

# طبقات الشافعية الكبرى

لِلنَّاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

٧٢٧ - ٧٧١ هـ

تحقيق

الدكتور عبد القناح محمد راحلو      الدكتور محمود محمد الطناحي

الجزء العاشر

طبعة مصححة منقحة

مجتمعة الفهارس

الطبعة الأولى

في دار إحياء الكتب العربية

١٣٨٣ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م

الطبعة الثانية

في هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

جميع الحقوق محفوظة

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

٣٤٥٢٥٧٩ ☎ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَقِيَّةُ

الطَبَقَةِ السَّابِعَةِ

فِي مَنْ تُوُفِّيَ بَعْدَ السَّبْعِمِائَةِ





١٣٥٢

حَلِيلُ بْنُ أُيَيْكَ

الشيخ صلاح الدين الصفدي\*

الإمام الأديب ، الناظم النائر ، أديب العصر .  
وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَسِتِّائَةَ . وَقَرَأَ [ يَسِيرًا ] <sup>(١)</sup> مِنَ الْفَقْهِ وَالْأَصْلَيْنِ ، وَبَرَعَ فِي  
الْأَدَبِ نَظْمًا وَنَثْرًا وَكُتَابَةً وَجَمْعًا ، وَعُيِّنَ بِالْحَدِيثِ .  
سَمِعَ بِالْآخِرَةِ مِنْ جَمَاعَةٍ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ <sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ [ كِتَابِ ] <sup>(٣)</sup>  
« شِفَاءِ السَّقَامِ فِي زِيَارَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ » عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وَلَازَمَ الْحَافِظَ فَتَحَ  
الدين بن سيِّد الناس ، وَبِهِ تَمَهَّرَ فِي الْأَدَبِ .  
وَصَنَّفَ الْكَثِيرَ فِي التَّارِيخِ وَالْأَدَبِ ، قَالَ لِي : إِنَّهُ كَتَبَ أَزِيدَ مِنْ سِتِّمِائَةِ مَجْلَدٍ  
تَصْنِيفًا <sup>(٤)</sup> ، وَكَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صِدَاقَةٌ مِنْذُ كُنْتُ صَغِيرًا ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى وَالِدِي ،  
فَصَحْبَتُهُ وَلَمْ يَزَلْ مُصَاحِبًا لِي إِلَى أَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَكُنْتُ قَدْ سَاعَدْتُهُ آخِرَ عَمْرِهِ ، فَوَلَّيْتُ  
كِتَابَةَ الدَّسْتِ بِدَمَشَقَ .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٣/١٤ ، البدر الطالع ٢٤٣/١ ، ٢٤٤ ، الدرر الكامنة ١٧٦/٢ ، ١٧٧ ،  
ذيل العبر ٣٦٤ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ٨٧ ، شذرات الذهب ٢٠٠/٦ ، ٢٠١ ، فهرس  
الفهارس ١١٤/٢ ، ١١٥ ، مفتاح السعادة ٢٥٨/١ ، النجوم الزاهرة ١٩/١١ - ٢١ .

(١) زيادة من المطبوعة ، ومفتاح السعادة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) المراد والد المصنف ، تقى الدين السبكي .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في : ج ، ك : « مصنف » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومفتاح السعادة .

ثم ساعدته فولّى كتابة السّرّ بحلب ، ثم ساعدته فحضر إلى دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدّست ، واستمرّ بهما إلى أن مات بالطاعون ، ليلةَ عاشر<sup>(١)</sup> شوال سنة أربع وستين وسبعمائة .

وكانت له همّةٌ عاليةٌ في التحصيل ، فما صنّف كتاباً إلّا وسألني فيه عمّا يحتاج إليه من فقه وحديث وأصول ونحو ، لا سيّما « أعيان العصر » فأنا أشرت عليه<sup>(٢)</sup> بعمله ، ثم استعان بي في أكثره ، ولما أخرجت مختصرى في الأصلين المُسمّى « جَمْعُ الجوامع » كتبه بخطه ، وصار يحضر الحلقة وهو يقرأ علىّ ويلدّ له التقرير ، وسمعه كلّهُ علىّ ، وربما شارك في فهم بعضه<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى .

تُبْدُ مِمَّا دار بيني وبين<sup>(٤)</sup> هذا الرجل

كنت أصحّبه منذ كنت دون سنّ البلوغ ، وكان يكاثبني وأكاتبه ، وبه رَغِبْتُ في الأدب ، فربّما وقع لى شعْرُ ركيكٍ من نظم الصّبيان فكتبه هو عنى إذ ذاك ، وأنا ذاكرٌ بعض ما بيننا ممّا كان فى صِغَرى ، ثم لما كان بعد ذلك كتب إلّى مرّةٍ وقد سافر إلى مصر ولم يودّعنى :

يا سيّدا سافرتُ عنه ولم أجِدْ جَلَدى يُطاوِغُنّى على توديعه<sup>(٥)</sup>  
إن غِبْتُ عنك فإنّ قلبى حاضرٌ يَصِفُ اشتياقى لِلحِمى ورُبوعه<sup>(٦)</sup>

(١) فى : ج ، ك : « ليلة عاشوراء » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، وكثير من مراجع الترجمة .

(٢) فى المطبوعة : « إليه » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « البعض منه » . والمثبت من : ج ، ك .

(٤) فى : ج ، ك . « وبينه » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٥) أورد الصّفى هذه الأبيات فى كتابه المسمى : ألحان السّواجع بين البادى والمراجع ، وقد راجعنا الأبيات على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، تحت رقم (٥٥) أدب .

(٦) فى ألحان السّواجع ، ورقة ١٩٣ : بملى التشوق للحمى .

في أبياتٍ أُخر ، فكتبْتُ الجواب :

يا راحلاً بحشا المُقيمِ عَلَى الوفا      ما الطَّرْفُ بَعْدَكَ مُؤَذِّنًا بِهِجُوعِهِ  
إِنْ غَبَتْ عَنْهُ فَمَا تَغَيَّرَ مِنْهُ إِلَّا      جِسْمُهُ سَقَمًا وَلَوْ دُمُوعِهِ<sup>(١)</sup>  
وَالْقَلْبُ بَيْتُ هَوَاكَ رَاحَ كَأَنَّهُ      بَيْتُ الْعَرُوضِيِّينَ مِنْ تَقْطِيعِهِ<sup>(٢)</sup>  
في أبياتٍ أُخر<sup>(٣)</sup> ، أُسَيِّئُهَا .

كتب إليَّ مرَّةً وقد وُلِدَ له وَلَدٌ يدعُوني إلى حُضُورِ عَقِيقَتِهِ :  
عَبْدُكَ هَذَا الْجَدِيدُ أَضْحَى      يَقُولُ فَاسْمَعْ لَهُ طَرِيقَةَ  
يَا جَوْهَرًا فِي الزَّمَانِ فَرْدًا      مَاضِرًا أَنْ تَحْضُرَ الْعَقِيقَةَ  
فكتبْتُ إليه :

هُنَيْتَ ذَا الْجَوْهَرُ الْمُفْدَى بِالْعَرَضِ الْكُنْهَ وَالْحَقِيقَةَ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ حَازِمًا مُصَيِّبًا      لَمْ تَفْتَدِ النَّفْسَ بِالْعَقِيقَةِ<sup>(٤)</sup>  
أعارني مرَّةً من « تذكرته » مجلِّدًا ، وكان يصنِّف كتابًا في الوصف والتشبيه وينظر  
عليه « التذكرة » ويكتب على كل مجلد إذا نَجَزَ : نَجَزَ التَّشْبِيهُ مِنْهُ ، فلما وجدت ذلك  
عليه بخطه<sup>(٥)</sup> [ قلت : هَذَا نِصْفُ بَيْتٍ ]<sup>(٦)</sup> فكتبْتُ إلى جانبه :  
نَجَزَ التَّشْبِيهُ مِنْهُ      وَرَوَى الْرَّأُونَ عَنْهُ<sup>(٧)</sup>  
إِنَّ مَوْلَانَا لَبَحْرٌ      طَافِحٌ إِنْ لَمْ يَكُنْهُ

(١) في ألحان السواجع ، ورقة ١٩٤ :

إِنْ غَبَتْ عَنْهُ فَمَا تَغَيَّرَ مِنْهُ يَا      مَوْلَايَ غَيْرَ الْجِسْمِ بَعْدَ دُمُوعِهِ  
(٢) في ألحان السواجع : في تقطيعه .

(٣) زاد الصفدي بيتًا واحدًا على ما ذكره المصنف ، وهو :

وكذا يكون أخو الصفاء إذا نأى      عنه الخليل أبو الصفاء جميعه  
(٤) في المطبوعة : « لَمْ تَفْتَدِ النَّاسَ » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٦) لم يرد صدر البيت في : ج ، ك ، وهو ثابت في المطبوعة ، وظاهر الكلام يقتضى حذفه .

فَاقْدُ الْأَشْبَاهَ فَرْدٌ فَرَّغَ التَّشْبِيهَ مِنْهُ<sup>(١)</sup>

ولا يحضرني الآن ما كتبه هو جواباً عن هذا .

كتب هو إلى مرة يسألني عن تشبيه لفظ عَيْن وعَيْن ، في بيت الحريري : فائتني بلا عَيْنين<sup>(٢)</sup> . فأجبتُه بجواب يطول<sup>(٣)</sup> ، قد حكاها هو في كتابه المُسمَّى « صَرْفُ الْعَيْنِ » وقلت في آخره<sup>(٤)</sup> .....  
وكتبتُ إليه من القاهرة في سنة ثلاثٍ وستين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> :

---

(١) في المطبوعة : « فدع التشبيه » . والمثبت من : ج ، ك .

(٢) البيت بتمامه :

جاء بالعين حين أعمى هواه عَيْنَهُ فائتني بلا عَيْنين  
من المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية ، انظر شرح المقامات للشرشي ٤٣٧/١ ، ٤٣٨ ، وقد أشار المصنف إلى بيت الحريري هذا ، في الجزء الخامس من الطبقات ، صفحة ٢٧٤ .

(٣) في المطبوعة : « مطول » . والمثبت من : ج ، ك .

(٤) هكذا وقف الكلام في الأصول ، وكتب في المطبوعة : « بياض » . ولعل قول المصنف هذا الذي لم يرد في أصول الطبقات هو ما ذكره الصفدي ، فإنه قال بعد أن أورد جواب المصنف كاملاً : « ثم إنه أدام الله فوائده ، كتب إلى بعد ذلك في معنى بيت الحريري :

يا إماماً لم يبلغ البحر مدّة فسح الله في بقاءك المدّة  
الحريري ينسج التبر لفظاً بتراكيب عند مثلك فردّة  
فردّة تجمع المحاسن وهو ما تني لفظ عَيْن وَخَدّة  
بل له فيه قدوة ثم لو قال ل كذا كان ثم أوتى رُشدّه  
جاء بالعين حين أعمى هواه عَيْنَهُ فائتني ولا عين عنده

صَرْفُ الْعَيْنِ ، ورقات ٥ - ٧ ، مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (٥٨٥) أدب ، ويلاحظ أن البيت الثالث مختل الوزن .

(٥) أورد الصفدي هاتين الرسالتين في كتابه ألحان السواجع - الذي أشرنا إليه قريباً - ورقة ١٩٨ وما بعدها ، لكن تاريخ رسالة المصنف عنده : « شهر ربيع الأول ، سنة أربع وستين وسبعمائة » .

لا تَبْكِينَ ماءً تَسْنَهُ      وَدَعِ الرُّسُومَ الْمُسْتَحِجَّةَ<sup>(١)</sup>  
 خَلْ اذْكَارَكَ فَالْعُيُوءَ      نْ كَلِيلَةً آثَارَ دِمْنَةٍ  
 وَاهْجُرْ غَرَالًا نَارُ خَدَّيْهِ      إِذَا حَقَّقْتَ جَنَّةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَسْنَانُ كَمْ نَبَّهْتُه      وَالْعُجْبُ يُطْبِقُ مِنْهُ جَفْنَهُ  
 مُتَغَافِلٌ أَذْعُوهُ مِنْ      وَجِدْ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّةَ  
 فِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِ      لَكَ مِنَ الْوِصَالِ وَفِيكَ فِطْنَةُ<sup>(٣)</sup>  
 فَرَضٌ عَلَى الْعَيْنِ الْبُكَاءِ      إِذْ لَحْظُهُ لِلْفَتَكِ سَنَّهُ  
 أَحْوَى يَدِيعُ الْحُسْنِ ظَبْدَ      سَى فِي الْحَقِيقَةِ أَوْ كَأَنَّهُ  
 وَلَهُ مَعَاطِفُ مَادَعَا      هُنَّ الصَّبَا إِلَّا أَجَبْنَهُ  
 هَذَا وَذَا مَعَ أَنَّهُ      لَمْ يَلْتَفِتْ يَوْمًا لِأَنَّهُ  
 وَيَخَافُ مِنْ وَاشِ لَهُ      عَيْنٌ مُرَاقِبَةٌ الْأَكِنَّةَ  
 وَفَمَ فَضُولِي ثَقُلُ      الرَّجُلُ مِنْهُ رَأْسَ فِتْنَةٍ  
 بَكَرَ الْعَوَاضِلُ فِي الْعَرَا      مَ يَلْمَنَنِي وَالْوُمَهَّةَ<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصول : « ماء سنه » . وأثبتنا الصواب من ألحان السواجع ، وتسنه : تغير . راجع تفسير غريب القرآن الكريم ، لابن قتيبة ٩٤ .

(٢) جاء هذا البيت في الأصول :

واهجر على الآثار حدثه إذا حققت حسنه

وردناه إلى الصواب من ألحان السواجع .

(٣) أخذه من قول أبي الطيب المتنبى :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة      سكوتي بيان عندها وخطابُ

ديوانه ١٩٨/١ .

(٤) هذا البيت والذي بعده من الشواهد النحوية السيارة ، وهما لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ورواية البيت الأول في

ديوانه ٦٦ :

بَكَرْتُ عَلَى عَوَاضِلِ      يَلْحَيْنَنِي وَالْوُمَهَّةَ

وراجع الكتاب لسيبويه ١٥١/٣ .

وَيَقْلَنَ شَيْبَ قَدْ عَلَا      كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ  
أَبْرَزَنَ لَمَّا لُمَنَ قَلْ      بِي الْمُضْمَرَاتِ الْمُسْتَكِنَةَ<sup>(١)</sup>  
فَتَحَرَّكَتْ نَفْسٌ عَلَى      نَارِ الصَّبَابَةِ مُطْمَئِنَّةً<sup>(٢)</sup>  
قَدْ هَجَنَ حِينَ عَذَلَتْهَا      وَعَوَازِلُ الْعَانِي يُهَجِّنُهُ<sup>(٣)</sup>  
أَنَّى يَصِيحُ مِنَ الْعَوَا      ذِلْ مَنْ نَهَا صَبًا وَنَهْنَهُ<sup>(٤)</sup>  
هُمْ جَمْعُ تَكْسِيرِ تَصَدَّ      رَفُفٌ فِي دِفَاعِهِمُ الْأَعْنَةُ  
فَاهْجُرْهُمْ الْهَجَرَ الْجَمِيَّ      لَ فِكْلٌ مَا قَالُوهُ هُجْنُهُ  
وَاذْكُرْ صَفَاءَ أَبِي الصَّفَا      وَالْخَطْبُ مُعْتَكِرُ الدُّجْنَةِ<sup>(٥)</sup>  
السَّيِّدِ الْيَقِظِ الْأَغَرِّ      أَحْيَى الْوَفَاءِ بِذَوْنِ مِنَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
وَالنَّدْبُ ذُو الْهِمَّاتِ مَا      أَبْدَانَ مِنْ جُودٍ أَعْدَنُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَالْجُودُ مِثْلُ الْجَوْدِ يَسُدُّ      حَقِي الْأَلْفُ مِنْهُ أَلْفَ مُزْنَةٍ<sup>(٨)</sup>  
وَالْحِلْمُ كَالْجَبَلِ اغْتَلَّتْ      فِيهِ الرِّيحُ فَمَا أَرْزَنُهُ<sup>(٩)</sup>

- (١) في الأصول : « أبرزت » . والتصحيح من ألحان السواجع .  
(٢) في المطبوعة : « نفسى » وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وألحان السواجع .  
(٣) في المطبوعة : « قد هجت ..... وعواذل العالى » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وألحان السواجع وفى أصول الطبقات : « عذلتها » ، بالتاء الفوقية ، وأثبتناه بالنون من ألحان السواجع .  
(٤) في المطبوعة : « من بها صب وبهه » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وألحان السواجع .  
(٥) في المطبوعة : « واذكر صفى » . والمثبت من : ج ، ك ، وألحان السواجع .  
(٦) فى : ج ، ك : « أخوا الوفاء » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، وألحان السواجع ، وهو من صفة « أبى الصفاء » .  
(٧) فى الأصول : « من جود أعنه » . وأثبتنا ما فى ألحان السواجع . وقوله : « ذو » حقه : « ذى » ولكنه رفعه على القطع .  
(٨) فى المطبوعة : « يسبق الألف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع ، وفيه : « الألف مثل ألف مزنة » .  
(٩) فى ألحان السواجع : « والعلم كالجليل » .

والجِدُّ يَنْهَضُ لو تَعَا  
والأَيْدُ تَبْطِشُ لو تُعَا  
مُتَدَرِّعٌ نَوْبَ التَّقَى  
مُتَقَنَّانٌ بَخَرٌّ إِذَا  
أَدَبٌ نَضِيرٌ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ  
وَلَهُ بَنَاتُ الْفِكْرِ غُرٌّ  
فِكْرٌ إِذَا عَايَنَ مَعًا  
وَعُلُومٌ دِينٍ لَمْ يُخْـ  
وَجَلِيلٌ قَدْرٌ دَقٌّ فَهْـ  
يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ الَّذِي  
لو فَصَّلَ الْخِطَاطُ قَا  
أُسْدِي وَالْحِمُّ لَسْتُ أَقْـ  
وَلَوْ أَنَّ الْآفَاقَ حَاضِرٌ  
وَعَدَا الصَّرِيحُ بِهِ كَدِيدِـ  
دُمٌ وَابَقَ مَا بَقِيَ الزُّمَا  
وَلَقَدْ رَكَ الْعَالِي الْعُلُوُّ  
لَهُ التُّجُومُ لَمَّا بَلَغَتْهُ  
لَهُ الْأَسُودُ لَمَّا غَلَبَتْهُ  
حِصْنًا وَتَقَوَّى اللَّهَ جُنَّةً  
جَارِيَّتُهُ لَمْ تَذِرْ قَنَّةً<sup>(١)</sup>  
لَهُ الْآدَابُ سُنَّةً  
ثَمَّا اسْتَهْلَتْ كَالْأَجِنَّةِ  
نَحَى طَائِرًا فِي الْجَوِّ صِدْنَةً<sup>(٢)</sup>  
لَمْ حَلِيلُهَا قَرْضًا وَسُنَّةً  
مَا لَا يُضَاهِي التَّبَرُّ ذِهْنَةً<sup>(٣)</sup>  
جَعَلَ الْإِلَهَ الْخَيْرَ ضِمْنَهُ  
لَ لِكُلِّ مَا وَصَلَتْ حُسْنُهُ  
دِرُّ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْكَ طَعْنَهُ  
لَعَرْتُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ لُكْنَهُ  
لَكَ الْجِنَّ مِمَّا قُلْتَ جِنَّةً  
نُ فَإِنْ وَهَى زَلْزَلَتْ وَهْنَةً<sup>(٤)</sup>  
فَمَا التُّجُومُ غَلَا يَطْلُنُهُ

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ، لَا يُبْعَدُ اللَّهُ دَارَهَا، وَلَا يُجَاوِزُ إِلَّا بِالْجَوَازِ مِقْدَارَهَا، وَلَا يُسْمِعُهَا مِنْ  
أَنْبَاءٍ مَنْ أَعْلَنَ لَهَا أَوْ سَارَهَا إِلَّا سَارَهَا، تَقْيِيلًا يَقُومُ بِسُنَّةِ الْفَرَضِ، وَيُعْرَبُ عَنْ مَبْنَى<sup>(٥)</sup> وَدُّ

(١) في المطبوعة: «بحرا». وأثبتنا ما في: ج، ك، وألحان السواجع.

(٢) في المطبوعة: «معنى طائر». والتصحيح من: ج، ك، وألحان السواجع.

(٣) في المطبوعة: «رق» بالراء، وأثبتناه بالبدال المهملة من: ج، ك، وألحان السواجع.

(٤) في الأصول: «فإن وهى كرب وهنه». والتصحيح من ألحان السواجع.

(٥) في المطبوعة: «متن». وأثبتنا الصواب من: ج، ك، وألحان السواجع.

[ مديد <sup>(١)</sup> ] كَامِل الطُّول والعَرَض ، وَيُفْصِح عن خُضوع لَفَضله ، فإذا أُنْشِدَ مُنْشِدُه  
بين يديه « بَلَّغْنَا السَّمَاءَ » <sup>(٢)</sup> تلا هو : ﴿ فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وأنشد :

مِنْ أَجْلِهِ جَعَلْتُ نَفْسِي أَرْضًا لِلصَّادِرِ الْوَارِدِ حَتَّى يَرْضَى <sup>(٤)</sup>  
وَيُنْهَى بَعْدَ وَصْفِ حُبِّ اعْتَدَه <sup>(٥)</sup> دِينًا فَتَسَلَّمَ كِتَابَه بِالْيَمِينِ ، ثَابِتٌ يَزِيدُ حِلَاوَةَ إِيمَانِهِ فِي  
الْقَلْبِ مَرُّ السِّنِّينِ ، بَاقٍ لَا يُبْدَلُ إِذَا مَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ <sup>(٦)</sup> :

مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ حَالًا كُنْتَ تَعْرِفُهُ وَلَا تَبْدَلْتُ بَعْدَ الذِّكْرِ نِسِيَانًا  
وَلَا ذَكَرْتُ جَلِيسًا كُنْتَ آلفُهُ إِلَّا جَعَلْتُكَ فَوْقَ الْكُلِّ عُتْوَانًا <sup>(٧)</sup>  
أَنْ <sup>(٨)</sup> مُوجِبٌ تَأْخِيرِ كُتْبِهِ مُحَضُّ الْاِقْتِدَاءِ وَالسَّيْرِ عَلَى سُنَّتِكُمْ <sup>(٩)</sup> فِي قِلَّةِ الْكُتُبِ

---

(١) سقط من ألحان السواجع .

(٢) هذا من قول النابغة الجعدي :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُونَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

ديوانه ٥١ ، وراجع ما سبق في ٣١٩/٩ .

(٣) الآية الثمانون من سورة يوسف .

(٤) جاء صدر البيت في : ج ، ك :

من أجلك جعلت نفسي أرضا

وكذلك في ألحان السواجع ، مع زيادة « قد » بعد « أجلك » . وقد أثبتنا رواية المطبوعة ، ليستقيم وزن الرجز .  
وجاء في أصول الطبقات كلها ، وألحان السواجع : « للصادر والوارد » . والصواب حذف الواو — على ما فيه من  
ركاكة وقصور — ليستقيم الوزن . و « يرضى » جاء في : ج ، ك وألحان السواجع ، بالتاء الفوقية ، وأثبتناه بالياء  
التحتية من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « أعددته دينا يسلم » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٦) جاءت هذه العبارة في ألحان السواجع ، شعرا على هذه الصورة :

باق لا يتبدل إذا غير النأي المحبين

ولا يستقيم هذا على بحر من بحر الشعر المعروفة . والمعنى مأخوذ من بيت لذي الرمة ، وقد سبق للمصنف  
استعماله من قبل . راجع ٣٢١/٩ .

(٧) في ألحان السواجع : « ولا ذكرت خليلا » .

(٨) هذا مفعول الفعل السابق : « وينهى » .

(٩) في المطبوعة : « سننكم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وألحان السواجع .



مع كثرة الوفاء ، وكيف لا وقد رَفَعَ أبو رافع : « مولى القَوْمِ منهم إلى سيّد الأنبياء » ، وعند ذلك ينقلبُ مُعْتَذِرًا عن تهجمه بهذه الضَّرَعة ، مُبْتَدِرًا إلى ذكر الفارق<sup>(١)</sup> حيث أطال لِسَانَهُ وباعه ، مُزْدَجِرًا عَمَّا لَعَلَّه ذَنْبٌ إِذَا عَلِمَ بِهِ مَوْلَاهُ سَامَهُ الْبُعْدَ وباعه ، فيقول : قَيْدُ الْحُبِّ أَطْلَقَ لِسَانِي فَأَعْرَبَ عَنِ الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ ، وَسَرَّحَ يَدِي فَخَطَّطْتُ مَا هُوَ فِي لَوْجِهَا الْمُحْفُوظُ مَصُونٌ<sup>(٢)</sup> ، وَأَذِنَ لِي فَتَصَرَّفْتُ فِي الْكِتَابَةِ ، وكيف لا يتصرَّفُ الْعَبْدُ الْمَأْذُونُ ؟ فَأُصْدِرْتُ هَذِهِ الْوَارِدَةَ ، مُدِلًّا بِأَنِّي مِنْهُمْ وَهُمْ مِنِّي وهذا الْمُنَى . وقلتُ : اسألي عنهم وَخَبِّرِي عَنِّي ، حَاشَاكَ مِنْ عَنَّا ، وبَادِرِي مَوْلَاكَ ، ولا تُخْشِئِي أَنْ يَقَالَ : مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا<sup>(٣)</sup> ، وَخُذِي<sup>(٤)</sup> مِنْ شَرْحِ الْحَالِ فِي كُلِّ فَنٍّ ، وَكُونِي مَمَّنْ إِذَا سَمِعَ صَالِحًا أَذَاعَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ سَمِعَ طَالِحًا أَوْ يَرَى رَيْبَةً دَفَنَ<sup>(٦)</sup> ، وَأَطْلِقِي الدَّمْعَ وَلَا تَخَافِي أَنْ يَقَالَ : مَا هَاجَ الْعُيُونَ الدُّرُفَنَ<sup>(٧)</sup> ، وَاعْتَمِدِي عَلَى الْمُسَامَحَةِ فَهَمْ أَهْلُهَا ، وَاتَّخِذِي إِخْلَاصَ الْوَلَاءِ ذَرِيعَةً أَنْ

(١) في : ج ، ك : « العارف » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وألحان السواجع .

(٢) في المطبوعة : « مضمون » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٣) أخذه من قول المنذر بن درهم الكلبي :

فَقَالَتْ : حَنَانُ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا      أَدُو نَسَبِ أُمِّ أَنْتِ بِالْحَى عَارِفُ

راجع الخزانة ١١٢/٢ .

(٤) في المطبوعة : « وحدى » . وأهمل النقط في : ج ، ك . وأثبتنا ما في ألحان السواجع .

(٥) في ألحان السواجع : « أذاع » .

(٦) كأنه ينظر إلى قول قعناب بن أم صاحب :

إِنْ يَسْمَعُوا سَيْثًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا      مَنَّى وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

عيون الأخبار ٨٤/٣ .

(٧) هذا من قول العجاج - في ديوانه ٤٨٨ :

يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدَّمُوعَ الدُّرُفَا

الدُّرُوفُ : السيلان . و « الدُّرْفَن » هي رواية النحويين ، شاهدها على تنوين الترم . الكتاب لسبويه ٢٩٩/٢

( طبعة بولاق ) .

لا يفتقدوها<sup>(١)</sup> ، وثقى بهم فهم أحسن الناس وجوهاً وأنضرهموها<sup>(٢)</sup> :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجا الليل حتى نطمت الجزع ثاقبه<sup>(٣)</sup>

المملوك ينتهي أنه منذ سافر<sup>(٤)</sup> من دمشق مستتبشيراً ، وباع الأسفل بالأعلى وتلا :  
﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> فحمد المشتري<sup>(٦)</sup> ، ووصل إلى مصر  
فرحاً مسروراً ، وما شكى إليه جملة طول السرى<sup>(٧)</sup> ، بل حمد سيره<sup>(٨)</sup> وخيل البريد  
وبهم الليل وساحة البندا ، وقدم فنزل جوار البحر ، فقالوا : نزل ماء السما ، وكاذ<sup>(٩)</sup>  
ينشد :

أقمت بأرض مصر فلا ورأى تحببى الركب ولا أمامى<sup>(١٠)</sup>

ولم ينشد :

دُم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام<sup>(١١)</sup>

---

(١) فى ألحان السواجع : « ينتقدوها » .

(٢) سبق مثل هذا التعبير للمصنف فى الجزء الأول ٢١٥ .

(٣) قائله أبو الطمحان القينى ، وينسب إلى لفيط بن زرارة ، انظر المصون ٢٢ ، ٥٨ ، الحيوان ٩٣/٣ ، وأنشده المصنف من غير نسبة فى ٢١٦/١ .

(٤) فى ألحان السواجع : « خرج » .

(٥) سورة التوبة ١١١ .

(٦) فى الأصول : « السرى » . وأثبتنا ما فى ألحان السواجع ، وهو أنسب لتقدم : « اشترى » .

(٧) هذا من قول الراجز :

يشكوى إلى جملى طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى

راجع الكتاب لسيبويه ٣٢١/١ ، وتفسير القرطبى ١٥٢/٩ .

(٨) سقطت الواو من ألحان السواجع .

(٩) فى المطبوعة : « وكان » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(١٠) البيت لأبى الطيب المتننى ، فى ديوانه ١٤٥/٤ . وجاء فى أصول الطبقات ، وألحان السواجع : « فلا أمامى ..... ولا ورأى » وصحناه من ديوان المتننى .

(١١) لجريز . ديوانه ٩٩٠ ، والرواية فيه : « الأقسام » . وكذلك جاء بمباشية ألحان السواجع . والبيت من الشواهد النحوية ، على أن « أولئك » يستعمل فى العقلاء وغيرهم . انظر المقتضب ١٨٥/١ .

لكثرة ما لَقِيَ من التعظيم الذى لو شَعَرَ به العَدُوُّ لَمَا نَظَّمَ أَسْبَابَهُ ، خَيَّمَ المملوكُ على كرم الله وسار متوكِّلاً عليه بحسب<sup>(١)</sup> كُلِّ حمد فَمَدَّ سُبْحَانَهُ وتعالى أَطْنَابَهُ ، وَوَرَدَ حيث قَصَدَ ، فَوَجَدَ الله عِنْدَهُ فَوْقَاهِ حِسَابَهُ ، ولم يَخْشَ بِحُسْنِ<sup>(٢)</sup> ظَنِّهِ من ذِي العَرْشِ إِقْلَالًا ، [٣] ولم يُصَادَفْ إِلَّا مَنْ قال له : أَهَابُكَ<sup>(٤)</sup> [إِجْلَالًا]<sup>(٥)</sup> .

ولم يُنَادِهِ كُلُّ محبٍّ إِلَّا بهكذا هكذا وَإِلَّا فَلَا لَا<sup>(٦)</sup> ، وقال كُلُّ أمير<sup>(٧)</sup> : أَنْتَ الحَكَمُ التَّرَضَى<sup>(٨)</sup> حُكُومَتُهُ هناك هناك ، وأنشد :

\* اللهُ أَعْطَاكَ فَضْلًا مِنْ عَظِيَّتِهِ<sup>(٩)</sup> \*

وأولاك ، وبألَعِ في البشرِ ، وما كُلُّ مَنْ يُثِيدُ البَشَاشَةَ كَأَنَّهَا أَخَاكَ<sup>(١٠)</sup> ، بل رُبَّمَا حَسِبْتَهُ أَبَاكَ<sup>(١١)</sup> .

(١) كذا في المطبوعة ، وأهمِلِ النقط في : ج ، ك ، والذى في ألحان السواجع : « بحسب كل خير فحمد الله سبحانه وتعالى أطنابه » . وهو غير مستقيم .

(٢) في ألحان السواجع : « الحسن » .

(٣) لم يرد هذا في ألحان السواجع .

(٤) في المطبوعة : « أهلا بك » . والتصحيح من : ج ، ك . وهو مأخوذ من قول مجنون بنى عامر أو نصيب بن رباح :

أهَابُكَ إِجْلَالًا وما بك قدرة على ولكن ملء عين حبيبها

راجع ديوان المجنون ٧١ ، ومط اللآلى ٤٠١ ، وانظر ما تقدم في الطبقات ٢١٤/١ .

(٥) أخذه من قول المتنبي ، في ديوانه ١٣٤/٣ :

ذِي المعَالِي فليعلولن من تعالى هكذا هكذا وَإِلَّا فَلَا لَا

(٦) في ألحان السواجع : « امرء » .

(٧) في المطبوعة : « المرضى » . وفى : ج ، ك : « الرضى » . والتصحيح من ألحان السواجع . وهو مأخوذ من قول الفرزدق :

ما أَنْتَ بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل

راجع ما سبق في الجزء التاسع ١٦٠ .

(٨) عجزه :

\* على هَنٍ وَهَنٍ فيما مضى وَهَنٍ \*

وهو لابن هرمة ، ديوانه ٢٢٣ ( تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ) . وانظر مع الهوامع للسيوطى ٧٤/١ .

(٩) بعض بيت ، تمامه :

وما كل من ييدى البشاشة كائنا أَخَاكَ إِذَا لم تلفه لك منجدا

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٣٣/١ .

(١٠) في ألحان السواجع : « لِيَاكَ » .

وَأَمَّا زُمَرُ الْأَعْدَاءِ فَكُلٌّ مِنْهُمْ عَبَسَ وَتَوَلَّى ، وَبَيَّنَ لَوْلَى الْأَمْرِ أَنَّ لِمِثْلِهِ يَقَالُ : نُوْلُهُ <sup>(١)</sup> مَا تَوَلَّى . وَنَادَيْتُ كُلًّا مِنْ زَاكِرِي عَنْ <sup>(٢)</sup> حُضُورِ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ :

\* أَلَا أَيُّهَا ذَا الزَّاجِرِ أَحْضَرِ الْوَعَى <sup>(٣)</sup> .

أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ، لَقَدْ <sup>(٤)</sup> اسْتَوَلَى الْحَقُّ عَلَى عَرْشِهِ وَاسْتَوَى ، وَلَمْ يَكُنْ غَيْرُ الْإِحْرَاجَاتِ <sup>(٥)</sup> الْأَهْوِيَةِ وَالْأَعْرَاضِ <sup>(٦)</sup> قَائِلَةً : لَا تَبْرَحْ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَائِنَا سُوًى <sup>(٧)</sup> .

فَلَمَّا طَلَعَ صُبْحُ الْحَقِّ عَلَى مَنْ أَمْرَضَتْ قَلْبَهُ بَانَ <sup>(٨)</sup> وَبَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا انْدَمَلَ الْهَوَى ، قَوْمٌ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمَنْصِبَ <sup>(٩)</sup> فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ، وَأُعْجِبُوا بِالسِّنَةِ جِدَادٍ فَضَلَّعَتْ <sup>(١٠)</sup> أَعْضَاءَهُمْ ، وَاسْتَكَلَبُوا عَلَى اصْطِيَادِ جَارِحَةٍ فَطَرَحَهُمْ قَتَلَى ، وَرَدَّ أَهْوَاءَهُمْ ، لَمْ يَرْجِعُوا حَتَّى وَقَفَ الْهَوَى ، وَأَهْلَكَهُمْ كُلَّ نَزَاعَةٍ لِلشَّوَى ، وَقُوْبِلَ كُلُّ أَفَّاكٍ مِنْهُمْ بِمَا نَوَى ، لَعِبَ بِهِمْ شَيْطَانُ الْحَسَدِ ، وَشَدَّ وَثَاقَهُمُ الَّذِي لَا يُوثِقُ بِهِ بِحَبْلِ مَنْ مَسَدَ ، وَطَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ وَاغْتَالَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : غَالَتْكَ إِذَا الْعَوْلُ ، بَلِ اغْتَالَكَ الْأَسَدُ :

---

(١) في المطبوعة : « قوله ما تولى » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وألحان السواجع . وانظر الآية الكريمة ١١٥ من سورة النساء .

(٢) في المطبوعة : « عند » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٣) لطرفة بن العبد ، من معلقته المعروفة ، وقامه :

وَأَنْ أَشْهَدُ لِلذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مَجْدَلَى

(٤) في ألحان السواجع : « ولقد » .

(٥) في المطبوعة : « الإحراجات » . وفي : ج ، ك : « الإحراجات » . والمثبت من ألحان السواجع ، وقد وضع الناسخ حاء صغيرة ، تحت الحاء ، علامة الإهمال .

(٦) هكذا في الأصول . والعبارة في ألحان السواجع : « ولم يكن غير الإحراجات جراحات الأهواء والأعراض قائلة » . ولا يظهر لنا صواب الكلام .

(٧) انظر سورة طه ٥٨ .

(٨) في المطبوعة : « ما بان » ، وأسقطنا « ما » كما في : ج ، ك ، وألحان السواجع ، لكن الكلام فيه : « على من كانت أمرضت قلبه بان بدا له .... » . وضبط الناسخ بفتح الضاد وسكون التاء من « أمرضت » .

(٩) في الأصول : « النصب » . وأثبتنا ما في ألحان السواجع .

(١٠) في ألحان السواجع : « ضلعت » .

وَلَقَدْ عَذَلْتُ خَلِيمَهُمْ وَهَيْئَتُهُ  
وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي  
فَارِزْتُ أَطْنِبُ قَالَ لِي مُتَبَرِّمًا  
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً  
فَأَبَى وَقَالَ هَوَايَ أَمْرٌ مُحْكَمٌ<sup>(١)</sup>  
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ  
أَطْنِبُ أَوْ أَوْجِزْ حَبْلُ كَيْدِي مُبَرِّمٌ<sup>(٢)</sup>  
حَسَدًا وَبَغْيًا فَلْيَلْمَنِي اللَّوْمُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَهُ :

### \* أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً \*

وَرَأَيْتُ مِنْ قَلْبِهِ الْمَعَانِي<sup>(٤)</sup> مَا يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ ضَالَّةَ الْمُؤْمِنِ مَبْذُودَةً ، وَيَطْبَعُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى قَلْبِهِ وَالْأَفْعَدُ بَدُونِ هَذَا مَأْخُودَةٌ ، عَرَفْتُ أَنَّ الْعَدْلَ لَا يَرْجِعُهُ ، وَأَنَّ الْحَقَّ خَتَمَ  
عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَنْجِدُهُ الْعَدْلُ<sup>(٦)</sup> وَلَا يَنْجِعُهُ ، وَأَنَّهُ لَا يَزَالُ يُحَاوِلُ سُقُوطَ مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ  
الْشَّمْسِ مَوْضِعُهُ ، وَأَنَّهُ لَزِمَ إِطْلَاقَ اللِّسَانِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ لُزُومُ الْخَطِيبِ لِلْمَنَابِرِ ، وَكِتَابَةُ  
الْبَاطِلِ لُزُومَ الْأَقْلَامِ لِلْمَحَابِرِ ، وَالِاسْتِغْثَالَ بِمَنْ يَتَرَفَّعُ<sup>(٧)</sup> قَدْرُهُ عَنْهُ لُزُومَ الْأَعْرَاضِ لِلْجَوَاهِرِ ،  
عَدَلْتُ عَنْ عَدْلِهِ ، وَاكْتَفَيْتُ بِالْحُكْمِ الْعَدْلَ وَعَدْلِهِ ، وَرَفَعْتُ قِصَّتِي عَلَى يَدِي<sup>(٨)</sup>  
إِحْسَانَهُ وَفَضْلَهُ ، وَجِئْتُ فَشَاهَدْتُ مِنَ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ وَالسُّلْطَانِ مَا رَغِمَ بِهِ أَنْفُ<sup>(٩)</sup> الشَّيْطَانِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَذَلْتُ خَلِيمَهُم » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَأَلْحَانُ السَّوَاجِعِ . وَالْبَيْتَانِ الثَّانِي وَالرَّابِعُ مِنْ هَذِهِ الْقِطْعَةِ لِأَبِي الشَّيْخِ الْخَزَاعِيِّ . دِيَوَانُهُ ٩٢ ، ٩٣ ، وَرَاجِعُ مَا تَقْدُمُ مِنَ الطَّبَقَاتِ ٢٨٧/٨ .  
(٢) فِي : ج ، ك : « أَطْنِبُ وَأَوْجِز » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَلْحَانُ السَّوَاجِعِ .  
(٣) فِي : ج ، ك : « عَارَا وَبَغْيَا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَلْحَانُ السَّوَاجِعِ . وَالرَّوَايَةُ فِي دِيَوَانِ أَبِي الشَّيْخِ : « حَبَا لَذِكْرُكَ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي قَلْبِهِ لِلْمَعَانِي » . وَالمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَأَلْحَانُ السَّوَاجِعِ .  
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَضَعُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَأَلْحَانُ السَّوَاجِعِ .  
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِلْعَدْلِ » . وَفِي : ج ، ك : « لِلْعَدْلِ » . وَفِي أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ : « الْوَعْظُ » . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَا . وَسَيَعِيدُ الْمُصَنِّفُ : « الْعَدْلَ وَالْعَدْلَ » قَرِيبًا .  
(٧) فِي أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ : « تَرَفَّعَ » .  
(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَدِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَأَلْحَانُ السَّوَاجِعِ .  
(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا رَغِمَ الشَّيْطَانُ » . وَفِي : ج ، ك : « مَا رَغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .

وقد علمتُ بكنهه ذلك عدنانُ وقحطان<sup>(١)</sup> وصيرتُ المسؤولَ فيما<sup>(٢)</sup> حسيوا أنى أحاوله  
استقراراً ، والمتضرّع إليه في العودِ مراراً ، والمُعْرِضَ عما حسدوا عليه استصغاراً ،  
لِقَوْمٍ<sup>(٣)</sup> مَكْرُوا مَكْرًا كُبَّارًا .

وحفّنتني من الله أطفافه ونعمه ، وأطلق في الشّناء عليّ ، بفضلٍ من هو كلّ يومٍ في  
شأن ، لِسَانَهُ وَقَلَمُهُ ، وبان ووضح<sup>(٤)</sup> أنَّ العَدُوَّ ظَمَانٌ وفي بحر الغواية فمه<sup>(٥)</sup> .

وكّل ذلك ببركة سيّدنا رسول الله ﷺ سيّد النبيّن ، فليستُ والله قَدَرٌ<sup>(٦)</sup> واحدةٍ  
من هذه النّعم التي تَقَلَّدْتُ عِقْدَهَا الثّمين ، ولا أنا ممّن يفتخر<sup>(٧)</sup> [ بعِلْمٍ ولا دين ولا  
نَسَب ]<sup>(٧)</sup> ولو شئتُ لأنشدت :

وكان لنا أبو حَسَنِ عليّ أبا بَرًّا ونحن له بَيْنُ<sup>(٨)</sup>  
ثم لما كان قد امتلأ من ماء دمشق بَطْنِي ، ونادى<sup>(٩)</sup> حَوْضُ الآمال : قَطْنِي ،

---

(١) من قول الشاعر :

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت بكنهه ذلك عدنان وقحطان

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٨٠/١ .

(٢) في المطبوعة : « وصدت السيول فما » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٣) في المطبوعة : « القوم » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع . وانظر سورة نوح ٢٣ .

(٤) في المطبوعة : « وفضح » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٥) هذا من قول رؤبة - ديوانه ١٥٩ :

كالخوت لا يرويه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه

(٦) في المطبوعة : « أقدر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٧) ليس في ألحان السواجع .

(٨) قائله سعيد بن قيس الهمداني . معجم شواهد العربية ٣٩٣ ، وانظر التصريح على التوضيح ٧٧/١ .

(٩) في ألحان السواجع : « وناداني » . وقوله : « قطني » أي حسي .

وَسَمِعْتُ نَفْسِي صُدَاعَ الشَّامِ ، وَمَاذَا يَدْرِي <sup>(١)</sup> الشُّعْرَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنِّي ، وَرَأَيْتَ هَذَا  
الْإِكْرَامَ الَّذِي مَلَأَ <sup>(٢)</sup> عَنَانَ السَّمَاءِ ، وَذَكَرْتَ دِمَشْقَ وَمَا <sup>(٣)</sup> وَمَا ، وَمَا أَقُولُ وَكُلَّ دِمَشْقَ  
مَا ، قُلْتُ لِمَنْ لَأَمْنِي فِيهَا :

\*خَلِيلِي مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا <sup>(٤)</sup> \*

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَلُومَ أَهْلَ الشَّامِ وَقَدْ أَحْسَنُوا وَأَتَعَمَّوْا :  
وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمُو <sup>(٥)</sup>  
وَإِنَّمَا أَلُومَ فِرْقَةٍ قَلَبُوا الْحَقَّ وَبَدَّلُوا الْقُرْآنَ فَصَمُّوا وَعَمُّوا .

## فصل

وَأَمَّا السَّادَةُ <sup>(٦)</sup> الْأَصْحَابُ فَالْخُصُوصُ مِنْ بَيْنِهِمْ <sup>(٧)</sup> بَعُومُ التَّحِيَّةِ ، وَالْمُقَبَّلُ كُفَّهُ  
مِثْقَةً ، وَقَالَ السَّجْعُ <sup>(٨)</sup> : مِثْقَةً ، مَنْ يَحْسُنُ سَلَامِي كُلَّ يَوْمٍ إِلَيْهِ ، سَيَدُنَا الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ

(١) يدري : يختل ويخدع . والكلام من قول سحيم بن وثيل الرياحي :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت رأس الأربعين  
الأصمعيات ١٩ .

(٢) في ألحان السواجع : « بلغ » .

(٣) في الأصول : « وماءها » . وأثبتنا الصواب من ألحان السواجع ، وسيأتي في رد الصفدي .

(٤) تمامه :

« إذا لم تكونا لي على من أقطع » .

والبيت من الشواهد النحوية الكثيرة الدوران ، ولم يسم قائله . انظر الدرر اللوامع على هج المومنين ٧١/١ .

(٥) قائله زياد بن حمل ، وقيل : زياد بن منقذ العدوي التميمي . شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٩٢ ، وحاشية الصبيان  
على شرح الأشموني ١١٥/١ ، ويروى صدر البيت :

لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم

(٦) في المطبوعة : « السادات » . والمثبت من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٧) في ألحان السواجع : « منهم » .

(٨) يريد أن ضرورة السجع تقتضي تشديد الياء ، وتقدم للمصنف نظير هذا في الجزء التاسع ١٨٤ .

شيخ السَّلامِيَّة ، والثاني<sup>(١)</sup> لهذا المُقَدِّم في الأَفْطَار ، مَنْ تَحَقَّقَتْ مَوَدَّتُهُ بعد البَحْث مع الأَشْبَاه والأَنْظَار ، وعُرِفَ بقوله<sup>(٢)</sup> في التَّقْوِيَّة ، واهْتِمَامِهِ في المَعْرُوف<sup>(٣)</sup> وإن لم يُصْلِح العَطَّار ، ثم سائر الخَادِيم ، يُقْبَلُ<sup>(٤)</sup> المملوكُ يَدُهُم سَيِّدًا سَيِّدًا ، وَيُخَصَّ السَّادَةُ الأولاد الأَعْرََّة ، فلا يَجِدُ إلا محمدا ، ويلتفت مُتَهِمًا مُنْجدا ، فينادي : أَصْحَابِي أين من لا أَعْدِلُ به أحدا ، كَأَنَّ صَارِمَهُ فَلَّ<sup>(٥)</sup> فَاتَّبَعَهُ قَوْمًا بُورًا ، أَوْ نَبَاً فَوَجَدَ قُصُورًا ، أَسْكَنَهُ قُبُورًا ، أَثَرَاهُ في جِهَةٍ أَمْ لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ ، ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا<sup>(٦)</sup> .

فأجابه :

وَافِي قَرِيضُكَ لِي كَأَنَّهُ صَبَحَ وَقَدْ شَقَّ الدُّجْنَةُ<sup>(٧)</sup>  
أَبْصَرْتُهُ وَاللَّيْلُ أُمُّ سَيِّدَا غِيَاظِلٍ مُرْجَحِنَةٍ<sup>(٨)</sup>  
وَفَضَضْتُهُ فَأَضَاءَتِ الْـ أَنُورُ مِنْ هُنَا وَهَنَهُ  
لِحِمَامِ الْأَلْفَاظِ مِنْ هُ رَنَّهُ مِنْ بَعْدِ رَنَّهُ  
فَاللَّحْنُ مِنْهُ مُطْرِبٌ مَعَ أَنَّهُ مَا فِيهِ لَحْنُهُ  
كَمْ مِثَّةٍ أَوْلَيْتَ مِنْ ه وَكَمْ بِهِ قَوَّيْتُ مِنْهُ<sup>(٩)</sup>

(١) في ألحان السواجع : « والتالى بهذا » .

(٢) في ألحان السواجع : « تقواه من » . والمدرسة التقوية من مدارس دمشق ، تقدمت كثيرا فيما سبق من أجزاء .

(٣) في : ج ، ك : « بالمعروف » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وألحان السواجع . والمصنف يشير إلى المثل السائر : وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر .

(٤) في المطبوعة : « ثم يقبل » وأسقطنا « ثم » كما في : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٥) في الأصول : « قتل » . وفي ألحان السواجع : « فتك » .

(٦) انظر سورة الحديد ١٣ .

(٧) في ألحان السواجع : « وافي مثالك » .

(٨) الغياطل : جمع غيظلة : وهى التباس الظلام وتراكمه . وارجحن الشيء : اهتز ومال ، وليل مرجحن : ثقيل واسع . اللسان ( غ ط ل - ر ج ح ن ) .

(٩) في المطبوعة : « كم منه واليت » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .



هُوَ جَنَّةٌ بَلْ جَنَّةٌ      فِي السَّرِّ مِنْ نَاسٍ وَجَنَّةٌ<sup>(١)</sup>  
أَيَّاتُ شِعْرِ ضَرَّةٌ      لِلشَّمْسِ أَوْ لِلْبَدْرِ كَنَّةٌ<sup>(٢)</sup>  
أَمَّا الْبَدِيعُ فَإِنَّهُ      أَدغَمَتْهُ فِيهِ بَغْنَةُ  
فِيهِ بَدَائِعُ مَا ذَرَى      أَهْلُ الْبَلَاغَةِ مَا اسْمُهُنَّ  
خَلَفَتْ مِفْتَاحَ الْعُلُو      مِمْ مُعْطَلًا وَكَسَرَتْ سِنَّهُ  
وَقَهَرَتْ عَبْدَ الْقَاهِرِ الْمَسْدَ      كَيْنَ حَتَّى حَارَ حُرْنَهُ  
يَا حُسْنَهُ مِنْ رَوْضَةٍ      أَزْهَارُهَا لَمْ تُسَقْ مُزْنَهُ  
أَبْرَزَتْ فَضْلَ حَلَاوَةٍ      فِي النَّيْلِ كَانَتْ مُسْتَكِنَتُهُ  
فَأَرَى مَعَانِيَهُ جُزَا      فَأَ وَالْحَلِيلُ أَحَبُّ وَزْنَهُ  
كَمْ فِيهِ عِلْقُ مَضْنَةٍ      لِمَنْى النُّفُوسِ عَدَا مَظْنَتُهُ<sup>(٣)</sup>  
كَتَزَّ مِنَ الْأَدَبِ اسْتَعَدَّ      ثُ بِهِ عَلَى فَقْرٍ وَمِحنَةٍ  
هُوَ كَوْمُ تَبْرِ مِنْهُ آ      تُحْذُ حَفْنَةً مِنْ بَعْدِ حَفْنَتِهِ  
لَوْ أَنَّ جَرُولَ ذَاقٍ مِنْ      جَرِيَالِهِ لَمْ يَلْقَ سِجْنَتُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَذَا زُهَيْرٌ لَوْ رَا      هُ رَوَى وَمَا أَصْبَتْهُ دِمْنَتُهُ  
وَأَرَى الْحَزِينَ لِأَجْلِهِ      كَمْ أَسْمَعَ الْأَقْوَامَ أَنَّهُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَذَلِكَ الرَّمَّاحُ كَمْ      فِي شِعْرِهِ لِلنَّاسِ طَعْنَتُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) في المطبوعة : « في الشر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٢) يقال : هذه كنة فلان - بفتح الكاف - لامرأة ابنه أو أخيه .

(٣) في المطبوعة : « علق مضغة » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع . يقال : علق مضنة ، بكسر الضاد وفتحها : أى هو شيء نفيس مضمون به ويتنافس فيه . اللسان ( ض ن ن ) .

(٤) في المطبوعة : « سمنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع . وجرول : هو الحطيطة الشاعر المعروف . والجريال والجريالة - بكسر الجيم : الخمر الشديدة الحمرة ، وقيل : هى الحمرة . اللسان ( ج ر ل ) .

(٥) الحزين الكنانى : شاعر أموى ، واسمه : عمرو بن عبد وهيب بن مالك الدبلى . المؤلف والمختلف ١٢٢ .

(٦) الرماح بن أبرد ، وهو ابن ميادة ، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية . المؤلف والمختلف ١٨٠ .

وَجَمِيلٌ قُبَحَ فِعْلُهُ	إِذْ بُتَّ عَنْهُ حَدِيثُ بَشْنَهْ
وَكُثِيرٌ قَدْ قَلَّ حِ	حِينَ أَرْتَهْ عَزَّةُ كُلَّ هَنَهْ <sup>(١)</sup>
وَأَبُو نُؤاسٍ لَوْ رَأَى	هُ مَا أَقَامَ بِدَيْرٍ حَنَهْ <sup>(٢)</sup>
وَعَدَا فَرَوَّقَ كَأْسَهُ	وَدَنَا فَرَوَّقَ مِنْهُ دَنَهْ
وَارْتَدَّ مُسْلِمٌ مِنْهُ عَنْ	حُبِّ الْعَوَانِي إِذْ صَرَعَنَهْ <sup>(٣)</sup>
نَظْمٌ يُلَيِّنُ قَاسِيُو	نَ وَلَوْ أُنْبَى لَتَفَشَّتْ عِهْنَهْ
وَشَفَعْتَهُ بِتَرْسِلٍ	أُذْرَجَتْ لِي التَّسْهِيلَ ضَمْنَهْ <sup>(٤)</sup>
وَنَقَلْتُ فِيهِ شَوَاهِدًا	عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ مُسْتَجِنَهْ
لَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ مَضَى	يَا مَنْ أَعَارَ الشَّمْسَ حُسْنَهْ
مَا جَاءَ حَظُّ الْجَاحِظِ الـ	مَعْرُوفٍ فِي التَّبْيَانِ تَبْنَهْ <sup>(٥)</sup>
وَبَكَى ابْنُ بَسَامٍ إِلَى	أَنْ بَلَّ بِالْعَبْرَاتِ رُدْنَهْ <sup>(٦)</sup>
وَالْفَتْحُ أَغْلَقَ بَابَهُ	وَرَمَى قَلَائِدَهُ بِمَهْنَهْ <sup>(٧)</sup>

(١) في : ج ، ك ، وألحان السواجع : « أهنه » . ولم نجد له معنى مناسبة ، فأثبتنا ما في المطبوعة . يقال : هن بين : بكى بكاء ، مثل الحنين ، والهنين والأنين والحنين : قريب ، وبعضها من بعض . اللسان ( ه ن ) .  
(٢) دير حنة : دير قديم بالحيرة ، منذ أيام بني المنذر . معجم ياقوت ٦٥٦/٢ . وجاء في ألحان السواجع : « لما أقام » .

(٣) في المطبوعة : « وارتد منه مسلم » . وصححناه من : ج ، ك ، وألحان السواجع . ومسلم بن الوليد ، صريع الغواني ، الشاعر الغزل المعروف .

(٤) في المطبوعة : « في التسهيل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وألحان السواجع . والمراد كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك .

(٥) في ألحان السواجع : « خط الجاحظ » .

(٦) ابن بسام : هو علي بن بسام الشنتريني الأندلسي ، صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . وهناك شاعر عرف بابن بسام ، هو أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ، المعروف بالبسامي ، كان شاعرا كاتباً ، توفي سنة اثنين ، وقيل ثلاث ، وثلاثمائة . وفيات الأعيان ٤٦/٣ .

(٧) يعني : الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ، وكتابه قلائد العقيان في محاسن الأعيان .

أَسْفَى عَلَى عَيْدِ الرَّجِيحِ      حَمِ فَإِنَّهُ أَحْمَلَتْ فَنَّهُ (١)  
وَأَتَيْتُ فِيهِ بِمُعْجِزَا      تِ فُتْنُهُ فَأَصَابَ فُتْنُهُ  
هُوَ مَا لِكَ الْإِنْشَاءِ إِنْ      شَاءَ التَّقَدُّمَ لَمْ يُنْهِنُهُ  
وَأَمَامُنَا لَكِنَّا      إِنْ قَسَمْتُ بِكَ فِيهِ لَكُنَّهُ  
لَوْ عَاشَ كَانَ أَوَّلُو التُّهَى      مَا دَاهَنُوا فِي الْحَقِّ دُهْنَهُ (٢)  
وَلَقَالَ كُلُّ مِنْهُمْ      وَالْحَقُّ لَمْ يَكُ فِيهِ هُدْنَهُ (٣)  
هَذَا عَلَيْكَ مُقَدَّمٌ      فَاضْرِبْ بِرَأْسِكَ أَلْفَ قَرْنَهُ  
لَكِنْ جَعَلْتَ الشَّامَ بَعْدَ      لَدَكَ كَالْجَحِيمِ وَكَانَ جَنَّهُ  
وِدِمَشْقُ بَعْدَكَ قَدْ تَرَدَّ      تَ ثَوْبَ حُزْنٍ فِيهِ دُكْنُهُ  
لَمْ يُسَقِّ مَنْ يَرِدُ الْبَرِيدِ      حَصَ وَلَوْ أَتَى أَوْلَادَ جَفْنَهُ (٤)  
وَكَذَلِكَ ثَوْرًا بَعْدَ بُعْدٍ      بِدِكَ مَا تَسَنَّى بَلُ تَسَنَّهُ (٥)  
وَالْجَامِعُ الْمَعْمُورُ كَا      دَ تَزْعَرُغُ الْأَشْوَاقُ رُكْنَهُ  
وَالْقُبَّةُ الشَّمَاءُ لِيْ—      سَ بِجَوْهَا لِلتَّسْرِ قُنَّهُ  
كَانَتْ بِهِ الْأَعْطَافُ وَهْ      سَى مَوَائِدُ يَمْلَأَنَّ صَحْنَهُ

(١) عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيساني ، القاضي الفاضل ، صاحب صناعة الإنشاء ، ومن أئمة الترسل . سبقت ترجمته في ١٦٦/٧ .

(٢) في الأصول : « دمنه » . وأثبتنا ما في ألحان السواجع .

(٣) في المطبوعة : « دهنه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٤) أخذه من بيتين لحسان بن ثابت رضى الله عنه ، هما :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم      قبر ابن ماوية الكريم المفضل  
يسقون من ورد البريص عليهم      بردى يصفق بالرحيق السلسل

ديوانه ٧٤ .

(٥) في المطبوعة : « وكذلك ثوب ..... ما تنسى » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع . و « ثورا » بالفتح والقصر : اسم نهر عظيم بدمشق . معجم ياقوت ٩٣٨/١ . وقوله : « تنسى » : أى تيسر وتأتى . و « تسنه » : تغير ، وقد شرحناه قريبا .

وَالآنَ أَقْفَرَ وَحْشَةً وَأَسَالَ مِنْهُ السَّقْفُ دُهْنَهُ  
وَدُمُوعُهُ فَوَارَةً قَدْ قَرَحَتْ بِالْفَيْضِ جَفْنَهُ<sup>(١)</sup>  
وَعَدَتْ قَسِيَّ قَنَاطِرٍ فِيهِ مِنْ الْبَرْحَاءِ مُرْنَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكُمْ نُفُوسٍ مِنْ نُفُو سِي مِثْنِ حِينَ أَكَلَّ مَتْنَهُ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا زُورَةٌ لِتُزِيلَ لَمَّا غَبَّتْ غَبْنَهُ  
فَاللَّهُ خَيْبَ فَيْكَ مَا قَالَ الْحَسُودُ وَرَدَّ ظَنَّهُ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ كَادَ حَتَّى كَادَ يُمَدِّ سِي مَا تَقُولُهُ عِرْضَتُهُ<sup>(٥)</sup>  
عَمَلًا بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ بِنِ بْنِ يَسِيرٍ فَهُوَ يَسِيرُ سَنَّهُ<sup>(٦)</sup>  
« تُخْطِي النُّفُوسُ مَعَ الْعِيَا نِ وَقَدْ تُصِيبُ مَعَ الْمَظْنَةِ »<sup>(٧)</sup>  
« كَمْ مِنْ مَضْيِقٍ فِي الْفَضَا ءِ وَمَخْرَجٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ »  
مَوْلَايَ يَا قَاضِيَ الْقُضَا ةِ وَمَنْ عَوَارِفُهُ شَهْرَتُهُ

(١) في المطبوعة: « في الفيض ». وأثبتنا ما في: ج، ك، وألحان السواجع.

(٢) في ألحان السواجع: « مرنه » بضم وكسر الراء وتشديد النون.

(٣) في ألحان السواجع: « من نقوش ».

(٤) في المطبوعة: « والله ». وأثبتنا ما في: ج، ك، وألحان السواجع.

(٥) يقال: فلان يغدو العرضة: وهو الذي يسبق في عدوه، وهو يمشي العرضى: إذا مشى مشية في شق فيها بغى من نشاطه. ورجل عرض وامرأة عرضة وعرضن وعرضنة: إذا كان يعترض الناس بالباطل. اللسان (ع ر ض).

(٦) في ألحان السواجع: « بن مسير » بضم الميم وكسر السين المهملة. والصواب ما في أصول الطبقات. قال أبو أحمد العسكري: « وما جاءك من شعراء البصرة فهو محمد بن يسير، أول الاسم ياء تحتها نقطتان، وبعدها سين غير معجمة ». شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٠٣، وانظر المشتبه ٨٢، وتبصير المنتبه ١٥٥، ١٥٦، وتجيد ترجمته في الشعر والشعراء ٨٧٩، والأغاني ١٧/١٤.

(٧) في المطبوعة: « يخطي المنون مع العناق ». وفي: ج، ك: « يخطي المنون مع العان » من غير نقط للكلمة الأخيرة. وفي ألحان السواجع:

تُخْطِي الْأُمُورَ مَعَ الصَّوَابِ بَ وَقَدْ تَكُونُ مَعَ الْمَظْنَةِ

وأثبتنا رواية الأغاني ٤٤/١٤، ومختاره لابن منظور ٧٩/٧.

وَمُقِيلَ عَثْرَةٍ كُلِّ مَنْ      قَلَبَ الزَّمَانُ لَهُ مِجَنَّهُ  
وَمُبْلَغَ الآمَالِ ظَمَ      أَنَا تَشَوَّقُ مَا مَجَنَّهُ<sup>(١)</sup>  
أَنَا عِنْدَ غَيْرِكَ فِي الْوَرَى      مِمَّنْ عَوَارِفُهُ أَضَعَنَهُ  
فَلَأَجِلْ ذَا أَوْقَعْتُ نَفَ      سَيَ فِي الْجَوَابِ بِغَيْرِ فُطْنَةٍ<sup>(٢)</sup>  
خِفْتُ الْحَرِيقَ بِنَارِ تَقَ      صَيَّرِي وَشَيْبُ الرَّأْسِ قُطْنَهُ  
لَكِنْ أَجَبْتُ فَإِنْ أَجَدَ      تَ فَلَمْ أَظُنَّ وَلَنْ أَظُنَّهُ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ الشُّجَاعَ بِلَحْمِهِ      سَمَحَ إِذَا لَمْ يَرْضَ جُبْنَهُ  
فَاسْلَمْ وَدُمَ فِي نَعْمَةٍ      مَازَانَ زَهْرُ الرُّوضِ حَزَنَهُ

يُقْبَلُ الْأَرْضَ حَيْثُ تَضَعُ الْمَلَائِكَةُ بِهَا الْأَجْنَحَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَيَتَّخِذُ الْأَنَامُ مِنَ الدُّعَاءِ فِي  
مَوَاطِنِهَا مَوَاضِيَ الْأَسْلِحَةِ ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بِهَا مَا أَحَبَّ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَإِنْ  
رَاعَى الْمَصْلَحَةَ ، وَيُعْمِلُ طُلَّابُ الْعِلْمِ إِلَيْهَا الرُّكَّابَ بِكُلِّ يَعْمَلَةٍ :  
\* كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ<sup>(٥)</sup> \*

وَإِنِّي بِتَقْبِيلِي لَكَ الْأَرْضَ وَالْثَرَى      عَلَى كُلِّ مَنْ فَاخَرْتُهُ لَفَخُورُ<sup>(٦)</sup>

(١) أى ماء مجنة : وهو ماء معروف يقترن دائماً بعكاز .

(٢) فى المطبوعة : « أوقفت » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٣) فى المطبوعة : « فلم أضن ولم أظنه » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٤) فى المطبوعة : « تضع الملائكة أجنحتها » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وألحان السواجع ، وهو ما يقتضيه  
السنج .

(٥) صدر بيت ، وعجزه :

إذا تبدلت به أو شارب ثمل

وقد اختلف فى نسبة هذا البيت ، فقيل : إنه لعمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، وقيل : إنه لابنه ، عبد الله ،  
وقيل : إنه بيت قديم تمثل به سيدنا عمر ، ووجد صدر البيت مع عجز آخر فى شعر عبد الرحمن بن حسان . راجع  
تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ٤٩٦ ، والنهاية ٢/٢٧٣ ، والتاج ( روح ) ٦/٤٢٥ . قال ابن الأثير : المروحة ،  
بالفتح : الموضع الذى تخرقه الريح ، وهو المراد ، وبالكسر : الآلة التى يتروح بها .  
(٦) قائله تميم بن المعز لدين الله الفاطمى ، يمدح الخليفة العزيز بالله . ديوانه ١٤٤ .

تَقْبِيلًا يُثَبِّتُ بِهِ الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ ، فَإِنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ <sup>(١)</sup> لِلْقَبْلِ يَتَجَزَّأُ <sup>(٢)</sup> ، وَيَحِطُّ بِهِ أَثْقَالُ  
خُطُوبٍ <sup>(٣)</sup> أَقْعَدَتْهُ عَنِ اللَّحَاقِ بِهَا <sup>(٤)</sup> عَجْزًا ، وَيَتَشَرَّفُ بِمُشَافَهَةِ ثَرِبِهَا ، فَإِنْ نَالَهُ <sup>(٥)</sup> مِنْهَا  
أَقْلُ الْأَجْزَاءِ أَجْزَا :

ثُرَابُهُمْ وَحَقٌّ أَيْ ثُرَابٍ أَعَزُّ عَلَى مِنْ عَيْنِي الْيَمِينِ  
وَيُنْهَى بَعْدَ [ وَصَف ] <sup>(٦)</sup> وَلَا يَحْكُمُ بِتَصْدِيقِهِ لِمَا تَصَوَّرَهُ كُلُّ مَنْطِقِيٍّ وَمِنْطِقٍ ،  
وَدَلٌّ بِالْمُطَابَقَةِ وَالتَّضَمُّنِ وَالِاتِّزَامِ ، عَلَى أَنَّهُ فِي الْوَفَاءِ عَرِيقٌ ، عَرِيٌّ مِنْ <sup>(٧)</sup> تَلَفِ التَّلْفِيقِ ،  
وَأَصْبَحَ [ وَحْدَهُ ] <sup>(٨)</sup> وَحْدَهُ جَامِعٌ مَانِعٌ ؛ لِأَنَّ جِنْسَهُ الْقَرِيبَ هُوَ الْإِخْلَاصُ ، وَفَصْلُهُ  
التَّحْقِيقُ .

عُرِفْتُ بِصِدْقِ الْوُدِّ فِيكَ لِأَنَّنِي رَفَعْتُ بِلَا عَجْزٍ لِيَوَاءٍ وَلَا نِي <sup>(٩)</sup>  
وَرَفَعْتُ <sup>(١٠)</sup> أَدْعِيَةً مَا أَخْلَلَ بِأَدَاءِ قَرْضِهَا إِنْ بَعْدَ أَوْ دَنَا ، وَلَا أَخَذَهَا إِلَّا مِنْ النَّابِغَةِ <sup>(١١)</sup> ،  
حَيْثُ قَالَ :

\* بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُونَا \*

وَلَا أَنْكَرْتُهَا مَلَائِكَةَ الْقَبُولِ إِلَّا مَرَّةً ثُمَّ اعْتَرَفْتُ [ بِهَا ] <sup>(١٢)</sup> فَصَارَتْ دَيْدَنَا :

- 
- (١) فِي الْأَصُولِ : « مِنْهَا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَنْجِزًا » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَأَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خُطُوبٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَأَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِهِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَأَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَإِنْ لَهُ مِنْهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَأَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٦) لَيْسَ فِي أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٧) فِي ج ، ك : « عَنْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٨) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَأَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَاءٍ وَلَا نِي » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَأَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .  
(١٠) فِي أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ : « بَرَفَعُ » .  
(١١) النَّابِغَةُ الْجَعْدَى ، وَتَمَامُ الْبَيْتِ :

\* وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا \*

دِيْوَانُهُ ٥١ .

(١٢) لَمْ يَرِدْ فِي أَلْحَانِ السَّوَاجِعِ .

إِذَا رُفِعَتْ يَوْمًا لِذِي الْعَرْشِ خَيَّمَتْ      لِيَصِدِّقَ وَلَا يُبَيِّنَ فِيكَ السُّرَادِقَ

وَبِتُّ أَثْنِيَّ مَا أُمْسَكَ الْمِسْكَ مَعَهَا رَمَقَهُ ، وَلَا ثَبَّتْ لَهَا الْبَدْرَ حَتَّى خَسَفَ لَمَّا لَمَحَ  
مُحَيَّاهَا وَرَمَقَهُ ، وَلَا طَالَتْ دَهَالِيزُ الْأَنْهَارِ بَيْنَ قُصُورِ الرُّوضِ إِلَّا وَأَنْفَاسُ الْأَزْهَارِ مِنْهَا  
مُسْتَرْقَةٌ :

أَتْنِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءَ لَقُلْتُ لِي      قَصَّرْتُ فَالْإِمْسَاكَ عَنِّي نَائِلٌ<sup>(١)</sup>

وُرُودٌ<sup>(٢)</sup> الْمَثَلُ الْعَالِي الَّذِي مَا نَالَهُ<sup>(٣)</sup> نَظِيرٌ وَلَا مِثَالٌ ، وَلَا جَوْدٌ<sup>(٤)</sup> ابْنُ الْعَدِيمِ فِي  
الْوُجُودِ إِلَّا عَلَى سَطُورِهِ ، فَإِنَّمَا لَهُ مِثَالٌ ، وَلَا مَضَى لَهُ حُسْنٌ حَتَّى تَدْخُلَ سَيِّئُ السُّرُورِ  
عَلَى حَالِهِ فَتَمَيِّزُهُ وَتَخْلُصَهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ ، وَلَا تَلْقَاهُ شَاكِي سِلَاحٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ إِلَّا وَرَاحَ كَمَا  
قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ<sup>(٥)</sup> :

\* وَلَيْسَ بِذِي رُمُحٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ \*

بَلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتُ فِيهِ      لِكُلِّ مُعَيِّبٍ حَسَنٍ مِثَالًا<sup>(٦)</sup>

كَمْ أَهْدَى أَلْطَافًا ، وَهَزَّ بِالطَّرَبِ<sup>(٧)</sup> أَعْطَافًا ، وَجَعَلَ الْقُلُوبَ أَغْرَاضًا لِسِهَامِ مُحَاسِنِهِ  
وَأَهْدَافًا ، وَجَلَبَ الْفَرَحَ ، وَسَلَبَ التَّرَحَّ ، فَأَخَذَ تَاءً مِنَ الثَّانِي وَأَهْدَى فَا ، تَرُوقُ دُرُّ  
أَصْدَافِهِ ، وَتَفُوقُ دَرَارِيَّ أَسْدَافِهِ .

(١) البيت للمتنبي ، من قصيدته التي يمدح بها القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي . ديوانه ٢٥٩/٣ .

(٢) في المطبوعة : « وأورد » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو مفعول قوله : « وَيُنْهَى » المتقدم قريباً . وجاء في ألحان السواجع : « وورد المثل الذي ..... » .

(٣) في ألحان السواجع : « ماله نظير » .

(٤) في المطبوعة : « جدد » والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٥) ديوانه ٣٣ ، وقام البيت :

وليس بذى رمح فيقطعنني به      وليس بذى سيف وليس بنبال

(٦) جاء في المطبوعة على هيئة النثر ، وجاء فيها : « وإن أبصرنا ..... منالاً » . وصححناه من : ج ، ك ،

وألحان السواجع . والبيت للمتنبي ، يمدح بدر بن عمار . ديوانه ٢٢٦/٣ .

(٧) في المطبوعة : « بالظرف » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وألحان السواجع .

وكيف لا يَهُولُ وكلُّ حرفٍ [ منه ] <sup>(١)</sup> جاء لَمَعْنَى ؟ وكيف لا يَطُولُ وكلُّ لفظٍ منه قد استقرَّ من البديع بَمَعْنَى ؟ وكيف لا يُعْرَبُ <sup>(٢)</sup> والأبصارُ تُلْفَتُ إليه بأَعِنَّةِ الإعجابِ ومُثْنَى ؟ وكيف لا يُطْرَبُ وما فيه سَطَرٌ واحدٌ إلَّا ويُسمَعُ منه مُثَلَّثٌ <sup>(٣)</sup> ومُثْنَى ؟

فما أحسنَ ما نَظَّم وما نثر ، وما أجودَ ما جَرى في مِيدانِ الإنشاءِ وما عَبَّرَ لَمَّا عَبَّرَ وما عَثَرَ ، وما أعفَّ كَلَامَهُ ، فَإِنَّهُ <sup>(٤)</sup> لم يَلْتَمِسْ من كلامٍ غيره شيئا وهو يَعْلَمُ أنه « لا قطعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ » <sup>(٥)</sup> ، وما أتقنَ ما رَبَّبَ ورَتَّلَ ، لَمَّا ساق المثلَّ والشاهدَ والأثرَ :

\* وما كُلُّ مَنْ أَلْقَى القلائِدَ نَظَّمَا <sup>(٦)</sup> \*

مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَكَادُ المَيْتُ يَفْهَمُهُ حُسْنًا وَيَعْبُدُهُ القِرْطَاسُ والقَلَمُ <sup>(٧)</sup>

وقال المملوك : الله أكبر ، وهى كلمة <sup>(٨)</sup> لا تُقال إلَّا فى الصَّلَاةِ أو الأَذَانِ ، أو عند عَجَبٍ ماله عن العين حاجِب ، أو عند حَبَرٍ لا يأخذُ إذْنًا على الآذانِ ، أو عند حَظَبٍ يَطْرُقُ فيُصْبِحُ مُلْتَمِسُ الحَصَى منه وهو شَذَانٌ <sup>(٩)</sup> .

وَحَقُّ لِي أَنْ أَقُولَ : الله أكبر ؛ فَإِنْ هَذَا أَمْرٌ خَرَقَ العادةَ ، واستَعْبَدَ السادةَ ، واستَقَرَّبَ

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٢) فى ألحان السواجع : « يغرب » .

(٣) فى ألحان السواجع : « أو » .

(٤) فى المطبوعة : « فله لم يلتبس » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٥) قال أبو عبيد : « وأما قوله [ عَلَيْهِ السَّلَام ] : فى الثمر [ ثمر ] ، فإنه يعنى به الثمر المعلق فى النخل الذى لم يجذذ ولم يحرز فى الجرين » . غريب الحديث ٢٨٧/١ .

والكثر - بفتحيتين - جمار النخل ، وهو شحمه الذى فى وسط النخلة . النهاية ١٥٢/٤ .

(٦) فى المطبوعة : « ناظما » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٧) البيت لأبى تمام ، والرواية فى ديوانه ٤٩٠/٤ :

من كل بيت يكاد الميت يفهمه حسنا ويحسده القِرطاس والقلم

ونسبه الثعالبي فى اليتيمة ٣٠٢/٤ ، لأبى الفتح البستى ، وروايته : « ويعبده القِرطاس » .

(٨) فى ألحان السواجع : « لفظ » .

(٩) فى الأصول ، وألحان السواجع : « شدان » بالذال المهملة ، وصوابه بالذال المعجمة ، وهو المتفرق من الحصى .

راجع اللسان ( ش ذ ذ ) .



ما استُبعد من مَدَى المادّة ، وأخرج الأدباء عمّا سلّكوه من الجادّة ، وأخرج الكتاب<sup>(١)</sup> حتى كلّت طُي أعلامهم الحادّة .

ولقد عاجلت بيديعه جراحاتِ الفراق ، فإنّه لها كالمرهم ، وأنفتُ لعجزى أنفة جيل عليها جبلة بن الأيهم<sup>(٢)</sup> ، وأفلستُ في جوابي ، فلو وجدتُ سطرًا مثله يُباع كنتُ كما قال بعضُ العرب : اشتريته بوالله ألف درهم<sup>(٣)</sup> ، لأنّه تلعب بي تلعب<sup>(٤)</sup> الأفعال بالأسماء ، والبطر بأهل الصّحة والتّعماء ، وتخلّيني سجع هذه الحمامة ، وسلّيني زهر هذه الكمامة ، وغلّيني سُكر هذه المُدامة :

وَمَنْ حَكَمْتَ كَأْسَكَ فِيهِ، فَاخْكُمْ لَهُ بِإِقَالَةٍ عِنْدَ الْعِثَارِ  
وقد عوّلتُ على الفكر في أن يُلَمَّ شعثٌ قريحتي ويضُمّ ، وقلتُ للقلم : هلُمّ إلى المساعدة على الجواب<sup>(٥)</sup> فقال : لا أهلُمّ :

وأطرقَ إطراقَ الشُّجاع ولو رأى مساعًا لناباهُ الشُّجاع لَصَمَمَا<sup>(٦)</sup>  
ولمّا ثقل على راسي هذا الجبلُ الرّاسي ، ولم يُفدْ فيه إيناسي قبلَ إيناسي . وأفضتُ

(١) في الأصول : « الكبار » . وأثبتنا ما في ألحان السواجع .

(٢) جبلة بن الأيهم الغساني ، يضرب به المثل في الأنفة ، وذلك أنه ارتد ، حين أراد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقتص منه رجل من مزينة ، كان جبلة قد لطم عينه ، في قصة طويلة ، انظرها في شروح سقط الزند ٢٩٥ ، ونهاية الأرب ٣١١/١٥ . وانظر أيضًا تمام المتون ٤٠٧ .

(٣) هذا من أمثلة النحاة للفصل بالقسم بين حرف الجر والمجرور . انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٣٢ .

(٤) في المطبوعة : « يعلب في ملعب » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع . والتعبير مأخوذ من قول أبي تمام ، يصف الراح ، قال :

خرقاء يلعب بالعقول حبابها كتلعب الأفعال بالأسماء

يريد أن الأفعال تغير الأسماء من حال إلى حال ، فترفعها تارة وتنصبها أخرى . ديوان أبي تمام ، بشرح التبريزي ٢٩/١ .

(٥) في ألحان السواجع : « هلُم المساعدة على هذا الجواب » .

(٦) البيت للمتلمس ، ورواية ديوانه ٣٤ :

فأطرقَ إطراقَ الشُّجاع ولو يرى مساعًا لنابيه الشُّجاع لَصَمَمَا

وحول رواية « لناباه » الواردة في أصول الطبقات ، وألحان السواجع - كلام كثير ، انظره في حواشي ديوان المتلمس .

بى الحال إلى نسيان ما كنت أعلمه ، ولا عَرَوْ فقد قرأ سعيد بن جبير : ﴿ تُمْ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِي ﴾<sup>(١)</sup> وقال أبو الفتح البستي :

\* وَاغْذُرْ فَأَوَّلُ نَاسِي أَوَّلُ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> \*

رجعتُ إلى ما عندي من فوائد مولانا أعزَّ الله تَواَفَدَ<sup>(٣)</sup> أحكامه ، وما زينتُ بزهره من مروج تعلقي وأكمامه<sup>(٤)</sup> ، فلم أدعُ بقعةً ولا سببًا إلا أثرت فيه أثرًا ، وأثرتُ نَقَعَه ، وَلَقَقْتُ هذا الجواب وهو<sup>(٥)</sup> كما يقال : مِنْ كُلِّ زَوْقٍ<sup>(٦)</sup> رُقَعَه ، حتى شملتني سعادتك ، وحملتني بل جمَلتني إفادتك :

ما زال يُوقِنُ مَنْ يُوَثِّمُكَ بِالْغِنَى وَسِوَاكَ مانِعُ فَضْلُهُ الْمُحْتَاجُ<sup>(٧)</sup>

وقد أثبتُ الحَصَى على<sup>(٨)</sup> المَرْجَان ، وضاق بى وادى الإنشاء كما اتسع لمولانا من نظمه ونثره المَرْجَان .

وَأَمَّا يَبِيتُ أبى الحسن على ، فإنه أحكم تأسيس بنيته<sup>(٩)</sup> ورفع بكم نُونَ<sup>(١٠)</sup> قافيته ، وحرَم

---

(١) سورة البقرة ١٩٩ ، و يعنى آدم عليه السلام . المختصب فى تبين وجه شواذ القراءات ١١٩/١ .

(٢) صدره :

نسيت عهدك والنسيان مغتفر

ديوانه ( رسالة ماجستير مخطوطة بجامعة الأزهر - لصديقنا الأستاذ محمد مرسى الخولى ) . وروايته « فاغفر فأول

ناس » . وعجز البيت مع صدر آخر ، من غير نسبة ، فى تفسير القرطبي ١٩٣/١ .

(٣) فى المطبوعة : « أعزه الله بوافد » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٤) فى ألحان السواجع : « وإكامه » .

(٥) فى الأصول : « كما يقال وهو » . وأثبتنا ما فى ألحان السواجع .

(٦) فى المطبوعة : « ذوق » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وألحان السواجع . ولعل صوابه : « زيق » بكسر الزاى . وزيق

القميص : ما أحاط بالعنق . والزريق : ما كف من جانب الجيب . اللسان ( زى ق ) .

(٧) فى الأصول : « يؤمل بالغنى » . وصححناه من ألحان السواجع . وشرح التصريح على التوضيح ٥٨/٢ ،

وشرح الأخموى على ألفية ابن مالك ٢٧٦/٢ ( باب الإضافة ) .

(٨) فى ألحان السواجع : « عن » .

(٩) فى المطبوعة : « بيته » . وفى : ج ، ك : « بنيه » بتشديد الياء التحتية قبل الهاء ، وأثبتنا ما فى ألحان

السواجع .

(١٠) فى الأصول : « فوق » ، وأثبتنا ما فى ألحان السواجع .

سُكَّنَاهُ عَلَى غَيْرِكُمْ ، وَلَوْ حَرَكَ مَوْلَانَا نُونَ<sup>(١)</sup> رَوِيَّه ، لَعَامَ فِي بَحْرِ فَضْلِكُمْ ، وَمَا<sup>(٢)</sup> كَأَنَّ  
اللَّهُ تَعَالَى أَوْجَدَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا لِهَذَا الْبَيْتِ ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى فَضْلِ الْحَيِّ مِنْهُ وَالْمَيِّتِ :

وَمَا كُلُّ زَيْدٍ يَزْدَهِي بِسِوَاهِ وَلَا كُلُّ فَرْقٍ لَاقٍ مِنْ فَوْقِهِ تَاجُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمَّا قَوْلُ مَوْلَانَا : وَمَا وَمَا ، وَمَا<sup>(٤)</sup> أَقُولُ وَكُلُّ دِمَشَقٍ مَا ، فَهَذِهِ نَكْتَةٌ يَأْخُذُ الْفَاضِلُ  
حُسْنَهَا مُبْرَهُمَا<sup>(٥)</sup> ، وَالْعَبِيُّ<sup>(٦)</sup> مُسْلِمًا .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ مِنْ حَالِ مِصْرَ الْخَرُوسَةِ [ وَإِقْبَالِهَا ]<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ وَإِذْلَالِهَا لَدَيْهِ ، فَمَا يَقُولُ  
الْمَمْلُوكُ إِلَّا :

تَغَايِرَتِ الْأَقْطَارُ فِيكَ مَحَبَّةً عَلَيْكَ فَهَذَا الْقَطْرُ يُحْسُدُ ذَا الْقَطْرِ<sup>(٨)</sup>  
[ لَا بَلْ يَقُولُ ]<sup>(٩)</sup> :

تَغَايِرَتِ الْأَقْطَارُ فِيكَ فَوَاحِدٌ لِفَقْدِكَ يَبْكِي إِذْ لِقُرْبِكَ يَبْسَمُ<sup>(١٠)</sup>  
وَكُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ فِيهِ مُبَارَكٌ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ عِيدٌ وَمَوْسِمٌ  
وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الدِّيَارَ كَأَهْلِهَا كَمَا قِيلَ تَشْقَى بِالزَّمَانِ وَتَنْعَمُ

(١) في الأصول : « فوق » ، وأثبتنا ما في ألحان السواجع .

(٢) هكذا في الأصول ، وألحان السواجع .

(٣) في المطبوعة :

وَمَا كُلُّ زَيْدٍ يَزْدَهِي بِسِوَاهِ وَلَا كُلُّ فَرْقٍ لَاحٍ مِنْ فَوْقِهِ تَاجُ

وصححناه من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٤) في المطبوعة : « وما وما وما أقول » . وفي : ج ، ك : « وما وما أقول » . وأثبتنا ما في ألحان السواجع ، وهو  
الذي تقدم في رسالة المصنف صفحة ١٩ .

(٥) في : ج ، ك : « مبرها » ، وفي ألحان السواجع : « مبرهنا » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو أنسب لتحقيق  
السجع . والبرهمة : إدامة النظر وسكون الطرف . اللسان ( ب ر ه م ) .

(٦) في المطبوعة : « والغنى » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٧) سقط من ألحان السواجع .

(٨) في ألحان السواجع :

يغايير أقطار البلاد محبة

(٩) لم يرد في ألحان السواجع .

(١٠) في ألحان السواجع : « أو لقربك » .

وأما ما وصفه من حال الحسدة الباغين ، والمردة الطاغين ، فقد ردَّ الله كيدهم في  
نحرهم ، وزخر تيار<sup>(١)</sup> بحر مولانا فأغرق وشلَّ نهرهم :

ولو عَلِمُوا ما يُعْقِبُ البغي قَصَرُوا      ولكنهم لم يُفَكِّرُوا في العواقبِ

ولو لم يكنْ مولانا في هذا الكمال ما حُسِدَ على ما حازه<sup>(٢)</sup> من غنائم<sup>(٣)</sup> المعالي ، ولا  
ودَّت النفوسُ الظالمةُ أن تسلبه ما وهبه الله ، وهو أبهى وأبهى<sup>(٤)</sup> من عقود اللآلي ، ولا  
تمألَّوا على اهتِضام قدره ، وكَم هذا التَّمادى في التَّمالى<sup>(٥)</sup> :

إنَّ العرائنَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةً      ولم تَجِدْ لِلنَّاسِ حُسَّادًا<sup>(٦)</sup>

فالحمدُ لله على النُصرة ، وضعِفَ أقوال أهل الكوفة وترجِيع أقوال أهل البصرة ، وما  
يُغْلَقُ بابٌ إلَّا ويُفَتَحْ دُونُهُ من الخيرات أبواب ، وعلى كُلِّ حالٍ : أبو نصرٍ أبو نصر ،  
وعبدُ الوهاب عبدُ الوهاب ، وما يقول المملوكُ في مولانا إلَّا كما قال الأول :

مَنْ بالسَّنَنِ يَصُولُ عِنْدَ فِطَامِهِ      لم يَخْشَ آخَرَ بالسَّنَنِ يُقَعِّعُ<sup>(٧)</sup>

وما يَقْبَى غيرُ الخُروج من هذا الجواب وثبًا<sup>(٨)</sup> ، وأن نقول لركابه الشريف إذا وردَ :  
أهلاً وسهلاً ورُحبا .

---

(١) في المطبوعة : « بنان » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وجاء في ألحان السواجع : « وزخر تيار مولانا » .

(٢) في ألحان السواجع : « على ما هو عليه » .

(٣) في المطبوعة : « مغائم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٤) في المطبوعة : « وأبر » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٥) في ألحان السواجع : « التمارى والتمالى » .

(٦) البيت لسفيان بن معاوية المهلبى . عيون الأخبار ٩/٢ ، وروايته : « ولا ترى » . والعقد الفريد ٣٢٤/٢ ،

ورويته : « ولن ترى » . وفيه : « سليمان بن معاوية » . وراجع فهارس الأعلام من تاريخ الطبرى ٢٦٨/١٠ .

(٧) في المطبوعة : « فطانه » . وصححناه من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

(٨) في المطبوعة : « رتبا » . والتصحيح من : ج ، ك ، وألحان السواجع .

١٣٥٣

داود بن يوسف بن عمر بن رسول\*

الملك المؤيد هزبر<sup>(١)</sup> الدين ابن الملك المظفر . صاحب اليمن .

سمع من الحافظ حب الدين الطبري ، وغيره .

وحفظ التنبية ، [٢] واجتمع عنده من نفائس الكتب ما قلّ اجتماعه عند كثير من الناس [٣] .

توفي [٣] في دار ملكه من اليمن [٣] في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

وكان ملكاً حسناً محسناً لرعيته ، فيه فضيلة وخير .

١٣٥٤

عبد الله بن أسعد بن عليّ اليمانيّ اليافعي\*\*

الرجل الصالح ، صاحب المصنّفات الكثيرة ، والنظم الكثير .

اجتمعت به في منى سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

وتوفي بمكة ، سنة سبع<sup>(٤)</sup> وستين وسبعمائة ، في جمادى الأولى منها .

\* له ترجمة في تاريخ أبي الفداء ٩٣/٤ ، الدرر الكامنة ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، دول الإسلام ٢٢٩/٢ ذيل تذكرة الحفاظ

٩٩ ، ذيل العبر ١٢٠ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٥٥/٦ ، العقود اللؤلؤية

٤٤٠/١ ، فوات الوفيات ٣١٤/١ ، ٣١٥ ، مرآة الجنان ٢٦٦/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٣/٩ ، ٢٥٤ .

(١) في المطبوعة ، والدرر الكامنة : « عزيز » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الأخرى .

(٢) ما بين الحاصرتين أثبتناه من المطبوعة ، ومكانه في : ج ، ك : « وحصل كتباً نفسية » .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

\*\* له ترجمة في : البدر الطالع ٣٧٨/١ ، الدرر الكامنة ٣٥٢/٢ - ٣٥٤ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٢ ، شذرات

الذهب ٢١٠/٦ - ٢١٢ ، طبقات الإسنوي ٥٧٩/٢ - ٥٨٣ ، العقد الثمين ١٠٤/٥ - ١١٥ ، مفتاح

السعادة ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ ، النجوم الزاهرة ٩٣/١١ ، ٩٤ . وفي حواشي العقد الثمين إحالة على تاريخ ثغر عدن

١٠٨/٢ ، طبقات الخواص ٦٧ .

(٤) هكذا في أصول الطبقات ، ومفتاح السعادة ( والترجمة فيه منقولة عن الطبقات ) وفي كل ما ذكرنا من مراجع :

ثمان » .

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خَلَف [ بن عيسى ]<sup>(١)</sup>  
الحافظ عَفِيفُ الدِّين أبو السيَّادة المَطْرِيُّ\*

صاحبنا ، وحافظُ الحرمين الشريفين ، ومُفيدُ البلدَيْن .  
رَحَلَ وطَوَّفَ الأقاليم ، وَسَمِعَ من خَلْق .  
وَوُجِّهَ له شيخُنا الذَّهَبِيُّ « جزأً » ، قرأته عليه في الرُّوضة الشريفة من المدينة  
النبوية ، على ساكنها أفضلُ الصلاة والسلام .  
مولده سنة ثمانٍ وتسعين وستمائة . وتوفِّي<sup>(٢)</sup> في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول  
سنة خمس وستين وسبعمائة بالمدينة الشريفة .  
ولَمَّا حَبَجَتْ سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، اجتمعت به وأنشدته لنفسى إذ ذاك  
مَدْحًا فيه :

لِلَّهِ دُرٌّ حَافِظٌ يَحْكِي الزَّكِيَّ الْمُنْذِرِ  
قَدْ مُطَرَّتْ فَوَائِدُ عَلَيْهِ مِثْلُ الدُّرِّ  
فَمَا انْتَقَى إِلَّا الَّذِي يَحْكِي نَفِيسَ الْجَوْهَرِ  
وَعَفَّ عَنْ مَكْرُوهِهَا فَهَوَ الْعَفِيفُ الْمَطْرِيُّ

● أخبرنا الحافظ العَفِيفُ المَطْرِيُّ ، بقراءتي عليه بالروضة الشريفة ، أخبرنا الرُّضِيُّ

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة الآتية .

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/ ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٣٦٢ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ٩٥ ، النجوم الزاهرة ١١/ ٨٥ ، وانظر فهرس كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .  
و « المطرى » نسبة إلى المطرية ، من بلاد مصر . وقال ابن حجر في الدرر : « ووجد بخطه : خليف ، بالتصغير ، في نسبه » .

(٢) هكذا جاء تاريخ الوفاة في هذا الموضع ، في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة آخر الترجمة ، وفيها : « ثالث عشر ربيع الأول » .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري شيخ الحرم ، أخبرنا علي بن هبة الله بن الجُمَيْرِي ، أخبرنا السُّلَمِيُّ ، أخبرنا القاسم<sup>(١)</sup> بن الفضل ، أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أخبرنا محمد بن عمرو بن البَحْتَرِي ، حدثنا محمد بن عبد ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن<sup>(٢)</sup> أبي العَمَيْس ، عن إياس بن سلمة ابن الأَكْوَع ، عن أبيه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ فِي مُتَعَةِ النِّسَاء ، عَامَ أُوطَاسَ ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا بَعْدُ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، بِهِ ، فَوْقَ بَدَلًا عَالِيًا .

١٣٥٦

### خليل بن كَيْكَلْدِي \*

الشيخ صلاح الدين العلائي الحافظ المُفِيد . أبو سعيد

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسَمِئَةَ .

وَجَدَّ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، فَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ الْمَقْدِسِيِّ ، وَعَيْسَى الْمُطْعَمِ<sup>(٤)</sup> ، وَخَلَّائِقِي . وَانْتَقَى وَخَرَّجَ وَصَنَّفَ .

(١) في : ج ، ك : « أبو القاسم » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، وما تقدم في ٣٣/٦ ، والعبر ١٩٩/٤ .  
(٢) في المطبوعة : « بن أبي العميس » . والتصحيح من : ج ، ك ، وصحيح مسلم ، الموضع الآتي . وأبو العميس ، بالتصغير : هو عتبة بن عبد الله بن عتبة المسعودي ، تقريب التهذيب ٤/٢ .

(٣) صحيحه ( باب نكاح المتعة ، من كتاب النكاح ) ١٠٢٣ .

\* له ترجمة في : الأئس الجليل ١٠٦/٢ ، البداية والنهاية ٢٦٧/١٤ ، البدر الطالع ٢٤٥/١ ، ٢٤٦ ، الدارس ٥٩/١ - ٦٣ ، الدرر الكامنة ١٧٩/٢ - ١٨٢ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٤٣ - ٤٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ذيل العبر ٣٣٥ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ٥٥ ، شذرات الذهب ١٩٠/٦ ، ١٩١ ، طبقات الإسنوي ٢٣٩/٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١٦٥/١ ، ١٦٦ ، فهرس الفهارس ١١٧/١ ، ١٧٧/٢ ، ١٧٨ ، النجوم الزاهرة ٣٣٧/١٠ .

(٤) هو عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المقدسي الحنبل ، كان يطعم الأشجار ، وطعم بستان المستعصم ببغداد ، الدرر الكامنة ٢٨٢/٣ ، وملحق تراجم الحنابلة ، بآخر الذيل على طبقات الحنابلة ٤٦٩/٢ .

وتفقّه على الشيخين : كمال الدين الزمّلكانيّ ، وثرهان الدين بن الفِرْكَاح .  
 وكان حافظًا ثبّتًا ثقةً ، عارفًا بأسماء الرجال والعِلَلِ والمُتُون ، فقيهاً متكلمًا أدبيًا  
 شاعرًا ناظمًا ناثراً ، متفننًا أشعريًا صحيح العقيدة ، سنّيًا لم يخلُف بعده في الحديث مثله .  
 درّس بدمشق في حلقة صاحب جُمُص ، ثم وَلّى تدريس المدرسة الصلّاحيّة  
 بالقدس ، فأقام بها إلى أن توفّي ، يصنّف ويُفيد وينشر العِلْم ، ويُحيي السنّة .  
 وكان بينه وبين الخنابلة حُصُومات كثيرة .

وصنّف كتابا في الأشباه والنظائر<sup>(١)</sup> ، وكتابا سمّاه : « تنقيح<sup>(٢)</sup> الفُهوم في صيغ  
 العُوم » ، وكتابا حسنًا في المراسيل ، وكتابا في المُدَلِّسين ، وكُتُبًا أُخر ، وشرع في  
 أحكام<sup>(٣)</sup> كبرى ، عمِل منها قطعة نفيسة ، وفسّر آيات متفرقة ، وجمع مجامع  
 مفيدة .

أما الحديث فلم يكن في عصره من يُدانيه فيه . وأما بقيّة علومه من فقه ونحو وتفسير  
 وكلام ، فكان في كلّ واحد منها حسن المشاركة .  
 توفّي بالقدس في المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة .

أخبرنا<sup>(٤)</sup> الحافظ أبو سعيد العلائيّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع بالقدس الشريف ، قال :  
 أخبرنا شيخنا سليمان بن حمزة الحاكم ، قال : أخبرتنا كريمة بنت<sup>(٥)</sup> عبد الوهاب بن  
 عليّ القرشيّ ، قالت : أخبرنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن عليّ العبّاسيّ ، كتابةً ، قال : أخبرنا

(١) في الفقه : راجع طبقات الإسنوي .

(٢) هكذا « تنقيح » بالنون - في أصول الطبقات ، وكشف الظنون ٥٠٠ ، والذي في ذيل تذكرة الحفاظ ٤٥ :  
 « تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم » . وكذلك جاء عنوان الكتاب على نسخة خطية منه بالمكتبة العامة  
 السعودية ، بالرياض ، صورتها بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .

(٣) لعلها المسماة : نهاية الإحكام في دراية الأحكام . راجع ذيل تذكرة الحفاظ .

(٤) الحديث بإسناده المذكور في ذيل طبقات الحفاظ ٤٦ .

(٥) في ذيل التذكرة : « كريمة بنت أحمد » . وهو خطأ . راجع ترجمتها في العبر ١٧٠/٥ . أما كريمة بنت أحمد ،  
 فهي المروزية . توفيت سنة ٤٦٣ . راجع ترجمتها في العقد الثمين ٣١٠/٨ ، وقد اخطأنا نحن في فهرس الجزء الثامن  
 من الطبقات ، حيث كتبناها : « كريمة بنت أحمد » . والصواب : « كريمة بنت عبد الوهاب » .



أبو نصر محمد بن محمد بن عليّ الزَّينَبِيُّ ، أخبرنا محمد بن عمر بن زُنبُور الوراق ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِيُّ ، قال : حدثنا أحمدُ بن حنبل ، وجَدِّي ، وزُهَيْر بن حَرْب ، وسُرَّيْج بن يونس ، وابن المُقَرِّي ، قالوا : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سالم ، عن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، قال : مرَّ النبي ﷺ برجل وهو يَعِظُ أخاه في الحياء<sup>(١)</sup> ، فقال النبي ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ » أخرجه مُسْلِم<sup>(٢)</sup> ، عن زُهَيْر بن حرب ، أَيْ خَيْثَمَةَ الحافظ . ورواه ابنُ مَاجَةَ<sup>(٣)</sup> ، عن جَدِّ البَغَوِيِّ ، وهو أبو جعفر أحمد بن مَنِيع الحافظ ، ورواه ابنُ مَاجَةَ<sup>(٤)</sup> ، عن ابن المُقَرِّي ، وهو محمد بن عبد الله بن يَزِيد ، فَوَقَعَ موافقةً لهم في شيوخمهم الثلاثة مع العُلُوِّ .

وأخبرنا الحافظ أبو سعيد أيضا ، سماعًا عليه ، أخبرنا سُلَيْمان بن حمزة ، وعيسى ابن عبد الرحمن الدَّلَال ، وعبد الأحد بن أَيْ القاسم العابد ، بقراءتي عليهم ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر الحرَمِيُّ<sup>(٥)</sup> ، والثالث حاضرٌ ، أخبرنا أبو القاسم سعيد ابن أحمد بن الحسن بن البَنَاء ، حُضُورًا ، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الزَّينَبِيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن زُنبُور ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن الإمام أَيْ داودَ سُلَيْمانَ بنِ الأشعث الحافظ ، حدثنا محمد بن بَشَّار ، ونصر بن عليّ ،

---

(١) قال الإمام النووي ، في شرحه على صحيح مسلم ٦/٢ : « أى ينهيه عنه ، ويقبح له فعله ، ويذره عن كثرة ، فنهيه النبي ﷺ ، عن ذلك ، فقال : دعه فإن الحياء من الإيمان ، أى دعه على فعل الحياء ، وكف عن نهيه . ووقعت لفظة « دعه » في البخارى ، ولم تقع في مسلم » . انتهى كلام الإمام النووي ، والأمر على ما قاله في صحيح البخارى ( باب الحياء من الإيمان ، من كتاب الإيمان ) ١٢/١ .

(٢) صحيحه ( باب بيان عدد شعب الإيمان ، من كتاب الإيمان ) ٦٣ .

(٣) في سننه بشرح ابن العرى ( باب ما جاء أن الحياء من الإيمان ، من أبواب الإيمان ) ٨٦/١٠ ، ٨٧ .

(٤) سننه ( باب في الإيمان ، من المقدمة ) ٢٢ .

(٥) نسبة إلى الحرم في الجانب الغربى من بغداد ، وكانت به منازل طاهر بن الحسين الأمير وآله ، فكان من لجأ إليه أمن ، فسمى بالحريم . المشته ٢٢٩ ، وهذا « عبد الله بن عمر الحرَمِيُّ » هو ابن التلى الحافظ المشهور ، تقدم كثيرا في الأجزاء السالفة ، وانظر العبر ١٤٣/٥ .

قالا : حدثنا أبو عبد الصمد العمي ، حدثنا أبو عمران<sup>(١)</sup> الجوني ، عن أبي بكر [ بن عبد الله ]<sup>(٢)</sup> بن قيس الأشعري ، عن أبيه رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « جَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنُ » أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> ، عن نصر بن علي الجهضمي . وأخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، ثلاثتهم<sup>(٤)</sup> عن محمد بن بشار ، كلاهما عن أبي<sup>(٥)</sup> عبد الصمد ، به .

١٣٥٧

زكريا بن يوسف بن سليمان بن حامد البجلي\*

مدرس الطيبة<sup>(٦)</sup> والأسدية بدمشق .

(١) في : ج ، ك : « أبو عبد الله » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، لكن فيها : « الجوني » . والتصحيح من : ج ، ك ، وهو بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون ، نسبة إلى جون ، وهو بطن من الأزدي . وأبو عمران هذا هو عبد الملك بن حبيب . الباب ٢٥٤/١ .

(٢) ساقط من الأصول ، وأثبتناه من المواضع المذكورة بعد في مسلم والترمذي وابن ماجه ، و « أبو بكر » هذا اسمه عمرو ، أو عامر ، انظر تقريب التهذيب ٤٠٠/٢ .

(٣) صحيحه ( باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، من كتاب الإيمان ) ١٦٣ ، والرواية فيه بتقديم الفضة على الذهب .

(٤) سنن الترمذي ، بشرح ابن العربي ( باب ما جاء في صفة غرف الجنة ، من أبواب صفة الجنة ٦/١٠ ، وسنن ابن ماجه ( باب فيما أنكرت الجهمية ، من المقدمة ) ٦٦/١ ، والرواية فيها - كما في صحيح مسلم - بتقديم الفضة على الذهب . والرواية عند الترمذي : « إن في الجنة جنتين آتيتهما ..... الحديث » . ولم نعرف مكان الحديث في النسائي .

(٥) في الأصول : « عن عبد الصمد » . وأثبتنا الصواب من مسلم والترمذي وابن ماجه . واسمه : عبد العزيز بن عبد الصمد .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٣/١٤ ، الدارس ١٥٤/١ ، ١٥٥ ، ٣٣٧ [ نقلا عن البداية والنهاية ] ، الدرر الكامنة ٢٠٨/٢ .

(٦) في الأصول : « الطيبة » . وأثبتنا ما في الدارس ٣٣٧/١ ، ومواضع أخرى ذكرت في فهراس الكتاب . والعجيب أن المحقق ذكرها في الفهرس « الطيبة » . ولكن الوارد في المواضع التي أحال عليها كلها : « الطيبة » . وكذلك جاء في منادمة الأطلال ١١٥ .

سَمِعَ من ابن البُخَارِيِّ ، وغيره .  
وتوفَّى في جُمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

١٣٥٨

سالم بن أُمى الدُرّ

الشيخ أمين الدين أبو الغنائم\*

تفقه على الشيخ محبى الدين النُّوَيْرِ . ورُتّب « صحيح ابن حِبّان » . ودرّس  
بالشامية الجَوَانِيَّة .  
مولده سنة خمس وأربعين وستمائة<sup>(١)</sup> . ومات في شعبان ، سنة ست وعشرين  
وسبعمائة .

١٣٥٩

سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان\*\*

قاضي القضاة جمال الدين الزُّرْعِيُّ .

سَمِعَ من [ ابن ]<sup>(٢)</sup> عبد الدائم ، والجمال ابن الصَّيرَفِيِّ ، وغيرهما .  
وولّى قضاء زُرْع مدّة ، ثم تنقّلت به الأحوال وهو قوِّى النَّفس لا يطلب رِزْقًا ، عَفِيفُ اليَدِ  
في أحكامه ، إلى أن ناب عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جَمَاعَةَ بالقاهرة ، ثم عُزِّل قاضي  
القضاة بدرُ الدِّين ، فولّى هو قضاء<sup>(٣)</sup> القضاة بالديار المصرية ، ثم أُعيد القاضي بدرُ الدِّين ،

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٢٤ ، ١٢٥ ، الدارس ١/٣٠٦ ، وانظر فهرسه ، الدرر الكامنة ٢/٢١٧ .  
واسم أبى الدر : عبد الرحمن - ويقال له : لؤلؤ - بن عبد الله . ذكره في الدارس .

(١) قال في الدرر : « ويخطه أيضا سنة ٦٤٦ هـ » .

\*\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٧ ، ١٦٨ ، حسن المحاضرة ٢/١٧١ ، الدرر الكامنة ٢/٢٥٥ - ٢٥٧ ،  
دول الإسلام ٢/٢٤١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٨ ، ذيل العبر ١٨١ ، رفع الإصر ٢/٢٥٠ ، السلوك ، القسم الثانى  
من الجزء الثانى ٣٧٦ ، شذرات الذهب ٦/١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٩/٣٠٤ ، وانظر كنز الدرر ٩/٣١٣ .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وانظر فهرس الجزء التاسع .

(٣) في المطبوعة : « قاضى » وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَبَقِيَ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ عَلَى قَضَاءِ الْعَسْكَرِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ بَعْدَ ابْنِ صَصْرَى ، ثُمَّ عُزِّلَ بَعْدَ عَامٍ وَبَقِيَ شَيْخَ الشُّبُوحِ وَمُدْرِسَ الْأَتَابِكِيَّةِ<sup>(١)</sup> .  
تُوفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي صَفَرٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

١٣٦٠

سليمان بن موسى بن بهرام\*  
تَقَى الدِّينَ السَّمْهُودِيَّ . ابْنُ الْهُمَامِ  
وَمَوْلَاهُ بِسَمْهُودٍ<sup>(٢)</sup> سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّائَةٍ .

وَكَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ :  
لِـ«مَا» فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تِسْعَةٌ أَوْجُهُ تَعَجَّبُ وَصِفَ مَنكُورَةٌ وَأَنْفٌ وَاشْرُطُ<sup>(٣)</sup>  
وَصَلَّهَا وَزِدْ وَاسْتَعْمِلْتَ مَصْدَرِيَّةً وَجَاءَتْ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْكَفِّ فَاضْبِطْ  
تُوفِيَ بِسَمْهُودٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

١٣٦١

سليمان بن هلال بن شَيْبَلِ بْنِ فَلَاحٍ  
الْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الدَّارَانِيُّ  
خَطِيبُ دَارِيَّا .

---

(١) راجع الدارس ٣٦٥/١ ، ٤٢٤ ، وانظر فهرسه .  
\* له ترجمة في : بغية الوعاة ٦٠٣/١ ، الدرر الكامنة ٢٥٩/٢ ، ٢٦٠ ، السلوك ، القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، الطالع السعيد ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣١١/٩ .  
(٢) قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل ، بصعيد مصر ، وهي الآن إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا . كما في حواشي النجوم الزاهرة .  
(٣) البيتان في بغية الوعاة ، والدرر ، والطالع السعيد .  
\*\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢٠/١٤ ، ١٢١ ، الدارس ٤٦٥/١ ، ٤٦٦ ، الدرر الكامنة ٢٦٠/٢ ، ٢٦١ ، دول الإسلام ٢٣٤/٢ ، ذيل العبر ١٤٢ ، ١٤٣ ، شذرات الذهب ٦٧/٦ ، مرآة الجنان ٢٧٤/٤ .

كان رجلاً صالحاً . تفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح ، والشيخ محيى الدين التَّوَوَّى . وناب فى القضاء عن ابن صَصْرَى .  
 وكان يذكر نَسَبَهُ إلى جعفر الطَّيَّار .  
 حَدَّثَ عن ابن أبى اليُسْر ، والمِقْدَاد القَيْسِيَّ .  
 مولده سنة اثنتين وأربعين وسِتْمائة ، وتُوفِّيَ فى ذى القَعْدَةِ سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، بدمشق .

١٣٦٢

سَنَجَر

الأمير الكبير عَلَمُ الدِّين الجاوِلَى\*

أحد أمراء المَشُورَةِ الذين يجلسون بحضرة السُّلطان .  
 سمع « مُسْنَدَ الشافِعِيَّ » بالكَرَك ، عَلَى دَانِيال .  
 وعَمِلَ نيابة السُّلْطَنَةِ بِعَزَّةَ مَدَّةً ، وبَنَى بها مدرسةً للشافعية ، وجامعاً حسناً ، وعَمِلَ نيابةَ حَمَاةَ مَدَّةً .

وكان رجلاً فاضلاً ، يستحضر كثيراً من نُصُوصِ الشافِعِيَّ ، وصنَّفَ « شَرْحَ مُسْنَدِ الشافِعِيَّ » ، جَمَعَهُ من شُرُوحِ الرَّافِعِيِّ وابن الأثير ، و « شرح مسلم » للنَّوَوِيِّ ، ونقل عبارة كُلِّ واحدٍ بِنَصِّها ، وله غمائرٌ كثيرة : خاناتٌ ومدارسٌ وغيرها .  
 توفى فى رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

---

\* له ترجمة فى : حسن المحاضرة ١/٣٩٥ [ وسماه : سنجر بن عبد الله ] ، الدرر الكامنة ٢/٢٦٦ - ٢٦٨ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٢٨ ، ذيل العبر ٢٤٧ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثانى ٦٧٤ ، شذرات الذهب ٦/١٤٢ ، النجوم الزاهرة ١٠/١٠٩ ، ١١٠ ، وانظر كثر الدرر ٩/٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٠ ، ومواضع أخرى تراها فى فهرس الأعلام .

١٣٦٣

طَّلحة

الشيخ عَلَمُ الدين\*

كان في أصله مملوكًا يُدعى بسَنَجَر ، فغَيَّر اسمه بطلحة .  
قرأ على الشيخ برهان الدين الجَعْفَرِيّ .  
وكان يعرف « التَّعْجِيز » ، و « مختصر ابن الحاجب » .  
توفي بحلب ، سنة خمس<sup>(١)</sup> وعشرين وسبعمائة .

١٣٦٤

عبد الله بن شرف بن نَجْدَة المَرْزُوقِيّ

شارح « التَّنْبِيه » .

كان معيدًا بالمشهد الحُسَيْنِيّ بالقاهرة ، وكان يحضّر دروسَ قاضى القضاة تقيّ .  
الدّين ابن رَزِين .

وله شِعْرٌ كثيرٌ ، منه من أبياتٍ ، يصف بها « شرحه على التنبيه » ، وكتب بها إلى  
الشيخ بهاء الدين بن النّحاس النحوى :

وَهُوَ كِتَابٌ عَيِّتٌ فِيهِ وَلَمْ أُنَلْ مُنْتَهَى مُرَادِي<sup>(٢)</sup>

---

\* له ترجمة في : بغية الوعاة ٢/٢٠ ، الدرر الكامنة ٢/٣٢٨ ، طبقات القراء ، لابن الجزرى ١/٣٤١ ، ٣٤٢ ،  
طبقات القراء ، للذهبي ٢/٥٩٧ ، واسم المترجم في المراجع الثلاثة الأخيرة : « طلحة بن عبد الله الحلبي » .  
(١) في طبقات ابن الجزرى وحدها : « ست » .  
(٢) جاء صدر البيت في المطبوعة :

\* كتاب عييت فيه ولم \*

وكتبناه على الصواب من : ج ، ك . وفيهما : « عنيت » وأثبتنا ما في المطبوعة .

جَمَعْتُ فِيهِ عِزَّ الْمَعَانِي مِنْ كُتُبِ خَمْسَةِ عِدَادٍ<sup>(١)</sup>  
وَعَائِدَ الدَّهْرِ فِيهِ حَظِّي والدَّهْرُ مازال ذا عِنَادٍ  
قلت : أُنْطَقَهُ الْفَالُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرْ بِهَذَا الشَّرْحَ إِلَّا نُسخَةَ الْمُصَنِّفِ الَّتِي بَحْطُهُ .  
إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَرْزُوقِيُّ تَوْفَى قَبْلَ السَّبْعِمِائَةِ بِقَلِيلٍ ، فَبَعْدَهَا بِقَلِيلٍ .

١٣٦٥

عبد الله بن محمد بن علي بن حمّاد بن ثابت الواسطي\*  
مفتي العراق ، جمال الدين<sup>(٢)</sup> بن العاقوليّ البغداديّ .  
مدرّس المستنصرية ببغداد .  
مولده سنة ثمان وثلاثين<sup>(٣)</sup> وسبعمائة . ومات في ذي القعدة سنة ثمان<sup>(٤)</sup> وعشرين  
وسبعمائة ببغداد .

١٣٦٦

عبد الله بن محمد بن عسّكر بن مظفر بن نجم بن شاذي بن هلال\*\*  
الشيخ شرف الدين أبو محمد القيراطيّ  
سمِعَ من شيخ الإسلام تقيّ الدين بن دَقِيقِ الْعِيدِ ، والحافظ شرف الدين الدُّمِيّاطِيّ ،  
وغيرهما .

---

(١) في المطبوعة : « المعالي ..... كتب جمّة » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما وفي المطبوعة : « عز » . ولعلّ  
الأوّل : « غر » بالغين المعجمة والراء .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٤٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩٨ ، الدرر الكامنة ٢/٤٠٥ ، دول الإسلام ٢/٢٣٧ ،  
ذيل العبر ١٥٧ ، السلوك ، القسم الأوّل من الجزء الثاني ٣٠٥ ، شذرات الذهب ٦/٨٧ ، طبقات الاسنوي  
٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٧٤ .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى : « قاضي القضاة ، أبو محمد » .  
(٣) في المطبوعة : « ثلاث وثمانين » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة . وفي الطبقات الوسطى :  
« ثمان وعشرين » . وذكر أنه ولد ببغداد .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ثمان عشرة » . قال : « وأقام مدرسا بالمستنصرية خمسين سنة » .  
\*\* ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

وكانت بينه وبينَ الوالدِ صُحبةً أكيدةً ، وقرأ على الوالد في أصول الفقه ، ورافقه<sup>(١)</sup> في القراءة على الباجي وغيره .

وقد عُرض على المذكور قضاء حلب ، فأبى .

مولده سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ومن شِعْره :

يا دارَهُمْ باللّوا حَيِّيتِ مِنْ دارِ      ولا تَعْدَاكِ صَوْبُ العارِضِ السارِ  
وَدَعْتُ طِيبَ حَيَاتِي يَوْمَ فُرِقْتِهِمْ      فالطَّرْفُ في لُجَّةٍ وَالْقَلْبُ في نارِ<sup>(٢)</sup>

١٣٦٧

عبد الله بن مروان بن عبد الله

الشيخ زين الدين الفارقي\*

خطيب دمشق ، وشيخ دار الحديث الأشرفية ، ومدرس الشامية البرانية<sup>(٣)</sup> .

كان رجلاً عالماً صالحاً مهيباً<sup>(٤)</sup> .

مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في الحرم .

وسَمِعَ من أبي القاسم بن رَوَاحَةَ ، وابن خَلِيل ، بحلب ، ومن كَرِيمَةَ ، والسَّخَاوِي<sup>(٥)</sup> ، بدمشق .

مات في صفر ، سنة ثلاث وسبعمائة .

---

(١) في المطبوعة : « ووافقه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « النار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣٠/١٤ ، الدارس ٢٦/١ ، الدرر الكامنة ٤١١/٢ ، ٤١٢ ، دول الإسلام ٢١١/٢ ، ذيول العبر ٢٥ ، شذرات الذهب ٨/٦ ، ٩ ، طبقات الإسنى ٢٩٢/٢ ، مرآة الجنان ٢٣٩/٤ ، وانظر فهرس الدارس .

(٣) زاد في الطبقات الوسطى : « بها » .

(٤) الذى في الطبقات الوسطى : « كان فقيها فاضلا ديناً خيراً ، وقوراً مهيباً قوى النفس ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، مصمماً في دينه » .

(٥) زاد في الطبقات الوسطى : « وطائفة » .



● وحكى لى غير واحد ، منهم ابنُ ولى الله الشيخ فتح الدين يحيى ، وهو ثقةٌ ثبتٌ سيّد كبير : أن الشيخ زين الدين نزل به بعضُ أصحابه ضيفاً ، ومعه أهله وابنةٌ له صغيرة ، فوقعت من رأس شجرة فى الدار ، وأيسر منها ، فلما أُخبرَ بخبرها قال : والله لا أرفعُ رأسى حتّى تقومَ هذه الصغيرةُ ، وسجد فلم يرفع رأسه حتّى أُخبرَ باستقلالها فى أسرع وقت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتى عليه ، أخبرنا عبد الله بن مروان الفقيه ، أنبأنا كريمةٌ ، عن مسعود بن الحسن ، أخبرنا أبو عمرو<sup>(١)</sup> بن منّده ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله التاجر ، حدثنا أبو عبد الله المحاملى ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، صاعقة ، حدثنا رُوِّح ، حدثنا شعبةٌ ، أخبرنى موسى بن أنس ، سمعت أنس بن مالك يقول : قال رجلٌ : يا رسول الله ، من أبى ؟ قال : « أَبُوكَ فَلَانٌ » فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾<sup>(٢)</sup> الآية ، أخرجه البخارى<sup>(٣)</sup> ، عن صاعقة ، رحمه الله تعالى .

١٣٦٨

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الجيلوى\*

بكسر الجيم ، ثم آخر الحروف ساكنة ، ثم لام مضمومة ثم واو .  
الشيخ جمال الدين . صاحب « البَحْر الصغير » ، رحمه الله<sup>(٤)</sup> .

(١) فى المطبوعة : « أبو عمر » . والتصحيح من : ج ، ك . وهو : عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق . العبر ٢٨٢/٣ .

(٢) سورة المائدة ١٠١ .

(٣) صحيحه ( باب ما يكره من كثرة السؤال ، من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ) ١١٨/٩ ، وانظر أسباب النزول للواحدي ٢٠٥ .

\* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٩٥/٦ ، ٩٦ ، طبقات الإسنى ٢٩١/١ ، العقود اللؤلؤية ١٥/٢ ، ١٦ ، وجاء اسم المترجم فى مطبوعة الطبقات : « عبد المجيد » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمراجع المذكورة . وجاء فيها أيضاً : « الجيلو » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك . والذى فى الشذرات : « الجيلولى الشيرازى » .

(٤) هكذا وقفت الترجمة فى الأصول ، وكتب فى هامش ج : « بياض » . وانظر بقية الترجمة عند الإسنى وابن العماد والخزرجى ، وقد جعل الإسنى وفاة المترجم سنة نيف وثلاثين وسبعائة ، على حين جعلها ابن العماد فى حدود سنة إحدى وثلاثين وسبعائة . وإسماعيل البغدادى فى إيضاح المكنون ٢٣٢/١ : سنة أربع وعشرين وسبعائة . وسُمى صاحب الترجمة : « عبد الحلیم » ، وفى العقود اللؤلؤية : « ثلاث » .

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي \*

بكسر الهمزة ثم إسكان آخر الحروف ثم جيم مكسورة . المُطَرِّزِي<sup>(١)</sup> .  
قاضي القضاة عَضُدُ الدِّينِ الشَّيرَازِي .

يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ نَسْلِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

كَانَ إِمَامًا فِي الْمَعْقُولَاتِ ، عَارِفًا بِالْأَصْلَيْنِ ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالنَّحْوِ ، مُشَارِكًا فِي الْفَقْهِ .

لَهُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ : كِتَابُ « الْمَوَاقِفِ » ، وَغَيْرُهَا ، وَفِي أَصُولِ الْفَقْهِ : « شَرْحُ مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَفِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ : « الْقَوَاعِدُ الْغِيَاثِيَّةُ » .

وكَانَتْ لَهُ سَعَادَةٌ مُفْرِطَةٌ ، وَمَالٌ جَزِيلٌ ، وَإِنْعَامٌ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَكَلِمَةٌ نَافِذَةٌ .  
مَوْلَدُهُ بِإِيَّحٍ ، مِنْ نَوَاحِي شِيرَازَ ، بَعْدَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَاشْتَغَلَ عَلَى الشَّيْخِ زَيْنِ<sup>(٢)</sup> الدِّينِ الْهَنْكِيِّ ، تَلْمِيزَ الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ الْبِيضَاوِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

وَكَانَ أَكْثَرَ إِقَامَتِهِ أَوَّلًا بِمَدِينَةِ سُلْطَانِيَّةٍ ، وَوَلَّى فِي أَيَّامِ أَبِي سَعِيدٍ قِضَاءَ الْمَمَالِكِ<sup>(٣)</sup> ،

\* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْبَدْرِ الطَّالِعِ ١/٣٢٦ ، ٣٢٧ ، بَغِيَّةُ الرِّعَاةِ ٢/٧٥ ، ٧٦ ، تَلْخِيسُ مَجْمَعِ الْأَدَابِ ١/٤٤٤ ، ٤٤٥ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، السُّلُوكُ ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ ١٦ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦/١٧٤ ، ١٧٥ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٢/٢٣٨ ، مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ ١/٢١١ ، ٢١٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٠/٢٨٨ .  
(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الظُّفْرِيُّ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَتَلْخِيسُ مَجْمَعِ الْأَدَابِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَاج » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَرَاجِعِ التَّرْجُمَةِ الَّتِي ذَكَرْتَ اللَّقَبَ .

(٣) فِي : ج ، ك : « الْمَمَالِكُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . قَالَ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ : « وَتَوَلَّى قِضَاءَ الْقِضَاءِ بِمَمَالِكِ الْقَانِ بُوْسَعِيدٍ مَلِكِ التَّتَارِ ، بَلْ كَانَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِتِلْكَ الْمَمَالِكِ » .

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ : « أُمِّي سَعِيدٌ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كُنِيَّةٌ ، وَالصُّوَابُ أَنَّهُ عَلِمَ ، وَتَحَذَفُ مِنْ أَوَّلِهِ الْأَلْفُ ، وَقَدْ تَرْجَمَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٢/٣٤ ، فِي بَابِ الْبَاءِ ، وَحَكَى عَنِ الصَّفْدِيِّ : « النَّاسُ يَقُولُونَ : أَبُو سَعِيدٍ ، بِلَفْظِ الْكُنْيَةِ ، لَكِنِ الَّذِي ظَهَرَ لِي أَنَّهُ عَلِمَ ، لَيْسَ فِي أَوَّلِهِ أَلْفٌ ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ كَذَلِكَ فِي الْمَكَاتِبَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُ مِنْهُ إِلَى النَّاصِرِ ، هَكَذَا : « بُوْسَعِيدٌ » . وَانْظُرِ الدَّرَرُ أَيْضًا ٢/٢٣١ . وَقَالَ صَاحِبُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٩/٣٠ : « وَبُوْسَعِيدٌ : اسْمٌ غَيْرُ كُنْيَةٍ ، بِضَمِّ الْبَاءِ ثَانِيَةِ الْحُرُوفِ وَسُكُونِ الْوَاوِ » .

ثم انتقل بالآخرة إلى إيج . وتوفّي مسجوناً بقلعة دِرِّيمِيَان ، وهي بكسر الدال المهملة وفتح الراء ثم آخر الحروف ساكنة ثم ميم مكسورة ثم آخر<sup>(١)</sup> الحروف ثم ألف ونون ، وإيج يلحف هذه القلعة . غَضِبَ عليه صاحبُ كِرْمَان ، فحبسه بها ، فاستمرَّ محبوساً إلى أن مات سنة ست<sup>(٢)</sup> وخمسين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

### مُكَاتِبَةُ الْقَاضِي عَضُدِ الدِّينِ مَعَ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ الْجَارِزِي

● كتب القاضي عضد الدين سؤالاً [ صورته ]<sup>(٣)</sup> ، يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجا ، حيّاكم الله وتبيّاكم ، وألهمنا الحقّ بتحقيقه وإتيّاكم ، ها هو من نوركم مُقْتَنِسٌ ، وبضوء أنواركم للهدى مُلْتَبِسٌ ، مُتَمَحِّنٌ بالقُصُور ، لا مُتَمَحِّنٌ ذو غُرُور ، يُنشد بأنطق<sup>(٤)</sup> لسان وأرقّ جنان :

أَلَا قُلْ لِسَاكِنِ وَادِي الْحَبِيبِ هَنِيئًا لَكُمْ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ<sup>(٥)</sup>  
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيْضًا فَتَنَحُّنْ عِطَاشٌ وَأَنْتُمْ وَرُودٌ  
قد استَبْهَمَ [ قول ]<sup>(٦)</sup> صَاحِبِ الْكَشَافِ ، أَفِيضَتْ عَلَيْهِ سِجَالُ الْأَلْطَافِ<sup>(٧)</sup> :  
﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِسُورَةٍ ، صِفَةً لَهَا : أَى بِسُورَةٍ كَانَتْ مِنْ مِثْلِهِ ، وَالضَّمِيرُ « لَمَّا نَزَّلْنَا » أَوْ لَعَبْدِنَا<sup>(٨)</sup> ، وَيجوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَاتُّوا ﴾ وَالضَّمِيرُ لِلْعَبْدِ ، حَيْثُ جَوَّزَ فِي الْوَجْهِ

- 
- (١) في المطبوعة : « ثم في آخر الحروف ألف ونون » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٢) اختلفت المراجع في سنة الوفاة ، فبعضها سنة « ست » كما في الطبقات ، وبعضها الآخر سنة « ثلاث » . وانفرد صاحب السلوك فجعلها سنة « خمس » .  
(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وأورد السيوطي سؤال عضد الدين الإيجي ، ورد الجارزدي وابنه عليه ، في الأشباه والنظائر النحوية ٥٨٧/٣ - ٦٣٠ (طبعة دمشق) ، وانظر أيضاً الكشكول للعالمى ٤٥٢/١ - ١٠٨/٢ ، ٤٦٤ .  
(٤) في الأصول : « ناطق » . ولعل الصواب ما أثبتناه .  
(٥) في المطبوعة : « من جنان » . والمثبت من : ج ، ك .  
(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .  
(٧) الكشف ٢٤١/١ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ سورة البقرة ٢٣ .  
(٨) في الأصول : « لعبده » . والتصحيح من الكشف . وانظر التعليق السابق .

الأَوَّلَ كَوْنَ الضَّمِيرِ لما نَزَّلْنَا ، تصرِيحاً<sup>(١)</sup> ، وَحَظَرُهُ في الوجه الثاني تلويحاً ، فليت شِعْرِي ما الفَرْقُ بين : فَأَتُوا بِسُورَةٍ كائِنَةٍ مِنْ مِثْلِ ما نَزَّلْنَا ، وَ : فَأَتُوا مِنْ مِثْلِ ما نَزَّلْنَا بِسُورَةٍ ؟ وهل ثَمَّ حِكْمَةٌ خَفِيَّةٌ أَوْ نُكْتَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ، أَوْ هُوَ تَحْكُمُ بَحْثٌ ؟ بل هذا مُسْتَبْعَدٌ مِنْ مِثْلِهِ ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ كَشَفَ الرِّيَّةِ وَإِمَاطَةَ الشُّبْهَةِ ، وَالْإِنْعَامَ بِالْجَوَابِ ، أُثْبِتُمْ<sup>(٢)</sup> أَجْزَلَ الثَّوَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فكتب في الجواب العلامة الشيخ فخر الدِّين أحمد الجاربردي رحمه الله : تَمْنَى الشُّعُور متعلّقاً بالاستعلام لِمَا وَقَعَ بِالذَّخِيلِ مع الأصيل [ الأَدْخِل ]<sup>(٣)</sup> في الاستبهام<sup>(٤)</sup> ، أَشْعَرَ أَنَّ الْمُتَمَنَّى يَحْقُقُ ثُبُوتَ شَيْءٍ مِمَّا مِنْهَا ، أَوْ الْإِنْتِفَاءُ<sup>(٥)</sup> رَأْسًا ، وَلَا يُسْتَرَابُ<sup>(٦)</sup> أَنْ انْتِفَاءَ الْفَائِدَةِ اللفظية والعائدة المعنوية يجعل التخصيصَ تحكُّمًا ، فَإِنْ رَفَعَ<sup>(٧)</sup> الْإِبْهَامَ يَنْصُبُ الْبَعْضَ لِلْكَثِيرِ<sup>(٨)</sup> الْبَاقِي خَبَرٌ مَا وَضَحَهُ<sup>(٩)</sup> بَفَتْحِ جِزْءِ الْمَعْنَى ، فَمَا مَغْزَى التَّخْصِيسِ عَلَى الْبَيَانِ ؟ فَاضْرِبْ عَنِ الْكَشْفِ صَفْحًا مُجَانِبًا<sup>(١٠)</sup> الْإِسْتِدْرَاكَ كَمَا فِي الْإِسْتِكْشَافِ ، وَإِنْ رِمَ مَا يَعْنَى بِالْتَّحْقِيقِ<sup>(١١)</sup> فِيهِ وَالْأَخْصَ فِي الْإِسْتِعْمَالِ ، فزَيْغُ الدَّالِّهِ ، لِازَلَّةِ حَبِيرٍ ، كَعَثْرَةِ عَثَارِهَا<sup>(١٢)</sup> لِلأَدْخِلِ

(١) في المطبوعة : « صريحاً » . والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أوتيت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) في الأصول : « الاستفهام » وأثبتنا ما في حواشي الأشباه .

(٥) في المطبوعة : « يحقق ثبوت شيء مما منها والانتفاء » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) في الأصول : « يشيران » والمثبت من الأشباه .

(٧) في المطبوعة : « وقع » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . والأشباه . وفي الأصول : « رفع الارتفاع » والمثبت من الأشباه .

(٨) في المطبوعة : « للكثير » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي الأشباه : « للكثير الثاني » .

(٩) هكذا جاء في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « حزم ما وصمه » . والعبارة غامضة أيضاً في الأشباه ، ولا يظهر لنا صواب الكلام ، وواضح أن الجاربردي رحمه الله أراد أن يغمض الجواب على العضد ، مما جعله يقول فيما بعد : « إنه كلام تمجه الأسماع وتنفرد عنه الطباع » . وانظر الكشكول للعامل ٤٥٢/١ حيث ترى الحكم على جواب الجاربردي بالتعقيد .

(١٠) في المطبوعة : « محابيا » . والكلمة في : ج بهذا الرسم ، بنقط الجيم بعد الميم ، ليس غير ، وأثبتنا ما في : ك ، والأشباه .

(١١) في المطبوعة : « وإن رد ثم ما يغني » والمثبت من : ج ، ك ، والأشباه .

(١٢) في الأصول : « رفع آله آله وله خبر نصره عبارها لإدخل » وصححناه من الأشباه .

بمنزلة<sup>(١)</sup> في أنزلنا أولاً بشهادة الدُّعْدَعَةِ لِعُثُورِهِ<sup>(٢)</sup> عليها في نزلنا ثانياً ، والتَّيْبِينَ جنس التعيين ، فإنها من بناتٍ خَلَعَتْ عليهنَّ الثِّيَابَ ، ثم دفنتهنَّ<sup>(٣)</sup> وحثوثٌ عليهنَّ التُّراب : فُبْحَ بِاسْمٍ مَنْ تَهَوَّى وَذَرْنِي مِنَ الْكُنَى فلا خيرَ في اللذاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ<sup>(٤)</sup> إِنِّي امرؤُ أُسِيمُ الْقَصَائِدِ لِلْعِدَى إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا<sup>(٥)</sup> والحمد لله رب العالمين<sup>(٦)</sup> [ وصلى الله على سيدنا محمد وآله ]<sup>(٧)</sup> . كتبه الجارِبرِدِيُّ ابن الحسن أحمد ، حامداً .

ثم كتب المَوْلَى العَلَّامة عَضُدُ الدِّين رحمه الله جوابَ هذا الجواب : أعوذ بالله من الخطأ والخطَل ، وأَسْتَغْفِيهِ مِنْ<sup>(٨)</sup> الْعِثَارِ وَالزَّلَلِ ، الكلامُ على هذا الجواب من وجوه :

الأول : أنه كلامٌ تَمَجُّهُ الأسماع ، وَتَنْفِرُ عنه الطَّبَاع ، ككلمات المُبْرَسَم ، غير مَنْظُوم ، وكَهْذَيَانِ المحموم ليس له مَفْهُوم ، كم عُرِضَ على ذى طَبَعٍ سليم وذى ذَهْنٍ مستقيم ، فلم يَفْهَمْ معناه ولم يَعْلَمْ مُؤَدَّاهُ<sup>(٩)</sup> ، وكفى وكيلاً بينى وبينك ، كُلُّ<sup>(١٠)</sup> مَنْ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَذَكَاءٌ مَّا مَعَ الْمَارِسَةِ لِشَطْرِ<sup>(١١)</sup> مِنَ الْفُنُونِ الْأَدَبِيَّةِ .

(١) في الأصول : « منزله » . وأثبتنا ما في الأشباه .

(٢) في الأصول : « الدعوة لعبوره » . وفي الأشباه : « الدغدغة ، لعثوره » . وانظر ما يأتي صفحة ٥٢ .

(٣) في المطبوعة : « دفنوهن وحثوا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) البيت لأبى نواس . والرواية في ديوانه ٢٧٣ : « من أهوى ودعنى من الكنى » .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول مصحفاً محرفاً . وهو لبشامة بن الغدير . قال المرزوقي : ومعنى « أَسْمُ الْقَصَائِدِ » : أعلمها بما يصير كالسمة عليها ، حتى لا تنسب إلى غيرى ، وحتى يعرف منها السبب الذى خرجت عليه ، فمن سمعها عرف قصتها ، ولهذا قال : إن القصائد شرها أغفالها ، أى شر الشعر مالا ميسم لقائله والمقول فيه عليه . شرح ديوان الحماسة ٣٩٤/١ .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٧) في : ج ، ك : « عن » . والثبت من المطبوعة .

(٨) في المطبوعة : « مواده » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « وكفى بالله وكيلاً بينى وبينك وكل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(١٠) اضطربت الأصول في هذا الكلام ، وأثبتنا صوابه من الأشباه .

الثانى : أنه أجمَلَ الاستفهامَ لشِدَّةِ الإبهام ، ففسَّرَه<sup>(١)</sup> بما لا يدلُّ عليه بمطابقة ، ولا بتضمُّن ولا بالتزام ، وحاصله أن ثُبُوتَ أَحَدِ الأمرين هاهنا مُتَحَقِّقٌ ، وأن التردُّدَ فى التعيين ، فحقيقٌ أن يُسألَ عنه بالهمزة مع « أم » دون « هل » مع « أو » ؛ فإنه سؤالٌ عن أصل الثبوت .

الثالث : أنا لا نُسَلِّمُ تحقُّقَ<sup>(٢)</sup> أَحَدِ الأمرين ، لجواز أن لا يكونَ لِحِكْمَةِ خَفِيَّةٍ ، ولا نُكْتَةٍ معنويَّةٍ ، بل لأمرٍ بَيِّنٍ<sup>(٣)</sup> فى نفسه على السائل ، أو لشبهةٍ قد تخالفت للحاكم ، وتضمنحل بتأمل<sup>(٤)</sup> ما فلا يكون تحكُّماً بحثاً .

وإن سلَّمنا الحَصْرَ ، فلمَ لا يجوز أن يتجاهل السائل تأدُّباً واعتراضاً بالتقصير ، وتجنُّباً للتيه والغرور ؟

الرابع : أن « أو » هذه [ هى ]<sup>(٥)</sup> الإضرائية ، أفهذا باعك فى الأوجه الإعرائية<sup>(٦)</sup> ؟ فأين أنت من قولهم : لا تأمر زيدا فيعصيك أو<sup>(٧)</sup> تحسبه غلامك وأقلَّ خدامك ؟ أو لا تدرى من أمامك ، أبعد ما أديت<sup>(٨)</sup> نفسك ليلاً ونهاراً فى شعْبٍ من العريَّة مَذْ نِيَطَتْ بك<sup>(٩)</sup> العمائم ، إلى أن اشتعل الرأسُ شيباً ، يخفى عليك هذا الجَلْبُ الظاهر ، الذى هو مَسْطُورٌ فى « الجمل » لعبد القاهر .

(١) فى : ج ، ك : « فسر » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٢) هكذا فى المطبوعة . وفى : ج ، ك : « تحقيق » .

(٣) فى المطبوعة : « الأمر بين » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « وتضمنحل مسائل » . والتصحيح من : ك . وفى ج بهذا الرسم من غير نقط .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك ، وستأتى فى رد ابن الجارردى .

(٦) فى : ج ، ك : « أفهذا باعه فى الوجه الإعرائية » . وفى المطبوعة : « فهذا ما عندك فى الأوجه الإعرائية » . وأثبتنا ما حكاه ابن الجارردى فى رده الآتى قريباً .

(٧) فى : ج ، ك : « أم » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٨) فى المطبوعة : « العبد ما أديت » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك . وإن كانت كلمة : « أبعد » فيها من غير نقط . وفى الأشباه : « أديت » .

(٩) فى : ج ، ك : « لك » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

الخامس : هَبْ هذا خطأ صريحًا ، لا يمكنُ أن تَحْمِلَ<sup>(١)</sup> له مَحْمِلًا صحيحًا ، أليس المقصودُ هنا كالصُّبْح يتبَلَّج ، أو كالنار في حِنْدَس الظُّلَم على رأس العَلَم تتأَجَّج ، فما كان لو اشتغلتَ بعد ما يَغْنِيكَ<sup>(٢)</sup> عن الجواب ويُطَبِّق<sup>(٣)</sup> مَفْصِلَ الصُّوَابِ عَمَّا لا يَغْنِيكَ من التَّخْطِئَةِ في السُّوَالِ<sup>(٤)</sup> .

السادس : قد أوجِبَ الشرعُ رَدَّ التحية والسلام ، وَنَدَبَ إلى التَّلَطُّفِ في الكلام ، فَمَنْ رَوَى<sup>(٥)</sup> عنه فقد اقْتَرَفَ الإلْتِمَ ، وأساء الأَدَبَ وَتَجَنَّبَ الأَمَمَ ، وأشعر بأن ليس له من الخُلُقِ خَلَاق ، ولم يُرْزَقْ مُتَابَعَةً مَنْ بُعِثَ لتتِمَّ مَكَارِمُ الأخلاق .

السابع : أنه أَعْرَضَ صَفْحًا عَنِ الجَوَابِ ، وزعم أنه مِنْ بَنَاتِ خَلَعٍ عليهنَّ الثِّيَابُ ، ثُمَّ حَتَّى عليهنَّ الثُّرَابُ ، فإن كان هذا ، فلا رَيْبَ في أنها تكون مَيِّتَةً أو باليَةً ، ومع هذا فَمِصْدَاقُ كلامه أن يَنْشِشَ عنها ، أو أن يَأْتِيَ بِمِثْلِهَا فَتَرَى<sup>(٦)</sup> مَا هِيَ .

الثامن : أن السُّوَالِ لم يُخَصَّ بِهِ مُخَاطَبٌ دُونَ مُخَاطَبٍ ، بل أُوْرِدَ على وجه التعميم والإجمال ، مَرَعِيًّا فِيهِ طَرِيقُ التعظيم والإجلال ، مُوَجَّهًا إِلَى مَنْ وُجِّهَ إِلَيْهِ ، ويقال : تُصَدِّقُ ، أَنْتَ مِنْ أَدْلَاءِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَا ، فَأَتَى<sup>(٧)</sup> رَأَى نَفْسَهُ أَهْلًا لِهَذَا الْخُطَابِ ، متعِينًا للجواب ؟ وَهَلَا رَدَّهُ<sup>(٨)</sup> عَنْ نَفْسِهِ مَعْرِفَةً بِقَدْرِهِ ، وَعِلْمًا بِعَوْرِهِ وَمُحَافَظَةً عَلَى طَوْرِهِ ، إِلَى مَنْ هُوَ أَجَلُ مِنْهُ قَدْرًا وَأَثَرُ بَدْرًا فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ ، مِنْ زُعَمَاءِ التَّحْرِيرِ ، وَفُحُولَةِ الْعِلْمَاءِ النَّحَارِيرِ ، الَّذِينَ لَا يَفُوتُهُمْ سَابِقُ ، وَلَا يَشُقُّ غُبَارَهُمْ لَاحِقُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى فَوْقَهُ أَحَدًا ،

(١) في : ج ، ك : « تمحل » . وفي الأشباه : « تحمل » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة ، والأشباه : « يغنيك » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ويطلب » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الصواب » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأشباه .

(٥) في : ج ، ك : « دونك » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وفي الأشباه : « يوفك » .

(٦) في المطبوعة : « فيرى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأشباه .

(٧) في المطبوعة : « فانه » وصححناه من : ج ، ك . وسيأتي في رد ابن الجاربردى .

(٨) في : ج ، ك ، والأشباه : « دراه » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي في رد ابن الجاربردى .

فإنه لَلْعَمَةُ وَالْعَمَى ، والحماقة العظمى ، وما لِدَاءِ الْقَوْلِ دواء ، وليس لمرض الجهل المركب من شفاء .

التاسع : البليغ من عُدَّتْ هَفَوَاتُهُ ، والجواد من حُصِرَتْ عَثْرَاتُهُ<sup>(١)</sup> . أما من لا يأمن مع الدَّعْدَعَةِ سُوءَ الْعِثَارِ ، ويحتاج إلى من يقودُ عَصَاهُ في ضوءِ النهار ، فإذا سَابَقَ الْعُتُقُ الجياد ، وناضَلَ عِنْدَ الرُّهْنِ ذَوَى الْأَيْدَى الشَّدَادِ ، فقد جعل نفسه سُخْرَةً لِلْسَاخِرِينَ ، وَضَحَكَةً لِلضَّاحِكِينَ ، وَدَرِيَّةً لِلطَّاعِنِينَ ، وَغَرَضًا لِسَهَامِ الرَّاشِقِينَ .

العاشر : أَظُنُّكَ قَدْ غَرَّكَ رَهْطٌ قَدْ اخْتَفَوْا<sup>(٢)</sup> مِنْ حَوْلِكَ ، وَأَلْقُوا السَّمْعَ إِلَى قَوْلِكَ ، يُصَدِّقُونَكَ فِي كُلِّ هَذَرٍ ، وَيُصَوِّبُونَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ ، وَلَمْ تُمْرْ<sup>(٣)</sup> بِقَرِيعِ الْأَبْطَالِ اللَّهَامِيمِ ، وَلَمْ تُدْفَعْ<sup>(٤)</sup> إِلَى مُمَاسِكٍ [ يَعْزُكَ ]<sup>(٥)</sup> عَرَّكَ الْأَدِيمِ ، فَظَنَنْتَ بِنَفْسِكَ الظُّنُونِ ، وَرَسَخَ فِي دِمَاعِكَ هَذَا الْفَنُّ مِنَ الْجُنُونِ ، وَلَمْ تُرْزَقْ أَدِيمًا وَلَا نَاصِحًا لَبِيًّا .

فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبٍ<sup>(٦)</sup>

فها أنا أقول لك قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي يَأْتِي فِي غَيْرَةِ<sup>(٧)</sup> نَفْسِي أَيْبَةً ، وَلَا يَصْرِفُنِي عَنْهُ هَوًى وَلَا عَصَبِيَّةٌ<sup>(٨)</sup> فَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ ، وَاتَّقِ الْفَضِيحَةَ ، وَلَا تُرْجِعْ بَعْدَ هَذَا إِلَى مِثْلِ هَذَا ، فَإِنَّهُ عَارٌ فِي الْأَعْقَابِ ، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ، هَدَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ سَبِيلَ الرِّشَادِ .

(١) في : ج ، ك : « كيواته » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي في رد ابن الجاربردى .

(٢) في المطبوعة : « اجتمعوا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي في رد ابن الجاربردى .

(٣) في : ج ، ك : « وتذر ولن تمر » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « ترفع » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٦) البيت لأبى الأسود الدؤلى . ديوانه ٩٩ .

(٧) في المطبوعة : « عزة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « معصية » . والتصحيح من : ج ، ك .



## ومن فوائد المولى المعظم كمال الدين عبد الرزاق

لَمَّا قَالَ جَارُ اللَّهِ الْعَلَّامَةُ : « مِنْ مِثْلِهِ : متعلّق بِسُورَةٍ ، صِفَةٌ لَهَا <sup>(١)</sup> ، أَى بِسُورَةٍ كَائِنَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ، وَالضَّمِيرُ لِمَا نَزَّلْنَا ، أَوْ لِعَبِيدِنَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ : فَأَتُوا ، وَالضَّمِيرُ لِلْعَبْدِ » .

أَوْهَمَ قَوْلُهُ : إِنْ الضَّمِيرُ إِذَا كَانَ <sup>(٢)</sup> لِمَا نَزَّلْنَا ، كَانَ الْكَلَامُ مُشْعِرًا بِثُبُوتِ مِثْلٍ لَهُ ، حَتَّى تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ الْمِثْلِ ، فَاحْتَزَزَ عَنْ ذَلِكَ بِمَا مَعْنَاهُ : أَنْ « مِنْ » بَيَانِيَّةٌ لَا تَبْعِيضِيَّةٌ ، وَالْمُرَادُ بِالْمِثْلِ مَا هُوَ عَلَى صِفَتِهِ مِنْ جِنْسِ النَّظْمِ : أَى بِسُورَةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ جِنْسِ كَلَامٍ هُوَ عَلَى صِفَتِهِ ، مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى مِثْلٍ لَهُ ، كَمَا ذَكَرَ ، يَعْنَى بِسُورَةٍ هِيَ كَلَامٌ مَوْصُوفٌ بِصِفَتِهِ ، كَقَوْلِكَ : عِنْدَى مَالٌ مِنَ الْمَاشِيَةِ : أَى مَالٌ هُوَ الْمَاشِيَةِ ، فَعَلَى هَذَا : إِذَا عَلَّقَ « مِنْ مِثْلِهِ » بِفَاتُوا : كَانَ الْمَعْنَى عَلَى تَقْدِيرِ عَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى الْمُنْزَلِ : فَأَتُوا مِنْ جِنْسِ كَلَامٍ مَوْصُوفٍ بِصِفَتِهِ بِسُورَةٍ <sup>(٤)</sup> ، فَيَكُونُ « مِنْ مِثْلِهِ » إِمَّا حَالًا مِنَ السُّورَةِ مُبَيِّنَةً لِهَيَأَتِهَا ، بِأَنَّهَا مِثْلُ هَذَا الْمُنْزَلِ ، وَالْحَالُ مِنَ الْمَعْمُولِ يُقَيَّدُ <sup>(٥)</sup> عَامِلَهُ ، وَإِمَّا <sup>(٦)</sup> صِلَةً لِلْإِتْيَانِ ، وَكَيْفَ كَانَ يُقَيَّدُ الْفِعْلُ ، فَيَكُونُ الْإِتْيَانُ الْمَأْمُورُ إِتْيَانًا مَقَيَّدًا ، بِأَنَّهُ كَائِنٌ مِنْ كَلَامٍ مِثْلِهِ بِسُورَةٍ .

فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ السُّورَةُ ، كَمَا قَرَّرْنَا ، كَانَ الْمَعْنَى : فَأَتُوا إِتْيَانًا مَقَيَّدًا بِكَوْنِهِ مِنْ سُورَةٍ مِثْلِهِ بِسُورَةٍ ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ لَا شَكَّ فِيهِ .

وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ : فَأَتُوا مِنْ جُمْلَةِ كَلَامٍ يُمَازِلُهُ ، بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمِثْلُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَهُ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَسَبَقَ قَرِيبًا .

(٢) فِي : ج ، ك : « إِذَا كَانَ الْكَلَامُ لِمَا نَزَّلْنَا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سُورَةٍ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سُورَةٍ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَعِيدُ » . وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي : ج ، ك . وَنَرَى الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَسَيَأْتِي مَا يَشْهَدُ لَهُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمِنْ صِلَةٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

موجودًا لَرِمَ المَحْدُورُ ، وهو ثُبُوتُ المِثْلِ ، وكذا إن كان المرادُ إتيانًا مُسْتَنَدًا<sup>(١)</sup> مِنْ كَلَامٍ مِثْلِهِ بِسُورَةٍ ، وإن لم يكن موجودًا كان الفِعْلُ المُقَيَّدُ بابتدائه منه ممتنعًا ، فَإِنَّ الممكِنَ المُقَيَّدَ وجوده بِوُجُودِ المَعْدُومِ مُمْتَنِعُ الوجود ، وذلك يُنافي التَّحَدَّى ؛ لِأَنَّ التَّحَدَّى إِنَّمَا يكون إذا كان أَصْلُ الفِعْلِ مِمكِنًا مَقْدُورًا لِلنَّوعِ مُطْلَقًا ، لكنه أَخْصَصُ ؛ بِشَيْءٍ مِنْ زِيَادَةٍ ، أَوْ تَعَلُّقٍ بِمَفْعُولٍ لَا يَسَعُ أَحَدًا مِنْ بَنَى<sup>(٢)</sup> نَوْعِ الفَاعِلِ ، مِثْلُ ذَلِكَ الفِعْلِ المَخْتَصُّ بِتِلْكَ الزِيَادَةِ ، أَوْ بِذَلِكَ الفِعْلِ ، فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الاختصاصَ إِنَّمَا هو لِمَزِيَّةٍ وَتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ ، وَهَاهُنَا أَصْلُ الفِعْلِ لَيْسَ بِمُمكِنٍ ، وَإِنْ جُعِلَ الْأَصْلُ مُطْلَقًا الْإِيتِيَانِ ، وَالْمُعْجَزَةُ الْإِيتِيَانُ الْمُقَيَّدُ ، كَانَ الْمُتَحَدَّى بِهِ هُوَ الفِعْلُ لَا المَفْعُولُ ، وَالْمُقَدَّرُ<sup>(٣)</sup> خِلَافُهُ ؛ فَإِنَّهُ إِيْتِيَانٌ مُقَيَّدٌ بِوُجُودِ مَعْدُومٍ ، لَا نَفْسُ الْإِيتِيَانِ .

فَتَبَيَّنَ أَنَّ كَوْنَ الضَّمِيرِ عَائِدًا إِلَى الْمُنْزَلِ ، عَلَى تَقْدِيرِ تَعَلُّقِ « مِنْ مِثْلِهِ » بِفَاتُوَا : لَا يَخْلُو عَنْ أَقْسَامٍ كُلُّهَا بِاطِلَّةٍ ، سِوَاءَ كَانَتْ « مِنْ » ابْتِدَائِيَّةً ، أَوْ تَبْعِيضِيَّةً ، أَوْ بَيَانِيَّةً . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مِنْ فَوَائِدِ المَوَلَى المَعْظَمِ أَمِينِ الدِّينِ الْحَاجِّى دَادَا [ رَحِمَهُ اللَّهُ ]<sup>(٤)</sup>

إِنْ<sup>(٥)</sup> قِيلَ : مَا وَجْهُ تَخْصِيصِ الضَّمِيرِ بِالْعَبْدِ ، عَلَى تَقْدِيرِ تَعَلُّقِ « مِنْ مِثْلِهِ » بِفَاتُوَا ، مَعَ تَجْوِيزِ كَوْنِهِ لَهُ وَلِلْمُنْزَلِ ، عَلَى تَقْدِيرِ تَعَلُّقِهِ بِالسُّورَةِ ؟

قُلْتُ : الْجَوَابُ يَقْتَضِي تَقْدِيمَ مَقْدَمَتَيْنِ : الْأُولَى : أَنَّ « مِثْلِهِ » يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : الْأَوَّلُ : أَنَّ يَكُونُ المَرَادُ : مِنْ مِثْلِ الكَلَامِ الْمُنْزَلِ ، وَالْعَبْدُ الْمَذْكُورُ نَفْسُ ذَلِكَ

(١) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « مَبْتَدَأ » عَلَى وَزْنِ اسْمِ المَفْعُولِ ، بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ السَّيِّدِ الْجَرَجَانِي عَلَى الْكَشَافِ الْمُنَشُورَةِ مَعَ الْكَشَافِ ٢٤٢/١ .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « بَيْنَ » وَصَحِّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَالْمَقَرَّر » . وَأَبْتَنَّا مَا فِي : ج ، ك ، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا بَعْدَهُ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي المَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَإِنْ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، حَيْثُ لَمْ تَرِدْ فِي : ج ، ك .

الكلام ، وذلك [ من ]<sup>(١)</sup> العَبْد ، فيكون مَعْنَى المِثْلِ مُلَغًى ، كما في مِثْل قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

حاشا لِمِثْلِكَ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً وَلِمِثْلٍ وَجْهٌ أَنْ يَكُونَ عُبُوسًا .

وفي بَحْثِ<sup>(٣)</sup> تقديرِ المِثْلِ في السُّورَةِ يستقيم<sup>(٤)</sup> المَعْنَى ، وإِلَّا لَزِمَكَ كَوْنُ الْمُتَحَدِّ<sup>(٥)</sup> بِإِثْبَانِ سُورَةٍ كَائِنَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، أَوْ صَادِرَةٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وهو مُحَالٌ .

الثاني : أَنْ يَكُونَ مَعْنَى المِثْلِ بِحَالِهِ ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنْهُ كَلَامًا آخَرَ مِثْلَ الْقُرْآنِ ، أَوْ شَخْصًا آخَرَ مِثْلَ النَّبِيِّ ﷺ ، وهو ظَاهِرٌ .

المقدمة الثانية : أَنْ الْأَقْسَامَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكَشَافِ أَرْبَعَةٌ : الْأَوَّلُ : « مِنْ مِثْلِهِ » إِمَّا يَتَعَلَّقُ بِسُورَةٍ ، أَوْ بِإِثْبَانِ ، وَعَلَى<sup>(٦)</sup> التَّقْدِيرَيْنِ : الضَّمِيرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِلْعَبْدِ أَوْ لِلْمُنْزَلِ ، وَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَنَقُولُ : الْقِسْمُ الْأَوَّلُ صَحِيحٌ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ : فَأَثْبَا بِمِثْلِ سُورَةٍ صَادِرَةٍ مِنْ مِثْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهِيَ مُسْتَقِيمَانٌ .

وَالثَّانِي صَحِيحٌ عَلَى الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنِ التَّحَدِّي بِإِثْبَانِ السُّورَةِ فَقَطْ ، بَلْ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ بَعْضًا مِنْ كَلَامٍ مِثْلَ الْقُرْآنِ ، وَهُوَ بَاطِلٌ .

وَالثَّلَاثُ صَحِيحٌ عَلَى الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ<sup>(٧)</sup> فِيهِ : فَأَثْبَا مِنْ هَذَا الْعَبْدِ بِمِثْلِ سُورَةٍ ، وَهُوَ لَعَوٌّ .

فَيَكُونُ الْقِسْمُ الرَّابِعُ فَاسِيْدًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ .

---

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) أبو الطيب المتنبي ، من قصيدة يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسي . ديوانه ١٩٤/٢ .

(٣) هكذا في المطبوعة . وهو في : ج ، ك بهذا الرسم من غير نقط .

(٤) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ليستقيم » .

(٥) هكذا في الأصول . ولعل صوابه : « التحدى » .

(٦) في : ج ، ك : « على التقديرين والضمير » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) في : ج ، ك : « لأن تفسره في فاثوا » . والمثبت من المطبوعة .

## من فوائد المولى الفاضل عز الدين التبريزي

جَعَلَ ﴿ مِنْهُ ﴾ صِفَةً لِسُورَةٍ ، فَإِنْ <sup>(١)</sup> كَانَ الضَّمِيرُ لِلْمُنْزَلِ ، فَمِنْ اللَّيَّانِ ، وَإِنْ كَانَ لِلْعَبْدِ ، فَمِنْ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ .

فَعَلَى هَذَا إِنْ تَعَلَّقَ ﴿ مِنْ مِنْهُ ﴾ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَتُوا ﴾ فَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ لِلْمُنْزَلِ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَدْعِي كَوْنَهُ لِلْبَيَانِ ، وَالْبَيَانُ يَسْتَدْعِي تَقْدِيمَ مُبْهَمٍ ، فَإِذَا <sup>(٢)</sup> تَعَلَّقَ بِالْفِعْلِ فَلَا يَتَقَدَّمُ مُبْهَمٌ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ لِلْإِبْتِدَاءِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا : أَيْ أَصْدِرُوا أَوْ أَنْشِئُوا أَوْ اسْتَخْرِجُوا مِنْ مِثْلِ الْعَبْدِ سُورَةً ؛ لِأَنَّ مَدَارَ الاسْتِخْرَاجِ هُوَ الْعَبْدُ لَا غَيْرُ . فَتَعَيَّنَ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَى الْعَبْدِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

## من فوائد المولى المعظم قَدْرُهُ صَدْرِ فَضْلَائِهِ خَوَارِزْمِ هُمَامِ الدِّينِ

قَوْلُهُ : « وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَتُوا ﴾ وَالضَّمِيرُ لِلْعَبْدِ » لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ ظَرْفًا مُسْتَقَرًّا عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ سُورَةٍ ، بِمَعْنَى سُورَةٍ كَائِنَةٍ مِنْ مِنْهُ ، لَمْ يَتَعَيَّنِ الضَّمِيرُ لِلْعَبْدِ ، بَلْ كَمَا <sup>(٣)</sup> احْتَمَلَ الْعَوْدَ إِلَى الْعَبْدِ ، [ اِحْتَمَلَ الْعَوْدَ إِلَى الْمُنْزَلِ ، أَمَا إِذَا كَانَ ظَرْفًا لِعَوَا مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَتُوا ﴾ لَمْ يَحْتَمِلِ الْعَوْدَ إِلَّا إِلَى الْعَبْدِ ] <sup>(٤)</sup> لِأَنَّكَ <sup>(٥)</sup> لَمَّا عَلَّقْتَهُ [ بِهِ ] <sup>(٦)</sup> فَقَدْ جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأَ الْإِثْبَاتِ بِالسُّورَةِ وَمَنْشَأُهَا ، فَيَكُونُ هُوَ الْمَنْشِئُ هَا وَالْآتِي بِهَا وَالْمَصْدَرُ أَوْ الْمُمْلِي ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ الْإِبْتِدَاءُ مِنْهُ <sup>(٧)</sup> حَقِيقَةً ، كَمَا إِذَا قُلْتَ : ائْتَنِي بِشَيْءٍ مِنْ فُلَانٍ ، كَانَ هُوَ الْمُمْلِيَّ وَالْمَنْشِئُ ، عَلَى مَا لَا يَخْفَى .

(١) فِي : ج ، ك : « وَإِنْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي : ج ، ك : « وَإِذَا » . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَلِمًا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « لَا بَلْ » . وَنَرَى الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

(٦) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٧) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَالذِّي فِي : ج ، ك أَشْبَهَ أَنْ يَكُونَ : « فِيهِ » .

ولو رَجَعْتَ الضميرَ على هذا إلى المُنزَّل ، أَحَلَّتْ<sup>(١)</sup> ، وأما نحو قولك : ائتنى بماءٍ من دَجَلَةٍ ، وثَمَرٍ من بُسْتَانِكَ ، وآيةٍ من القرآن ، وَبَيْتٍ من الحَمَاسَةِ ، فليس منه ، على أن في الحَمَلِ عليه فسادًا ؛ لأنه يفيد ثبوت المِثْلِ للقرآن ، أو يُوهِمُ ، والغرضُ نَفْيُ المِثْلِ على ما قال<sup>(٢)</sup> : « ولا قَصْدٌ إلى مِثْلٍ وَنَظِيرٍ هنالك » ، قال : وفي ثبوت<sup>(٣)</sup> التحدى ؛ لأن المعنى : فأتوا من مِثْلِ القرآن ؛ أى من كلامٍ مِثْلِ القرآن ؛ فى الأسلوب والفصاحة ، بخلاف ما إذا عَلَّقْتَهُ بالسُورَةِ ، لأنَّ حَقِيقَةَ المعنى على إقحام كلمة « مِنْ » فكأنه قيل : بِسُورَةٍ مُمَائِلَةٍ نَظْمًا وأُسْلُوبًا ، فلا يَلْزَمُ فيه ما يَلْزَمُ فى الأول ، وهذا كما إذا قلت : ائتنى بدرهمٍ كائِنْ مِنْ مِثْلِ هذه الدراهم المضروبة . كان المعنى أن تأتني بما ينطبعُ على وجهها ويتكوَّن مِنْ مِثْلِها مُطْلَقًا ، لا أن تأتني مِنْ مِثْلِها الموجود ، والله أعلم بالصواب .

من فوائد مولانا وسيدنا شيخ الإسلام مُحَبِّى السُّنَّةِ قَامِعِ البِدْعَةِ

خلاصة المجتهدين تَقَى المِلَّةِ والحقِّ والدينِ عَلَى السُّبُكِيِّ .

أعلى الله درجته فى عليين مع النبيين والصديقين<sup>(٤)</sup>

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ قال الزَّمَخْشَرِيُّ رحمه الله : « مِنْ مِثْلِهِ : يتعلَّقُ<sup>(٥)</sup> بِسُورَةٍ ، صِفَةً لها ، أى بِسُورَةٍ كائِنَةٍ مِنْ مِثْلِهِ » وليس مُرَادُهُ التَّعَلُّقُ الصَّنَاعِيُّ ؛ لأنَّ الصِّفَةَ إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ ، وقد صَرَّحَ [ هو ]<sup>(٦)</sup> به ، ومُرَادُهُ أَنَّهُ لا يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأْتُوا ﴾ .

(١) يقال : أحال فلان : أى أتى بالخال - بضم الميم - وهو ما عدل عن وجهه كالمستحيل . القاموس المحيط ( ح و ل ) .

(٢) فى : ج ، ك : « قالوا » . وأثبتنا ما فى المطبوعة . والكلام للزَّمَخْشَرِيِّ . راجع الكشف ٢٤٢/١ .

(٣) هكذا فى المطبوعة . وفى : ج ، ك : « وفى يفوت التحدى » . ولم نجد هذا الكلام فى الموضع المذكور من الكشف .

(٤) انظر رد تَقَى الدين هذا فى فتاويه ٢٦/١ .

(٥) فى الكشف ٢٤١/١ : « متعلق » .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة . والمراد قول الزَّمَخْشَرِيِّ : « أى بِسُورَةٍ كائِنَةٍ مِنْ مِثْلِهِ » .

ثم قال : « والضمير لما نزلنا ، أو لعبدنا » والأحسن عندي أن يتعلق بعبدنا ، وإن علّق بما نزلنا ، فيكون بالنظر إلى خصوصيته ، فيشمل صفة المنزل في نفسه ، والمنزل عليه ، وإنما قلت ذلك ؛ لأن الله تعالى تحدّى بالقرآن في أربع سور ، في ثلاث منها بصفته في نفسه ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ (٣) والسياق في ذكر القرآن من حيث هو هو ، ولذلك لم يذكر في هاتين الآيتين لفظة « من » المحتملة (٤) للتبعيض ولابتداء الغاية ، فتركها يعين الضمير للقرآن .

وفي (٥) سورة البقرة ، لما قال : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ قال : ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ فيكون « من » لابتداء الغاية ، والضمير في ﴿ مِثْلِهِ ﴾ للنبي ﷺ ، ويكون قد تحدّاهم فيها بنوع آخر من التحدى ، غير المذكور في السور الثلاث :

وذلك أن الإعجاز من جهتين : إحداهما من فصاحة القرآن وبلاغته وبلوغه مبلغًا تقصّر قوى الخلق عنه ، وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المتحدّى به فيها .  
والثانية : من إتيانه من النبي الأمي الذي لم يقرأ ولم يكتب ، وهو المتحدّى به في هذه السورة ، ولا يمتنع (٦) إرادة المجموع ، كما قدّمناه .

فإن أراد الزمخشري بعود الضمير على « ما نزلنا » المجموع بالطريق التي أشرنا إليها

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

(٢) سورة يونس ٣٨ .

(٣) سورة هود ١٣ .

(٤) في المطبوعة : « المحتمل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والفتاوى .

(٥) في : ج ، ك ، « ومن » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والفتاوى .

(٦) في المطبوعة : « نمنع » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفي الفتاوى : « ولا تمتنع » .

فصحيح ، وحينئذ يكون رَدَدٌ بين ذلك وَعَوْدُ الضمير على الثاني فقط ، وإن لم يُرَدَّ ذلك ، فما قلناه أرجح ، وَيَعْضُدُهُ أنه أَقْرَبُ ، وَعَوْدُ الضمير على الأقرب أَوْجَبُ ، وَيَعْضُدُهُ أيضا أنهم قد تُحَدُّوا قبل ذلك وظَهَرَ عَجْزُهُم عن الإتيان بسورةٍ مثل القرآن ، لأن سورةَ يُونسٍ مَكِّيَّةٌ ، فإذا عَجَزُوا عنه من كلِّ أحدٍ ، فَهَمُّ عن الإتيان بمثله مَمْنٌ لم يقرأ ولم يكتب أَشَدُّ عَجْزًا ، فالأحسنُ أن يُجْعَلَ الضميرُ لقوله : ﴿عَبْدَنَا﴾ فقط .

وهذان النوعان من التَّحَدَّى يشتملان على أربعة أقسام ؛ لأن التَّحَدَّى بالقرآن أو بَيَعْضِهِ بالنسبة إلى مَنْ يقرأ ويكتب ، وإلى مَنْ ليس كذلك ، والتَّحَدَّى بالنبي ﷺ بالنسبة إلى مثل المُنَزَّل ، وإلى أيِّ سورةٍ كانت ، فإن مَنْ لم يَكْتُبْ<sup>(١)</sup> لا يأتي بها ، فصار الإتيانُ بسورةٍ مِنْ مِثْلِ النبي ﷺ ممتنعًا ، شابهَتِ القرآنُ أم لم تُشابهه ، والإتيانُ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ القرآن ممتنعًا ، كانت مِنْ كاتبٍ قارئٍ أم مِنْ غيره ، فظهر أنها<sup>(٢)</sup> أربعة أقسام .

ثم قال الزَّخَشَرِيُّ رحمه الله : « ويجوز أن يتعلَّق بقوله : ﴿فَأْتُوا﴾ والضمير للعَبْدِ » وهذا<sup>(٣)</sup> صحيح ، وتكون ﴿ مِنْ ﴾ لابتداء الغاية . ولم يذكر الزخخشريُّ على هذا الوجه احتمالَ عَوْدِ الضمير على ﴿ مَا نَزَّلْنَا ﴾ ، ولعل ذلك لأن السُّورَةَ الْمُتَّحَدَّى بها إذا لم يوجَد معها المُنَزَّل عليه ، لا بُدَّ أن يُخَصَّصَ بِمِثْلِ المُنَزَّل ، كما في سورةِ يُونسٍ وهُود ، فإذا عَلَقْنَا الصَّلَاةَ هنا في سورة البقرة بقوله : ﴿ فَأْتُوا ﴾ وعلَقْنَا الضميرَ بالمُنَزَّل ، كانوا قد تُحَدُّوا بأن يأتوا بسورةٍ مُطْلَقَةٍ ليست موصوفةً ، ولا مِنْ شخصٍ مخصوص ، فليست على<sup>(٤)</sup> نوعٍ من نَوْعِي التَّحَدَّى .

(١) في : ج ، ك : « فإن من الكتب لا يأتي بها » . وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي الفتاوى : « فإن من يكتب ... » .

(٢) في المطبوعة : « فظهر لنا » والمثبت من : ج ، ك ، والفتاوى .

(٣) لم ترد الواو في : ج ، ك ، والفتاوى وأثبتناها من المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « من » . والمثبت من : ج ، ك ، والفتاوى .

فإن قلت : « مِنْ » على هذا التقدير للتبعيض ، فتكون السورة<sup>(١)</sup> بعض مثله يقتضى مماثلتها .

قلت : المأمور به السورة المطلقة ، و « مِنْ » يَحْتَمِلُ أن تكون لابتداء الغاية ، وإن سَلِمَ أنها للتبعيض ، فالمُمَاثَلَةُ إنما يُعْلَمُ حُصُولُهَا للسورة بالاستلزام ، فلم يُتَحَدَّثْ ولم يُؤْمَرُوا إِلَّا بها ، من حيث هي<sup>(٢)</sup> مطلقة ، لا مِنْ حيث ما اقتضاه الاستلزام من المُمَاثَلَةِ ، فإن المُمَاثَلَةَ بالمطابقة في الكُلِّ المُبْعَضِّ لا في البَعْضِ ، فإن لَرِمَ حُصُولُهَا في البعض فليس من اللفظ .

وهذا يُعْرَفُ الجوابُ عن<sup>(٣)</sup> قول مَنْ قال : ما الفرقُ بين : فَأَتُوا بسورة كائنة مِنْ مِثْلِ ما نَزَّلْنَا ، و : فَأَتُوا مِنْ مِثْلِ ما نَزَّلْنَا بسورة ؟ فنقول : الفرقُ بينهما ما ذكرناه فإن المأمور به في الأول سورة مخصوصة ، وفي الثاني سورة مُطْلَقَةٌ ، من حيث الوَضْعُ ، وإن كانت بعضاً من<sup>(٤)</sup> شيء مخصوص . والله أعلم .

وما ذكره الفقير إلى الله تعالى إبراهيم الجاربردي

في جواب الجواب لعضد الدين الشيرازي ، نُصْرَةً لوالده

الشيخ فخر الدين أحمد الجاربردي . تجاوز الله عن الجميع

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وبه أستعين<sup>(٥)</sup> ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم أجمعين .

أما بعد ، فيقول الفقير إلى الله تعالى إبراهيم الجاربردي : بينما كنت أقرأ كتاب

---

(١) في المطبوعة : « للسورة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . والفتاوى .

(٢) في المطبوعة : « هو » . والتصحيح من : ج ، ك . والفتاوى .

(٣) في المطبوعة : « على » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . والفتاوى .

(٤) في المطبوعة : « كان بعضا في » . والمثبت من : ج ، ك . وفي الفتاوى : وإن كانت بعضها .

(٥) في المطبوعة : « نستعين » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .



«الكشاف» ، في سنة ستين وسبعمائة ، بين يَدَي مَنْ هو أَفْضَلُ الزَّمان ، لا بالدَّعَاوَى بل باتِّفاق أَهلِ العِلْمِ والعِرْفان ، أعْنَى مَنْ خَصَّه اللهُ تعالى بأَوْفَرِ حَظٍّ من العِلَاءِ والإِحسان ، مولانا وَسَيِّدُنَا [وَسَنَدُنَا]<sup>(١)</sup> الإمام العالم العلامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الداعي إلى ربِّ العالمين ، قَامِعِ المبتدعين ، وسيفِ المناظرين ، إمام المحدثين ، حُجَّةُ اللهِ على أَهلِ زمانه ، والقائمُ بِنُصْرَةِ دينه في سِرِّهِ وإِعْلانِهِ ،<sup>(٢)</sup> [بِقلمه ولسانه ، خاتمةُ المجتهدين ، بركةُ المؤمنين ، أستاذُ الأُستاذين ، قاضيُ القضاة] <sup>(٣)</sup> تاج الدين عبد الوهَّاب السُّبْكِيُّ ، لازالت رِياغُ الشَّرْعِ معمورةً بِوجوده ، ورياضُ الفَضْلِ مغمورةً بِجُوده ، ويرحمُ اللهُ عبداً قال : آمين ، إِذْ وَصَلْتُ إلى قولهِ تعالى : ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ فرأيت عند بعض الفضلاء الحاضرين شيئاً من كلام القاضي عَضُدُ الدِّينِ الشَّيرَازِيِّ ، على كلامِ والدي الذي كتبه على سؤاله المشهور ، عن الفرق بين : فَأَتُوا بِسُورَةٍ كائِنَةٍ مِّن مِّثْلِ مَا نَزَّلْنَا ، و : فَأَتُوا مِّن مِّثْلِ مَا نَزَّلْنَا بِسُورَةٍ . فأخذته منه رجاءً أَن أَطَّلِعَ على بَدَائِعِ مِّن رُّمُوزِهِ ، وَوَدَائِعِ مِّن كُنُوزِهِ ، فوجدته قد فُطِمَ عن ارتضاعِ أَخْلافِ التحقيق ، وَحُرِّمَ عن الاغترافِ من بحرِ التدقيق ، جَعَلَ الإِيرادَ عِناداً ، وَالْمَنَعَ رَدّاً<sup>(٤)</sup> والرَّدَّ صَدّاً ، والسُّؤالَ نِضالاً ، والجوابَ غِياباً<sup>(٥)</sup> ، رَكِبَ عَمِيّاً ، وَخَبَطَ خَبَطَ عَشُوا ، وقال ما هُوَ تَقَوُّلٌ وَافِتِرٌ ، وكلامُ والدي مِنْهُ<sup>(٦)</sup> بَرّاً ، كَأَنَّهُ طُبِعَ على اللِّغَا<sup>(٧)</sup> ، أو جَبِلَ طِينُهُ مِنَ المِرا ، فَمَزَجَ الشَّهْدَ بالسَّمِّ ، وأَكَلَ الشَّعِيرَ وَذَمَّ ، فأضحت<sup>(٨)</sup> حركة

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « ردعا » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٤) هكذا في المطبوعة . والكلمة في : ج ، ك ، بهذا الرسم من غير نقط . ولم نعرف صوابها . وفي الأشباه : « عِيَاباً » .

(٥) في المطبوعة : « عنه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « اللقا » . وأثبتنا ما في المطبوعة . قال في القاموس : « واللغو واللغا — كالتفتي — : السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره » .

(٧) هكذا في الأصول ، وفي الأشباه : « فأضحكت » . ولعل الصواب : « فأضحَبْتُ » . وجاء في : ج ، ك : « حرك » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

الهِمَّةُ فِي اسْتِيفَاءِ الْقِصَاصِ ، فَكُتِبَتْ<sup>(١)</sup> هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْمُسَمَّاهُ : بِالسَّيْفِ الصَّارِمِ فِي قَطْعِ الْعَضْدِ الظَّالِمِ ، وَلِأَجَازِيهِ عَنْ حَسَنَاتِهِ الْعَشْرِ بِأَمْثَالِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾<sup>(٢)</sup> وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾<sup>(٣)</sup> وَجِرَاحَةُ اللِّسَانِ أَعْظَمُ مِنْ جِرَاحَةِ السِّنَانِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْبِتَامُ      وَلَا يَلْتَأُمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ آخِرُ<sup>(٥)</sup> :

وَبَعْضُ الْجِلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ      لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ  
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِيَا      لَا يُنَجِّيكُ إِحْسَانُ  
وَقَالَ آخِرُ<sup>(٦)</sup> :

لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ      وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا  
وَأَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ ، وَبِيَدِهِ أَرْزَمَةُ التَّحْقِيقِ .

أَقُولُ : أَيُّهَا السَّائِلُ رَحِمَكَ اللَّهُ ، أَمَّا قَوْلُكَ فِي الْجَوَابِ : إِنَّهُ كَلَامٌ تَمَجُّهُ الْأَسْمَاعُ ، وَتَنْفِرُ عَنْهُ الطُّبَاعُ ، إِلَى آخِرِهِ ، فَنَقُولُ بِمُوجِبِهِ ، لَكِنْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ كَانَتْ حَاسَّتُهُ غَيْرَ سَلِيمَةٍ ، أَوْ سَدَّ عَنْ الْإِصَاغَةِ إِلَى الْحَقِّ سَمْعَهُ ، وَأَبَى أَنْ يَنْطَلِقَ بِالْحَقِّ لِلسَّائِلِ ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِمَّا حَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عَنْ الْكُفَّارِ الْمَعَانِدِينَ : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَكَ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَكُتِبَتْ مِنْهَا هَذِهِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) سُورَةُ الشُّورَى ٤١ .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٤٥ .

(٤) الْبَيْتُ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي فَصْلِ الْمَقَالِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْأَمْثَالِ ٢٤ ، وَثَمَارِ الْقُلُوبِ ٣٣٤ ، وَتَاجِ الْعُرُوسِ ( د م ل ) ، وَانْظُرْ مَعْنَاهُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١٦٧/١ ، وَالْعَقْدَ الْفَرِيدَ ٤٤٥/٢ ، ٨١/٣ .

(٥) هُوَ الْفَنَدُ الزَّمَانِيُّ ، وَاسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ . وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ حَمَاسِيَةٍ . انْظُرْهُمَا فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ، لِلْمَرْزُوقِ ٣٨/١ .

(٦) هُوَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَيَعْرِفُ بِالْأَخْضَرِ اللَّهْبِيِّ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ حَمَاسِيَةٍ أَيْضًا ، تَرَاهَا فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ ، لِلْمَرْزُوقِ ٢٢٤/١ .

(٧) الْآيَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ .

وقولك : كم غرض على ذى طبع سليم وذى ذهن مستقيم ، فلم يفهم معناه ولم يعلم مؤداه<sup>(١)</sup> . نقول : هذا كلامٌ مُتَهافِتٌ ، إذ لو كانوا ذا<sup>(٢)</sup> طبع سليم وذهن مستقيم ، لفهموا معناه ، وتَفَطَّنوا لِمُوجِبِهِ ومَقْتَضَاهُ ، فإن ذا الطبع السليم مَنْ يُدْرِك اللَّمَحَةَ وإن لَطَفَ شَائِئُهَا ، وَيَتَنَبَّهَ عَلَى الرَّمْزَةِ وإن خَفِيَ مَكَائِهَا ، ويكون مُسْتَرَسِلَ الطَّبِيعَةِ مُنْقَادَهَا ، مُشْتَعِلَ الْقَرِيحَةِ وَقَادَهَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا مِثْلَكَ كَرًّا جَاسِيًّا<sup>(٣)</sup> وَغَلِيظًا جَافِيًّا ، غَيْرَ دَارِينَ بِأَسَالِيبِ النَّظْمِ وَالنَّثَرِ ، غَيْرَ عَالِمِينَ كَيْفَ يُرْتَّبُ الْكَلَامُ وَيُؤَلَّفُ ، وَكَيْفَ يُنْظَمُ وَيُرْصَفُ<sup>(٤)</sup> ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾<sup>(٥)</sup> أما سمعت قول بعض الفضلاء<sup>(٦)</sup> :

عَلَى فَحْصِ الْمَعَانِي مِنْ مَكَامِنِهَا وَمَا عَلَى إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقْرُ  
أَوْ نَقُولُ : فَرَضْنَا أَنَّهُمْ كَمَا زَعَمْتَ ذَا<sup>(٧)</sup> فَهَمِّ سَلِيمٍ وَطَبَعِ مُسْتَقِيمٍ ، لَكِنَّهُمْ مَا اشْتَغَلُوا  
بِالْعُلُومِ حَقَّ الْإِشْتَغَالِ ، فَأَيْنَ هُمْ مِنْ فَهْمِ هَذَا الْمَقَالِ ؟ أَمَا سَمِعُوا قَوْلَ مَنْ قَالَ :  
لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يُدْرِكُ بِالْمُنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلٌ  
وَقَوْلُ آخَرٍ :

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ<sup>(٨)</sup>  
وَمَعَ أَنْ أَمْثَالَ هَذِهِ الْعَوَامِضِ ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الرَّخْشَرِيُّ ، لَا يَكْشِفُ عَنْهَا مِنَ الْخَاصَّةِ

(١) في المطبوعة : « مواد » . وصححناه من : ج ، ك ، وسبق في صفحة ٤٩ .

(٢) هكذا في الأصول ، وسيكرر كثيرا ، وهو على الحكاية ، وإلا فحقه : « ذوى » .

(٣) في المطبوعة : « مثلك جلفا وغليظا جافيا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « ويوصف » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) سورة الفرقان ٤٤ .

(٦) هو البحرى . والرواية في ديوانه ٩٥٥/٢ :

على نحت القوافي من مقاطعها وما على لهم أن تفهم البقر

وانظر لروايتنا حواشى الديوان .

(٧) انظر التعليق رقم (٢) .

(٨) البيت من غير نسبة في أبيات الاستشهاد ، لابن فارس . نوادر المخطوطات ١٥٧/٢ . وانظر حواشى الأشباه .

إِلَّا أَوْحَدَهُمْ وَأَخْصَهُمْ ، وَإِلَّا وَاسِطَتَهُمْ وَفَصَّهُمْ ، وَعَامَّتُهُمْ عُمَاةٌ عَنْ إِدْرَاكِ حَقَائِقِهَا بِأَخْدَاقِهِمْ<sup>(١)</sup> ، غُنَاةٌ فِي يَدِ التَّقْلِيدِ ، لَا يُمْنُ عَلَيْهِمْ بِجَزٍّ<sup>(٢)</sup> نَوَاصِيهِمْ وَإِطْلَاقِهِمْ<sup>(٣)</sup> ، هَذَا مَعَ أَنَّ مَقَامَاتِ الْكَلَامِ مُتَفَاوِتَةٌ ، فَإِنَّ مَقَامَ الْإِيْجَازِ يُبَيِّنُ مَقَامَ الْإِطْنَابِ وَالْمَسَاوَاةِ ، وَخِطَابِ الذِّكْرِ يُبَيِّنُ خِطَابَ الْعَبِّيِّ ، فَكَمَا يَجِبُ عَلَى الْبَلِيغِ فِي مَوَارِدِ التَّفْصِيلِ وَالْإِشْبَاعِ ، أَنْ يُفَصِّلَ وَيُشَبِّعَ ، فَكَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ فِي خِطَابِ الْإِجْمَالِ وَالْإِيْجَازِ ، أَنْ يُجْمَلَ وَيُوجِزَ .

أَنْشُدَ الْجَا حَظَّ<sup>(٤)</sup> :

يَرْمُونَ بِالْخُطْبِ الطُّوَالَ وَتَارَةً وَخَى الْمَلَا حِظَّ خِيْفَةَ الرُّقْبَاءِ<sup>(٥)</sup>

وَأَثْمَةُ صِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ يَرَوْنَ سُلُوكَ هَذَا الْأُسْلُوبِ فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ ، مِنْ كَالِ الْبَلَاغَةِ وَإِصَابَةِ الْمَحْزَرِ .

فَنَقُولُ : إِنَّمَا أَوْجَزَ الْكَلَامَ وَأَوْهَمَ الْمَرَامَ ، اخْتِبَارًا لَتَنْبِيْهِكَ<sup>(٦)</sup> أَوْ مِقْدَارِ تَنْبِيْهِكَ ، أَوْ نَقُولُ : عَدَلَ عَنْ التَّصْرِيحِ احْتِرَازًا عَنْ نِسْبَةِ الْخَطَأِ إِلَيْكَ صَرِيْحًا ، وَالْعُدُولُ عَنْ التَّصْرِيحِ بَابٌ مِنَ الْبَلَاغَةِ ، يُصَارُ إِلَيْهِ كَثِيْرًا وَإِنْ أُوْرَثَ<sup>(٧)</sup> تَطْوِيلًا .

وَمِنْ الشُّوَاهِدِ لِمَا نَحْنُ فِيهِ شَهَادَةٌ غَيْرَ مَرْدُودَةٍ ، رَوَايَةُ صَاحِبِ « الْمِفْتَاحِ »<sup>(٨)</sup> عَنْ الْقَاضِي شُرَيْحٍ : أَنَّ رَجُلًا أَقْرَعَ عِنْدَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ رَجَعَ يُنْكِرُ ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : شَهِدْ عَلَيْكَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِاصْدَاقِهِمْ » . وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا لِمَنْ غَلِبَهُمْ يَجْزُ » . وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاطْلَافَهُمْ » . وَالكَلِمَةُ فِي : ج ، ك مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ . وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتْنَاهُ الصَّوَابُ .

(٤) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِيْنِ ١/٤٤ ، ١٥٥ ، وَنَسَبَهُ لِأَبِي دَوَادِ بْنِ حَرِيْزِ الْإِيَادِي ، وَهُوَ غَيْرُ أَبِي دَوَادِ الْإِيَادِي الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ ، الْمُسَمَّى : جَارِيَةُ بْنُ الْحِمَجَاجِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهِيَ الْمَلَا حِظَّ » . وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالبَيَانُ . وَفِي حَوَاشِيهِ : عَنِ الْمَلَا حِظَّ : الْعِيُونُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَتَنْبِيْكَ أَوْ مِقْدَارِ تَنْبِيْكَ » . وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أُرِدْتُ » . وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ : ج ، ك .

(٨) مِفْتَاحُ الْعُلُومِ ، لِلْسَّكَاكِيِّ ٩٧ ( بَابُ عِلْمِ الْمَعَانِي ) .

ابنُ أختِ خالتك ، آثرَ شُرَيْحَ التطويل : لِيَعْدَلَ عن التصريحِ بِنسبةِ الحمافةِ إلى المُنكَرِ ؛ لكونِ الإنكارِ بعدَ الإقرارِ إدخالاً للْعُنُقِ في رِيقَةِ<sup>(١)</sup> الكَذِبِ لا مَحَالَةَ .

وأما قولك ثانيا : فَسَّرَه بما لا يَدُلُّ عليه بِمُطابَقَةٍ ولا بِتَضَمُّنٍ ولا بِالتزام ، ثم تقول : حاصلُه كذا . فَتَفَيَّتْ أَوَّلًا الدَّلَالَاتِ ، ثم أثبتت ثانياً له معنًى وذكرته ، فأنت كاذبٌ ، إِمَّا في الأول أو الثاني .

وأيضاً : قد قلت أَوَّلًا بأنه<sup>(٢)</sup> كهَذَيَانِ المَحْمُومِ ليس له مفهومٌ ، ثم قلت : حاصلُه كذا . فقد أدخلتْ عُنُقَكَ في رِيقَةِ الكَذِبِ ، اتَّقِ اللهَ ، فإن الكَذِبَ صغيرةٌ والإصرارَ عليها<sup>(٣)</sup> كبيرةٌ ، والمعاصي تَجُرُّ إلى الكُفْرِ ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُوا السُّوْأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

ثم إن قولك : حاصلُه أن ثُبُوتَ أَحَدِ الأمرين هاهنا متحققٌ ، وأن التردُّدَ في التَّعْيِينَ ، فحقيقٌ أن يُسألَ عنه بالهمزة مع « أم » دون « هل » مع « أو » فإنه سؤالٌ عن أصلِ الثُّبُوتِ . يُوهِمُ أنك الذي استنبطتَ هذا المعنى من كلامه ، وفهمته منه ، وليس كذلك ، بل لَمَّا بَلَغْتَ هذا الجوابُ بقيتَ حائِراً مَلِيّاً ، لا تفهم مُؤَدَّاهُ<sup>(٥)</sup> ولا تعلم معناه ، وكنتَ تَعْرِضُه على مَنْ زعمتَ أنهم كانوا ذا<sup>(٦)</sup> طبعٍ سليمٍ وفهمٍ مستقيمٍ ، فما فَهِمُوا معناه ، وما عَشَرُوا على مُؤَدَّاهُ<sup>(٧)</sup> ، فصيرتَ ضُحْكَهَ لِلضَّاحِكِينَ وسُخْرَةً لِلسَّاخِرِينَ ، فلمَّا حال الحولُ وانتشر القولُ ،

---

(١) في المطبوعة : « للعتق في رِيقَةِ » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومفتاح العلوم ، وسيأتي هذا الكلام قريباً .

(٢) في المطبوعة : « أنه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « عليه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) الآية العاشرة من سورة الروم .

(٥) في المطبوعة : « مراده » . وصححناه من : ج ، ك ، وسبق في صفحة ٤٩ .

(٦) انظر حواشي صفحة ٦٣ .

(٧) في المطبوعة : « مواده » . والتصحيح من : ج ، ك . وسبق قبل سطرين .

جاء ذاك<sup>(١)</sup> الإمام الألعى ، أعنى الشيخ أمين الدين حاجى دادا ، وتمثل بين يدى والدى ، وقال كما قلت :

أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيْضًا فَحَنُ عِطَاشٍ وَأَنْتُمْ وَرُودُ

فقرأه<sup>(٢)</sup> عليه قراءة تحقيقي وإتقانٍ وتدقيق ، فلما كشف الوالد له الغطاء ، ظهر له أن كلامك كان كسرآبٍ بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ ماءً<sup>(٣)</sup> ، فجاء إليك وأفرغ في صِمَاحِيكَ ، وأقرَّ عَيْنِيكَ ، فكان من الواجب عليك أن تقول : حاصِلُهُ كذا ، على ما فهمته من بعض تلامذته ؛ لئلا يكون انتحالا ، فإن ذلك خيانةٌ والله لا يحب الخائنين .

فإن كابرْتَ وجعلتَنِي مِنَ الْمُدَّعِينَ ، فقل : فَأَتِ بَايَةَ<sup>(٤)</sup> إن كنتَ مِنَ الْعَارِفِينَ ، فأقول : أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِرَةِ ، فكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الدُّنْيَا ، فَفُضِّلَاءُ تَبْرِيزَ<sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّهُمْ عَالِمُونَ بِالْحَالِ ، عَارِفُونَ بِأَنَّ الْأَمْرَ<sup>(٦)</sup> عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ ، وَلِهَذَا مَا وَسِعَكَ أَنْ تَكْتُبَ هَذِهِ الْهَدْيَانَاتِ وَأَنْتَ فِي تَبْرِيزَ ، مَخَافَةَ أَنْ تَصِيرَ هُزْأَةً لِلْسَّاحِرِينَ وَضُحْكَةً لِلنَّاطِرِينَ ، بَلْ لَمَّا انْتَقَلْتَ إِلَى أَهْلِ بَلَدٍ لَا يَذُرُونَ مَا الصَّحِيحَ ، تَكَلَّمْتَ بِكُلِّ قَبِيحٍ ، لَكِنْ وَقَعْتَ فِيمَا خِفْتَ مِنْهُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : ثَالِثًا لَا نُسَلِّمُ تَحْقُقَ أَحَدِ الْأَمْرِينَ حَقِيقَةً ، إِلَى آخِرِ مَا قُلْتُمْ ، فَكُلُّهُ مَخَالِفٌ لِلظَّاهِرِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ ، وَتَحْقِيقُ الْجَوَابِ فِيهِ يَظْهَرُ مِمَّا أَذْكَرُهُ فِي آخِرِ الْجَوَابِ الرَّابِعِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : رَابِعًا إِنْ « أَوْ » هَذِهِ هِيَ الْإِضْرَابِيَّةُ ، أَفْهَذَا بَاعُكَ فِي الْأَوْجِهَةِ<sup>(٧)</sup> الْإِعْرَابِيَّةِ ؟

(١) في المطبوعة : « جاد الإمام » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « فقرأ » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) راجع سورة النور ٣٩ .

(٤) في المطبوعة : « فَأَتِ بِهِ » . والتصحیح من : ج ، ك . وانظر سورة الشعراء ١٥٤ .

(٥) في : ج ، ك : « التبیز » . في هذا الموضع والذي يليه . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « بِالْأَمْرِ » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في : ج ، ك : « الوجه » . وأثبتنا ما في المطبوعة . وسبق في صفحة ٥٠ .

فنقول : أولاً ، لا شك أنك عند تسطير هذا السؤال ما حَظَرَ لك هذا بالبال ، بل لما  
اغترض عليك تَمَحَّلَتْ هذا المقال<sup>(١)</sup> .

وثانياً : المِثَالُ الذى ذكرته غير مطابق لكلامك ، لو فرضنا أنه من كلام الفصحاء .

وثالثاً : أنه لا يستقيم أن تكون « أو » فى كلامك للإضراب ؛ لقوات شرطه ، فإن  
إمامَ هذا الفنَ سيبويه ، إنما أجاز « أو » الإضرابية بشرطين : أحدهما تقدُّمُ نفي أو  
نهي ، والثانى : إعادة العامل ، نحو ماقام زيد أو ماقام عمرو ، ولا يقيم زيد أو لا يقيم  
عمرو ، نقله عنه ابنُ عُصْفُور ، هكذا مذكور فى « مُعْنَى<sup>(٢)</sup> » اللبيب عن كتب  
الأعراب » ، ثم قال مصنفه ابنُ هشام المِصرى ، رحمه الله : ومِمَّا يؤيد نقل ابن  
عُصْفُور أن سيبويه رحمه الله ، قال فى : ﴿ وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾<sup>(٣)</sup> : ولو  
قلت : أو لا تُطْعَمُ كُفُورًا ، انقلب المعنى ، يعنى يصير إضراباً عن النهي الأول ، ونهياً عن  
الثانى فقط . انتهى .

فلا يمكن حَمْلُ « أو » فى كلامك على الإضراب ، فظهر : من التَّقْصِيرُ باعُهُ فى  
علم الإعراب ، أمثلك يُعْرَضُ بهذا لَمَنْ كان أدنى تلامذته فارساً فى علم الإعراب ،  
مقدِّماً فى جُمْلَةِ الكُتَابِ ، لكنْ نَحْوَكْ انْخَصِرْ فى « الجُمْلِ » الذى صُنِّفَ لصبيان  
الكُتَابِ ، وَحُرِّمَتْ من الكُنُوزِ التى أودعها سيبويه فى « الكتاب » .

ثم على تقدير تسليم إتيان « أو » للإضراب مطلقاً ، كما ذهب إليه بعضهم ، لا  
يندفع الإيراد ؛ لأن من شَرَطَ<sup>(٤)</sup> ارتفاع شأن الكلام فى باب البلاغة ، صُدُورُهُ من بليغ  
عالمٍ بجهات البلاغة ، بصيرٍ بطُرُقِ حُسْنِ الكلام ، وأن يكون السامعُ معتقداً أن المتكلمَ  
قصد<sup>(٥)</sup> هذا فى تركيبه ، عن عِلْمٍ منه ، لا أنه وَقَعَ منه اتِّفَاقاً ، بلا شعورٍ منه ، فإنه إذا أساء

(١) فى المطبوعة : « تمحَّت هذا بالمقال » . وصحناه من : ج ، ك .

(٢) معنى اللبيب ٦٧/١ ( مبحث أو ) . وانظر الكتاب لسيبويه ١٨٤/٣ ، ١٨٨ .

(٣) سورة الإنسان ٢٤ .

(٤) فى المطبوعة : « شأن » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٥) هكذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « قصدها » .

السامع اعتقاده بالمتكلم ، ربّما نسبّه في تركيبه ذلك إلى الخطأ ، وأنزل كلامه منزلة ما يليق<sup>(١)</sup> به من الدّرجة النازلة .

● ومما يشهد لك ما نقل صاحب<sup>(٢)</sup> « المفتاح » ، عن عليّ رضي الله عنه : أنه كان يُشيع جنازةً ، فقال له قائل : مَنِ الْمُتَوَفَّى ؟ بلفظ اسم الفاعل ، سائلا عن المتوفّى ، فلم يقل : فلان ، بل قال : الله تعالى ، ردّا لكلامه عليه ، مخطئاً إيّاه ، منبّها له بذلك على أنه كان يجب أن يقول : مَنِ الْمُتَوَفَّى ، بلفظ المفعول ، ويقال : إن هذا الواقع كان أحد الأسباب التي دعتّه إلى استخراج علم النحو ، فأمر أبا الأسود الدؤليّ بذلك [ فأخذ فيه ]<sup>(٣)</sup> فهو<sup>(٤)</sup> أول أئمة علم النحو ، رضي الله عنهم أجمعين<sup>(٥)</sup> .

ولا شك أنه يقال : تَوَفَّى ، على البناء للفاعل ، أى [ أخذ ]<sup>(٦)</sup> وحينئذ يكون كنايةً عن : مات ، بمعنى أن الميّت أخذ بالتّمام مُدَّةَ عُمرِهِ فمات ، فالْمُتَوَفَّى<sup>(٧)</sup> هو الميّت ، بطريق الكناية . ويقال : تَوَفَّى ، على البناء للمفعول ، أى أُخِذَ<sup>(٨)</sup> رُوحُهُ ، وحينئذ يكون الميّت هو الْمُتَوَفَّى حقيقةً ، والمتوفّى هو الله ، ولما سأل مَنْ هو من الأوساط من على كرم الله وجهه ،

(١) في المطبوعة : « ما لا يليق به » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) مفتاح العلوم للسكاكي ١٢٢ ( باب علم المعاني ) .

(٣) ساقط من المفتاح .

(٤) في المطبوعة : « فهذا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمفتاح .

(٥) بعد ذلك في المفتاح : « وما فعل ذلك كرم الله وجهه إلا لأنه عرف من السائل أنه ما أورد لفظ « المتوفى » على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى وفخامة في الإيراد ، وهو وجه القراءة المنسوبة إليه : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ بلفظ بناء الفعل للفاعل ، من إرادة معنى : والذين يستوفون مدد أعمارهم » . انتهى كلام صاحب المفتاح . وانظر لتوجيه هذه القراءة : المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ١٢٥/١ ، تفسير الآية ٢٣٤ من سورة البقرة ، وراجع الكشف ٣٧٢/١ ، حيث ذكر الزمخشري أن المسؤول أبو الأسود الدؤلي ، وأنه الذي كان يشيع الجنازة . وانظر قراءة : ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ تَوَفَّى ﴾ في إعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/٢ ، والبحر ٣٥٣/٦ .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « والمتوفى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « أخذت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . والروح يذكر ويؤنث ، ولكن الأكثر التذكير . راجع المصباح المنير .



عن<sup>(١)</sup> الميِّت ، بلفظ المُتَوَفَّى ، الذى هو من تركيب البلغاء ، أجابه بما يليق به أن المُتَوَفَّى هو الله تعالى ، وفيه بيان أنه يجب أن يقول : مَنِ المُتَوَفَّى ، بلفظ اسم المفعول الذى يليق به ، كما يقوله الأوساط ، لأنه لا يخشى<sup>(٢)</sup> الكناية .

وإذا سمعت ما تلونا عليك ، وتأملت المقصود من إيرادنا هذا الكلام عليك ، يتنفسُ الجوابُ عن الثالث والرابع فى ذَهْنِكَ ، النَّفْسَ الْجَلِيَّ .

وأما قولك : خامسا ، هب هذا خطأ صريحا ، أليس المقصود هنا كالصُّبح ، فما كان لو اشتغلت بالجواب .

فنقول : الجوابُ عنه من وجهين : أحدهما : أن الأئمة قد صرحوا بأنه لا يُكْتَبُ على الفتوى إلا بعد تصحيح السؤال .

والثانى : [ أنه ]<sup>(٣)</sup> يَحْتَمِلُ أن<sup>(٤)</sup> يكون قد أحسن الظنَّ فى حَقِّكَ بأن مثل هذا لا يَحْفَى عليك ، ومع ذلك يكون قد خَطَرَ له أنك قد فعلت هذا امتحانا ، هل يتفطنُ أحدٌ لتركيبك أم لا ؟ فعلى هذا كيف يتعدى عن التنبيه إلى المقصود ؟

وأما قولك : سادسا ، قد أوجب الشرعُ رَدَّ التحية والسلام .

● فالجواب عنه أيضا من وجهين : أحدهما : أن الواجب هو الرَّدُّ لا الكتابة ، فَيَحْتَمِلُ أن يكون قد رَدَّ بلسانه وما كَتَبَ ، وما أعرف أحدا من الأصحاب قال بوجوب الكتابة ، أو ما سمعت ما أجاب الفضلاء عن المُرْنَى ، حيث قيل : إنه لم يكتب أوَّلَ الْمُحْتَضَرِ<sup>(٥)</sup> : بسم الله الرحمن الرحيم .

والثانى : أنك زعمت فى الوجه الثامن أنك ما خَصَصْتَهُ بالسؤال ، بل أوردته على وجه التعميم والإجمال .

فنقول : حينئذٍ لا يجب عليه بعينه رَدُّ السلام ، بل على واحدٍ لا بعينه ، لكن أعذرَكَ

(١) فى : ج ، ك : « من » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٢) هكذا فى الأصول ، ولعل الصواب : « لا يحسن » .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « أنه » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) الذى سبق فى الجزء الأول ٢١ - ٢٣ أن المُرْنَى لم يبدأ بالحمد ، لكنه بدأ بالبسملة .

في مسألة ردِّ التحية ، لأنك في الفقه ما وصلت إلى باب الطهارة ، فكيف بمسائل تُذكر في أواخر الفقه .

وأما قولك : سابقاً<sup>(١)</sup> ، زعم أنه من بناتِ خلع<sup>(٢)</sup> عليهنَّ الثياب .

فالجواب عنه : أن الزعم قولٌ يكون مَظَنَّةً للكذب ، وما ذكره : من الحقِّ الأبلج ، ومن ظنَّ خلافَ ذلك فقد وقع في الباطل اللجلج<sup>(٣)</sup> ، لأنَّ مراده بناتِ خلع<sup>(٢)</sup> عليهنَّ الثياب ، نتائجُ فكره التي انتشرت في البلاد ، كشرح المنهاج ، والمصباح ، وشرح التصريف ، والنكات<sup>(٤)</sup> ، وحواشي شرح المُفَصَّل ، والمفصل ، والمفتاح ، وحواشي المصاييح ، وشرح السنَّة ، وحواشي الكشاف ، وحواشي الطوالع ، والمطالع ، وشرح الإشارات ، وغير ذلك ممَّا يطول ذكره .

وقولك : فلا ريب في أنها تكون مَيِّتَةً أو باليةً ، دالٌّ<sup>(٥)</sup> على جهلك ، لأنَّ قولَ العالم<sup>(٦)</sup> لا يموت ولو مات العالم ، ولهذا يُحتجُّ به ، أمَّا قال بعضهم<sup>(٧)</sup> : العلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودةٌ ، وآثارهم<sup>(٨)</sup> في القلوب موجودة .

قولك : مُصدِّقُ كلامه أن<sup>(٩)</sup> يَنْبِشَ عنها فترى ماهيةً .

---

(١) في الأصول : « تاسعا » ولا يستقيم مع ترتيب كلام العضد السابق ، ولا مع ما يأتي .

(٢) في المطبوعة : « خلعت » . في الموضعين . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وتقدم في كلام العضد .

(٣) في الأصول : « اللجج » . والذي أثبتناه هو الصواب . ومن أمثال العرب : « الحق أبلج والباطل لجلج » : أى يتردد فيه صاحبه فلا يصيب محرجا . وأصل ذلك : المضغة والأكلة يرددها الرجل في فيه ، فلا تزال تتردد إلى أن يسقيها أو يقذفها . الكامل للمبرد ١٤/١ ، ١٥ .

(٤) في المطبوعة : « الكتاب » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « دليل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « لأن العلم لا يموت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) هو سيدنا علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، من كلمة له طويلة ، لكميل بن زياد النخعي . شرح نهج البلاغة ٣٤٦/١٨ ، والعقد الفريد ٢/٢١٢ .

(٨) في المرجعين المذكورين : « وأمثالهم » . قال ابن أبي الحديد : أى آثارهم وما دونه من العلوم .

(٩) في المطبوعة : « أنه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسبق في كلام العضد .

قلت : الحَذَرُ الحَذَرُ ، فإنها نارٌ حامية .

وقولك : أو يَأْتِي بِمِثْلِهَا فَنَرَى مَا هِيَ .

قلت : نعم ، لكن بشرط أن تَنْزِعَ من صَمَاحِيكَ<sup>(١)</sup> صِمَامَ الصَّمَمِ ، حتَّى أُفْرِغَ فيها شيئاً من مَبَاحِثِ الحِكَمِ .

فأقول ، وبالله التوفيق : فما<sup>(٢)</sup> ذَكَرَهُ والدى في الفَرْقِ : أن صاحب الكَشَافِ إنما حَكَمَ بأن قوله ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ إذا كان صِفَةً سُورَةٍ ، يجوز أن يعود الضمير إلى ﴿ مَا ﴾ وإلى ﴿ عَبْدِنَا ﴾ وإذا<sup>(٣)</sup> كان متعلّقاً بِفَاتُئُوا ، تَعَيَّنَ أن يكون الضمير للعَبْدِ ، لأنه إذا كان صِفَةً ، فإن عاد الضميرُ إلى ﴿ مَا ﴾ تكون ﴿ مِنْ ﴾ زائدة ، كما هو مذهب الأَخْفَشِ<sup>(٤)</sup> في زيادة « مِنْ » إذ المعنى حينئذ : فَاتُئُوا بِسُورَةٍ مِثْلِ الْقُرْآنِ ، في حُسْنِ النُّظْمِ واستقامة المعنى ، وَفَحَامَةِ الأَلْفَاظِ وَجْزَالَةِ التَّرْكِيبِ ، وليس النَّظَرُ إلى أن يكونَ مِثْلُ بعضِ الْقُرْآنِ أو كُلِّهِ ، بل لا وجهَ لهذا الاعتبار ، يؤيِّدُهُ قوله تعالى في موضع آخر : ﴿ فَاتُئُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى في موضع آخر : ﴿ فَاتُئُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(٦)</sup> فلا تكون « مِنْ » لتبعضٍ ولا ابتدائية ، لأنه ليس المقصودُ أن يكونَ مبتدأً الإِتيانَ هذا أو ذاك .

وإن عاد الضميرُ إلى ﴿ عَبْدِنَا ﴾ تكون « مِنْ » ابتدائية ، وهو ظاهر .

وأما إذا كان ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ متعلّقاً بِفَاتُئُوا ، فلا يجوز أن تكون « مِنْ » زائدة ؛ لأنَّ حَرْفَ الجَرِّ إذا كان زائدا لا يكون متعلّقاً بشيء ، فتَعَيَّنَ أن يكونَ المعنى : فَاتُئُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ عَبْدِنَا ، وتكون « مِنْ » ابتدائية .

ثم قال : أو نقول : إنما قال صاحب الكشاف إن ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ إن كان صِفَةً سُورَةٍ ،

(١) في المطبوعة : « صماحك » . والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « فمما » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وإن » . والمثبت من : ج ، ك .

(٤) ذكره في معاني القرآن ( طبعة الكويت ) ٩٩ ، ٢٥٤ ، في تفسير الآية ٦١ من سورة البقرة ، والآية ٤ من سورة المائدة وانظر كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ( طبعة الخانجي ) ٤٦٨ .

(٥) سورة يونس ٣٨ .

(٦) سورة هود ١٣ .

يَحْتَمِلُ عَوْدَ الضمير إلى ﴿ ما ﴾ وإلى ﴿ عَبْدِنَا ﴾ لصحة أن يقال : سُورَةٌ كَائِنَةٌ مِنْ مِثْلِ مَا نَزَّلْنَا ، بَأَن تَكُونَ السُّورَةُ بَعْضُ مِثْلِ مَا نَزَّلَ ، أَوْ يَكُونُ مِثْلُ مَا نَزَّلَ مُبْتَدَأً نَزُولُهُ ، وَلِصِحَّةِ أَنْ يَقَالَ : سُورَةٌ كَائِنَةٌ مِنْ مِثْلِ عَبْدِنَا ، بَأَن يَكُونُ قَدْ قَالَه ، وَيَكُونُ تَرْكِيبُهُ وَكَلَامُهُ .

وَأَمَّا إِنْ كَانَ ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ مُتَعَلِّقًا بِفَاتُوَا ، فَيَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ عَائِدًا إِلَى ﴿ عَبْدِنَا ﴾ لِاسْتِقَامَةِ أَنْ يَقَالَ : فَاتُوا مِنْ مِثْلِ عَبْدِنَا ، أَيْ مِنْ عَبْدٍ <sup>(١)</sup> مِثْلِهِ ، بَأَن يَكُونَ كَلَامُهُ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَقَالَ : فَاتُوا مِنْ عَبْدٍ <sup>(١)</sup> مِثْلُ مَا نَزَّلْنَا ، أَيْ مِنْ جِهَتِهِ ، إِذْ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَقَالَ : أَتَى هَذَا الْكَلَامُ مِنْ فُلَانٍ ، إِلَّا إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْفُلَانُ مِمَّنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَلَامُهُ ، وَيَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ مَنْقُولًا مِنْهُ ، مَرْوِيًّا عَنْهُ ، وَهَذَا ظَاهِرٌ ، وَلِهَذَا مَا بَسَطَ الرَّخْشَرِيُّ الْكَلَامَ فِيهِ ، بَلِ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : ثَامِنًا ، إِنْ السُّؤَالُ <sup>(٢)</sup> لَمْ يُخَصَّ بِهِ مُخَاطَبُ دُونَ مُخَاطَبِ .

فَهَذَا كَلَامُ الْمُجَانِنِ ، لِأَنَّكَ <sup>(٣)</sup> بَعَثْتَ هَذَا السُّؤَالَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَاوَرْدِيِّ ، إِلَى خِدْمَتِهِ وَطَلَبْتَ مِنْهُ الْجَوَابَ ، لَكِنْ لَمَّا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ الْقَوْلُ ، أَخَذْتَ تُبْدِي النَّزَقَ وَالْعَوْلَ <sup>(٤)</sup> ، فَتَارَةً تَمْنَعُ وَتَخَالُهُ صَوَابًا ، وَأُخْرَى تَرُدُّ <sup>(٥)</sup> وَتَظُنُّهُ جَوَابًا [ أَمَّا <sup>(٦)</sup> ] تَسْتَحْيِي مِنَ الْفَضْلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا مُطَّلَعِينَ عَلَى هَذَا الْحَالِ ، وَلَقَدْ صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَيْثُ قَالَ : « إِنْ <sup>(٧)</sup> مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ <sup>(٨)</sup> فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

(١) فِي : ج ، ك : « عِنْدَ » بِالنُّونِ ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالَّذِي يَلِيهِ . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي : ج ، ك : « إِنْ لَمْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَسَبَقَ فِي كَلَامِ الْعُضْدِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا بَلْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي : ج ، ك : « يَبْدُوكَ النَّزْفَ وَالْعَوْلَ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَيُقَالُ : عَالَ الرَّجُلُ عَوْلًا : جَارَ وَظَلَمَ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَرُدُّهُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٦) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « إِنَّمَا أَدْرَكَ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ( بَابُ إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ، مِنْ كِتَابِ

الْأَدَبِ ) ٣٥/٨ ، وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ ( بَابُ الْحَيَاءِ ، مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ ) ١٤٠٠ .

(٨) يَقَالُ : اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي ، وَاسْتَحَا يَسْتَحِي . وَالْأَوَّلُ أَعْلَى وَأَكْثَرُ . الْهِيَاةُ ٤٧٠/١ .

ثم إن الذى يُقضى منه العَجَبُ حَالُكَ فى قِلَّةِ الإنصاف ، وفَرَطِ الجَوْرِ والاعتساف ، وذلك أن هذا ما هو أَوَّلُ سؤَالٍ سألته عنه ، بل مازلت منذ توليت القضاء كَلًّا عليه ، حيث سِرْتُ ، غير مُنفكٍّ من اقتباس الأحكام من فتاويه ، أينما توجَّهت ، تسأله فى الأحكام الشرعية عن النَّفِيرِ والقَطْمِيرِ ، ثم فى تضاعيف ذلك لَمَّا سألته عن آية من التفسير ، ونَبَّهك على تصحيح التقرير ، جاشت<sup>(١)</sup> منك الحَمِيَّةُ ، فشرعت تَجَحَّدُ فضله ، وتُنكر سَبْقَه ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ .

\* اتَّسَعَ الحَرْقُ على الرَاقِعِ<sup>(٢)</sup> \*

وقولك : راعيت فيه طريقَ التعظيم والإجلال .

نعم هذا كان الواجب<sup>(٣)</sup> عليك ؛ لأنك أنت السائل ، والسائل كالمُتعلِّم ، والمسئول<sup>(٤)</sup> كالمُعلِّم ، فالواجبُ عليك تعظيمه ، وعليه أن يُرشدَكَ ، وقد فعل ، بأن هداك إلى تصحيح السؤال .

وقولك : فأنتى<sup>(٥)</sup> رأى نفسه أهلاً لهذا الخطاب ؟

قلت : من فضل الله العظيم أن جعله أستاذَ العلماء فى زمانه ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٦)</sup> ولقد أحسن بديع الزمان ، حيث قال :

أراك على شفا خطرٍ مهولٍ      بما أودعت رأسك من فضولٍ  
طلبت على تقدُّمنا دليلاً      متى احتاج النهار إلى دليلٍ  
وقولك : فهل لآرده<sup>(٧)</sup> عن نفسه إلى من هو أجل منه قدراً وأثور منه بَدراً .

(١) فى : ج ، ك : « جاش » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٢) انظر ٣٩٤/٩ .

(٣) هكذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « كالواجب » .

(٤) فى ج ، ك : « والمسئول عنه ... » وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٥) فى المطبوعة : « فإنه » . وصححناه من : ج ، ك . وراجع كلام العضد السابق .

(٦) سورة النساء ٥٤ .

(٧) فى المطبوعة : « رد على » . وفى : ج ، ك : « رد عن » . وأثبتنا ما سبق فى كلام العضد .

فالجواب عنه من وجهين : الأول : أنك بعثت إليه وسألته<sup>(١)</sup> عنه ، فصار كَفَرَضِ العَيْن بالنسبة إليه ، فلذا قال ما حاصله أن السؤال يحتاج إلى التصحيح بالنظر الدقيق ، ليصير مستحقاً للجواب من أهل التحقيق .

والثاني : قل لي : مَنْ كان في البين<sup>(٢)</sup> في ذلك الزمان مِمَّن يماثله أو يُدانيه ؟  
وقولك : في هذه البلدة مِنْ زُعماء التحرير<sup>(٣)</sup> وعلماء النّحارير .

فمُسَلَّم ، لكنّ كلُّهم أو أكثرهم تلامذته ، أو مِنْ تلامذة تلامذته ، وهذا مما لا يُنكره غير جاهلٍ ماردٍ ، أو حاسدٍ مُعاندٍ ، أو مَا كانوا يُهْدُبُونَ<sup>(٤)</sup> إلى دُرَرِ فوائده من كل فَجٍّ عميق ، ويتزاحمون على اجتلاب دِرَرِ مَبَاجِثِهِ فريقاً بعد فريق ، وما أَحْسَنَ قول من قال :

وَجُحُودُ مَنْ جَحَدَ الصَّبَاحَ إِذَا بَدَأَ مِنْ بَعْدِ مَا انْتَشَرَتْ لَهُ الْأَضْوَاءُ  
مَا دَلَّ أَنْ الشَّمْسَ لَيْسَ بِطَالِعٍ بَلْ أَنَّ عَيْنًا أَنْكَرَتْ عَمِيَاءَ

وأما قولك : تاسعا ، البليغ مَنْ عُدَّتْ هَفَوَاتُهُ ، والجَوَادُ مَنْ حُصِرَتْ عَثْرَاتُهُ ، إلى آخر ما هَدَيْت .

فالجواب عنه : حاشا أن يكونَ من البُلغاء الذين تكون هَفَوَاتُهُم معدودة ، أو مِنْ الجَوَاد الذي تكون عَثْرَاتُهُ محصورةً ، فإنك قد عَثَرْتَ في هذا السؤال والجواب تعثرا كثيرا كما تَرى ، ولولا دَعْدَعُنَا لك لَبَقِيت عَائِراً أبداً ، وقد قيل :

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا لِعَائِرٍ وَلَا لَابِنِ عَمِّ كَبَّةِ الدَّهْرِ دَعْدَعَا<sup>(٥)</sup>

---

(١) في : ج ، ك : « وسألت » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « النر » بنقط النون فقط ، ولم نعرف صوابه .

(٣) الذى تقدم في كلام العضد : « وفحولة العلماء النحارير » .

(٤) في المطبوعة : « يهرون » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . يقال : أهذب الإنسان في مشيه ، والفرس في عدوه ، والطائر في طيارته : أسرع . وفي حديث أبى ذر رضى الله عنه : « فجعل يهذب الركوع » : أى يسرع فيه ويتابعه .  
اللسان ( ه ذ ب ) والنهاية ٢٥٥/٥ .

(٥) البيت من غير نسبة في الصحاح واللسان ( د ع ع ) . ورواية الصحاح : « ناله الدهر » . ورواية اللسان : « ناله العثر » . ودع دع : كلمة يدعى بها للعائر ، في معنى : قم وانتعش واسلم .

بل أنت مثل قول الشاعر :

فُضُولٌ بلا فَضِيلٍ وسِنٌّ بلا سَنًا      وطُولٌ بلا طَوِيلٍ وعَرَضٌ بلا عَرِضٍ

وأما قولك : عاشرا ، أظنك قد عَرَّكَ رَهْطٌ قد احتَفُّوا مِن حَوْلِكَ ، وألقوا السمَّ إلى قولك ، إلى الآخر .

فالجواب : أن هذا ظَنٌّ فاسِدٌ قد نشأ من سوءِ فَهْمِكَ ، وخطأِ قِياسِكَ ، لأنك قَسَمْتَهُ على نَفْسِكَ ، والأمر على عكسِ ذلك ، لأنك قد رَكِبْتَ الشَّطَطَ والأهوالَ ، وبذلتَ العُمَرَ والأموالَ ، حتى اجتمع عندك جمعٌ من الفَسَقَةِ الجُهِالِ ، لا يَعْرِفُونَ الحَرَامَ مِنَ الحلالِ ، ولا يُمَيِّزُونَ الجوابَ عن السؤالِ ، يعظِّمونك في الخطابِ ، ويصدِّقونك في الغيابِ <sup>(١)</sup> ، يُمَثِّلُونَكَ بِذَوِي <sup>(٢)</sup> الرِّقَابِ ، فقلُ بالله قولاً صادِقاً ، هل تقدَّمتَ في مدَّةِ حياتِهِ في مجالسِ التدريسِ وِجَلِّقَ المُنَاطَرَةِ ؟ وهل عليك لِلْعِلْمِ جَمالٌ وأُبْهةٌ ؟ أو ما كنتَ بالعامَّةِ مُشْتَبِهَ ، وبالأتراك مُقْتَدِهَ <sup>(٣)</sup> ؟ يَجْرُونَكَ إلى كُلِّ بَلَدٍ سَحِيقٍ ، ويرْمُونَكَ في <sup>(٤)</sup> كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وهل لَأَسَفَهْتَ رَأْيَ مَخْذُومِكَ مُحَمَّدِ بْنِ الرَشِيدِ <sup>(٥)</sup> وزيرِ السُلطانِ أُمِّي <sup>(٦)</sup> سعيدٍ ، حينَ بنى بِاسْمِهِ المَدْرَسَةَ الحَجَرِيَّةَ في الرِّبْعِ الرَشِيدِيَّةِ ، وحضرتَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الإِجلاسِ ، صامِتاً كالْبُرْمَةِ <sup>(٧)</sup> عندِ الهِراسِ ، وفَقَدْتَ الحَواسِ ، وكنتَ كاللَّوسُواسِ الخَنَاسِ ، الذي يُوسُوسُ في صُدُورِ النَّاسِ ، فنعوذُ باللهِ من أَمْثالِكَ مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ .

(١) في : ج ، ك : « العتاب » . والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « بدون » وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « معتدة » . وصححناه من : ج ، ك . وأصله : « مقتد » من الاقتداء ، ألحقت به هاء السكت .

(٤) في المطبوعة : « من » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٢٥٢/٤ .

(٦) راجع ما تقدم في حواشي صفحة ٤٦ .

(٧) البرومة ، بضم الباء : قدر من حجارة ، وقيل : القدر مطلقا ، وهى في الأصل : المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن . اللسان ( ب ر م ) .

وأما الذين اجتمعوا عند والدی واشتغلوا عليه وتمثلوا بين يديه ، فهم العلماء<sup>(١)</sup> الأبرار ، والصُّلحاء الأخيار ، بذلوا له الأنفس والأموال ، منهم الإمام الهمام الشيخ شرف الدين الطيّبي ، شارحُ الكشف ، والتَّبيان<sup>(٢)</sup> ، وهو كالشمس لا يخفى بكل مكان .

ومنهم الإمام المدقق نجم الدين سعيد<sup>(٣)</sup> ، شارح شرح الحاجية ، والعروض السَّاويَّة<sup>(٤)</sup> وهو الذي سار يذكره الرُّكبان .

ومنهم الثَّوران فرج بن أحمد الأَرْدُبِيلِيَّ<sup>(٥)</sup> ، ومحمد بن أبي الطَّيِّب الشَّيرَازِيَّ ، وهما كالتَّوأمين ، تراضعا بلبان وأى لبان ، ورثعا من أَكْلًا<sup>(٦)</sup> العلوم في عُشْبٍ أَخْصَبَ مِنْ نَعْمَان .

(١) في : ج ، ك : « علماء » . وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « الأبرار الصلحاء » وزدنا الواو من : ج ، ك .  
(٢) يريد : وصاحب التبيان . وهو التبيان في المعاني والبيان . والطبيبي : هو الحسين بن محمد بن عبد الله ، ترجمته في الدرر الكامنة ١٥٦/٢ .

(٣) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٥٩١/١ ، قال : « سعيد العجمي المشهور بالنجم سعيد ، شارح الحاجية ، لم أقف له على ترجمة ، وشرحه هذا كبير ، جعله شرحا للمتن والشرح الذي عليه للمصنف ، وفيه أبحاث حسنة » .  
والحاجية : هي الكافية في النحو ، لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر ، المعروف بابن الحاجب ، وقد ذكر صاحب كشف الظنون ١٣٧١ من شروحها شرح نجم الدين سعيد العجمي ، هذا ، قال : ويقال له : « الشرح السعيدى » . وانظر التعليق التالى .

(٤) في المطبوعة : « الساوجية » . وفي : ج ، ك : « الساوحية » . وكل ذلك خطأ . والعروض الساوية ، ويقال : عروض الساوى : قصيدة لامية ، وتسمى القصيدة الحسناء ، في العروض والقوافي ، نظمها صدر الدين محمد بن محمد الساوى ، وأولها :

بمحمد المليك الحق ذى الطول والعلا وشكر أياديهِ أفتتح متفتلاً [ متضئلاً ]

مفتاح السعادة ٢١١/١ ، ٢٢٠ ، كشف الظنون ١١٣٦ ، وذكر من شروح هذا العروض شرح نجم الدين هذا ، وسماه : نجم الدين سعيد بن محمد السعيدى . ومن هذا الشرح نسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (١٣) عروض . فهرس المخطوطات المصورة ٤١٤/١ ، وجاء فيه اسم الناظم : « زين الدين محمد الساوى » . واسم الشارح : « نجم الدين سعيد بن المولى السعيد محمد التيريزى » .

بقى شيء : وهو أن ما جاء في النسختين ج ، ك : « الساوحية » بماء مهملة واضحة ، ولو كان « الساوجية » بالجيم ، لكان جائزا ، فإن النسبة إلى ساوه : ساوى وساوجى . معجم البلدان لياقوت ٢٤/٣ .

(٥) هو فرج بن محمد ، المترجم في صفحة ٣٨٠ ، وعلى الأول جاء في الدرر الكامنة ٣١٢/٣ ، وإن خالف ترتيبه الهجائى ، حيث جاء بعد : « فرج بن قراستقر » .

(٦) في المطبوعة : « أكل » والتصحيح من : ج ، ك .



ومنهم قاضى القضاة نظام الدين عبد الصمد ، وهو ممّا لا يُشَقَّ غُبَارُهُ ، ولا يَحْفَى  
عن غير المعترضِ مقداره . فكَم لوالدى مِنْ مثْلهم من التلامذة فى كُلِّ بلدٍ ، بحيثِ إني  
لو أريد أن أذكّرهم ببعض تراجمهم أحتاجُ إلى مجلّدتان ، فيكون تضييعا للقرطاس  
وتضييقا للأنفاس ، فهؤلاء لعمري رجالٌ إذا أمعن المتأملُ فيهم ، عَرَفَ أن مَاءَهُمْ بَلَغَ<sup>(١)</sup>  
قُلْتَيْنِ ، فلم يَحِجِلْ حَبْنًا .

وقولك : فاقبل النصيحة .

فنقول : يا أَيُّها المُسْتَنْصِحُ<sup>(٢)</sup> ، لِمَ لا نصحتَ نفسك ، حتى كُنّا سَلِمْنَا من هذه  
الْهَذْيَاناتِ<sup>(٣)</sup> ، أما سَمِعْتَ قَوْلَهُ تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup>  
وقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ  
فَأَنْتَ الْبَاعِثُ لِي عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، وَإِلَّا أَينَ أَنَا وَالْبَحْثُ عَنْ أَمْثَالِ هَذِهِ  
الْأَسْرَارِ ، وَالْخَوْضُ فِي الْجَوَابِ عَنْ نَتَائِجِ قَرَائِحِ الْأَحْيَارِ<sup>(٦)</sup> ، قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :  
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي قَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا  
لكن الضرورة إلى هذا المقدارِ دَعَتْنِي ، وفي المثل : لو ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي<sup>(٨)</sup> ،

(١) فى المطبوعة : « مبلغ » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك . وهذا التعبير من مصطلحات فقه السادة الشافعية ، وتقدم فى  
الجزء التاسع ١١٣ .

(٢) فى : ج ، ك : « المنصح » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « هذا الهذيان » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ٤٤ .

(٥) أبو الأسود الدؤلى . ديوانه ١٣٠ ، وتفسير القرطبى ٣٦٧/١ .

(٦) فى المطبوعة : « الأخبار » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٧) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى ، والبيت فى ديوانه ٤٦ ، برواية : « نطفة بقرارة » .

(٨) المعنى : لو ظلمنى من كان كفؤا لى لهان على ، ولكن ظلمنى من هو دونى . ويروى : لو غير ذات سوار  
لطمتنى . مجمع الأمثال ١٧٤/٢ ، ٢٠٢ ( باب اللام ) .

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ<sup>(٢)</sup>

ثم إنى أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، غفار الذنوب ، ستار العيوب ، وأتوب إليه ، وأحلف بالله العظيم أن القاضى عضد الدين ، تغمده الله برحمته ، ما كان يعتقد فى والدى رحمه الله ، الذى عرّض به فى الجواب ، بل كان معظماً له غاية التعظيم ، حضوراً وغيباً ، وحاش لله أن أعتقد أيضاً فيه ما تعرضت له فى بعض المواضع ، بل أنا معظم له ، معتقداً أنه كان من أكابر الفضلاء وأماثل العلماء ، وكذا والدى رحمه الله ، كان يعظمه أكثر من ذلك ، نعم إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذؤوه ، والشيطان قد ينزغ بين الأجنة والإخوة ، وإنما كتبت هذه الكلمات استيفاءً للقصاص ، فلا يظن ظان أنى محقر له ، فإنه قد يستوفى القصاص مع التعظيم ، ويعرف هذا من يعرف دقائق الفقه . ثم إنى أرجو من كرم الله سبحانه وتعالى ، أن يتجاوز عنا جميع ما زلت به القدام ، وطعنى به القلم ، وأن يجعلنا ممن قال فى حقهم : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> والحمد لله رب العالمين<sup>(٤)</sup> [ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ]<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أبو الغول الطهوى ، والبيت من قصيدة فى أمالى القائل ٢٦٠/١ ، ٢٦١ ، والشعر والشعراء ٤٢٩/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٣/١ .

(٢) فى المطبوعة : « فناءت عنهم دار الأعادى » وفى : ج ، ك : « فلت عنهم ذرا الأعادى » ولم ينقط فى الكلمة الأولى سوى التاء الفوقية ، وأثبتنا الصواب من المراجع المذكورة قبل . والمعنى : حرّف هذا الضرب عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعداء وخلافهم ، ودأبوا الشر بالشر ، وهذا كما يقال : لا يقل الحديد إلا الحديد . وأصل النكب : الميل ، والدرء : أصله الدفع ، ثم استعمل فى الخلاف ؛ لأن المختلفين يتدافعان . من شرح الحماسة .

(٣) سورة الحجر ٤٧ .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة\*

قاضي القضاة ، عز الدين أبو عمر .

وَلَدُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَيْخِنَا بَدْرِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

أَمَّا وَالِدُهُ فَسَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ<sup>(١)</sup> .

وأما هذا فمولده في سنة أربع وتسعين وستائة ، بدمشق المحروسة ، بالمدرسة العادلية الكبرى ، بمنزل والده ، حيث كان قاضي القضاة بالشام ، ورُبي في عز زائد ، وسعد كثير ، وديانة وتصوُّن ، وطلب للحديث ، طلب بنفسه ، وسَمِعَ الكثير ، وارتحل من مصر إلى الشام .

سمع من أبي المعالي الأبرقوهي ، وأبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر . ولما عمي والده قاضي القضاة بدر الدين ، وولي القضاء بالديار المصرية قاضي القضاة جلال<sup>(٢)</sup> الدين ، استقر القاضي عز الدين على وكالة بيت المال ووكالة الخاص ، وتدرّس زاوية الإمام الشافعي رضي الله عنه بمصر ، وتدرّس الفقه والحديث بجامع طولون ، ونظره ، وتدرّس جامع الأقمر ، ونظره ، وغير ذلك من [ الشرف<sup>(٣)</sup> ] و [ الوظائف ] ، ولم يزل إلى أن صرّف قاضي القضاة جلال الدين ، فتولى هو قضاء القضاة بالديار المصرية في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، واستمر في عز ورفعة ، بيده قضاء القضاة<sup>(٤)</sup> ، والخطابة ، وما أضيف

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣١٩/١٤ ، البدر الطالع ٣٥٩/١ ، ٣٦٠ ، حسن المحاضرة ٣٥٩/١ ، ٤٢٥ ، ١٧١/٢ ، الدرر الكامنة ٤٨٩/٢ - ٤٩١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٤١ ، ٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، رفع الإصر ٣٥٥/٢ - ٣٥٩ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٢٥ ، شذرات الذهب ٢٠٨/٦ ، ٢٠٩ ، طبقات الإسنوي ٣٨٨/١ - ٣٩٠ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٣١ ، ٥٣٢ ، العقد الثمين ٤٥٧/٥ - ٤٦٠ ، فهرس الفهارس ٢٢٥/١ ، النجوم الزاهرة ٨٩/١١ ، ٩٠ .

(١) الجزء التاسع ١٣٩ .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . سبقت ترجمته في الجزء التاسع ١٥٨ .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « قضاء القضاة بالديار المصرية والخطابة » . ولم ترد هذه الزيادة في : ج ، ك ، وكأنها قفزت إلى عين الناسخ أو الطابع من السطر السابق .

إليهما مع الزاوية وجامع طولون ، إلى سنة تسع وخمسين<sup>(١)</sup> وسبعمائة ، في نوبة صرغتمش ، عُزل عن القضاء ومُضافاته ، واستمرَّ على الزاوية ، وجامع طولون ، فاستمرَّ على ذلك ثمانين يوما ، ثم أُعيد إلى القضاء وما معه ، عند ذهاب دولة صرغتمش ، فعاد مخطوبًا مطلوبًا .

واستمرَّ يتقلَّب كلَّ وقتٍ من المنصب ، ويؤثر الانقطاع والعزلة ، ويطلب الإقالة ، فلا يُجاب ، إلى شهر جمادى [ الأولى ]<sup>(٢)</sup> سنة ست وستين وسبعمائة ، دخل على نظام الملك الأمير الكبير يلْبغا ، مُدبِّر المملكة ، أعزَّ الله نُصْرته ، وعزل نفسه ، وصمَّ على عدم العود .

وأتفق له ما لم يتفق لقاضي قبله ، من العظمة ، ونزل<sup>(٣)</sup> الأمير الكبير يلْبغا بنفسه ، وهو ملك البسيطة إلى داره ، ودخل عليه [ ورجاه ]<sup>(٤)</sup> أن يعود ، فأبى واستمرَّ على الزاوية وجامع طولون وجامع الأقمر ، وانفصل عن القضاء ومُتعلقاته ، إلى أوان الحج ، أخبره فقير أنه رأى النبي ﷺ في المنام ، يقول له : « فُلانٌ أَوْحَشَنَا » وذكر هو أنه رأى والده يقول في المنام الذي رآه الفقير : صحيح . فحجَّ وجاور بمكة ، إلى جمادى الأولى . توجه إلى زيارة النبي ﷺ ، وعاد إلى مكة ، فأقام بها ثلاثة أيام مُعافى ، ثم مَرِض فاستمرَّ به المَرَضُ عشرة أيام ، فتوفى في عاشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وسبعمائة [ بمكة ]<sup>(٥)</sup> ، ودُفن في حادى عشر ، بين الفضيل بن عياض ، والشيخ نجم الدين الأصفهاني .

(١) في الأصول : « وأربعين » . وصححناه من طبقات الإسنى ، والدرر الكامنة ، والعقد الثمين ، وحسن المحاضرة ، الموضع الأخير المذكور في صدر الترجمة .

(٢) تكلمة - ترك لها بياض في : ج ، ك - من طبقات الإسنى ، والعقد الثمين ، وحسن المحاضرة .

(٣) في المطبوعة : « ونزول » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، وحسن المحاضرة .

(٥) في : ج ، ك : « يافلان » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

وبالجُملة كان نَسْمَةً سَعِيدَةً<sup>(١)</sup> ، مِنْ سُعْدَاءِ الدُّنْيَا بِالمُشَاهَدَةِ ، وَمِنْ سُعْدَاءِ  
الْآخِرَةِ ، فِيمَا يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ ، مُجِبًّا لِلْحَدِيثِ وَلِسَمَاعِهِ ، مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِذَلِكَ ،  
نَافِذَ الْكَلِمَةِ ، وَجِيهًا عِنْدَ الْمُلُوكِ ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ ، كَثِيرَ الْحَجِّ وَالْمُجَاوِرَةِ ، وَنَالَ مَا لَمْ يَنْلِهِ  
أَحَدٌ قَبْلَهُ ، مِنْ مَزِيدِ السَّعَدِ ، مَعَ حُسْنِ الشُّهُرَةِ ، وَنَفَازِ الْكَلِمَةِ ، وَطُولِ الْمُدَّةِ ، وَكَثْرَةِ  
السُّكُونِ .

١٣٧١

عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن عليّ\*

شيخنا نجم الدين الأصفهوني<sup>(٢)</sup> ، أبو القاسم

صاحب « مختصر الرُّوضَةِ » ، وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضَهُ بِالْحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، عَلَى سَاكِنِهَا  
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ [ وَأَتَمُّ التَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ ]<sup>(٣)</sup> ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .  
مَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهَ بِالضَّعِيدِ عَلَى الشَّيْخِ بِهَاءِ الدِّينِ الْقِفْطِيِّ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَرَدَّدَ إِلَى الْحَجِّ ، ثُمَّ  
جَاوَرَ بِمَكَّةَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ .

وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا عَالِمًا ، يَعْرِفُ الْفِقْهَ وَالْفَرَائِضَ وَغَيْرَهُمَا .

تَوَفَّى فِي ثَالِثِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ خَمْسِينَ<sup>(٤)</sup> وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَنَى ، وَنُقِلَ إِلَى  
الْمَقْلَى .

(١) في : ج ، ك : « قسمه سعيد » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٤٢٨/١ ، الدرر الكامنة ٤٥٩/٢ ، شذرات الذهب ١٦٧/٦ ، طبقات الإسنى  
١٧٧/١ - ١٧٩ ، العقد الثمين ٤١٥/٥ - ٤١٨ ، مرآة الجنان ٣٣٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٤٨/١٠ . وقد جاء

اسم المترجم في المطبوعة : « عبد العزيز » . وأثبتناه « عبد الرحمن » من : ج ، ك ، والمراجع المذكورة .

(٢) راجع التعريف بهذه النسبة في ٤٠٩/٩ .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « خمس » . وصححناه من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة المذكورة .

عبد العزيز بن أحمد بن عثمان\*

الشيخ عماد الدين<sup>(١)</sup> ، أبو العزّ الهكّاري<sup>(٢)</sup>

قاضي المَحَلّة ، ويُعرّف بابن خَطِيب الأَشْمُونِين<sup>(٣)</sup> .

سَمِعَ مِنْ عبد الصَّمَد بن عَسَاكِر ، وغيره .

وله الكلام<sup>(٤)</sup> على حديث الأعرابي الذي وَاقَعَ أَهْلَهُ في نهارِ رمضان<sup>(٥)</sup> ، وتَصَانِيفُ كثيرةٌ حسنة<sup>(٦)</sup> ، وأَدَبٌ وشِعْرٌ .

تُوفِيَ بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

● ورأيتُ في تعاليق الشيخ الإمام الوالد رحمه الله<sup>(٧)</sup> [ ما نصّه ، ومن خطّه نقلته : هذه نخبةٌ من الكلام على حديث الجامع في نهار رمضان الذي ألفه القاضي عز الدين عبد العزيز ابن أحمد بن عثمان الهكّاري الحاكّم بالغربية ، وما قد يحصل عليه من التعقّب : أبو هريرة : قال : وهو في المشهور ]<sup>(٨)</sup> عند المُحدّثين : عبد الرحمن بن صَحْر بن عبد ذى الشّرى<sup>(٩)</sup> ،

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣١/١٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٤/١ ، الدرر الكامنة ٤٧٨/٢ ، شذرات الذهب ٧٧/٦ .

(٢) هكذا في الأصول ، والدرر الكامنة ، والذي في البداية ، وحسن المحاضرة ، والشذرات : « عز الدين » ، وكذلك سبق في الجزء الثامن ٢١٤ ، ويأتى في الزيادة التي نقلناها من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « الكهاري » . وصححناه من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة المذكورة . والنسبة إلى « الهكارية » قال ياقوت : « بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر ، يسكنها أكرد ، يقال لهم : الهكارية » . معجم البلدان ٩٧٨/٤ .

(٣) راجع حواشي ٢١٤/٨ .

(٤) في المطبوعة : « كلام » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والدرر الكامنة .

(٥) انظر صحيح مسلم ( باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ، من كتاب الصيام ) ٧٨١/٢ .

(٦) منها : مصنف في سيرة الشيخ عز الدين بن عبد السلام . انظر ٢١٤/٨ .

(٧) ما بين الحاصرتين من : ج ، ك ، وجاء مكانه في المطبوعة : « فوائد نقلها من الكلام على حديث الجامع المذكور ، وتعقبها ، فمنها أنه قال : أبو هريرة على الصحيح المشهور » . وهذا الذي جاء في المطبوعة ، جاء أيضا في ج ، ك ، بعد قوله : « المشهور » وعليه إشارة في حاشية النسخة ج إلى شيء لم تنبيهه ، كأنه يريد حذف هذه الزيادة .

(٨) الشرى ، بفتح الشين والراء : الاشتقاق ٥٠٣ ، والقاموس ( ش ر ي ) وانظر الأضنام لابن الكلبي ٣٧ .

وذو الشَّرى : صَنَّم لَدَوْسَ بن طَرِيف بن عَتَّاب<sup>(١)</sup> بن أَيْ صَعْبَ بن مُنَبِّه بن سعد بن ثَعْلَبَةَ بن سُلَيم بن فَهْم بن غَنَم بن دَوْس ، ودَوْس : بَطْنٌ من الأزد ، وأُمُّه أُمَيْمَة<sup>(٢)</sup> بنت صُفْيَح بن الحارث ، دَوْسِيَّةٌ صَحَابِيَّةٌ .

قال الشيخُ الإمام : قوله « عبد الرحمن بن صخر بن عبد ذى الشَّرى » لا أعْرِف مَنْ قال به ، بل هو تركيبٌ من قولين : أحدهما : عبد الرحمن بن صَخْر ، الذى هو المشهور ، والثانى : قولُ قاله هِشَامُ بن الكلْبَى وغيره ، وكان يختاره شيخُنَا الدِّمِياطِيُّ : أن اسمه عُمَيْر بن عامر بن عبد ذى الشَّرى .

وقوله فى جَدِّ جَدِّه : « عَتَّاب »<sup>(٣)</sup> ، هكذا رأيتُه مضبوطاً فى نُسخته ، والذى رأيتُه فى نسخة معتمدة من الطبقات : عِيَّاز<sup>(٤)</sup> ، بالعين المُهْمَلَة والياء آخر الحروف ، وبعد الألف زَاى .

وقوله فى جَدِّه : « مُنَبِّه » هكذا رأيتُه<sup>(٥)</sup> ، والذى فى الطبقات<sup>(٦)</sup> فى موضعين : هُنَيْة ،

---

(١) فى المطبوعة : « غياث » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وانظر الحواشى التالية .

(٢) فى سير أعلام النبلاء ٤١٨/٢ : « ميمونة بنت صبيح » .

(٣) فى المطبوعة : « غياث » وكذلك فى الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، القسم الثانى من الجزء الرابع ٥٢ ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والنسب الكبير ، لابن الكلبي ، ورقة ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ومختصره ، ورقة ٢٢١ [ مصورتان بمكتبة أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر ] ، وطبقات خليفة بن خياط ١١٤ ، والاستيعاب ١٧٦٨ ، وجاء فى الاشتقاق ٥٠٣ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨٢ : « عباد » .

(٤) فى المطبوعة : « عيَّاز » بالذال المعجمة ، وأثبتناه بالنزاع من : ج ، ك ، وهو ما نص عليه المصنف بالعبارة . والذى فى طبقات ابن سعد : « غياث » . راجع التعليق السابق .

(٥) وكذلك جاء فى المواضع المذكورة من النسب الكبير ، لابن الكلبي ، وطبقات خليفة ، والاستيعاب .

(٦) الموضع المذكور من قبل ، وكذلك فى جمهرة ابن حزم ، وضبط فى مختصر نسب ابن الكلبي : بفتح الهاء ، وكسر النون ، وتشديد الباء التحتية ، ونسخة هذا المختصر مكتوبة بخط جيد متقن ، سنة ٦٦٥ ، وجاء فى الاشتقاق - الموضع السابق - : « هنية » بضم الهاء وسكون النون وفتح الباء الموحدة .

بالهاء المضمومة ، وبعدها نون ثم ياء آخر الحروف ، وَحَصَلَ التَّعْصِيبُ<sup>(١)</sup> فِي نَسَبِ  
أَمِّهِ ، فَإِنْ جَدُّهَا الْحَارِثُ بْنُ شَانِيٍّ<sup>(٢)</sup> بْنِ أَبِي صَعْبٍ ، فَالْحَارِثُ<sup>(٣)</sup> جَدُّهَا ابْنُ عَمِّ طَرِيفٍ  
جَدُّ أَبِيهِ .

- وقال في أبي هريرة وقومه : إِنْهُمْ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ .
- قال الشيخ الإمام : هذه المسألة فيها خِلَافٌ قَدِيمٌ ، وَ<sup>(٤)</sup> الصَّحِيحُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ  
قَبْلَ فَتْحِهَا<sup>(٥)</sup> ، وَفِيهِ حَدِيثٌ فِي الْبُخَارِيِّ ، عَنْ مَالِكٍ .
- وقال : إِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ [ كَانَ ]<sup>(٦)</sup> أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ رِوَايَةً بِالْإِجْمَاعِ .
- قال الشيخ الإمام : فِي دَعْوَى الْإِجْمَاعِ نَظَرٌ ، فَإِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ<sup>(٧)</sup> : إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ .
- ذَكَرَ أَنَّ عَدَمَ تَبَادُّرِ الذَّهْنِ دَلِيلُ عَدَمِ<sup>(٨)</sup> الْحَقِيقَةِ .
- قال الشيخ الإمام : هذا ليس بصحيح .

- 
- (١) في : ج ، ك : « وجعل التقصير » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، وهو مأخوذ من العصبية : وهم قرابة الرجل  
لأبيه وبني عمه . مقاييس اللغة ٣٤٠/٤ .
- (٢) في طبقات ابن سعد : « شاني » . وفي جمهرة ابن حزم : « ساني » . وانظر حواشيه .
- (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والحارث » .
- (٤) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .
- (٥) في مغازي الواقدي ٦٣٦/٢ : « قال أبو هريرة رضي الله عنه : قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتا من دوس ، فقال  
قائل : رسول الله بخير وهو قادم عليكم . فقلت : لا أسمع به ينزل مكانا أبدا إلا جئته ، فتحملنا حتى جئناه بخير  
فنجده قد فتح النطاوة وهو محاصر أهل الكتيبة ، فأقمنا حتى فتح الله علينا » . وجاء في الاستيعاب ١٧٧١/٤ :  
« أسلم أبو هريرة عام خيبر ، وشهدها مع رسول الله ﷺ » . وفي سير أعلام النبلاء ٤٢٥/٢ : « وقال أبو هريرة :  
شهدت خيبر » قال الذهبي : هذه رواية ابن المسيب ، وروى عنه قيس بن أبي حازم : « جئت يوم خيبر بعد ما  
فرغوا من القتال » .
- (٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
- (٧) تمام قول أبي هريرة ، رضي الله عنه : « ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من  
عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب » صحيح البخاري (باب كتابة العلم، من كتاب العلم) ٣٩/١ .
- (٨) في المطبوعة : « دليل على الحقيقة » وأثبتنا ما في : ج ، ك .



١٣٧٣

عبد العزيز بن محمد بن عليّ الطُّوسيّ

ضياء الدين \*

مدرّس النجيبية ، ومُعِيد الناصرية بدمشق .

كان عارفاً بالفقه والأصول . صَنَّف « شرح الحاوي » <sup>(١)</sup> ، وشرح « مختصر ابن الحاجب » <sup>(٢)</sup> .

ومات في جُمادى الأولى ، سنة ستّ وسبعمائة .

١٣٧٤

عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عَوْض السَّعْدِيّ المِصْرِيّ \*\*

القاضي تاج الدين أبو القاسم

سَمِعَ من المُعِين أَحْمَد بن عَلِيّ الدَّمَشْقِيّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بن عَلَاق <sup>(٣)</sup> ، وَأَحْمَد بن عبد الله بن النَّحَّاس ، والنَّجِيب عبد اللطيف ، وعَبْدُ الْعَزِيز ابْنِي عبد المُنْعِم الحِرَانِيّ ، وعبد الهادي القَيْسِيّ ، وابن خطيب المِرَّة .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٤٣/١٤ ، الدارس ٤٧٠/١ ، ٤٧١ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ٣٢ ، شذرات الذهب ١٤/٦ ، طبقات الإسنى ١٨١/٢ ، مرآة الجنان ١٦٦/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٨ .

(١) هو « الحاوي الصغير » لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني المترجم في ٢٧٧/٨ ، واسم هذا الشرح : « المصباح » . كشف الظنون ٦٢٥ .

(٢) في الأصول ، كما صرح الإسنى في الطبقات .

\*\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٥٨/١٤ ، ١٥٩ ، حسن المحاضرة ٣٩٤/١ ، الدارس ٨٥/٢ ، ٨٦ ، الدرر الكامنة

٤٩٦/٢ ، ذيل العبر ١٧١ ، شذرات الذهب ١٠٢/٦ ، وانظر الأعلام للأستاذ الزركلي ١٥٧/٤ ، ١٥٨ .

(٣) في المطبوعة : « علاف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وهو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق

الأنصاري المصري . راجع العبر ٢٩٩/٥ ، وما سبق في حواشي ١٤٠/٩ .

ورحل إلى الإسكندرية ، وسمع من عثمان بن عوف ، وعبد الوهاب بن الفرات ، وغيرهم .  
 وقرأ بنفسه ، وانتقى على بعض شيوخه ، وخرّج لنفسه ، ودرّس في <sup>(١)</sup> الحديث ،  
 بمصر ، وناب في الحكم بها .  
 مولده في المحرم ، سنة خمسين وستمائة ، ومات في مستهل شهر ربيع الأول ، سنة  
 اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، بمصر .

أخبرنا أفضى القضاة عبد الغفار بن محمد السعدي ، قراءة عليه وأنا حاضر في  
 الخامسة ، أخبرنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم [ أخبرنا عبد المنعم ] <sup>(٢)</sup> بن  
 عبد الوهاب بن كليب ، أخبرنا أبو القاسم بن بيان ، أخبرنا أبو الحسن بن مخلد ،  
 حدثنا أبو علي الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا محمد بن خازم ، أبو معاوية  
 الضرير ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن  
 عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما ثقل رسول الله ﷺ ، قال لعبد الرحمن بن أبي بكر :  
 « اثني بكتفي <sup>(٣)</sup> حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه من بعدى » قالت :  
 فلما قام عبد الرحمن ، قال رسول الله ﷺ : « أباي الله والمؤمنون أن يختلف على  
 أبي بكر » .

أخرجه البخاري <sup>(٤)</sup> ، عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد <sup>(٥)</sup> السرخسي ، عن يزيد

(١) هكذا في الأصول ، ولعل صواب الكلام : « ودرس في دار الحديث » ، أو : « ودرس الحديث بمصر » .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والنجيب عبد اللطيف يروى عن عبد المنعم بن كليب . راجع  
 العبر ٢٩٨/٥ .

(٣) الكتف : عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس  
 عندهم . النهاية ١٥٠/٤ .

(٤) لم نجده في صحيح البخاري ، مع كثرة التفتيش ، وهذا السند الذي ذكره المصنف من تخرّج البخاري وجدناه في  
 صحيح مسلم ، مع متن آخر متفق في المعنى . راجع صحيح مسلم ( باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،  
 من كتاب فضائل الصحابة ) ١٨٥٧ . والحديث في مسند أحمد بن حنبل ٤٧/٦ ، عن أبي معاوية ، عن  
 عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها ، وهو طريق المصنف .  
 وانظر معنى الحديث في صحيح البخاري ( باب قول المريض : إني وجع ، من كتاب المرضى ) ١٥٥/٧ ، و ( باب  
 الاختلاف ، من كتاب الأحكام ) ١٠٠/٩ .

(٥) في الأصول : « عبد الله بن سعد » . وصحنا من الموضع السابق في صحيح مسلم ، والجمع بين رجال  
 الصحيحين ٣٠١/١ ، وتقريب التهذيب ٥٣٣/١ .

ابن هارون ، عن إبراهيم بن سعد الزهرري ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ،  
عن عروة ، عن عائشة ، رضى الله عنها ، فوق لنا عاليًا بدرجتين .

١٣٧٥

### عبد العفار بن نوح\*

كذا يُقال ، وإنما اسم والده : أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروى<sup>(١)</sup>  
الأقصرى القوصى .

الرجل الصالح ، صاحب كتاب « الوحيد فى التوحيد »<sup>(٢)</sup> .  
طلب العلم ، وسمع الحديث من الحافظين : أبى محمد الدمياطى ، والمحب  
الطبرى .

وتجرد زمانًا وأبصر ألوانا ، وصحب الشيخين : أبى العباس المثلث ، وعبد العزيز<sup>(٣)</sup>  
المنوفى . وكان أمارًا بالمعروف ، نهأ عن المنكر .

وقد حكى فى كتاب « الوحيد » العرائب والعجائب ، وأورد فيه الكثير من شعر  
نفسه ، وكان مراعيًا للحضور والمخشوع فى صلاته ، تُذكر له كرامات كثيرة ، وأحوال  
سنية<sup>(٤)</sup> .

---

\* له ترجمة فى : حسن المحاضرة ٥٢٤/١ ، الدرر الكامنة ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثانى  
٥٠ ، الطالع السعيد ٣٢٣ - ٣٢٧ ، طبقات الشعرانى ١٦١/١ ، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٨ .

(١) فى المطبوعة : « الدوى » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطالع السعيد ، وفيه : « الدوى المختد ، الأقصرى  
المولد ، القوصى الدار » .

(٢) سماه ابن حجر ، فى الدرر : « الوحيد فى سلوك أهل التوحيد » . وكذلك صاحب كشف الظنون ٢٠٠٥ ،  
وقال : « ألفه فى ربيع الأول سنة ٧٠٨ ، ثمان وسبعائة ، بشعر الإسكندرية ، كذا فى أوله » .

(٣) راجع طبقات الإنسوى ٥٥٢/١ .

(٤) فى المطبوعة : « ثنية » . والتصحيح من : ج ، ك .

وله بظاهر قُوصَ رِباطٌ كبيرٌ معروفٌ به ، ومن شِعْرهِ<sup>(١)</sup> :

● أنا أُفْتِي أَنْ تَرَكَ الْحُبَّ ذَنْبٌ      آثِمٌ فِي مَذْهَبِي مَنْ لَا يُحِبُّ  
ذُقْ عَلَى أَمْرِي مَرَارَاتِ الْهَوَى      فَهَوَّ عَذَبٌ وَعَذَابُ الْحُبِّ عَذَبٌ  
كُلُّ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ سَاكِنٌ      صَبَّوْهُ عَذْرِيَّةً مَا ذَاكَ قَلْبٌ  
وَحَجَّجَ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ الْكَعْبَةَ قَالَ لِنَفْسِهِ :

دَعْنِي أُعْغِرْ جَبْهَتِي بِتُرَابِهَا      وَأُقْبِلِ الْأَعْتَابَ مِنْ أَبْوَابِهَا<sup>(٢)</sup>  
خَوِّدْ رَأْيْتُ الْبَدْرَ تَحْتَ نِقَابِهَا      سَلَبْتُ رِجَالَ الْحَيِّ عَنْ أَلْبَابِهَا  
فَالْكُلُّ صَرَعَى دُونَ رَفْعِ حِجَابِهَا<sup>(٣)</sup>

خَضَرَ مِنَ الصَّعِيدِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، فِي مِحْنَةٍ<sup>(٤)</sup> امْتَحِنَهَا ، ظَهَرَتْ لَهُ فِيهَا كِرَامَاتٌ .  
وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ<sup>(٥)</sup> .

وَذَكَرَ أَنَّهُ أَوْصَى أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ فِي الْقَبْرِ يُنَزَّعَ عَنْهُ كَفَنُهُ ، وَيَبْقَى بِالشَّدَادَةِ بغير  
كَفَنِ ، لِيَلْقَى اللَّهَ مُجَرَّدًا ، وَأَنَّهُ فَعَلَ مَا وَصَّى بِهِ ، وَاشْتَرَى النَّاسُ كَفَنَهُ بِجُمْلَةٍ مِنْ<sup>(٦)</sup>  
الذَّهَبِ ، تَبْرُكًا بِهِ .

---

(١) الأبيات في الطالع السعيد .

(٢) الأبيات في الطالع السعيد ، وفيه : « وأقبل العتبات » .

(٣) في المطبوعة : « سرعى » . وصحاحه من : ج ، ك ، والطالع السعيد .

(٤) تفصيل تلك المحنة في الطالع السعيد ، وخلاصتها أن شخصا من أهل قوص ، قام في السحر بجامع قوص وناذى بهدم كنائس النصارى ، فلم يأت وقت الظهر إلا وقد هدمت ثلاث عشرة كنيسة ، ونسب ذلك إلى أنه من جهة الشيخ عبد الغفار ، فأخذ إلى مصر ، وقضى عليه أن يقيم بها ولا يطلع إلى الصعيد ، وكان ذلك في سنة ٧٠٠ ، على ما ذكر ابن حجر ، في الدرر .

(٥) وله ثلاث وستون سنة ، على ما ذكر السيوطى ، في حسن المحاضرة . وجاءت وفاته في طبقات الشعرا في خطأ : « سنة نيف وسبعين وستائة » .

(٦) خمسون مثقالا ، كما ذكر صاحب الطالع السعيد .

عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي\*

جَدِّي أَقْضَى الْقُضَاةَ ، زَيْنُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٧٢ ، البيت السبكي ٤٩ ، ٥٠ ، تاج العروس ( س ب ك ) ٧/١٤١ ، الدرر الكامنة ٣/١٠ ، السلوك ، القسم الثاني من الجزء الثاني ٣٨٨ ، شذرات الذهب ٦/١١٠ ، النجوم الزاهرة ٩/٣٠٧ ، وقد ترجم المصنف لجده هذا في الطبقات الوسطى ، ترجمة اشتملت على فوائد ، رأينا من الخير إثباتها هنا ، قال :

« عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام

السبكي . القاضي زين الدين ، أبو محمد

جَدِّي

من أهل سُبُك العَبِيد ، من الديار المصرية .

مولده في حدود سنة تسع وخمسين وستائة ، أو نحوها .

وتفقه بالقاهرة ، عَلَى السُّنْدِيد وَالظُّهَيْر ، وقرأ أصول الفقه على الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القُرَافِي .

وناب في القضاء ببعض أعمال القاهرة ، عن شيخ الإسلام تقي الدين ابن دَقِيق العِيد .

وسمع الحديث من ابن خطيب المِزَّة ، وغيره ، وَحَدَّث . سَمِعَ مِنْهُ وَالِدِي ، أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَهُ ، وَغَيْرُهُ .

وقد سمعتُ عليه « جَزَاءُ الْغُطْرِيف » ، وقطعةً من « سنن أبي داود » وشيئا من نظمه .

وخرَّجَ له الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السُّبُكِي ، « مَشْهُوخَةً » .

وتولَّى بالآخرة قضاء المحلة الغربية ، وأقام بها إلى حين وفاته .

وقد حَدَّثَ بالقاهرة ، والمحلة ، ومكة ، والمدينة .

وكان فقيها صالحا دينيا ، كثير الذكر .

توفى في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب الفرد ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، بالمحلة ، حضرت دُفْنُهُ بها » .

سمع من ابن خَطِيب المِزَّة ، ومحمد بن إسماعيل بن الأنماطِي ، وغيرهما ، وأجاز له  
العِزَّ الحَرَّاقِي ، وابن القُسْطَلَانِي ، وغيرهما .

وحدَّث بالقاهرة والمحلة ، خرَّج له الحافظ تقيُّ الدين أبو الفتح محمد بن عبد  
اللطيف بن يحيى السُّبُكِي « مَشِيخَةً » <sup>(١)</sup> حدَّث بها .

وولَّى قضاءً الشَّرْقِيَّة وأعمالها ، والغربيَّة وأعمالها ، من الدِّيار المِصريَّة .

وكان من أعيانِ ثُوب الشَّيخ تقيُّ الدين بن دَقِيق العِيد .

قرأ الأصول على القَرافِي ، والفُروع على الظَّهير التَّزَمَنِي .

وكان رجلاً صالحاً ، كثيرَ الذِّكر ، وله نظمٌ كثيرٌ ، غالبه زُهدٌ ومَدَحٌ في  
النَّبِيِّ ﷺ .

توفِّي يومَ الثلاثاء ، تاسعَ شعبان ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالحلة ، ودُفن من  
الغد بظاهرها ، حضرتُ دفنه ، وأنا شاكٌّ في حضور الصلاة عليه .

أخبرنا جدِّي تغمَّده الله برحمته ، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ ، في سنة ثلاثين  
وسبعمائة ، أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف ابن خَطِيب المِزَّة ، سَمَاعاً ،  
أخبرنا عمر بن محمد بن طَبْرَزْد ، أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصارِي ، وأبو المواهب  
أحمد بن محمد بن مُلُوك ، قالوا : أخبرنا القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبْرِي ، أخبرنا أبو  
أحمد <sup>(٢)</sup> بن الغُطْرِيف ، بجُرجان ، حدَّثني أبو عَوَانَةَ الإسْفَرَايِنِي ، حدَّثنا يزيد بن  
سِنان ، حدَّثنا زكريا بن يحيى ، حدَّثنا إدريس الأودِي ، عن المِنْهال بن عمرو ، عن  
سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عَبَّاس ، رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا  
قَالَ عَبْدٌ عِنْدَ مَرِيضٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يَشْفِيكَ ، سَبَعَ  
مَرَّاتٍ إِلَّا عُوفِيَ » .

أخرجه النَّسَائِي ، في « اليوم والليلة » <sup>(٣)</sup> من حديث المِنْهال بن عمرو .

(١) انظر ١٦٨/٩ .

(٢) في المطبوعة : « أبو محمد » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وقد عرفنا به في حواشي ٢٨/٩ .

(٣) عمل اليوم والليلة ٥٦٩ ( طبعة مؤسسة الرسالة ) باختلاف في طرف الحديث .

وكثيراً ما كان رحمه الله يُنشد<sup>(١)</sup> :

يا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ بِاللَّهِ      فِرَّ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ  
وَلَدُّ بِهِ وَاسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِهِ      لَقَدْ نَجَا مِنْ لَذِّ بِاللَّهِ  
وَقُمْ لَهُ وَاللَّيْلُ فِي جُنْحِهِ      فَحَبِّذاً مَنْ قَامَ لِلَّهِ  
وَأَثَلُ مِنَ الْوَحْيِ وَلَوْ آيَةً      تُكْسِرُ بِهَا نُورًا مِنَ اللَّهِ  
وَعَفِرِ الْوَجْهَ لَهُ سَاجِدًا      فَعَزَّ وَجْهَ ذُلِّ لِلَّهِ

● نقلتُ من حَظِّ الجَدِّ ، رحمه الله : سمعتُ شيخنا الإمامَ تقيَ الدِّين أبا الفتح بنَ دَقِيقِ العيد ، في دَرَسِ الكَامِلِيَّةِ ، يقول : أقمتُ مُدَّةً أَطْلُبُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ ، فلم أَجدْ إِلَّا قَوْلَهُ : مَا أَسْرَّ مَنْ أَسْمَعَ نَفْسَهُ .

● نقلتُ من حَظِّ الجَدِّ رحمه الله ، نِسْبَتَنَا مَعَاشِرَ السُّبُكِيَّةِ إِلَى الْأَنْصَارِ ، رضى الله عنهم .

وقد رأيتُ الحَافِظَ النَّسَّابَةَ شَرَفَ الدِّين الدِّمِياطِيَّ ، رحمه الله ، يكتب بِحَظِّهِ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ ، رحمه الله : الْأَنْصَارِيَّ الْخَزَرَجِيَّ .

وَصُورَةٌ مَا تُقَالُ مِنْ حَظِّ الْجَدِّ : حَدَّثَنَا الصَّاحِبُ بهاءُ الدِّين أَبُو الْفَضَائِلِ تَمَّامٌ ، الْوَزِيرُ الْمَالِكِيُّ الْمَذْهَبُ ، وَلَدُ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى بْنِ تَمَّامٍ بْنِ حَامِدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَسْوَارٍ<sup>(٢)</sup> بْنِ سَوَّارٍ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ أَسْلَمَ الْأَنْصَارِيَّ الْخَزَرَجِيَّ ، وَأَسْلَمٌ مِنْ خُزَاعَةَ ، وَقِيلَ لَهُمْ : خُزَاعَةٌ ؛ لِأَنَّهُمْ تَخَزَّعُوا عَنِ الْأَزْدِ ، وَالتَّخَزُّعُ : التَّقَاسُمُ . وَأَسْلَمٌ : ابْنُ أَفْصَى<sup>(٣)</sup> بْنِ حَارِثَةَ<sup>(٤)</sup> بْنِ عَمْرِو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ ، وَهُوَ مَاءُ السَّمَاءِ

(١) هذا الشعر لأبي إسحق الإلبيري . ديوانه ٦٥ . وفي المطبوعة : « ما كان الجد ينشد » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « مسور بن سواد » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي في ترجمة والد المصنف .

(٣) في الأصول : « أفصى بن دعى » وأسقطنا « دعى » حيث لم نجد لها في سلسلة هذا النسب ، من كتب الأنساب التي بين أيدينا ، راجع جمهرة الأنساب لابن حزم ٢٤٠ ، ٣٦٧ ، ٤٧٣ ، الباب لابن الأثير ٤٦/١ ، طبقات خليفة بن خياط ١٠٩ ، ١٨٧ ، ٣٢٢ ( ترجمة بريدة بن الحصيبي ) ، الاستيعاب ١٨٥/١ ، ٨٧٠/٣ ( ترجمة بريدة بن الحصيبي ، وعبد الله بن أبي أوفى ) .

أما « أفصى بن دعى » فهو : ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . راجع جمهرة ابن حزم ٢٩٥ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٢٤ .

(٤) في الأصول : « حارث » وصححناه مما مر في التعليق السابق .

ابن حارثة ، وهو الغطريف بن امرئ القيس ، وهو البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد<sup>(١)</sup> ، منهم بُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب الأسلمى ، وعبد الله بن أوى الصحبيان ، وغيرهما .

ومازَن من الأزد ، إليه جماعُ غَسَّان ، وغَسَّان : اسمُ ماءٍ شربوا منه ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِذَا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُجُبُ الْأَزْدُ نَسْبَتُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ  
وقال النبي ﷺ : « أَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَغُصِيَّةُ غَصَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » انتهى .

وهو عن<sup>(٣)</sup> مُسَوِّدَاتِ بَحْطُ الْجَدِّ ، رحمه<sup>(٤)</sup> الله ، وذكر بعده النسبة إلى آدم عليه السلام ، ثم قال في آخره : وقد نقلتُ هذا من حَظِّ الفقيه الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المخلص بن أسلم السنهوري ، في سنة اثنتين وخمسين وستائة .  
قلت : سنة اثنتين وخمسين وستائة ، ظَرَفُ لِحَظِّ السنهوري ، يعنى أنه حَظَّهُ في ذلك التاريخ ، لا أن الجدَّ كَتَبَ هذا الذى نقلته في ذلك التاريخ .

ولم يكتب الشيخ الإمام رحمه الله بخطه لنفسه : الأنصارى ، قَطُّ ، وإن كان شيخه<sup>(٥)</sup> الدِّمياطى يكتبها له ، وإنما كان يترك الشيخ الإمام كتابة ذلك ؛ لوفور عقله ومزيد ورعه ،

(١) في المطبوعة : « الأسد » وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وجمهرة ابن حزم ٣٣١ ، وما فى مطبوعة الطبقات متجه .  
جاء فى النهاية ٢٥٤/١ : « الأسد جرثومة العرب » قال ابن الأثير : « الأسد ، بسكون السين : الأزد ، فأبدل الزاى سينا » . وانظر رواية البيت فى التعليق التالى .

(٢) حسان بن ثابت ، رضى الله عنه ، أو سعد بن الحصين . ديوان حسان ١٨٣/١ ، برواية :

إِنْ كُنْتَ سَائِلَةً وَالْحَقُّ مَغْضَبَةٌ فَالْأَسْدُ نَسْبَتُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ

ورواية الطبقات تتفق مع ما فى معجم البلدان ٨٠٢/٣ .

(٣) فى المطبوعة : « وهو أخذ من مسودات » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) كذا فى المطبوعة . وفى : ج ، ك : « رضى الله عنه » .

(٥) فى المطبوعة : « شيخنا » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . راجع ما تقدم قريبا .



فلا يرى أن يطرق نحوه طعن<sup>(١)</sup> من المنكرين ، ولا أن يكتبها مع احتمال عدم الصحة ، خشية أن يكون قد دعا نفسه إلى قوم وليس منهم .

وقد كانت الشعراء يمدحونه ، ولا يُخلون قصائدهم من ذكر نسبته إلى الأنصار ، وهو لا ينكر ذلك عليهم ، وكان رحمه الله أورع وأتقى لله من أن يسكت على ما يعرفه باطلاً ، وقد قرأ عليه شاعر العصر ابن نباتة ، غالب قصائده التي امتدحه بها ، وفيها ذكر نسبته إلى الأنصار ، والشيخ الإمام يُقره ، وسَمِعَ له قصيدته<sup>(٢)</sup> التي يقول فيها ، فيه :

من بيت فضل صحيح الوزن قدر جَحَثْ	به مفاخر آباء وأبناء <sup>(٣)</sup>
قامت لنصرة خير الأنبياء طبا	أنصاره واستعاضوا خير أئبا <sup>(٤)</sup>
أهل الصريحين من تُطيق ومن كرم	آل الريحين من نصر وإيواء <sup>(٥)</sup>
المعربون بالفاظ ولحن طبا	ناهيك من عرب في الخلق عرباء
مفرغين جفونا في صباح وغى	ومالين جفائا عند إمساء <sup>(٦)</sup>
مضوا وضاءت بنوهم بعدهم شهبا	ثمحى بنور سناها كل ظلماء <sup>(٧)</sup>

(١) في الأصول : « طعنا » .

(٢) في : ج ، ك : « قصيدة منه التي ..... » وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « بيت فضل صحيح الوزن ..... » . وفي : ج ، ك « من فضل صحيح الوزن .... » . وأثبتنا

الصواب من ديوان ابن نباتة ٩ .

(٤) في : ج ، ك : « فاضت لنصرة ..... » واستفاضوا . وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والديوان .

(٥) جاء عجز البيت في : ج ، ك :

إلى ابن يحيى من نضو وإيواء

وفي الديوان :

آل الريحين من نصر وأنواء

وأثبتنا ما في المطبوعة . والشاعر يشير إلى الأنصار الذين نصرنا رسول الله ﷺ وآووه .

(٦) في : ج ، ك : « ومالين حقابا » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وضاءت بنورهم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

فَمِنْ هَلَالٍ وَمِنْ نَجْمٍ وَمِنْ قَمَرٍ      فِي أَفْقٍ عِزٍّ وَتَمَجِيدٍ وَعَلِيَاءِ  
حَتَّى تَجَلَّى تَقَى الدِّينِ صُبْحَ هُدًى      يُمَلِّى وَإِمْلَاؤُهُ مِنْ فِكْرِهِ الرَّأْيِ  
وَكُتِبَ عَلَيْهَا طَبَقَةُ السَّمَاعِ بِخَطِّهِ .

وكذلك حضر الشيخ الإمام عَقَدَ بناتِ بعضِ الأكابر ، وكان الصَّدَاقُ صِنَاعَةً  
القاضي الفاضل شهاب الدِّين بن فضل الله ، فلما قُرِئَ وجاء ذِكْرُ الشيخ الإمام ،  
أَنشد القاضي شهابُ الدين لنفسِهِ ما كتبه في الصَّدَاقِ ، والشيخُ الإمامُ يسمع :

قَاضِي الْقَضَاةِ بَعْلَمَهُ وَضَحَ الْهُدَى      وَبُجُودُهُ وَوُجُودُهُ فَاضَ النَّدى  
مِنْ آلٍ يَعْزُبُ فِي ذَوَائِبِهَا الْعَلَى      جَازَ السَّمَاءَ عَلا وَجَازَ الْفَرْقَدَا<sup>(١)</sup>  
مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ بِاسْمِ يَوْمِ الْوَعَى      يَجْتَابُ مِنْ لَيْلِ الضَّلَالِ الْأَسْوَدَا<sup>(٢)</sup>  
نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا بِجِدَالِهِ      وَجُدُوهُ نَصَرُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

فلما انفصل المجلسُ ، وجاء الصَّدَاقُ إِلَى الشيخ ؛ لِيَكْتُبَ عَلَيْهِ اسْمَهُ ، كُتِبَ عَلَيْهِ  
وَعُلِّقَ عَلَيْهِ مِنْ خَطِّهِ فِي مَجَامِيعِهِ هَذِهِ الْآيَاتُ ، وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهَا ، وَلَوْلَا أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ  
حَقًّا مَا كُتِبَ بِخَطِّهِ ، لِمَا أَعْلَمَهُ مِنْ وَرَعِهِ وَشِدَّتِهِ فِي ذَلِكَ .

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْجَدِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

قَطَعْنَا الْأُخُوَّةَ عَنْ مَعْشَرٍ      بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ كِتَابِ الشِّفَا<sup>(٣)</sup>  
فَمَاتُوا عَلَى دِينِ رَسْطَالِسٍ      وَمُتْنَا عَلَى مِلَّةِ الْمُصْطَفَى<sup>(٤)</sup>

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّمَاءُ عَلَى » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) فِي : ج ، ك : « لَيْلِ الْهَلَالِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ، الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ التَّرْجَمَةِ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « رَسْطَالِسٍ » . وَأَسْقَطْنَا الْبَاءَ لِیَصِحَّ الْوِزْنُ . وَفِي الدَّرَرِ : « أَرْسَطَالِسٍ .... وَعَشْنَا » .

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري\*

الشيخ علم الدين العراقي الضرير

له في التفسير اليد الباسطة ، وصنف فيه : « الإنصاف في مسائل الخلاف » بين الزمخشري وابن المنير .

وهو مصري وإنما قيل له العراقي ، لأن أبا إسحاق العراقي<sup>(١)</sup> شارح « المهذب » ، هو جدّه من جهة الأم .

وقد أخذ عنه التفسير والدى ، أطال الله بقاءه .

مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، و<sup>(٢)</sup> توفي في سنة أربع وسبعمائة بالقاهرة .

● سمعت والدي رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> يقول : سمعت عمي أبا زكريا<sup>(٤)</sup> ، يحيى بن علي ، يقول : كنّا حاضرين في الدرس ، عند قاضي القضاة صدر الدين ابن بنت الأعز ، وهو يلقي في حديث : « إن أرواح الشهداء في حواصل طير<sup>(٥)</sup> خضر » فحضر الشيخ علم الدين

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢١ ، الدرر الكامنة ٣/١٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٩٥ ، ذيل العبر ٢٩ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٣٤ ، ٣٣٥ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ، نكت الهميان ١٩٥ ، ١٩٦ .

(١) تقدمت ترجمته في ٣٧/٧ .

(٢) زنا الواو من الطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « رحمه الله » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر السطر قبل السابق . والمصنف - في هذه الطبقات الكبرى - يترحم على والده أحيانا ، ويترضى عنه ويدعو له بطول البقاء أحيانا أخرى . راجع ٩/٢٤٥ ، وانظر ما أوردناه حول رأي صاحب « البيت السبكي » في مقدمة تحقيق الكتاب ٢٧ .

(٤) في الطبقات الوسطى : « أبا البقاء » وفي موضع ترجمته الآتية من هذه الطبقة : « أبو زكريا » .

(٥) في المطبوعة : « طيور » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وصحيح مسلم ( باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة . من كتاب الإمامة ) ١٥٠٢ ، وتفسير الطبري ٧/٣٨٥ ، وما بعدها .

العراقي ، فما استقرَّ جالسًا حتى قال على وجه السؤال : لا يخلو إمّا أن يحصل للطير الحياة بتلك الروح<sup>(١)</sup> أم لا ، والأوّل عَيْنُ ما تقوله التناسخيّة ، والثاني مُجرّد حبس للأرواح وسجن .

قلت : والجواب عن هذا أنّنا نلتزم الثاني ، ولا يلزم<sup>(٢)</sup> كونه مُجرّد حبس وسجن ، لجواز أن يقدر الله تعالى [ لها ]<sup>(٣)</sup> في تلك الحواصيل من السرور والنعيم ما لا تجده في الفضاء الواسع .

أنشدنا شيخنا أبو حيان الأندلسي إجازة ، قال : أنشدنا العَلَمُ العراقي ، قال : ممّا نظمت في النوم في قاضي القضاة ابن رزين ، وأنشدته في النوم له ، ثم أنشدته في اليقظة ، وكان - والله أعلم - قد عُزل عن حُطّة القضاء :

يا سالكًا سُبُل السَّعادةِ مِنْهَجًا	يا مُوضِحَ الحُطْبِ البَهِيمِ إِذا دَجَا <sup>(٤)</sup>
يا ابنَ الدِّينِ رَسَتْ قَوايدُ مَجدِهِم	وَسَرَى ثَنائُهُم عَاطِرًا فَتارِجًا <sup>(٥)</sup>
لا تَيأسَنَّ مِنْ عَودِ ما فارَقْتَهُ	بَعْدَ السَّرارِ تَرى الهِلالَ تَبَلِّجًا <sup>(٦)</sup>
وَأَبشِرْ وَسَرِّحْ نَاطِرًا فَلَقَدْ تَرى	عَمّا قَليلٍ في العِدا مُتَفَرِّجًا <sup>(٧)</sup>
وَتَرى وَلِيكَ ضاحِكًا مُسْتَبشِرًا	قَدْ نالَ مِنْ تَدْمِيرِهِم ما يُرْتَجى

(١) في الطبقات الوسطى : « الأرواح » .

(٢) في المطبوعة : « ولا نلتزم » . والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٤) الأبيات في طبقات المفسرين ، ونكت الهميان .

(٥) في المطبوعة : « سناهم » بالسين ، وأثبتناه بالثاء من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات المفسرين ، ونكت الهميان . وجاء في الأول : « وثنا ثناهم » .

(٦) في طبقات المفسرين : « يرى الهلال » بالبناء للمفعول .

(٧) في أصول الطبقات الكبرى : « ابشر » . وزدنا الواو ، من الطبقات الوسطى ، وطبقات المفسرين ، ونكت الهميان .

## عبد اللطيف بن محمد بن الحسين\*

بدر الدين ، أبو البركات [ ابن ]<sup>(١)</sup> القاضي تقي الدين بن رزين الحموي  
المصري .

مولده بدمشق ، سنة تسع وأربعين وستائة .

وسَمِعَ من عثمان ابن خطيب القرافة ، وعبد الله بن الخشوعي<sup>(٢)</sup> ، وغيرهما .

ودرس بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، وكان يجتمع عنده من الفضلاء ما لا يجتمع عند  
غيره ، ويتسبون<sup>(٣)</sup> لبعضهم بعضا ، ويحصل منهم الفضائل الجمّة ، بحيث كان طالب  
التحقيقات يقصد<sup>(٤)</sup> درسه لأجل من يحضره ، فممن كان يحضره الوالد ، والشيخ قطب  
الدين السنباطي ، والشيخ تاج الدين طوير الليل ، وجماعة .

ودرس أيضا بالسيفيّة<sup>(٥)</sup> ، وخطب بالجامع الأزهر ، وولى قضاء العسكر ، ومات في  
الحكم بالقاهرة .

توفي في ثامن عشر<sup>(٦)</sup> جمادى الآخرة ، سنة عشر وسبعمئة .

\*اله ترجمة في : حسن المحاضرة ٤١٨/١ ، الدرر الكامنة ٢٣/٣ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ٩٦ ، طبقات  
الإسنوي ٥٩٦/١ .

(١) سقط من الأصول ، وأثبتناه من الدرر الكامنة ، وقد تقدمت ترجمة القاضي تقي الدين هذا في ٤٦/٨ .  
(٢) في المطبوعة : « الجوعى » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ، وهو : عبد الله بن بركات بن  
إبراهيم بن الخشوعي . ترجمته في العبر ٢٤٦/٥ . وابن خطيب القرافة : هو عثمان بن علي بن عبد الواحد ، ترجمته في  
العبر أيضا ٢٣٢/٥ .

(٣) في المطبوعة : « ويينون » . والكلمة في : ج ، ك بهذا الرسم الذي أثبتناه ، من غير نقط ، ولعلنا أصبنا فيه .  
(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يحضر » .

(٥) في المطبوعة : « بالسبعية » . والتصحيح من : ج ، ك ، وطبقات الإسنوي ، وانظر ١٢٥/٩ ، ١٦٨ .

(٦) في طبقات الإسنوي : « يوم الأحد الثاني والعشرين » .

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك\*  
تقَى الدين الأَرْمَنِيّ

سَمِعَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ الْقَشِيرِيِّ ، وَوَلَدَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقَى الدِّينِ ، وَغَيْرَهُمَا .  
وَلَهُ « أَرْجُوزَةٌ فِي الْحَلَى » ، وَنَظْمٌ « تَارِيخُ مَكَّةَ لِلأَزْرَقِيِّ » ، فِي أَرْجُوزَةٍ .  
مَوْلَدُهُ بِأَرْمَنِتْ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَمَاتَ بِقُوصَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

قَالَتْ لِي النَّفْسُ وَقَدْ شَاهَدَتْ	حَالِي لَا تَصْلُحُ أَوْ تَسْتَقِيمُ <sup>(١)</sup>
بَأَيِّ وَجْهِهِ تَلْتَقِي رَبَّنَا	وَالْحَاكِمُ الْعَدْلُ هُنَاكَ الْغَرِيمُ
فَقُلْتُ حَسْبِي حُسْنُ ظَنِّي بِهِ	يُنِيلُنِي مِنْهُ التَّعِيمُ الْمُقِيمُ
قَالَتْ وَقَدْ جَاهَرْتَ حَتَّى لَقَدْ	حَقٌّ لَهُ يُصْلِيكَ نَارَ الْجَحِيمِ <sup>(٢)</sup>
قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَلَى	بِنَارِهِ وَهُوَ بِحَالِي عَلِيمُ
وَلَمْ أَفُهْ قَطُّ بِكُفْرٍ وَقَدْ	كَانَ بِتَكْفِيرِ ذُنُوبِي زَعِيمُ <sup>(٣)</sup>

● قلت : وهذا مِنْ فَنِّ السُّؤَالِ<sup>(٤)</sup> والجواب ، الذي لم أسمع فيه أَظَرَفَ مِنْ قَوْلِ  
وَضَّاحِ الْيَمَنِ<sup>(٥)</sup> .

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢٨/٣ ، الطالع السعيد ٣٣٩ - ٣٤١ .

(١) الأبيات كلها في الطالع السعيد ، والثلاثة الأولى في الدرر الكامنة .

(٢) في المطبوعة : « جاهدت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطالع .

(٣) في المطبوعة : « ولم أفه قط بكفى ..... » وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالع .

(٤) ويسمى أيضا : المراجعة . انظر تحرير التحبير ٥٩٠ .

(٥) في المطبوعة : « وضاح التجيبي » . وفي : ج ، ك : « وضاح اليمنى » . وأثبتنا ما هو معروف في شهرته .

و « وضاح » لقب غلب عليه لجماله وبهائه . واسمه : عبد الرحمن - وقيل عبد الله - بن إسماعيل بن عبد كلال ، وهو الذي شبب بأُمِّ الْبَنِينَ بنت عبد العزيز بن مروان ، زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد لذلك . انظر الأغاني ٢٠٩/٦ ، وما بعدها .

قَالَتْ أَلَا لَا تَلِجَنُ دَارَنَا  
 إِنَّا أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرٌ<sup>(١)</sup>  
 أَمَا تَرَى الْبَابَ وَمَنْ بَيْنَنَا  
 قُلْتُ فَإِنِّي كَاسِرٌ عَابِرٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَتْ فَإِنَّ اللَّيْثَ عَادَ بِنَا  
 قُلْتُ فَسَيْفِي مُرْهَفٌ بَاتِرٌ  
 قَالَتْ فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا  
 قُلْتُ فَإِنِّي فَوْقَهُ طَائِرٌ  
 قَالَتْ فَإِنَّ الْبَحْرَ مَا بَيْنَنَا  
 قُلْتُ فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرٌ  
 قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ فَوْقِنَا  
 قُلْتُ نَعَمْ وَهُوَ لَنَا غَافِرٌ  
 قَالَتْ فَحَوْلِي إِخْوَةٌ سَبْعَةٌ  
 قُلْتُ فَإِنِّي لَهُمْ حَازِرٌ  
 قَالَتْ لَقَدْ أَعْيَيْنَا حُجَّةً  
 فَأَتِ إِذَا مَا هَجَعَ السَّامِرُ  
 وَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ النَّدَى  
 لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا آمِرُ

ومن قول بعضهم ، وهو تاج الملوك أبو سعيد بُورى بن أيوب<sup>(٣)</sup> :

قَالَتْ لَقَدْ أَشْمَتَ بِي حُسْدِي  
 إِذْ بُحْتُ بِالسَّرِّ لَهُمْ مُغْلِنًا<sup>(٤)</sup>  
 قُلْتُ أَنَا ؟ قَالَتْ وَأَلَا أَنَا ؟  
 قُلْتُ نَعَمْ أَتَيْتِ الَّتِي أَلْبَسَتْ  
 جُفُونُكَ الْمَرْضَى لِحْشِمِي الضَّنَا  
 قَالَتْ فَلَمْ طَرَفَكَ فَهُوَ الَّذِي  
 جَنَى عَلَى جِسْمِكَ مَا قَدْ جَنَى  
 قُلْتُ فَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَ مِنْ  
 طَرَفِي فَهَلْ لَا كُنْتُ مِنْ أَحْسَنًا<sup>(٥)</sup>

(١) يخاطب محبوبته « روضة » والقصيدة - ببعض اختلاف في الرواية - في الأغاني ٢١٦/٦ ، ديوان المعاني ٢٢٦/١ ، فوات الوفيات ٥٢٩/١ .

(٢) في المطبوعة : « غائر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . والرواية في ديوان المعاني :

أما رأيت الباب من دوننا      قلت فإنني واثب ظافر

ولم يرد هذا البيت في الأغاني ، والفوات .

(٣) في الأصول : « تاج الملوك سعيد بن أيوب » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب . و « بوري » هذا هو أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي . ترجمته في وفيات الأعيان ٢٩٨/١ ، قال ابن خلكان : « وله ديوان شعر فيه الغث والسمين » .

(٤) في المطبوعة : « حاسدي » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « فهل كنت ممن » . وصححناه من : ج ، ك .

قالت فما الإحسان قلت ألقا  
قلت فمئى بتقبيلة  
قلت فإنى مئت هالك  
قلت حرام قتل نفسى بلا  
من يعشق العينين مكحولة  
وقال أبو نواس :

نمت وإيليس إلى جانبى  
فقال لى هل لك فى عادة  
فقلت لا ، قال فى أعيد  
فقلت لا ، قال فى حمرة  
فقلت لا ، قال فتم مخزياً  
وقال الشيخ صفى الدين الحللى (٣) :

وليلة طال سهادى بها  
فقال لى هل لك فى سفقة  
فجاءنى إيليس عند الرقاد (٤)  
كيسة تطرد عنك السهاد (٥)

(١) فى المطبوعة :

قلت فمئى تقبيلة قالت أهنك بطول العنا

وأبتنا ما فى : ج ، ك .

(٢) لم نجد هذه الأبيات فى ديوان أبى نواس ( طبعة آصاف ) ، وهى فى ترجمته من مختار الأغانى ٢٨١/٣ باختلاف فى الرواية . وانظر التعليق التالى .

(٣) ديوانه ٤٢٩ ، وقد صدرت الأبيات بهذا الكلام : « وقال وقد سأله أحد الأعيان أبياتا على هذا النخط منحولة إلى أبى نواس واقتراح عليه نظمها فعكسها وقال : وليلة طال سهادى .... الأبيات » وقد ذكرها النواجى أيضاً فى حلبة الكميت ٢٢٥ ، وأفاد أن الحللى عارض بها أبيات ابن الوردى الآتية .

(٤) فى الديوان والحلبة : « فزارنى إيليس » .

(٥) قوله : « سفقة » جاء هكذا فى المطبوعة هنا وفى أبيات ابن الزاهر الآتية . وجاء فى : ج ، ك : « سفقة » . والذى فى الديوان ، وحلبة الكميت : « شتفة » . ولم نجد لأى من هذه الكلمات معنى . وجاء فى الديوان : « كبشية » . وما عندنا مثله فى حلبة الكميت .



قلت نعم قال وفي خمرة  
قلت نعم قال وفي أُمرد  
قلت نعم قال وفي قحبة  
قلت نعم قال وفي مُطرب  
قلت نعم قال فتم آمنا  
عَتَقَهَا الْعَاصِرُ مِنْ عَهْدِ عَاذُ<sup>(١)</sup>  
مَكْحُولَةٍ أَجْفَانُهُ بِالسَّوَادِ  
فِي وَجْنَتَيْهَا لِلْحَيَاءِ اتَّقَاذُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا شَدَا يَطْرَبُ مِنْهُ الْجَمَادُ  
يَا كَعْبَةَ الْفَسَقِ وَرُكْنَ الْفَسَادِ

وقال الشيخ زين الدين ابن الوردي<sup>(٣)</sup> :

نِمْتْ وإبليسُ أئى  
فقال ما قولك فى  
فقلت لا ، قال ولا  
فقلت لا ، قال ولا  
فقلت لا ، قال ولا  
فقلت لا ، قال ولا  
فقلت لا ، قال فتم  
بِحِيلَةٍ مُتَدَبَّهٍ<sup>(٤)</sup>  
حَشِيشَةٍ مُطَيِّبَةٍ<sup>(٥)</sup>  
خَمْرَةٍ كَرِّمٍ مُذَهَّبَةٍ  
أُمْرَدٍ بِالْبَذْرِ اشْتَبَهَ  
مَلِيحَةٍ مُكْتَبَةٍ<sup>(٦)</sup>  
آلَةٍ لَهْوٍ مُطْرَبَةٍ  
تُرْدٍ رَجَاءَ الْمَكْسَبَةِ<sup>(٧)</sup>  
مَا أَنتَ إِلَّا حَطَبَةٍ

(١) هذا البيت والذي بعده سقطا من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان والحلبة ، ورواية البيت الثانى فيها :

قلت نعم قال وفي شادن قد كحلت أجفانه بالسواد

(٢) فى الديوان والحلبة : « وفى طفلة » . والطفلة ، بفتح الطاء : الناعمة ، وهى أنسب ، فأين القعبة من الحياء ؟

(٣) الأبيات فى ديوانه ٢٣٢ ، والموضع المذكور من حلبة الكميت .

(٤) فى الديوان : « بت وإبليس » . وما فى أصول الطبقات مثله فى حلبة الكميت .

(٥) فى الديوان ، والحلبة : « حشيشة منتخبه » .

(٦) المكتبة : المجتمع الخلق . والذي فى الديوان ، والحلبة : « مطيبه » .

(٧) فى المطبوعة : « رجا المكتسبه » . والتصحيح من : ج ، ك ، ولم يرد هذا البيت فى الديوان ، والحلبة .

وقال كاتبه<sup>(١)</sup> محمد بن علي بن الزاهر ، عفا الله عنهم<sup>(٢)</sup> في هذا المعنى :

وَلَيْلَةٍ لَمْ أَنْسَ إِذْ بُتُّهَا      وَجَاءَنِي فِيهَا أَبُو مَرَّةَ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ مَا قَوْلُكَ فِي سَفَقَةٍ      تُطَارِدُ الْهَمَّ مَعَ الْفِكْرَةِ<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتُ لَا ، قَالَ وَلَا خَمْرَةٍ      عَتِيقَةٍ صَافِيَةٍ حَمْرَةٍ  
فَقُلْتُ لَا ، قَالَ وَلَا غَادَةٍ      مِنْ فَوْقِهَا أَطْلَعَتِ الزَّهْرَةَ<sup>(٥)</sup>  
فَقُلْتُ لَا ، قَالَ وَلَا شَادِنٍ      قَدْ جَاءَنَا فِي حُسْنِهِ نُذْرَةٌ<sup>(٦)</sup>  
فَقُلْتُ لَا ، قَالَ لِي اخْسَأْ فَقَدْ      أَسْمَعْتَنِي أَغْلَظَ مَا أُكْرَهُ

١٣٨٠

عبد المؤمن بن حلف بن أبي الحسن بن شرف<sup>(٧)</sup>  
ابن الحَضِر بن موسى التُّونِيّ  
\ الحَافِظ شَرَفُ الدِّينِ الدِّمِياطِيّ \*

من أهل تُونَة<sup>(٨)</sup> : قرية من عمل دِمِياط ، بضم التاء المثناة من فوق ، وإسكان  
الواو ، بعدها نون ثم هاء .

(١) هكذا في الأصول ، ولم يتقدم له ذكر ، وكأن المصنف رحمه الله قد نقل هذه الطائفة من الشعر ، من كتاب لم يذكر اسمه ولا اسم مؤلفه .

(٢) في المطبوعة : « عنه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . (٣) أبو مرة : كنية لإليس .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سفعة » . وانظر ما تقدم في شعر الحلي صفحة ١٠٠ .

(٥) في : ج ، ك : « قال ولا جارة » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « بدره » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « شرف الدين » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٤٠/١٤ ، البدر الطالع ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٧ - ١٤٧٩ ، حسن المحاضرة ١/٣٥٧ ، الدارس ١/٢٢ ، وانظر فهارسه ، الدرر الكامنة ٣/٣٠ - ٣٢ ، دول الإسلام ٢/٢١٢ ، ذيل العبر ٣٣ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٢ ، ١٣ ، طبقات الإسنوي ١/٥٥٢ - ٥٥٤ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٥١٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٧٢ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٨٢ ، فهرس الفهارس ١/٣٠٤ - ٣٠٦ ، فوات الوفيات ٢/٣٧ - ٣٩ ، النجوم الزاهرة ٨/٢١٨ - ٢١٩ .

(٨) مكانها اليوم يعرف بكموم سيدى عبد الله بن سلام ، الواقع في جزيرة ببحيرة المنزلة ، =

كان حافظَ زمانه ، وأستاذُ الأُستاذين في معرفة الأنساب ، وإمام أهل الحديث ، المُجمَع على جلالته ، الجامع بين الدّراية والرّواية بالسُّند العالي للقدر<sup>(١)</sup> الكثير ، وله المعرفة بالفقه .

وكان يُلقَّب شَرَفَ الدِّين ، وله كُتبتان : أبو محمد ، وأبو أحمد .

تفقه بدمياط على الأخوين الإمامين أبي المكارم عبد الله ، وأبي عبد الله الحسين [ابن الحسن]<sup>(٢)</sup> بن منصور السَّعْدِيّ ، وسمعَ بها منهما ، ومن الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن النُّعمان ، وهو الذي أُرشدَه لطلب الحديث ، بعد أن كان مقتصرًا على الفقه وأصوله .

ثم انتقل إلى القاهرة ، واجتمع بحافظها زَكَيِّ الدِّين عبد العظيم المُنذِرِيّ<sup>(٣)</sup> ، ولازمه سنين [وتخرّج به]<sup>(٤)</sup> وبرّز في حياته .

وسَمِعَ من الجَمِّ العَفِير ، والعَدَدِ الكثير بالإسكندريّة ، ودمشق وحلب ، ولازم بها الحافظَ أبا الحجاج يوسف بن خليل ، وسمعَ بمكّة والمدينة وبغداد ، وماردين وحماة ، وغيرها .

وخرّج ببغداد « أربعين حديثًا » ، للإمام أمير المؤمنين المُستعصِم<sup>(٥)</sup> الشهيد ابن المستنصر<sup>(٦)</sup> ، وله مصنّفات كثيرةٌ حسنة .

وحدّث قديمًا ، سَمِعَ منه الشيخ أبو الفتح محمد بن محمد الأبيورديّ ، وكتب عنه في « معجم شيوخه » ، ومات قبله بتسع وثلاثين سنة .

---

= التي كانت تسمى قديمًا : بحيرة تيس . حواشي النجوم الزاهرة ٢١٨/٨ .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « القدر الكبير » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) انظر : المنذرى وكتابه التكملة ، لبشار عواد معروف البغدادي ، صفحة ١٤٠ .

(٤) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « المعتصم » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ الخلفاء ٤٦٤ ، قال

السيوطي : « وخرج له الدمياطي أربعين حديثًا ، رأيتها بخطه » .

(٦) في الطبقات الوسطى : « رضوان الله عليه » .

وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الْأُئِمَّةِ تَلَامِيذُهُ : الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ يَوْسُفُ بْنُ الزُّكَيْيِّ الْمِزِّي ، وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْهُ ، وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَامَةَ الطَّائِي ، وَالْحَافِظُ الْوَالِدُ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَ [ الْحَافِظُ ] <sup>(١)</sup> الْوَالِدُ أَكْثَرَهُمْ مَلَازِمَةً لَهُ ، وَأَخْصَصَهُمْ بِصُحْبَتِهِ ، وَهُوَ آخِرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، بِهِ عَهْدًا <sup>(٢)</sup> .

وَدُرِّسَ بِالْقَاهِرَةِ لَطَائِفُ الْمُحَدِّثِينَ ، بِالْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دُرِّسَ فِيهَا لَهُمْ .  
وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتَّمِائَةَ ، وَتَوَفَّى فَجَاءَةً عَقِيبَ فِرَاقِ الْوَالِدِ [ لَهُ ] <sup>(٣)</sup> ، فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ النُّصْرِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

وَهَذَا سُؤَالٌ كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الْيُونِنِيُّ ، مِنْ بَعْلَبَكِّ ، فَأَجَابَهُ بِجَوَابٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى فَوَائِدَ ، وَأَنَا أَذْكَرُ السُّؤَالَ وَالْجَوَابَ :

● وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَجَازَنِيهِ ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ : أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ الدِّمِيَاطِيِّ ، قِرَاءَةً مِنْ لَفْظِهِ ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، سَابِعَ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثَ وَسَبْعِمِائَةَ ، قَالَ : يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ زَلَلِهِ وَذَنْبِهِ ، عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ الدِّمِيَاطِيِّ : إِنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ سُؤَالٌ مِنَ الْإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ الْإِمَامِ الزَّاهِدِ تَقَى الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونِنِيِّ <sup>(٤)</sup> ، أَيَّدَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ : مَا يَقُولُ فُلَانٌ — يَعْنِينِي <sup>(٥)</sup> — عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَهِيَ أَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْحَافِظَ جَمَالَ الدِّينِ أَبَا الْفَرَجِ <sup>(٦)</sup> عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوَزِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، ذَكَرَ فِي كِتَابٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ : « نَفَى النَّقْلِ » ذَكَرَ فِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا

(١) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى بَعْدَ هَذَا : « وَطَوَائِفُ آخَرُونَ » .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) رَاجَعَ الذِّيلَ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ ٣٤٥/٢ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَفْتِنِي » . وَالْكَلِمَةُ فِي : ج ، ك ، بِهَذَا الرِّسْمِ الَّذِي أَثْبَتْنَاهُ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْفَتْحِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

انتهى في أثناؤه إلى حديث توبة كعب بن مالك ، رضى الله عنه ، قال : في هذا الحديث أن هلالاً ومُراًة شَهِداً بَدْرًا ، وكذلك أخرجه الإمام أحمد والبُخارى ومسلم<sup>(١)</sup> ، رضى الله عنهم .

وهلالٌ ومُراًة ما ذكرهما أحدٌ فيمن شَهِد بدرا ، وقد ذكرهما ابنُ سعد في الطبقة الثانية ، فيمن لم يشَهِدْ بدرا<sup>(٢)</sup> .

وما زِلْتُ أبحث عن هذا وأعجَبُ مِنَ العلماء الذين رَووه ، وكيف لم يُنبِّهوا عليه ، ولا قال لى فيه أحدٌ من مَشايخى شيئا ، حتى رأيت أبا بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإمام الملقَّب بالأثرَم ، رحمه الله ، قد نبَّه عليه في كتاب « ناسخ الحديث ومنسوخه » ، فقال : كان الزُّهريّ واحدَ أهل زمانه في حفظ الحديث ، ولم يُحفظْ عليه الوَهمُ إلا اليسير .

من ذلك قوله في حديث كعب بن مالك : إن هلالَ بنِ أُميَّة ، ومُراًة بن الربيع ، شَهِداً بَدْرًا . ولم يكونا من أهل بدر ، فهذا من وَهم الزُّهريّ ، فهذا آخر كلامه<sup>(٣)</sup> في هذا الكتاب المُسمَّى بِنَفْي التَّقَل .

وقال في « جامع المسانيد » له ، في آخر حديث كعب بن مالك : وقد وَهم الزُّهريّ في ذكره هلالاً ومُراًة ، من أهل بدر .

وذكر أسماء من شَهِد بَدْرًا ، في كتابيه : « التلقيح » ، و « المُدهش » مُرتَّباً على حروف المعجم ، ولم يذكر هلالاً ولا مُراًة .

وذكر شيخنا الإمام الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيّ الحنبليّ ، رحمه الله ، في كتابه المُسمَّى بالسُّنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤٥٨/٣ ، وصحيح البخارى ( باب تسمية من سُمى من أهل بدر ، من كتاب الفضائل ) ١١٢/٥ ، و ( حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ ) ، من باب غزوة تبوك ( ٦/٦ ) ، وصحيح مسلم ( باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، من كتاب التوبة ) ٢١٢٤ .  
(٢) لم نجدْهما في هذا القسم فيما بين أيدينا من مطبوعة طبقات ابن سعد ( الأوربية ) .  
(٣) في المطبوعة : « كلامى » . وصححه من : ج ، ك .

والسلام ، في كتاب غزوات النبي ﷺ ، أسماء من شهد بدرًا ، ورُتِبَ أسماءهم على حُرُوفِ الْمُعْجَم ، وَبَيَّنَ ما وقعَ فيهم من الخلاف ، فقال في حرف الميم ، في الأسماء المفردة : مُرارة بن الرِّبيع ، رضى الله عنه ، ذكره كعب بن مالك رضى الله عنه ، في حديث ثبوته ، ولم أره في شيء من المغازي ، وحديثه في الصحيحين ، ثم قال في باب الهاء : هلال بن أمية الواقفي ، لم أر أحدًا من أهل المغازي ذكره في أهل بدر ، وفي حديث توبة كعب بن مالك [ ذكره ] <sup>(١)</sup> من أهل بدر ، وحديث كعب في الصحيحين ، والله أعلم بالصواب ، هذا آخر كلامه .

قلت : وأنا المملوك العبد الفقير ، على بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني ، عفا الله عنه : وقد ذكرهما في أهل بدر ، الإمام الحافظ ، إمام أهل المغرب بل والمشرق أيضا ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، رحمه الله ، في كتابه « الاستيعاب » ، أنهما شهدا بدرًا ، عند ذكر ترجمة كل منهما <sup>(٢)</sup> ، وذكرهما إمام الدنيا أبو عبد الله البخاري ، رضى الله عنه ، في غير حديث توبة كعب ، عند ذكره <sup>(٣)</sup> أسماء من شهد بدرًا ، ذكر مُرارة وهلالًا ، وذكرهما الحافظ أبو علي العسائي ، في « تقييده » <sup>(٤)</sup> ، وهل اطلع شيخنا وسيّدنا ، على من ذكرهما ، غير من ذكره المملوك ، فيمن شهد بدرًا ، ويبيّن وجه الصواب في ذلك ، وما يترجّح عنده من ذلك ، مُثابرين مأجورين ، رضى الله عنكم .

فأجابه عبد المؤمن ، بأن قال : لم يشهد مُرارة ولا هلال بدرًا ، ولا أحدًا أيضًا ، وإن ذكرهما الإمام أحمد والبخاري ومسلم ، وإمام الغرب والشرق ، وغيرهم ؛ لأنّ بعضهم قلّد

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) الاستيعاب ١٣٨٢ ، ١٥٤٢ .

(٣) انظر حواشي الصفحة السابقة .

(٤) اسمه : تقييد المهمل وتمييز المشكل . فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ، القسم الثالث ، من الجزء

الثاني ١١٦ .

بعضًا ، فَرَلْ ، وَالْمَقْلَدُ<sup>(١)</sup> الْأَصْلَى : الإمام أبو بكر محمد بن مُسْلِم بن عُبيد الله [ بن عبد الله ]<sup>(٢)</sup> بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرَة بن كِلَاب ، ومنه أُنَى الْوَهْم ، وَمَنْ ذَكَرَهَا فِي الطَّبَقَة الثَّانِيَة مَمَّنْ شَهِدَا أُحَدَا ، فَلَقِدِمَ إِسْلَامُهُمَا ؛ لَا لِشُهُودِهِمَا الْوَقْعَة .

وَأَمَّا قَوْلُ الْإِمَامِ شَرْفِ الدِّينِ ، أَبَقَاهُ اللَّهُ لِصَاحِبِ الْاِسْتِيعَابِ : إِمَامِ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ ، فَلَقَدْ عَثَرْتُ لَهُ عَلَى عِدَّةٍ أَوْهَامَ كَثِيرَةٍ ، فِي كِتَابِهِ .

● فَمِنْهَا : أَنَّهُ ذَكَرَ<sup>(٣)</sup> عَثْمَانَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ<sup>(٤)</sup> بْنَ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ التَّيْمِيِّ ، فِي الصَّحَابَةِ ، وَلَا تُعْرَفُ لَهُ صُحْبَةٌ ، وَلَا إِسْلَامٌ ، بَلِ الصُّحْبَةُ لَوْلَدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٥)</sup> بْنِ عَثْمَانَ بْنِ أَخِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ التَّيْمِيِّ ، أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَلَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ ، قُتِلَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، بِمَكَّةَ .

● وَمِنْهَا : أَنَّهُ ذَكَرَ جَبْرَ<sup>(٦)</sup> بْنَ عَتِيكَ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَزَادَ فِي نَسَبِهِ : « الْحَارِثُ » بَيْنَ<sup>(٧)</sup> عَتِيكَ وَقَيْسِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ عَمُّ جَبْرٍ لَا جَدُّهُ .

● وَأَسْقَطَ فِي كِتَابِهِ : جَابِرَ بْنَ عَتِيكَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ مُرَيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَلَمَةَ ، أَخَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ قَيْسِ ، أَحَدَ الْخَمْسَةِ الْخَزَرَاجِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَبَا رَافِعٍ

(١) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وهو معروف في نسبه . راجع وفیات الأعيان ٣١٧/٣ .

(٣) الاستيعاب ١٠٣٧ .

(٤) بعد هذا في المطبوعة : « بن عبيد الله بن عثمان » ، وهي زيادة لم تأت في : ج ، ك ، ولا في الموضع السابق من الاستيعاب .

(٥) انظر التعليق السابق .

(٦) في المطبوعة : « جبر » . وصححناه من : ج ، ك ، والاستيعاب ٢٣١ ، ويقال أيضا في اسمه : « جابر » كما في الاستيعاب ٢٢٢ .

(٧) في المطبوعة : « الحارث بن عتيك بن قيس » . وصححناه من : ج ، ك . وانظر لسلسلة هذا النسب : طبقات خليفة ٨٤ ، وجهرة ابن حزم ٣٣٥ .

ابن أبى الحُقَيْق ، بِخَيْر<sup>(١)</sup> ، وقد رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup> لَوْلَدَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ التَّفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ » .

● ومنها : أَنَّهُ ذَكَرَ<sup>(٤)</sup> زَيْدَ بْنَ عَاصِمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مُنْذِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَبْذُولِ الْمَازِنِيِّ ، وَلَا صُحْبَةَ لَهُ ، وَإِنَّمَا الصُّحْبَةُ لَوْلَدِيهِ حَبِيبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> ، صَاحِبُ حَدِيثِ الْوُضوءِ ، وَغَيْرِهِ ، وَلِأُمُّهُمَا أُمُّ عُمَارَةَ نَسِيبَةَ<sup>(٦)</sup> بِنْتُ كَعْبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ ابْنِ مَبْذُولِ ، صُحْبَةٌ وَمَشَاهِدٌ وَرَوَايَةٌ .

وَكَعْبٌ وَمُنْذِرٌ<sup>(٧)</sup> ، فِي نَسَبِ عَاصِمٍ ، وَهَمَّ ثَانٍ ، وَصَوَابُهُ : زَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَنَمِ بْنِ مَازِنٍ [ بْنِ ]<sup>(٨)</sup> النَّجَّارِ الْمَازِنِيِّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ زَوْجَتِهِ أُمِّ عُمَارَةَ نَسِيبَةَ ، أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ ، شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا بَعْدَهَا ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، شَهِدَ أُحُدًا ، وَمَا بَعْدَهَا ، وَخَالِدٌ ، قُتِلَ يَوْمَ بَقْرٍ مَعُونَةَ ، وَالْحَارِثُ ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، فَهُمْ<sup>(٩)</sup> أَوْلَادُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ .

ثُمَّ خَلَفَ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ : غَزِيَّةُ<sup>(١٠)</sup> ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطِيَّةِ بْنِ خُنَسَاءِ بْنِ مَبْذُولِ الْمَازِنِيِّ ،

(١) انظر السيرة النبوية ٢٧٤/٣ ، ومغازي الواقدي ٣٩١/١ ، وطبقات خليفة ١٠٣ ، والاستيعاب ٩٤٦ ( ترجمة عبد الله بن عتيك ) .

(٢) سنن أبي داود ( باب في نقل الحديث ، من كتاب الأدب ) ٣٦٩/٤ ، وصحيح الترمذي بشرح ابن العربي ( باب ما جاء أن المجالس أمانة ، من أبواب البر والصلة ) ١٣٨/٨ .

(٣) رواية أبي داود : « إذا حدث الرجل بالحدث » . ورواية الترمذي : « إذا حدث الرجل الحديث » .

(٤) الاستيعاب ٥٥٧ .

(٥) الاستيعاب ٣١٩ ، ٩١٣ .

(٦) بفتح النون ، على ما في المشتبه ٦٤١ ، وانظر الاستيعاب ١٩١٩ ، ١٩٤٨ .

(٧) في المطبوعة : « ومبذول » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٩) في الأصول : « فمنهم أولاد كعب ..... » . والصواب ما أثبتنا . راجع جمهرة ابن حزم ٣٥٢ .

(١٠) بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الباء . تاج العروس ( غ ز ي ) .



فولدت له تميمًا ، والد عبّاد بن تميم ، وخولة ، ولهما صُحبة . وغزيرة هو الذى شهدت معه أمّ عمارة العقبة وأحدا ، لازيد<sup>(١)</sup> بن عاصم ، كما قال<sup>(٢)</sup> إمام الغرب والشرق .

● ومنها : أنه ذكر أسيد<sup>(٣)</sup> بن ظهير ، أخى مظهر<sup>(٤)</sup> وخديج ، أولاد رافع بن عديّ ابن زيد بن عمرو [ بن يزيد ]<sup>(٥)</sup> بن جشم بن حارثة ، فأخطأ فيه من وجهين : أحدهما : زيادة عمرو بن يزيد ، والثانى<sup>(٦)</sup> يزيد ، وإنما هو زيد ، بغير ياء فى أوله . وذكر نسبة أبيه على الصواب ، فقال : ظهير<sup>(٧)</sup> بن رافع بن عديّ بن زيد بن جشم بن حارثة .

وأخطأ أيضا فى سبب ابن عمّه ، فقال : رافع<sup>(٨)</sup> بن خديج بن رافع بن عديّ بن زيد ابن جشم بن حارثة الأنصارى الخزرجى الحارثى ، فنسبه إلى الخزرج ، وهو من الأوس أخى الخزرج ابنى حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر<sup>(٩)</sup> ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلؤل بن مازن بن الأزد بن العوث

---

(١) فى الأصول : « يزيد » . وهو خطأ .

(٢) تابع ابن عبد البر - فى شهود أم عمارة بيعة العقبة مع زوجها زيد بن عاصم - ابن إسحاق . راجع الاستيعاب ١٩٤٨ ، والسيرة النبوية ٤٦٦/١ .

(٣) الاستيعاب ٩٥ ، و « أسيد » بضم الهمزة وفتح السين ، وكذلك « ظهير » بضم الظاء وفتح الهاء ، على ما فى المشتبه ٢٥ ، ٤٢٦ .

(٤) بفتح الظاء وكسر الهاء المشددة ، ويقال بسكون الظاء وكسر الهاء ، بوزن محسن . تبصير المنتبه ١٢٩٥ ، وتاج العروس ( ظ ه ر ) . و « خديج » بفتح الخاء ، على ما فى المشتبه ٢٢٢ .

(٥) لم يرد هذا فى الاستيعاب ، الموضع المذكور من قبل .

(٦) انظر التعليق السابق ، وراجع ترجمة رافع بن خديج ، من الاستيعاب ٤٧٩ ، حيث ترى هذه الزيادة فى بعض نسخ الاستيعاب .

(٧) الاستيعاب ٧٧٨ .

(٨) الاستيعاب ٤٧٩ .

(٩) فى الأصول : « عامر بن ماء السماء » . والصواب حذف « بن » فإن « ماء السماء » هو « عامر » . وقد تقدم فى صفحة ٩١ وراجع جمهرة ابن حزم ٣٣١ .

ابن نَبْت<sup>(١)</sup> بن مالك بن زيد بن كَهْلَان ، أَخِي حَمِيرِ ابْنِي سَبَأَ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ ابن قَحْطَان .

وَأُمُّ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ قَيْلَةُ<sup>(٢)</sup> بنت كَاهِلِ بن عُذْرَةَ بن سعد هُدَيْمِ بن قُضَاعَةَ .

فَظْهَيْرُ وَبَيْتُهُ من بنى حَارِثَةَ بن الحارثِ بن الْحَزْرَجِ بن عمرو ، وهو<sup>(٣)</sup> النَّبْتُ بن مالك بن الْأَوْسِ ، وفي<sup>(٤)</sup> الْحَزْرَجِ بنو الحارثِ بن الْحَزْرَجِ الذين قال فيهم النَّبِيُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ »<sup>(٥)</sup> ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ بن الْحَزْرَجِ ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورٍ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ .

فَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بن الْحَزْرَجِ [ نَقَبَاءُهُمْ ]<sup>(٦)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ ، وسعد بن الرِّبِيعِ ، الْمُقْتُولُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَثَابِتُ بن قَيْسِ بن شَمَّاسٍ ، حَطِيبُ الْأَنْصَارِ ، وَخَارِجَةُ بن زيد ،

---

(١) في المطبوعة : « نبيت » . وصححناه من : ج ، ك ، وجمهرة ابن حزم ٣٣٠ . والاشتقاق لابن دريد ٣٦٢ .

(٢) في المطبوعة : « قتيلة » . وصححناه من : ج ، ك ، والمعارف ١٠٩ ، وجمهرة ابن حزم ٣٣٢ ، لكنها ينسبها : « قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزريقاء » . وابن هشام يورد نسباً كما في الطبقات . السيرة النبوية ٢١٨/١ ، وقد أشار صاحب تاج العروس ( ق ي ل ) إلى القولين .

(٣) في الأصول : « والنبيت » . والصواب ما أثبتنا ، فإن « النبيت » هو « عمرو » راجع جمهرة ابن حزم ٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٤٧٠ ، والاشتقاق لابن دريد ٤٣٧ .

(٤) في المطبوعة : « ومن » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في رواية البخاري ومسلم زيادة « دار بنى عبد الأشهل » بين « دار بنى النجار » وبين « دار بنى الحارث » . راجع صحيح البخاري ( باب فضل دور الأنصار ، من كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ) ٤١/٥ ، صحيح مسلم ( باب في خير دور الأنصار رضى الله عنهم ، من كتاب فضائل الصحابة ) ١٩٤٩ - ١٩٥١ .

(٦) لم ترد هاتان الكلمتان في المطبوعة ، وهما في : ج ، ك ، بهذا الرسم : « بعباهم » وقد اجتمعنا في قراءتهما على هذا النحو الذى أثبتناه . والنقباء : هم الذين اختارهم رسول الله ﷺ ، من أهل العقبة ، وكانوا اثني عشر نقيباً ، ولم نجد من هؤلاء الواردين عندنا ، من النقباء سوى : عبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع . وشهد بشير بن سعد ، وخارجة بن زيد ، وخلاد بن سويد ، العقبة ، لكنهم لم يكونوا نقباء . راجع السيرة النبوية ٤٣١/١ - ٤٤٥ ، جوامع السيرة لابن حزم ٧١ - ٨٥ ، الدرر ، لابن عبد البر ٧٠ - ٧٩ .

خَتَنُ<sup>(١)</sup> أُمِّي بكر الصَّدِّيق ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَبَشِيرُ بنِ سَعْد ، وَالذُّ النُّعْمَان ، وَأَوْسُ بنِ أَرْقَم ، وَأَخُوهُ زَيْدٌ وَخَلَادُ بنِ سُوَيْد ، الْمُقْتُولُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ بِالرَّحَى ، وَلَوْلَهُ السَّائِب ، وَغَيْرُهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ يُقَالُ لَهُمْ : الْحَارِثِيُّونَ الْخَزَرَجِيُّونَ ، وَأَوَّلُكَ يُقَالُ لَهُمْ : الْحَارِثِيُّونَ الْأَوْسِيُّونَ .

وذكر أيضًا إمامُ الشَّرْقِ والغَرْبِ حَاجِبًا وَحَبِيبًا وَحُبَابًا<sup>(٢)</sup> أَوْلَادَ زَيْدِ بنِ تَيْمِ بنِ أُمَيَّةِ بنِ خُفَافِ بنِ بَيَاضَةَ بنِ سَعِيد .

وقال ابنُ الكَلْبِيِّ : بَيَاضَةُ بنِ خُفَافِ بنِ سَعِيدِ بنِ مُرَّةِ بنِ مَالِكِ بنِ الْأَوْسِ .

فقال<sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : الْأَنْصَارِيُّ الْبَيَاضِيُّ ، وَلَيْسُوا بَبَيَاضِيَّينَ ، لِأَنَّهُمْ مِنَ الْأَوْسِ ، وَبَيَاضَةُ مِنَ الْخَزَرَجِ ، وَبَيَاضَةُ الَّذِي فِي نَسَبِهِمْ لَيْسَ هُوَ بَبَيْطُنٍ فَيُنْسَبُوا<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِ ، وَالَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ هُوَ بَيَاضَةُ أَخُو زُرَيْقِ ابْنِ عَامِرِ بنِ زُرَيْقِ بنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بنِ مَالِكِ بنِ غَضَبٍ<sup>(٥)</sup> بنِ جُشَمِ بنِ الْخَزَرَجِ ، وَحَاجِبٌ وَأَخُوهُ مِنَ الْأَوْسِ<sup>(٦)</sup> .

وذكر أيضًا إمامُ الغَرْبِ والشَّرْقِ فِي الصَّحَابَةِ حَارِثَةَ<sup>(٧)</sup> بنِ مَالِكِ بنِ غَضَبِ بنِ جُشَمِ ابْنِ الْخَزَرَجِ . وَهَذَا مِنْ أَفْحَشِ الْعَلَطِ وَأَقْبَحِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ اثْنَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَوْلَادِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ نَحْوُ [ مِنْ ]<sup>(٨)</sup> ثَمَانِيَةِ آبَاءِ

---

(١) الختن : أَبُو الْمَرْأَةِ .

(٢) الاستيعاب ٢٨١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، وَجَاءَ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ : « خَبِيبًا وَخَبَابًا » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَصَوَابُهُ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

(٣) أَيْ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ « حَاجِبِ » . وَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ أَخُوهِ . رَاجِعِ الْمَوَاضِعَ الْمَذْكُورَةَ مِنَ الْاِسْتِيعَابِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَنْسَبُونَ » . وَاثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَهُوَ عَلَى النَّصْبِ بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ الْمُسَبَّوْقَةِ بِالنَّفْيِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَعْب » . وَفِي : ج ، ك : « عَصَب » . وَصَوَابُهُ بِالغَيْنِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَتَيْنِ ، عَلَى مَا فِي جَمْعَةِ ابْنِ حَزَمِ ٣٥٦ ، ٤٧٢ ، وَالْمَشْتَبِهَ ٤٨٦ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ..... وَأَخُوهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) الْاِسْتِيعَابِ ٣٠٩ ، وَفِي حَوَاشِيهِ مِنْ نَسَخَةٍ : كَلَامٌ لِلذَّهَبِيِّ فِي التَّجْرِيدِ ، هُوَ نَصٌ مَا قَالَهُ الدِّمِاطِيُّ .

(٨) زِيَادَةُ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

أو تسعة ، فيكف يصح وجوده في زمن النبي ﷺ ، فضلاً عن صحبته إياه ؟  
الثاني : أن اسمه عبد حارثة ، وهو جدُّ بياضة ، وزريقُ ابني<sup>(١)</sup> عامر بن زريق بن  
عبد حارثة ، فأسقط « عبداً » وذكر « حارثة » .

وذكر أيضاً في كتابه : حَلِيمَة<sup>(٢)</sup> بنت أُنَى ذؤيب عبد الله<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن شِجْنَة بن  
جابر بن ناصِرة<sup>(٤)</sup> بن فُصَيْيَة ، بضم الفاء ، تصغير فصاة ، وهي النّواة .

وزوجها الحارث بن عبد العزى<sup>(٥)</sup> بن رِفاعَة بن ملّان بن ناصِرة بن فُصَيْيَة بن نصر بن  
سعد بن بكر بن هَوازِن أخى سَلِيم ومَازِن ، أولاد منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة<sup>(٦)</sup> بن  
قَيْس عَيْلان ، ولا يُعرَف لها صُحبة ولا إسلام .

وذكر أنها أتت النبي ﷺ يوم حُنين ، وبَسَط لها رِدْاءه ، وروث عنه ، وروى عنها  
عبدُ الله بن جعفر .

وهذا كلّهُ لا يصحُّ ، وروايةُ ابن جعفر عنها منقطعةٌ ، لم يُدرِكها ، والتي أتته يومَ  
حُنين هي بنتُها الشَّيماء ، واسمها جدامة<sup>(٧)</sup> ، وقيل حُذافة ، وكانت تحضنُ النبي ﷺ

---

(١) في الأصول : « ابنا » .

(٢) الاستيعاب ١٨١٢ .

(٣) في الأصول : « الحارث بن عبد الله » . وصححناه من الاستيعاب ، وطبقات خليفة ٣٣٧ ، والسيره النبوية  
١٦٠/١ ، وتاريخ الطبري ١٥٧/٢ . وجمهرة ابن حزم ٢٦٥ .

(٤) في الأصول : « ناصر » . وأثبتنا ما في المراجع المذكورة . وجاء في الاستيعاب ، وطبقات خليفة والسيره والطبري  
زيادة : « بن رزام » . بين « جابر وناصر » .

(٥) في المطبوعة : « عبد العزيز » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسيره النبوية ، وتاريخ الطبري ، وجمهرة ابن  
حزم .

(٦) في المطبوعة : « عكرمة بن جعفر بن بنت قيس ..... » . وصححناه من : ج ، ك ، وتاريخ الطبري ،  
وجمهرة ابن حزم ٢٤٣ ، ٢٥٩ .

(٧) بالجيم والذال المهملة ، وقيل : حذافة ، بالخاء المهملة ، والذال المعجمة ، كما ذكر ، وقول ثالث أنها : خذامة  
بالخاء والذال المعجمتين . راجع حواشي السيره والطبري .

مع أمها ، وتورثه ، وإنما جاءته حليلة بمكة قديماً قبل النبوة ، وقد تزوج خديجة ، فأعطتها خديجة أربعين شاةً وجَمَلًا مَوْعًا<sup>(١)</sup> للطعينة ، ثم انصرفت إلى أهلها .

وذكر أيضاً مُرارة<sup>(٢)</sup> بن الربيع العمرى<sup>(٣)</sup> ، من بنى عمرو بن عوف ، ولم يكن منهم صريحاً ، وإنما هو خليف لهم ، وهو مُرارة بن الربيع بن عمرو بن الحارث بن زيد بن الجَدُّ بن العَجَلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام<sup>(٤)</sup> بن جَعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَذَم بن ذُيَّان بن هُمَيْم بن ذُهَل بن هَنِي ، أخى قرآن<sup>(٥)</sup> بن يَلَى بن عمرو بن الحاف<sup>(٦)</sup> ابن قضاة .

ويُتَو العَجَلان بَطْنٌ من يَلَى خلفاء بنى زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس ، ومنهم عاصمٌ ومَعْن ابنا عَدِي بن الجَدُّ بن العَجَلان<sup>(٧)</sup> [ شهدا بَدْرًا وما بعدها ، ومنهم عُوَيْمِر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجَدُّ بن العَجَلان ]<sup>(٧)</sup> الذى رَمَى زوجته بشريك بن عبدة ، بفتح الباء ، بن مُغِيث<sup>(٨)</sup> بن الجَدُّ بن العَجَلان ، وهو ابن سَحْماء ، وهى أمه ، وشهد عبدة أُحُدًا .

---

(١) فى المطبوعة : « موى » . والكلمة فى : ج ، ك بهذا الرسم الذى أثبتناه من غير نقط . قال فى النهاية ( و ق ع ) ٢١٥/٥ : « الموقع : الذى يظهره آثار الدبر [ بفتح الدال والباء ، وهو الجرح الذى يكون فى ظهر الدابة ] ، لكثرة ما حمل عليه وركب ، فهو ذلول مجرب ، والطعينة : الهودج هنا » .  
(٢) الاستيعاب ١٣٨٢ .

(٣) فى : ج ، ك : « العمروى » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، والاستيعاب . والنسبة إلى « عمرو » : « العمرى » .  
اللباب ١٥٢/٢ .

(٤) فى المطبوعة : « حزام » بالزay ، وصححناه بالراء من : ج ، ك ، وتاج العروس ( ح ر م ) .  
(٥) فى المطبوعة : « أخى الحاف بلى » . وصححناه من : ج ، ك ، وجمهرة ابن حزم ٤٤٢ : و « قرآن » يقرأ بتخفيف الراء وتشديدها ، على ما فى حواشى الجمهرة .

(٦) فى المطبوعة : « بلى بن عمرو بن فرات ابنى الحاف بن قضاة » وفى : ج ، ك : « بلى بن عمرو بن إسحاق ابن قضاة » . وأثبتنا الصواب من الجمهرة — الموضع السابق — وعجالة المبتدى ٢٧ ، واللباب ١٤٤/١ .  
(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) هكذا فى أصول الطبقات ، ومثله فى الاستيعاب ٧٠٥ ، وبعض نسخ جمهرة ابن حزم ٤٤٣ ، وفى متن الجمهرة ، وأسد الغابة ٥٢٢/٢ : « معتب » .

وذكر أيضًا هلال<sup>(١)</sup> بن أمية الواقفي ، ولم يصل نسبه بواقف ، بل قصر فيه ، وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم<sup>(٢)</sup> بن عامر بن كعب بن واقف ، واسمه سالم<sup>(٣)</sup> ، بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، ولم يشهد من بني واقف أحدًا بذرًا ولا أحدًا أيضًا ، وإنما ذكر في الطبقة الثانية ، مع من شهد أحدًا ؛ لإقدم إسلامه .

وذكر أيضًا غلبة<sup>(٤)</sup> بن زيد ، فقصر في نسبه ، وهو غلبة بن زيد ، أخى جبر والد أوى عبس<sup>(٥)</sup> بن جبر ، أحد قتلة كعب بن الأشرف ، وأخى صيفي وقيطي<sup>(٦)</sup> أيضًا ، والد مريع ، وأوس<sup>(٧)</sup> المنافقين .

وزيد<sup>(٨)</sup> بن مريع هو الذى بعثه رسول الله ﷺ يوم عرفة إلى قوم بالموقف

(١) الاستيعاب ١٥٤٢ .

(٢) فى : ج ، ك : « الأحلم » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، وجمهرة ابن حزم ٣٤٤ ، وفى طبقات خليفة ٨٣ : « الأعلى » .

(٣) فى جمهرة ابن حزم : « مالك » .

(٤) الاستيعاب ١٢٤٥ .

(٥) اسمه : عبد الرحمن . الاستيعاب ٨٢٧ ، ١٧٠٨ .

(٦) فى المطبوعة : « قطنى » هنا وفى الموضع التالى . والتصحيح من : ج ، ك ، والمواضع المذكورة بعد فى الاستيعاب . وراجع تاج العروس ( ق ي ظ ) .

(٧) فى المطبوعة : « مربع رأس المنافقين » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك . وانظر عن نفاق مربع وأوس : السيرة النبوية ١/٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٤٦ ، جوامع السيرة ٩٩ ، الدرر ، لابن عبد البر ١٠٢ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، وقد ترجم ابن عبد البر ، لأوس فى الاستيعاب ١٢٢ ، ولم يذكر نفاقه ، لكنه حين ترجم لابنه « عرابة » قال : « كان أبوه أوس بن قيطى بن عمرو من كبار المنافقين ، أحد القائلين : إن بيوتنا عورة وما هى بعورة » . الاستيعاب ١٢٣٨ ، وكذلك ترجمه ابن الأثير فى أسد الغابة ١/١٧٥ ، وسكت عن نفاقه ، لكن ابن حجر حين ترجمه فى الإصابة ١/٨٨ ، قال : « ويقال : إن أوس بن قيطى كان منافقا ، وأنه الذى قال : إن بيوتنا عورة » . وراجع تفسير القرطبي ١٤٨/١٤ ، فى تفسير الآية ١٣ من سورة الأحزاب .

(٨) فى المطبوعة : « عبسة » . والذى فى : ج ، ك أشبه أن يكون : « عابسة » . وأثبتنا ما فى الاستيعاب ٥٥٨ ، وأسد الغابة ٢/٢٩٩ ، قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٣/٤٢٦ ، ٤٢٦ : « زيد بن مربع بن قيطى ..... سماه أحمد وابن معين وابن البرقي ، وقيل : اسمه يزيد ، وقيل : عبد الله » وأكثر ما يجرى فى الحديث غير مسمى . روى عنه يزيد بن شيبان ، وقال : أتى ابن مربع ونحن بعرفة ، فقال : إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليكم . الحديث » . وراجع سنن ابن ماجه ( باب الموقف بعرفات ، من كتاب المناسك ) ١٠٠١ ، غريب الحديث ، لأبى عبيد ١٨١/١ .

يقول لهم : « كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ » .  
أربعتهم زيد وصيفي وجبر وقيطي : أولاد عمرو أخى عدي بن زيد بن جشم بن حازنة .

وعُلبَةُ أحد البَكَّائِينَ الَّذِينَ ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ (١) .

ولما حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وجاء كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِطَاقَتِهِ وما عنده ، قال : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ إِلَّا [ عِرْضٌ وَ (٢) ] وَسَادَةٌ حَشَوَهَا لَيْفٌ ، وَدَلُّوْهُ أُسْتَسْقَى بِهِ الْمَاءُ (٣) ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَصَدَّقُ بِعَرْضِي عَلَى مَنْ (٤) نَالَهُ مِنْ خَلْقِكَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي (٥) : أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ بِعَرْضِهِ (٦) ؟ فَقَامَ عُلبَةُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ صَدَقَتَكَ » .

وفي كتاب إمام الشَّرق والعرب أوهامٌ آخرٌ ، تركتُ ذِكْرَهَا اختصارًا ، وكنت عَزَمْتُ عَلَى جَمْعِهَا فِي كِتَابٍ ، فَإِنْ يَسَّرَ اللَّهُ فَعَلْتُ .

وَأَمَّا إِمَامُ الدُّنْيَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ فَفِي « جَامِعِهِ الصَّحِيحِ » أَوْهَامٌ ، مِنْهَا :  
● فِي « بَابِ (٦) مَنْ يَدَأُ بِالْحِلَابِ وَ (٧) الطَّيِّبِ ، عِنْدَ الْغُسْلِ » ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ عَائِشَةَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوِ الْحِلَابِ فَأَخَذَ

(١) سورة التوبة ٩٢ .

(٢) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة . وراجع مغازي الواقدي ٩٩٤/٣ ( غزوة تبوك ) ، تفسير الطبري ٤٢٣/١٤ . والعرض : موضع المدح والذم من الإنسان ، سواء كان في نفسه أو في سلفه ، أو من يلزمه أمره . ومنه حديث أبي ضمضم : « اللَّهُمَّ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعَرْضِي عَلَى عِبَادِكَ » . قال ابن الأثير : « أَى تَصَدَّقْتُ بِعَرْضِي عَلَى مَنْ ذَكَرْتَنِي بِمَا يَرْجِعُ إِلَى عَيْبِهِ » النهاية ٢٠٩/٣ .

(٣) في : ج ، ك : « أُسْتَقَى بِهِ مِنَ الْمَاءِ » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « عَمِنَ » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في : ج ، ك : « فَنَادَى » . والمثبت من المطبوعة .

(٦) انظر ما سبق في ٣٦٥/٩ .

(٧) صحيح البخاري ( باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل . من كتاب الغسل ) ٧٣/١ .

(٨) في بعض نسخ البخاري : « أَوْ » . انظر التعليق السابق ، والنهاية ٤٢٢/١ .

بَكَفَّهُ « الحديث ، ظَنَّ الْبُخَارِيُّ أَنَّ الْجَلَابَ ضَرَبَ مِنَ الطَّيِّبِ فَوَهَمَ <sup>(١)</sup> فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ إِنَاءٌ يَسْعُ حَلَبَ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَيْضًا الْمَحْلَبُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَحَبُّ الْمَحْلَبِ بَفَتْحِ الْمِيمِ : مِنَ الْعَقَاقِيرِ الْهِنْدِيَّةِ .

وذكر في « باب <sup>(٢)</sup> مَسْحُ الرَّأْسِ كُلِّهِ » من حديث مالك ، عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِينِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ؟

قوله : « جَدُّ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى » وَهَمَّ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَمُّ أَبِيهِ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ أَبِي حَسَنٍ ، وَعَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَسَنٍ تَمِيمٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بْنُ مُحَرَّرٍ <sup>(٣)</sup> ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ الْمَازِنِيِّ ، وَلَأَبَى حَسَنٍ صُحْبَةً ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ عَلَى الصَّوَابِ ، مِنْ حَدِيثِ وَهَيْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : شَهِدْتُ عَمْرُو بْنَ أَبِي حَسَنٍ ، سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ ، الْحَدِيثَ .

وذكر فيه أيضًا في « باب <sup>(٤)</sup> إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ ، يُقَالُ لَهُ : مَالِكُ بْنُ بُحَيْنَةَ .

وقد وَهَمَ شُعْبَةُ فِي قَوْلِهِ : « مَالِكُ بْنُ بُحَيْنَةَ » وَإِنَّمَا هُوَ وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُحَيْنَةَ ، وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتَّنَسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ <sup>(٥)</sup> ، عَلَى الصَّوَابِ .

(١) انظر كلام ابن الأثير على هذا الحديث ، في النهاية ، الموضع السابق ، وراجع التهذيب ، للأزهري ٩١/١١ ، والغريين ، للهروري ٣٧٤/١ ، وحواشي المغرب ، للجوالقي ١٠٦ .

(٢) صحيح البخاري ( باب مسح الرأس كله . من كتاب الوضوء ) ٥٨/١ .

(٣) في الأصول : « والحارث » . والتصحيح من أسد الغابة ٢٦٠/١ ، والإصابة ٤٣/٧ ، وفيها : « مخزومة » مكان : « محرث » .

(٤) صحيح البخاري ( باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . من كتاب بدء الأذان ) ١٦٨/١ ، ١٦٩ .

(٥) صحيح مسلم ( باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن . من كتاب صلاة المسافرين وقصرها ) ٤٩٣/١ ، ٤٩٤ ، سنن النسائي ( باب ما يكره من الصلاة عند الإقامة . من كتاب الإمامة ) ١١٦/٢ ، سنن ابن ماجه ( باب ما جاء في إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ، من كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ) ٣٦٤/١ .



فأما<sup>(١)</sup> ابن ماجّة فرواه من حديث إبراهيم بن [ سعد بن ]<sup>(٢)</sup> إبراهيم ، عن أبيه ، عن حفص ، عن عبد الله بن بُحينة<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> [ ورواه مسلم والنسائي من حديث أبي عوانة ، عن سعد بن إبراهيم عن حفص عن ابن بُحينة ]<sup>(٥)</sup> يعنى عبد الله ، وليس لمالك صُحبة ، وإنما الصُحبة لولده عبد الله بن مالك بن القُشْب . هذا قول ابن سعد<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن الكلبي : مالك بن معبد بن القُشْب<sup>(٦)</sup> ، وهو جُنْدُب بن نَضْلة بن عبد الله بن رافع بن مَحْضَب بن مُبَشَّر<sup>(٧)</sup> بن صَعْب بن دُهْمَان بن نصر بن زَهْرَان بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأزد .

وبُحينة أم عبد الله : بنت الحارث بن المُطَلِّب بن عبد مناف ، واسمها عُبَدة ، أخت عُبَدة بن الحارث بن المُطَلِّب ، المقتول يوم بدر ، رفيق حمزة<sup>(٨)</sup> وعلى الذين برزوا يوم بدر لعُتْبة بن ربيعة وأخيه شَيْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، والوليد ابن عُتْبة .

(١) في المطبوعة : « قال ابن ماجّة وقرأته من حديث ..... » . والتصحيح من : ج ، ك ، وسنن ابن ماجّة ، الموضع السابق .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وسنن ابن ماجّة ، وميزان الاعتدال ٣٣/١ .

(٣) الذى فى سنن ابن ماجّة : « عبد الله بن مالك بن بحينة » .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومسلم والنسائي ، الموضع المذكور من قبل . ونشير هنا إلى أن الإمام البخارى ، رضى الله عنه ، قد رواه فى أول الباب من غير طريق شعبة ، على الصواب : « عبد الله بن مالك بن بحينة » . ونشير أيضا إلى أن « بحينة » هى أم عبد الله ، وامرأة مالك . كما فى الاستيعاب ٨٧١ ، وقيل : إن « بحينة » أم أبيه مالك ، والأول أصح . الاستيعاب ٩٨٢ ، وأسد الغابة ٣/٣٧٥ ، وانظر ما يأتى بعد .

(٥) طبقات ابن سعد ، القسم الثانى من الجزء الرابع ٦٤ .

(٦) بكسر القاف وسكون المعجمة ، بعدها موحدة . تقريب التهذيب ٤٤٤/١ .

(٧) فى المطبوعة : « ميسر » . وقد أهمل النقط فى : ج ، ك . وأثبتنا الصواب من طبقات ابن سعد ، الموضع السابق ، وجمهرة ابن حزم ٣٨٥ ، والاشتقاق ، لابن دريد ٥١٣ .

(٨) فى الأصول : « ضمرة » . والصواب ما أثبتنا . راجع السيرة النبوية ٦٢٥/١ ، مغازى الواقدي ٦٨/١ ، لجامع السيرة ١١٢ .

## وَلُبْحَيْنَةُ صُحْبَةٌ .

وذكر فيه أيضاً في « باب <sup>(١)</sup> مَنْ يُقَدَّم فِي اللَّحْدِ » في الجنائز : قال جابر : « فَكُفِّنَ أُمِّي وَعَمِّي فِي نَمِرَةٍ <sup>(٢)</sup> وَاحِدَةٍ » ولم يكن لجابر عَمٌّ ، وإنما هو عمرو بن <sup>(٣)</sup> الْجُمُوح بن زيد ابن حَرَام بن كعب ، كانت عنده عَمَّةٌ جَابِرٌ ، هُنْدُ بنت عمرو بن حَرَام <sup>(٤)</sup> بن ثعلبة بن حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة .

وذكر فيه أيضاً <sup>(٥)</sup> في « غزوة المرأة البحر » ، عن عبد الله بن محمد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أنس ، قال : « دخل النبي ﷺ على بنت <sup>(٦)</sup> مِلْحَانَ » الحديث . قال أبو مسعود : سَقَطَ بين أبي إسحاق وبين أبي طُوَالَةَ عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حَزَم <sup>(٧)</sup> : زَائِدَةُ بن قُدَامة الثَّقَفِي .

وذكر فيه أيضاً <sup>(٨)</sup> في « مناقب عُثْمَان بن عَفَّان » : أن عَلِيًّا جَلَدَ الوليدَ بن عُقْبَةَ ثَمَانِينَ <sup>(٩)</sup> .

(١) صحيح البخارى ( باب من يقدم في اللحد . من كتاب الجنائز ) ١١٥/٢ .

(٢) النمرة : كل شملة مخططة من مآزر الأعراب ، كأنها أخذت من لون التمر ، لما فيها من السواد والبياض . النهاية ١١٨/٥ .

(٣) في الأصول : « عمرو الجموح » . وأثبتنا الصواب من الاستيعاب ١١٦٨ ، مغازى الواقدي ٢٦٦/١ ( غزوة أحد ) .

(٤) في الأصول : « حزام » . بالزاي . وصوابه بالراء ، على ما في جمهرة ابن حزم ٣٥٩ ، والتاج ( ح ر م ) . وقيده صاحب القاموس بوزن سحاب .

(٥) صحيح البخارى ( باب غزو المرأة في البحر . من كتاب الجهاد ) ٣٩/٤ .

(٦) هي أم حرام بنت ملحان بن خالد ، زوج عبادة بن الصامت . قال ابن عبد البر : « لا أقف لها على اسم صحيح » . الاستيعاب ١٩٣١ .

(٧) في الأصول : « حريز » . وأثبتنا ما في الجمع بين رجال الصحيحين ٢٥٤/١ ، طبقات خليفة بن خياط ٣٣١/١ ، تقريب التهذيب ٤٢٩/١ .

(٨) صحيح البخارى ( باب مناقب عثمان بن عفان . من كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ) ١٨/٥ .

(٩) في المطبوعة : « ثمانين جلدة » . وأسقطنا هذه الزيادة ، حيث لم ترد في : ج ، ك ، وصحيح البخارى .

والذى رواه مُسلم وأبو داود وابنُ ماجّة<sup>(١)</sup> ، من حديث عبد العزيز بن المختار ، عن الداناج عبد الله بن فيروز ، عن حُصَيْن<sup>(٢)</sup> بن المُثَنَّر ، عن عليّ : أن عبد الله بن جعفر ، جَلَدَه<sup>(٣)</sup> وَعَلِيّ يَعُدُّ ، فلما بلغ أربعين قال عليّ : أُمْسِكْ .

وذكر فيه أيضًا ، في<sup>(٤)</sup> « باب وفود الأنصار » : « حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، حَدَّثَنَا سَفِيَّان ، قال : كان عمرو يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : شَهِدَ بِي خَالَايَ الْعَقَبَةَ ، قال عبد الله بن محمد : قال ابنُ عُيَيْنَةَ<sup>(٥)</sup> : أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بن مَعْرُور . »

وهذا وَهَمٌ ، إنما خاله ثعلبة وعمرو ابنا عَمَّة<sup>(٦)</sup> بن عَدِيّ بن سِنَان بن نَالِي بن عمرو بن سَوَاد بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَةَ ، أُخْتُهُمَا أَنْيَسَةُ<sup>(٧)</sup> بنت عَمَّة ، أم جابر بن عبد الله .

---

(١) صحيح مسلم ( باب حد الخمر . من كتاب الحدود ) ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، وسنن أبى داود ( باب الحد في الخمر . من كتاب الحدود ) ٢٢٨/٤ ، وسنن ابن ماجة ( باب حد السكران . من كتاب الحدود ) ٨٥٨ .  
(٢) في الأصول : « حصين » . بالصاد المهملة ، وصوابه بالضاد المعجمة ، كما في مسلم وأبى داود وابن ماجة ، والمشتبه ٢٤٠ .

(٣) الذى فى سنن ابن ماجة وحدها : أن الذى تولى جلده على ، كرم الله وجهه .

(٤) صحيح البخارى ( باب وفود الأنصار إلى النبى ﷺ بمكة وبيعة العقبة . من كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ) ٧٠/٥ .

(٥) فى الأصول : « أبو عتبة » . وأثبتنا ما فى صحيح البخارى .

(٦) فى المطبوعة : « غنمة » فى هذا الموضع ، والذى بعده ، وأهل النقط هنا فى : ج ، ك ، وفيهما فى الموضع الثانى بالغين المعجمة ، موافقا لما فى المطبوعة ، وكذلك جاء فى السيرة النبوية ٤٦٣/١ ، ٦٩٩ ، ٢٥٢/٢ ، ومغازى الواقدي ١٧٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، وأثبتناه بالعين المهملة من الاستيعاب ٢٠٧ ، وأسَد الغابة ٢٩١/١ ، وجوامع السيرة ٨٣ ، ١٩٧ ، وانظر حواشيه ، والدرر ٧٧ ، ١٩٤ ، وانظر ١٣٣ .

(٧) فى ترجمة جابر ، من الاستيعاب ٢٢٠ ، وأسَد الغابة ٣٠٧/١ : « نسيبة بنت عقبة » . وفى طبقات خليفة ١٠٢ : « أنيسة بنت عقبة » . وراجع حواشيه . وما ذكرناه فى اسم أبيها ، فى التعليق السابق .

وذكر فيه أيضًا ، في « باب <sup>(١)</sup> فضل من شهدَ بَدْرًا » : فابتاع بنو الحارث بن عامر <sup>(٢)</sup> بن نوفل بن عبد مناف خُبَيْبًا ، وكان خُبَيْبٌ هو قتل الحارث بن عامر يوم بَدْر .

وهذا وهم ، ما شهدَ خُبَيْبٌ بنُ عَدِيٍّ بن مالك بن عامر بن مَجْدَعَة <sup>(٣)</sup> بن جَحْجَبَا ابن كُلفَة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، بَدْرًا ، ولا قَتَلَ الحارث ، وإنما الذى شهدَ بَدْرًا ، وقتل الحارث بن عامر ، هو خُبَيْبٌ بن إساف <sup>(٤)</sup> بن عِنْبَة بن عمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج .

وفى « الجامع » أوهامٌ غير ذلك .

وهذا قول عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطى ، خادِم السُّنَّة النبوية ، بالذَّيار المصرية ، وهى الجُنْد العَرَبى ، السَّالِم من الفِتْن ، لِمَا رَوَى أبو شَرِيح <sup>(٥)</sup> عبد الرحمن بن شَرِيح الإسكَنْدَرى ، عن عَمِيْرَة <sup>(٦)</sup> بن أبى ناجية ، عن أبيه ، عن عمرو بن الحَمِق الخُزاعى : أن رسولَ الله ﷺ ، قال : « تُكُونُ فِتْنٌ ، خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا ، أَوْ أَسْلَمُ النَّاسِ فِيهَا ، الجُنْدُ العَرَبىُّ » فلذلك <sup>(٧)</sup> قدمْتُ عليكم مصر .

(١) صحيح البخارى ( باب فضل من شهد بدرًا . من كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ ) ١٠١/٥ .

(٢) فى المطبوعة : « عمرو » . وصححه من : ج ، ك ، وصحيح البخارى ، وجوامع السيرة ١٤٨ ، وفهارس الأعلام فى مغازى الواقدى .

(٣) فى المطبوعة : « مخمرة » . وفى : ج ، ك : « مخدعة » . وأثبتنا الصواب من : أسد الغابة ١٢٠/٢ ، وجمهرة ابن حزم ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٤) فى المطبوعة : « ساف » . وصححه من : ج ، ك . ويقال فيه أيضا : « يساف » . راجع الاستيعاب ٤٤٣ ، وأسَد الغابة ١١٨/٢ .

(٥) فى المطبوعة : « ابن سريج بن عبد الرحمن بن سريج » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والعبر ٢٥٠/١ ، وحسن المحاضرة ٢٨١/١ ، ٣٠٠ .

(٦) فى الأصول : « بن ناجية » . وأثبتنا الصواب من تهذيب التهذيب ١٥٢/٨ ، وحسن المحاضرة ٢٧٦/١ ، ولم يسم السيوطى « أبَا ناجية » هذا ، وسماه ابن حجر : « حريث » . والذى فى فتوح مصر ، وميزان الاعتدال - الموضع الآتى - : « عميرة بن عبد الله المعافى » .

(٧) هذا قول عمرو بن الحمق . على ما فى ميزان الاعتدال ٢٩٨/٣ ، خطط المقرئى ٤٣/١ ، حسن المحاضرة ١/١٦ ، وأفاد السيوطى أن هذا الحديث أخرجه الطبرانى والحاكم فى المستدرک . قال : =

● وعمرو بن الحَمِق مَدْفُونٌ بظَاهِرِ بابِ العِمَادِيّ ، مِنْ المَوْصِل ، زُرْتُهُ فِي رَحْلَتِي ، قَتَلَهُ <sup>(١)</sup> عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ <sup>(٢)</sup> ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُشَمِ بْنِ ثَقِيفٍ ، الْمَدْعُوُّ بِابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ ، وَهِيَ أُمُّهُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى خَالِهِ مُعَاوِيَةَ ، بِالشَّامِ ، وَكَانَ خَالُهُ وَلَاهُ الْكُوفَةَ وَمِصْرَ ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : وَهُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ نُقِلَ <sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ أَحَدَ الرُّعُوسِ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، أَخَى عَفِيفٍ <sup>(٤)</sup> وَعَوْفٍ وَالْحَكَمِ وَالْمُغِيرَةِ ، أَوْلَادُ أَبِي الْعَاصِ ، أَخَى الْعَاصِ وَأَبِي الْعَيْصِ وَالْعَيْصِ ، وَهُمْ الْأَعْيَاصُ ، وَالْعُصَاةُ ، وَإِخْوَانُهُمْ حَرْبٌ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانٌ وَأَبُو سُفْيَانَ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْعَنَابِسُ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَوْمَ عَكَاظٍ ؛ مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبٍ ، فَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَشَبَّهُوا بِالْأَسَدِ فَقِيلَ لَهُمْ : الْعَنَابِسُ ، وَالْأَسَدُ يُقَالُ لَهُ : عَنَبَسَ .

وَأَخْوَاهُمْ عَمْرُو الْجَوَادُ ، وَأَبُو عَمْرٍو جَدُّ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَشْرَتُهُمْ <sup>(٥)</sup> أَوْلَادُ أُمِّهِ الْأَكْبَرِ ، أَخَى حَبِيبٍ ، أُمُّهُمَا بَعْجَنُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ رُؤَاسٍ . وَأُمِّهِ الْأَصْغَرُ هُوَ <sup>(٦)</sup> جَدُّ الثُّرَيَّا بِنْتُ <sup>(٧)</sup> عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمِّهِ الْأَصْغَرِ ، تَزَوَّجَهَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ <sup>(٨)</sup> :

---

= « وَصَحَّحَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْيِيُّ ، فِي كِتَابِ : مِنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ » . وَانْظُرْ فَتْوحَ مِصْرَ ، لِابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ٣٠٩ .

(١) رَاجِعْ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٥/٢٦٥ (حَوَادِثُ سَنَةِ ٥١) .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَبِيبٌ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ . وَصَوَابُهُ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَجُمْهُرَةُ ابْنِ حَزْمٍ ٢٦٦ .

(٣) الْأَوَائِلُ لِأَبِي هَلَالٍ ٢/٢٣ (طَبْعَةُ دَارِ الْعُلُومِ بِالرِّيَاضِ) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَفَّانٌ » . وَالتَّصْحِيحُ : مِنْ : ج ، ك ، وَجُمْهُرَةُ ابْنِ حَزْمٍ ٨٢ ، وَقَدْ زَادَ ابْنُ حَزْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي

الْعَاصِ : « عُثْمَانٌ » .

(٥) رَاجِعْ جُمْهُرَةَ ابْنِ حَزْمٍ ٧٨ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « هَذَا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٧) وَيُقَالُ : « بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » . رَاجِعْ الْعَقْدَ الثَّمِينِ ٨/١٩٢ ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢/٢٨ .

(٨) أَيْ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَكَانَ يُحِبُّ الثُّرَيَّا وَيَتَغَزَّلُ فِيهَا ، وَلَمَّا تَزَوَّجَهَا سُهَيْلًا ، قَالَ مَا قَالَهُ . مِلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ ٥٠٣ ،

وَانْظُرْ - بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَرْجِعِينَ السَّابِقِينَ - الْأَغَانِي ١/٢٠٩ ، ٢٣٤ .

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي<sup>(١)</sup>

وعبدُ أمية ونوفل ، وأُمهم عبلة<sup>(٢)</sup> بنت عُبيد ، من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم<sup>(٣)</sup> ، وإليها يُنسب ولدها ، فيقال لهم : العبلات ، وأخواهم عبد العزى وربيعه ، أولاد عبد شمس ، أخى هاشم والمطلب ونوفل ، أولاد عبد مناف ، واسمه المغيرة ، قال الشاعر ، وهو مطرود الخزاعي ، في أولاد عبد مناف :

إِنَّ الْمُغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهُمْ لَخَيْرُ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ<sup>(٤)</sup>  
أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ سَيِّدٌ أَبْنَاءُ سَادَاتٍ لِسَادَاتٍ  
أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْفٍ فَهُمْ عَنْ لَوْمٍ مَنْ لَامَ بِمَنْجَاةٍ  
مَيِّتٌ بِسَلْمَانَ وَمَيِّتٌ بَرْدٌ مَانَ وَمَيِّتٌ وَسَطَ غَزَاتٍ<sup>(٥)</sup>  
وَمَيِّتٌ أَوْجَعَنِي فَقْدُهُ مَاتَ بِشَرْقَى الْبُنَيَاتِ<sup>(٦)</sup>

مات هاشم بعزّة ، ومات المطلب بردمان<sup>(٧)</sup> ، ومات نوفل بسلمان ، ماءً على طريق مكة ، من العراق ، ومات عبد شمس بمكة ، ودُفن بالحجون . آخره والحمد لله وحده .

(١) في الأصول : « إذا استقل يمان » وصححه من الديوان ، والمراجع المذكورة .

(٢) في الأصول : « غيلة ..... الغيلات » . وأثبتنا الصواب من الأغاني ، والخزانة ، وجمهرة ابن حزم ٧٤ ، ٧٥ ، والتاج ( ع ب ل ) .

(٣) في الأصول : « غنم » . وصححه من جمهرة ابن حزم ٢١٣ ، ٢٢٢ ، والأغاني ، والخزانة ، والتاج .

(٤) الأبيات - مع بعض اختلاف في الرواية - في أنساب الأشراف ٦٢/١ ، المحبر ١٦٣ ، ١٦٤ ، المنق ٣٦ ، السيرة النبوية ١٣٨/١ ، والبيت الأول في أمالي يزيدى ١٣٨ ، والأول والثاني في معجم المرزبانى ٢٨٢ ، وانظر التعليق التالى .

(٥) في المطبوعة : « وسط غارات » . وصححه من : ج ، ك ، والمراجع السابقة ، ومعجم البكرى ٩٩٧ ( في رسم غرة ) ومعجم ياقوت ٧٧٣/٢ ، ٧٩٩/٣ ( في رسم ردمان وغرة ) . وقوله : « غزات » إنما يعنى « غرة » . راجع حواشى الموضوع المذكور من السيرة النبوية .

(٦) في الأصول : « الثنيات » . وصححه من المراجع المذكورة ، ما عدا المحبر ، ففيه : « الثنيات » . والبنيات : موضع بغرى الحجون ، وانظر التفصيل الآتى في آخر كلام الديماطى .

(٧) باليمن .

أنشدنا الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله ، من لفظه ، في ثاني عيد الأضحى ، سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، قال : أنشدنا شيخنا الحافظ أبو محمد الدُمياطي ، من لفظه ، لنفسه :

رَوَيْنَا بِإِسْنَادٍ عَنْ ابْنِ مُعْقِلٍ حَدِيثًا شَهِيرًا صَحَّ مِنْ عِلَّةِ الْقَدَحِ<sup>(١)</sup>  
ب أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ مَسِيرِهِ لِثَامِنَةِ وَاقْتُهُ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ  
ثَلَا خَيْرَ مَقْرُوءٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسِلٍ فَرَجَّعَ فِي الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ

١٣٨١

عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن الإخميمي المراغي\*

ومراغة : قرية من الصَّعِيد<sup>(٢)</sup> .

هو الشيخ بهاء الدِّين ، ورُبَّمَا سُمِّي هارون .  
وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِمِائَةٍ .

وتفقه بالقاهرة على والدي<sup>(٣)</sup> رحمه الله ، قرأ عليه في الفقه والأصول ، ثم لازم الشيخ علاء الدِّين القُوتُوبِي ، ثم خرج إلى دِمَشْقٍ واستوطنها .

وكان إمامًا بارِعًا في علمي الكلام والأصول ، ذا قَرِيحَةٍ صحيحة ، وذهنٍ صحيح ، وذكاء مفِط ، ويعرف « الحَاوِي الصَّغِير » في الفقه ، معرفةً جيِّدة ، وعنده دينٌ كثير ، وثألةٌ وعبادةٌ ومُراقبة ، وصَبْرٌ على حُشُونَةِ الْعَيْشِ .

(١) البيت الأول والثاني في النجوم الزاهرة ٢١٩/٨ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٤/١٤ ، الدارس ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٨٩ ، الدرر الكامنة ٣٨/٣ ، ٣٩ ، ذيل العبر ٣٦٥ ، ٣٦٦ . شذرات الذهب ٢٠١/٦ ، ٢٠٢ .

وجاء في الدارس : « عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد المولى » . وفي الدرر : « عبد الوهاب بن عبد المولى بن عبد السلام » . وفي ذيل العبر : « عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد المولى » . وفي الشذرات : « عبد الوهاب بن عبد المولى بن عبد السلام » . ولم يزد صاحب البداية في نسب المترجم ، على قوله : « بهاء الدين عبد الوهاب الإخميمي المراغي » .

(٢) وكذلك لإخميم . راجع ٣٠/٩ .

(٣) في المطبوعة : « والده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والشذرات .

وكانت بينى وبينه صداقةً ومحبةً ومُراسلاتٌ كثيرةٌ في مباحث<sup>(١)</sup> جَرَتْ بَيْنَنَا ، أُولَئِكَ  
وكلاماً وفقها .

وصنّف في علم الكلام كتاباً ، سمّاه « الْمُتَقَدِّمُ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ » ،  
وأحضره لى لِأَقْفَ عليه ، فوجدته قد سلك طريقاً انفرد بها ، وفي كتابه هذا مُؤَيِّضَاتٌ  
يسيرةٌ لم أَرْتَضِهَا .

توفي مَطْعُونًا شهيدًا ، في تاسع عشر ذى القعدة ، سنة أربع وستين وسبعمائة ،  
بداره بدرب الحجر بدمشق ، حضرتُ الصلاةَ عليه ودَفَنْتُهُ<sup>(٢)</sup> . رحمه الله تعالى .

١٣٨٢

عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الوهّاب بن ذُوَيْبِ الأَسَدِيِّ\*

الشيخ كمال الدين ابن قاضي شُهْبَةِ .

سَمِعَ مِنْ ابْنِ أَبِي الْخَيْرِ ، وَابْنِ عَلَّانٍ ، وَالْشَيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عَمْرٍ ، وَابْنِ  
الْبُخَارِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وكان عارِفًا بالمذهب والنحو ، مُجَدِّدًا فِي تَعْلِيمِ الطَّلَبَةِ ، يَشْغَلُهُمْ مُدَّةً مَدِيدَةً بِالْجَامِعِ  
الْأُمَوِيِّ .

مولده سنة ثلاث وخمسين وستائة .

وتفقّه على الشيخ تاج الدين الفِرْكَاحِ .

وَتُوفِيَ فِي حَادِي عَشْرِينَ<sup>(٣)</sup> ذِي الْحِجَّةِ ، سنة ست وعشرين وسبعمائة .

---

(١) كذا في المطبوعة ، والشذرات - نقلًا عن السبكي - والذي في : ج ، ك : « مباحثات » .

(٢) في المطبوعة : « ودَفَنْتُهُ » . والتصحيح من : ج ، ك .

\* ترجم له ابن حجر ، في الدرر الكامنة ٤٤/٣ ، ٤٥ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١٢٤/٢ ، وجاء في المطبوعة :

« بن ذيب » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والدرر ، والبغية .

(٣) في المطبوعة : « حادي عشر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .



عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم بن المسلم  
القاضي فخر الدين ابن بنت أبي سعد\*

ولد بداريًا ، من غوطة دمشق<sup>(١)</sup> سنة أربع وعشرين وستمائة .  
وكان والده وزيراً بدمشق ، في أيام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل المعروف بأبي  
الحشيش<sup>(٢)</sup> ابن الملك العادل ابن أيوب .  
ونشأ هو بمصر ، وتفنن في العلوم ، وسَمِعَ « صحيح مُسلم » ، من الرضوي  
إبراهيم<sup>(٣)</sup> ، وتفقه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ، وفي الأصول على الشيخ  
شرف الدين التلمساني .  
أنشدنا الوالد ، تغمده الله برحمته ، قال : أنشدنا العلامة فخر الدين ابن بنت أبي  
سعد ، للشيخ شرف الدين المُرسي ، صاحب كتاب « رَيِّ الظُّمَان » :  
قالوا مُحَمَّدٌ قَدْ كَبُرَتْ وقد أُنِي دَاعِيَ الْجِمَامِ وما افْتَمَمْتَ بِزَادِ<sup>(٤)</sup>  
قَلْتُ الْكَرِيمُ مِنَ الْقَبِيحِ بِضَيْفِهِ عِنْدَ الْقُدُومِ مَجِيئُهُ بِالزَّادِ<sup>(٥)</sup>  
تُوفَى<sup>(٦)</sup> الشيخ فخر الدين ليلة الأحد ، رابعَ عَشْرَى جُمَادَى الآخِرَةِ ، سنة تسعَ  
عشرة وسبعمائة<sup>(٧)</sup> [ بالقاهرة ] .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٩٥/١٤ ، الدرر الكامنة ٦٠/٣ ، ٦١ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني  
٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٢٤٧/٩ . وجاء في الطبقات الوسطى ، بعد « المسلم » زيادة : « بن علي الأنصاري » .  
(١) في الطبقات الوسطى : « في رجب سنة تسع وعشرين » .  
(٢) في الأصول : « الحسن » . والصواب ما أثبتنا . راجع ٢١٠/٨ .  
(٣) وسمع أيضا من الكمال الضريع ، كما ذكر في الطبقات الوسطى .  
(٤) البيتان في العقد الثمين ٨٥/٢ ، معجم الأدباء ٢١٢/١٨ .  
(٥) في المطبوعة : « من القبيح يضيقه » . وصححناه من : ج ، ك . وفي العقد الثمين ومعجم الأدباء :  
« لضيفه » .  
(٦) قبل هذا في الطبقات الوسطى : « وكان من مشايخ العلم ، ناب في الحكم بالقاهرة مدة ، وولى ميعاد جامع ابن  
طولون ، وغير ذلك » .  
(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وجاء في الدرر الكامنة وحدها : « سنة ٧١٧ » .

## عثمان بن عليّ بن إسماعيل\*

القاضي فخر الدين ، أبو عمرو<sup>(١)</sup> الطائيّ ، المعروف بابن خطيب جبرين<sup>(٢)</sup>

فقيه حلب وحاكمها .

مولده سنة اثنتين وستين وستائة .

وتفقه بقاضي حلب شمس الدين بن بهرام .

وكان رجلاً فاضلاً متفئناً ، يشغل الطلبة في غالب الفنون .

ولّى قضاء القضاة بحلب ، ثم طلبه السلطان إلى مصر ، وزجه ، فخرج من بين يديه ، ونزل بالمدرسة المنصورية ، بين<sup>(٣)</sup> القصرين بالقاهرة ، فتوفى في سنة تسع<sup>(٤)</sup> وثلاثين وسبعمائة .

ومن تصانيفه : شرح الشامل الصغير ، وشرح<sup>(٥)</sup> التعجيز ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح البديع ، لابن الساعاتي ، وغير ذلك .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٨٤/١٤ ، ١٨٥ ، تاريخ ابن الوردي ٣٢٣/٢ ، الدرر الكامنة ٥٨/٣ - ٦٠ ، ذيل العبر ٢٠٥ ، السلوك ، القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٧٠ ، شذرات الذهب ٩٣/٦ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، طبقات الإنسوي ٣٩٣/١ ، ٣٩٤ ، طبقات القراء ، لابن الجزري ٥٠٧/١ ، ٥٠٨ ، النجوم الزاهرة ٣٢٠/٩ . ويقع في سلسلة نسب المترجم خلاف ، انظره في حواشي النجوم .

(١) في المطبوعة : « أبو عمر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والشذرات ، وطبقات القراء ، والنجوم .

(٢) في المطبوعة : « جبرابن » . وصححناه من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة . و « جبرين » بكسر الجيم والراء : اسم لعدة قرى ، منها قرية من قرى حلب . راجع معجم ياقوت ١٩/٢ ، ٢٠ .

(٣) في : ج ، ك : « بالقاهرة بين القصرين » . وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي خطط المقرئ ٣٤٢/٣ : « المدرسة المنصورية . هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصوري ، بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها هي والقبه التي تجاهها والمارستان : الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحى » .

(٤) في الدرر الكامنة ، وطبقات القراء : « ثمان » . وقد ترجمه صاحب الشذرات في وفيات سنة ثلاثين ، ثم أعاد ترجمته في سنة ٣٩ ، وقال : « وقد تقدمت ترجمته في سنة ثلاثين ، والصحيح وفاته في هذه السنة » . وانظر مراجع الترجمة .

(٥) يسميه صاحب كشف الظنون ٤١٨/١ : « تصحيح التعجيز » .

● ومن شِعْرِهِ في أسماء الولايم :

بَوَلِيمَةٍ سِمَ كُلِّ دَعْوَةٍ مَأْكِلٍ      بَتَقْيِدٍ لَكِنْ لِعُرْفٍ أَطْلِقِ<sup>(١)</sup>  
وَلَدَى الْخِتَانِ فِتْلَكَ إِعْذَارٌ وَمَا      لِلطُّفْلِ فَهِيَ عَقِيقَةٌ بَتَحَقُّقِ<sup>(٢)</sup>  
وَسَلَامَةُ الْجُبَلَى مِنْ الطَّلَقِ اجْعَلَنْ      خُرْسَالَهَا وَلِأَجْلِ غَائِبٍ انْطِقِ<sup>(٣)</sup>  
بِنَقِيعَةٍ وَوَكِيرَةٍ لِعِمَارَةٍ      وَوَضِيمَةٍ لِمُصِيبَةٍ بَتَصَدِّقِ  
وَسِمِ اللَّتِيَا مَالَهَا سَبَبٌ بِمَا      دُبَّةٌ وَخُذْ يَا صَاحِ قَوْلَ مُحَقِّقِ  
وَلِيمَةُ الْخِتَانِ : إِعْذَارٌ ، بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ ، عَذَرْتُ الْغَلَامَ : إِذَا  
خَتَنَتْهُ .

وَوَلِيمَةُ سَلَامَةِ الْجُبَلَى : خُرْسٌ ، بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها سين  
مهملة .

وَوَلِيمَةُ قُدُومِ الْغَائِبِ : نَقِيعَةٌ ، بفتح النون وكسر القاف ثم سكون آخر الحروف ثم  
عين<sup>(٤)</sup> ] مُهْمَلَةٌ .

وَوَلِيمَةُ الدَّارِ : وَكِيرَةٌ ، بفتح الواو وكسر الكاف ثم سكون آخر الحروف ثم راء ]<sup>(٥)</sup> .  
وَطَعَامُ الْمَاتِمِ : وَضِيمَةٌ ، بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ثم آخر الحروف ثم ميم  
وهاء .

وَالطَّعَامُ بِلَا سَبَبٍ : مَأْدُبَةٌ ، بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال<sup>(٥)</sup> المهملة وفتح  
الباء الموحدة وبعدها هاء .

---

(١) الأبيات في الدرر الكامنة ، وحكى ابن حجر ، عن الصفدى قوله في هذا الشعر : « وهو شعر نازل متكلف جدا » .

(٢) في الدرر : فلذى الختان فذاك أعذار .

(٣) في الأصول ، والدرر : « اجعلا » . والصواب ما أثبتنا .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٥) وتفتح وتكسر أيضا . راجع الغريين ٢٨/١ ، والتاج ( أدب ) .

علی بن أحمد بن أسعد بن أبی بکر<sup>(١)</sup>

الأصْبَحِيُّ الیَمَنِيُّ\*

متأخّر ، وهو صاحب كتاب « مُعِينُ أَهْلِ التَّقْوَى عَلَى التَّدْرِيسِ وَالْفَتَوَى » .  
لَقَبُهُ ضِيَاءُ الدِّينِ .

قال المَطْرِيّ<sup>(٢)</sup> ، فيما كتبه إلَيَّ مِنَ التَّرَاجِمِ الیَمَنِیَّةِ : إنه مات فی [ أَوَّل ]<sup>(٣)</sup> سنة  
سبعمئة .

وقد وقفتُ على المجلد الأول من هذا الكتاب ، فإذا به قد جَمَعَ فيه فَأَوْعَى ، وقال  
فی حُطْبَتِهِ : إنه طالَعَ عليه<sup>(٤)</sup> نَيْفًا وأربعین مصنفًا للأصحاب ، وَعَدَّدَ أَكْثَرَهَا ، وذكر  
منها « الرُّوضَةُ » ، للشيخ محیی الدین التَّوَوِيّ ، فَدَلَّنَا بِذلِكَ<sup>(٥)</sup> على تأخّر زمانه .

والتزم في هذا الكتاب أن لا يذكر فيه إلّا المسائل التي وَقَعَ فيها خِلَافٌ مَذْهَبِيّ ، أما  
المُتَّفَقُ عليها بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ ، فلا يذكرها ، وأن لا يذكر من مسائل الخِلاف إلّا ما  
يقع<sup>(٦)</sup> فيها تصحيحٌ ، لِيُعَيَّنَ على الفتوى ، ولم يَحْذِفْ مِنَ الكُتُبِ التي ذكرها إلّا  
مَسَائِلَ قَلِيلَةً ، بالنسبة إلى كثرة عددها ، وهي مِثْرُونَ<sup>(٧)</sup> قليلة ، تركها لأنه لم يجد فيها  
تصحيحًا .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « بن محمد بن عمر بن أبي الفتح بن علي بن صبيح » .

\* له ترجمة في : طبقات الإسنى ٤٦٣/٢ ، العقود اللؤلؤة ٣٥٣/١ ، كشف الظنون ١٧٤٤ ، ١٧٤٥ .

(٢) في المطبوعة : « المصري » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وانظر فهرس الجزء الثامن .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنى . والذي في العقود  
اللؤلؤة : « سنة ثلاث وسبعمئة » . وفي كشف الظنون : « سنة سبعمئة » .

(٤) في المطبوعة : « فيه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو الأوضح .

(٥) في المطبوعة : « ذلك » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٦) في الطبقات الوسطى : « ما وقع فيه » .

(٧) في المطبوعة : « مبينة » . وفي : ج ، ك : « مس » بهذا الرسم من غير نقط . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

قال : وَلَعَلَّ أَنْ يَفْتَحَهَا وَيَسُوقَ<sup>(١)</sup> عَلَى تَصْحِيحِهَا ، فَالْحَقُّهَا فِي مَوَاضِعِهَا .  
قال : وقد يجيء التصحيح في بعض المسائل ، بخلاف الخبر ، فأشِيرُ إِلَى مَا أَوْجَبَ  
تَرْكَ الْعَمَلِ بِهِ .

قال : وقد يُوجَدُ نَصُّ إِمَامِ الْمَذْهَبِ ، وَالتَّصْحِيحُ بِخِلَافِهِ ، فَتَكُونُ الْفَتْوَى عَلَى  
النَّصِّ ، إِذْ نَحْنُ مُقَلِّدُونَ .

وَرَتَّبَ الْكِتَابَ عَلَى مَسَائِلِ « الْمُهَذَّبِ » وَ « التَّنْبِيهِ » ، فَإِذَا اسْتَوْعَبَ ذَلِكَ مَعَ مَا  
يُضِيفُ إِلَيْهِ مِنْ زِيَادَةِ قِيُودٍ مِنْ بَقِيَةِ الْكُتُبِ ، وَتَصْحِيحٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، عَقَدَ فَصْلًا لِمَا فِي  
« الْبَيَانِ » ، ثُمَّ فَصْلًا لِمَا فِي تَصَانِيفِ الْعَزَّالِيِّ<sup>(٢)</sup> وَشَرَحِ الرَّافِعِيِّ ، وَغَيْرِهَا ، يَفْعَلُ ذَلِكَ  
فِي كُلِّ بَابٍ .

وَبِالْجُمْلَةِ هُوَ كِتَابٌ حَافِلٌ ؛ فَإِنَّ الْمَجْلَدَ الْأَوَّلَ عِنْدِي إِلَى بَابِ الْمَزَاوَعَةِ ، مَعَ شِدَّةِ  
الِاخْتِصَارِ ، وَحَذَفِ الْمَسَائِلِ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهَا ، وَكَيْفَ لَا ، وَقَدْ أَوْدَعَهُ غَالِبَ مَا فِي هَذِهِ  
الْكِتَابِ ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا : « الْأُمُّ » ، وَتَصَانِيفُ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَصَاحِبِهِ الشَّاشِيَّ ،  
وَشِيعَتَهُمَا كَشْرَاحَ « التَّنْبِيهِ » إِلَى زَمَنِ الْجِيلِيِّ ، وَتَصَانِيفُ ابْنِ أَبِي عَصْرُونَ ، وَكَذَلِكَ  
« الشَّامِلُ » ، وَ « تَعْلِيقَةُ » الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ ، وَ « النِّهَايَةُ » لِلْإِمَامِ ، وَتَصَانِيفُ  
صَاحِبِهِ الْعَزَّالِيِّ<sup>(٣)</sup> .

و « الْبَحْرُ » وَغَيْرُهُ مِنْ تَصَانِيفِ الرُّوْيَانِيِّ وَالرَّافِعِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

● وَهَذَا الْكِتَابُ ، أَعْنَى « الْمُعِين » هُوَ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ  
حَرَمِيَّ<sup>(٤)</sup> الْقُمُولِيُّ ، فِي كِتَابِهِ « الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فِي شَرْحِ الْوَسِيطِ » ، فِي كِتَابِ النِّكَاحِ ،  
حَيْثُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ « الْمُعِين » ، لِعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَحِيِّ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ،  
وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ الْيَمَنِ الْمُتَأَخِّرِينَ : تَخْصِصَ الْخِلَافِ ، أَيْ فِي نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَى فَرْجِ  
زَوْجَتِهِ ، بِغَيْرِ حَالَةِ الْجَمَاعِ ، وَالْجَزْمَ بِالْحِلِّ فِيهَا ، قَوْلًا وَاحِدًا<sup>(٥)</sup> .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنْ تَنْحِيثَهَا بِسُوقِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ فِي النَّسْخِ  
الْثَّلَاثِ . وَقَدْ يَكُونُ صَوَابُ الْكَلَامِ : « وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا وَيَسُوقَ ..... » .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقَطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، مَعَ ضَبْطِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ بِالْفَتْحِ ، فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَرَاجِعُ تَرْجُمَتِهِ فِي ٣٠/٩ .

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ١٩٢/٨ .

علّي بن إبراهيم بن داود\*

الشيخ علاء الدين ، أبو الحسن بن العطار

شيخ دار الحديث الثوريّة<sup>(١)</sup> ، ومدرّس القوصيّة ، بدمشق .  
 سَمِعَ من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، والقُطْب بن أبي عَصْرُون ، وغيرهم .  
 وخرَجَ له شيخنا الذهبي « مُعْجَمًا » نَيَّفَ فيه على ثمانين شيخًا .  
 وهو من أصحاب الشيخ محيي الدين الثوري .  
 وُلِدَ سنة أربع وخمسين وستمائة ، وتوفّي في مُستَهَلّ ذى الحِجَّة ، سنة أربع وعشرين  
 وسبعمائة .

علّي بن أحمد بن جعفر بن علّي بن محمّد بن عبد الظاهر\*\*

ابن عبد الوليّ<sup>(٢)</sup> بن الحسين بن عبد الوهّاب بن يوسف بن إبراهيم

ابن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن محمّد

ابن أبي هاشم بن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله

ابن جعفر بن أبي طالب

الشيخ كمال الدين ابن عبد الظاهر ، الهاشميّ الجعفريّ القوصيّ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١٧/١٤ ، الدارس ٦٨/١ - ٧١ ، ٩٨ ، ١١٢ ، الدرر الكامنة ٧٣/٣ ، ٧٤ ،  
 دول الإسلام ٢٣٢/٢ ، ذيل العبر ١٣٦ ، شذرات الذهب ٦٣/٦ ، ٦٤ ، مرآة الجنان ٢٧٢/٤ ، النجوم  
 الزاهرة ٢٦١/٩ .

(١) في المطبوعة : « النبوة » . وصححناه من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة . وراجع فهرس الأجزاء السابقة ،  
 والدارس ٩٩/١ .

\*\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٥٢٣/١ ، الدرر الكامنة ٧٩/٣ ، ٨٠ ، الطالع السعيد ٣٩٢ - ٣٩٩ ،  
 طبقات الإنسوى ١٨٤/٢ ، ١٨٥ ، طبقات الشعراني ١٥٩/١ .

وقد وقع في اسم أبي المترجم خلاف ، فهو في الدرر : « أحمد » موافقا لما في أصولنا . وفي حسن المحاضرة  
 والطالع : « محمد » . وعند الإنسوى : « علي بن جعفر بن علي ..... » . ولم يزد الشعراني على قوله : « كمال  
 الدين بن عبد الظاهر » .

(٢) في المطبوعة : « المولى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والدرر ، والطالع السعيد ٢٩٦ ( الطبعة =

نَزِيلُ إِحْمِيمَ ، ذُو الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، وَالْمُكَاشَفَاتِ وَالْأَحْوَالِ ، وَالتَّكْلِيمِ عَلَى الْخَوَاطِرِ .  
 سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ الْجُمَيْزِيِّ ، وَشَيْخَهُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ وَهْبِ  
 ابْنِ مُطِيعِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَبِهِ <sup>(١)</sup> تَفَقَّهُ وَبَرَعَ .

ثُمَّ أَسْفَرَ لَهُ صَبَاحُ السَّعَادَةِ ، وَتَطَّلَعَ إِلَيْهِ طَالِعُ الْمَجْدِ ، فَقَدِمَ إِلَى قُوصِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ  
 الْكُرْدِيِّ ، رَجُلٌ ذُو وَرَعٍ وَتَقْوَى ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ هَذَا ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ  
 الدِّينِ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ ، وَالشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ الدُّشَنَائِيِّ <sup>(٢)</sup> وَجَمَاعَةٌ ، وَلَا زُمُوَ الذِّكْرُ ،  
 وَجَدُّوا فِي الْعِبَادَةِ غَايَةَ الْجِدِّ .

وَحَكَى أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، رَأَى مُرْحَضًا قَدْ أُخْرِجَ مَا فِيهِ وَوُضِعَ إِلَى جَانِبِ  
 الْمَسْجِدِ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَا بُدَّ أَنْ أَحْمَلَ هَذَا ، فَنَارَعَتْهُ نَفْسُهُ ، إِذْ هُوَ  
 مِنْ بَيْتِ رِيَاسَةٍ وَأَصَالَةٍ ، فَاسْتَدْرَجَهَا إِلَى أَنْ حَمَلَهُ فِي النَّهَارِ ، وَمَرَّ بِهِ وَالنَّاسُ تَتَعَجَّبُ  
 مِنْهُ ، وَتَنْظُرُ أَنْ عَقْلَهُ حَصَلَ فِيهِ خَلَلٌ .

ثُمَّ اسْتَوْطَنَ إِحْمِيمَ ، وَبَنَى بِهَا <sup>(٣)</sup> رِبَاطًا ، وَعَمَّتْ بَرَكَاتُهُ عَلَى مُرِيدِيهِ <sup>(٤)</sup> ، وَاشْتَهَرَ مِنْ  
 كَرَامَاتِهِ مَا كَثُرَ <sup>(٥)</sup> .

● وَحَكَى بَعْضُ <sup>(٦)</sup> الثَّقَاتِ عَنْ نَفْسِهِ ، قَالَ : لَا زِمْتُ الذِّكْرَ مُدَّةً <sup>(٧)</sup> حَتَّى خَطَرَ لِي  
 أَنْي تَأَهَّلْتُ ، وَسَافَرْتُ فَرَاغْتُ فِي سَفَرِي شَابًّا نَصْرَانِيًّا جَمِيلَ الصُّورَةِ ، فَلَمَّا فَارَقْتُهُ وَجَدْتُ

---

= الْقَدِيمَةُ ، فِي تَرْجُمَةِ جَدِّ جَدِّ الْمُرْجَمِ « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ » . وَفِي الطَّبْعَةِ الْجَدِيدَةِ مِنَ الطَّالِعِ السَّعِيدِ ٥٣٤ :  
 « الْمَوْلَى » .

- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَفَقَّهُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدُّشَنَائِيُّ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَالطَّالِعُ السَّعِيدُ وَمَا فِي الْمَطْبُوعَةِ  
 صَوَابٌ أَيْضًا . رَاجِعْ تَرْجُمَتَهُ فِي ٢٠/٨ .
- (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِيهَا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَالطَّالِعُ السَّعِيدُ .
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَلَامِذَتُهُ » . وَالْمُثْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .
- (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا ذَكَرْنَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .
- (٦) هُوَ : عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأُسْفُونِيِّ ، كَمَا صَرَحَ بِهِ صَاحِبُ الطَّالِعِ السَّعِيدِ .
- (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَرَّةً » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى ، وَالطَّالِعُ السَّعِيدُ .

أَلَمَّا كَثِيرًا لِإِفْرَاقِهِ ، فَدَخَلْتُ إِحْمِيمَ وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِتَّالِمَ ، فَحَضَرْتُ مِيعَادَ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، فَتَكَلَّمْتُ عَلَى عَادَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [ ثُمَّ <sup>(١)</sup> ] أَنَا سَ يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْخَوَاصِّ ، وَهُمْ مِنْ عَوَامِّ الْعَوَامِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أُنْبُسَارِهِمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَ « مِنْ » لِلتَّبَعِضِ ، وَمَعْنَى التَّبَعِضِ : أَنْ لَا تَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ بَصَرِكَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي .  
وكراماته كثيرة <sup>(٣)</sup> .

توفى في رجب سنة إحدى وسبع مائة [ بإحيم ] <sup>(٤)</sup> .

١٣٨٨

علّي بن إسماعيل بن يوسف \*

قاضي القضاة ، الشيخ علاء الدين القونوي

شيخ الشيوخ .

قَدِمَ دِمَشْقَ قَدِيمًا <sup>(٥)</sup> ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِهَذِهِ الدِّيَارِ ، مِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَأَبِي حَفْصِ عَمْرِو بْنِ الْقَوَّاسِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْأَبْرَقُوهِمِيِّ ، وَابْنِ الصَّوَّافِ ، وَابْنِ الْقَيْمِ ، وَالْحَافِظِينَ : أَبِي مُحَمَّدٍ الدِّمِيَّاطِيِّ ، وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى ، والطالع السعيد .

(٢) الآية الثلاثون من سورة النور .

(٣) ذكر كثيرًا منها صاحب الطالع السعيد .

(٤) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والطالع السعيد ، وفيه أن مولده سنة ثمان وثلاثين وستائة ، بقوص .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٤٧ ، البدر الطالع ١/٤٣٩ - ٤٤١ ، بغية الوعاة ٢/١٤٩ ، ١٥٠ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩١ ، الدارس ١/١٦١ ، ١٦٢ - وانظر فهرسه - ، الدرر الكامنة ٣/٩٣ - ٩٧ ، دول الإسلام ٢/٢٣٨ ، ذيل العبر ١٦٢ ، السلوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني ٣١٥ ، شذرات الذهب ٦/٩١ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٣٤ - ٣٣٦ ، قضاة دمشق ٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٧٩ .

(٥) سنة ثلاث وتسعين ، كما في حواشي ج ، والطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة المذكورة ، وفيها أنه ولد بمدينة قونية من بلاد الروم ( تركيا ) سنة ثمان وستين وستائة ، وكذلك ذكر المصنف في الطبقات الوسطى .



وشَغَلَ الناسَ بِالْعِلْمِ ، شامًا وَمِصْرًا ، مع مُلازِمَةِ التَّقْوَى ، وَحُسْنِ السَّمْتِ ، وكثيرةِ الْعِلْمِ والإِفَادَةِ .

انتفع به أَهْلُ مِصْرَ ، ثم وَلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ ، فسار سِيْرَةً حَسَنَةً .

ذكره كمال الدين جعفر الأَدْفَوِيّ ، في كتاب « الْبَدْرِ السَّافِرِ »<sup>(١)</sup> ، فقال : شَيْخُ الدَّهْرِ وَعَالِمُهُ ، وَمَنْ شَادَتْ بِهِ أَرْكَانُ التَّصَوُّفِ وَمَعَالِمُهُ ، إِنْ ذُكِرَ التَّفْسِيرُ فَالزَّمْخَشَرِيُّ ، أَوْ الْفَقْهُ فَالطَّبْرِيُّ ، أَوْ الْبَيَانُ وَالْبَيْدِيّ فَالسَّكَّاكِيُّ وَالْجَزَرِيُّ ، أَوْ النُّحُوْ فَالْجَيَّانِيُّ وَالْعُكْبَرِيُّ ، أَوْ التَّصَوُّفُ فَالْجُنَيْدُ وَالسَّرِيُّ ، أَوْ الْأَصُولُ فَالْبَحْرُ الْعَجَّاجُ وَالْعَارِضُ الصَّبِيْبُ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ الْكَلَامُ فَابْنُ فُورَكٍ وَأَبُو الطَّيِّبِ ، أَوْ الْجَدَلُ وَالْخِلَافُ فَالْنَّسَفِيُّ وَالْعَمِيدِيُّ يُسَلِّمَانِ لَهُ فِيهِ ، أَوْ الْمَنْطِقُ فَالْخُونَجِيُّ وَالْأَبْهَرِيُّ يَتَلَقَّيَانِهِ مِنْ فِيهِ ، مع<sup>(٣)</sup> عَقِيلٍ وَافِرٍ وَنَسِيلٍ طَاهِرٍ .

أَقَامَ بِالْقَاهِرَةِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، يُلْقَى دُرُوسًا<sup>(٤)</sup> ، يُدِيرُ مِنَ الْمَعَارِفِ عَلَى أَهْلِ الْعَوَارِفِ كُتُوسًا ، إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ خَرَجَ مِنْ مَسْكِنِهِ لِلصَّلَاةِ ، بِسُكُونٍ وَوَقَارٍ ، ثُمَّ يَسْتَمِرُّ فِي إِفَادَةِ الطَّلَبَةِ إِلَى مُتَنَصِّفِ النَّهَارِ . انْتَهَى .

وَذَكَرَ أَنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ ، قَالَ : إِنَّهُ يُطَلِّقُ عَلَى الْقَوْنَوِيِّ اسْمُ الْفَاضِلِ ، اسْتِحْقَاقًا ، قَالَ : وَنَاهِيكَ بَابِنَ<sup>(٥)</sup> دَقِيقِ الْعِيدِ ، مِنْ عَالِمٍ مُتَضَلِّعٍ ، وَمُحْتَاطٍ بِمَا يَقُولُهُ مُتَوَرِّعٌ .

---

(١) البدر السافر وتحفة المسافر . يوجد منه الجزء الثاني - مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم (٨١ تاريخ) . وقد راجعنا عليه ما حكاه المصنف . وقد تصرف المصنف في كلام الأَدْفَوِيّ ببعض الحذف والاختصار .

(٢) في المطبوعة : « والمعارض والمصيب » . وفي : ج ، ك : « والعارض المصيب » . وأثبتنا الصواب من البدر السافر .

(٣) الذي في البدر السافر : « هذا مع عقل وافر ، وثوب يلبسه مما حرم الله طاهر ، ونسك باهر ، ودين ظاهر » .

(٤) في البدر السافر : « يلقي دروسا ، تحيي قلوبا وتسّر نفوسا ، وتدير من العوارف على أهل المعارف كُتُوسا » .

(٥) في المطبوعة : « ونَاهِيكَ مِنْ ابْنِ ..... » . وصححناه من : ج ، ك . والعبارة في البدر السافر : « ونَاهِيكَ بِهِ مِنْ عَالِمٍ مُتَضَلِّعٍ ، وَمُحْتَاطٍ فِيمَا يَكْتَبُهُ أَوْ يَقُولُهُ مُتَوَرِّعٌ » .

قلت : لا شك أن هذه من ابن دَقِيق العِيد مَنْقَبَةٌ للقَوْنَوِيِّ عَظِيمَةٌ .

دَرَسَ بدمشق ، بالمدرسة الإِقباليَّة ، ثم قَدِمَ القاهرة<sup>(١)</sup> ، وأقام بها مدَّةً ، في غاية من الفقر ، مع عِزَّةِ النَّفْسِ ، إلى أن وَلِيَ تَدْرِيسَ الشَّرِيفِيَّةِ ، ومَشِيخَةَ الخائِقاه الصَّلَاحِيَّةِ .

وصنَّفَ « شرح الحاوى »<sup>(٢)</sup> ، واختصر « مِنْهاجَ الحَلِيمِيِّ »<sup>(٣)</sup> ، وشرَحَ كتاب<sup>(٤)</sup> « التَّعَرُّفُ في التَّصَوُّفِ » ، واختصر « المعالِم »<sup>(٥)</sup> في الأُصول .

ثم وَلِيَ قضاء الشام ، وأقام دُونَ عامين ، إلى أن مات في رابع عَشَرَ ذى القَعْدَةِ ، سنةً تَسع<sup>(٦)</sup> وعشرين وسبعمائة ، وعمره اثنتان وستون سنة .

وَمِنْ شِعْرِهِ أبياتٌ أَجابَ بها سائلاً قَصَدَ الطَّعْنَ في الشريعة ، ذكرناها في ترجمة الشَّيْخِ علاء الدين عَلِيِّ بن محمد الباجيِّ الرِسابيِّ<sup>(٧)</sup> .

---

(١) سنة سبعمائة . كما ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، ثم قال : « وَخُرَّجَتْ لَهُ مَشِيخَةٌ . سَمِعَ مِنْهُ شَيْخَنَا الذَّهَبِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي مَعْجَمِ شَيْوَحِهِ » .

(٢) الحاوى الصغير ، كما في البدر السافر ، وكشف الظنون ٦٢٥ . والحاوى الصغير : لعبد الغفار بن عبد الكريم القزويني . راجع ٢٧٧/٨ .

(٣) ومما : « الإِبتِهاجُ في اختصار المنهاج » . كما في البدر السافر . وراجع كشف الظنون ١٨٧١/٢ .

(٤) سماه : « حَسَنُ التَّصَرُّفِ في شرح التَّعَرُّفِ » كما في البدر السافر . ومنه نسخة نفيسة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم ( ١٣٣ ، ١٣٤ تصوف ) . والكتاب المشروح هو : التَّعَرُّفُ للمذهب أهل التصوف . للكلاباذي .

(٥) المعالِم في أصول الفقه ، للفخر الرازي . راجع ٨٧/٨ ، ومفتاح السعادة ٣٠٧/١ ، ١١٨/٢ ، ٥٩٩ ، كشف الظنون ١٧٢٦ . وقد يكون في أصول الدين . راجع ١٦٠/٨ ، وكشف الظنون أيضًا .

(٦) في الأُصول : « سَمِعَ » . وصححناه من الطبقات الوسطى ، ومن مراجع الترجمة ، وضبطها صاحب الدارس بالعبارة ، قال : « توفى بدمشق ، سنة تسع ( بتقديم التاء ) وعشرين وسبعمائة » . وراجع سنة مولده التي ذكرناها في صدر الترجمة . قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٧) هكذا في المطبوعة ، والكلمة في : ج ، ك ، بهذا الرسم ، مع نقط النون قبل الباء الأخيرة ، لا غير . ولم نعرف صواب هذه النسبة ، ولم ترد أيضًا في ترجمة « الباجي » الآتية في مكانها من هذا الجزء .

● أنشدنا الحافظ أبو المعالي محمد بن رافع ، بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا قاضي القضاة علاء الدين القونوي ، لنفسه ، في الشَّجَاج<sup>(١)</sup> :

إِذَا رُمْتَ إِحْصَاءَ الشَّجَاجِ فَهَآكَهَا      مُفَسَّرَةً أَسْمَاؤَهَا مُتَوَالِيَةً  
فَحَارِصَةً إِنْ شَقَّتِ الْجِلْدَ ثُمَّ مَا      أَسَالَتْ دَمًا وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ دَامِيَةً<sup>(٢)</sup>  
وَبَاضِعَةً مَا تَقْطَعُ اللَّحْمَ وَالَّتِي      لَهَا الْعَوْصُ فِيهِ لِلَّتِي مَرَّ تَالِيَةً  
وَبَلِّكَ لَهَا وَصْفُ التَّلَاحِمِ ثَابِتٌ      وَمَا بَعْدَهَا السَّمْحَاقُ فَافْهَمُهُ وَاعِيَةً<sup>(٣)</sup>  
وَقُلْ ذَاكَ مَا أَفْضَى إِلَى الْجِلْدَةِ الَّتِي      تَكُونُ وَرَاءَ اللَّحْمِ لِلْعَظْمِ غَاشِيَةً  
وَمُوضِحَةً مَا أَوْضَحَ الْعَظْمَ بَادِيًا      وَهَاشِمَةً بِالْكَسْرِ لِلْعَظْمِ نَاعِيَةً<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ بَعْدِهَا مَا يَنْقُلُ الْعَظْمَ وَاسْمُهَا      مُنْقَلَةً ثُمَّ الَّتِي هِيَ آتِيَةً  
فَمَا مُومَّةٌ أُمْتُ مِنَ الرَّأْسِ أُمُّهُ      وَقَدْ بَقِيَتْ أُخْرَى بِهَا الْعَشْرُ وَافِيَةً  
فَدَامِغَةٌ تُسَمَّى بِحَرْقِ جَلِيدَةٍ      هِيَ الْأُمُّ كَيْسٌ لِلدَّمَآغِ وَحَاوِيَةً<sup>(٥)</sup>  
وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي عَدِّهَا وَإِنْ      تُرْدِضِبُطُ حُكْمُ الْكُلِّ فَاسْمَعْ مَقَالِيَةً  
فَفِي الْخَمْسَةِ الْأُولَى الْحُكُومَةُ ثُمَّ مَا      بِإِيضَاجِ عَمْدٍ فَالْقِصَاصُ وَجَانِيَةً  
وُخْصَتْ بِهَذَا الْمَوْضِحَاتُ بِضَبْطِهَا      فَلَا عُسْرَ فِي اسْتِيفَائِهَا مُتَكَافِيَةً<sup>(٦)</sup>

- (١) راجع أسماء الشجاج ونوعيتها ، في : خلق الإنسان ، لثابت ٨٨ ، تهذيب ألفاظ ابن السكيت ٩٦ ، نظام الغريب ، للربيعي ٢٦ ، وقد أورد ابن حجر عشرة أبيات من هذه القصيدة . الدرر الكامنة ٩٦/٣ .  
(٢) في الأصول : « فجارحة إن شقت ..... » . وأثبتنا الصواب من المراجع المذكورة . وجاء في : ج ، ك : « أسال دما » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والدرر الكامنة .  
(٣) في المطبوعة : « التلاحم بائن » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر الكامنة .  
(٤) في الدرر الكامنة : « باغيه » .  
(٥) في : ج « بحرق جلدية » . وأثبتنا ما في : ك ، والمطبوعة ، ولا يظهر لنا صوابه . والدماغه : هي التي انتهت إلى الدماغ . انظر مع المراجع المذكورة : النهاية ١٣٣/٢ .  
(٦) في المطبوعة : « لضبطها ..... فلا عسر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وإن حَصَلَتْ في غَيْرِ عَمْدٍ أَوْ انْتَهَتْ  
 عَلَى دِيَةِ النَّفْسِ الَّتِي أُوضِحَتْ بِهَا  
 وَذَا الْقَدْرِ أَرْضُ الْهَشِيمِ وَالثَّقَلِ مُفْرَدًا  
 فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا الْعَشْرُ ثُمَّ لِثَالِثٍ  
 وَمَأْمُومَةٍ فِيهَا مِنَ النَّفْسِ ثُلُثُهَا  
 وَقِيلَ بَأْنِ لِلدَّفْعِ لَيْسَ جِرَاحَةً  
 وَقَدْ نَجَزَ الْمَقْصُودُ وَالْعُمَى وَاضِحٌ  
 مُنَاطَرَةٌ بَيْنَ الشَّيْخِ عِلَاءِ الدِّينِ وَالشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ .....<sup>(٣)</sup> .

١٣٨٩

عَلِيّ بن الحسين بن القاسم بن منصور بن عليّ

الشيخ زين الدين ، أبو الحسن ابن شيخ العُويّنة المَوْصِلِيّ<sup>(٤)</sup> .....

(١) في : ج ، ك : « الهشم والدمل » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في ج : « كالجز » ، بالجيم . وأثبتناه بالخاء المهملة من : ك ، والمطبوعة . ولا يظهر لنا صواب عجز هذا البيت .

(٣) هكذا وقف الكلام . وكتب في الأصول : « بياض » .

(٤) هكذا بترت الترجمة ، وكتب في : ج ، ك : « بياض » ، وصاحبها ولد بالموصل سنة إحدى وثمانين وستائة ، ومات بها في رمضان ، سنة خمس وخمسين وسبعائة . وكان فقيها أصوليا نحويا . صنف : شرح المفتاح ، شرح التسهيل ، شرح مختصر ابن الحاجب ، شرح البديع ، لابن الساعاتي ، نظم الخاوي الصغير .

وذكروا أن جده الأعلى ( علي ) والد منصور ، كان زاهدا منقطعا بمكان من جبانة الموصل . ولم يكن عنده ماء يشرب منه قريب ، فكان يقاسي لذلك شدة ، فرأى رؤيا ، فحفر حفرة ، فظهر له الماء وجرت عين ، فنسب إليها ، وقيل له : « شيخ العويّنة » بالتصغير . راجع : بغية الوعاة ١٦١/٢ ، الدرر الكامنة ١١٣/٣ - ١١٥ ، شذرات الذهب ١٧٨/٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩٧/١٠ . وانظر عن مصنفاته : كشف الظنون ٢٣٦ ، ٤٠٦ ، ٦٢٧ ، ١٨٥٥ ، ١٧٦٤ .

وجاء بحاشية ج ، ك ، أمام اسم المترجم : « لقبه أبو الركب » . بضم الراء وفتح الكاف .

## علی بن الحُسن السید شرف الدین الحُسینی\*

وکیل بیت المال بالذیاری المصریّة ، ونقیب الأشراف بها ، ومُدّرّس المَشْهَد الحُسینی ، وغیره .

وكان رجلاً فاضلاً مُمدّحاً أديباً ، هو والشيخ جمال الدين ابن نُباتة ، والقاضی شهاب الدين ابن فضل الله أدباء العَصْر ، إلّا أن ابن نُباتة ، وابن فضل الله يزيدان عليه بالشّعْر ، فإنه لم يكن له في النّظْم يدٌ ، وأمّا النّثر فكان فيه أستاذاً ماهراً ، مع معرفة<sup>(١)</sup> ، بالفقه والأصول والنحو .

ومولده سنة إحدى وتسعين وستائة .

وكتب إلى كِتَاباً من القاهرة يُعزّيني في الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله .

مات السید شرف الدين في ثالث عشر جمادى الآخرة ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفِن بالقرافة .

## علی بن عبد الله بن أبی الحسن بن أبی بكر الأَرْدُبیلی\*\*

الشيخ تاج الدين التّبريزي .

نَزِيلُ القاهرة ، المتضلعُ بغالبِ الفنون ، من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض ببلاده .

وأخذ عن قُطْبِ الدّین الشّيرازي ، وعلاء الدين النُّعمان الخُوَارزمي ، وخلق .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٣٩٦ ، الدرر الكامنة ٣/١١١ ، ذيل العبر ٣١٢ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ٣٢ ، شذرات الذهب ٦/١٨٣ ، النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٢ .

(١) في المطبوعة : « معرفته » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

\*\* له ترجمة في : بغية الوعاة ٢/١٧١ ، حسن المحاضرة ١/٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٣/١٤٣ - ١٤٦ ، شذرات الذهب ٦/١٤٨ ، ١٤٩ ، طبقات الإنسوى ١/٣٢١ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١/٤٠٦ ، ٤٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٠/١٤٥ ، وانظر مراجع أخرى للترجمة في حواشي طبقات الإنسوى ، والأعلام ، للأستاذ الزركلي ٥/١٢١ .

قال شيخنا الذهبي: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية.

قلت: كان ماهراً في علوم شتى، وعنى بالحديث بالآخرة، وسَمِعَ بدمشق ومصر، من جماعة من مشيختنا، واستكتب كتاب «الميزان» في الجرح والتعديل، لشيخنا الذهبي، وصنف في التفسير والحديث، والأصول والحساب، ولازم شغل الطلبة، بأصناف العلوم، إلى أن توفى بالقاهرة، في شهر رمضان، سنة ست وأربعين وسبعمئة. رحمه الله تعالى.

١٣٩٢

علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي\*

الخطيب عماد الدين، ولد فخر الدين، ولد قاضي القضاة عماد الدين ابن السكري.

روى عن جده لأمه الشيخ بهاء الدين ابن الجُمَيْزِي، وعن والده الشيخ فخر الدين ابن السكري، وعن جده لأبيه قاضي القضاة الفقيه عماد الدين. وحديث بالقاهرة ودمشق.

ومولده في خامس المحرم، سنة ثمان وثلاثين وستائة. جهز إلى التتار<sup>(١)</sup> رسولاً، فدخل بلاد أذربيجان، وأقام بها أربع سنين، ثم عاد. روى عنه البرزالي، وشيخنا الذهبي، وجماعة. وذكره أبو العلاء القوصي، وقال: صدر جليل عالم، وكان يُدرّس بمشهد الحسين بالقاهرة، ومنازل العز بمصر، ويخطب بالجامع الحاكمي. توفى في صفر، سنة ثلاث عشرة وسبعمئة<sup>(٢)</sup>.

---

\* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٣٨٩، ٣٩٠، الدرر الكامنة ٣/١٣٣، ذبول العبر ٧٤، السلوك، القسم

الأول من الجزء الثاني ١٣٣، شذرات الذهب ٦/٣٢، ٣٣، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٥.

(١) انظر أخبار هذه السفارة في الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ٦٥، ٦٦، وانظر فهارسه.

(٢) في حواشي ج: «بلغ مقابلة على خط المصنف، وهذا آخر المجلد الخامس عشر، من تجزئة المصنف». وفي حواشي ك: «آخر المجلد الخامس عشر من تجزئة المصنف».

علی بن عبد الکافی بن علی بن تَمَام بن یوسف بن موسی بن تَمَام

ابن حامد بن یحیی بن عمر بن عثمان بن علی بن مِسْوَار<sup>(١)</sup> بن سَوَّار

ابن سَلِیم السَّبْکِی \*

الشیخ الإمام الفقیه المحدث الحافظ المفسر المقرئ<sup>(٢)</sup> الأُصُولُ الْمُتَكَلِّمُ النَّحْوِی

(١) وقع في بعض مراجع الترجمة « سوار ». وضبطناه بكسر فسكون ، وما بعده بفتح فتشديد ، من الطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥٢/١٤ ، البدر الطالع ٤٦٧/١ - ٤٦٩ ، بغية الوعاة ١٧٦/٢ - ١٧٨ ، بيان زغل العلم ١١ ، البيت السبكي ٥٠ - ٦٠ ، تاج العروس ( س ب ك ) ١٤٠/٧ ، ١٤١ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٧/٤ ، حسن المحاضرة ٣٢١/١ - ٣٢٨ ، الدارس ١٣٤/١ ، ١٣٥ ، وانظر فهرسه ، الدرر الكامنة ١٣٤/٣ - ١٤٢ ، ذیول تذكرة الحفاظ ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ذیول العبر ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ٢٢ ، ٢٣ ، شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، ١٨١ ، وانظر أيضا ٢٨٦ [ ترجمة مفتاح الزینى ] ، طبقات الإنسوى ٧٥/٢ ، ٧٦ ، طبقات الحفاظ ٥٢١ ، ٥٢٢ ، طبقات القراء ، لابن الجزرى ٥٥١/١ ، طبقات المفسرين للدوادى ٤١٢/١ - ٤١٦ ، طبقات ابن هداية الله ٢٣٠ ، ٢٣١ ، فهرس الفهارس ٣٦٩/٢ - ٣٧٢ ، قضاة دمشق ١٠١ ، المشتبه ٣٨٩ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٢ - ٣٦٦ [ والترجمة منقولة عن طبقات ابن السبكي هذا ] ، وانظر فهرسه ، النجوم الزاهرة ٣١٨/١٠ ، ٣١٩ .

وقد أفرد تاج الدين السبكي لوالده ترجمة خاصة . راجع الدرر الكامنة ١٣٦/٣ ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٣٧٦ . ومن هذه الترجمة صورة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية ، برقم ( ١٤٩٤ تاريخ ) عن نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم ( ١٦٣٤ ) وهي نسخة جيدة ، بقلم نسخى حسن ، كتبت سنة ٧٦٤ ، وعلى حواشيا مقابلات وتصحيحات ، بعضها بخط المؤلف نفسه ، وبآخرها سماع وقراءة عليه .

وتريد هذه الترجمة عما أورده المصنف في الطبقات بعض الزيادات ، منها قصيدة للمؤلف في رثاء أبيه ، في آخر الترجمة - هذا إلى أنها محررة ومصححة ، وقد أفدنا منها كثيرا ، وسندل عليها في الحواشى بالرمز « ت » إشارة إلى عنوانها وهو : « ترجمة تقي الدين السبكي » . والحمد لله في الأولى والآخرة .

(٢) بعد هذا في المطبوعة ، ج ، ك : « الفقيه » . ولم يرد في الطبقات الوسطى ، و : ت . وتقدم .

اللغوى الأديب الحكيم المنطيقى<sup>(١)</sup> الجدلى الخلافى النظار .

شيخ الإسلام ، قاضى القضاة ، تقى الدين ، أبو الحسن :

إمام الناس جامع كل علم      فريد الدهر أسمى من تسمى  
له التفسير للقرآن ألفت      إليه معادن العلم الزماما  
وفى فن الحديث إليه تنضى      ركائب من به طلب القياما  
وفى فن الأصول له سمو      وفى نوع الفروع غدا الهامما  
وفى العريئة الأمثال سارت      بها فى الخافقين له دواما  
حوى لغة وتصريفا ونحوا      وأبيانا به تسمو نظاما<sup>(٢)</sup>  
وأنسابا وتاريخا مبينا      لأحوال الذين غدوا عظاما  
يديع بيان أسلوب المعانى      إذا شرح اسمها للمرء هاما  
وفى علم العروض وفى القوافى      والاستدلال لم يأل اهتماما<sup>(٣)</sup>  
وفى علم الكلام وكل بحث      غدا الخبر المقدّم والإماما

شيخ المسلمين فى زمانه ، والداعى إلى الله فى سيره وإعلانه ، والمناضل عن الدين الحنيفى بقلمه ولسانه .

أستاذ الأستاذين ، وأحد<sup>(٤)</sup> المجتهدين ، وتخصم المناظرين .

جامع<sup>(٥)</sup> أشتات العلوم ، والمبرز فى المنقول منها والمفهوم ، والمُشمر فى رضا الحق وقد أضاءت التجوم .

(١) فى المطبوعة ، ج ، ك : « المنطقى » . وأثبتنا ما فى : ت ، والطبقات الوسطى ، وسأق فى كلام الصفدى .

(٢) فى المطبوعة ، ج ، ك : « واثباتا » . والتصحيح من : ت .

(٣) فى المطبوعة ، ج ، ك : « كم نال اهتماما » وأثبتنا ما فى : ت .

(٤) ضبطنا الحاء بالفتح من : ت .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « الجامع بين أشتات العلوم » .



شَافِعِيُّ الزَّمان ، وَحُجَّةُ الإِسلام المَنْصُوبُ مِنْ طُرُق<sup>(١)</sup> الجَنان ، والمَرْجِعُ إِذا دَجَّتْ مُشْكِلَةٌ وَغابت عن العِيان .

عُبابٌ لا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ ، وَسَحَابٌ تَنْقَاصُ عَنْهُ الأَنْواءُ ، وَبابٌ لِلْعِلْمِ في عَصْرِهِ ، وَكَيْفٌ لا وَهُوَ عَلِيُّ الَّذِي تَمَّتْ بِهِ النِّعماءُ .

وَكانَ مِنَ العُلُومِ بَحِيْثٌ يُقْضَى لَهُ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِالْجَمِيعِ<sup>(٢)</sup>  
وَكانَ مِنَ الوَرَعِ والَّذِينَ وَسُلوْكِ سَبِيلِ الأَقْدَمِينَ ، على سَنَنِ وَيقينٍ ، إِنَّ اللَّهَ<sup>(٣)</sup> معِ الْمُتَّقِينَ .

صَادِقٌ بِالْحَقِّ لا يَخَافُ لَوْمَةَ لائِمٍ ، صَادِقٌ في النِّيَّةِ لا يَخْتَشِي<sup>(٤)</sup> بَطْشَةَ ظالِمٍ ، صابِرٌ وَإِنْ أَرْدَحَتْ الضَّرَاعِمُ .

مَنْوُوطٌ بِهِ أَمْرُ المُشْكِلاتِ في ذِياجِها ، مَحْطُوطٌ عَنْ قَدَرِ السَّماءِ وَدَراريها ، مَبْسُوطٌ قَلَمُهُ وَلِسانُهُ في الأُمَّةِ وَفَتاويها .

شَيْخُ الوَقْتِ حالًا وَعِلْمًا ، وإِمَامُ التَّحْقِيقِ<sup>(٥)</sup> حَقِيقَةً وَرَسْمًا ، وَعَلَمُ الأَعْلَامِ فِعْلاً وَاسْمًا .

إِذا تَعَلَّلَ فِكْرُ المَرءِ في طَرَفٍ مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَواطِرُهُ<sup>(٦)</sup>  
لا يَرى الدُّنْيا إِلَّا هَباءً مَنثورًا ، ولا يَدْرِي<sup>(٧)</sup> كَيْفَ يَجْلِبُ الدَّرْهَمُ فَرَحًا<sup>(٨)</sup> والدَّيْنارُ

(١) في المطبوعة : « طرف » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٢) سبق في ٣٨٠/٨ ، ٢٠٨/٩ . والرواية في : ت : « في كل علم » .

(٣) في المطبوعة : « إن شاء الله » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، ومفتاح السعادة ، وهو ينقل عن السبكي ، كما ذكرنا .

(٤) في المطبوعة ، ومفتاح السعادة : « يخشى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « المحققين » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، ومفتاح السعادة .

وقد رأينا بعض هذه الأوصاف التي خلعتها المصنف على والده ، في شذرات الذهب ١٩٤/٥ في كلام لصاحب القاموس المحيطة ، مدحا لمحبي الدين ابن عربي .

(٦) البيت لأبي الطيب المتنبي . ديوانه ١٢٠/٢ . وجاء في المطبوعة ، ج ، ك : « إذا تعلل .... عرفت » . والتصحيح من : ت ، والطبقات الوسطى . ومفتاح السعادة ، وديوان المتنبي .

(٧) في الطبقات الوسطى : « يعرف » .

(٨) في الطبقات الوسطى : « فرحة » .

سُرُورًا ، ولا يَنْفَكُ يَتْلُو الْقُرْآنَ ، قائمًا وقاعدًا ، راكِبًا<sup>(١)</sup> وماشيًا ، ولو كان مريضًا معذورًا .

وكانت دَعَوَاتُهُ تَحْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ ، وَتَفْتَرِقُ<sup>(٢)</sup> بَرَكَاتُهَا فتملأ الآفاق ، وَتَسْتَرِقُ خَبَرَ السَّمَاءِ ، وكيف لا ، وقد رُفِعَتْ عَلَى يَدِ وَلِيِّ اللَّهِ ، تُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُهَا ذَوَاتُ الْإِغْلَاقِ .  
وكانت يداه بِالكَرَمِ مَبْسُوطَتَيْنِ ، لا يُقَاسُ إِلَّا بِحَاتِمِ ، ولا يُنْشَدُ إِلَّا :  
\* عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ<sup>(٣)</sup> \*

ولا يَعْرِفُ إِلَّا الْعَطَاءَ الْجَزْلَ :

\* وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ \*

يَدٌ تَلُوحُ لِأَفْوَاهٍ تُقْبَلُهَا فَتَسْتَقِيلُ الثَّرِيَّا أَنْ تَكُونَ فَمَا  
وَلِلْمَعَانِي الْحِسَانِ الْعُرِّ تَكْتُبُهَا بِأَحْسَنِ الْخَطِّ لَمَّا تُنْمِسُكَ الْقَلَمَا  
وَلِلْعَفَاةِ لِثَوَالِيهِمْ عَوَائِدُهَا فَلَا يُرَى الْعَيْثُ شَيْئًا لَوْ وَفَى وَهَمَى  
وَلِلدُّعَاءِ طَوَالَ اللَّيْلِ يَرْفَعُهَا إِلَى الْإِلَهِ لِيُؤَلِّينَا بِهِ النُّعْمَا  
أَعْظَمَ بِهَا نِعْمًا كَالْبَحْرِ مُلْتَطِمًا وَالْعَيْثُ مُنْسَجِمًا وَالْجُودُ مُنْقَسِمًا  
يُؤَاطِبُ عَلَى الْقُرْآنِ سِرًّا وَجَهْرًا ، لا يَقْرُنُ خِتَامَ خَتْمَةٍ إِلَّا بِالشُّرُوعِ<sup>(٤)</sup> فِي أُخْرَى ،  
ولا يَفْتَحُ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ إِلَّا سُورًا تَتَرَى .

مَعَ تَقَشُّفٍ لَا يَتَدَرَّعُ مَعَهُ غَيْرَ<sup>(٥)</sup> ثَوْبِ الْعَفَافِ ، ولا يَتَطَّلَعُ إِلَى مَا فَوْقَ<sup>(٦)</sup> مِقْدَارِ  
الْكَفَافِ ، ولا يَتَنَوَّعُ إِلَّا فِي أَصْنَافِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ .

(١) في المطبوعة ومفتاح السعادة : « وراكبا » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « وتفرق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ومفتاح السعادة ، وفي الطبقات الوسطى : « وتسير بركاته » . والذي في : ت أقرب أن يكون : « وتغترف » .

(٣) هذا والذي بعده لأبي الطيب المتنبي . ديوانه ٣٧٨/٣ .

(٤) في المطبوعة : « إلا الشروع » . وفي : ج ، ك : « إلا في الشروع » . وأثبتنا ما في : ت ، والطبقات الوسطى .

(٥) في ت : « إلا » .

(٦) في المطبوعة ، ج ، ك : « إلى فوق » . وفي : ت : « إلى غير » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا<sup>(١)</sup>، وقيامًا لله لا يفارقه أحيانًا ، وبُكاءٍ يفيضُ من خشيةِ الله ألوانًا .

أقسم بالله إنه لَفَوْقَ ما وَصَفْتُهُ<sup>(٢)</sup> ، وإني لَنَاطِقٌ بهذا وغالبُ ظَنِّي أنَّي ما أنصَفْتُهُ [ وإنَّ الغبي سيطرَ في أمرًا ما تصوَّرْتُهُ ]<sup>(٣)</sup> .

وما عَلَيَّ إذا ما قُلْتُ مُعْتَقِدِي	دَعِ الحَسُودَ يَظُنُّ السُّوءَ عُدُوَانًا
هذا الذي تَعْرِفُ الأَمْلَأكَ سِيرَتُهُ	إذا اذْلَهَمَ دُجَى لم يُبَيِّقْ سَهْرَانًا
هذا الذي يَسْمَعُ الرَّحْمَنُ صَائِحَهُ	إذا بَكَى وَأَفَاضَ الدَّمْعَ أَلْوَانًا
هذا الذي يَسْمَعُ الرَّحْمَنُ دَعْوَتَهُ	إذا تَقَارَبَ وَقْتُ الفَجْرِ أَوْحَانًا <sup>(٤)</sup>
هذا الذي تَعْرِفُ العَبْرَاءُ جَبْهَتَهُ	مِنَ السُّجُودِ طَوَالَ اللَّيْلِ عِرْفَانًا <sup>(٥)</sup>
هذا الذي لم يُعَادِرْ سَيْلُ مَدْمَعِهِ	أُرْكَانَ شَيْبَتِهِ البَيضَاءِ أَحْيَانًا
واللهِ واللهِ العظيمِ وَمَنْ	أَقَامَهُ حُجَّةً فِي العَصْرِ بُرْهَانًا
وحَافِظًا لِنِظَامِ الشَّرْعِ يَنْصُرُهُ	نَصْرًا يُلْقِيهِ مِنْ ذِي العَرْشِ غُفْرَانًا
كُلُّ الذِي قُلْتُ بَعْضٌ مِنْ مَنَاقِبِهِ	ما زِدْتُ إِلَّا لَعَلِّي زِدْتُ نُقْصَانًا

وما زال في عِلْمِ<sup>(٦)</sup> يرفَعُهُ ، وتصنيفِ يَضَعُهُ ، وشتاتِ تحقيقِ يَجْمَعُهُ ، إلى أن سار إلى دار القَرَار ، وما سادَ أحدُ ناواه ، ولا كانَ ذا استِبْصار ، ولا ساءَ مَنْ والاه ، بل عَمَّهُ

(١) هذا عجزيت لحسان بن ثابت ، في : ديوانه ٩٦ ، وصدره :

\* ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ \*

(٢) في المطبوعة : « وصفت ..... أنصفت » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى ، ومفتاح السعادة . ويشهد له ما بعده .

(٣) سقط من المطبوعة ، ومفتاح السعادة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت . وجاء في الطبقات الوسطى في غير هذا المكان : « ولو عدت ما شاهدت وحكي ما عاينت ، لطال الفصل ، وقال الغبي النذل : ولد يشهد لأبيه » .

(٤) بعده في الطبقات الوسطى :

هذا الذي لم يزل من حين نشأته يقطِّع الليل تسييحًا وقرآنًا

(٥) في الطبقات الوسطى : « تعرف الصحراء » .

(٦) في : ت : « عمل » .

بالْفَضْلِ الْمَذَرَّارِ ، وَلَا سَاغَ بِسَوَى<sup>(١)</sup> طَرِيقِهِ الْإِهْتِدَاءُ وَالْإِعْتِبَارُ ، وَلَا سَاغَ بِغَيْرِ نَادِيهِ نَيْلٍ<sup>(٢)</sup> يُحْجِلُ وَابِلَ الْأَمْطَارِ ، وَلَا سَاغَ قَدُمُ قَتْنَى قَامَ بُصْرَتِهِ ، وَقَالَ : أَنْصُرْ بَقِيَّةَ الْأَنْصَارِ ، وَلَا سَالِ إِلَّا وَيدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ، وَابِلَ كَرَمٍ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ ، وَلَا سَامَهُ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا وَكَانَتْ عَلَيْهِ دَائِرَةُ الْفَلَكَ الدَّوَّارِ ، وَلَا سَاقَهُ اللَّهُ حِينَ قَبَضَهُ إِلَّا إِلَى جَنَّةٍ [ عَذْنٍ ]<sup>(٣)</sup> أُعِدَّتْ لِأَمْثَالِهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ الْأَبْرَارِ .

وُلِدَ فِي [ ثَالِث ]<sup>(٤)</sup> صَفَرٍ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهَ فِي صِغَرِهِ عَلَى وَالِدِهِ ، وَكَانَ مِنَ الْإِشْتَغَالِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ ، بِحَيْثُ يَسْتَغْفِرُ غَالِبَ لَيْلِهِ وَجَمِيعَ نَهَارِهِ ، وَحَكَى لِي أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ لَحْمَ الْغَنَمِ ، إِلَّا بَعْدَ الْعَشْرِينَ مِنْ عَمَرِهِ ، لِحِدَّةِ ذِهْنِهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا شَمَّ رَائِحَتَهُ حَصَلَ لَهُ شَرَى<sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّمَا كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَيَسْتَغْلِ عَلَى الْمَشَايخِ ، إِلَى أَنْ يَعُودَ قَرِيبَ الظَّهْرِ ، فَيَجِدُ أَهْلَ الْبَيْتِ قَدْ عَمِلُوا لَهُ فُرُوجًا ، فَيَأْكُلُهُ وَيَعُودُ إِلَى الْإِشْتَغَالِ ، إِلَى الْمَغْرَبِ ، فَيَأْكُلُ شَيْئًا حُلُومًا لَطِيفًا ، ثُمَّ يَسْتَغْلِ بِاللَّيْلِ<sup>(٦)</sup> ، وَهَكَذَا لَا يَعْرِفُ غَيْرَ ذَلِكَ ، حَتَّى ذَكَرَ لِي أَنَّ وَالِدَهُ قَالَ لِأُمِّهِ : هَذَا الشَّابُّ مَا يَطْلُبُ قَطُّ دِرْهَمًا وَلَا شَيْئًا ، فَلَعَلَّهُ يَرَى شَيْئًا يَرِيدُ<sup>(٧)</sup> أَنْ يَأْكُلَهُ ، فَضَعَى<sup>(٨)</sup> فِي مِئْدِيلِهِ دِرْهَمًا أَوْ دَرَاهِمِينَ ، فَوَضَعَتْ نِصْفَ دِرْهَمٍ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَا سَاغَ بِسَوَى » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٢) فِي : ت : « نَدَى » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ج ، ك ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، ت .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ت . وَفِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ، عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي : « أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ » . وَفِي النُّجُومِ أَيْضًا وَلَدَ بِسَبْكِ الثَّلَاثِ [ وَهِيَ سَبْكُ الضَّحَّاكِ ] ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْمَنُوفِيَّةِ ، مِنْ أَعْمَالِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، بِالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ .

(٥) الشَّرَى : يَثُورُ صِغَارُ حَمَرٍ حَكَاكَةٌ مَكْرِيَّةٌ ، تَحْدُثُ دَفْعَةً غَالِبًا وَتَشْتَدُّ لَيْلًا ، لِبَخَارٍ حَارٍ يَثُورُ فِي الْبَدَنِ دَفْعَةً . الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ( ش ر ي ) .

(٦) فِي : ت : « اللَّيْلِ كَذَلِكَ .... » .

(٧) فِي : ت : « فَرِيدٌ » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَصَرَى » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

قالت الجَدَّة : فاستمرَّ نحوَ جُمعتين<sup>(١)</sup> وهو يعود والمُنْدِيلُ معه والنَّصْفُ فيه ، إلى أن رَمَى به إلى وقال : أَيْشَ أَعْمَلُ بهذا ؟ خُذْهُ عَنِّي .  
وكان اللهُ تعالى قد أقام والدَه ووالدَتَه للقيام بأمره ، فلا يدري شيئاً من حال نفسه<sup>(٢)</sup> .

ثم زَوَّجه والدُه بابنةِ عمِّه ، وعُمُّه خمسَ عشرةَ سنة ، وألزمها أن لا تحدِّثه في شيءٍ من أمرِ نفسها ، وكذلك ألزمها والدُها ، وهو عمُّه الشيخ صَدْرُ الدِّين ، فاستمرت معه ، والدُّه ووالدُها يقومان بأمرِهما<sup>(٣)</sup> ، وهو لا يراها إلا وقتَ التَّوم ، وصَحْبَتُهُ مَدَّةً ، ثم إن والدَها بلغه أنها طالبتَه بشيءٍ من أمر الدنيا ، فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليُطلقها ، فطلَّقها ، فانظُرَ إلى اعتناءِ والدِه وعمِّه بأمره ، وكان ذلك خوفاً منهما أن يشتغلَ بأله بشيءٍ<sup>(٤)</sup> غير العلم .

ثم إنه دخل القاهرةَ مع والدِه ، وعَرَضَ مَحَافِظَ حَفِظَهَا : « التَّنبِيه » وغيره ، على ابن بنت الأعرز وغيره ، وقيل : إن والدَه دخل به إلى شيخ الإسلام تقيِّ الدِّين ابن دَقِيق العِيد ، عَرَضَ عليه « التَّنبِيه » ، وإن الشيخ تقيِّ الدِّين قال لوالده : رُدَّ به إلى البرِّ ، إلى أن يصيرَ فاضِلاً عُدَّ<sup>(٥)</sup> به إلى القاهرة ، فَرَدَّ به إلى البرِّ . قال الوالد رحمه الله : فلم أَعُدْ إلَّا بعدَ وفاةِ الشيخ تقيِّ الدِّين ، ففاتتني مُجالستُهُ في العِلْمِ .

وسمعتُ الوالدَ يقول : أنا ما أَتَحَقَّقُ الشيخَ تقيِّ الدِّين ، ولكني أَذكرُ أني دَخَلْتُ دَارَ الحديثِ الكَامِلِيَّةِ بالقاهرة ، ورأيتُ شيخاً هَيئَتُهُ كَهَيئَةِ<sup>(٦)</sup> الشيخ تقيِّ الدِّين ، الموصوفةِ

(١) في : ت : « جمعة » .

(٢) يؤكد ذلك قول تقيِّ الدين السبكي نفسه ، في قصة ذكرها ابن حجر ، في الدرر الكامنة ١٣٧/٣ : « فإني نشأت غير مكلف بشيء من جهة والدي ، وكنت في الريف قريباً من عشرين سنة ، وكان الوالد يتكلف لي ، ولا أتكلف له » إلى آخر ما قال .

(٣) في المطبوعة : « بأمره » . وفي : ج ، ك : « بأمرها » . وأثبتنا ما في : ت .

(٤) في المطبوعة : « أن يشتغل بأى شيء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « وعد » . ولم ترد الواو في : ج ، ك ، ت .

(٦) في المطبوعة : « هيئته كهية » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

لنا ، لعلّه هو ، وسمعت الحافظَ تقيّ الدين أبا الفتح ابنَ العم ، رحمه الله ، يقول : هو الشيخ تقيّ الدين ، ولكنّ الشيخَ الإمامَ لورعه لا يَجْزِمُ مع أدنى احتمال .

ثم لما دخل القاهرة بعد أن صار فاضلاً ، تفقّه على شافعيّ الزمان الفقيه نجم الدين ابن الرُّفعة ، وقرأ الأصولَ وسائرَ المَعْقُولَات ، على الإمام النُّظَّار علاء الدين الباجيّ ، والمنطوق والخلاف ، على سيف<sup>(١)</sup> الدّين البَغْدَادِيّ ، والتفسير على الشيخ عَلِم الدّين العراقيّ ، والقراءات على الشيخ تقيّ الدين ابن الصائغ ، والفرائض على الشيخ عبد الله الغُمَارِيّ المالكيّ .

وأخذ الحديث عن الحافظ شرف الدّين الدِّمِياطِيّ ، ولازمه كثيراً ، ثم لازم بعده ، وهو كبيرٌ : إمامَ الفنّ الحافظ سعد الدّين الحارثيّ .

وأخذ النحو عن الشيخ أبي حَيَّان ، وصَحِبَ في التصوف الشيخَ تاج الدين ابنَ عطاء الله<sup>(٢)</sup> .

وسَمِعَ بالإسكندرية من أبي الحسين<sup>(٣)</sup> يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصوّاف ، وعبد الرحمن بن مَحْلُوف بن جماعة ، ويحيى بن محمد بن عبد السلام .

وبالقاهرة من عليّ بن نصر الله بن الصوّاف ، وعليّ بن عيسى بن القَيِّم ، وعليّ بن محمد بن هارون الثَّعْلَبِيّ<sup>(٤)</sup> ، والحافظ أبي محمد عبد المؤمن بن خَلْف الدِّمِياطِيّ ، وشهاب بن عليّ

---

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « شرف » . وأثبتنا الصواب من : ت ، والطبقات الوسطى ، وما يأتي في ثنايا الترجمة ، والدارس ، وذيول تذكرة الحفاظ ، وطبقات الحفاظ ، وطبقات المفسرين ، المواضع المذكورة في صدر الترجمة . وسيف الدين البغدادي هو : عيسى بن داود الحنفي المنطقي . ترجمته في الدرر الكامنة ٢٨١/٣ .  
(٢) لم يرد لفظ الجلالة ، في : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى ، وهو ثابت في المطبوعة ، وفي ترجمته من الجزء التاسع ٢٣ .

(٣) في المطبوعة : « أبي الحسن يحيى بن عبد العزيز » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، وذيول العبر ٣٢ ، وطبقات القراء ، لابن الجزرى ٣٦٦/٢ ، والدرر الكامنة ١٨٥/٥ ، وشذرات الذهب ١٣/٦ ، وبهذا تصحح الكنية في الجزء التاسع ١٠٢ .

(٤) هكذا في المطبوعة ، ت : بالثاء المثلثة والعين المهملة ، والذي في : ج ، ك أقرب أن يكون : « الثغلي » فلم ينقط فيهما سوى الثاء الفوقية . وفي ترجمة هذا الرجل يقع خلاف بين الثعلبي ، والثغلي ، =

المُحْسِنِي ، والحسن بن عبد الكريم سَبَطَ زيادة ، وموسى بن علي بن أبي طالب ،  
ومحمد بن عبد العظيم بن السَّقَطِي ، ومحمد بن المُكْرَم الأنصاري ، ومحمد بن محمد بن  
عيسى الصُّوفِي ، ومحمد بن نصير بن أمين<sup>(١)</sup> الدولة ، ويوسف بن أحمد المَشْهَدِي<sup>(٢)</sup> ،  
وعمر بن عبد العزيز بن الحسين بن رَشِيْق ، وشَهْدَة بنت عمر بن العَدِيم .

وبدمشق من ابن المَوَازِينِي ، وابن مُشَرَّف ، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم ،  
وأحمد بن موسى الدَّشْتِي<sup>(٣)</sup> ، وعيسى المُطْعَم<sup>(٤)</sup> ، وإسحاق بن أبي بكر بن النحاس ،  
وسُلَيْمان بن حمزة القاضي ، وَخَلْقِي .

وأجاز له مِنْ بَغْدَاد ، الرَّشِيدُ بن أبي القاسم ، وإسماعيل بن الطُّبَال ، وغيرُهما .  
وَجَمَعَ « مُعْجَمُهُ » الْجَمَّ العَفِير ، والعَدَدَ الكثير ، وَكَتَبَ بَخْطَهُ ، وقرأ الكثير  
بنفسه ، وَحَصَلَ الأجزاء الأصول والفروع ، وَسَمِعَ الكُتُبَ والمَسَانِيدَ ، وَخَرَجَ وَاتَّقَى  
على كثيرٍ مِنْ شُيُوخِهِ ، وَحَدَّثَ بالقاهرة ودمشق .

سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ<sup>(٥)</sup> : أَبُو الحَجَّاجِ المِزِّي ، وأبو عبد الله الدَّهْبِي ، وأبو محمد  
الْبِرْزَالِي ، وغيرُهم .

ذَكَرَهُ الدَّهْبِي ، فِي « المَعْجَمِ المُخْتَصَّر » ، فَقَالَ : القاضي الإمام العَلَّامة الفقيه  
المُحَدِّثُ الحَافِظُ ، فخر العلماء ، تَقَى الدِّينَ أَبُو الحَسَنِ السُّبْكِي ثُمَّ المِصْرِي الشَّافِعِي ،  
وَلَدَهُ القاضي الكبير زَيْن الدِّينِ .

---

= راجع ذيل العبر وحواشيه ٦٩ ، لكن ابن حجر أوردته في « الثعلبي » بالثاء المثناة ، والعين المهملة . انظر تبصير  
المنتبه ٢٠٩ .

(١) في المطبوعة : « أمير » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والدرر الكامنة ٤٦/٥ ، وفيه : « محمد بن البصير  
عبد الله علم الدين بن أمين الدولة » .

(٢) في المطبوعة : « الشهيد » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والدرر الكامنة ٢٢٣/٥ .

(٣) في المطبوعة : « الدشتي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، وذيل العبر ٧٥ ، قال في الشذرات ٣٢/٦ :  
« بفتح المهملة وسكون المعجمة وفوقية ، نسبة إلى دشتي : محلة بأصبهان » . وجاء في ذيل العبر ، والشذرات :  
« أحمد بن محمد بن أبي القاسم » وكذلك في الدرر الكامنة ٣١٢/١ .

(٤) راجع صفحة ٣٥ .

(٥) في المطبوعة : « الحافظ » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

سَمِعَ من الدَّمِيَّاطِيِّ ، وطَبَقْتِهِ ، وبِالْثَّغَرِ مِنْ شَيْخِنَا يَحْيَى الصَّوَّافِ ، لَحِقَهُ بِآخِرِ رَمَقٍ ، وبِدَمَشَقٍ مِنْ ابْنِ الْمَوَازِينِيِّ ، وابنِ مُشَرَّفٍ ، و<sup>(١)</sup> بِالْحَرَمَيْنِ .

وكان صادقاً مثبِتاً<sup>(٢)</sup> خيراً ديناً متواضعاً ، حَسَنَ السَّمْتِ ، مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، يَذَرِي الفَقْهَ وَيُقَرِّرُهُ ، وَعِلْمَ الْحَدِيثِ وَيُحَرِّرُهُ ، وَالْأَصُولَ وَيُقَرِّئُهَا ، وَالْعَرَبِيَّةَ وَيُحَقِّقُهَا ، ثُمَّ قرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى [ تَقَى الدِّينِ <sup>(٣)</sup> ] ابنِ الصَّائِغِ ، وصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْمُتَقَنَّةَ ، وقد بَقِيَ في زمانه المُلْحُوظُ إِلَيْهِ بِالتَّحْقِيقِ وَالْفَضْلِ .

سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَسَمِعَ مِنِّي ، وَحَكَمَ بِالشَّامِ ، وَحَمَدَتْ أَحْكَامُهُ ، فَاللهُ يُوَيِّدُهُ وَيُسَدِّدُهُ سَمِعْنَا « مُعْجَمَهُ » بِالْكَلاَسَةِ ، انْتَهَى .

وذكره أيضاً في « مُعْجَمِ شُيُوخِهِ » وفي « تَذْكِرَةِ الْحُفَظِ » ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ كُتُبِهِ<sup>(٤)</sup> .  
وذكره الفاضل الأديب أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَرِيُّ ، في كتاب « مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ » ، فقال بعد ذِكْرِ نَسَبِهِ : حُجَّةُ الْمَذَاهِبِ ، مُفْتِي الْفِرَقِ ، قُدْوَةُ الْحُفَظِ ، آخِرُ الْمُجْتَهِدِينَ ، قَاضِي الْقُضَاةِ ، تَقَى الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ ، التَّقِيُّ الْبَرُّ ، الْعَلِيُّ الْقَدَرُ .

سَمِئْتُ عَلَيَّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، الَّذِي هُوَ بَابُ الْعِلْمِ ، وَلَا غَرَوْ أَنْ كَانَ هَذَا الْمُدْخَلُ إِلَى ذَلِكَ الْبَابِ ، وَالْمُسْتَخْرَجُ مِنْ دَقِيقِ ذَلِكَ الْفَضْلِ هَذَا اللَّبَابُ ، وَالْمُسْتَمِيرُ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، الَّتِي ذَلِكَ الْبَابُ بِأُيُهَا ، وَالوَاقِفُ عَلَيْهَا مِنْ سَمِيَّةٍ ، فَذَاكَ بِأُيُهَا وَهَذَا بِوَأُيُهَا .  
وَبَحْرٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ عَيْبٌ<sup>(٥)</sup> ، وَصَدْرٌ لَا يُدَاخِلُهُ<sup>(٦)</sup> كِبَرٌ ، وَأَفْقٌ لَا تَقْيِسُهُ<sup>(٧)</sup> كَفٌّ

(١) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « ثبنا » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٣) لم يرد في : ت ، وتقدم قريبا .

(٤) مثل : بيان زغل العلم ، والمشتبه . راجع مصادر الترجمة .

(٥) العبر ، بكسر العين - وقد تفتح - : الشاطئ .

(٦) في المطبوعة : « يدخله » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٧) في المطبوعة : « لا تمسه ..... بشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .



الثرَيَّا بِشِيرٍ ، وَأَصِيلٌ قَدْرُهُ أَجَلٌ مِمَّا يُمَوِّهُ بِهِ لُجَيْنَ النَّهَارِ ذَائِبُ التَّبَرِّ .  
 إِمَامٌ نَاضَحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِنِصَالِهِ <sup>(١)</sup> ، وَجَاهَدَ بِجِدَالِهِ ، وَلَمْ يُنْطَخْ بِالدَّمَاءِ  
 حَدٌّ نِصَالِهِ .

حَمَى جَنَابَ الثُّبُوءِ الشَّرِيفِ ، بَقِيَامِهِ فِي نَصْرِهِ ، وَتَسْدِيدِ سِهَامِهِ لِلذَّبِّ عَنْهُ ، مِنْ  
 كِنَانَةِ مِصْرِهِ ، فَلَمْ يُحِطْ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ سَهْمُهُ الرَّاشِقِ ، وَلَمْ يُخْفِ مَسَامٌ تِلْكَ  
 الدُّسَائِسَ فَهَمُّهُ النَّاشِقِ .

ثَمَ لَمْ يَزَلْ حَتَّى نَقَى الصُّدُورَ مِنْ شَبِّهِ دَنْسِهَا ، وَوَقَّى مِنَ الْوُقُوعِ فِي ظُلَمِ  
 حِنْدِسِهَا .

قَامَ حِينَ خُلِطَ عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةِ الْأَمْرِ ، وَسَوَّلَ لَهُ قَرِينُهُ الْحَوْضَ فِي ضَحَضَاجِ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ  
 الْجَمْرِ ، حِينَ سَدَّ بَابَ الْوَسِيلَةِ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَلَا حُرْمَهَا ، وَأَنْكَرَ شَدَّ الرَّحَالِ لِمُجَرَّدِ  
 الزِّيَارَةِ ، لَا وَآخِذَهُ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ وَقَطَعَ رَحِمَهَا .

وَمَا بَرِحَ يُدْلِجُ وَيَسِيرُ ، حَتَّى نَصَرَ صَاحِبَ ذَلِكَ الْجَمَى الَّذِي لَا يُتَّهَكَ ، نَصْرًا  
 مُؤَزَّرًا ، وَكَشَفَ مِنْ حَبِّ الضَّمَامِ فِي الصُّدُورِ عَنْهُ صَدْرًا مُوَغْرًا ، فَأَمْسَكَ مَا تَمَسَكَ مِنْ  
 بَاقِي الْعُرَى ، وَحَصَلَ أَجْرًا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ <sup>(٤)</sup> ، يُرَى ، حَتَّى سَهَّلَ السَّبِيلَ إِلَى زِيَارَةِ صَاحِبِ  
 الْقَبْرِ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقَدْ كَادَتْ تَزُورُ عَنْهُ [ قَسْرًا ] <sup>(٥)</sup> صُدُورُ الرُّكَّائِبِ ،  
 وَتُجَرُّ قَهْرًا أَعْنَتُهُ <sup>(٦)</sup> الْقُلُوبُ وَهْنٌ لَوَائِبِ <sup>(٧)</sup> ، بِتِلْكَ الشُّبْهَةِ الَّتِي كَادَتْ شَرَارَتُهَا تَعْلُقُ بِجِدَادِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج ، ك : « بِنِصَالِهِ » بِالْصَادِ الْمَهْمَلَةِ . وَأَثْبَتَاهُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ : ت .  
 (٢) الضَّحَضَاجُ هُوَ : الْمَاءُ الْيَسِيرُ ، وَقِيلَ ، هُوَ الْمَاءُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَى أَنْصَافِ السُّوقِ . وَالْكَلامُ هُنَا عَلَى التَّشْبِيهِ . وَفِي  
 حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ : « وَجَدْتُهُ فِي غِمْرَاتٍ مِنَ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحَضَاجٍ » قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الضَّحَضَاجُ فِي  
 الْأَصْلِ : مَا رَقَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَاسْتَعَارَهُ لِلنَّارِ « النِّهَايَةُ ٧٥/٣ .  
 (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا آخِذَهُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .  
 (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأُخْرَى » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
 (٥) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
 (٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَحَرَّ قَهْرًا أَغْنَتْهُ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
 (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهِيَ لَوَائِبُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَقَوْلُهُ : « لَوَائِبُ » مِنَ : اللَّوْبِ ، وَاللُّوْبِ ،  
 وَاللُّوَابِ - بِضْمِ اللَّامِ فِي الْجَمْعِ - : وَهُوَ الْعَطَشُ ، أَوْ اسْتِدَارَةُ الْحَافِمِ حَوْلَ الْمَاءِ وَهُوَ عَطْشَانٌ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ .  
 الْقَامُوسُ ( ل و ب ) .

الأوهام ، وَنَمُدُّ غَيْهَبَ صَدَاهَا<sup>(١)</sup> صَدَأَ عَلَى مَزَايَا<sup>(٢)</sup> الأفهام ، وَهَيْهَاتَ ، كَيْفَ يُزَارُ المسجد ، وَيَخْفَى<sup>(٣)</sup> صَاحِبُهُ عَلَيْهِ ﷺ ، أَوْ يُخْفِيهِ الْإِبْهَام ، أَوْ تُذَادُ الْمَطِيُّ عَنْهُ وَهِيَ تَتَرَاشَقُ إِلَيْهِ كَالسَّهَام ، وَلَوْلَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامَ لَمَّا عُرِفَ تَفْضِيلُ ذَلِكَ الْمَسْجِد ، وَلَا يَمُوتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ تَأْمِيلُ<sup>(٤)</sup> الْمُغِيرِ وَلَا الْمُنْجِد ، وَلَوْلَاهُ لَمَّا قُدِّسَ الْوَادِي ، وَلَا أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدٌ [ فِي ]<sup>(٥)</sup> ذَلِكَ النَّادَى ، وَكَذَلِكَ قَبْلَهَا ، شَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، قَامَ فِي لُزُومٍ مَا انْعَقَدَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاع ، وَبَعْدَ الظُّهُورِ بِمُخَالَفَتِهِ عَلَى الْأَطْمَاع .

وَمَنْعَ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ أَنْ تُجْرَى فِي الْكُفَّارَةِ مُجْرَى الْيَمِينِ ، وَأَنْ تُجْلَى<sup>(٦)</sup> فِي صُورَةٍ إِنْ حُقِّقَتْ لَا تَبِينُ<sup>(٧)</sup> ، خَوْفًا عَلَى مَحْفُوظِ الْأَنْسَابِ وَمَحْفُوظِ الْأَحْسَابِ ، لِمَا كَانَتْ تُؤَدِّي إِلَى هَذِهِ الْعَظِيمَةِ ، وَتُسْتَوَلَّى عَلَيْهِ هَذِهِ الْمُصِيبَةُ الْعَمِيمَةُ .

وَصَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَى هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ كِتَابَيْهِ ، بَلْ جَرَّدَ سَيْفَهُ وَأَرْهَفَ ذُبَابِيهِ ، وَرَدَّ الْقِرْنَ وَهُوَ أَلَدُ حَصِيمٍ ، وَشَدَّ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ وَهُوَ يَشُدُّ عَلَى غَيْرِ هَزِيمٍ ، وَقَابَلَهُ وَهُوَ الشَّمْسُ<sup>(٩)</sup> الَّتِي تُعْشِي<sup>(١٠)</sup> الْأَبْصَارَ ، وَقَاتَلَهُ ، وَكَمَّ جِهْدَ ، مَا يَثْبُتُ الْبَطْلُ لِعَلَى وَفِي يَدِهِ ذُو الْفَقَارِ .

وَتَطَاعَنَا وَتَوَاقَفْتَ خِيَلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا بَطْلُ الْلِقَاءِ مُقَنِّعُ<sup>(١١)</sup>

(١) في : ت : « صدى » .

(٢) في المطبوعة : « مرايا » . بالراء ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك ، ت . لكننا نظن أن ما في المطبوعة أولى .

(٣) في المطبوعة : « ويجفى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « مؤمل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) لم يرد في : ت .

(٦) في المطبوعة : « يحلى » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالفوقية من : ج ، ك ، ت .

(٧) في المطبوعة : « يمين » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٨) في : ت : « وسد » .

(٩) في المطبوعة : « العثير » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(١٠) في أصول الطبقات : « الذى يغشى » . وأثبتنا الصواب من : ت .

(١١) البيت لأبى ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣٨ ، والرواية فيه :

فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع

ومازالا حتى تَقَصَّدَتْ<sup>(١)</sup> الصُّفاح ، وتَقَصَّفت الرِّماح ، وتَحَيَّفت<sup>(٢)</sup> الكَلِمَ الأدلَّة ،  
وَجَفَّ القَلَمُ حتى لم يَبْقَ [ في ]<sup>(٣)</sup> فيه بَلَّة ، وانْجَلَّتْ غَيَاهِبُ ذلك العِثْرِ<sup>(٤)</sup> ، تَبَرَّقَ فيه  
صَفَحَاتُ الحَقِّ السَّوَّى ، والْحَطَّ السَّعيد النَّبِيُّ ، والنَّصْرُ المُحمَّدِيُّ ، إلا أنه بالْفُتُوح  
الْعُلُوَّى ، بِجِهَادٍ<sup>(٥)</sup> أَيْدٍ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَزَرَهُ ، وَرَدَّ عَلَى مَنْ سَدَّ بَابَ الذَّرِيعَةِ ،  
وَيَحْذِلُ نَاصِرَهُ ، وَأَمْضَى يُسَابِقَ إِلَيْهِ مَرْمَى طَرْفِهِ .

جَوَادٌ جَرَى عَلَى أَعْرَاقِهِ ، وَجَاءَ عَلَى إِثْرِ سُبَّاقِهِ .

مِنْ عِصَابَةِ الْأَنْصَارِ ، حَيْثُ يُعْرَفُ فِي الْحَسَبِ التَّلِيدُ ، وَيُدَّخَرُ شَرَفُ النَّسَبِ  
لِلْمَوَالِيدِ ، وَتُصَغَّرُ عَظَائِمُ الْأَخْيَارِ ، وَتُصَغَّرُ هَامَةُ كُلِّ جَبَّارٍ ، وَتُنْشَرُ ذَوَابَةُ يَغْرُبُ<sup>(٦)</sup> عَلَى  
كَيْفِ شَرَفِهَا ، وَتُرَكِّزُ عِصَابَةُ<sup>(٧)</sup> الْمَجْدِ الْمُؤْتِلَ لِسَلْفِهَا .

\* وَلِلَّهِ أَوْسٌ آخَرُونَ وَخَزَرَجٌ<sup>(٨)</sup> \*

لَا ، بَلْ هُوَ مِمَّنْ تَشِيدَتْ بِهِ حُصُونُهُمُ الْحَصِينَةُ ، وَحُمِيَتْ بِهِ أَنْ يَدْخُلَ الدَّجَالُ  
أَثْقَابَ الْمَدِينَةِ ، وَاسْتَلَّهُ الْفَخَارُ<sup>(٩)</sup> مِنْ بَقَايَا تِلْكَ الْأُسْرَةِ فِي أَكْرَمِ ظُهُورِهَا ، وَأَعْظَمِ شُمُوسِهَا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقَطَّرَتْ ..... وَتَقَصَّرَتْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت . وَالتَّقْصِدُ وَالتَّقْصِيفُ : التَّكْسِيرُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَحَيَّفَتْ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْغَيْنِ » وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَالْعِثْرُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الثَّاءِ : التَّرَابُ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِجَاهِدٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دَوَابَّةٌ بِعَزْمِيَةٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَذْكُرُ بِمَصَابِهِ » . وَفِي : ت : « وَتَذْكُرُ عِصَابَةً » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٨) صَدْرُهُ :

\* فَيَذْكُرُ ثَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ \*

وَهُوَ لِابْنِ الرُّومِيِّ . دِيَوَانُهُ ٤٩٧ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَرُثِي بِهَا أَبَا الْحَسَنِ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ .

وَانْظُرْ مَقَاتِلَ الطَّالِبِيِّينَ ٦٥٦ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْفَخَّارُ » . وَفِي : ج ، ك : « النَّجَّارُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

المُجَلَّلَة لِلآفَاق بِظُهُورِهَا ، وَأَعْلَى آيَاتِهَا<sup>(١)</sup> فِي مَرَاقِي الشَّرِيعَةِ الشَّرِيفَةِ دَرَجَا ، وَأَسْرَى فِي أَرْجَاءِ طَيِّبَةِ الطَّيِّبَةِ أَرْجَا ، وَأَحْوَى لِعُلُومِهَا أَشْتَاتًا ، وَلَعُلُومُهَا فِي أَسَانِيدِ الْعَوَالِي إِثْبَاتًا ، وَلِحُتُومِهَا عَلَى مَنْ نَزَلَ بِهَا فِيمَا هُوَ أَذْفًا<sup>(٢)</sup> وَأَكْنُ أَيْبَاتًا ، وَأَسْكُنُ فِي صُدُورِ مُحَافِلِهَا مِنْ الْأَسْرَارِ ، وَ[ أَطْلُعُ ]<sup>(٣)</sup> فِي أَفْقِ جَحَافِلِهَا مِنَ الْأَقْمَارِ .

بَرَّغَ مِنْ مَطْلَعِ الصَّحَابَةِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَنَزَعَ بِهِ عِرْقَهُ إِلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَهُوَ مِثْلُهُمْ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ .

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ الْوَزَارَةِ حَيْثُ تَتَقَاصَّرُ النُّجُومُ ، وَتَتَنَاصَّرُ ثُمَّ تَتَنَاصَفُ الْخُصُومُ ، وَتُخْفَضُ أَعْنَاقُ الْغُيُومِ ، وَيَجْرَى رُحَضَاءُ الْبَرَقِ<sup>(٤)</sup> كَأَنَّهُ مَحْمُومٌ ، وَتُخَضَّرُ<sup>(٥)</sup> أُنْدِيَةُ الْأَفْقِ وَسُهَيْلٌ قَدْ تُبِذَ بِالْعَرَاءِ كَأَنَّهُ مَلُومٌ ، وَيَسْرَى هَوْدَجُ النَّجْمِ وَكَأَنَّهُ بِرَسَنِ<sup>(٦)</sup> الْجَوَازِاءِ مَزْمُومٌ<sup>(٧)</sup> ، وَيُبَارِي صَدَرَ صَدْرِهِ اللَّيْلُ فَيَرِيدُ<sup>(٨)</sup> حَنَقًا وَلَوْ أُلْقِيَ فِي تَيَّارِهِ لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَقُومَ ، وَيَتَطَايَرُ زَيْدٌ شَبَّهَ وَيَتَنَفَّسُ سَحْرُهُ<sup>(٩)</sup> كَأَنَّهُ مَظْلُومٌ ، وَيُظْهِرُ عَلَى<sup>(١٠)</sup> آخِرِ فَجْرِهِ ثُمَّ يَخْفَى كَأَنَّهُ غَيْظٌ مَكْظُومٌ ، وَيُضَاهِي [ مَرَاهُ ]<sup>(١١)</sup> مِرَاةَ الضُّوَى النَّهَارِ ، وَأَتْنَى لَهُ وَوَجْهُ صَبَاحِهِ كَأَنَّهُ مِنْ حُمْرَةِ الشَّفَقِ مَلْطُومٌ ، وَلَوْ بَدَلَ أَلْفًا مِثْلَ دِينَارٍ شَمْسِهِ لَمَا بَلَغَ مَا يُرُومُ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَيَابِهَا » . وَالْكَلِمَةُ فِي : ج ، ك ، بِهَذَا الرَّسْمِ مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ت .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَذْفَى » . وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ت . وَمَكَانُهُ فِي ج ، ك : « أَطْلُقُ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدَّق » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَالرُّحَضَاءُ : الْعَرَقُ . وَالْمُرَادُ هُنَا : الْمَطَرُ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيُخَضَّرُ » . وَفِي : ت : « وَتُخَضَّرُ » . وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِرَسْمِ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَالرَّسَنُ : الْحَبْلُ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَذْمُومٌ » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَيَرِيهِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَسْحَرُهُ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَالسَّحَرُ ، بِفَتْحِ السَّيْنِ وَسُكُونِ الْهَاءِ : الرُّثَّةُ ، وَقِيلَ : مَا لَصِقَ بِالْحَلَقُومِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ .

(١٠) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ت ، وَفِي : ج ، ك : « عَنْ » .

(١١) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

وَبَرَزَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى أَسْكَتَ لِسَانَ كُلِّ مُتَكَلِّمٍ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَ كُلِّ مُتَقَدِّمٍ .  
 وَأُخِيَا إِمَامَةَ الشَّافِعِيِّ بِنَشْرِ مَذْهَبِهِ ، وَنَصَرَ ذِي النَّسَبِ الْقُرَشِيِّ فِي عَلَيَاءِ رُتْبِهِ .  
 وَقَامَ بِالْإِحْتِجَاجِ لِإِمَامِ بَنِي الْمُطَّلِبِ فِي الْإِثْمَامِ بِشَرِيعَةِ سَيِّدِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،  
 وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ فِي سَبَبِ تَقْدِيمِهِ ، وَحَسَبَ مَا أَحْرَزَ فِي حَدِيثِهِ مُضَافًا إِلَى قَدِيمِهِ ، يَحْتَجُّ  
 لِقَوْلِهِ<sup>(١)</sup> ، وَيَحْتَلُّ<sup>(٢)</sup> كَتَفَ مَذْهَبِ الْمُتَمَتِّعِ<sup>(٣)</sup> مِنْ طَرِيقِهِ ، حَتَّى أَصْبَحَتْ<sup>(٤)</sup> تُسْفِرُ لَهُ  
 وَجُوهُهُ<sup>(٥)</sup> سَافِرَةَ النَّقَبِ ، ظَاهِرَةَ الْحَاسِنِ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ .

لَا تَرُدُّ الْهِيمُ إِلَّا حِيَاضَهُ ، وَلَا يَعْدُ<sup>(٦)</sup> النَّسِيمُ إِلَّا رِيَاضَهُ ، حَتَّى تَفَرَّدَ وَالزَّمَانُ بِعَدَدِ  
 أَهْلِهِ مَشْحُونٍ ، وَالْعَصْرُ بِمَحَاسِنِ بَنِيهِ مَفْتُونٍ ، وَسَادَ أَهْلَ مِصْرَ قَاطِبَةً ، وَاسْتَوَظَنَهَا  
 وَضَرَّتْهَا الشَّامُ لَهُ خَاطِبَةً ، وَكَانَ بَهَا<sup>(٧)</sup> لِدَيْنِ يُقِيمُهُ ، وَيَقِينُ يُدِيمُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَتَقَى هُوَ  
 وَصَفُهُ ، وَعَلَا ، أَرَادَ مُطَاوَلَتَهَا الطَّوْدُ وَمَا هُوَ نِصْفُهُ .

وَقَطَعَ بِهَا مُدَّةَ مُقَامِهِ ، فِي عِلْمٍ يَنْشُرُهُ ، وَحَقٌّ يَنْصُرُهُ ، وَضَالٌّ يَهْدِيهِ ، وَطَالِبٌ  
 يُجَدِّدُهُ ، وَسَنَّةٌ يُؤَيِّدُهَا ، وَبُدْعَةٌ فِي ذَكَادِكِ الْخِذْلَانِ يُلْحِدُهَا ، وَزَيْغٌ يُقَوِّمُ مُنَادَاهُ ،  
 وَزَيْفٌ<sup>(٩)</sup> يُعَجِّلُ انْتِقَادَهُ ، وَطَرِيقَةٌ سَلَفٌ مَا عَدَاهَا ، وَحَقِيقَةٌ خَلْفٌ<sup>(١٠)</sup> مَا أَنْكَرَتْهَا  
 عِدَاهَا .

وَفَتَاوٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فَقَهَاءُ الْآفَاقِ ، وَيَسْتَنْدُ إِلَيْهَا عُلَمَاءُ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِقَوْلِهِ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَحْتَلُّ » . وَفِي : ج ، ك ، « وَيَحِلُّ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٣) فِي ت : « الْمُنْعَ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَضَحَتْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَجْوه » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَعَدُّ » . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت . وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج ، ك :  
 « الْمَسِيمِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِهَا الدِّينِ » . وَفِي : ت : « بِهَا لَدَيْنِ » مَعَ وَضْعِ كَسْرَةٍ تَحْتَ الْبَاءِ . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ،  
 لَكِنْ فِيهِمَا : « بِهَاءٍ » وَأَسْقَطْنَا الْهَمْزَةَ لِإِنْسَابِ : « تَقَى » وَ « عَلَا » الْآتِيَيْنِ بَعْدَ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَيْنَ يَرِيهِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَزَيْنِ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(١٠) فِي : ج ، ك ، ت : « صَلَفٌ » وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

وَصَانِيفَ هِيَ جَادَّةُ السَّبِيلِ ، وَمَادَّةُ الدَّلِيلِ ، تَصُدُّ الْأَضَالِيلَ ، وَتُرُدُّ الْأَبَاطِيلَ ، وَتُرَدُّ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، فَعَايَةُ الْمُجِيدِ أَنْ يَسْتَحْضَرَ مَا حَوَّثَهُ مِنْ نُقُولٍ ، أَوْ يَمْتَدُّ إِلَى أَنْ يَعْدَّ<sup>(١)</sup> نَفْسَهُ مَعَهُ ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ تَحْتَ خَطِّهِ : كَذَلِكَ نَقُولُ<sup>(٢)</sup> .

ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ ، فَأَزَالَ عَطَلَهُ ، وَأَزَاحَ خَطَلَهُ ، وَأَصْلَحَ فَاسِدَهُ ، وَنَفَقَ كَاسِدَهُ ، وَتَوَقَّلَ<sup>(٣)</sup> ذُرْوَةَ مَنْصِبِهِ حَيْثُ لَا يُمْتَطَى السَّنَامُ ، وَلَا يُسْتَصْلَحُ الْأَنَامُ<sup>(٤)</sup> ، وَلَا يُوجَدُ الْمُؤَهَّلُ<sup>(٥)</sup> وَاحِدٌ فِي مِصْرٍ وَلَا شَامَةٍ<sup>(٦)</sup> فِي الشَّامِ ، فَحَكَمَ بِسِيرَةِ الْعَمَرَيْنِ فِي الْإِنْصَافِ ، وَحَكَّى صُورَةَ الْقَمَرَيْنِ فِي الْأَوْصَافِ .

وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ دَارِ الْحَدِيثِ بِالْإِسْتِحْقَاقِ ، فَوَلَّيَهَا ، وَعُضِرَتْ لَهُ أَخَوَاتُهَا ، فَمَا رَضِيَهَا .

وَتَدَارَكَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا آخِرُ الرَّمَقِ ، وَصَانَ الْمَذْهَبَ وَمَا لَهُ وَجْهٌ إِلَّا ظَاهِرَ الرَّهَقِ .

وَاتَّشَأَشَ الطَّلَبَةُ مِنْ مَرَاقِدِ الْحُمُولِ ، وَمَقَاعِدِ الْوَنَى عَنْ أَوَائِلِ الْحُمُولِ ، حَتَّى نَفَضَتْ كَوَاكِبَهُمْ<sup>(٧)</sup> عَنْ مَقْلَهَا الْكَرَى ، وَرَفَضَتْ سَحَائِبَهُمْ<sup>(٨)</sup> إِلَّا مُوَاصِلَةَ السُّرَى ، إِلَى أَنْ كَثُرَ الْعِلْمُ وَطَالِبُهُ ، وَعَزَّ ذُو الْفَضْلِ وَصَاحِبُهُ ، بِكَرَمِ اللَّهِ دَرُهُ مَا أَغْرَزَهُ ! وَجُودِ مَا أَقْلَ لَدَيْهِ حَدَّ<sup>(٩)</sup> الْبَحْرِ وَمَا أَنْزَرَهُ<sup>(١٠)</sup> !

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَعِيد » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَقُول » . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَوَفَلَ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت . يُقَالُ : تَوَقَّلَ فِي الْجَبَلِ : صَعَدَ فِيهِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَيَّام » . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِمُوهَل » . وَفِي : ج ، ك : « الْمُوَهَل » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت . وَلَا يَظْهَرُ لَنَا مَعْنَى الْكَلَامِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « شَامَت » . وَفِي : ج ، ك : « سَامَهُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت . وَلَا يَظْهَرُ لَنَا وَجْهَهُ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَوَاكِبَهَا » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٨) فِي ت : « سَحَابَتِهِمْ » . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَجَاءَ فِيهَا وَفِي : ج ، ك : « إِلَى مُوَاصِلَةِ » . وَأَثْبَتْنَا الصُّوَابَ مِنْ : ت .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَد » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت . وَحَدَّ كُلُّ شَيْءٍ : مَتْنَاهُ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنْزَرَهُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

لو عاصره حاتم ، وهو في الكرم ، لما ذكر ، أو كعب بن مامة ، وقد<sup>(١)</sup> سمح حتى<sup>(٢)</sup> يحرص جناحه ، لما شكر ، بندي يعص به البحر شرقا ، ويفصد<sup>(٣)</sup> جبين السحاب عرقا ، ويهيه البرق فترتعد فرائضه فرقا ، ويختشى صوابه [ الرعد ]<sup>(٤)</sup> فيتعوذ<sup>(٥)</sup> ولا ينفعه الرقى .

هذا كله وهو بعض ما في كرم سجاياه ، وأقل مما في كثير مزياه .

هذا إلى جبين كالللال ، ووقار عليه سيما اللال ، وأدب أعذب في المقبل من الماء الزلال ، وأطيب في المقبل من<sup>(٦)</sup> برد الظلال ، بنوادر أحر من الجمر ، وألعب بالعقول ، أستغفر الله ، من الحمر .

حدا على طريقة<sup>(٧)</sup> سلفه المعرب ، ما قصرت<sup>(٨)</sup> عن مداه الأوائل ، واستجدت<sup>(٩)</sup> من نداه النائل ، وطرف علمه منه بمقدار ما أعانه على التفسير الذي أسكت عارضه كل قائل ، وغير هذا من انتزاع الميل ، وإقامة الدلائل .

ثم سرح إلى حيث يسرح الطرف ، ويذب<sup>(١٠)</sup> الطرف ، ولم ينادي المتيمين<sup>(١١)</sup> ،

(١) في المطبوعة : « ولقد » : وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « حين يحضر » وكذلك في : ج ، ك ، مع إهمال نقط « يحضر » . وأثبتنا الصواب من : ت .  
والخص : حلق الشعر .

(٣) في المطبوعة : « ويتقطر » . وصحناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « فتتعدد » . وصحناه من : ج ، ك ، ت .

(٦) في : ت : « من المقبل في برد » .

(٧) في : ت : « حدا على طريق » .

(٨) في المطبوعة : « سلف العرب فأقصرت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٩) في المطبوعة : « فاستمدت » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(١٠) في أصول الطبقات : « ويدول » . وصحناه من : ت . والطرف ، بكسر الطاء : الكريم من الخيل . ويقال : أداب الدابة : ساقها .

(١١) في المطبوعة : « المتيمين » . وفي : ت : « المتمين » . والمثبت من : ج ، ك ، ويشهد له ما بعده .

وينزل بوادي سلف أهل الصَّابَةِ الْمُعْرَمِينَ ، ويُخَالِطُ تلك العِصَابَةَ في كَيْسِهَا ، ويذكر  
 حديثَ ليلي وقَيْسِهَا ، لَطَائِفُ لو أنها لأهل ذلك الزَّمان السَّالِف ، لَمَا قالوا الأَسْمَارَ إلا  
 في طَرَائِفِ ظَرَائِفِهَا<sup>(١)</sup> ، ولا قالوا<sup>(٢)</sup> في سَمَرَاتِ الْحَيِّ إلا في ظِلِّ وَاِرِفِهَا ، ولا زَادُوا في  
 رَيْبِ بن أَى رَيْبَةٍ ، إلا بعضَ زَخَارِفِهَا ، ولا عَدُّوا جَمِيلًا ، إلا مَا نُشِرَ مِنْ فَضْلِ  
 مَطَارِفِهَا ، ولا رَجَعُوا عَنْهَا<sup>(٣)</sup> إلى مذهبِ جَرِيرِ في أَوْبِهِ ، ولا خَيَّمُوا<sup>(٤)</sup> عَزَلَ الأَنَاشِيدِ  
 بِتَوْبِهِ<sup>(٥)</sup> ، كُلُّ ذلك بِطَرَفِ<sup>(٦)</sup> أَدَبِ غَضِّ الْجَنَى ، ليس منه إلا إِطْرَابُ السَّامِعِ<sup>(٧)</sup> ،  
 وَتَنَوُّعُ مَا لا إِثْمَ فيه إِذَا قِيلَ في فَضْلِهِ الْجَامِع ، هو والله الْجَامِع ، الذى لا يُضَاهِي بُيُوتَ  
 عِبَادَتِهِ<sup>(٨)</sup> الْمَسَاجِدَ ، ولا يُسَاهِرُ<sup>(٩)</sup> مُقَلَّ قَنَادِيلِهَا طَرْفُهُ الْهَاجِدَ ، ولا تَضُمُّ ضُلُوعُ<sup>(١٠)</sup>  
 مَحَارِبِهَا مِثْلَ صَدْرِهِ ، ولا تَشْتَمِلُ أَحْنَاءُ<sup>(١١)</sup> عَقُودِهَا عَلَى مِثْلِ سِرِّهِ ، بِسِيرَةِ رَيْنِهَا  
 الْعَفَاف ، فما تَدَنَسَتْ صُحُفُ أَيَّامِهَا ، وَأَقْنَعَهَا الْكَفَاف ، فما رَأَتْ مَا زَادَ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ  
 آثَامِهَا .

وقد عَادَتْ دِمَشْقُ به مَعْمُورَةَ الأَنْدِيَةِ ، مَأْثُورَةَ الأَنْحِيَةِ ، بَاهِرَةَ الْعُلَمَاءِ ، ظَاهِرَةَ بَزِينَةِ  
 نُجُومِ السَّمَاءِ ، مَاضِيَةً عَلَى مَنْهَجِ الْقُدَمَاءِ ، قَاضِيَةً عَلَى سِوَاهَا بِأَنَّ الْعِلْمَ فِيهَا بِالْحَقِيقَةِ ،  
 وَفِي غَيْرِهَا بِالأَسْمَاءِ .

(١) هكذا بالطاء المعجمة في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، ت : « طرائفها » بالطاء المهملة .

(٢) من القيلولة .

(٣) في المطبوعة : « عليها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . ولا يظهر لنا معنى الإشارة إلى « جرير » هنا .

(٤) في المطبوعة : « صموا » . والمثبت من : ج ، ك ، ت . ولا يظهر لنا معناه .

(٥) في المطبوعة : « بتوبه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . وقد وضعت فتحة على الباء في : ت . ولعل المراد :  
 « توبة بن الحمير » . صاحب ليلي الأخيلية .

(٦) في المطبوعة : « مطوق وأدب » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٧) في ت : « السامع » .

(٨) في ت : « عباداته » .

(٩) في المطبوعة : « يساهل نقل » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(١٠) في المطبوعة : « طلوع » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(١١) في المطبوعة : « أجناد » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .



وهذا<sup>(١)</sup> هو اليوم ، والله يُثَبِّتْهُ ، خَيْرٌ مَن أَظْلَمَهُ خَضْرَاؤُهَا ، وصَغُرَتْ لَدَى قَدْرِهِ الْجَلِيلُ كِبَارُهَا ، قَدْ مَلَكَ قُلُوبَ أَهْلِهَا الْمُتَبَايِنَةِ ، وسَاقَ بَعْصَاهُ سَوَائِمَ شُرُودِهَا الْمُتَعَاصِيَةِ ، وَاسْتَوْسَقَ<sup>(٢)</sup> بِهِ أَمْرُ الشَّامِ لِعَلِيٍّ ، وَكَانَ لَا يُطِيعُ إِلَّا مُعَاوِيَةَ . انْتَهَى .

وذكر بعد ذلك شيئاً مِنْ حالِهِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْعِلْمِ فِي الْقِرَاءَاتِ<sup>(٣)</sup> وَالْحَدِيثِ وَالْأَصْلَيْنِ وَالْفِقْهِ .

هَذَا كَلَامُ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَا يَخْفَى مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَالِدِ ، مِنْ الشَّحْنَاءِ .

وذكرهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ ، صَلاحُ الدِّينِ أَبُو الصَّفَاءِ ، خَلِيلُ بْنُ أَيْيَكِ الصَّفَدِيِّ ، فِي كِتَابِ « أَغْيَانِ الْعَصْرِ » ، فَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ نَسَبِهِ : الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْوَرَعُ الْخَاشِعُ الْبَارِعُ الْعَلَّامَةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، حَبْرُ الْأُمَّةِ ، مُفْتِي الْفِرَقِ ، الْمُقْرَأُ الْمُحَدَّثُ ، الرَّحَلَةُ ، الْمُفَسِّرُ الْفَقِيهَ الْأَصُولِيُّ ، الْبَلِيغُ الْأَدِيبُ ، الْمُنْطَلِقِيُّ<sup>(٤)</sup> الْجَدَلِيُّ النَّظَّارُ ، جَامِعُ الْفُنُونِ ، عَلَّامَةُ الزَّمَانِ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، أَوْحَدُ الْمُجْتَهِدِينَ ، تَقَى الدِّينَ ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَرْجِيُّ السُّبُكِيُّ الشَّافِعِيُّ الْأَشْعَرِيُّ :

يَاسَعِدُ هَذَا الشَّافِعِيُّ الَّذِي بَلَغَهُ اللَّهُ تَعَالَى رِضَاهُ  
يَكْفِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ أَنْ عُدَّ فِي أَصْحَابِهِ السُّبُكِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ<sup>(٥)</sup>

أَمَّا التَّفْسِيرُ ، فَيَا إِمْسَاكَ ابْنَ عَطِيَّةَ ، وَوُقُوعَ الرَّازِي مَعَهُ فِي رَزِيَّةَ .

وَأَمَّا الْقِرَاءَاتُ ، فَيَا بُعْدَ الدَّانِي ، وَيُخَلِّ السَّخَاوِي ، بِإِتْقَانٍ<sup>(٦)</sup> السَّبْعِ الْمَثَانِي .

وَأَمَّا الْحَدِيثُ ، فَيَا هَزِيمَةَ ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَعَيَّ الْخَطِيبَ لَمَّا أَنْ يُذَاكَرَ .

---

(١) فِي : ت : « وَهَاهُو » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاسْتَوْسَقَ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْقُرْآن » . وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ : « الْمُنْطَلِقِي » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت . وَرَاجِعُ مَا تَقَدَّمَ فِي صَدْرِ التَّرْجُمَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِذْ عُدَّ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٦) فِي : ت : « بِإِتْقَانٍ » .

وَأَمَّا الْأَصُولُ ، فَيَا كَلَالَ حَدِّ السَّيْفِ ، وَعَظْمَةَ فَحْرِ الدِّينِ ، كَيْفَ تَحْيِفُهَا  
الْحَيَفَ .

وَأَمَّا الْفِقْهُ ، فَيَا وَقُوعَ الْجُؤُنِيِّ فِي أَوَّلِ مَهْلَكٍ مِنْ « نِهَايَةِ الْمَطْلَبِ » وَجَرِّ الرَّافِعِيِّ  
إِلَى الْكَسْرِ ، بَعْدَ انْتِصَابِ عَلِيهِ الْمَذْهَبِ فِي الْمَذْهَبِ .

وَأَمَّا الْمَنْطِقُ ، فَيَا إِدْبَارَ دَبِيرَان<sup>(١)</sup> ، وَقَذَى عَيْنِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَانْتِهَارَ الْأَبْهَرِيِّ وَغِطَاءَ كَشْفِهِ  
بِمَيْنِهِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا الْخِلَافُ ، فَيَا نَسْفَ جِبَالِ<sup>(٤)</sup> النَّسْفِيِّ ، وَعَمَى الْعَمِيدِيِّ ، فَإِنْ « إِرْشَادَهُ »  
خَفِيَ .

وَأَمَّا النَحْوُ ، فَالْفَارِسِيُّ تَرْجَل<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ يَطْلُبُ إِعْظَامَهُ ، وَالزَّجَّاجِيُّ تَكْسَرُ<sup>(٦)</sup> جَمْعُهُ ،  
وَمَا فَازَ بِالسَّلَامَةِ .

وَأَمَّا اللَّغَةُ ، فَالْجَوْهَرِيُّ مَا<sup>(٧)</sup> لِصِحَاحِهِ قِيَمَةً ، وَالْأَزْهَرِيُّ أَظْلَمَتْ لِيَالِيهِ الْبَهِيمَةُ .  
وَأَمَّا الْأَدَبُ ، فَصَاحِبُ « الذَّخِيرَةِ » اسْتَغْطَى ، وَوَضِيعُ « الْيَتِيمَةِ » تَرَكَهَا ، وَذَهَبَ  
إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى .

وَأَمَّا الْحِفْظُ فَمَا سَدَّ السَّلْفِيُّ خَلَّةَ<sup>(٨)</sup> ثَغْرِهِ ، وَكَسَرَ قَلْبَ الْجَوَزِيِّ لَمَّا أَكَلَ الْحُزْنَ  
لُبَّهُ ، وَخَرَجَ مِنْ قِشْرِهِ .

---

(١) انظر ٢٥٦/٩ .

(٢) يشير إلى كتابه « حكمة العين » راجع ٥٣٢/٩ .

(٣) في المطبوعة : « كشف ميمنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت . والمراد كتاب : كشف الحقائق في تحري  
الدقائق . انظر فهرس المخطوطات المصورة ٢٣٢/١ .

(٤) في : ت : « جبل » .

(٥) في المطبوعة : « يرخل » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك . وأثبتنا الصواب من : ت .

(٦) في المطبوعة : « والزجاج يكثر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٧) في المطبوعة : « فما » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٨) في المطبوعة : « سدى السلفى خلعة » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت . والخلعة ، بفتح الخاء هنا : الفرجة  
والثقبة . والمعنى الثانى فى التوبة بالثغر : الإسكندرية ، المدينة التى عاش بها السلفى .

هذا إلى إِتْقَانِ فُنُونٍ يَطُولُ سَرْدُهَا ، ويشهد الامْتِحَانُ أَنَّهُ فِي المَجْمُوعِ قَرَدُهَا ،  
وَاطْلَاعٍ عَلَى مَعَارِفٍ أُخْرٍ<sup>(١)</sup> ، وَفَوَائِدَ مَتَى تَكَلَّمُ فِيهَا ، قُلْتُ : بَحْرٌ زَخَرُ .

إِذَا مَشَى النَّاسُ فِي رَقْرَاقٍ عِلِمٍ كَانَ هُوَ خَائِضَ اللَّجَّةِ ، وَإِذَا خَبَطَ النَّاسُ<sup>(٢)</sup> عَشَوَاءَ  
سَارٍ<sup>(٣)</sup> هُوَ فِي بَيَاضِ المَحَجَّةِ .

وَأَمَّا الْأَخْلَاقُ ، فَقُلْ أَنَّ رَأْيَهَا فِي غَيْرِهِ مَجْمُوعَةٌ ، أَوْ وَجَدَ فِي أَكْيَاسِ النَّاسِ دِينَارٌ  
عَلَى سِكِّينِهَا<sup>(٤)</sup> المَطْبُوعَةِ .

فَمَ بَسَامٌ ، وَوَجْهٌ بَيْنَ الجَمَالِ وَالْجَلَالِ قَسَامٌ ، وَخُلِقَ كَأَنَّهُ نَفْسُ السَّحْرِ عَلَى الزَّهْرِ  
نَسَامٌ<sup>(٥)</sup> .

وَكَفَّ تَحْجَلُ العُيُوثِ<sup>(٦)</sup> مِنْ سَاجِمِهَا ، وَتَشْهَدُ الْبِرَامِكَةُ أَنَّ نَفْسَ حَاتِمٍ فِي نَقْشِ  
خَاتِمِهَا .

وَحِلْمٌ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهُ الْأَخْنَفُ ، وَلَا يُرَى المَأْمُونُ مَعَهُ إِلَّا خَائِنًا عِنْدَ مَنْ رَوَى أَوْ  
صَنَّفَ ، وَلَا يُوجَدُ لَهُ فِيهِ تَظْيِيرٌ وَلَا فِي غَرَائِبِ أَيْ مِخْنَفٍ<sup>(٧)</sup> ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup> حِمْلٌ ،  
فَإِنَّهُ جَاءَ فِيهِ بِالْكَيْلِ المُكْنَفِ<sup>(٩)</sup> .

لَمْ أَرَهُ ائْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مَعَ القُدْرَةِ ، وَلَا شَمَتَ بَعْدُ هُزِمَ بَعْدَ التُّصَرَةِ ، بَلْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ  
عَمَّنْ أَجْرَمَ ، وَيَتَأَلَّمُ لِمَنْ أَوْقَدَ الدَّهْرُ<sup>(١٠)</sup> نَارَ حَرْبِهِ وَأَضْرَمَ .

---

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « أُخْرَى » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٢) فِي : ت : « الْأَنَامُ » .

(٣) فِي المَطْبُوعَةِ : « صَار » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي : ج ، ك : « سَكَنَهُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي المَطْبُوعَةِ ، ت .

(٥) فِي المَطْبُوعَةِ : « بَسَام » . وَفِي : ت : « فَسَام » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٦) فِي المَطْبُوعَةِ : « الْفَيُون » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٧) أَبُو مَخْنَفٍ ، بِكسر الميم وسكون الخاء : هُوَ لُوطُ بْنُ يَحْيَى ، مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ ، كَانَ عَالِمًا بِالسِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ ، وَلَهُ فِيهِمَا تَصَانِيفٌ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٥٧ .

(٨) فِي : ج ، ك : « وَلَا يَحْمَلُ عِلْمَهُ جَمَل » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي المَطْبُوعَةِ ، ت .

(٩) يُقَالُ : كَفَّ الكَيْالَ الْحَبَّ : جَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ المَكْيَالِ ، يَمْسِكُ بِهِمَا المَكْيَالِ . أَساسُ البَلَاغَةِ ( ك ن ف ) .

(١٠) فِي المَطْبُوعَةِ : « الدَّهْن » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

ورعايةُ وُدِّ لِصَاحِبِهِ الَّذِي قَدَّمَ عَهْدَهُ ، وَتَذَكُّرٌ<sup>(١)</sup> لِحَاسِنِهِ الَّتِي كَادَ يَمْحُوهَا بَعْدَهُ .  
وَطَهَارَةُ لِسَانٍ ، لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِي غَيْبَةِ بِنْتُ شَقَّةَ ، وَلَا [ تَسِفٌ ]<sup>(٢)</sup> طُيُورُ الْمَلَائِكَةِ  
مِنْهُ عَلَى سَفَةِ<sup>(٣)</sup> .

وَزُهْدٌ فِي الدُّنْيَا ، وَأَقْلَامُهُ تَتَصَرَّفُ فِي الْأَمْوَالِ ، وَيُفَضِّلُهَا عَلَى مَمَرِ الْأَيَّامِ وَالْجَمْعِ  
وَالْأَشْهُرِ وَالْأَحْوَالِ ، وَاطْرَاحَ لِلْمَلْبَسِ وَالْمَأْكَلِ ، وَعُزُوفٌ عَنْ كُلِّ لَذَّةٍ ، وَإِعْرَاضٌ عَنْ  
أَعْرَاضِ<sup>(٤)</sup> هَذِهِ الدُّنْيَا ، الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ النُّفُوسَ إِلَيْهَا مُعِذَّةً<sup>(٥)</sup> .

هَذَا مَا رَأَاهُ عِيَانِي ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ جَنَانِي . وَأَمَّا مَا وُصِفَ لِي مِنْ<sup>(٦)</sup> قِيَامِ الدُّجَا ،  
وَالْوُقُوفِ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ وَالرَّجَا ، فَأَمْرٌ أَجْزِمُ بِصِدْقِهِ ، وَأَشْهَدُ بِحَقِّهِ ، فَإِنَّ هَذَا الظَّاهِرَ  
لَا يَكُونُ لَهُ بَاطِنٌ غَيْرُ هَذَا ، وَلَا يُرَى غَيْرُهُ حَتَّى الْمَعَادِ مَعَاذًا<sup>(٧)</sup> .

عَمِلَ الزَّمَانُ حِسَابَ كُلِّ فَضِيلَةٍ بِجَمَاعَةٍ كَأَنَّ لِنِلكَ مُحَرِّكَهَ<sup>(٨)</sup>  
فَرَأَاهُمْ مُتَفَرِّقِينَ عَلَى الْمَدَا فِي كُلِّ فَنٍّ وَاحِدًا قَدْ أَدْرَكَهَ<sup>(٩)</sup>  
فَأَتَى بِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَتَى بِمَا جَاؤُوا بِهِ جَمْعًا فَكَانَ الْفَذْلُكَةُ<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَذْكُر » . وَأَهْمَلِ النِّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .  
(٢) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت . يُقَالُ : سَفَّ الطَّائِرِ سَفِيفًا : أَيِ مَرَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي  
طِيرَانِهِ .  
(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « شَقَّة » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
(٤) فِي : ت : « أَعْرَاضُ » . بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .  
(٥) فِي أَصُولِ الطَّبِيقَاتِ : « مَعْدَةٌ » بِالْعَيْنِ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْمَعْجَمَتَيْنِ مِنْ : ت ، وَهُوَ الصَّوَابُ .  
وَمُعِذَّةٌ : مُسَرَّعةٌ .  
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
(٧) فِي أَصُولِ الطَّبِيقَاتِ : « مَعَادًا » . بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ . وَصَوَابُهُ بِالْمَعْجَمَةِ مِنْ : ت .  
(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِلْجَمَاعَةِ » . وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاحِدًا » . وَأَثْبَتْنَاهُ بِالنَّصْبِ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
(١٠) الْفَذْلُكَةُ : لَفْظَةٌ مَنْحُوْتَةٌ مَوْلَدَةٌ ، وَمَعْنَاهَا : مَجْمَلٌ مَا فَصَّلَ وَخَلَّاصَتُهُ . وَيُقَالُ : فَذْلُكَ الْحِسَابُ : أَنَّهُاءُ وَفَرِغَ  
مِنْهُ ، مَنْحُوتٌ مِنْ قَوْلِهِ : فَذْلُكَ كَذَا وَكَذَا ، إِذَا أَجْمَلَ حِسَابَهُ . شَفَاءُ الْغَلِيلِ ١٧٤ . وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ  
الْمُنْتَبِي :

نَسَقُوا لَنَا نَسْقَ الْحِسَابِ مَقْدَمًا وَأَتَى فَذْلُكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرًا =

ثم اندفع القاضي صلاح الدين في ذكر شيء من أحواله وكراماته وأخباره ، فإنه كان يُحبُّه ، وله به خصوصية<sup>(١)</sup> .

= قال الواحدى : « يقول : جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود ، فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضائل ما كان فيهم ، مثل الحساب يذكر تفاصيله أولاً ، ثم يحمل على تلك التفاصيل ، فيكتب في مؤخر الحساب : فذلك كذا وكذا ، فيجمع في الجملة ما ذكر في التفصيل » . ديوان المتنبي بشرح الواحدى ٧٣٩ .  
(١) حكى المصنف ، بعد كلام الصفدى هذا ، في : ت [ وهى ترجمة تقي الدين السبكي التى أشرنا إليها في صدر الترجمة ] ما ذكره ابن حبيب ، عن والده ، وقد رأينا من الخير أن ننقل هذه الزيادة . قال رحمه الله :  
« وذكره الأديب الفاضل بدر الدين الحسن بن محمد [ كذا ، وهو الحسن بن عمر بن الحسين ابن حبيب . انظر حاشية صفحة ٤٦٩ ] بن حبيب ، في كتاب وضعه ، يختص بمناقبه ، سماه :  
« إعلام الأعلام بأحوال شيخ الإسلام الشيخ الإمام » ، فقال :

هو الشيخ الإمام ، المحدث عن خير الأنام ، الراسخ في العلم ، المتلطف بمروءة التقوى والحلم ، الحاكم العادل المجادل المجادل ، الصادق بالحق ، الصادق فيما جَلَّ ودَقَّ ، الصائل في حومة الفروع والأصول ، المُجَلَّى في حلبة المعقول والمنقول ، الحكيم الحاذق ، المنطقي الفائق ، البليغ البارع ، الناسك الخاشع ، الورع الزاهد ، العارف العابد ، العالم العامل ، الشَّيْمِل الشَّامِل ، العَوْث الكامل ، الغيث الهامِل .

عَلَّامة العلماء والبحر الذى لا ينتهى ولكلِّ بحرٍ ساحِل

نعم هو عَلَّامة الزمان ، والبحر السامى على سميِّه بالعدوية والأمان .

شيخ الإسلام ، قُطْب فَلَكَ الأئمة الأعلام ، رئيس الأصحاب ، حليف المحراب ، نَسِيحٌ وَحِدِه ، مُوجِبُ الوفاء بوعده ، كنز الورى ، معدن القراءة والقرى .

عَلَم التفسير ، تحرير ذوى التحرير ، قُدوة النُّحاة ، رِئُ ظَمَأُ الرُّوَاة ، جِهْدُ الأحاديث ، زَيْدُ عِلْمِ الموارث ، رُحَلَةُ الأدب ، تَرْجُمان لغة العرب ، أستاذ أهل الجدل والخلاف ، ملاذ طالب العدل والإنصاف ، لسان أرباب الكلام ، مُحَقِّقُ القضايا والأحكام .

مِلْكُ العلوم وقد تسمَّى قاضيًا لقضاءِ حقِّ عُفَاتِه بِجِبَائِه =

= حَبْرُ الأُمَّة ، كاشف غَمَامِ العُتَمَةِ ، ناصِرُ السُّنَّةِ ، مانِحُ المِنَّةِ ، مُشَنِّفُ أَسْمَاعِ الحُقَافِ ، مُثَقِّفُ أَوْدِ المعَانِي والأَلْفَاظِ ، عَيْنُ الأَعْيَانِ ، مالِكُ زِمَامِ البَيَانِ ، مَهْيَعُ الرِّغَائِبِ ، مَنَعَ الغَرَائِبِ ، لُجَّةُ المَوَاهِبِ ، حُجَّةُ المِزَاهِبِ ، مَفْتَى الفِرَقِ ، مُفْنِي لَيْلِ التَّهْجُدِ بالأَرْقِ ، سَيْفُ النَّظَرِ ، فَصْلُ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ ، طَبِيبُ عِلَلِ المَسَائِلِ ، أَقْلِيدِسُ البَرَاهِينِ والدَّلَائِلِ ، عُمْدَةُ الْمُتَقِدِّينِ ، بَقِيَّةُ الْمُجْتَهِدِينَ ، حَاسِرُ نِقَابِ الإِشْكَالِ عَنْ كُلِّ وَجْهِ فِي المَذْهَبِ مُذْهَبِ جَلِيٍّ ، بَابُ مَدِينَةِ العِلْمِ فِي مِصْرِهِ ، بَلْ فِي عَصْرِهِ ، كَيْفَ لَا وَهُوَ الإِمَامُ عَلِيٌّ .

إِنَّ الإِمَامَ عَلِيًّا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي العِلْمِ والعَدْلِ والإِنصَافِ واللِّسَنِ  
يَا طَالِبًا قَائِلَ الحُسْنَى وَمَعْتَمِدًا إِلَيْهَا إِحْسَانًا مِنْ بَعْدِهَا قُلْ يَا أَبَا الحُسَيْنِ  
كَانَ قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ ، جَزِيلَ الوَرَعِ ، قَلِيلَ الرِّيِّ والشُّبُعِ ، يَكْتَفِي بِالعُلُقَةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَقْنَعُ بِالنُّعْبَةِ مِنَ المَوْرَدِ العَذْبِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرَ الرِّحَامِ .

مُسْتَعِينًا بِالصَّبْرِ والصَّلَاةِ ، مُتَقَرِّبًا بِحُسْنِ العَمَلِ إِلَى مَنْ خَلَقَ المَوْتَ والحَيَاةَ .  
مُتَنَزِّهًا فِي رِيَاضِ الأَذْكَارِ ، مُثَابِرًا عَلَى التَّسْبِيحِ بِالعَشِيِّ والإِبْكَارِ ، مُرَاقِبًا مِنْ لَا تُدْرِكُهُ  
الأَبْصَارُ ، سَالِكًا فِي نُصْرَةِ الحَقِّ سَبِيلَ آبَائِهِ الأَنْصَارِ ، مُسْتَرَقًّا بِجُودِهِ أَجْيَادَ الأَحْرَارِ ،  
مُقْتَفِيًا آثَارَ الأَتَقِيَاءِ والأَبْرَارِ ، مُوَظِّبًا عَلَى تِلَاوَةِ كِتَابِ اللهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ،  
صَابِرًا عِنْدَ ازْدِحَامِ الأَخْطَارِ ، صَادِقًا فِي نَقْلِ الأَخْبَارِ عَنِ الأَجْبَارِ ، مُقْتَدِيًا بِالقَانَتَيْنِ  
وَالْمُنْفَقَيْنِ وَالمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ .

يَقْنُتُ اللهُ وَيُسَدِّى النَّدَى فَهُوَ عَلَى الحَالِينِ نِعَمُ الْوَلِيِّ  
وَكَانَتْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَيْنِ ، وَيَأْسِدُاءُ المَعْرُوفِ مَعْرُوفَتَيْنِ .  
يُعْطَى عَطَاءً مِنْ لَا يَخْشَى الفَقْرَ ، وَيَأْتُمُّ بَمَنْ فِي أُذُنِهِ عَنْ سَمَاعِ العَدْلِ فِي البَذْلِ  
وَقَرَّ .

سَارَ وَسَادَ ، وَأَجَارَ وَأَجَادَ ، وَأَفَاضَ وَأَفَادَ ، وَمَا حَالَ عَنْ المَكَارِمِ وَلَا حَادَ ، وَمَنَحَ  
رَاجِي نَوَالِهِ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ ، وَلَوْ اسْتَزَادَهُ لَزَادَ ، وَأَرْضَى العُفَاةَ بِالجُودِ ، فَمَنْ قَائِلٌ : هُوَ  
عَلِيُّ الرِّضَا ، وَمَنْ قَائِلٌ : هُوَ الجَوَادُ .

= يَالَهُ وَقُورًا لَا تُقَرَّعُ لَهُ العَصَا ، مُنْجِدًا لَا تُطْرَقُ لَدَيْهِ الحَصَا .

= شَهْمًا مَا أَجْزَلَ نَوَلَهُ وَأَطْوَلَ قَنَاتَهُ ، حَلِيمًا مَا أَقْصَدَ هَدْيَهُ وَأَبْعَدَ أُنَاتَهُ .  
بَحْرًا لَا تُفْنِي ذُرْرُهُ ، حَبْرًا لَا تُقَاسُ إِلَّا بِأَثْوَابِ أَهْلِ الثَّوَابِ حَبْرُهُ .  
جَامِعًا لَمَّا تَفَرَّقَ مِنَ الْعُلُوِّ وَالْعُلُومِ ، طَالِعًا مِنْ أَفْقِ أَقْوَامٍ بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَهْتَدِي ،  
لَأَنَّهُمْ كَالثُّجُومِ ، وَإِنْ شَعَتْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَقَمِ وَقُل :  
بُدُورٌ إِذَا الدُّنْيَا دَجَّتْ أَشْرَقَتْ بِهِمْ وَإِنْ أَجْدَبَتْ يَوْمًا فَأَيْدِيَهُمُ الْقَطْرُ  
يَقُولُ لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَيُنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ صَوْبِ صَوَابِهِ مُرْنَا .  
وَيُنْكَرُ عَلَى الْمُفْرِطِينَ مِنْهُمْ وَالْمُفْرِطِينَ ، وَإِنْ حَكَمَ بَيْنَهُمْ حَكَمَ بِالْقِسْطِ لِعِلْمِهِ أَنَّ  
اللَّهَ يَحِبُّ الْمَقْسُطِينَ . يَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَيُقْنِي عُمَرَ الدُّجَى تَسْبِيحًا وَتَرْتِيلًا .  
وَيُرْسِلُ سَحَابَ دَمْعِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِدْرَارًا ، وَلَا يَكْتَحِلُ بِمِيلِ النُّومِ لِيَلْحَقَ بِالْقَوْمِ إِلَّا  
غَرَارًا .  
لَا يَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا وَتُضَرَّتْهَا ، وَلَا يَكْتَرِثُ بِزُهْرِهَا وَزَهْرَتِهَا ، وَلَا يَغْتَرَّ بِزُخَارِفِهَا ، وَلَا  
يَلْتَفِتُ إِلَى طُرْفِهَا وَمَطَارِفِهَا ، وَلَا يَطْمَعُ فِي دِرْهَمِهَا وَدِينَارِهَا ، وَلَا يَطْمَحُ إِلَى أَوْطَانِهَا  
وَأَوْطَارِهَا ، وَلَا يَتَأَثَّرُ بِظُهُورِ عَجَائِبِهَا ، وَلَا يَتَكَبَّرُ بِمَا بَاشَرَهُ مِنْ جَلِيلِ مَنَاصِبِهَا ، وَلَا  
يَشْرُئِبُ إِلَى مَلَاذِهَا وَمَلَابِسِهَا ، وَلَا يَتَجَمَّلُ بِزِينَةِ أَهْلِهَا ، عَلَى أَنَّهُ رَأْسُ رُؤُسَائِهَا وَأَرْيَابِ طِيَالِسِهَا .  
لَا تَخْطُبُ الدُّنْيَا الَّتِي غَارَاتُهَا مَا تَنْقُضِي وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدِي  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا<sup>(١)</sup>  
جَنَّةُ بَرَكَاتِهِ دَانِيَةُ الْقُطُوفِ ، وَصَالِحُ دَعَوَاتِهِ بِكَعْبَةِ الْقَبُولِ يَطُوفُ .  
وَسَهْمُ ابْتِهَالِهِ مَوْصُوفٌ بِالْإِلْصَابَةِ ، وَمُضْمُونُ سُؤْلِهِ مَقْرُونٌ بِالْإِجَابَةِ .  
مَا عَانَدَهُ حَاسِدٌ إِلَّا سُلِبَ وَأُخِذَ ، وَلَا نَابَذَهُ حَاقِدٌ إِلَّا لُسِبَ وَبَالَعَرَاءِ نُبِذَ .  
وَلَا سَامَهُ بَشَرٌ إِلَّا وَعُوضَ عَنِ الْيَسِيرِ بِالْعَسِيرِ ، وَلَا شَامَهُ أَحَدٌ بَعِينَ عَيْبٍ إِلَّا  
وَانْقَلَبَ بَصْرُهُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ .  
نِظَامُ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ بِهِ مَحْفُوظٌ ، وَمَجْلِسُ الْحَكْمِ الْعَزِيزِ بِنَظَرِهِ مَلْحُوظٌ .

(١) راجع ١٣٤/٩ ، وشرح مقامات الحريري ، للشريشي ٩٥/٣ ، ١٠٢ .

= وأمر المشكلات والعوامض به منوط ، ولسان قلمه المهدّب في الأُمّة وفتاويها مبسوط .  
إليه يرجع فقهاء الأقطار فيما التبس واستعجم ، وعليه يعتمد علماء الأمصار فيما  
اشتبه واستهم .

فلو عاصر الصدر الأوّل لاعترفوا بعرف كلمه الطيّب ، أو رآه إمامه الشافعيّ لقال  
فرحاً به : يا مُزنيّ ما هذا المُزن الصيّب ؟ .

ولو جازى بأقلامه السّهام لتوارث من كينانتها بالحُجب ، أو بارى بكتب أحكامه  
السّيوف لقات : ما السيف أصدق أنباء من الكتب .

قاصر يُعدّ من الملوك عزيمةً وعطيّةً ومن الأُمّة غنصراً  
لله نسبُه الذي شُرف منه العناصر ، وعقدت كفّ الثريّا على معاهد تيجانه  
بالخصاير ، ورجع التّجم وهو عن إدراك محله القاصي قاصير ، وأيدت أنصاره بقوة من  
لم يؤيّد بها فما له من قوّة ولا ناصر .

وحبذا بيته المأهول بأهله الخُزرج ، المفلول عزم من عاج عن بابهِ الرّحْب وعُرج ،  
المُنير الذي لا يحتاج مع سكّانه مصابيح الظلم إلى ما يُسرج ، المُجير الذي إذا أمّه  
من ضاق دُرعاً بنازلته فرجت وكان يظنّها لا تُفرج .

بيت أعزّ الله أنصاره واختار منهم كلّ كافٍ كريمٍ  
وقدّر الفضل جميعاً لهم ذلك تقدير العزيز العليم<sup>(١)</sup>  
كم له من فتاوٍ طارت بأجنحة الأوراق في الآفاق ، وتصانيف حارث في جَمع فرائدها  
أحداق الحُداق .

وتقرير قواعد أقرّ العلماء بتفضيله حيث بهرهم حُسْنُه ، وترجيح في المذهب لا يُبارى  
ذهبه المصريّ ، ولا يوجد وزنه .

وأباید ظلّها على الطالبين ممدود ، وفوائد تزدحم على التقاطها الوفود .  
ومنزّل قرى لولا خليفته لَخلا من بعده وأقفر ، ونادى ندى لو عاينته البرامكة  
لنقص به الفضل ، ونضب جعفر .

وعمل صالح تُفتح له من السماء الأبواب ، وأدعية مُتقبّلة ليس بينها وبين الإجابة حجاب .

(١) اقتباس من الآية ٩٦ من سورة الأنعام .



= وَمَنَاقِبَ تُحَسِّرُ نُقْبَهَا عَنِ الْوُجُوهِ الْحَسَنَةِ ، وَشِيَمَ يَنْقُلُهَا عَنِ الصَّحَابَةِ أَصُولَ شَجَرَتِهِ ، وَعَنْ فُرُوعِهَا التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ .

وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُ لَزِمَتْهُ جِنَايَةُ السَّرَاقِ<sup>(١)</sup> وَكَمْ أَحْبَبَى مَيْتَ مِنْهَا جِ وَشِرْعَهُ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَ ضَلَالَةٍ وَبِدْعَهُ .

وَأَقَامَ لِلشَّرْعِ حُجَّةَ قَاطِعَةٍ ، وَأَظْهَرَ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بُرْهَانًا أَنْوَارُهُ سَاطِعَةٌ .  
وَأَخْمَدَ بَدْرَ سُحْبِهِ عَنْ دِيَارِ مِصْرَ لَهَبِ الْحُرْقَةِ ، وَسَاقَ بِهَدَاهِ هَذَى الْبَرَكَةِ إِلَى الشَّامِ حِينَ شَامَ بَرْقَهُ .

مُنْتَصِبًا لِأَحْكَامٍ يَنْشُرُ حِكْمَهَا ، وَعُلُومٍ يَنْشُرُ عِلْمَهَا ، وَحَقٌّ يَبْدِي حَقَائِقَهُ ، وَبَحْثٌ يُعْلِي دَرَجَتَهُ ، وَيُجَلِّي دَقَائِقَهُ ، وَطَرِيقَةُ سَلَفٍ يَسِيرُ فِي جَادَّتِهَا ، وَشِبْهَةٌ مُنْكَرَةٍ يَجْتَهِدُ فِي حَسْمِ مَادَّتِهَا .

بِعَزِيمَةٍ صَادِقَةٍ ، وَعِفَّةٍ رَايَاتُهَا بِالتَّوَرُّعِ وَالتَّرَفُّعِ خَافِقَةٍ ، وَهَمَّةٍ تَقْوِيَّةٍ ، وَسِيرَةٍ تُضَاهِي سِيرَةَ الْعَمَرِينَ عُلُوِّيَّةٍ ، وَأَخْلَاقٍ يَرَوِي النِّسِيمُ أَحَادِيثَ لُطْفِهَا ، وَأَدَابٍ حَسَبُ الْحَسْبِ النَّسِيبِ ، وَالْأَدِيبِ الْأَرِيبِ أَنْ يَتَحَلَّى بِوَصْفِهَا .

وَعَدْلٍ أَبَاحَ الشَّاءَ أَتْلَعَهُ الْفَلَا ثُلُسٌ كُلاهَا وَالذُّبَابُ رِعَاءُ وَفَضِيلَ حَبَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِهِ وَلِلَّهِ وَضِعُ الْفَضْلِ حَيْثُ يَشَاءُ وَبِالْجُمْلَةِ فَتَفْصِيلُ أَحْوَالِهِ بَعِيدُ الْمَرَامِ ، وَشَرْحُ أَنْبَاءِهِ يَعْجِزُ عَنْ إِعْرَابِهِ أَلْسُنُ الْأَقْلَامِ ، وَمَا فِي النَّفْسِ مِنْهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُحْصَرَ ، وَاخْتِصَارُ الْقَوْلِ أَوْلَى وَأَجْدَرُ .

وَمَا أَنَا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَنْ أَهْدَى إِلَى صُبْحِ شَهَابٍ<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ تَعَالَى يُحِلُّهُ رَوْضَ رِضْوَانِهِ ، وَيُمَتِّعُهُ بِالذَّانِي مِنْ جَنَى جِنَانِهِ .

هَذَا كَلَامُ ابْنِ حَبِيبٍ ، وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ مِنْ لَفْظِهِ ، ثُمَّ انْدَفَعَ بَعْدَهُ فِي ذِكْرِ أَحْوَالِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ .

هَذَا مَا أَرَدْتُ حِكَايَتَهُ مِنْ كَلَامٍ مَنْ تَرَجَّمَهُ » .

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِيِّ . وَالرَّوَايَةُ فِي دِيَوَانِهِ ٣٦٨/٢ :

وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ خِيَانَةُ السَّرَاقِ

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِشَهَابِ الدِّينِ الْغَزَّيِّ ، يَمْدَحُ بِهَا مُؤَيَّدَ الدِّينِ بْنِ الْخَشَّابِ ، دِيَوَانُهُ وَرَقَةٌ ٤٩ . مِنْ نَسْخَةِ مُصَوِّرَةٍ بِمَعْدِ الْمَخْطُوطَاتِ - جَامِعَةُ الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، بَرْقَم ٣٣٨ أَدَب .

رَحَلَ<sup>(١)</sup> الوالدُ ، رحمه الله إلى الشام ، في طَلَبِ الْحَدِيثِ ، في سنة سِتٍّ<sup>(٢)</sup> وسبعمائة ، وناظَرَ بها ، وأَقَرَّ<sup>(٣)</sup> لَهُ علماؤها<sup>(٤)</sup> ، وعاد إلى القاهرة ، في سنة سَبْعٍ ، مستوطناً مُقْبِلاً على التَّصْنِيفِ والفُتْيَا ، وشَغَلَ الطَّلَبَةَ ، وتَخَرَّجَ به فُضلاءُ العَصْرِ .

---

(١) الذى فى : ت : « رحل الوالد رحمه الله إلى الإسكندرية ، فى طلب الحديث ، سنة أربع وسبعمائة ، ثم رحل إلى الشام ..... » .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « سبع » .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « وأقر له علماؤها بالفضل العزيز ، والقوة فى المناظرة ، وأدعت له ، وتضاءلت كبارهم بين يديه ، وسمع بالقدس والخليل وغزة » .

(٤) بعد هذا فى : ت :

« وحضر دروسَ أكثرهم ، فحضر دروسَ قاضى القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى ، وناظر بين يديه الشيخَ صدرَ الدين ابن الوكيل .

وحضر درسَ الشيخ كمال الدين ابن الزَّملَكَانِي ، بالشامية البرانية ، وناظره ، وطال بهما المجلسُ حتى كادت الشمس تزول ، والفضلاء وابن الزَّملَكَانِي يقول : سَبَّكْنَا السُّبُكِيَّ اليَوْمَ .

وحضر درسَ الشيخ صدر الدين ابن المُرَحَّل ، فى الشامية الجوانية ، وناظره . وحضر عند الشيخ صفى الدين الهندي ، فأعظمه الهندي وأجله ، وأخرج له بعض « النهاية » التى صَنَّفَهَا ، عَرَضَهَا عليه .

وكان فكر الشيخ الإمام تلك الأيام مقصوراً على السَّماع ، والاجتماع بالمحدثين ، فحَصَلَ من سماع الكتب والأجزاء ، واستيعابِ النهار فى القراءة والسماع ، والليل يكتب الطِّبَاق والأثبات ، ما لم يحصل لغيره فى مثل تلك المدة ، وتُحكى عنه عجائب فى هذا المعنى .

وقد طلب منى مرةً شيخُنَا الحافظ المِزِّي ، « ثَبَتَ » الشيخ الإمام ، الذى كتبه فى دمشق لمسموعاته ، طلبه منى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، فجئت إلى الشيخ الإمام أخذته منه وسلمته للحافظ المِزِّي ، فمكث عنده أياماً ، ثم أعاده وقال : حَصَلْتُ منه فوائد جَمَّة » .

ثم حَجَّ في سنة ستِّ عشرة ، وزار قبر المصطفى ، ﷺ ، ثم عاد<sup>(١)</sup> وألقى عصا السفر واستقرَّ ، والفتاوى تَرِدُ عليه من أقطار الأرض ، وتُرَدُّ إليه بعضاً على بعض .  
وانتهت إليه رئاسة المذهب بمصر ، فما طافت على نظيره<sup>(٢)</sup> ، وإن سقاها النيل ورواها ، ولا اشتملت على مثله أباطحها ورباها ، ولا فخرت إلا<sup>(٣)</sup> به حتَّى لقد لعبت بأعطاف البان مهاب صباها .

وفي هذه المدة ردَّ على الشيخ أبي العباس ابن تيمية ، في مسائل الطلاق والزَّيارة ، وألف غالب مؤلفاته المشهورة ، كالتفسير ، وتكملة شرح المهدب ، وشرح المنهاج للنووي ، وغير ذلك ، من مبسوط ومختصر .

وطار اسمه ، فملأ الأقطار ، وحلَّق على الدنيا ، ولم<sup>(٤)</sup> يكتف بمصر من الأمصار ، شهرةً بعدت أطرافا ، وعمدت إلى الرُّبع العامر من جانيبه ، تُحاول عليه إشرافا<sup>(٥)</sup> .

(١) في ت :  
« ثم عاد وقد صار فرد الإقليم وعالمه ، لا يختلف اثنان في أنه لا نظير له فيه ، وألقى عصا السفر ..... » .

(٢) في المطبوعة : « لما طاعت على نظره » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « فخرت به » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٤) في : ت : « فلم » .

(٥) بعد هذا في : ت :

« وقد عرفناك أنه تفرد في الإقليم ، وصار المشار إليه بالعلوم كلها ، الملحوظ بعين التحقيق ، من سنة ست عشرة التي مات فيها الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ، قرينه ، واستمر إلى وفاة الشيخين تقي الدين ابن تيمية ، وإكمال الدين ابن الزمكاني ، فلما توفيا تفرد في العصر بأجمعه ، ولا أعلم غيره مكث سبعا وعشرين سنة لا يختلف اثنان في أنه أعلم أهل الأرض على الإطلاق في كل علم ، فإنه مكث من سنة تسع وعشرين ، إلى سنة ست وخمسين ، وفيها مات عالم الأرض بالإجماع ، وتماذى أمره في القاهرة ..... » .

وتَمَادَى الأمر إلى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، في تاسع عشر جُمادى الآخرة منها ، وكان قد تهيأ لمُلازمة بيته ، وذلك أنه كان من عادته ، من حين يُهْل شهر رَجَب ، لا يخرج من بيته حتّى ينسلخ شهر رمضان ، إلّا لصلاة الجمعة ، فطلبه السلطانُ الملك الناصرُ محمد بن قلاوون ، رحمه الله ، وذكر له أن قضاء الشام قد شَعَر بوفاة جلال الدين القزويني ، وأرادَه على ولايته ، فأبى ، فما زال السلطان إلى أن ألزَمَه بذلك ، بعد مُمانعة طويلة ، في مجلسٍ مُتَمادٍ يطول شرحه ، فقيل الولاية ، يالها غلطة ، أف لها ، وورطة ليته صَمَم ولا فعَلها .

فَقَدِمَ دمشق ، وسار على ما يليق به من قَدَم ما نرى القاضي بَكَارًا زاد<sup>(١)</sup> عليه إلّا بَبْكَيره ، ومجيئه في أوّل الزمان ، وهذا جاء في أخيره<sup>(٢)</sup> مُصمّمًا في الحق ، لا تأخذه فيه لومة لائم ، صَادِعًا بالشرع ، لا يهاب<sup>(٣)</sup> بطش الظالم<sup>(٤)</sup> ، غَيْر مُلتَفِتٍ إلى شَفِيع ، ولا مُكْتَرِثٍ بِذِي<sup>(٥)</sup> قَدَرٍ رَفِيع :

حَتَّى يَقُولَ لِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُ      يَا ثَبْتُ ، لِلّهِ هَذَا الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ  
الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ      وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفْتَقَدُ

وَرُبَّمَا خَاطَبْتَهُ الْمُلُوكُ ، وَهُوَ لَا يَسْمَعُ لَهُمْ كَلَامًا ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا :

(١) في المطبوعة : « من قدم مآثر القاضي بكار ما زاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .  
والقاضي بكار : هو بكار بن قتيبة الثقفي ، ولى قضاء مصر ، زمان المتوكل العباسي ، سنة ٢٤٦ ، وكان حسن السيرة محمود الطريقة ، وكان أحمد بن طولون يعظمه ويحله ، وله معه وقائع مذكورة . راجع الولاة والقضاة ، للكندي ٤٧٧ ، ٥٠٥ ، وفيات الأعيان ٢٨٧/١ .

(٢) في المطبوعة : « آخره » . وصححناه من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يخاف » .

(٤) في المطبوعة : « ظالم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « إلى ذي » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وكانت في : ت : « إلى ذي » ثم ضرب عليها ، وكتب فوقها : « بذى » . وهذا الفعل يتعدى باللام والياء ، فيقال : ما أكثر له ، وما أكثر به : أى ما أبالى به . اللسان ( ك ر ث ) .

يَدْعُ الْجَوَابَ فَلَا يُرَاجِعُ هَيَّيَّةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاقِسُ الْأَذْقَانِ<sup>(١)</sup>  
أَدَبُ الْوَقَارِ وَعِزُّ سُلْطَانِ التَّقَى فَهُوَ الْعَزِيزُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانٍ

وجلس للتحدث بالكلاسة ، فقرأ عليه الحافظ تقى الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف<sup>(٢)</sup> السبكي ، جميع « مُعْجَمِهِ » الذى خَرَّجَهُ له الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أيك الحُسامي الدُمياطي ، رحمه الله ، وسمعه<sup>(٣)</sup> عليه خلائق ، منهم الحافظ الكبير ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي ، والحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي .

وقد تولى بدمشق ، مع القضاء خطابة الجامع<sup>(٤)</sup> الأموي ، وباشرها مدة لطيفة ، وأنشدني شيخنا الذهبي لنفسه ، إذ ذاك :

لِيَهْنِ الْمُنْبَرُ الْأُمَوِيُّ لَمَّا عَلَاهُ الْحَاكِمُ الْبَحْرُ التَّقِيُّ<sup>(٥)</sup>  
شُبُوخُ الْعَصْرِ أَحْفَظُهُمْ جَمِيعًا وَأَخْطَبُهُمْ وَأَقْضَاهُمْ عَلِيٌّ

وولّى بعد وفاة الحافظ المزي ، مَشِيخَةَ دار الحديث الأشرافية ، فالذى تراه أنه ما دخلها أعلم منه ، ولا أحفظ من المزي ، ولا أورع من النووي وابن الصلاح .

وقال لي شيخنا الذهبي ، حين ولّى الخطابة : إنه ما صعد هذا المنبر بعد ابن عبد السلام أعظم منه .

(١) البيتان في العقد الفريد ٢/٢٢١ ، لعبد الله بن المبارك ، في الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه . ونسبهما القاضي عياض إلى عبد الله بن سالم الخياط « ترتيب المدارك » ٢/١٦١ ، وجاءا من غير نسبة في عيون الأخبار ١/٢٩٤ ، ٢/١٣٦ ، وإن ذكر ابن قتيبة أنهما قيلا في الإمام مالك بن أنس . وكذلك وردا من غير نسبة في ترجمة الإمام مالك من الديباج المذهب ٢٤ . ويقع خلاف يسير في رواية البيتين بين هذه الكتب .

(٢) في المطبوعة : « الحافظ أبو الفتح عبد اللطيف السبكي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى ، وما تقدم في ١٦٧/٩ .

(٣) في المطبوعة : « وسمع » . وصحناه من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٤) أورد القلقشندي نسخة التوقيع بالخطابة هذه ، لتقى الدين السبكي . في صبح الأعشى ١٢/٧٣ ، ٧٤ ، كذلك أورد نسخة التوقيع بتدريس السبكي ، بالمدرسة المسروية بدمشق ، من إنشاء صلاح الدين الصفدى . الجزء نفسه ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٥) في الطبقات الوسطى : « البر التقى » .

ثم وَلَّى تَدْرِيسَ الشَّامِيَّةِ الرَّائِيَّةِ ، عِنْدَ شُعُورِهَا بِمَوْتِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ النَّقِيبِ ،  
فَمَا حَلَّ<sup>(١)</sup> مَفْرَقَهَا ، وَاقْتَعَدَ نُمْرُقَهَا<sup>(٢)</sup> أَعْلَمَ مِنْهُ ، كَلِمَةً لَا اسْتِثْنَاءَ فِيهَا ، كَذَا يَكُونُ مَنْ  
يَتَوَلَّى الْمَنَاصِبَ ، وَيُمَثِّلُ هَذَا تَنَاطُ الْمَرَاتِبِ .

### ذِكْرُ شَيْءٍ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، مُنَاوَلَةً مَقْرُونَةً بِالْإِجَازَةِ الْخَاصَّةِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ  
عَبْدِ الْكَافِي الْحَافِظُ ، بِكَفْرِ بَطْنًا<sup>(٣)</sup> ، بِقِرَاءَتِي ، أَخْبَرَنَا<sup>(٤)</sup> يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنِ عِمَادٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ رِفَاعَةَ ، أَخْبَرَنَا الْخَلْعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو ، أَخْبَرَنَا  
أَبُو سَعِيدٍ<sup>(٥)</sup> بَنُ الْأَعْرَابِيِّ ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ،  
عَنْ أَبِي الْأَوْثَرِ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يُصَلِّي حَافِيًا وَنَاعِلًا  
وَقَائِمًا وَقَاعِدًا ، وَيَنْفَتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ » .

قَالَ لَنَا شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ الْحَافِظُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ  
صَالِحُ الْإِسْنَادِ ، وَاسْمُ أَبِي الْأَوْثَرِ<sup>(٦)</sup> : زِيَادُ الْحَارِثِيُّ [ كُوفِي ] سَمَّاهُ يَحْيَى بْنُ  
مَعِينٍ<sup>(٨)</sup> .

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « حَكَ » بِكَافٍ مَبْسُوطَةٍ ، وَاضِحَةٌ جَدًّا .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمَشْرِقَهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَالتَّرْقَةُ : الْوَسَادَةُ  
الصَّغِيرَةُ ، يَتَكَأُ عَلَيْهَا ، وَالطَّنْفَسَةُ الَّتِي تَكُونُ فَوْقَ رِجْلِ الْبَعِيرِ .

(٣) كَفَرِ بَطْنًا ، بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَسُكُونِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، ثُمَّ نُونٌ : مِنْ قَرْيَةِ غُوْطَةِ دِمَشْقَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ  
٢٨٦/٤ .

(٤) فِي : ت : « قَالَ أَخْبَرَنَا » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَبُو سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ » . وَابْتِنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَأَبُو سَعِيدٍ : هُوَ أَحْمَدُ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْحَافِظِ ، وَهُوَ غَيْرُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ اللَّغَوِيِّ . انْظُرْ طَبَقَاتِ الْحَفَافِ ، لِلْسِّيُوطِيِّ  
٣٥٢ ، وَتَكَرَّرَ كَثِيرًا فِي الْجُزْأَيْنِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ مِنَ الطَّبَقَاتِ ، رَاجِعْ فَهَارِسَهُمَا .

(٦) فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣/٣٩١ : « أَبُو الْأَدْبَرِ » .

(٧) لَمْ يَرِدْ فِي : ت .

(٨) تَارِيخُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ٣/٥٧٩ ( طَبْعَةُ مَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ - جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى ) .

أخبرنا أئى تغمده الله برحمته ، أخبرنا أقسيان<sup>(١)</sup> بن محفوظ ، بقراءتى ، أخبرنا قايماز بن عبد الله ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا الخانساري<sup>(٢)</sup> ، بجرباذقان ، أخبرنا أبو طاهر عبد الرحيم ، أخبرنا ابن حيان<sup>(٣)</sup> ، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ، حدثنا مُحَرِّز ، حدثنا المُنْكَدِرُ بن محمد بن المُنْكَدِر ، عن أبيه ، عن جابر ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : إن أبى يريد أن يأخذ مالى ، قال : « أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ » .

قال لنا شيخ الإسلام الوالد ، رضى الله عنه<sup>(٤)</sup> : رواه ابن ماجه<sup>(٥)</sup> ، عن هشام بن عمار ، عن عيسى بن يونس ، عن يوسف بن إسحاق بن أئى إسحاق ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر ، وهو إسناده جَيِّد .

والمُنْكَدِرُ بن محمد ، الذى وقع فى روايتنا هذه ، غَلَبَتْ عليه العبادة ، فَقَطَعَتْهُ عن الحِفْظ .

وَمُحَرِّزُ الرَّاوى عنه ، هو ابن سلمة ، روى عنه ابن ماجه ، وذكره ابن حبان فى « الثَّقَات » .

● وهذا الحديث مُتَأَوَّلٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ ، وَيَدُلُّ لَهُ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا ، قَوْلُهُ « أَنْتَ » وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْحَرَّ لَا يُمْلِكُ .

والثانى : قَوْلُهُ : « وَمَالُكَ » وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْمَالَ لَا يَكُونُ فى الْوَقْتِ الْوَاحِدِ لِمَا لِكَيْنِ ،

(١) فى المطبوعة : « كساب » . والاسم غير واضح فى : ج ، ك ، ولكنه أقرب إلى هذا الذى أثبتناه من : ت ، ولم نجد له ترجمة .

(٢) فى المطبوعة : « الخانسانى » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت . ولم نعرفه .

(٣) فى المطبوعة : « حبان » . بالياء الموحدة ، وأثبتناه بالياء التحتية من : ج ، ك ، ت .

(٤) فى المطبوعة : « رحمه الله » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٥) سنن ابن ماجه ( باب ما للرجل من مال ولده . من كتاب التجارات ) ٧٦٩ ، وروايته : « أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن لى مالا وولدا ، وإن أئى يريد أن يجتاح مالى ، فقال : أنت ومالك لأبيك » .

فالمقصودُ أن الولدَ يُعَدُّ بِنَفْسِهِ<sup>(١)</sup> ومالهَ لأبيه ، حتى لا يَسْتَأْثِرَ عنه بشيءٍ . انتهى كلامُ  
الوالد ، رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا شيخُ الإسلامِ الوالد ، رحمه الله ، قراءةً عليه ، وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو  
العباس الدَّشْتِيُّ<sup>(٣)</sup> ، بقراءة الدَّهَبِيِّ الحافظِ عليه ، وأنا أسمع ، أخبرنا يوسفُ بن خَلِيل  
الحافظ .

## ( ح ) :

وأخبرتنا زينبُ بنت الكمال ، في كتابها ، عن يوسفَ بن خَلِيل ، أخبرنا خَلِيلُ بن  
أبى الرَّجاء ، ومسعود الخياط ، قالا : أخبرنا أبو عليّ المُقَرِّي ، أخبرنا أحمدُ بن  
عبد الله الحافظ ، حَدَّثَنَا أحمدُ بن يوسف ، حَدَّثَنَا الحارث ، حَدَّثَنَا عبدُ الله بن بكر ،  
حَدَّثَنَا حُمَيْد ، عن أنس : أن النبي ﷺ ، كان بالبقيع ، فنادى رجُلٌ : يا أبا  
القاسم ، فالتفت إليه النبي ﷺ ، قال : لم أعنِكَ يا رسولَ الله ، إنما دَعَوْتُ فُلَانًا ،  
قال : « تَسَمَّوْا بِاسْمِي ، ولا تَكُنُّوا بِكُنْيَتِي » .

قال لنا الشيخ الإمام الوالد ، تغمَّده الله برحمته : هذا حديثٌ صحيحٌ ، متَّفَقٌ  
عليه ، رواه البخاري<sup>(٤)</sup> ، من حديث زُهَيْرِ بن معاوية الكوفي ، عن حُمَيْد ، ورواه  
[ مُسْلِم ]<sup>(٥)</sup> من حديث مروان بن معاوية الفزاري ، عن حُمَيْد .

● وقد اختلف العلماءُ في التَّكْنِي بِأبَى القاسم ، والمُخْتَارُ عِنْدِي امتناعُه مُطْلَقًا  
لِمَن اسْمُه محمد ، ولغيره في زمانه ، وبعده ، لإِطْلَاقِ النَّهْيِ ، وليس  
لِلتَّخْصِيصِ أو التَّقْيِيدِ ذَلِيلٌ قَوِيٌّ ، وقد تَكْنَى جماعةٌ مِنَ العلماءِ به ، كأنهم رأوا تَقْيِيدَ

(١) في المطبوعة ، ت : « نفسه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .. وقد ضبط الفعل : « يعد » في : ت ، بضم الياء  
وفتح العين .

(٢) بهامش : ت : « بلغت في الأول قراءة على المؤلف أيده الله » .

(٣) في المطبوعة : « الدمشقي » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . وانظر صفحة ١٤٧ .

(٤) صحيح البخاري ( باب ما ذكر في الأسواق : من كتاب البيوع ) ٨٦/٣ .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ت . ومكانه في : ج ، ك : « م » وهو رمز مسلم ، كما لا يخفى . والحديث  
في صحيحه ( باب النهي عن التكني بأبى القاسم . من كتاب الآداب ) ١٦٨٢ .



النَّهْيَ ، وذلك عُذْرٌ لَهُمْ ، منهم الرَّافِعِيُّ وأقرأه<sup>(١)</sup> وعندي تَحْرُجُ إذا ذَكَرْتُهُمْ أَنْ أذْكَرَ هَذِهِ الْكُنْيَةَ ، وَإِنْ كَانَ ذِكْرِي لَيْسَ تَكْنِيَةً حَتَّى يَدْخُلَ فِي النَّهْيِ ؛ لِأَنَّ التَّسْمِيَةَ وَضَعَ اللَّفْظُ لِلْمَعْنَى ، وَالتَّسْمِيَّ قَبُولُ الْمُسَمَّى ذَلِكَ ، وَهُمَا الْوَارِدَانِ فِي النَّهْيِ ، وَأَمَّا الْإِطْلَاقُ فَأَمْرٌ ثَالِثٌ ، لَكِنَّهُ يَظْهَرُ امْتِنَاعُهُ أَيْضًا ، إِمَّا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى التَّسْمِيَّ ، لِأَنَّهُ رِضَى<sup>(٢)</sup> بِذَلِكَ ، وَإِمَّا لِأَنَّ ذَلِكَ كَالْتَقْرِيرِ عَلَى الْمُنْكَرِ<sup>(٣)</sup> ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّخْصُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ ، فَيَكُونُ عُذْرًا مَايَعَا مِنَ الْإِلْحَاقِ ، مَعَ عَدَمِ<sup>(٤)</sup> دُخُولِهِ فِي النَّهْيِ ، فَلْيُتَنَبَّهْ لَذَلِكَ . انْتَهَى كَلَامُ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، إِمْلَاءً .

وما ذكره من البَحْثِ دَقِيقٌ حَقٌّ ، وَبِهِ اعْتَذَرَ فِي « شَرْحِ الْمِنْهَاجِ » ، عَنِ الشَّيْخِ مَحْيَى الدِّينِ النَّوَوِيِّ<sup>(٥)</sup> ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَيْثُ كَتَبَ فِي خُطْبَةِ « الْمِنْهَاجِ » الرَّافِعِيُّ بِأَيِّ الْقَاسِمِ ، مَعَ اخْتِيَارِهِ الْمَنْعِ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْوَالِدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخَانِ أَبُو الْحَجَّاجِ يُونُسُ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ بَدْرِ الْحَجَّوِيِّ<sup>(٦)</sup> الْمَقْدِسِيُّ ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُكْرِ الْمَقْدِسِيِّ ، سَمَاعًا عَلَيْهِمَا ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ<sup>(٧)</sup> ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّلَفِيُّ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَاقِلَانِيُّ ، بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،

(١) فِي : ت : « وَأَضْرَابُهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَرْضَى » : وَفِي : ج ، ك : « يَرْضَا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِمَّا لِأَنَّ يَكُونُ عَلَى التَّقْرِيرِ عَلَى التَّكْنِي » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَعَ غَلْبَةِ دُخُولِهِ » . وَفِي : ج ، ك : « مَعَ دُخُولِهِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٥) رَاجِعْ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ عَنِ التَّكْنِي بِأَيِّ الْقَاسِمِ . فِي شَرْحِهِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمَ ١١٢/١٤ .

(٦) ضَبَطْتَ الْجِيمَ فِي : ت ، بِالتَّشْدِيدِ . وَجَاءَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَذْكُورِ مِنَ الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٢٢٧/٥ : « الْحَجَبِيُّ » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْهَمْدَانِيُّ » . بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَصَوَابِهِ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ ، كَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، ت . وَرَاجِعْ

قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار<sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر السَّقَطِيُّ المعروف بابن أبي رُؤبة<sup>(٢)</sup> ، حَدَّثَنَا أَبُو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغنديّ الواسطيّ ، قال : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابن موسى ، أخبرنا<sup>(٣)</sup> إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن خَبَاب بن الْأَرْت ، رضى الله عنه ، قال : شَكُونَا إِلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ عِنْدَ الكعبةِ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا ، قلنا : أَلَا تَسْتَنْصِرُ<sup>(٤)</sup> لَنَا ! قال : فَجَلَسَ مُغْضِبًا مُحَمَّرًا وَجْهَهُ ، فقال : « كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ فَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ<sup>(٥)</sup> عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِاثْنَيْنِ<sup>(٦)</sup> مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا ذَوْنَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ وَلَيَتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّئْبَ عَلَى<sup>(٧)</sup> غَنِمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، عَنْ مُسَدَّد<sup>(٨)</sup> ، وَابْنِ الْمُثَنَّى ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ، عَنْ إسماعيل ،

(١) في المطبوعة : « البزار » . بزارى وراء ، وأثبتناه بزارين ، من : ج ، ك ، ت . وانظر الخلاف فيه ، في العبر ١٥٧/٣ .

(٢) في شذرات الذهب ١٩/٣ : « روبا » .

(٣) في المطبوعة : « عبید الله بن موسى بن إسماعيل بن أبي خالد » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت . وانظر ترجمتهما في العبر ٢٠٣/١ ، ٣٦٤ .

(٤) في أصول الطبقات : « تستغفر » . وأثبتنا الصواب من : ت . والمواضع الآتية في البخارى وأبى داود والنسائى .

(٥) كتب في : ج ، ك ، ت : « المنشار » بالياء فوقها نون . وفي هذا الحرف ثلاث لغات : منشار ، بالنون ، ومنشار ، بالهمز ، ومنشار ، بالياء التحتية . ذكرها ابن الأثير في النهاية ٥١/١ .

(٦) في : ت : « باثنتين » .

(٧) في : ج ، ك ، ت : « في غنمه » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والموضع الآتى من صحيح البخارى ، وسنن أبى داود .

(٨) صحيح البخارى ( باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر . من كتاب الإكراه ) ٢٥/٩ ، ٢٦ ، ولم يرد « ابن المثنى » في هذا الطريق .

وعن<sup>(١)</sup> الحُمَيْدِيُّ ، عن سُفْيَان ، عن بِيَانٍ وإِسْمَاعِيل<sup>(٢)</sup> .

وأبو داود<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن عَوْن<sup>(٤)</sup> ، عن هُشَيْم ، وخالد بن عبد الله ، كلاهما<sup>(٥)</sup> [ عن يحيى ببعضه ، كلاهما ]<sup>(٦)</sup> عن إسماعيل .

والنَّسَائِيُّ عن عَبْدِ بن عبد الرَّحِيم ، عن سُفْيَان ، به ، وعن<sup>(٧)</sup> يعقوب بن إبراهيم ، وابن المُثَنَّى ، كلاهما عن يحيى ، ببعضه ، كلاهما عن قَيْس بن أُمِّ حَازِم ، به .

أخبرنا شيخُ الإسلام [ الشيخُ الإمام ]<sup>(٨)</sup> ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا إِسْحَاق بن أبي بكر التَّحَّاس ، قال : أخبرنا يوسُفُ بن خَلِيل الحَافِظ ، قال : أخبرنا يحيى بن أسعد الأَزْجِيُّ ، قال : أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد ، وأبو نصر أحمد بن عبد الله ، وأبو غالب بن البَّاءِ ، أخبرنا الحسن بن عليّ الجَوْهَرِيُّ ، أخبرنا أبو بكر بن حَمْدَان القطيعي ، حَدَّثَنَا بِشْر بن موسى الأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا أبو عبد الرحمن المُقَرِّي ، عن أبي حَنِيفَةَ ، عن الهَيْثَم ، عن محمد بن سِيرِينَ ، عن عليّ بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، قال : ليس في العَوَامِلِ<sup>(٩)</sup> والحَوَامِلِ صَدَقَةٌ .

محمد بن سيرين لم يُذكر له ترجمة في الأطراف ، عن عليّ .

---

(١) صحيح البخارى ( باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة . من كتاب الفضائل ) ٥٦/٥ ، ٥٧ .

(٢) في أصول الطبقات ، و : ت : « بيان بن إسماعيل » خطأ ، أثبتنا صوابه من صحيح البخارى . وإسماعيل بن أبي خالد ، تقدم . أما بيان فهو : بيان بن بشر الأحمسي الكوفي . انظر ترجمته في الجمع بين رجال الصحيحين ٥٩/١ .

(٣) سنن أبي داود ( باب في الأسير يكره على الكفر . من كتاب الجهاد ) ٦٤/٣ .

(٤) في أصول الطبقات : « عوف » . وصححه من : ت ، وسنن أبي داود ، وتهذيب التهذيب ٨٦/٨ .

(٥) زيادة من : ت ، على ما في الأصول . وليست في سنن أبي داود ، ولعلها انتقلت من السطر الخامس .

(٦) سنن النسائي ( باب لبس البرود . من كتاب الزينة ) ٢٠٤/٨ ، ولم نجد الحديث في سنن النسائي ، بالطريق الأول الذي ذكره المصنف .

(٧) زيادة من : ت ، على ما في الأصول .

(٨) العوامل من البقر : جمع عاملة ، وهى التى يستقى عليها ويحِث ، وتستعمل فى الأشغال . النهاية ٣٠١/٣ ، وراجع ما تقدم فى ١٨٠/٩ .

وأبو عبد الرحمن المقرئ الراوى عن أبى حنيفة ، هو عبد الله بن يزيد العدوى ،  
مولى آل عمر بن الخطاب ، أصله من ناحية البصرة ، سكن مكة .

ولا معنى للتطويل يذكر الكثير من حديث شيخ الإسلام [ الشيخ <sup>(١)</sup> الإمام ] ، وقد  
اشتمل كتابنا هذا على الكثير منه ، فنكتفى منه فى ترجمته بذكر ما أوردناه .

● أنشدنا شيخ الإسلام [ الشيخ <sup>(١)</sup> الإمام ] لنفسه ، وقد وقف على كتاب صنفه  
ابن تيمية ، فى الرد على ابن المطهر الرافضى <sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الرَّافِضَ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ	مِنْ أَجْهَلِ الْخَلْقِ فِي عِلْمٍ وَأَكْذَبِهِ
وَالنَّاسُ فِي غُنْيَةٍ عَنْ رَدِّ إِنْكَاهِهِمْ	لِهَجْنَةِ الرَّفْضِ وَاسْتِقْبَاحِ مَذْهَبِهِ
وَابْنُ الْمُطَهَّرِ لَمْ تَطْهُرْ خَلَائِقُهُ	دَاعٍ إِلَى الرَّفْضِ غَالٍ فِي تَعْصِيهِ
لَقَدْ تَقَوَّلَ فِي الصَّحْبِ الْكِرَامِ وَلَمْ	يَسْتَحْيِ مِمَّا افْتَرَاهُ غَيْرَ مُنْجَبِهِ
وَلِابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَدٌّ عَلَيْهِ وَفِي	بِمَقْصِدِ الرَّدِّ وَاسْتِيفَاءِ أَضْرِبِهِ <sup>(٣)</sup>
لَكِنَّهُ خَلَطَ الْحَقَّ الْمُبِينَ بِمَا	يَشُوُّهُ كَذْرًا فِي صَفْوِ مَشْرَبِهِ
يُخَالِطُ الْحَشَوِ أَنْتَى كَانَ فَهُوَ لَهُ	حَثِيثُ سَيْرٍ بِشَرْقٍ أَوْ بِمَغْرِبِهِ <sup>(٤)</sup>
يَرَى حَوَادِثَ لَا مَبْدَأَ لِأَوَّلِهَا	فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَمَّا يَظُنُّ بِهِ
لَوْ كَانَ حَيًّا يَرَى قَوْلِي وَيَفْهَمُهُ	رَدَدْتُ مَا قَالَ أَقْفُو إِثْرَ سَبْسَبِهِ
كَأَنَّ رَدَدْتُ عَلَيْهِ فِي الطَّلَاقِ وَفِي	تَرَكِ الزِّيَارَةِ رَدًّا غَيْرَ مُشْتَبِهِ

(١) زيادة من : ت ، على ما فى الأصول .

(٢) فى هامش : ت : « فى ذى القعدة سنة ٧٣٧ » .

وهذا ابن المطهر الرافضى : هو الحسين - وقيل الحسن - بن يوسف الحلبي المعتزلي الشيعي المتوفى سنة ٧٢٦ .  
راجع الدرر الكامنة ١٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٦٧/٩ . وقد أنشد ابن حجر البيت الثالث والخامس من قصيدة تقى  
الدين السبكي هذه .

وجاء فى حاشية النسخة ك : « رد عليه [ أى على تقى الدين السبكي ] رداً بليغا الإمام العلامة جمال الدين  
اليافعى اليمنى الشافعى ، نظماً من بحره وقافته ، وكذا العلامة جمال الدين يوسف السمرى الحنبلى ، وأجادا » .  
(٣) فى المطبوعة : « رد عليه وما » . وصححناه من : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى . وفى الدرر الكامنة :  
« رد عليه له » .

(٤) بهامش : ت : « يحاول الحشو » .

وَبَعْدَهُ لَا أَرَى لِلرَّدِّ فَايْدَةً      هَذَا وَجْهُهُ مِمَّا أَضِنُّ بِهِ<sup>(١)</sup>  
وَالرَّدُّ يَحْسُنُ فِي حَالَيْنِ وَاحِدَةٍ      لِقَطْعِ خَصْمٍ قَوِيٍّ فِي تَعْلِيهِ<sup>(٢)</sup>  
وَحَالَةٍ لَا تَتَفَاعُ النَّاسِ حَيْثُ بِهِ      هَذِي وَرِنَحٌ لَدَيْهِمْ فِي تَطْلُبِهِ  
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ هُدًى      بَلْ بِدَعَةٍ وَضَلَالٌ فِي تَكْسِيهِ  
وَلِي يَدٌ فِيهِ لَوْلَا ضَعْفُ سَامِعِهِ      جَعَلْتُ نَظْمَ بَسِيطِي فِي مُهَذِّبِهِ

وَأُنَشِدُنَا أَيْضًا لِنَفْسِهِ ، قَصِيدَتَهُ الَّتِي يُخَاطِبُ بِهَا أَخِي الْأَكْبَرَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدًا ،  
تَعَمُّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَهِيَ طَوِيلَةٌ ، مِنْهَا<sup>(٣)</sup> :

أَبْنَى لَا تُهْمَلُ نَصِيحَتِي الَّتِي      أَوْصِيكَ وَاسْمَعْ مِنْ مَقَالِي تَرْشُدُ  
أَحْفَظْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي      صَحَّتْ وَفَقَّ الشَّافِعِيُّ مُحَمَّدٌ  
وَأَعْلَمُ أَصُولَ الْفَقْهِ عِلْمًا مُحْكَمًا      يَهْدِيكَ لِلْبَحْثِ الصَّحِيحِ الْإِيدُ  
وَتَعْلِمُ النَّحْوَ الَّذِي يُذْنِي الْفَتَى      مِنْ كُلِّ فَهْمٍ فِي الْقُرْآنِ مُسَدِّدِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَسْأَلُكَ سَبِيلَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ      وَأُنِي حَنِيفَةً فِي الْعُلُومِ وَأَحْمَدُ  
وَطَرِيقَةَ الشَّيْخِ الْجُنَيْدِ وَصَحْبِهِ      وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ بِهِمْ أَقْتَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَاتَّبِعْ طَرِيقَ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ مَا      يَأْتِي بِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ تَسْعَدُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَقْصِدْ بِعِلْمِكَ وَجْهَ رَبِّكَ خَالِصًا      تَظْفَرُ بِسُبُلِ الصَّالِحِينَ وَتَهْتَدِ

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « أضر به » . والتصحيح من : ت ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « تعلقه » . وأهل النقط في : ج ، ك . وأثبتنا ما في : ت ، والطبقات الوسطى .

(٣) أورد ابن حجر في الدرر ١٣٩/٣ ، ١٤٠ ، مختارات من هذه القصيدة .

(٤) في : ت : « للقران » . وما في الأصول مثله في الدرر .

(٥) في الدرر : « والسالكين سبيلهم » .

(٦) في : ت : « واتبع صراط » . وكذلك في الطبقات الوسطى ، وفيها : « تأتى » .

وَاحْشَ الْمُهَيِّمَنَ وَأَتِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ  
وَارْفَعْ إِلَى الرَّحْمَنِ كُلَّ مُلِمَّةٍ  
وَاقْطَعْ عَنِ الْأَسْبَابِ قَلْبَكَ وَاصْطَبِرْ  
وَعَلَيْكَ بِالْوَرَعِ الصَّحِيحِ وَلَا تَحُمِ  
وُخِذْ الْعُلُومَ بِهَمَّةٍ وَتَفْطِنِ  
وَاسْتَنْبِطِ الْمَكْنُونِ مِنْ أَسْرَارِهَا  
وَعَلَيْكَ أَرْيَابَ الْعُلُومِ وَلَا تُكُنْ  
وَإِذَا أَتَيْتَ مَقَالَةً قَدْ خَالَفتْ  
فَاقْفُ الْكِتَابَ وَلَا تَمِلْ عَنْهُ وَقِفْ  
فَلْحُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ سُمْتُ لِلْجَنَّا  
هَذِي وَصِيَّتِي الَّتِي أُوصِيكَهَا  
وَأَنْشَدْنَا<sup>(٧)</sup> لِنَفْسِهِ :

إِلَيْكَ فَدَبَّرَهَا بِمَا شِئْتَ وَالْطُّفِ  
وُخِذْ بِيَدِي وَامْنُنْ وَجُدْ وَتَعَطَّفْ<sup>(٨)</sup>  
إِلَهِي قَوَّضْتُ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا  
وَسَلِّمْنِي اللَّهُمَّ يَا رَبِّ وَاحْمِنِي

(١) في : ج ، ك :

واخش المهيمن وأت ما يدعو له والنهي عن ما قد نهى وتزهد

وأثبتنا ما في المطبوعة ، ت ، والطبقات الوسطى ، لكن في الثلاثة : « وانتهى » .

(٢) في المطبوعة : « بضراعة وتنسك » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٣) زاد المصنف في الطبقات الوسطى هذا البيت :

وصني اللسان عن الحنا واحم الفؤاد  
د عن الحرام وكف عن ظلم اليد

(٤) في المطبوعة : « وقرينة شماء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٥) في : ت ، والطبقات الوسطى : « فلا تكن » .

(٦) في أصول الطبقات الكبرى : « سم للجنة » . وأثبتنا ما في : ت ، والطبقات الوسطى .

(٧) في المطبوعة : « وأنشد » . هنا وفي الموضع التالي ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٨) في المطبوعة : « يا رب وارحم » . وصححه من : ج ، ك ، ت . وجاء بحاشية : ت ، من نسخة :

« وأيدني » بإزاء : « وسلمني » .

وأنشدنا من لفظه لنفسه :

لَعَمْرُكَ إِنَّ لِي نَفْسًا تَسَامَى إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ دَارًا بَنُ دَارًا<sup>(١)</sup>  
فَمِنْ هَذَا أَرَى الدُّنْيَا هَبَاءً وَلَا أَرْضَى سِوَى الْفِرْدَوْسِ دَارًا

وأيضًا :

إِنَّ الْوِلَايَةَ لَيْسَ فِيهَا رَاحَةٌ إِلَّا ثَلَاثٌ يَتَّبِعُهَا الْعَاقِلُ<sup>(٢)</sup>  
حُكْمٌ بِحَقٍّ أَوْ إِزَالَةٌ بِاطِلٍ أَوْ نَفْعٌ مُحْتَاجٌ سِوَاهَا بِاطِلٌ

وأيضًا ، وقد أوردها عنه ابنُ فضلِ الله ، في « تاريخه » :

قَلْبِي مَلَكَتْ فَمَا بِهِ مَرَّمِي لِوَاشٍ أَوْ رَقِيبٍ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ حُزَّتْ مِنْ أَعْشَارِهِ سَهْمَ الْمُعْلَى وَالرَّقِيبِ  
يُخَيِّبُهُ قُرْبُكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ وَلَوْ مِقْدَارَ قَيْبٍ<sup>(٤)</sup>  
يَا مُتْلِفِي بَيْعَادِهِ عَنِّي أَمَا خِفْتُ الرَّقِيبِ<sup>(٥)</sup>

وأيضًا ، وهو ممَّا أورده ابنُ فضلِ الله [ عنه ]<sup>(٦)</sup> في « التاريخ » :

فِي كُلِّ وَادٍ بَلِيلِي وَاللَّهَّ شَغِيفٌ مَا إِنْ يَزَالُ بِهِ مِنْ مَسْئَهَا وَصَبٌ

---

(١) في المطبوعة : « لعمري ..... دارامي دارا » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت . ودارا بن دارا : من ملوك الفرس الأقدمين . راجع المعارف ٦٥٣ ، وثمار القلوب ٢٨٤ ، ٤٩٨ ، والبيتان في الدرر الكامنة ١٤٠/٣ ، ومن طريف ما يذكر أن ابن حجر حكى عن الصفدى أن تقى الدين السبكي نظم البيت الأول في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، والثاني في سنة سبع وأربعين وسبعمائة . ثم قال ابن حجر : « ثم رأيت بخطه أنه نظم الأول في سنة ١٩ ، والثاني في جمادى الأولى سنة ٤٧ ، وقال : إن لكل منهما إشارة » .

(٢) البيتان في الموضوع السابق من الدرر الكامنة ، وفي كثير من المراجع المذكورة في صدر الترجمة .

(٣) الأبيات في شذرات الذهب ١٨١/٦ .

(٤) في المطبوعة : « مقدار تعيب » والكلمة الثانية غير واضحة في : ج ، ك . ووضع ناسخ ج فوقها : « كذا » وفي الشذرات : « ولو نفدا رقيب » . وأثبتنا الصواب من : ت . والقيب ، بكسر القاف : هو القاب . يقال : بينهما قاب قوس وقيب قوس : أى قدر قوس . والقاب : ما بين المقبض والسية .

(٥) في الشذرات : « عنى أمالك من رقيب » .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

فَقِي بَنَى عَامِرٍ مِنْ حُبِّهَا دَنَفٌ      وَلَا بَنَى تَيْمِيَّةً مِنْ عَهْدِهَا سَعَبٌ

وكان قد قالهما وقد وجد إكثار ابن تيمية من ذكر ليلي وتمنيها<sup>(١)</sup> ، وأراد بعهد ليلي ظاهراً ما هو له ، وباطناً يمينها<sup>(٢)</sup> ، واليعين : العهد .

وأيضاً :

كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ	وَرُبَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
هُمْ وَرُثُوا عِلْمَ النَّبِيِّنَ فَاهْتَدَى	بِهِمْ كُلُّ سَارٍ فِي الظَّلَامِ وَسَارِبِ
وَلَا فَحَرَ إِلَّا إِرْثُ شِرْعَةِ أَحْمَدِ	وَلَا فَضْلَ إِلَّا بَاكِتِسَابِ الْمَنَاقِبِ <sup>(٣)</sup>
وَنَحْتُ وَتَدْقِيقُ وَإِضَاحُ مُشْكِلِ	وَتَحْرِيرُ بُرْهَانٍ وَقَطْعُ مُغَالِبِ
وِإِحْكَامُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ	أَنْتَ عَنْ رَسُولٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ
إِذَا الْمَرْءُ أَمْسَى لِلْعُلُومِ مُحَالِفًا	أَضَاءَ لَهُ مِنْهَا بِجَمِيعِ الْعِيَائِبِ
وَيَنْزَاحُ عَنْهُ كُلُّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ	وَيَبْدُو لَهُ الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
هِيَ الرُّبَّةُ الْعُلْيَا تَسَامَى بِأَهْلِهَا	إِلَى مُسْتَقَرٍّ فَوْقَ مَتْنِ الْكَوَاكِبِ
فَدُونُكُمَا إِنْ كُنْتَ لِلرُّشْدِ طَالِبًا	تَنْلُ خَيْرَ مَرْجُوِّ الدُّنَا وَالْعَوَاقِبِ
وَلَا تُعْدِلَنَّ بِالْعِلْمِ مَا لَا وَرَفْعَةً	وَسُمَرَ الْقَنَا أَوْ مُرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ
وَهَبْكَ انْزَوْتَ دُنْيَاكَ عَنْكَ فَلَا تُبَلِّ	فَعْنَهَا لَقَدْ عَوَّضَتْ صَفْوَ الْمَشَارِبِ <sup>(٤)</sup>
فَمَا قَدَّرُ ذِي الدُّنْيَا وَمَا قَدَّرُ أَهْلِهَا	وَمَا اللَّهُوُ بِالْأَوْلَادِ أَوْ بِالْكَوَاعِبِ
إِذَا قَسَمْتَ مَا بَيْنَ الْعُلُومِ وَبَيْنَهَا	بِعَقْلِ صَحِيحٍ صَادِقِ الْفِكْرِ صَائِبِ
فَمَا لَذَّةُ تَبَقَى وَلَا عَيْشٌ يُقْتَنَى	سِوَى الْعِلْمِ أَعْلَى مِنْ جَمِيعِ الْمَكَاسِبِ <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوعة : « ومثلها » . وفي : ج ، ك : « ولئلاها » . وأثبتنا ما في : ت .

(٢) في : ت : « تمنى » .

(٣) في : ت : « فلا مخر » .

(٤) في المطبوعة : « وهب أدبرت دنياك » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في : ت : « فلا لذة تلقى » .



نقلتُ مِنْ خَطِّ أَحْيَ شَيْخِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ ، سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ  
 الْوَالِدَ أَنْشَدَ<sup>(١)</sup> هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، حِينَ أَخَذَتْ مِنْهُ مَشِيخَةُ جَامِعِ طُولُونِ ، فِي سَنَةِ تِسْعَ  
 عَشْرَةَ ، وَأَنَّ وَالِدَتَهُ الْجَدَّةَ نَاصِرِيَّةَ ، أَسِفَتْ عَلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وِلَادَةِ الْأَخِ أَبِي  
 حَامِدٍ ، قَالَ : فَكَانَ الْوَالِدُ يَقُولُ لَهَا : يَا أُمُّ ، وَمَا أَدْرَاكِ أَنَّ هَذَا الِيمِعَادَ يَعُودُ ، وَيَكُونُ  
 رِزْقُ هَذَا الْمَوْلُودِ ، فَعَادَ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ ، وَاسْتَمَرَ بِيَدِهِ إِلَى سَنَةِ تِسْعَ  
 وَثَلَاثِينَ ، لَمَّا وَلَّى قَضَاءَ الشَّامِ ، وَاسْتَمَرَ بِاسْمِ الْأَخِ أَبِي حَامِدٍ ، وَهُوَ الْآنَ بِيَدِهِ ، جَعَلَهُ  
 اللَّهُ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ .

قلت : وَقَدْ ضَمَّنَ صَاحِبُنَا الْحَافِظُ الْكَبِيرُ صِلَاحُ الدِّينِ [ خَلِيلٌ ]<sup>(٢)</sup> بَنَ كَيْكَلْدِي  
 الْعَلَائِي ، الْبَيْتَ الْأَوَّلَ ، مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، فِي أَبْيَاتٍ لَهُ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٌ	تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمِهِ وَسَبَاسِبِ
فَأَمَّا إِلَى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوَالُهُ	وَأَمَّا إِلَى شَرٍّ وَسُوءٍ مَعَاطِبِ <sup>(٤)</sup>
فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدِ	لَمَّا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبِ
مُلَازِمَةً خَيْرٍ اعْتِقَادٍ مُنْزَهًا	عَنِ النَّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ <sup>(٥)</sup>
وَنَشْرُ عُلُومَ لِلشَّرِيعَةِ نَاطِمًا	عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
وَصَوْنِي نَفْسِي عَنْ مُزَاحِمَةٍ عَلَى	دَنَى حُطَامٍ أَوْ عَلَى مَنَاصِبِ
فَقِي ذَاكَ عِزٍّ بِالْقُنُوعِ وَرَاحَةٍ	مُعْجَلَةً مِنْ خَوْفٍ ضِدِّ مُغَالِبِ
وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمٍ عَصْرِهِ	مَقَالَ مُحِقٍّ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ
كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ	وَرُبُّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ

(١) في : ت : « أنشده » .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) بهامش ت ، وكأنه بخط المؤلف الذي نعرفه : « أنشدناها عنه الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى ابن سند الشافعي ، نفع الله به ، بقراءتي ، قال : أنشدنا المذكور ، بقراءتي عليه » .

(٤) في أصول الطبقات : « بها وإما إلى شر » . والصواب حذف « بها » كما في : ت ؛ ليستقيم الوزن .

(٥) في أصول الطبقات : « زين المواهب » . وأثبتنا الصواب من : ت .

وَمَعَ ذَاكَ أَرْجُو مِنَ إِلَهِي عَفْوَهُ  
وَيُطْمَعُنِي فِي ذِي الثَّلَاثِ ثَلَاثَةٌ  
مَحَبَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ مُصْطَفَى الْ  
وَأَنِّي مُوَالٍ لِلصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ  
وَبِالْأَوْلِيَاءِ الْعَرَّ حُسْنُ تَعَلُّقِي  
فَحَسْبِي بِهَذَا كُلُّهُ لِي عُدَّةٌ

● وَأَنشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ ، جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ وَرَدَ عَلَيْهِ ، فِي السَّمَاعِ : أَيُّمَا <sup>(١)</sup> أَحَلَّ ، هُوَ أَوْ الْغِيْبَةُ ؟

يَا صَاحِبَ الْأَحْوَالِ وَالزَّفَرَاتِ  
أَمَّا اغْتِيَابُ النَّاسِ فَهُوَ مُحَرَّمٌ  
فَحَذَارٍ مِنْهُ حَذَارٍ لَا تَعْدِلُ بِهِ  
وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّقْصَ وَالذَّفَّ الَّذِي  
فِيهِ خِلَافٌ لِلْأُثْمَةِ قَبَلْنَا  
لَكِنَّهُ لَمْ تَأْتِ قَطُّ شَرِيعَةً  
وَالْعَارِفُ الْمُشْتَأَقُ إِنْ هُوَ هَزَهُ  
لَا لَوْمَ يَلْحَقُهُ وَيُحْمَدُ حَالُهُ  
إِنْ نِلْتَ ذَا يَوْمًا فَقَدْ نِلْتَ الْمُنَى  
هَذَا جَوَابٌ عَلَى السُّبُكِيِّ ذِي الْ-

وَالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ فِي الْخَلَوَاتِ  
قَطْعًا بِنَصِّ اللَّهِ فِي الْحُجُرَاتِ <sup>(٢)</sup>  
لَهُوَ بِهِ نَوْعٌ مِنَ الشُّبُهَاتِ  
عَنْهُ سَأَلْتُ وَقُلْتُ فِي أَصْوَاتِ  
سُرُجِ الْهِدَايَةِ سَادَةِ السَّادَاتِ  
طَلَبْتُهُ أَوْ جَعَلْتُهُ فِي الْقُرْبَاتِ  
وَجَدْتُ فَقَامَ يَهِيْمُ فِي سَكَرَاتِ  
يَا طَيِّبَ مَا يَلْقَى مِنَ اللَّذَاتِ <sup>(٣)</sup>  
وَغَنِيَّتٍ فِيهِ عَنْ فَتَاوَى الْفَاتِي <sup>(٤)</sup>  
حُجُبِ الْعَظِيمَةِ صَاحِبِ الْحَسَرَاتِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَيُّمَا » . وَالمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٢) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ الْآيَةُ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْحِجْرَاتِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَحْمَدُ » . وَأَتَّبَعْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٤) زَيَّمَتْ فِي الْأَصُولِ ، وَ : ت : « الْفَاتِ » . وَالْمُرَادُ : « الْمُفْتَى » ، كَمَا لَا يَخْفَى .

أنشدنا الشيخ الإمام لنفسه ، قصيدته التي نظمها في الشطرنج ، عند اقتراح الشيخ أبي حيان ذلك على أهل العصر ، على زنة خاصة . ومن <sup>(١)</sup> نبأ ذلك أن أبا حيان اقترح أن ينظم الشعراء على عروض قول ابن حزمون وقافية قوله :

إليك إمام الخلق جُبْتُ المفاوِزَا      وخَلَفْتُ خَلْفِي صَبِيَّةً وَعَجَائِزَا <sup>(٢)</sup>

وشرط أبو حيان على من عارضه ، أن يتغزل ثم يذكر الغرض ثانيًا ، ثم يمدحه ثالثًا . فمطلع قصيدة الشيخ الإمام :

أخا العذل لا تُفِرْطْ وَكُنْ مُتَجَاوِزَا      فما كُلُّ عَذَلٍ فِي الْمَحَبَّةِ جَائِزَا  
ولا كُلُّ ذِي وَجْدٍ يُطِيقُ احْتِمَالَهُ      وإن كان ذا أُنْدٍ شَدِيدًا مُبَارِزَا <sup>(٣)</sup>  
ولا كُلُّ صَبٍّ يَحْسَبُ الْغَى رُشْدَهُ      وَكَيْفَ وَمِثْلِي مَنْ يَقُكُّ الْمَرَامِزَا <sup>(٤)</sup>

وهي طويلة ، عدتها مائة واثنا عشر بيتًا <sup>(٥)</sup> ، لم يتكرر عليه فيها قافية ، منها :

وإِنِّي لَفِي أَسْرِ الْهَوَى وَوِثَاقِهِ      حَلِيفُ الضَّنَا مِنْ حِينَ كُنْتُ مُنَاهِزَا  
تَقَاذِفْنِي أُمُوجُهُ وَبُحُورُهُ      ولم أَلَقَ فِيهَا بَيْنَ بَحْرَيْنِ حَاجِزَا <sup>(٦)</sup>  
ولا أَتَبَغَى عَنْهَا زَوَالًا وَإِنِّي      لَفِي لَذَّةٍ مِنْهَا أُحَاذِرُ غَامِزَا <sup>(٧)</sup>  
وما مِنْ رِيَاضِ الْأَنْسَى إِلَّا وَلِي بِهَا      مَرَاتِعُ لَهْوٍ جَاهِرًا لَا مُغَامِزَا <sup>(٨)</sup>  
وَكَمْ مِنْ رُبَى زَهَرٍ بِهَا عِشْتُ طَبِيبَا      حَمَائِلُهَا تَسْبِي النُّهَى وَالنَّحَائِزَا <sup>(٩)</sup>

(١) تقدم هذا في الجزء التاسع ١٨٥ .

(٢) الرواية في الموضع المذكور من الجزء التاسع : « إمام العصر » .

(٣) في : ت : « مमारزا » . والمرز : الضرب باليد .

(٤) في : ج ، ك : « يحسن الغي » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ت .

(٥) الذي سبق في الموضع المذكور من الجزء التاسع : « مائة وخمسة وأربعون بيتا » .

(٦) في المطبوعة : « ولم أَلَف » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٧) في المطبوعة : « عنها وراء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٨) في : ت : « مراتع » .

(٩) في المطبوعة : « والتحامزا » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في : ت . والنحائر : جمع نحيزة ،

وهي الطبيعة .

فَطَوَّرَا أَغَانِي الْغَانِيَاتِ وَتَارَةً  
تَصِيدُ بِأَجْفَانٍ مِرَاضٍ نَوَاعِسٍ  
وَطَوَّرَا بِالْحَانَ تَعَبْدَ مَعَبْدٍ  
وَطَوَّرَا بِرَاحِ رَاحَةِ الْقَلْبِ عِنْدَهَا  
صَبَوْتُ إِلَيْهَا حِينَ طَابَ عَزَائِرَا  
وَعَزَّ فَذَلَّتْ نَفْسُ حُرٍّ عَلَى الْهَوَى  
لَا حَرَامَ وَلَا مَكْرُوهَ ، بَلْ يُتَخَيَّرُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ <sup>(١)</sup> .

سُلُوِي مُحَالٌ وَالصَّبَابَةُ وَاجِبٌ  
فَجُدْ وَاعْتَنِمِ أَجْرِي وَكُنْ مُتَعَطِّفًا  
أَلَيْسَ وَصَالِي يَا أَخَا الْحُسْنِ جَائِرًا <sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ بِخَيَالٍ فِي مَنَامِي حَائِرًا

● أنشدنا الشيخ الإمام لنفسه ، جوابًا لبعض الصوفيّة ، من أبيات في الذكر :

إِذَا مَا رُمْتُ إِدْرَاكًَا بِفِكْرِي  
وَيَذْهَبُ أَنْ يُفَكَّرَ فِي جَلَالِ  
فَهَيْئَةُ ذِي الْجَلَالِ تُثِيرُ وَجْدِي  
أَتَانِي مِنْكَ يَا شَيْخَ الْمَعَانِي  
وَأَنْتَ بِشَرْحِهِ أَوْلَى وَأَدْرَى  
إِذَا رُمْنَا اقْتِنَاصًا مِنْ مَعَانٍ  
يُقَصِّرُ عَنْ مَدَى مِعْشَارِ عَشْرِ  
مَنْ السُّبْحَاتِ وَالتَّنْزِيهِ سِرِّي <sup>(٣)</sup>  
وَرُؤْيَا ذِي الْكَمَالِ تُبَيِّحُ سُكْرِي  
سُؤَالَ جَلٍّ فِي تَحْقِيقِ ذِكْرٍ <sup>(٤)</sup>  
وَفِي مَثَلٍ : وَمَا خَبَّرَ كَخْبَرٍ  
تَدِقُّ فَاثَتْ مَقْصِدُ كُلِّ خَبَرٍ <sup>(٥)</sup>

(١) جاء البيت في المطبوعة :

وطورا بالحن يعيد معيديها بهجتي أسرى إليها هزاهرا

وصححه من : ج ، ك ، ت . ومعيد : هو معبد بن وهب ، أبو عباد المدني ، المغني المعروف في العصر الأموي .

(٢) هكذا في الأصول ، و : ت . ولعل هذا الكلام إشارة إلى أبيات تضمنت حكم الشطرنج .

(٣) في المطبوعة : « فسُلُوِي محال » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « والتنزيه يسر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « المعالي » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٦) في أصول الطبقات : « رمت » في هذا البيت والذي بعده . وأثبتنا ما في : ت . وفي الأصول أيضا : « توف فاثت » . وصححه من : ت .

وإن رُمنا المَعَارِفَ أو صَلَاحَ الدِّ  
وَأَحْوالِ القُلُوبِ عَلَیْكَ تُجَلِّی  
إذا ما السَّیْفُ بَرَّحَ عَن خَفَایِ  
وإن أَبْدَى مِنِ الْأَحْوالِ كَشْفًا  
ولَکِنِّی أَقُولُ وَمِنَکَ قَوْلِی  
ولولا العَبْدُ مُعْتَقِدًا مُجَبًّا  
سَأَلْتُ عَنِ الْمِدَادِ جَرَى مُضَافًا  
وَهَلْ مَدَدٌ يُضَافُ لَهَا مُنَافٍ  
وما الْأَوَّلِیُّ بِأَوْرَادٍ لِعَبْدٍ  
فَدُونُکَ یا مُرَبِّی کُلَّ شَیْخٍ  
مِدَادًا لَفْظَةً صَحَّتْ لَدُنَّا  
رَوَاهَا مُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ فِيهِ  
وما مَدَدٌ بَلَفْظٌ فِي حَدِيثٍ  
مِدَادٌ ما تَسَطَّرَ مِنْهُ خَطٌّ  
فَيَفْنَى الحَطُّ وَالکَلِمَاتُ تَبْقَى  
وَأَمَّا قَوْلُنَا مَدَدٌ فَأَصْلُ

قُلُوبٍ فَأَنْتَ لُجَّةٌ کُلُّ بَحْرِ  
مَعَارِفُهَا فَتَأْخُذُ کُلَّ بَکْرٍ<sup>(١)</sup>  
رَأَيْنَا مِنْهُ کُلَّ مَصُونٍ دُرٍّ  
فَدُونُکَ فَاسْتَمِعَ لِحَلَالِ سِحْرِ  
وَلِیسَ بِنَافِذٍ وَدَّی وَشُکْرِی  
لَأَمْسَکَ خَوْفَ تَقْصِيرٍ وَقَصْرِ  
إِلَى کَلِمَاتِهِ فِي ضَمَنِ ذِکْرِ<sup>(٢)</sup>  
مُرَادًا أَوْ عَلَی مَجْرَاهُ یَجْرِی<sup>(٣)</sup>  
یُحَاسِبُ نَفْسَهُ بِجَزِيلٍ أَجْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَعَارِفٍ وَقَتْنَا بِدِیَارِ مِصْرِ  
عَنِ الْهَادِیِ الْبَشِيرِ بِغَیْرِ نُکْرِ<sup>(٥)</sup>  
کَمَا قُلْنَا کَذَا نَقْرًا وَتُقْرَى<sup>(٦)</sup>  
وَفِي مَعْنَاهُ بُعْدٌ عِنْدَ سَبْرِ<sup>(٧)</sup>  
وَذَلِكَ مُمَکِنٌ فِي کُلِّ أَمْرٍ  
بَقَاءَ مُهَيِّمٍ رَحْمَنَ بَرٍّ  
لِفَرْعٍ نَاشِئٍ عَنْهُ بِنَشْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) فی : ت : « لتأخذ » .

(٢) فی المطبوعة : « عن المراد جوی » . والتصحيح من : ج ، ک ، ت .

(٣) فی : ت : « مداداً أو علی » .

(٤) فی : ت : « لجزيل » .

(٥) فی الأصول ، و : ت : « مداد لفظه » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٦) فی المطبوعة : « تقرا وتقرى » . بالتاء الفوقية فی الكلمتين ، وأثبتناه بالنون من : ج ، ک ، ت . والمراد قول النبی ﷺ : « سبحان الله وحمده ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » . صحيح مسلم ( باب التسييح

أول النهار وعند النوم . من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ) ٢٠٩٠ .

(٧) فی المطبوعة : « ستر » . وفي : ج ، ک : « سترى » . وأثبتنا ما فی : ت . والسير : الاختيار .

(٨) فی المطبوعة : « بيسر » . وفي : ج ، ک : « بيسرى » . وأثبتنا ما فی : ت .

هذا ما أحفظُ<sup>(١)</sup> من هذا الجواب ، وكانت القصيدة طويلةً ، أجاب بها بعضُ العارفين ، عند ورودِ سؤالٍ منه عليه ، ولم أقف على السؤال ، ولا عرفتُ السائلَ

وقد كانت الأسئلةُ تأتيه من شرق الأرض وغربها ، فما كان منها متعلقًا بعلوم الظاهر ، نَقِفُ عليه ، ونبحثُ عنه ، وما كان منها متعلقًا بعلم الباطن ، قلَّ أن يُوقِفَنَا عليه ، أو يعرفنا سائله ، وكان<sup>(٢)</sup> يكتُم أحوالَ مَنْ يعرفه من الأولياء .

وأنا أُجَوِّز أن يكونَ هذا السائلُ شيخه [ الشيخ ]<sup>(٣)</sup> أبا العباس بن عطاء الله ، فإنني أرى في هذا النظم ، من تعظيمه للسائل ، ووصفه إياه بأنه عارفٌ وقته بديار مصر ، ما ينبئ عن ذلك .

أنشدنا الشيخ الإمام لنفسه ، أرجوزته المُسمَّاة بلمعة الإشراف في أمثلة الاشتقاق ، وهي :

يقول راجي الله ذي الألفاظ      حقًا على بن عبيد الكافي  
من بعد حمد الله والصلاة      على النبيِّ دائم الأوقات<sup>(٤)</sup>

(١) في المطبوعة : « أحفظه » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٢) في : ت : « وكأنه كان » .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، ت ، على ما في المطبوعة .

(٤) أورد المصنف الأرجوزة بتمامها في : ت . ونرى من الخير ذكرها ، قال بعد هذين البيتين :

أَمْثَلَةُ الْمُشْتَقِّ حُذِّهَا مُتَقْنَا	حَرَّرْتُهَا لِمَنْ يَكُونُ لَقْنَا
وَأَصْلُهَا حَرَكَةٌ وَحَرْفٌ	يُزَادُ أَوْ يُنْقَصُ لَيْسَ حُلْفٌ
مَثَلْتُهَا بِجَالِفٍ وَفَهْمٍ	وَصَهْلٍ سَفَرٍ كَذَاكَ فَافْهَمِ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ فَرَادَى	لَا شَكَّ يَعْرِوْهَا وَلَا عِنَادَا
وَأِنْ تُرِدْ زِيَادَةَ التَّوَعِينِ	فَضَارِبٌ مَثَلٌ بَغَيْرِ مَيِّنِ
وَأِنْ يَكُنْ نَقْصٌ يَبِينُ عَنْهُمَا	فَمَثَلٌ صَبٌّ بِالْهَوَى قَدْ سَقَمَا
وَأِنْ يَزِدْ وَيَنْقُصْ حَرْفٌ فَقُلْ	كَصَاهِلٍ وَهُوَ لَهُ خَيْرُ الْمُثُلِ
وَأِنْ يَكُنْ كِلَاهُمَا فِي حَرَكَةٍ	فَخَدِرْ تَرَاهُ فَاسْلُكْ مَسْلَكَةَ

وإن تكن زيادةً في واحدٍ  
من وَلِهٍ وَلَهَى تقول فاستمع  
فتلك مثنى ستة محررة  
وأربع ثلاث تغييرات  
فقل بمكتمل بفتح العين  
كلاهما زيادة القسمين

ونقص واحدٍ فثقل بشاهد  
وعكسه تقول من رُجعى رجع  
بها يتم في الحساب عشرة  
فيها فكن منها على ثبات  
وموعِد صدق بغير مَين  
ونقص واحدٍ بغير مَين

[ هذا البيت السابق أضيف بين سابقه ولاحقه بخط مغاير ] .

ومثل فاعلٌ من الهذيان  
نقص أتي عليهما وزيداً  
قسيمه من القنوط قل قنط  
في قنط زيادةً مُحركه  
وفي رُباعٍ قد أتانا واحدٌ  
كلاهما قد زيدَ فيه وانتقص  
مثاله من الكمال كاملٌ  
فهذه أمثلة المشتق  
أكرم بها فيالها من أمثلة  
عدتها من بعد عشرٍ خمسُ  
وإن تحاول حصرها أو عدّها  
فقل كذا زيادةً أو نقصُ  
وإن تحاول ذاك في المجموع  
واضرب ثلاثةً بواحدٍ يكنُ  
زيادة المجموع منها واحدٌ  
بدين كملنا إذا ثمانيةً

هذا تقول صادق اللسان  
حرفٌ فكنُ لذلك مُستفيداً  
واضبط قواعد العلوم واغتبط  
ونقص مثلها وحرفٌ نهكةً  
عليه في تمثيله شواهدُ  
فاحفظه حفظ من على العلم حرصُ  
وهو تمام ما يروم الفاضلُ  
محرراً بيائها بحق  
وبالمثال تستبين المسألة  
وليس في تمثيلهنّ لبسُ  
محصلاً أقسامها وحدّها  
ثم كلاهما وهذا نصُ  
فاعمل كما تراه من صنيعى  
ثلاثةً لدى البليد والفطن  
وبعض ذاك واحدٌ يُعاضدُ  
وليس في تقسيمهنّ خافيةً

وثالث الثلاثة الأخيرة  
فهذه من ضربها أقسام  
ولا مزيد فوقها من قسم  
فإن تقل زيادة المجموع  
لظاهر التعبير والإضافة  
وذاك ما أراده الإمام  
ممثلاً فيه له بكامل  
وإن تقل زيادة ونقص  
منها مثال كامل وقد مضى  
فذان قسمان لدى اللبيب  
وإن يكن في واحد كلاهما  
يجب باختلاف ذاك الواحد  
وما سوى سببها لا يأتي  
وها أنا أنبه اللبب  
فكل حرف فيه قلب أو بدل  
فيها يجب للقلب أو للبدل  
وكل ساكن للدغام  
في هاء رحمة ونحوها نظر  
وكونها قسم تاء الوحدة  
كذاك همز الوصل إذ يجتنب  
وفي سوى الدرَج تراه ظاهراً  
فاجتنب يا صاح هذى الأربعة  
كذاك ما لساكنين سقطا

متم تسعة هي المشهورة  
تسع ضروب قالها الإمام  
بل تاسع فيه مزيد فهم  
ونقصه فالحكم للجميع  
فاشكر لرب راحم لطافة  
ومر في قول به التمام  
فلا تمل مع قول كل قائل  
في ذلك المجموع جاء الفحص  
وسنة بها الكلام ينتضى  
وكل فهم ثاقب مصيب  
وفي سواه واحد وافهما  
أربعة مأهولة المعاهد  
فافهم وكن مستيقظاً ذا ثبت  
لشرط ذا التمثيل كي يصيب  
فهو الذي قد كان من قبل العمل  
فكن عن احتسابه بمعزل  
محرّك في سابق الكلام  
لكونها ككلمة لا تعتبر  
يويد احتسابها فاستثبت  
للنطق حيث بالسكون يسلب  
محرّكا في لفظ نا بلا مرا  
واحتزن عن أن تكون إمعة  
لا تعلم عنه تكن مفترطا



فهاكها محكمة القواعد  
 وإن أردت غيرها من المثل  
 فطالما جهدت فيها مفكرا  
 وليس بعد حصريها من قسم  
 لكنها إذا أردت ترتقي  
 فهذه أنواعها الأصول  
 وإن تُرد أن تعرف التفصيلا  
 فقد بلغت ذروة السنام  
 خمس مئين ثم أربعينا  
 فالحرف مضموم ومفتوح وقد  
 فأربع زيادة وأربع  
 هذا تمام أربع وعشرين  
 والحركات بالثلاث عدها  
 وفيهما فتسعة إن اختلف  
 فهذه في الحركات واحدة  
 وإن تزد حركة وحرفا  
 كذلك إن هذا وذا قد سقطا  
 في الأربع الأقسام أربعونا  
 وإن تزد هما وحرفا تنقصي  
 كذلك إن كليهما حذفنا  
 وإن تزد حركة وتنقصي  
 ستون في الأعداد مبلّغ لها  
 كذا إذا حركة تزد

بديعة غزيرة الفوائد  
 فلا تُبادر وتثبت في العمل  
 مُهذبا مُتقعا مُحَررا  
 ولا يزيد لها سوى ذى وهم  
 أنواعها أضعاف ذا فحقيق  
 وبعده التنويع والتفصيل  
 وتهدى في ذلك السبيل  
 وهاك عدها على التمام  
 وتسعة يئتها تبينا  
 يكون مكسورا وساكنًا ورَد  
 نقص وضعف ذا لما يجتمع  
 في الحرف وحده بهذا التبيين  
 ومثلها في النقص فاعرف حدها  
 محلها وستة إن ائلف  
 من بعد عشرين أت بفائده  
 فتسعة وثلاثها لا يخفى  
 أو زدت فيه غيره مُستنبطا  
 وخمسها قد بينت تبينا  
 فمثلها عُد بلا تخرصي  
 والحرف فيه عند ذاك زدتا  
 والحرف معها زائد وتفحصي  
 وقد عرفت عقدها وحلها  
 والنقص فيهما إذا يُعاد

وَأَنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَى كِتَابِ « الْمُنَاقَضَاتِ » لِلْأَخِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ بِهِاءِ  
الدِّينِ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ ، أَمَتَعَ اللَّهُ بَيْقَاتِهِ :

أَبُو حَامِدٍ فِي الْعِلْمِ أَمْثَالُ أَنْجُمٍ      وَفِي النَّقْدِ كَالْإِبْرِيرِ أُخْلِصَ بِالسَّبْكِ <sup>(١)</sup>  
فَأَوْلَاهُمْ مِنْ إِسْفَرَايِينَ نَشْؤُهُ      وَثَانِيَهُمُ الطُّوسِيَّ وَالثَّالِثُ السُّبْكِي  
وَهَذِهِ مَنَقِبَةٌ لِلْأَخِ ، سَلَّمَ اللَّهُ ، فَأَتَى مَرْتَبَةً أَعْلَى مِنْ تَشْبِيهِ وَالِدِهِ ، وَهُوَ مَنْ هُوَ ،  
عِلْمًا وَدِينًا وَتَحَرُّزًا فِي الْمَقَالِ ، لَهُ ، بِالْعَزَالِيِّ ، وَأَبِي حَامِدِ الْإِسْفَرَايِنِيِّ .  
وَلَقَدْ كَانَ الْوَالِدُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> ، يُجِلُّ الْأَخَ وَيَعْظُمُهُ ، سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ :  
أَحْمَدُ وَالِدٌ ، وَهَذَا يُشَبِّهُ قَوْلَ الْأُسْتَاذِ أَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيِّ ، فِي وَلَدِهِ الْأُسْتَاذِ أَبِي الطَّيِّبِ

=      وَإِنْ تُرِدُ أَنْ تَجْمَعَ الزِّيَادَةَ      وَالتَّقْصَرَ لِلنَّوْعَيْنِ فِي الْإِفَادَةِ  
فَمِائَةٌ وَمِثْلُهَا إِنْ تَقْصِدُ      وَأَرْبَعُونَ قُلْ حَتَّمْ لِهَذَا الْعَدَدِ  
فَهَذِهِ نِهَايَةُ الْأَقْسَامِ      فَكُنْ بِضَبْطِ الْعِلْمِ ذَا اهْتِمَامٍ  
وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ ذِي الْأَقْسَامِ      لَمْ يَأْتِنَا عَنْ وَاضِعِ الْكَلَامِ  
لَكِنَّا قَضِيَّةُ التَّقْسِيمِ      وَاللَّغْوِيُّ صَاحِبُ التَّفْهِيمِ  
وَالْحَرْفُ جَنْسُهُ هُوَ الْمَرَادُ      كَذَا قَسِيمُهُ وَقَدْ يَزَادُ  
حَرْفَانِ أَوْ أَحْرَفٌ أَوْ يُنْتَقَصُ      فَكُنْ عَلَى ضَبْطِ الْمُرَادِ تَحْرِصُ  
[ هَكَذَا جَاءَ الشُّطْرُ الْأَوَّلُ ، وَهُوَ مُضْطَرِبُ الْوِزْنِ ] .

أَوْ حَرَكَاتٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَافْهَمِ      وَتَرْتَقِي أَقْسَامُهَا عَنْ كَلِمِي  
وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا الرِّضْوَانَا      عَنَّا وَعَنْ آبَائِنَا امْتِنَانَا  
وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَةِ الرُّسُولِ      وَآلِهِ وَالصَّحْبِ خَيْرِ جَبِيلِ  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى النَّبِيِّ      مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى الرَّكِيِّ

(١) الْبَيْتَانِ فِي كَشْفِ الظُّنُونِ ١٨٤٥ ، وَقَالَ صَاحِبُهُ : « وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَرَادَهُ بِالْإِسْفَرَايِنِيِّ : أَبُو إِسْحَاقَ ، وَبِالطُّوسِيِّ : الْغَزَالِي ، وَكَانَ لهُمَا أَيْضًا تَأْلِيفٌ فِي ذَلِكَ ، تَعَرَّضَ لهُمَا أَبُو حَامِدٍ فِي تَأْلِيفِهِ » .  
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيُّ : سَهْلٌ<sup>(١)</sup> وَالِدٌ .

وكذلك سمعتُ الشيخَ الإمامَ رحمه الله ، يقول في مرض موته ، والأخُ غائبٌ في الحجاز : غَيَّبَهُ أَحْمَدُ أَشَدُّ عَلَيَّ مِمَّا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمَرَضِ ، وَقَدْ قَالَ أَبُو سَهْلٍ<sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ ، وَلَوْلَدُهُ أَبُو الطَّيِّبِ غَائِبٌ .

وَبَلَغَهُ أَنَّ دُرُوسَ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ دُرُوسِهِ ، فَقَالَ :

دُرُوسُ أَحْمَدَ خَيْرٌ مِنْ دُرُوسِ عَلِيٍّ وَذَاكَ عِنْدَ عَلِيٍّ غَايَةُ الْأَمَلِ<sup>(٣)</sup>

وَأَنشَدَنَا لِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ بِهِمَا عَلَى « الْجُزْءِ » الَّذِي خَرَّجْتُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ « الْمُتَبَايَعِينَ بِالْخِيَارِ »<sup>(٤)</sup> :

عَبْدُ الْوَهَّابِ مُخَرَّجُهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ نَشَا  
يَارَبِّ قِهِ مَا يَحْذَرُهُ وَاقْدُرْ فِيهِ الْخَيْرَاتِ وَشَا

وَكُتِبَ بِخَطِّهِ عَلَى تَرْجُمَتِهِ الَّتِي أَنشَأْتُهَا فِي كِتَابِ « الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى » وَقَدْ كَانَتْ « الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى » تُعْجِبُهُ ، وَيَضَعُهَا غَالِبًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَنْظُرُ فِيهَا ، رَأَيْتُهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ عَلَى تَرْجُمَتِهِ ، وَهُوَ عِنْدِي الْآنَ ، مَا نَصَّهُ :

عَبْدُ الْوَهَّابِ نَظَرْتُ إِلَى وَرَمٍ بَادٍ يَحْكِي سِمَنًا  
وَشَغَافٌ بِي يَدْعُوكَ إِلَى حُسْبَانِكَ فِي حَالِي حَسَنًا  
يَارَبِّ اغْفِرْ لِأَبْنِي فِيمَا قَدْ خَطَّ وَقَالَ هَوَى وَجَنًا<sup>(٥)</sup>

وَاللَّهِ إِنِّي فِي نَفْسِي أَحْقَرُ مِنْ [ أَنْ ]<sup>(٥)</sup> أَتُسَبَّ إِلَى غُلَمَانٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ ، وَمَنْ

(١) راجع ٣٩٥/٤ .

(٢) أورد ابن العماد هذا البيت في ترجمة بهاء الدين أحمد السبكي ، من شذرات الذهب ٢٢٧/٦ ، ثم زاد بعده : فقال الصلاح الصفدى ، بديها :

لأن في الفرع ما في الأصل ثم له مزية وقياس الناس فيه جلي

(٣) انظر ١٧١/٩ .

(٤) في المطبوعة : « فاغفر » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

أنا في الغابرين ؟ أسأل الله خاتمة حسنة بمنه وكرمه ، وبمحمد ﷺ ، كتبه على السُّبُكِيِّ ، في يوم السبت ، مُسْتَهْلَ جُمَادَى الآخِرَةِ : سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بظاهر دمشق ، هذا صورة حَطَّه على حاشية كتاب « الطبقات الوسطى » [ لى ]<sup>(١)</sup> .

وأنشدوني<sup>(٢)</sup> عنه ، وقد جلست للشُّغْل في العِلْم ، عَقِيبَ وفاة الشيخ الإمام فخر الدِّين المِصْرِيِّ ، إلى جانب الرُّخامة التي بالجامع الأمويّ ، التي يقال : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَلَسَ إلى جانبها شيخُ الإسلام فخر الدِّين<sup>(٣)</sup> ابنُ عَسَاكِر ، ثم تلميذه شيخ الإسلام عزّ الدِّين ابن عبد السلام ، ثم تلميذه الشيخ تاج الدِّين ابن الفِرْكَاح [ الفزاريّ ]<sup>(٤)</sup> ثم تلميذه ولده الشيخ بُرهان الدِّين ، ثم تلميذه الشيخ فخر الدِّين المِصْرِيِّ ، ثم أنا ، وكتبُها من خطِّ الوالد ، رحمه الله تعالى :

الجامعُ الأمويُّ فيه رُخامةٌ	يأوى لها مَنْ للفضائلِ يَطْلُبُ
الشيخُ فخرُ الدِّين نَجْلُ عَسَاكِرٍ	والشيخُ عزّ الدِّين عنه يُنسَبُ
والشيخُ تاجُ الدِّين نَجْلُ فزارةٍ	عنه تَلَقَّاهَا يُفِيدُ وَيَذْأَبُ <sup>(٥)</sup>
ثم ابْنُهُ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ	وَرِعَ لَهُ كُلُّ الْمَنَاصِبِ تَحْطُبُ <sup>(٦)</sup>
وتَلَاهُ فخرُ الدِّين واحدُ مِصْرِهِ	بَذَكَائِهِ كالنَّارِ حِينَ تَلْهَبُ <sup>(٧)</sup>
وإِنِّي يَلِيهِمْ زَادَهُ رَبُّ السَّما	عِلْماً وَفَهْماً لَيْسَ فِيهِ يَنْصَبُ

وكتب إلى الشيخ الإمام الوالد<sup>(٨)</sup> ، تغمّده الله برحمته ، وقد وَلِيْتُ تَوَقِيعَ الدَّسْتِ

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « وأنشدوا لى » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « فخر الدين محمد بن عساكر » . وأثبتنا الصواب من : ت . وقد كتب « محمد » في : ج ، ك ثم ضرب الناسخ عليه . وفخر الدين بن عساكر : هو إسماعيل بن نصر الله بن أحمد . انظر ٧٢/٧ .

(٤) زيادة من : ت .

(٥) في المطبوعة : « لعبد وتأدب » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٦) في المطبوعة : « كل المناقب » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٧) في : ت : « أوحده مصره » .

(٨) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « مضمنا البيت المشهور » . والبيت المضمن هو الثالث ، وقد أوردته من غير نسبة ، صاحب العقد الفريد ٢٠٨/٢ ، وذكر قبله هذا البيت :

وما من كاتب إلا سبقني كتابته وإن فنيت يداه

بالشام المحروس<sup>(١)</sup> ، بَيْنَ يَدَيِ مَلِكِ الْأُمَرَاءِ الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ أَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ  
الْمَارْدِينِيِّ ، نَائِبِ الشَّامِ :

أَقُولُ لِنَجْلِي الْبَرِّ الْمُفْدَى      مَقَالًا وَثَقْتُ مِنْهُ عُرَاهُ  
وَلَيْتَ كِتَابَةً فِي دَسْتِ مُلْكٍ      رَسَتْ أَحْكَامُهُ وَسَمَتْ ذُرَاهُ<sup>(٢)</sup>  
« فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ      يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ »<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَأْخُذْ مِنَ الْمَعْلُومِ إِلَّا      حَلَالًا طَيِّبًا عَطِرًا ثَرَاهُ<sup>(٤)</sup>  
وَنُصْحُكَ صَاحِبَ الدَّسْتِ اتَّخِذْهُ      شِعَارَكَ فَالسَّعَادَةُ مَا تَرَاهُ  
ثَلَاثُ يَا بُنَيَّ بِهَا أُوصِي      فَمَنْ يَأْخُذْ بِهَا يَحْمَدُ سُرَاهُ  
وَتَقْوَى اللَّهِ رَأْسُ الْمَالِ فَالزَّمْ      فَمَا لِلْعَبْدِ إِلَّا مَنْ بَرَاهُ<sup>(٥)</sup>

فَكْتُبْتُ إِلَيْهِ الْجَوَابَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَتَتْ وَالْقَلْبُ فِي الْعَفَلَاتِ سَاهٍ      تُنْبِهَ كُلَّ سَاهٍ مِنْ كَرَاهُ  
وَصَايَةُ وَالِدِ بَرٍّ شَفُوقٍ      يَقُومُ مَعَ ابْنِهِ فِيمَا عَرَاهُ  
رَعُوفٍ بَابِنِهِ لَوْ يَبِيعُ مَجْدٌ      بِمَقْدُورٍ لَبَادَرَ وَاشْتَرَاهُ  
أَلَا يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُفْدَى      وَمَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ نَرَى ثَرَاهُ<sup>(٦)</sup>  
أَنْلَتْ فَنِلْتُ فِي الدُّنْيَا مَنَالًا      « يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ »<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « المحروسة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « رست أركانه » . وجاء فيها بعد هذا البيت بخط مغاير :

أَمِيرِ عَلِيٍّ الْمَلِكِ الْمُفْدَى      وَمِنْ سَامِ الْعَلَاءِ ثَمَّ اشْتَرَاهُ

(٣) في : ت ، والطبقات الوسطى : « فَلَا تَكْتُبْ بِخَطِّكَ » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في العقد الفريد ، انظر آخر تعليق في الصفحة السابقة .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « تراه » بالتاء الفوقية ، وأثبتناه بالياء المثلثة من : ت ، والطبقات الوسطى .

(٥) في : ت : « ورأس المال تقوى الله » .

(٦) في المطبوعة : « ترا يراه » . وفي : ج ، ك : « برا نراه » . وأثبتنا ما في : ت .

(٧) في المطبوعة : « أنلت قبلت في الدنيا مقالا » .

والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

● وكتب إلى ، وقد جَمَعَ لى بين نيابته فى الحُكْم ، وتَوَقَّيع الدَّسْت ، وكانت قد وَرَدَتْ عليه فُتْيَا فى لَعِب الشُّطْرُنْج : أَجَبْنَا أَيُّهَا الإِمَام ، أَحَلَّالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ ؟ ونحن قد عَرَفْنَا مَذْهَبَ الشَّافِعِىَّ ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ رَأْيَكَ وَاجْتِهَادَكَ ، فَأَلْقَاهَا إِلَى وَقَالَ : اكْتُبْ عَلَيْهَا مَبْسُوطًا مُسْتَدِلًّا ، ثُمَّ اعْرِضْهَا<sup>(١)</sup> .

فَكَتَبْتُ كِتَابَةً مَطُولَةً جَامِعَةً لِلدَّلَائِلِ ، وَنَصَرْتُ مَذْهَبَ الشَّافِعِىَّ ، فَكَتَبَ إِلَى جَانِبِهَا :

أُمُوقَّعُ الدَّسْتِ الشَّرِيفِ وَنَائِبُ الْ حُكْمِ الْعَزِيزِ وَمُفْتَى الْإِسْلَامِ  
خَفَّ مِنَ الْهَلَكِ أَنْ يَرَاكَ وَقَدْ نَهَاكَ وَما انْتَهَيْتَ وَمَلْتَ لِلْآثَامِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَا كَانَ أَكْثَرَ مُرَاقَبَتِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَانَ رَبُّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فى كُلِّ  
آوَنَةٍ .

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ ثَنَاءِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِ

[<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ ، وَنَفَعْنَا بِهِ وَبِهِمْ فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ]<sup>(٣)</sup>

وَقَلِيلٌ مِمَّا شَاهَدْنَا مِنْ أَحْوَالِهِ الزَّاهِرَةِ ، وَأَخْلَاقِهِ الطَّاهِرَةِ ، وَكَرَامَاتِهِ الْبَاهِرَةِ .  
قَدْ قَدَّمْنَا كَلَامَ الشَّيْخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِيهِ ، وَقَالَ فِيهِ فى مَكَانٍ آخَرَ ، كَتَبَهُ فى سَنَةِ  
عِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ : انْتَهَى إِلَيْهِ الْحِفْظُ وَمَعْرِفَةُ الْأَثَرِ ، بِالذِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَلَهُ كَلَامٌ كَثِيرٌ  
فى تَعْظِيمِهِ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا فى تَرْجُمَتِهِ قَوْلَهُ فِيهِ مِنْ أَيْيَاتِ<sup>(٣)</sup> :

وَكَاثِبِ مَعِينٍ فى حِفْظٍ وَتَقْدِيدٍ وَفى الْفُتْيَا كَسُفْيَانٍ وَمَالِكٍ  
وَفَخْرٍ الدِّينِ فى جَدَلٍ وَبَحْثٍ وَفى النَّحْوِ الْمُبَرِّدِ وَابْنِ مَالِكٍ  
وَصَحَّ مِنْ طَرُقٍ شَتَّى ، عَنِ الشَّيْخِ تَقَى الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ : أَنَّهُ كَانَ لَا يُعَظِّمُ أَحَدًا  
مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ كَتَعْظِيمِهِ لَهُ ، وَأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الثَّنَاءِ عَلَى تَصْنِيفِهِ فى الرَّدِّ عَلَيْهِ .

(١) فى : ت : « اعْرِضْهُ » .

(٢) لم يرد فى : ت .

(٣) فى المطبوعة : « فى تَرْجُمَتِهِ مِنْهُ فى أَيْيَاتِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَانْظُرِ الْآيَاتِ فى ١٠٦/٩ .

وفي « كتاب » ابن تَيْمِيَّةَ ، الذي أَلَفَه في الرَّدِّ على الشيخ الإمام ، في <sup>(١)</sup> رَدِّه عليه ، في مسألة الطلاق : لقد بَرَزَ هذا على أَقرانه . وهذا الرَّدُّ [ الذي ] <sup>(٢)</sup> لابن تَيْمِيَّةَ على الوالد ، لم يَقِفْ عليه ، ولكن سَمِعَ به ، وأنا وَقَفْتُ منه على مُجلَّد .  
وأما الحافظُ أبو الحجاج المِزِّي ، فلم يَكُتُبْ بِحَظِّه لَفْظَةَ شيخ الإسلام ، إِلَّا لَهُ ، وللشيخ <sup>(٣)</sup> تَقَى الدِّين ابن تَيْمِيَّةَ ، وللشيخ شمس الدِّين ابن أبي عمر .  
وقد قَدَّمنا قولَ ابنِ فضل الله إِنَّه مِثْلُ التابعين ، إن لم يكن منهم .  
وكان الشيخُ تَقَى الدِّين أبو الفتح السُّبُكِيُّ رحمه الله يقول : إذا رَأَيْتُهُ فكأنما رَأَيْتُ تابِعِيًّا .

وصَحَّحَ أن شيخَه الإمامَ علاء الدِّين الباجِيَّ ، رحمه الله ، أَقبل عليه بعضُ الأمراء ، وكان الشيخُ [الإمام] <sup>(٤)</sup> إلى جانبهِ الأيمن ، وعن جانبهِ الأيسرُ بعضُ أصحابهِ ؛ فقعد الأميرُ بين الباجِيَّ والشيخ [الإمام] <sup>(٥)</sup> ثم قال الأميرُ [ للباجِيَّ ] <sup>(٥)</sup> عن الذي عن يساره : هذا إمامٌ فاضِلٌ ، فقال له الباجِيَّ : أَتَدْرِي مَنْ هذا ؟ هو إمامُ الأئمَّةِ <sup>(٦)</sup> ، قال : مَنْ ؟ قال : الذي جَلَسْتُ فوقه تَقَى الدِّين السُّبُكِيُّ <sup>(٧)</sup> ، ولعلَّ هذا كان في سنة ثلاثَ عَشْرَةَ وسبعمائة .

وأما شيخُه ابن الرُّفْعَةِ ، فكان يعاملُه معاملةَ الأقران ، ويبالِغُ في تعظيمه ، وَيَعْرِضُ عليه ما يَصْنُفُه في « المَطْلَب » .  
وكذلك شيخُه الحافظُ أبو محمد الدُّمِياطِيُّ ، لم يكن <sup>(٨)</sup> عنده أَحَدٌ في مَنْزِلَتِهِ .

(١) في : ت : « من » .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) في أصول الطبقات : « والشيخ » في هذا الموضع ، والذي يليه . وأثبتنا ما في : ت .

(٤) زيادة من : ت ، في الموضعين . وكذلك كل ما يأتي من وصف الشيخ الإمام فهو في الغالب من : ت .

(٥) لم يرد في : ت .

(٦) في : ت : « أَتَدْرِي مَنْ إمام الأئمَّة » .

(٧) في المطبوعة : « تَقَى الدين أبو الفتح السُّبُكِيُّ » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت . وتقدم أن كنية تَقَى الدين المترجم : « أبو الحسن » .

(٨) في : ت : « لم يكن أَحَدٌ عنده » .

ولو أخذتُ أَعَدَّ مقالةً أَسْياخه [ فيه ] <sup>(١)</sup> لَطَالَ الفَصْل .

وَبَلَّغْنِي أَنَّ ابن الرُّفْعَةَ حَضَرَ مَرَّةً إِلَى مجلس الحافظ أبي محمد الدِّمِياطِيّ ، فَوَجَدَ الشَّيْخَ [ الإمام ] <sup>(٢)</sup> الْوَالِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مُحَدِّثٌ أَيْضًا ، وَكَانَ ابْنُ الرُّفْعَةَ لِعَظَمَةِ الْوَالِدِ فِي الْفِقْهِ عِنْدَهُ ، يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ سِوَاهُ ، فَقَالَ الدِّمِياطِيّ لِابْنِ الرُّفْعَةَ : كَيْفَ تَقُولُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لِلْسُّبْكِيِّ : مُحَدِّثٌ أَيْضًا ، فَقَالَ : إِمَامٌ الْمُحَدِّثِينَ ، فَقَالَ ابْنُ الرُّفْعَةَ : وَإِمَامُ الْفُقَهَاءِ [ أَيْضًا ] <sup>(٣)</sup> فَبَلَّغْتُ شَيْخَهُ الْبَاجِيّ ، فَقَالَ : وَإِمَامُ الْأُصُولِيِّينَ <sup>(٤)</sup> .

وَبِالْجُمْلَةِ : أَجْمَعَ مَنْ يَعْرِفُهُ عَلَى أَنَّ كُلَّ ذِي فَنٍّ إِذَا حَضَرَهُ يَتَصَوَّرُ فِيهِ شَيْئَيْنِ ، أَحَدُهُمَا [ أَنَّهُ ] <sup>(٥)</sup> لَمْ يَرِ مِثْلَهُ فِي فَنِّهِ ، وَالثَّانِي : أَنَّهُ لَا فَنٍّ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ الْفَنُّ .

وَسَمِعْتُ صَاحِبَنَا شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَقْدِسِيِّ الْمَقْرِيّ ، يَقُولُ : كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ ، وَكُنْتُ لِكثْرَةِ اسْتِحْضَارِهِ فِيهَا أَتَوْهُمْ أَنَّهُ لَا يَذَرِي سِوَاهَا ، وَأَقُولُ : كَيْفَ يَسَعُ عَمْرُ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الاسْتِحْضَارِ ؟

وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ سَيْفَ الدِّينِ أَبَا بَكْرَ الْحَرِيرِيّ ، مُدْرِسَ الْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْبِرَّانِيَّةِ ، يَقُولُ : لَمْ أَرِ فِي النَّحْوِ مِثْلَهُ ، وَهُوَ عِنْدِي أَنَحَى مِنْ أَيْ حَيَّانٍ .

---

(١) زيادة من : ت . وفي : ج ، ك : « مشايخه » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ت .

(٢) زيادة من : ت .

(٣) زيادة من : ت .

(٤) بعد هذا في : ت : « وحكى لنا الحافظ تقي الدين ابن رافع ، أنه سمع الشيخ العلامة تاج الدين أبا العباس ابن مكثوم ، يذكر أنه سمع الإمام نجم الدين الملقبي ، البارعي في المعقولات ، يقول وقد سمع الشيخ الإمام يناظر مرة بين يديه بعض الحاضرين ، والملطي يصغي له إلى أن انتهى ، فلما فرغ قال الملطي : شيخى في المعقولات البديع البندهى ما يعرف يبحث مثل هذا الشاب ، يعنى الشيخ الإمام » .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .



وسمعت عن سيف الدين البغدادي ، شيخه في المنطق ، أنه قال : لم أر في العجم ولا في العرب من يعرف المعقولات مثله .

وسمعت جماعة من أرباب علم الهيئة ، يقولون : لم نر مثله فيها ، وكذلك سمعت جماعة من أرباب علم الحساب .

وعلى الجملة : لا يُمارى في أنه كان إمام الدنيا ، في كل علم على الإطلاق ، إلا جاهل به أو مُعاند .

ولقد سمعت الحافظ العلامة ، صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِي العَلَّائِي ، يقول : الناس يقولون : ما جاء بعد الغزالي مثله ، وعندى أنهم يظلمونه بهذا ، وما هو عندي إلا مثل سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ <sup>(١)</sup> .

قلت : أما أنا فأقول ، والله على لسان كل قائل : كان ذهنه أصح الأذهان ، وأسرعها نفاداً <sup>(٢)</sup> ، وأوثقها فهماً ، وكان آية في استحضار التفسير ، ومُتُون الأحاديث ، وعزوها ، ومعرفة العلل وأسماء الرجال ، وتراجمهم ووفياتهم ، ومعرفة العالی والنازل ، والصحيح والسقيم ، عجيب الاستحضار للمغازي والسير والأنساب ، والجرح والتعديل ، آية في

---

(١) جاء بحاشية ت ، وكأنه بخط المصنف : « ونقلت من خط الشيخ العلامة ولي الله شمس الدين محمد بن يوسف القونوي ، في رسالته التي سماها : « فيح السلوك في نصيح الملوك » ما نصه : ولو قال قائل : إنه لم ير من أربعمائة سنة مثل السبكي ، ما أبعد ، وهو عندي إن لم يكن ممن يفوق الشافعي ، فليس بدونه ، ولقد رأيته في نومي ، من مقدار ثلاث سنين ، وهو قاعد على كرسي عظيم لم ير الراؤون مثله ، وتحقق أنه كرسي الملك ، والناس يُقبلون الأرض بين يدي الكرسي ، وتقدمت أنا وولده الإمام عبد الوهاب ، فتحاكما إليه في مسألة ، فحكم لي عليه . انتهى . ولا يخفى علم القونوي ودينه وورعه ، وجوده فهمه » .

(٢) في المطبوعة : « نقدا » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

استحضار مذاهب الصحابة والتابعين ، وفرق<sup>(١)</sup> العلماء ، بحيث كان تَبَهَتْ<sup>(٢)</sup> الحنفية والمالكية والحنابلة ، إذا حَضَرُوهُ<sup>(٣)</sup> ، لكثرة ما ينقله عن كتبهم التي بين أيديهم ، آية في استحضار مذهب الشافعي ، وشوارِدِ فُرُوعِهِ ، بحيث يظنُّ سامعُه أنه البحرُ الذي لا تَغِيبُ عنه شاردة ، إذا ذُكِرَ فَرَعٌ وقال : لا يحضرنى التَّغْلُ فيه ، فَيَعِزُّ على أبناء الزمان وجدانه بعد الفحص والتَّحْقِيق ، وإذا سُئِلَ عن حديثٍ ، فشَدَّ عنه ، عَسُرَ على الحُفَاطِ معرفته .

وكان يقال : إنه يستحضرُ الكُتُبَ السِّتَّةَ ، غيرَ ما يستحضرُه مِن غيرها ، مِن المَسَانِيدِ والمَعَاجِمِ والأَجْزَاءِ .

وأنا أقول : يَتَعَدُّ كُلُّ البُعْدِ أن يقولَ في حديثٍ : لا أَعْرِفُ مَنْ رَوَاهُ ، ثم يُوجَدُ في شيءٍ من الكُتُبِ السِّتَّةِ ، أو المَسَانِيدِ المشهورة .

وأما استحضارُ نُصُوصِ الشافعي وأقواله ، فكان يكادُ يحفظُ « الأَمَّ » و « مختصرَ المُزَنِيِّ » وأمثالهما .

وأما استحضارُه في عِلْمِ الكلام ، والمِلَلِ والنَّحْلِ ، وعقائِدِ الفِرَقِ من بنى آدم ، فكان عَجَبًا عَجَابًا .

وأما استحضارُه لأَيَّاتِ العَرَبِ وأمثالِها ولُغَتِها ، فأَمَرٌ غَرِيبٌ ، لقد كانوا يقرؤون عليه « الكشاف » فإذا مَرَّ بهم بيتٌ من الشُّعْرِ ، سَرَدَ القصيدةَ ، غَالِبَها أو عَامَّتَها ، مِن حِفْظِهِ ، وعَزَّاهَا<sup>(٤)</sup> إلى قائلِها ، ورُبَّمَا أَخَذَ في ذِكْرِ نَظَائِرِها ، بحيث يَتَعَجَّبُ من يحضُرُ .

وأما استحضارُه « لِكِتَابِ سَيُوبِيه » وكتاب « المُقَرَّبِ » لابن عُصْفُور ، فكان عَجِيبًا<sup>(٥)</sup> ، ولعلهُ دَرَسَ عليهما .

(١) في المطبوعة : « وقول » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « بيت » بالياء التحتية ، وأثبتناه بالناء الفوقية من : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « حضروا » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « وعزى بها » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « عجباً » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

وأما حفظه لشوارد اللغة ، فأمر مشهور ، وكنت أنا أقرأ عليه في كتاب « التلخيص » للقاضي جلال الدين ، في المعاني والبيان ، أنا وآخر معي ، ولم يكن فيما أظن وقف على « التلخيص » قبل ذلك ، وإنما أقرأه لأجلى ، وكُنَّا نُحَكِّمُ الْمُطَالَعَةَ قَبْلَ القراءة عليه ، فيجىء فيستحضر من « مفتاح السكائى » وغيره من كلام أهل المعاني والبيان ، ما لم نطلع عليه نحن ، مع مبالغتنا في التَّنَظُّرَ قَبْلَ الحِجْيِ ، ثم يُوشَّحُ ذلك بتحقيقاته التي تُطْرِبُ العقولَ .

وكنت أقرأ عليه « المحصول » للإمام فخر الدين ، و « الأربعين » في الكلام له ، و « المُحَصَّل » فكنت أرى أنه يحفظ الثلاث عن ظهر قلب .

وأما « المَهَذَّب » و « الوسيط » فكان في الغالب ينقل عبارتهما بالفاء والواو ، كأنه درس عليهما .

وأما « شرح الرافعى » الذى هو كتابنا ، ونحن نذأب فيه ليلاً ونهاراً ، فلو قلت كيف كان يستحضره ، لآتهمنى من يسمعى .

هذا وكأنه ينظر « تعليقة » الشيخ أبى حامد ، والقاضى الحسين ، والقاضى أبى الطيب ، و « الشامل » و « التتمة » و « النهاية » وكُتِبَ المَحَامِلِيّ ، وغيرهم من قداماء الأصحاب ، ويتكلم لكثرة ما يستحضره منها ، بالعبارة .

حكى لى الحافظ تقي الدين ابن رافع ، قال : سَبَقْنَا مَرَّةً إِلَى البستان ، فجننا بعده ، و<sup>(١)</sup> وجدناه نائماً فما أردنا التَّشْوِيشَ عليه ، فقام من نومه ، ودخل الخلاء على عادته ، وكان<sup>(٢)</sup> يريد أن يكون دائماً على وضوء ، فلما دخل ظهر لنا كُرَّاسٌ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فأخذناه فإذا هو من « شرح المنهاج » وقد كتب عن ظهر قلب نحو عشرة أوراق ، قال : فنظرها رَفِيقٌ كان معي ، وقال : ما أعجَبَ لكتابته<sup>(٣)</sup> لها من حفظه ، ولا ممَّا نقله من كلام<sup>(٤)</sup> الرافعى

(١) في : ج ، ك ، ت : « وجدناه » . وأثبتنا واو العطف من المطبوعة .

(٢) في : ت : « كان » . وفي ج ، ك : « فكان » . والمثبت من المطبوعة .

(٣) في : ت : « من كتابته » .

(٤) في : ت : « كتاب » .

و « الرُّوضَة » ، وإنما أعجب من نقله عن سُلَيْم في « المجرّد » ، وابن الصَّبَّاح في « الشامل » ما نَقَلَ ، ولم يكن عنده غير « المنهاج » ودَوَاةِ وَرَقٍ أبيض ، وكنا قد وجدنا فيها نُقُولاً عنهما .

قلت أنا : مَنْ نظر « شرح المنهاج » بخطّه ، عَرَفَ أنه كان يكتب من حفظه ، ألا تراه يَعْمَلُ الْمَسْطَرَّةَ والورق على قَطْعِ الْكَبِيرِ ، أَحَدَ عَشَرَ سَطْرًا ، وما ذلك إِلَّا لِأَنَّهُ يكتب مِنْ رَأْسِ الْقَلَمِ ، ويريد أن ينظر ما يُلْحِقُهُ ، فلذلك يعمل الْمَسْطَرَّةَ مُتَّسِعَةً ، ويتركُ بياضًا كثيرًا .

قلت : وَكُنْتُ أَرَاهُ يكتب [ مَتْنٌ ] <sup>(١)</sup> « المنهاج » ثم يُفَكِّرُ ، ثم يكتب ، وربما كتب الْمَتْنَ ، ثم نظر الْكُتُبَ ، ثم وضعها من يده ، وانصرف إلى مكانٍ آخَرَ ، وجلس ففكَّرَ ساعةً ، ثم كَتَبَ .

وكثيرٌ مِنْ مُصَنِّفَاتِهِ اللَّطَافِ كَتَبَهَا فِي دُرُوجِ وَرَقِ الْمُرَاسَلَاتِ ، يأخذ الْأَوْصَالَ وَيُثْنِيهَا طَوْلًا ، ويجعل منها كُرَاسًا ويكتب فيه ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا لم يكن عنده وَرَقٌ كَرَارِيسَ ، فيكتب فيها مِنْ رَأْسِ الْقَلَمِ ، وما ذلك إِلَّا فِي مَكَانٍ لَيْسَ عنده فيه لَا كُتُبٌ وَلَا وَرَقٌ النَّسْخَ .

وأما الْبَحْثُ والتَّحْقِيقُ وَحُسْنُ الْمَنَازِرَةِ ، فقد كان أستاذَ زَمَانِهِ ، وفارسَ مِيدَانِهِ ، ولا يختلف اثنان في أَنَّهُ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُسَاجَلُ فِي ذَلِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ وهو في عَشْرِ الثَّانِينَ ، وَذِيهِ فِي غَايَةِ الْإِتْقَادِ ، واستحضارُهُ فِي غَايَةِ الْإِزْدِيَادِ .

ولما شَعَرْتُ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ ، بوفاة الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ ، عَيْنَ هُوَ الذَّهَبِيُّ لها ، فَوَقَعَ السَّعْيُ فِيهَا لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ <sup>(٢)</sup> ابْنِ النَّقِيبِ ، وَتُكَلِّمُ فِي حَقِّ الذَّهَبِيِّ ، بِأَنَّهُ لَيْسَ بِأَشْعَرِيٍّ ، وَأَنَّ الْمِزِّيَّ مَا وَلِيَهَا إِذْ وَلِيَهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَتَبَ خَطَّهُ وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ <sup>(٣)</sup> أَشْعَرِيٌّ الْعَقِيدَةُ ، وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ فِي هَذَا ، فَجَمَعَ مَلِكُ الْأُمَرَاءِ الْأَمِيرَ علاء الدِّينِ

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) تقدمت ترجمته في ٣٠٧/٩ .

(٣) في المطبوعة : « أَنَّهُ » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

الطُّبُّغَا نَائِبُ الشَّامِ إِذْ ذَاكَ ، الْعُلَمَاءُ ، فَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّيْخُ الْإِمَامَ ، أَشَارَ بِالذَّهَبِيِّ ،  
فَقَامَ الصَّائِحُ بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ ، وَتَوَقَّفُوا فِيهِ<sup>(١)</sup> أَجْمَعُونَ ، وَكَانَ مِنْ  
الْحَاضِرِينَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الْقَحْفَازِيِّ<sup>(٢)</sup> ، شَيْخُ الْحَنَفِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ :  
أَيُّشَ تَقُولُ ؟ فَقَالَ :

\* وَإِلَيْكُمْ دَارُ الْحَدِيثِ تُسَاقُ<sup>(٣)</sup> \*

أَبْدَلَ هَذَا بِدَارِ<sup>(٤)</sup> .

فَاسْتَحْسَنَ الْجَمَاعَةُ هَذَا مِنْهُ ، وَدَارَ إِلَى مَلِكِ الْأُمَرَاءِ ، وَقَالَ : أَعْلَمُ النَّاسِ  
[ الْيَوْمَ ]<sup>(٥)</sup> بِهَذَا الْعِلْمِ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَالذَّهَبِيُّ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ أَشْعَرِيُّ قَطْعًا ،  
وَقَطَعَ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ أَوَّلَى .

فَوَلَّيَهَا الشَّيْخُ الْإِمَامَ ، وَلَمْ يَكُنْ مُخْتَارًا ذَلِكَ ، بَلْ كَانَ يَكْرَهُهُ ، وَقَامَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى دَارِ  
الْحَدِيثِ ، وَبَيَّنَّ يَدِيهِ الذَّهَبِيُّ وَخَلَقَ ، فَرَوَى بِسَنَدِهِ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى مِنْهُ إِلَى أَبِي مُسْنَهَرٍ ،  
حَدِيثَ « يَا عِبَادِي »<sup>(٦)</sup> وَتَكَلَّمَ عَلَى رَجَالِهِ وَمُخَرَّجِهِ ، بِحَيْثُ لَمْ يَسَعِ<sup>(٧)</sup> الْمَجْلِسُ الْكَلَامَ عَلَى

(١) في : ت : « كلهم أجمعون » .

(٢) في المطبوعة : « العجنازي » . وفي : ج ، ك : « القحقاري » . وأثبتنا ما في : ت ، وبغية الوعاة ١٦٦/٢ ،  
والدارس ٥٤٧/١ ، وذيل العبر ٢٤٥ ، وفوات الوفيات ١٠٤/٢ . واسمه على بن داود بن يحيى .

(٣) هذا نصف بيت من البحر الكامل ، وقد جاء في الأصول متصلاً بما قبله وبما بعده . ودلنا عليه التعليق الآتي  
بعده ، لكن أعيانا أن نجد تكملته . وهو مأخوذ من المثل المعروف : « إليك يساق الحديث » . انظر الفاخر ٧٢ ،  
ومجمع الأمثال ٤٨/١ .

(٤) في المطبوعة : « بذا » وصححناه من : ج ، ك ، ت ، وهو يريد أن رواية الشعر السابق :

\* وَإِلَيْكُمْ هَذَا الْحَدِيثُ يَسَاقُ \*

فجعل « دار » مكان : « هذا » .

(٥) زيادة من : ت .

(٦) يريد حديث النبي ﷺ ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى ، أنه « قال : يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي  
وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا ..... » الحديث . راجع صحيح مسلم ( باب تحريم الظلم . من كتاب البر  
والصلة والآداب ) ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ .

(٧) في المطبوعة : « ومخرجه ولم يسمع المجلس » . وكذلك في : ج ، ك ، مع حذف الواو قبل « لم » ، وأثبتنا  
الصواب من : ت .

أَكْثَرَ مِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ وَمُخَرَّجِهِ ، إِلَى أَنْ بُهِتَ الْحَاضِرُونَ ، لَعَلَّهُمْ أَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ مِنْ سِنِينَ كَثِيرَةٍ لَا يَنْظُرُ الْأَجْزَاءَ وَلَا أَسْمَاءَ الرِّجَالِ ، وَلَقَدْ قَالَ الذَّهَبِيُّ .  
\* وَمَا عَلَّمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ <sup>(١)</sup> \*

وَاللَّهِ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ مَا خَطَرَ لِي أَنَّهُ مَعَ التَّوَكُّلِ وَالِاشْتِغَالِ بِالْقَضَاءِ ، يَحْضُرُ مِنْ غَيْرِ تَهَيُّةٍ ، وَيُسْنِدُ هَذَا الْإِسْنَادَ . انْتَهَى .

وبالجملة : كَانَ مَعَ صِحَّةِ الذَّهْنِ وَاتِّقَادِهِ ، عَظِيمِ الْحَافِظَةِ ، لَا يَكَادُ يَسْمَعُ شَيْئًا إِلَّا حَفِظَهُ ، وَلَا يَحْفَظُ شَيْئًا فَيَنْسَاهُ ، وَإِنْ طَالَ بَعْدُهُ عَنْ تَذْكُرِهِ ، جُمِعَتْ لَهُ الْحَافِظَةُ الْبَالِغَةُ ، وَالْفَهْمُ الْغَرِيبُ ، فَمَا كَانَ إِلَّا نُذْرَةً فِي النَّاسِ ، وَوَحَقُّ <sup>(٢)</sup> الْحَقِّ ، لَوْ لَمْ أَشَاهِدْهُ وَحُكِّيَ [ إِلَيَّ ] <sup>(٣)</sup> أَنْ وَاحِدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ احْتَوَى عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْعُلُومِ ، وَبَلَغَ أَقْصَى غَايَاتِهَا <sup>(٤)</sup> ، نَقْلًا وَتَحْقِيقًا ، مَعَ صِحَّةِ الذَّهْنِ ، وَجُودَةِ الْمُنَاطَرَةِ ، وَقُوَّةِ الْمُغَالَبَةِ <sup>(٥)</sup> ، وَحُسْنِ التَّصْنِيفِ ، وَطُولِ الْبَاعِ فِي الِاسْتِحْضَارِ ، وَاسْتَوَاءِ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا فِي نَظَرِهِ ، أَحْسَبُهُ وَهْمًا .

وَأَقُولُ : كَيْفَ تَفِي الْقُوَى الْبَشَرِيَّةُ بِذَلِكَ ، وَلَكِنْ <sup>(٦)</sup> ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ .

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَكْرِ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ <sup>(٧)</sup>

(١) هذا اعتراض بين الذهبي ، وبين قوله « والله كنت أعلم » . وهو للمتنبي ، من قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة . والبيت بتمامه :

وما استغربت عيني فراقاً رأيته ولا علمتني غير ما القلب عالمه

ديوانه ٣٣٢/٣ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « وما علمني » . وصححناه من : ج ، ك ، ت ، والديوان .

(٢) في المطبوعة : « وحق » . وزدنا الواو من : ج ، ك ، ت .

(٣) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « غايتها » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « المبالغة » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٦) في : ت : « وذلك » .

(٧) البيت لأبي نواس . ديوانه ٨٧ ، وجاء في مطبوعة الطبقات : « وليس على الله » . وفي : ت : « ليس من الله » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ومثله في الديوان ، وترجمة أبي نواس من مختار الأغاني ٢٧١/٣ .

كان بالآخِرَةِ قد أعرض عن كثرة البحث والمُناظرة ، وأقبل على التَّلَاوة والتَّأَلُّهِ والمُراقبة .

وكان ينهانا عن نوم النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ اللَّيْلِ ، ويقول [ لِي ] <sup>(١)</sup> : يا بُنَيَّ تَعَوَّدِ السَّهَرِ ولو أنك تَلْعَبُ ، والوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ يَرَاهُ <sup>(٢)</sup> نَائِمًا وقد انتصف اللَّيْلِ .

واجتمعنا ليلةً ، أنا والحافظُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ <sup>(٣)</sup> ، والأخُ المرحوم جمالُ الدِّينِ الحُسَيْنِ ، والشيخُ فخرُ الدِّينِ الأَقْفَهْسِيُّ ، وغيرُهم ، فقال [ لِي ] <sup>(٤)</sup> بعضُ الحاضرين : نَشْتَهِي أَنْ نَسْمَعَ مُنَازَرَتَهُ ، وليسَ فينا مَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ غَيْرُكَ ، فقلتُ له : الْجَمَاعَةُ يَرِيدُونَ سَمَاعَ مُنَازَرَتِكَ عَلَى طَرِيقِ الْجَدَلِ ، فقال : بِسْمِ اللَّهِ ، وفهمتُ أَنَّهُ إِنَّمَا وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ ، لِحُبَّتِهِ فَيُّ وَفِي تَعْلِيمِي .

فقال : أَبْصِرُوا <sup>(٥)</sup> مَسْأَلَةً فِيهَا أَقْوَالٌ بِقَدَرِ عَدَدِكُمْ ، وَينصُرُ كُلُّ مِنْكُمْ مَقَالَةً يَخْتَارُهَا مِنْ تِلْكَ الْأَقْوَالِ ، وَيَجْلِسُ يَنْحُثُ مَعِيَ .

فقلتُ أَنَا : مَسْأَلَةُ الْحَرَامِ .

فقال : بِسْمِ اللَّهِ ، انصُرُوا فَلْيُطَالِعْ كُلُّ مِنْكُمْ ، وَيَحْزِرْ مَا يَنْصُرُهُ <sup>(٦)</sup> .

فَقُمْنَا وَأَعْمَلْ كُلُّ وَاحِدٍ جُهْدَهُ ، ثُمَّ عُدْنَا وَقَدْ كَادَ اللَّيْلُ يَنْتَصِفُ ، وَهُوَ جَالِسٌ يَتْلُو هُوَ وَشَيْخُنَا الْمُسْنِدُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَزَرِيِّ <sup>(٧)</sup> الْحَنْبَلِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فقال : عَبْدُ الْوَهَّابِ ، هَاتِ ، حُسَيْنُ ، هَاتِ ، هَكَذَا يَخْصُنِي أَنَا وَأَخِي بِالنَّدَاءِ .

---

(١) زيادة من : ت .

(٢) في المطبوعة ، ومفتاح السعادة ٣٦٦/٢ : « تراه » . بالناء الفوقية ، وأثبتناه بالياء التحتية من : ت . وقد أهمل النقط في : ج ، ك .

(٣) محمد بن عبد اللطيف السبكي ، تقدمت ترجمته في ١٦٧/٩ .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « انظروا » . وفي : ج ، ك : « انصروا » . وأثبتنا ما في : ت .

(٦) في المطبوعة : « ينظره » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٧) في المطبوعة : « الحريري » . وفي : ج ، ك بهذا الرسم ، مع نقط الجيم فقط . وأثبتنا الصواب من : ت ، وذيول العبر ٢٣٢ ، والدرر الكامنة ٢٢٠/١ ، وتقدم في ٣٢٧/٩ .

فابتدأ واحدٌ من الجماعة ، فقال له : إن شئتُ كُنْ مستديلاً وأنا مانعٌ ، وإن شئتُ بالعكس .

فحاصِلُ القَضِيَّةِ<sup>(١)</sup> أن كُلاًّ منا صار يستدلُّ على مَقالته ، وهو يمنعُه ، ويبينُ فسادَ كلامِه ، إلى أن ينقطعَ ، ويأخذُ في الكلام مع الآخر ، حتَّى انقطع الجميعُ .  
فقال [ له ]<sup>(٢)</sup> بعضُنا : فأين الحقُّ ؟

فقال ، أنا أختار المذهبَ الفُلانِيَّ الذي كنتُ يا فلانُ تنصُّرُه<sup>(٣)</sup> [ ونَصَرَه ، إلى أن قلنا : هو<sup>(٤)</sup> الحقُّ ، ثم قال : بل أختار المذهب الذي كنت يا فلان تنصُّرُه ]<sup>(٥)</sup> .  
وهكذا أخذ ينصِّرُ الجميعَ ، إلى أن قال له بعضُنا : فأين الباطلُ ؟

فقال : الآن حَصَّحَ الحقُّ ، [ المُختار ]<sup>(٦)</sup> مذهبُ الشافِعِيّ ، وطريقُ الردِّ على المَذْهَبِ الفُلانِيّ كذا ، والمَذْهَبِ الفُلانِيّ كذا<sup>(٧)</sup> [ والمذهب الفُلانِيّ كذا ] وقرَّرَ ذلك كُلَّهُ ، إلى أن قَضَيْنَا العَجَبَ ، وكُلُُّنا يَعْرِفُ أن أَقْلَ ما يَكُونُ للشيخ الإمام عن النَّظَرِ في مسألةِ الحرامِ سِنِينَ كثيرة .

وحضر عندنا مرَّةً الشيخُ جمالُ الدِّينِ المِزِّي الحافظ ، رحمه الله ، إلى البُستان ، وكان هناك جماعةٌ من المشايخِ ، في « جُزء<sup>(٨)</sup> الأنصاريِّ » أحضرهم الوالد لإسْماعِ الأُطْفال ، فقال لي الشيخُ شرفُ الدِّينِ عبدُ الله بنُ الوافي المحدثُ ، رحمه الله : كنَّا نوَدُّ لو سمعنا براءة الشيخ الإمام فقلتُ له ، فأخذ الجزءَ وقرأه على الجماعة قراءةً قَضَى كُلُُّنا مِنَ العَجَبِ من حُسْنِها وسُرْعَتِها وبيانِها .

---

(١) في : ت : « الأمر » .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) في : ت : « إنه » .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، ت .

(٧) جاء الكلام في المطبوعة هكذا : « وكان هناك جماعة من المشايخ أحضرهم الوالد لإسْماعِ الأُطْفال ، وكنا نقرأ في

جزء الأنصار ، فقال لي ..... » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . والأنصاري صاحب هذا الجزء : هو محمد بن

عبد الله بن المثنى . ميزان الاعتدال ٦٠٠/٣ ، كشف الظنون ٥٨٦ .



وأما بابُ العِبادة والمُراقَبة ، فوالله ما رأْتُ عيناى مثله ، كان دائمَ التَّلَاوة والذِّكْر ، وقيامَ الليل ، جميعُ نومِهِ بالنهار ، وأكثرُ ليله التَّلَاوة ، وكانت تلاوته أكثرَ من صَلَّاته ، وتهجَّدُ بالليل ، ويقرأ جَهْرًا في النَّوافِل ، ولا تراه في النهار جالسًا إلا وهو يتلو ، ولو كان راكبًا ، ولا يتلو إلا جَهْرًا ، وكان يتلو في الحَمَام وفي المَسْلَخ .

وأما باب الغيبة ، فوالله لم أسمعُه اغتاب أحدًا قطُّ [ لا <sup>(١)</sup> ] ، من الأعداء ، ولا من غيرهم ، ومن عَجيب أمرِهِ أنه كان إذا مات شخصٌ من أعدائه يظهرُ عليه من التَّألم والتَّأسُّف شيءٌ كثير ، ولما مات الشيخ فخرُ الدِّين المِصرى . رثاه بأبياتٍ شعر ، وتأسَّف عليه ، وكذلك لما مات القاضي شهابُ الدِّين ابن فضل الله ، الذى سَقْنَا كلامَه فيه فيما مضى ، ولا يَحْفَى ما كان بينهما ، ومن الغريب أنه قرأ طائفةً من القرآن ثم أهداها له ، فقلت [ له <sup>(٢)</sup> ] : لم هذا ؟ أنت لم تظلمه قطُّ ، وهو كان يظلمك ، فما هذا ؟ فقال : لَعَلَّى كرهته بقلبي في وَقْتٍ ، لحظْتُ ذُنُوبى ، فانظر إلى هذه المُراقَبة .

● وما يدلُّك على مُراقبته قوله في كتاب « الحَلِيَّات » وقد ذَكَر أن القاضي لا تُسْمَع عليه البَيِّنَةُ ، فإن قوله أَصْدَقُ منها ، وأن في كلام الرافعى ما يَقْتَضِي سَمَاعَهَا ، وتابعه ابنُ الرُّفعة ، وأنه ليس بصحيح ، ما صَوَّرْتُهُ : وتوقَّفتُ في كتابة هذا ، وَخَشِيتُ أن يُدَاخِلَنِي شيءٌ ؛ لكوني قاضيًا ، حتى رأيتُ في ورقةٍ بِخَطِّى <sup>(٣)</sup> من نحو أربعين سنة كلامًا في هذه المسألة ، وفي آخرها : وما ينبغي أن تُسْمَعَ على القاضي بَيِّنَةٌ ولا أن يُطَلَّبَ بَيِّمين . انتهى .

فانظُرُ خوفَهُ مُدَاخِلَاتِ الأنفُس ، بحيث لو لم يجد هذه الورقة السابقة على توليته القضاء بسنين عَدِيدَةٍ ، لتوقَّفَ في كتابة ما اختاره ، خَشِيَةً وَفَرَقًا على دينه ، جزاه الله عن دينه خيرًا .

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « بخطه » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

وأما الدنيا ، فلم تكن عنده بشيء ، ولا يستكثرها في أحد ، يَهَبُ الجزيل<sup>(١)</sup> ، ولا يرى أنه فعل شيئا ، ويُعْجِبُنِي قولُ الشيخ جمال الدين ابن نباتة شاعرِ العصر فيه ، من قصيدة امتدحه بها :

مُعْنَى الْأَنَامِ فَمَا تَعَطَّلَ عِنْدَهُ      فِي الْحُكْمِ غَيْرُ مُحَاضِرِ الْإِفْلَاسِ<sup>(٢)</sup>  
وَمُعْجَلُ الْجَدْوَى جُزَافًا لَا كَمَنْ      هُوَ ضَارِبُ الْأُخْمَاسِ فِي الْأُسْدَاسِ<sup>(٣)</sup>

وأما الصَّوْمُ ، فكان يعسرُ عليه ، ولم أره يصوم غير رمضان ، وسِتٌّ من شَوَّال<sup>(٤)</sup> ، قلت له : لِمَ تَوَاطَبُ عَلَى صَوْمِ سِتٍّ من شَوَّال ؟ فقال : لأنها تَأْتِي وقد أَدَمَنْتُ عَلَى الصَّوْمِ .

وما كان ذلك إِلَّا لِحِدَّةِ ذِهْنِهِ ، وَاتِّقَادِ قَرِيحَتِهِ ، فكان لا يُطِيقُ الصَّوْمَ ، وقد مات في عَشْرِ الثَّانِينَ بِالْحِدَّةِ ، وربما كان يَقْعُدُ وَالتَّلْجُ سَاقِطٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَ [ هُوَ ]<sup>(٥)</sup> عَلَى رَأْسِهِ طَاقِيَّةٌ .

وكان يقول : الشَّامُ تُوَافِقُنِي أَكْثَرُ مِنْ مِصْرَ ، لَبَرْدُهَا ، وَيَسْكُنُ ظَاهِرَ الْبَلَدِ شَتَاءً وَصَيْفًا<sup>(٦)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « الجليل » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٢) ديوان ابن نباتة ٢٦٥ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « مفتى الأنام » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .  
والديوان . وجاء في المطبوعة ، ج ، ك : « كما تعطل » . وأثبتنا الصواب من : ت ، والديوان .

(٣) بعد هذا في : ت : « وقال فيه من قصيدة أخرى :

أَغْرَّ يَسْقَى بِيَمَانِهِ وَطَلَعَتِهِ      صَوَّبَ الْحَيَا عَامَ سَرَّاءٍ وَضَرَّاءٍ  
لَوْ لَمْ يَجِدْنَا يَرْفِدُ جَادَنَا بَدْعًا      مُعِدَّ عَلَى سَنَوَاتِ الْمَحِلِّ دَعَاءٍ

والبيتان من قصيدة طويلة في ديوان ابن نباتة ٩ ، وقد مر شيء من هذه القصيدة في هذا الجزء ص ٩٣ .

(٤) زاد المصنف في : ت : « ويوم عرفة وعاشوراء » .

(٥) زيادة من ج ، ك ، ت ، على ما في المطبوعة .

(٦) بعد هذا في : ت : « ويحكى أهل النيرب من بركته : أنه سكن عندهم سبع عشرة سنة ، ما عُرف أنه ضاع لأحد في الطريق الثي يمر عليها شيء ، ولا اتَّهَمُوا بشيء مما لا يخلو غالبا منه أهل الضواحي » .

وكان لا يصبر إذا طلعت الشمس إلى أن يستوى طعام البيت ، بل يأكل من السوق ، وما ذلك إلا لسهره بالليل ، مع حدة ذهنه ، فيجوع من طلوع الشمس ، ولا يطيق الصبر ، ثم إذا أكل اجتزأ بالعلقة من الطعام ، واليسير من الغذاء .  
وأما مأكله وملبسه وملأذه الدنيوية ، فأمر يسير جدًا ، لا ينظر إلى شيء من ذلك ، بل يجتزئ بيسير المأكول ، ونزر الملبس .

وأما عدم مبالاته بالناس ، فأمر غريب ، ولقد شاهده غير مرة ، يخرج بمَلُوطته<sup>(١)</sup> وعمامته التي ينام فيها إلى الطريق ، ورأيت مرة خرج [ كذلك ]<sup>(٢)</sup> ، وكانت المَلُوطَة التي عليه وسخة مقطعة .

راح<sup>(٣)</sup> إلى الجامع يوم ختم البخاري ، وجلس في آخريات الناس ، بحيث لم يشعر به أحد ثم كأنه عرّضت له حالة فرفع يديه وتوجه [ ساكنًا ]<sup>(٤)</sup> على عادته ، وصار رافع<sup>(٥)</sup> يديه قبل أن يشرعوا في الدعاء بنحو ساعة زمانية<sup>(٦)</sup> أو أزيد ، ثم استمر كذلك إلى أن فرغ ، وصارت العوام يرونه ويتعجبون من لبسه وحاله ومجيئه على تلك الصورة ، وما تم المجلس إلا وقد حضر النقيب والغلمان ، فقام وحضر إلى البيت ، وهم بين يديه ، كأنه بينهم غلام واحد منهم ، وعليه من المهابة مالا يُعبر عنه .

وكنت مع ذلك أراه أيام المَوَاقِب السُلْطَانِيَّة يلبس الطَّيْلَسَان مُوَاطِبًا عليه ، وكنت أعجب ؛ لأن طبعه لا يقتضي الاكتراث بهذه الأمور ، فتجاسرت عليه وسألته ، فقلت له : أنت تفقد و<sup>(٧)</sup> تحكّم عليك ثياب ما تُساوي عشرين درهماً ، وأراك تحرّص على لبس الطَّيْلَسَان يوم المَوَاقِب<sup>(٨)</sup> .

(١) قال الزبيدي : « والمَلُوطَة ، كسفودة ، قباء واسع الكمين ، عامية ، جمعه ملاليط » تاج العروس ( م ل ط ) .

(٢) لم يأت في : ت .

(٣) في المطبوعة : « راح يوما إلى الجامع » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « رافعا » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٦) في : ت : « رملية » .

(٧) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك ، ت .

(٨) في : ت : « المواقِب » .

فقال : يا بُنَيَّ ، هذا صار شِعَارَ<sup>(١)</sup> الشافعية ، ولا نريد أن يُنسَى ، وأنا ما أنا  
مُحَلَّد ، سيجيء غيرى ويلبسه ، فما أُحْدِث عليه عادةً في تبطيله .

ورأيته غيرَ مَرَّةٍ [ يكون ]<sup>(٢)</sup> رَاكِبًا البَغْلَةَ ، فيجدُ ماشيًا فيزِدُفه حَلْفَه ، ويعبرُ المدينةَ  
وهما كذلك ، والنَّقِيبُ والعِلْمان بينَ يديه ، لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أن يعترضه .

وحضر مَرَّةً خَتَمَةً بالجامع الأمويّ ، وحضرت القضاةُ وأعيان البلد بينَ يديه ، وهو  
جالسٌ في محراب الصَّحابة ، فأنشد المُنشِدُ قصيدة الصَّرَصَرِيّ ، التي أولها :

\* قَلِيلٌ لَمَدَحِ الْمُصْطَفَى الحَطُّ بِالذَّهَبِ \*

فلما قال :

\* وَأَنْ يَنْهَضَ الْأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ \*

البيت .

حصلت للشيخ الإمام حالةً ، وقام واقفًا للحال ، فاحتاج الناسُ كلُّهم أن يقوموا ،  
فقاموا أجمعون ، وحصلت ساعةٌ طيبةٌ .

وكان لا يُحَابِي<sup>(٣)</sup> في الحقِّ أَحَدًا ، وأخباره في هذا الباب عَجِيبَةٌ ، حَكَمَ مَرَّةً في  
واقعةٍ حريثًا<sup>(٤)</sup> ، وصمَّم فيها ، وعانده أرغون الكاملِيّ نائبُ الشام ، وكاد الأمرُ يَطْلَحِمَ ،  
شامًا ومِصرًا ، فذكر<sup>(٥)</sup> القاضي صِلَاحُ الدِّين الصَّفَّيْدِيّ أنه عَبَرَ إليه ، وقال : يا  
مولانا ، قد أَعْذَرْتَ<sup>(٦)</sup> وَوَقَّيْتَ ما عليك ، وهؤلاء ما يُطِيعُونَ الحقَّ ، فَلِمَ تَلْقَى بنفسك  
إلى التَّهْلُكَةِ وتُعَادِيهِمْ ؟ قال : فتأمَّل [ فَيَّ ]<sup>(٧)</sup> مَلِيًّا ثم قال :

(١) في : ت : « شعارا للشافعية ، ولا أريد » .

(٢) لم يرد في : ت .

(٣) في المطبوعة : « يجافي » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « واقعة جرت » . وأثبتنا ما في : ت . ولم ينقط فيها سوى الناء المثلثة . والكلمة في : ج ، ك بهذا  
الرسم الذي أثبتناه ، مع إهمال النقط ، وكتب فوقها في : ج : « كذا » . وهى من قرى بعلبك ، وستأتى مع الواقعة  
في ثانيا الترجمة .

(٥) في المطبوعة : « فقد ذكر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٦) في المطبوعة : « أعددت » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

وَلَيْتَ الَّذِي بَنَى وَبَنَيْكَ عَامِرٌ وَبَنَى الْعَالَمِينَ حَرَابٌ<sup>(١)</sup>  
وَاللَّهِ لَا أَرْضِي غَيْرَ اللَّهِ .

قال : فخرجتُ مِنْ عِنْدِهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ عَنِ الْحَقِّ بِزَخَارِفٍ مِنَ الْقَوْلِ .  
قلت : وَلَقَدْ نَزَلَ لِي شَيْخُنَا شَمْسُ الدِّينِ الدَّهْبِيُّ ، فِي حَيَاتِهِ ، عَنْ مَشِيخَةِ دَارِ  
الْحَدِيثِ الظَّاهِرِيَّةِ ، فَلَمْ يُمَضِ النَّزُولُ ، وَقَالَ [ لِي ]<sup>(٢)</sup> : وَاللَّهِ يَا بَنِيَّ أَعْرَفُ أَنَّكَ  
مُسْتَحَقُّهَا<sup>(٣)</sup> ، وَلَكِنْ تَمَّ مَشَايِخُ هُمْ أَوْلَى مِنْكَ ، لَطَعْنَهُمْ فِي السَّنِّ .

ثُمَّ لَمَّا حَضَرَتِ الدَّهْبِيُّ الْوَفَاةُ ، أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ نَزَلَ لِي عَنْهَا ، فَوَاللَّهِ لَمْ يُمَضِّهَا  
لِي ، وَهِيَ خَطَطُهُ عِنْدِي ، يَقُولُ فِيهِ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ وَفَاةَ الدَّهْبِيِّ : وَقَدْ نَزَلَ لَوْلَدِي عَبْدُ  
الْوَهَّابِ عَنْ مَشِيخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ، وَأَنَا أَعْرَفُ اسْتِحْقَاقَهُ ، وَلَكِنْ سِنَّ الشَّبَابِ مَنَعَنِي<sup>(٤)</sup> أَنْ  
أُمَضِّي النَّزُولَ لَهُ .

وَلَمَّا نَزَلَ لِي عَنْ مَشِيخَةِ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ بَعْدَ أَشْهُرٍ حَضَرَ دَرَسًا  
عَمِلَهُ الْوَلَدُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدٌ ، ابْنُ الْأَخِ شَيْخِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ بَهَاءِ الدِّينِ أَبِي  
حَامِدٍ ، سَلَّمَهُمَا اللَّهُ ، وَكَانَ أَشَارَ [ هُوَ ]<sup>(٥)</sup> بِذَلِكَ ، لِيَفْرَحَ بِتَدْرِيسِ وَلَدِهِ وَبِحَضُورِهِ  
قَبْلَ وَفَاتِهِ ، قَالَ لِلْجَمَاعَةِ<sup>(٦)</sup> الْحَاضِرِينَ : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَصْلُحُ لِمَشِيخَةِ دَارِ الْحَدِيثِ غَيْرَ  
وَلَدِي عَبْدِ الْوَهَّابِ وَشَخْصٍ آخَرَ غَائِبٍ عَنْ دِمَشْقَ .

وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَمْ يَفْهَمِ الْغَائِبَ ، وَأَنَا أَعْرَفُ أَنَّهُ<sup>(٧)</sup> الشَّيْخُ صِلَاحُ الدِّينِ الْعَلَائِيِّ ،  
شَيْخُ بَيْتِ الْمَقْدَسِ ، وَحَافِظُهُ .

(١) البيت لأبي فراس الحمداني . وسبق تخريجه مع بيت آخر في ٢٢٨/٨ .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) في : ت : « تستحقها » .

(٤) في : ت : « يمنعني » .

(٥) لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٦) في : ت : « لجماعة من الحاضرين » .

(٧) في : ت : « يريد الشيخ » .

وكان يقول لى ، فى أيام مرضه ، قبل أن يحصل لى القضاء : إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ القضاءَ بِقَلْبِكَ ، فضلاً عن قَالْبِكَ ، فَأَنَا أَطْلُبُهُ لَكَ ، لِعَلِّمَنِ بِالمصلحة فى ولايتك<sup>(١)</sup> ، لك ولقومك وللناس ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاحْذَرْ ، لَعَلَّا يَكِلَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، على ما قال ﷺ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ » الحديث .

وحضرته ، وقد جاء إليه بعضُ الفقهاء ، فقال : أريدُ ثلاثاً ، ولايةَ ابْنِى هذا مَوْضِعِي ، ورؤيةَ ولَدِي أَحْمَدَ ، وموتى بِمَصْرَ ، أشهدُ باللهُ لَسَمِعْتُ ذلكَ منه .

فقال له الفقير : سَلِ اللَّهَ فى ذلكَ إِنْ كَانَ مصلحةً .

فقال : قد تحقَّقتُ أَنْ كُلَّ واحدٍ من الثلاثة مصلحةٌ .

فقال له : القضاءُ مصلحةٌ لهذا ؟

فقال : نعم ، تحقَّقتُ أَنَّهُ مصلحةٌ [ له ]<sup>(٣)</sup> فى الدُّنْيَا والدِّينِ جميعاً .

وقال فى ذلكَ المجلس : أَنَا فى بَرٍّ<sup>(٤)</sup> ولدى أَحْمَدَ ، يعنى الأَخَ أَبَا حَامِدَ ، ووصفه بالعلم الكثير<sup>(٥)</sup> .

● وَأَمَّا أَحْوَالُهُ فَكَانَتْ عَجِيبَةً جَدًّا ، مَا عَانَدَهُ أَحَدٌ إِلَّا وَأُخِذَ سَرِيعًا ، وَكَانَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَرَامَاتِ ، وَيَتَأَذَّى كُلُّ الْأَذَى مِنْ ظُهُورِهَا ، وَمِمَّنْ يُظْهَرُهَا ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ لَهُ فى الْقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ عَجَائِبُ ، مِنْهَا وَقَعْتُهُ فى مَشِيخَةِ جَامِعِ طُولُونِ ، الَّتِى ذَكَرْتُهَا<sup>(٦)</sup> عِنْدَ ذِكْرِ قَصِيدَتِهِ الَّتِى أَوْهَى :

(١) فى المطبوعة : « ولايته » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت .

(٢) هو عبد الرحمن بن سمرة ، رضى الله عنه . وانظر تمام الحديث ، فى صحيح مسلم ( باب نذب من حلف بمينا ، فرأى غيرها خيرا منها . من كتاب الأيمان ) ١٢٧٣ ، و ( باب النهى عن طلب الإمارة والحرص عليها . من كتاب الإمارة ) ١٤٥٦ .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) فى : ت : « بركة » .

(٥) فى : ت : « كثيرا » .

(٦) فى : ت : « ذكرناها » . وراجع صفحة ١٨١ .

\* كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ <sup>(١)</sup> \*

● ومنها : أنه كان بيده <sup>(٢)</sup> تدريسُ المنصورية ، أخذها عن قاضي القضاة جمال الدين الزَّرْعِي ، عند ولايته قضاء الشام ، ثم عَزَلَ الزَّرْعِي ، وأرغونُ النائبُ في الحجاز ، وكان كثيرَ الصداقة له ، فلما بلغ ذلك أرغون ، شقَّ عليه ، وعزم على أنه إذا وصل إلى مصر ينزِعُ المنصورية [ من الوالد ] <sup>(٣)</sup> ويُعيدها للزَّرْعِي ، فلما قيل : إن أرغون وصل ويطلُعُ غداً ، بات الوالدُ في قلقٍ ؛ لأنه لم يكن له رِزْقٌ غيرها إلا اليسير ، فأخبرني <sup>(٤)</sup> [ أخى الشيخُ بهاء الدين ، أنه أخبره ] <sup>(٥)</sup> أنه صَلَّى في الليل ركعتين ، فسَمِعَ قائلاً يقول له : أرغونُ مات ، فلما أصبح وحضر الدَّرَسَ ، قيل له : إن أرغونَ طلعَ القلعة ، فتوجَّه إلى جهة القلعة للسلام عليه ، فبلغه في الطريق أن أرغونَ أُمِسِكَ .

ومنها واقعة مع إِيْتُمَش ، نائبِ الشام ، فإنه عانده وضاجره ، فحكى لى <sup>(٦)</sup> [ أخى الشيخُ بهاء الدين ] <sup>(٧)</sup> أنه لما اشتدَّ به ذلك ، عزم <sup>(٨)</sup> على عَزْلِ نفسه من القضاء ، فحضر

(١) بعد هذا في : ت : « ومنها : أنه كان يعقد مجلسَ التذكير بالقاهرة ، بالجامع الظاهريّ بالحُسَيْنِيَّة ، يومَ الثلاثاء ، وبجامع طُولُون ، يومَ الجمعة عَقِيبَ الصلاة ، فيتكلَّم على العوام ، وتظهر عليه أحوالٌ يطول شرحها ، ومن أغربها ما اتَّفَق في جامع الظاهر ، وهو أنه جلس يوماً يتكلَّم ، فجاء طائرٌ أبيضٌ ، وصار واقفاً كالمتأمل لكلامه ، إلى أن فرغ ، وشرع المُنشِد الذي عادته يُنشد عند فراغ الشيخ الإمام كلامه ، طار الطائرُ ، والناس يَرَوْنَهُ ويعجبون ، ويذكرون أن ذلك اتَّفَق غيرَ مرَّة .

وحكى جماعة من أرباب القلوب والأحوال : أن سببَ توبتهم مواعيده ، وما كان يحصلُ لهم من كلامه من الثور ، ويسطعُ على قلوبهم من المعارف عند وعظه ، وذكره لأحوال القوم ، وكان أهل الخير يلازمون مواعيده لذلك » .

(٢) في الأصول : « أنه بعد تدريس » . وأثبتنا ما في : ت .

(٣) تكملة من : ت .

(٤) تكملة من هامش ت ، وكتب أمامها : « صح » .

(٥) في : ت : « من » .

(٦) تكملة من هامش ت ، وكتب أمامها : « صح » .

(٧) في الأصول : « وعزم » . وأسقطنا الواو كما في : ت .

دَرَسَ الْأَتَابِكِيَّةَ بِالصَّالِحِيَّةِ ، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى مَسْجِدٍ فِي دِهْلِيْزِهَا ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ ، وَصَلَّى رَكَعَتِي الْاسْتِخَارَةِ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَتِ السَّجْدَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> فَأَحْجَمَ عَنْ ذَلِكَ ، إِلَى آخِرِ حَيَاتِهِ .

وَأَخْرَجُ أَمْرَهُ مَعَ إِيْتِمَاشٍ : أَنَّهُ أَمَرَ شَادَّ الْأَوْقَافِ بِجَمْعِ <sup>(٢)</sup> الْفُقَهَاءِ لِلْفَتَوَى عَلَيْهِ ، فَبَيْنَا شَادَّ الْأَوْقَافِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ يَجْمَعُهُمْ ، وَإِذَا بِالْبَرِيدِيِّ قَدِمَ مِنْ مَضَرَ ، يَطْلُبُهُ إِلَى بَابِ السُّلْطَانِ ، مُعَزِّزًا مَكْرَمًا .

وَكَانَ الْإِمَامُ تَاجُ الدِّينِ الْمَرَاكُشِيِّ ، الَّذِي ذَكَرْتُ تَرْجُمَتَهُ <sup>(٣)</sup> يَحْكِي <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ قَائِلًا يَقُولُ : سَيَأْتِي شَخْصٌ مِنْ مَمَالِكِ الْأَجَايِ الدَّوِيدَارِ <sup>(٥)</sup> ، يَقْتُلُ هَؤُلَاءِ [ كُلَّهُمْ ] <sup>(٦)</sup> فَمَنْ قَرِيبُ حَضَرِ الْبَرِيدِيِّ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ قَيْصَرُ مَمْلُوكِ الْأَجَايِ <sup>(٧)</sup> ، أَحَدُ مُقَدِّمِي الْحَلَقَةِ ، وَتُوفِّيَ سَنَةً سَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَانْطَوَى ذَلِكَ الْبَسَاطُ ، وَعَادَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ بِلَحْظَةٍ يُجْمَعُونَ <sup>(٨)</sup> الْعَصْرَ مِنْهُ ، وَاقْفَيْنَ عَلَى بَابِهِ يَسْتَغْفِرُونَ وَيَعْتَذِرُونَ .

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْبَرِيدِيَّ ذَكَرَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّفَ فِي الطَّرِيقِ لَشُغْلٍ عَرَضَ لَهُ ، فَصَادَفَ <sup>(٩)</sup> أَنَّ غَلَامَهُ سَبَقَهُ ، وَمَا أَمَكْنَهُ التَّخَلُّفُ ، فَصَارَ غَلَامُهُ وَهُوَ أَمَامَهُ يَسُوقُ كُلَّ

(١) سورة الرعد ١١ .

(٢) في المطبوعة : « يجمع » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالياء الموحدة من : ج ، ك ، ت .

(٣) بعد هذا في ت : « في المحمدين » . وراجع الترجمة في ١٤٧/٩ .

(٤) في ت : « قد رأى » .

(٥) في المطبوعة : « ممالك الجاني دويدار » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت ، والدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ٢٩٢ ، وانظر فهرسه .

(٦) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، ت .

(٧) في المطبوعة : « ملوك الجاني » . وانظر التعليق (٥) .

(٨) في ت : « يجتمعون للغض » .

(٩) في ت : « وصادف » .



السُّوق ، طَنًّا مِنْهُ أَنْ الْبَرِيدَى سَبَقَهُ ، وَالْبَرِيدَى يَلْحَقُهُ ، إِلَى أَنْ وَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَلَوْ تَأَخَّرَ بَعْدَهُ سَاعَةً وَاحِدَةً ، لَحَصَلَ التَّعَبُ [ لَنَا ] <sup>(١)</sup> .

ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ ، وَمَا اتَّفَقَتْ إِقَامَتُهُ بِهَا ، وَصَارَ يَصْنَعُ عَلَيْهِ الْعَوْدَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَيَّدُغُمُشَ بِهَا ، وَالْإِقَامَةَ بِمِصْرَ لَا تَمَكِّنُهُ ، فَبَلَغَنِي أَنَّ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ بَدَرَ الدِّينَ جَنْكَلِيَّ ابْنَ الْبَابَا ، وَهُوَ أَكْبَرُ أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ ، قَالَ : نَحْنُ مَعَ هَذَا السُّبُكِيِّ فِي صُدَاعَ ، لَا يُمْكِنُ إِقَامَتُهُ بِمِصْرَ ، وَلَا يَهْوَنُ عَلَيْهِ عَوْدُهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَلِإِيْتِمُشَ بِهَا ، وَلَا يُمْكِنُنَا عَزْلُ إِيْتِمُشَ بِسَبَبِ قَاضِرَ ، إِنْ كَانَتْ لَهُ كَرَامَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَاللَّهُ يَرِيحُهُ مِنْ إِيْتِمُشَ ، فَجَاءَهُمُ الْخَبْرُ ثَانِيَّ يَوْمَ بَوْفَاةِ إِيْتِمُشَ فَجَاءَةً ، فَلَمَّا [ أَنْ ] <sup>(٢)</sup> بَلَغَهُ الْخَبْرُ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ بِالْذُّمُوعِ ، ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الصَّلَاةِ .

وَكَانَ مِمَّنْ يَحُطُّ عَلَيْهِ عِنْدَهُ الْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ ، فَعَزَلَ وَصُودِرَ ، وَاتَّفَقَ لَهُ مَا اتَّفَقَ .

وَكَانَ الْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ شَهْرٍ ، يَقُولُ لَهُ مَعَ مَمْلُوكِهِ : عَرَفْتَنِي ؟ فَقَالَ : قُلْ لَهُ : نَعَمْ عَرَفْتُكَ [ وَلَكِنْ ] <sup>(٣)</sup> أَنْتَ مَا عَرَفْتَنِي ، فَبَعْدَ شَهْرٍ صُودِرَ ، وَاتَّفَقَ لَهُ مَا اتَّفَقَ .

وَمِنْهَا أَمْرُهُ مَعَ طُقُقَزْتُمْرَ <sup>(٤)</sup> ، نَائِبِ الشَّامِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّاسِ لَهُ فِي مِصْرَ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الشَّامِ غَيَّرَهُ الشَّامِيُّونَ عَلَيْهِ ، وَأَعَانَهُمْ امْتِنَاعُهُ مِنْ امْتِثَالِ أَوَامِرِهِ ، فَطُلِبَ إِلَى مِصْرَ ، وَاسْتَوْحَشْنَا مِنْ رَوَاجِهِ ، فَمَا وَصَلَهَا إِلَّا وَهُوَ فِي النَّزْعِ ، وَمَاتَ .

وَمِنْهَا أَمْرُهُ مَعَ أَرْغُونِ شَاهِ نَائِبِ الشَّامِ أَيْضًا ، وَقَدْ جَرِثَ لَهُ مَعَهُ فَصُولٌ ، وَأَنَا رَأَيْتُهُ مَرَّةً يُمَسِّكُ بَطَرْزِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : يَا أَمِيرُ ، أَنَا أَمُوتُ وَأَنْتَ تَمُوتُ .

(١) لَمْ يَرِدْ فِي : ت .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي : ت .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَغَرَهُ تَمْر » . وَفِي : ج ، ك : « طَقَرَهُ تَمْر » . وَأَثْبَتْنَا الصُّوَابَ مِنْ : ت . وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا :

« طَقَرَهُ دَمَر » . رَاجِعِ الدَّرَ الْفَاخِرَ فِي سِيَرَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

وقال له مرةً : يا قاضى ، كم نائباً رأيتَ فى هذه المدينة ؟<sup>(١)</sup> .  
قال : كذا كذا نائباً .

فقال : ما يُروِّحك إلّا أنا .

فقال الشيخ الإمام : سوف تُبصِّر . فبعدَ أيامٍ يسيرةٍ ذُبح أرغون شاه ، صَبْرًا .  
وله فيه أُعجوبةٌ ، حكى [ لى ]<sup>(٢)</sup> القاضى شرفُ الدِّين خالد بن القيسرانى ، مُوقِّعُ  
الدَّستِ ، قال : أنا كنتُ السَّببَ فى موتِ أرغون شاه .

قلت : كيف ؟

قال : لأنى غَيَّرْتُ خَاطِرَ أَيْلِكَ عليه ، فقلتُ له يومَ الاثنينِ يومَ قال له ما<sup>(٣)</sup> قال ،  
قبل أن يجلسَ أرغون شاه : يا مولانا قاضى القضاة ، نحن نعرفُ أن لك مَدَدًا مِن سيِّدنا  
رسولِ الله ﷺ ، وهذا قد زادتِ إساءتهُ عليك .

فقال<sup>(٤)</sup> لى : ما تُبالي ، اسكُتْ ، إذا تعرَّضَ للشرِّع ، عَمِلْنَا شُغْلَنَا .

قال : فواللهُ لَمَّا قَعَدْنَا ، بَدَرْتُ مِن أرغون شاه تلكَ الكلماتِ فى حَقِّ والدِكَ ،  
وكلماتٍ أُخَرُ قبيحةٌ فى الشرِّع ، فأتَّفَقَ ما اتَّفَقَ .

قلت : أما الذى اتَّفَقَ لأرغون شاه ، فإنه ذُبح صَبْرًا ليلةَ الجمعة .

وأما الذى اتَّفَقَ من الشيخ الإمام فإننا صَلَّينا المغربَ ، واجتمعنا على<sup>(٥)</sup> العشاء ، ثم  
صَلَّى الشيخُ الإمام عِشاءَ الآخِرةِ ، وأوترَ ، وصَعَدَ السَّطْحَ ، فحكى أهلُ البيتِ أنه  
استمرَّ واقفًا فى السَّطْحِ مكشوفَ الرأسِ ، مُطَرِّقًا ساكنًا لا يتكلَّمُ ، قائمًا على رِجليه ،  
إلى أن طَلَعَ الفجرُ ، ثم نزل فصَلَّى الصُّبحَ بوضوءِ العِشاءِ ، وأنه قال للنِّساءِ وهو نازلٌ :  
انقضى شُغْلُ أرغون شاه ، لا يتكلَّمُ أحدٌ ، فحَسَبْنَا .

---

(١) فى المطبوعة : « المدة » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) فى الأصول : « يوم قال أنا قال قبل ..... » . وصححناه من : ت .

(٤) فى : ت : « قال فقال لى » .

(٥) فى : ت : « بعدها للعشاء » .

ففى يوم الثلاثاء خرج الجيُّغا<sup>(١)</sup> من طرابلس ، ووصل إلى دمشق ليلة الخميس ،  
وأمسكه تلك الليلة ، ثم ذبحه ثانى ليلة .

وهذه كانت حالة الشيخ ، فى توجُّهه<sup>(٢)</sup> ، يكشفُ رأسه ويجعلُ المنديلَ فى رقبته ،  
ويقومُ على رجله مُطرقًا ساكنًا ، ويصير عليه من المَهابة ما يَعجزُ الواصِفُ<sup>(٣)</sup> عن  
وصفه ، ويكاد مَنْ يراه فى تلك الحالة يُوقن أنه لو لَسعه زُبُورٌ فى تلك الحالة لَمَا أَحْسَ  
به .

وكانت أيضًا عوائده إذا كانت له حاجة ، أن يكتبَ قِصَّةً بخطه إلى الله تعالى ،  
ويعلقها على<sup>(٤)</sup> خشبة فى السُّطح ، وربما أنزلها بعد أيام ، وكأنَّ ذلك علامةُ قضاءِ  
الشُّغل ، ما أدرى .

وهذه الحكاية التى لأرغون شاه ، أنا سمعتُ النِّساءَ الثُّقاتِ فى البيت<sup>(٥)</sup> يحكيها .  
وأما أنا ، ففى ليلة الخميس بلغنى الخبرُ عَقِيبَ مَسْكِ أرغون شاه ، فَعَبَرْتُ إليه ،  
وطرقتُ الباب ، فسمعتُ صوته فى قراءة التَّهْجُد ، فأمسكْتُ ، فقَضَى الركعتين ،  
وخرج وهو يتلو ، فلَمَّا أخذ فى فتح الباب ، ترك التلاوة ، وقال : « لا تُظْهِرِ الشَّماتَةَ  
بأُخِيكَ ، فِعَافِيهِ اللهُ وَيُتَيْلِكَ »<sup>(٦)</sup> .

فلما فتح ، قلت له : أُمْسِكْ أرغون شاه .

قال : مَنْ قال ؟ اسْكُتْ ، أَيَسَ هذا الفُشار ؟

فما أدرى لَمَّا قال [ لى ]<sup>(٧)</sup> : لا تُظْهِرِ الشَّماتَةَ بأُخِيكَ ، هل كان ذَهْنُهُ حَاضِرًا ،  
أو أَجْرَاهَا اللهُ على لسانه ، من غير قصد ، الله يعلم<sup>(٨)</sup> .

---

(١) فى المطبوعة : « الخبءاء » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) فى المطبوعة : « توجيهه » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت .

(٣) فى ت : « الواصفون » .

(٤) فى : ت : « فى » .

(٥) فى : ت : « بيتنا » .

(٦) من حديثه عليه السلام . حلية الأولياء ١٨٦/٥ ، وانظر الكلام عليه فى تذكرة الموضوعات للفتنى ٢١٧ .

(٧) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٨) فى : ت : « أعلم » .

ومنها ما حكاه الأخ الشيخ الإمام العلامة بهاء الدين أبو حامد ، سلمه الله ، ونقلته من خطّه ، قال : [ لَمَّا ]<sup>(١)</sup> عُدْتُ من الحِجَاز ، في المحَرَّم سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وجدته ضعيفًا ، فاستشارني في نُزوله لولده [ سيّدنا ]<sup>(٢)</sup> قاضي القضاة تاج الدين ، عن قضاء الشام ، ووجدته كالجأزم بأن ذلك سيقع ، وقال لي : سببُ هذا أني قبل أن أمرضَ بأيام ، أغلبَ ظنّي أنه قال : خمسة أيام ، رُحْتُ إلى قبر الشيخ حمّاد ، خارجَ باب الصّغير ، وجلسْتُ عند قبره منفردًا ، ليس عندي أحدٌ ، وقلت له : يا سيّدِي الشيخ ، لي ثلاثة أولادٍ ، أحدهم قد راح إلى الله ، والآخَر في الحِجَاز ، ولا أدري حاله ، والثالث هنا ، وأُستهي أن موضعي يكون له .

قال : فلمّا كان بعدَ أيام ، أغلبَ ظنّي أنه قال : يومين أو ثلاثة ، جاءني الخالديّ ، يشير إلى شخصٍ كان فقيرًا صالحًا يصحب الفقراء ، فقال لي : فلانٌ يُسلم عليك ، ويقول لك : تقاطع عليه الدّورة ، تروح للشيخ حمّاد ، تطلب حاجتك منه ، ولا تقول له ؟

قال : فقلتُ له على سبيل البَسْط : سلّم عليه ، وقل له : ألسْتَ تعلم أنه فقيرٌ<sup>(٣)</sup> بئس ، وأنا<sup>(٤)</sup> كلُّ أحدٍ رآني ذاهبًا إلى قبر الشيخ حمّاد ، ولكن الشّطارة أن تقول له : أيشَ هي حاجته ؟

قال : فتوجّه الخالديّ إليه ، ثم عاد ، وقال : يقول لك : لا تكن<sup>(٥)</sup> تعترضُ على الفقراء ، الشيخ حمّاد ، يقول لك : انقضت حاجتك التي هي كيئت وكيئت .

قال : فقلت له : أمّا الآن فنعم ، فإن هذا لم يشعُر به أحدٌ .

قال : فقلت له : سلّه ، هل ذلك كُشِفَ أو منّا<sup>(٦)</sup> ؟ .

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) زيادة من : ت .

(٣) في : ت : « فقيه يابس » .

(٤) في المطبوعة : « وأن » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في : ت : « تكون » .

(٦) في المطبوعة : « مقام » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

قال : فعاد وقال : ليس ذلك إليك . انتهى المنقول من خَطِّ الأخ .

ومنها حاله مع إيتُمَش<sup>(١)</sup> نائب الشام أيضًا ، كَرِهه في الآخرة ، وكَلَّمه كلامًا وَحِشًا ، فراح الشَيْخُ ذلك اليوم إلى قبر الشيخ حمّاد ، وعاد ، فما مضت عشرة أيام إلّا وجاء الخبرُ بعزله من نيابة الشام .

فأشْهَدُ عَلَى الشيخ أنه قال : من ساعة زُرْتُ قَبْرَ الشيخ حمّاد ، عرفتُ هذا .

وقال [ لى ]<sup>(٢)</sup> : دعوتُ عليه وندمتُ ، وقال لى : لم أذُعُ قبلها على غيره .

ومنها حكايته مع أرغون الكامليّ نائب الشام أيضًا ، وأخبرها أنه قال : كم يُنْقَصُ حالنا ، الله يقابله . فوالله [ لقد ]<sup>(٣)</sup> عُزِلَ بعد شهرٍ أو أقلّ ، من نيابة الشام ، ونُقِلَ إلى حلب ، ولم يهنأ عيشه بها ، بل عُزِلَ قريبًا ، ونُقِلَ إلى مصر ، ولم يهنأ بها ، بل قعد يُؤَيِّمَاتٍ ثم أُنْسِكَ ، وأودِعَ سِجْنَ الإسكندرية ، ثم أخرج وأقْر<sup>(٤)</sup> بيت المقدس ، إلى أن مات بطألاً حزينًا كئيِّبًا .

<sup>(٥)</sup> [ قال أخى الشيخ أبو حامد ]<sup>(٥)</sup> : ولقد حضر عنده دار العدل ، في يوم خميس ثم حضر ، فأخبرني أنه قدّم إليه الوالى شخصًا لا يستحقُّ القتل ، فأمره بقتله ، فالتفت الوالد إلى الوالى ، وقال : هذا لا يحلُّ قتله ، فتوقّف الوالى ، فقال له أرغون : اقتله ، فقال له الوالد : هذا لا يحلُّ قتله ، فاغتاظ أرغون من الوالى ، فأخذه وذهب به ليقُتله .

فلما عاد من دار العدل حكى [ لى ]<sup>(٦)</sup> الحكاية ، وقال [ لى ]<sup>(٧)</sup> : لقد عزمْتُ على

---

(١) فى المطبوعة : « ايتمش » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت . وراجع فهرس الدر الفاجر فى سيرة الملك الناصر .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك ، ت .

(٤) فى المطبوعة : « واستقر » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٥) زيادة من هامش ت ، كتب أمامها : « صح » . ويلاحظ أن المصنف يروى أحداث والده غالبًا ، عن أخيه أبى حامد .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، ت . على ما فى المطبوعة .

(٧) لم يرد فى : ت .

أن<sup>(١)</sup> لا أَحْضَرُ دَارَ عَدْلٍ<sup>(٢)</sup> عِنْدَهُ [أَبْدًا]<sup>(٣)</sup> بَعْدَهَا ، فلم يَتَكَمَّلِ النَّهَارُ حَتَّى<sup>(٤)</sup> ورد الخُبْرُ بِأَن يَلْبَغُ<sup>(٥)</sup> نَائِبَ حَلَبٍ خَرَجَ قَادِمًا لدمشق ، فسافر أرغون إلى جهة مصر ، ثم لحلب ثم<sup>(٦)</sup> لم يحضر دَارَ عدل بدمشق بعد ذلك إلى أن مات .

وأغْرُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْقَاضِي صِلَاحُ الدِّينِ الصَّفَّيْدِيُّ ، فِي كِتَابِ «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» أَنَّهُ<sup>(٧)</sup> قَالَ عَنْهُ : مَا يُفْلِحُ ، وَيَمُوتُ .

وَأَنَا أَعْرِفُ وَقْتَ هَذَا [الْقَوْل]<sup>(٨)</sup> وَسَبَبَهُ ، كَانَ سَبَبُهُ : أَنَّهُ لَمَّا مَرِضَ الشَّيْخُ وَصَارَ يَقُولُ : فِي خَاطِرِي ثَلَاثٌ : عَوْدُ وَلَدِي أَحْمَدَ مِنَ الْحِجَازِ قَبْلَ مَوْتِي ، وَوَلَايَةُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَضَاءِ ، وَوَفَاقِي بِمِصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ لِي فِي الْقَضَاءِ ، قِيلَ لَهُ : إِنْ أَرْغَوْنَ الْكَامِلِيَّ قَدْ اسْتَقَرَّ بِمِصْرَ أَمِيرًا كَبِيرًا ، وَلَا بُدَّ أَنْ يُشَاوَرَ عَلَى قَضَاءِ الشَّامِ ، وَإِنْ اسْتُشِيرَ ، فَهُوَ لَا يُشِيرُ بَابِنِكَ ، لِبُغْضِهِ فَيْكَ .

فَقَالَ : [أَوْ]<sup>(٩)</sup> لَا يَصِلُ الْخُبْرُ إِلَّا وَأَرْغَوْنَ لَيْسَ فِي مِصْرَ ، وَلَا يُفْلِحُ ، وَيَمُوتُ . فَكَانَ كَذَلِكَ .

وَكَانَتْ أَمُورُهُ فِي حَالٍ مَرَضِيهِ فِي غَايَةِ الْعَجَبِ ، وَقَاسَى الشَّدَائِدَ ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ يَقُولُ : آه ، وَلَا يَطْلُبُ الْعَافِيَةَ ، بَلْ غَايَةُ مَا يَطْلُبُ وَلايَتِي ، وَرُؤْيَا الْأَخِ ، وَالْوُصُولُ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ الْوَفَاةِ ، وَقُضِيَتْ لَهُ الْحَاجَاتُ الثَّلَاثُ .

---

(١) فِي : ت : «أَنَّى» .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «العدل» . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «فلم يكمل النهار حين» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «يلبغا» . وَفِي : ج ، ك ، ت : «يبغا» . وَكُلُّ ذَلِكَ خَطَأٌ . صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا . رَاجِعْ ذِيُولِ الْعَبْرِ ٢٤٩ ، وَانْظُرْ فَهَارِسَهُ .

(٦) فِي : ت : «ولم» .

(٧) فِي : ت : «من أنه» .

(٨) لَمْ يَرِدْ فِي : ت .

(٩) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

ولم أَرِه قطُّ بَرَح<sup>(١)</sup> باليم يعترضه ، ولا بأذى يحصل له ، بل يصبر عند الحادثات ، ويحتسب رضى الله عنه .

● وكان كثير التعظيم للصوفية ، والمحبة لهم ، ويقول : طريق الصوفى إذا صححت هي طريقة الرِّشَاد التي كان السلف عليها ، ويقول مع ذلك : هو<sup>(٢)</sup> مَسْلَكٌ وَعَرٌّ جِدًّا ، ويُشيد :

تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفَى وَاخْتَلَفُوا قَدَمًا وَظَنُّوه مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَسْتُ أَتَحَلُّ هَذَا الْأَسْمَ غَيْرَ فَتًى صَافًى فَصُوفًى حَتَّى لُقِبَ الصُّوفِى

وكانت تُعْجِبُه الفائدةُ ممَّن كان ، ولا يستنكف أن يسمعها من صغير ، بل يستحسنها منه .

وكان كثير الحياء جِدًّا ، لا يحبُّ أن يُحْجَلَ أحدًا .

● وإذا ذكر الطالبُ بين يديه ، اليسير من الفائدة ، استعظمها وأوهمه أنه لم يكن يعرفها ، لقد قال له مرَّةً بعضُ الطَّلَبَةِ بحضورى : حكى ابنُ الرَّفْعَةِ عن مُجَلِّى ، وجهين في الطَّلَاقِ ، في قول القائل بعدَ يمينه : إن شاء الله تعالى ، هل هو رافعٌ لليمين ، فكأنها لم توجد ، أو تقول<sup>(٤)</sup> : إنها انعقدت على شرط .

فقلت أنا : هذا في الرافعى ؛ أى حاجة إلى نقله عن ابن الرَّفْعَةِ ، عن مُجَلِّى ؟

فقال لى الشيخ الإمام : [ اسكُت ]<sup>(٥)</sup> من أين لك ؟ هات النُّقْلَ ، وانزعج .

فقمْتُ وأحضرت<sup>(٦)</sup> الجزء من الرافعى ، وكان ذلك الطالبُ قد قام ، فوالله حين أقبلْتُ به قبل أن أتكلَّم ، قال : الذى ذكرته في أوائل كتاب الأيمان من الرافعى ، وأنا أعرف

(١) برح ، بوزن نصر : غضب . وجاء فى : « يوح » .

(٢) فى : ت : « وهو » .

(٣) البيتان من غير نسبة فى معيد النعم ١٢٠ ، وهما فى التمثيل والمحاضرة ١٧٣ ، لأبى الفتح البستى .

(٤) فى المطبوعة : « يقول » . وأهل النقط فى : ج ، ك . وأثبتنا ما فى : ت .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٦) فى المطبوعة : « أحضر » . والمثبت من : ج ، ك . وكذلك فى : ت ، وزدنا الواو منها .

هذا ، ولكن فقيہ مسکین طالب علم ، يُريد أن يُظهرَ لى أنه استحضر مسألة غريبة ، تريد أنت أن تُحجّله ، هذا ما هو مَليحٌ .

وكان يتفق له مثل هذا كثيرًا ، ينقل عنده طالبٌ شيئًا على سبيل الاستغراب ، فلا يكتّهُ ، بل يستحسنه ، وهو يستحضره من أماكن كثيرة ، بحيث يخرج الطالب وهو يتعجب منه ؛ لأنه يظنه أنه لم يكن مستحضرًا له ، وما يدرى المسكين أنه كان أعرف الناس به ، ولكنه أراد جبره .

وكان كثير الأدب مع العلماء ، المتقدمين منهم والمتأخرين .

وأما محبته للنبي ﷺ ، وتعظيمه له ، وكونه أبدًا بين عينيه ، فأمرٌ عجابٌ .

فهذه نبذة مما شاهدته من حاله ، وعرفته من مكارم أخلاقه ، وأنا أعرف أن الناظرين في هذه الترجمة على قسمين : قسم عرف الشيخ كمعرفتي ، وخالطه كمخالطتي ، فهو يحسبني قصرت في حقه ، وقسم مُقابله ، فهو يحسبني بالغث [ فيه ]<sup>(١)</sup> والله المستعان<sup>(٢)</sup> .

### ذكر سلسلة الحفاظ

● وقد كان شيخنا<sup>(٣)</sup> الذهبي يوردها ، وكتبها بخطه ، وقرأتها عليه ، وأنا أرى إيرادها هنا من قبلي :

فأقول : لم ترَ عيناى أحفظ من أبى الحجاج الميزي ، وأبى عبد الله الذهبي ، والوالد ، رحمهم الله ، وغالبُ ظنّي أن الميزي يفوقهما في أسماء رجال الكتب الستة ، والذهبي يفوقهما في أسماء رجال<sup>(٤)</sup> من بعد الستة ، والتواريخ والوفيات ، والوالد يفوقهما في العلل والمثون ،

(١) لم يرد في : ت .

(٢) في : ت : « فالله » . وأثبتناه بالواو من المطبوعة . ومكان هذه العبارة كلها في : ج ، ك : « والسلام » .

(٣) في المطبوعة : « شيخى » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « الرجال » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .



والجرح والتعديل ، مع مشاركة كل منهم لصاحبه<sup>(١)</sup> فيما يتميز به عليه ، المشاركة البالغة .

وسمعت شيخنا الذهبي ، يقول : ما رأيت أحدا في هذا الشأن أحفظ من الإمام أبي الحجاج المزي ، وبلغني عنه أنه قال : ما رأيت أحفظ من أربعة : ابن دقيق العيد ، والذميطي ، وابن تيمية ، والمزي ، فالأول أعرفهم بالعلل وفقه الحديث ، والثاني بالأنساب ، والثالث بالمتون ، والرابع بأسماء الرجال .

قال : وسمعت يقول : في شيخنا أبي محمد الذميطي : إنه ما رأى أحفظ منه ، وكان الذميطي ، يقول : إنه ما رأى شيخا<sup>(٢)</sup> أحفظ من زكي الدين عبد العظيم ، وما رأى الزكي أحفظ من أبي الحسن علي بن المفضل ، ولا رأى ابن المفضل أحفظ من الحافظ عبد الغني ، ولا رأى عبد الغني أحفظ من أبي موسى المديني ، إلا أن يكون الحافظ أبا القاسم ابن عساكر ، فقد رآه ولم يسمع منه<sup>(٣)</sup> [ هذا كلام الذهبي ] . قلت : لا ريب أن ابن عساكر أحفظ من ابن المديني ، والذهبي يعرف هذا ، ولكن عذره عدم سماع عبد الغني منه ، كما ذكر ، فكأنه يُسلسل<sup>(٤)</sup> للرؤية مع السماع ، لا لمجرد الرؤية .

ثم قال شيخنا ، وسمعت منه : ولا رأى ابن عساكر والمديني أحفظ من أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي .

ولا رأى إسماعيل أحفظ من أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي .

ولا رأى ابن طاهر أحفظ من أبي نصر ابن ماكولا .

ولا رأى ابن ماكولا أحفظ من أبي بكر الخطيب .

ولا رأى الخطيب أحفظ من أبي نعيم .

---

(١) في الأصول : « لصاحبه » . وأثبتنا ما فيه : ت .

(٢) في المطبوعة : « شيخنا » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٣) لم يرد في : ت .

(٤) في : ت : « سلسل » .

وأبو نُعَيْم ما رأى أَحَفَظَ من الدَّارِقُطْنِيِّ ، وأبى عبد الله بن مَنَدَه ، ومعهما الحَاكِمُ .  
 وكان ابنُ مَنَدَه يقول : ما رأيتُ أَحَفَظَ من أبى إِسْحَاقَ بن حمزة الأَصْبَهَانِيَّ .  
 وقال ابن حمزة : ما رأيتُ أَحَفَظَ من أبى جعفر أحمد بن يحيى بن زُهَيْرِ  
 التُّسْتَرِيٍّ<sup>(١)</sup> ، وقال : ما رأيتُ أَحَفَظَ من أبى زُرْعَةَ الرَّازِيَّ .  
 وأما الدَّارِقُطْنِيُّ فما رأى مِثْلَ<sup>(٢)</sup> نَفْسِهِ .  
 وأما الحَاكِمُ فما رأى مِثْلَ الدَّارِقُطْنِيِّ ، بل وكان يقول الحَاكِمُ : ما رأيتُ أَحَفَظَ من  
 أبى عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ ، ومن أبى بكر ابن الجِعَابِيِّ .  
 وما رأى الثلاثة أَحَفَظَ من أبى العَبَّاسِ ابن عُقْدَةَ .  
 ولا رأى أبو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ مِثْلَ النَّسَائِيِّ .  
 ولا رأى النَّسَائِيُّ مِثْلَ إِسْحَاقَ بن رَاهُويَةَ .  
 ولا رأى أبو زُرْعَةَ أَحَفَظَ من أبى بكر ابن أَبِي شَيْبَةَ .  
 وما رأى أبو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ مِثْلَ ابنِ خُزَيْمَةَ .  
 وما رأى ابنُ خُزَيْمَةَ مِثْلَ أبى عبد الله البُخَارِيِّ .  
 ولا رأى البُخَارِيُّ ، فيما ذكر ، مِثْلَ عَلِيٍّ بن المَدِينِيِّ .  
 ولا رأى أيضًا أبو زُرْعَةَ والبُخَارِيُّ ، وأبو حاتم ، وأبو داود مِثْلَ أحمد بن حَنْبَلٍ ، ولا  
 مِثْلَ يحيى بن مَعِينٍ ، وابنِ رَاهُويَةَ .  
 ولا رأى أحمدُ ورفاقه مِثْلَ يحيى بن سَعِيدِ القَطَّانِ .

(١) في المطبوعة : « القشيري » . وأثبتنا الصواب من : ت - ومثله في : ج ، ك ، لكن من غير نقط - ومن ترجمته في طبقات الحفاظ للسيوطي ٣١٨ ، والعبر ١٤٥/٢ . وقد عرفنا بهذه النسبة كثيرا فيما سبق من أجزاء .

(٢) في المطبوعة : « أحفظ من » هنا وفي الموضع الذي يليه . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . وانظر رأى الدارقطني في نفسه ، من ترجمته في الجزء الثالث ٤٦٤ .

ولا رأى هو مثل سُفَيان ومالكٍ وشُعْبَةَ<sup>(١)</sup> .  
 ولا رأوا مثل أَيُّوب السَّخْتِيَانِي .  
 نعم ، ولا رأى مالكٌ مثل الزُّهْرِي .  
 ولا رأى [ الزُّهْرِي ]<sup>(٢)</sup> مثل ابن المُسَيَّب .  
 ولا رأى ابنُ المُسَيَّب أَحْفَظَ من أبى هُرَيْرَةَ ، رضى الله عنه .  
 ولا رأى أَيُّوبٌ مثل ابنِ سِيرِينَ .  
 ولا رأى مثل أبى هُرَيْرَةَ .  
 نعم ، ولا رأى الثَّوْرِيُّ مثل منصور .  
 ولا رأى مَنْصُورٌ مثل إبراهيم .  
 ولا رأى إبراهيمٌ مثل عُلَقَمَةَ .  
 ولا رأى عُلَقَمَةُ كابن مسعود ، فيما زعم .  
 قلت : هذه السُّلْسِلَةُ التى كان شيخُنَا الذَّهَبِيُّ يذكرها ، ولولا كَرَاهَتِي للكلام فى التفضيل ، لا سِيَمًا فِيمَنْ لم نَلْقَهُمْ ، لكنَّ أَتَكَلَّمُ عليها .  
 ● وأقول على نَمَطِهَا : ما رَأَتْ عَيْنَايَ أَعْلَمَ بالتفسير من الشيخ الوالد ، ولا رأى هو فيما ذَكَرَ عنه<sup>(٣)</sup> كشيخه العِرَاقِي ، وَنَقَطَعَ<sup>(٤)</sup> الكلامَ مِن هُنَا ، ولو شِئْنَا لَوَصَلْنَاهُ إِلَى ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما ، ولكنَّ الكلامَ فى التفضيل صَعْبٌ .  
 وأقول : ما رَأَتْ عَيْنَايَ أَعْرَفَ بالقراءات منه ؛ لِأَنِّي وَإِنْ أَدْرَكَتُ الشَّيْخَ ابنَ بَصْطَخَانَ<sup>(٥)</sup> ، فلم آخُذْ عنه .

(١) فى : ت : « شعبة وسفيان ومالك » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك ، ت .

(٣) فى : ت : « فيه » .

(٤) فى : ت : « وانقطع » .

(٥) فى المطبوعة : « نصحان » . وفى : ج ، ك : « بصحان » وكذلك فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ٥٧/٢ ، وفى : ت : « بصحنان » ، وضبطت الباء بالضم ، والحاء بالفتح . وأثبتنا ما فى ذيل العبر ٢٣٥ ، والدرر الكامنة ٣ / ٣٩٨ ، وهو مقيد فى الدرر بالعبارة : « بموحدة وسكون المهملة بعدها معجمة » . وانظر معرفة القراء للذهبي ( طبعة مؤسسة الرسالة ) ٧٤٤ / ٢ .

وكان الشيخ الوالد ، يقول : ما رأيتُ فيها<sup>(١)</sup> كابن الصائغ .

وأقول : ما رأيتُ عيناى أفقه من الشيخ الوالد ، ولا رأى هو أفقه من ابن الرُّفعة ، ولا رأى ابن الرُّفعة فيما ذكر أفقه من الظهير التُّزَمْتَنِي .

وأقول : ما رأيتُ<sup>(٢)</sup> بعد أئى حَيَّانَ أَنَحَى منه ، وكان يفوقه فى حُسْنِ التَّصَرُّفِ فيه ، وتصانيفهما تُنْبِيك عن ذلك ، وكان هو يقول : لم تَلَقْ<sup>(٣)</sup> فى صناعة اللسان كأئى حَيَّانَ .

ولا رأيتُ عيناى فى المعقولات بأسرها ، وفى علم الكلام على طريق المتكلمين مثله ، وكان يقول : [ إِنَّهُ ]<sup>(٤)</sup> لم يَلَقْ فيها كالباغِي ، ولم يَلَقْ الباغِي كالشيخ الحُسْرُو شَاهِي ، ولم يَلَقْ الحُسْرُو شَاهِي كالإمام فخر الدِّين الرازِي .

ولنتبرَّكُ عندَ خَتَمِ هذه السَّلاسلِ بِذِكْرِ حَدِيثِ مُسَلْسِلِ بالفقهاء<sup>(٥)</sup> .

فنقول : أخبرنا إمامُ الفقهاء والمحدِّثين الوالدُ ، رحمه الله ، بقراءتى عليه<sup>(٦)</sup> : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خَلَف ، فى كتابه .

( ح ) :

وحَدَّثَنَا<sup>(٧)</sup> الفقيه الحافظُ أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي ، من لفظه بالمسجد الأقصى<sup>(٨)</sup> : أخبرنا محمد<sup>(٩)</sup> بن يوسف بن المِهْتَار الفقيه ، بقراءتى ، قالوا : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو عمرو

(١) فى المطبوعة : « فيه » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) فى : ت : « ما رأيت عيناى » .

(٣) فى المطبوعة : « يلق » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالنون من : ت . وقد أهمل النقط فى : ج ، ك .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٥) فى : ت : « للفقهاء » .

(٦) فى : ت : « قال أخبرنا » .

(٧) فى المطبوعة : « وأخبرنا » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت .

(٨) فى : ت : « قال أخبرنا » .

(٩) فى : ت : « أخبرنا يوسف بن المِهْتَار » . والصواب ما فى الأصول . وفى ترجمة « محمد بن يوسف بن المِهْتَار » هذا ، أنه روى عن ابن الصلاح . راجع الدرر الكامنة ٧٩/٥ ، ذيل العبر ٨٦ ، شذرات الذهب ٣٨/٦ .

عثمان بن عبد الرحمن بن الصَّلاح ، قال أبو محمد : كِتَابَةٌ ، وقال ابن المِهتار : سَمَاعًا ، قال : أَخْبَرَنَا الفقيه ابن الفقيه ، أبو بكر<sup>(١)</sup> القاسم بن عبد الله ابن عُمر<sup>(٢)</sup> النَّيسَابُورِيَّ بها ، قراءةً منى عليه ، أَخْبَرَنَا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل<sup>(٣)</sup> ، الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه ، حَدَّثَنَا جَدِّي<sup>(٤)</sup> أبو عبد الرحمن الشَّحَامِيَّ ، وأبو عليَّ الجَاغَرَمِيَّ<sup>(٥)</sup> الفقيهان في فهما ، قالا : حَدَّثَنَا الإمام أبو منصور<sup>(٦)</sup> البَغْدَادِيَّ الفقيه ، حَدَّثَنَا أبو زكريا يحيى بن أحمد السُّكَّرِيَّ الفقيه ، والقاضي أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد الحُتَيْبِيَّ<sup>(٧)</sup> الفقيه ، والإمام أبو طاهر محمد بن محمد الزَّيَادِيَّ الفقيه ، قالوا : حَدَّثَنَا أبو الوليد حَسَّانُ بن محمد القُرَشِيَّ أَلْفَقِيهِ<sup>(٨)</sup> ، حَدَّثَنَا القاضي أبو العباس أحمد ابن عمر بن سُرَيْج الفقيه ، قال<sup>(٩)</sup> : حَدَّثَنَا أبو داود السَّجِسْتَانِيَّ<sup>(١٠)</sup> الفقيه الحافظ<sup>(١١)</sup> ، حَدَّثَنَا محمد بن سليمان الأَنْبَارِيَّ الفقيه ، حَدَّثَنَا<sup>(١٢)</sup> زيد بن الحُبَاب ،

- 
- (١) في المطبوعة ، ت : « أبو بكر بن القاسم » . وكانت كذلك في ج ، ك ، ثم ضرب على « بن » بالقلم . وهو الصواب الذي تقدم في ترجمته من الجزء الثامن ٣٥٣ .
- (٢) في : ت : « عمرو » . خطأ . راجع ١٥٦/٨ ، ٣٥٣ .
- (٣) هو الفراوي . راجع الموضع الثاني في التعليق السابق .
- (٤) جده لأمه . راجع العبر ١٣٧/٤ ، وانظره أيضا ٢٩٤/٣ .
- (٥) في المطبوعة : « الحاجري » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت ، والعبر ٣٤٦/٣ ، وقد عرفنا بهذه النسبة في ٤٤/٨ .
- (٦) في المطبوعة : « الإمام المنصور البغدادي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت . وأبو منصور هذا هو : عبد القاهر بن طاهر بن محمد . تقدمت ترجمته في ١٣٦/٥ .
- (٧) في المطبوعة : « الحسيني » . ومن غير نقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في : ت . والنسبة إلى : « ختن » من بلاد الترك .
- (٨) في : ت : « قال حدثنا » .
- (٩) في الأصول : « قالوا » . وأثبتنا ما في : ت .
- (١٠) في المطبوعة : « السخيتاني » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت . وسندل على مكان الحديث في سنن أبي داود ، آخر الحديث .
- (١١) في : ت : « قال حدثنا » .
- (١٢) في : ت : « قال حدثنا زياد بن الحباب » . والصواب « زيد » كما في الأصول ، وسنن أبي داود الموضع الآتي .

البارعُ في الفقه والحديث ، عن محمد بن مُسلم الطائفي ، أفقه أقرانه ، عن عمرو بن دينار ، فقيه آل الزبير ، عن عكرمة فقيه مكة ، عن ابن عباس الذي دعا له النبي ﷺ فقال : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّوْبِيلَ » قال : قُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ دِيْنَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا<sup>(١)</sup> .

ذكر شيء مما انتحلته<sup>(٢)</sup> مذهبًا ، وارتضاه رأيًا لنفسه

وذلك على قسمين : أحدهما ما هو مُعْتَرَفٌ بأنه خارجٌ عن مذهب الشافعي ، رضى الله عنه ، وإن كان رُبَّمَا وافقَ قولًا ضعيفًا في مذهبه ، أو<sup>(٣)</sup> وَجْهًا شاذًّا .

● فمنه اختياره أن الغُسالة طاهرة مطلقًا ، طَهَّرَ المَحَلَّ أو لم يَطْهَرْ .

وفي مذهبنَا ثلاثة أقوال : الجديدُ : أنه إن انفصلَ وقد طَهَّرَ المَحَلَّ ، فهو طاهرٌ ، وإن انفصل ولم يَطْهَرْ المَحَلَّ ، فهو نَجِسٌ .

والثاني : نَجِسٌ بِكُلِّ حال .

والثالث ، وهو القَدِيمُ : طاهرٌ طَهُورٌ ، بِكُلِّ حال .

وَمَنْ نَظَرَ « شرح المنهاج » يحسبُ أن الشيخ الإمام ، رحمه الله ، يختار القديم ، وليس كذلك ؛ لأنه يقول : الغُسالة طاهرة<sup>(٤)</sup> [ وهنا يوافق القديم ]<sup>(٥)</sup> ، ولكن غير طَهُورٍ ، وهنا يفارق القديم ، صَرَّحَ بذلك في كتاب « الرُّقْمُ الإبريزي في شرح مختصر التبريزي » قال : ولم<sup>(٥)</sup> أرَ مَنْ قال به في المَذْهَبِ ، وهو الذي أختاره ، وليس من القديم ولا الجديد .

(١) سنن أبي داود ( باب الدية كم هي . من كتاب الديات ) ٢٥٧/٤ ، ٢٥٨ .

(٢) في المطبوعة : « انتخبه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وكذلك في : ت . وفيها : « انتحلته هو مذهبها ، وارتضاه لنفسه رأيًا » .

(٣) في المطبوعة : « ووجهها » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٤) ساقط من الأصول . وأثبتناه من : ت .

(٥) في المطبوعة : « وقال : لم أرَ » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

قلت : أحسبه<sup>(١)</sup> وجها شاذا .

● وأنه إن شهد طبيب<sup>(٢)</sup> واحد أن المشمس<sup>(٣)</sup> يورث البرص ، كره استعماله أو حرّم .

● وأن الشعر يطهر بالدباغ<sup>(٤)</sup> ، وصححه ابن أبي عَصْرُون<sup>(٥)</sup> [ وهاتان المسألتان أجدر أن تُعدّا من ترجيحات المذهب ، لا من اختياراته لنفسه ]<sup>(٦)</sup> .

● وأنّ مالا دم له سائل ، إن كان مما يعمّ ، كالذباب ، فلا يُنجس المائع ، وإلا فينجس كالعقارب ، وهو رأى صاحب « التّقريب » .

● وأنه إذا تخلّل النّبيذ المتخذ من التمر والزبيب ، بعد أن كان خمرًا بنفسه ، يطهر ، قال : ولم أجد من صرّح به ، قال : والمنقول<sup>(٧)</sup> عن أصحابنا أنه لا يطهر ، نقله القاضي أبو الطيّب ، وغيره .

● وأنّ شارب الخمر ينجس<sup>(٨)</sup> باطنه ، ثم لا يمكن تطهيره أبدا<sup>(٩)</sup> .

● وأن من كان في المسجد ، فأدركته فريضة لم يحلّ له الخروج بغير ضرورة حاقة<sup>(٩)</sup> ، حتّى يؤدّيها فيه .

---

(١) في : ت : « وأحسبه » .

(٢) في الأصول : « رجل » . وأثبتنا ما في : ت وسأقّي نظيره في صفحة ٢٣٥ .

(٣) في المطبوعة : « الشمس تورث » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت . والمراد : الماء المشمس .

(٤) في المطبوعة : « بالدغ » . وصححناه من : ج ، ك ، ت . وانظر هذه المسألة في فتاوى السبكي ١٣٩/١ . وستأتى مرة أخرى في القسم الثاني الذي صححه .

(٥) لم يرد في : ت .

(٦) في المطبوعة : « والنقول » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٧) في : ت : « ينجس » .

(٨) ● جاء بعد هذا بهامش : ت : « وأنه لو قال في الليلة المطيرة ونحوها : إن المؤذن يترك الحيعلتين ، ويقول بذكرهما : « ألا صلّوا في رحالكيم » لم يكن به بأس ، والأصحاب متفقون على أنه يقول ذلك بعد فراغه من الأذان ، أو عقيب ذكر الحيعلتين » .

(٩) في المطبوعة : « عامة » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

● وأن مَنْ أدرك الإمام وهو راكعٌ ، لا يكون مُدْرِكًا للركعة ، وهو رأى ابن خزيمة ، والصَّبِيُّ<sup>(١)</sup> .

● وأن المُرُورَ إلى المسجد مثلاً مِنْ باب فَتْحٍ<sup>(٢)</sup> في الجِدَار ، حيث لا يجوز فتحه ، لا يَجِلُّ .

● وأنه يصح اقتداء المخالف بمُخالفه ، كشافعيٌّ بِخَنَفِيٍّ ، ما لم يعلم أنه ترك واجباً ، إمّا في اعتقاد الإمام ، أو [ اعتقاد ]<sup>(٣)</sup> المأموم ، فيبطل ، مثلاً فيما إذا اقتدى بِخَنَفِيٍّ اقْتَصَدَ ، أو مَسَّ ذَكَرَهُ .

ويجوز<sup>(٤)</sup> أن يكونَ هذا [ هو ]<sup>(٥)</sup> قول الأستاذ أبي إسحاق في المسألة ، إلّا أن الأستاذ أطلقَ مَنَعَ الاقتداء إطلاقاً ، فإن كان هذا هو قول الأستاذ ، لم تكن مقالة الشيخ الإمام خارجةً عن المذهب من كل وجهٍ ، بل موافقةً لوجهٍ فيه .

● وأن الأقرأ لا يُقَدِّمُ على الأسنِّ الأورع ، إذا كان حافظاً لبعض القرآن ، مُساوياً للأقرأ في الفقه .

● وأن السَّعَى إلى الجمعة ، تَجِبُ المبادَرةُ إليه ، حتّى لو كانت داره قريبةً من المسجد ، وهو يعلم أنه إذا سعى في أثناء الخطبة ، أو في الركعة الأولى أذرك ، لا يجوز له التأخّر<sup>(٦)</sup> ، بل حَتَمَ واجِبٌ عليه المبادَرةُ بالسَّعَى أوّلَ التّداء ، وهذا لم يُفصَح به أصحابنا ، ولا تأباه أصولهم ، وإنما الشيخُ الإمام استخرجه استنباطاً<sup>(٧)</sup> .

---

(١) في الأصول : « والضبي » بالضاد المعجمة والعين المهملة ، وصوابه — كما أثبتنا من ت : بالصاد المهملة والغين المعجمة . وتقدمت ترجمته في ٩/٣ ، وذكر المصنف هذه المسألة عنه ، في صفحة ١١ .

(٢) ضبطت الفاء في : ت ، بالضم .

(٣) لم يرد في : ت .

(٤) في : ت : « وجوز » .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٦) في المطبوعة : « التأخير بل حتم عليه واجب » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٧) انظر هذه المسألة في فتاوى السبكي ١٧٩/١ .



● وَأَنَّ الْمَسَافِرَ إِذَا نَوَى إِقَامَةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، غَيْرَ يَوْمِي الدُّخُولِ وَالخُرُوجِ ، لَا يَتَعَلَّقُ تَرْخُصُهُ بِهَذِهِ النَّيَّةِ ، بَلْ يَبْعُدُ<sup>(١)</sup> الصَّلَوَاتِ ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَيَتَعَلَّقُ بِأَحَدِي وَعَشْرِينَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً ، وَإِذَا نَوَى إِقَامَةَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، أَثِمَ .

● وَأَنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ يُقْتَلُ [ فِي ]<sup>(٢)</sup> آخِرِ الْوَقْتِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ إِخْرَاجُهُ إِلَّاهَا عَنِ الْوَقْتِ ، وَهَذَا رَأَى ابْنُ سُرَيْجٍ ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ ، فِي « الثَّنَكْتِ » .

● وَأَنَّهُ لَا تُضْرَبُ عُنُقُهُ ، وَلَا يُنْحَسُ بِحَدِيدَةٍ ، وَإِنَّمَا يُضْرَبُ بِالْعَصِيِّ ، إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ يَمُوتَ ، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، فِي كَيْفِيَّةِ قَتْلِهِ .

● وَأَنَّ الْوَارِثَ يُصَلِّيُ عَنِ الْمَيِّتِ ، كَمَا يَصُومُ ، عَلَى الْقَدِيمِ الْمُخْتَارِ ، وَهُوَ رَأَى ابْنَ أَبِي عَصْرُونَ .

● وَأَنَّ الْإِنْتِظَارَ فِي [ الْقِرَاءَةِ فِي ]<sup>(٣)</sup> الصَّلَاةِ لِلْحَاقِ آخَرِينَ ، إِذَا كَانَ فِي مَسْجِدٍ جَرَتْ الْعَادَةُ بِإِتْيَانِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَوْجًا فَوْجًا ، لَا يُكْرَهُ ، مَا لَمْ يُبَالِغْ فَيُشَوِّشَ عَلَى الْحَاضِرِينَ .

● وَأَنَّ الْكَلَامَ الْكَثِيرَ فِي الصَّلَاةِ ، إِذَا كَانَ نِسْيَانًا لَا يَضُرُّ ، وَلَا يُبْطِلُهَا<sup>(٤)</sup> ، كَمَا هُوَ رَأَى الْمُتَوَلَّى .

● وَأَنَّهُ يُزَادُ رُكُوعٌ لَتَمَادِي الْكُسُوفِ ، كَمَا هُوَ رَأَى ابْنَ خُزَيْمَةَ .

● وَأَنَّهُ لَوْ قِيلَ بِوُجُوبِ إِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ [ الصَّلَاةِ ]<sup>(٥)</sup> صَلَاةِ الْعِيدِ ، لَمْ يَبْعُدْ .

● وَأَنَّهُ يَجُوزُ صَرْفُ زَكَاةِ الْفِطْرِ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَهُوَ رَأَى الْإِصْطَحْرِيَّ ، وَعَنْ صَاحِبِ « التَّنْبِيهِ » أَنَّهُ يَجُوزُ إِلَى النَّفْسِ<sup>(٦)</sup> الْوَاحِدَةِ ، وَتَوَقَّفَ فِيهِ الْوَالِدُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَعَدَّدَ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت . وَأَهْلُ النُّقْطِ فِي : ج ، ك .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، ت ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا يَبْطُلُ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٥) لَمْ يَرِدْ فِي : ت .

(٦) فِي : ت : « لِلنَّفْسِ » .

● وأن قول ابن بنت الشافعي، وابن حزيمة، وابن المنذر: أن المبيت بمزدلفة<sup>(١)</sup> ركن لا يصح الحج إلا به، قوي.

● وأنه لا يجوز<sup>(٢)</sup> الرمي في أيام التشريق إلا بعد الزوال، وهو قول الغزالي.

قال الشيخ الإمام: وأما رمي يوم النحر، قبل الزوال، وبعده، فإنه جائز، خلافا للغزالي.

● وأنه لا يجوز<sup>(٣)</sup> تجاوز الشيع في الأكل، والري في الشرب، وإن لم يضّر، إذا لم يكن فيه نفع معتبر.

● وأنه لا يجوز للجندى ذبح فرسه الصالحة للجهاد، إلا بإذن الإمام، وتردد في جواز ذبح الفرس الصالحة للكر والفر مطلقا، إذن الإمام أم لم يأذن، كانت لجندى أم لم تكن، ومال إلى المنع.

● وأن التفريق بين المحارم، كالتفريق بين والدية وولدها، وهو قول في المذهب، قال: والظاهر اختصاص ذلك بمن كان ذا رجم محرم، ليخرج بنو العم.

● وأنه يجوز<sup>(٤)</sup> الانتفاع بالمبيع في مدة المسير لردّه، وإذا أطلع على عيبه بشرط<sup>(٥)</sup> وقوع الانتفاع في المدة التي يغتفر التأخير فيها من السير.

● وأنه إذا قال: اشتريته بمائة، ثم قال: بل بمائة وعشرة، وكذبه المشتري ولم يبين لغلطه وجهها محتملا، ولكن أقام بينة بذلك، فإنها تقبل، وإن كان بإقراره السابق

---

(١) راجع فتاوى السبكي ٢٩٨/١.

(٢) في هامش ت: «تدارك» أحال عليها مصحح النسخة بعد قوله: «لا يجوز». وانظر صور تدارك الرمي في فتاوى السبكي ٢٩٤/١ - ٢٩٦.

(٣) راجع تفصيل هذه المسألة في فتاوى السبكي ٣٠١/١.

(٤) في المطبوعة: «لا يجوز». وأسقطنا «لا» كما في: ج، ك، ت.

(٥) في المطبوعة: «يشترط». وأثبتنا ما في: ت. والكلمة في: ج، ك بهذا الرسم الذي أثبتناه، من غير نقط.

مكذباً لها ، وهو رأى ابن المغلس<sup>(١)</sup> من الظاهرية ، ولكن ابن المغلس<sup>(١)</sup> علل رأيه بجواز كونه غافلاً أو ناسياً ، والوالد يختار قبول البيّنة ، وإن قال : كنت قد تعمّدت ، فمذهبه أعم وأشد من مذهب ابن المغلس .

● وأنه يجوز بيع نصف معين من ثوب نفيس ، وإناء وسيف ، ونحوه مما تنقص قيمته بقطعه ، وهو قول صاحب « التقریب » والقاضى أبى الطيّب ، والماوردي ، وابن الصبّاغ ، لكن نص الشافعي والجمهور على خلافه .

● وأن إثبات الربا في الستة المنصوص عليها : الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح ، تعبد ، ويقول مع ذلك : يثبت<sup>(٢)</sup> الربا في كلّ مطعوم ، لكن لا بالقياس ، بل بعموم قوله ﷺ : « الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ » وسبقه إلى هذا المذهب إمام الحرمين .

● وأن بيع النقد الثابت في الذمة بنقد ثابت في الذمة ، لا يظهر دليل منعه ، وجنح إلى جوازه ، كما هو مذهب مالك وأبي حنيفة ، وأما الشافعي والأصحاب ، فمتفقون على المنع ، واستدلوا بحديث : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ »<sup>(٣)</sup> .

ونقل أحمد بن حنبل : الإجماع على أن لا يُباع دينٌ بدين .

● قال الشيخ الإمام : وجوابه أن ذلك فيما يصير ديناً ، كما لو تصارفا على موصوفين ولم يتقابضا ، أما دينان ثابتان يُقصد طرُحهما ، فلا .

---

(١) في المطبوعة : « المغلس » بالفاء - هنا وفي الموضعين الآتين - وأثبتنا صوابه بالغين المعجمة من : ج ، ك ، ت . وابن المغلس : هو أحمد بن محمد بن المغلس البغدادي الفقيه الظاهري . توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . راجع العبر ٢٠١/٢ .

(٢) في المطبوعة : « ثبت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) أى النسيئة بالنسيئة ، وذلك أن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل ، فإذا حل الأجل لم يجد ما يقضى به ، فيقول : بعنيه إلى أجل آخر بزيادة شيء ، فيبيعه منه ، ولا يجزى بينهما تقابض ، يقال : كلاً الدين كلوا فهو كالي : إذا تأخر . النهاية ١٩٤/٤ . قال ابن الأثير : وبعض الرواة لا يهزم الكالي « تخفيفاً » .

● وأن مَنْ أتلَفَ على شَخْصٍ حُجَّةً وَثِيقَةً ، تتضمَّن دَيْنًا له على إنسان ، ولمْ مِنْ إتلافها ضياعُ ذلك الدَّيْنِ لَزِمه الدَّيْنُ .

● وأن القِرَاضَ على الدراهم المغشوشة جائزٌ .

● وأن المُخَابَرَةَ والمُزَارَعَةَ جائزتان .

● وأن المساقاةَ غيرُ لازِمة .

● وأن<sup>(١)</sup> التَّوَقِيتَ غيرُ شَرِطٍ فيها .

● وأن المساقاةَ على جميع الأشجارِ المثمرةِ المُحتاجةِ إلى عَمَلٍ ، جائِزةٌ ، ولا يجوزُ على ما لا يَحْتَاجُ منها إلى عَمَلٍ ، فتوسَّطَ بينَ الجَدِيدِ الذي حَصَّها بالعِنَبِ والنَّخْلِ ، والقَدِيمِ الذي جَوَّزها على كَلِّ الأشجارِ .

● وأن الوقْفَ على سبيلِ البرِّ مَصْرُفُهُ ذَوُو القُرْبَى واليَتَامَى والمَساكِينُ وابنُ السَّبِيلِ والسائلون والرُّقاب ، وأهلُ وُدِّ أَبِي<sup>(٢)</sup> الواقفِ وأُمِّه .

قال : ولم أرَ أَحَدًا قاله ، قال : ولا يَبْعُدُ أن يُضَافَ إليهم الأُسَيْرُ ، وفي آخر كلامه في « شرح المنهاج » ما يشيرُ إلى تنزِيلِ كلامِ الأصحابِ عليه ، بعد أن صرَّحَ بخلافهم وبخلافِ غيرهم فيه .

● وأن الوفاءَ بالوَعْدِ واجبٌ .

● وأنه يكفي لإشهادِ الوَصِيِّ<sup>(٣)</sup> على كتابةِ نَفْسِهِ مُبَهَمًا<sup>(٤)</sup> ، من غير أن يَطَّلَعَ الشاهدان على تفصيل ما كتبه ، فإذا شَهِدَا<sup>(٥)</sup> عليه أن هذا نَحَطِّي ، أو<sup>(٦)</sup> أن هذه وصيَّتِي ، ولم يعلمَا ما فيها ، كَفَى ، وهو قول محمد بن نصر المَرْوَزِيِّ .

---

(١) راجع فتاوى السبكي ٤٣٤/١ .

(٢) في المطبوعة : « إلى » . وصححه من : ج ، ك ، ت .

(٣) في : ت : « الموصي » بضم الميم وكسر الصاد .

(٤) في المطبوعة : « فيها » . وصححه من : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « شهد » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٦) في : ت : « وأن » .

● وأنه إذا أوصى للعلماء دخل فيهم القراء ، قال : وليس هو مذهب الشافعي ، وإن حاول ابن الرُّفعة جعله مذهبه .

● وأن من فقا العَينين أو قَطَعَ اليدين والرَّجلين ، لا يستحقُّ السَّلب ، بل إنما يستحقُّ بالقتل ، وفاءً بقوله ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا »<sup>(١)</sup> .

● وأن من مات وعليه دينٌ وكان قد استحقَّ في بيت المال ، بصفةٍ من الصفات ، مقداره ، وجب على الإمام أدائه<sup>(٢)</sup> عنه ، وإن كان الميِّت المديون غنيًا .

● وأن العلول لا يمنع شهادة من قاتل لئكون كلمة الله هي العليا ، بل يكون معصيةً يؤاخذ بها ، مع كونه شهيدًا .

● وأن القاضي الحنفي إذا قضى بصحة النكاح بلا وليٍّ يُنقضُ قضاؤه ، وهو رأى الإصطخري .

قال الشيخ الإمام : أنا<sup>(٣)</sup> أستحيي من الله أن يُرفع لي نكاح ، صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه باطل ، فأستمر<sup>(٤)</sup> به على الصحة لرأي<sup>(٥)</sup> حاكمٍ من الناس .

● وأن علة الإجماع في النكاح البكارة مع الصَّغر جميعًا ، وهو خلاف مذهب الشافعي ، وأبى حنيفة جميعًا .

● وأن الإمام الفاسق لا يزوّج الأيامي ولا يقضي ، ولكن يؤلّى من يفعل ذلك ، وهو رأى القاضي الحسين .

● وأنه لو قال لجاريته التي لا يأمن وفاءها بالنكاح ، إذا أعتقها ولم تُرد العتق ، إن لم تنكحه : إن كان في علم الله أني أنكحك ، أو تنكحيني بعد عتقك فأنت حرة ، فرغبت

---

(١) تمامه : « من قتل قتيلا له عليه بيعة فله سلبه » . راجع صحيح مسلم ( باب استحقاق القاتل سلب القاتل .

من كتاب الجهاد والسير ) ١٣٧١ .

(٢) في : ت : « وفاءه » .

(٣) في : ت : « وأنا » .

(٤) هكذا في المطبوعة ، ت . وفي : ج ، ك : « وأستمر » .

(٥) في المطبوعة : « لدى » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

وَجَرى النِّكَاحُ بينهما ، عَنَقْتُ ، وَحَصَلَ العَرَضُ ، وإِلَّا اسْتَمَرَ الرُّقُّ ، وَهُوَ رَأى ابْنَ خَيْرَانَ ، وَقَالَ أَيْضًا صَاحِبُ « التَّقْرِيبِ » وَعِبَارَتُهُ : أَنَّ الطَّرِيقَ أَنَّ يَقُولُ : إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ بَيْنَنَا نِكَاحًا فَأَنْتَ حُرَّةٌ قَبْلَهُ يَوْمَ ، وَمَالٌ إِلَيْهِ الْعَزَالَى ، وَأَمَّا الْأَصْحَابُ سِوَاهُمْ فَمُطَبِّقُونَ [ عَلَى ]<sup>(١)</sup> أَنَّهُ لَا يَصِحُّ النِّكَاحُ ، وَلَا يَحْصُلُ الْعِنَقُ .

● وَأَنَّ الْخُلْعَ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

● وَأَنَّهُ تَجِبُ الْمُنْعَةُ لِكُلِّ مُطَلَّقةٍ ، وَهُوَ مَذْهَبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَالْجَدِيدُ وَجُوبُهَا إِلَّا لِمَنْ لَمْ تُوطَأْ ، وَالْقَدِيمُ عَدَمُ وَجُوبِهَا إِلَّا لِمَنْ لَا مَهْرَ لَهَا وَلَا دُخُولَ ، فَخَالَفَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْقَدِيمَ وَالْجَدِيدَ مَعًا ، وَوَافَقَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

● وَأَنَّ قَاتِلَ مَنْ لَا وَارثَ لَهُ ، لِلْإِمَامِ الْعَفْوُ عَنْهُ مَجَّائًا ، إِذَا رَأَى ذَلِكَ مَصْلَحَةً ، وَالْأَصْحَابُ جَزَمُوا بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، بَلْ إِمَّا أَنْ يَعْفُوَ عَلَى الدَّيَّةِ أَوْ يَقْتَصِّرَ .

● وَأَنَّهُ لَا صَغِيرَةٌ<sup>(٢)</sup> فِي الذُّنُوبِ ، بَلِ الْكُلُّ كَبَائِرُ ، وَلَكِنْ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ ، وَهُوَ رَأى الْأُسْتَاذَ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَنَسَبَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ نَفْسِهِ .

● وَأَنَّ سَابَّ<sup>(٣)</sup> سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدَ الْمُصْطَفَى ، ﷺ ، إِذَا كَانَ مَشْهُورًا قَبْلَ صُدُورِ السَّبِّ مِنْهُ ، بِفَسَادِ الْعَقِيدَةِ ، وَتَوَفَّرَتِ الْقِرَائِنُ عَلَى أَنَّهُ سَبَّ قَاصِدًا لِلتَّنْقِيسِ ، يُقْتَلُ ، وَلَا تُقْبَلُ لَهُ تَوْبَةٌ ، وَكُتِبَ عَلَى فُتْيَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ :

لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ<sup>(٤)</sup>

فهذه<sup>(٥)</sup> نُبذة من مقالاته لنفسه<sup>(٦)</sup> .

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « من » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) راجع فتاوى السبكي ٥٧٣/٢ .

(٤) لأبي الطيب المتنبي . ديوانه ١٢٥/٤ .

(٥) في المطبوعة : « فهي » . والتصحیح من : ج ، ك ، ت .

(٦) جاء بهامش ت : « بلغت على المؤلف أيده الله » .

## القسم الثاني ما صحَّحه من حيثُ المذهبُ

وإن كان الرافعيُّ والنَّوَوِيُّ رَجَّحَا خِلَافَهُ ، أو كان النَّوَوِيُّ وحده رَجَّحَ خِلَافَهُ ، فنحن نذكر في هذا القسم ما كان من هذا التَّمَطِّ ، ولا<sup>(١)</sup> نذكر شيئاً وافق فيه النَّوَوِيُّ ، وإن خالف الرافعيُّ ، لظهور ذلك ، ولأنَّ العملَ على قولِ النَّوَوِيِّ فيه ، لا سبيماً إذا اعتُضد بتصحیح الشيخ الإمام .

وأما ما عقَدنا له بهذا<sup>(٢)</sup> الفصل ، ممَّا خالف فيه الشيخين جميعاً ، أو<sup>(٣)</sup> النَّوَوِيُّ وحده ، فلا يَخْفَى أَنَّهُ ينبغي تَلْقِيهِ بكلتا اليدين ، فَإِنِ لَا أَشْكُ [ في ]<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ لَا يجوز لأحَدٍ من تَفَلُّةِ زَمَانِنَا مخالفتَهُ ، لَأَنَّهُ إِمَامٌ مُطَّلَعٌ عَلَى مَاخِذِ<sup>(٥)</sup> الرافعيِّ والنَّوَوِيِّ وتُصْوصُ الشافعيُّ وكلامِ الأصحاب ، وكانت له القدرةُ التَّامَةُ عَلَى التَّرْجِيحِ ، فَمَنْ لَمْ يَنْتَهَ إِلَى رُبَّتِهِ ، وَحَسَبَهُ مِنَ الْفُتَيَا النَّقْلُ الْمَحْضُ ، حَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَدَ بِمَا قَالَهُ ، وَأَمَّا مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ<sup>(٦)</sup> وَالتَّرْجِيحِ ، فَذَاكَ مُحَالٌ عَلَى نَظَرِهِ ، لِأَعْلَى فُتَيَا الرافعيِّ والنَّوَوِيِّ ، وَالشَّيْخِ الْإِمَامِ .

● فمن ذلك : رَجَّحَ أَنَّهُ إِنْ شَهِدَ طَبِيبَانِ أَنَّ الْمَاءَ الْمُشْتَمَسَ يُورِثُ الْبَرَصَ ، كَرِهَ ، وَإِلَّا فَلَا .

وتقدَّم اختيارُهُ من حيثُ الدليلُ الاكتفاءً بطبيبٍ واحدٍ .

● وَأَنَّ الْمَنِيَّ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ ، وَفَاقًا لِلْقَاضِي أَبِي الطَّبِيبِ ، فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ ، وَلِلرَّافِعِيِّ فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى « بِالْمَحْمُودِ » وَلَابِنِ الرَّفْعَةِ .

● وَأَنَّ فَضْلَاتِ النَّبِيِّ ﷺ طَاهِرَةٌ ، وَهُوَ رَأَى أُنَى جَعْفَرِ التِّرْمِذِيِّ .

(١) سقطت الواو من المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « هذا » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « والنووي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٤) لم يرد في : ت .

(٥) في المطبوعة : « مأخذ » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٦) في : ت : « البصر » .

● وأن المُمَوَّة بذهب أو فضة ، حرام ، وإن لم يحصل منه شيء بالعرض على النار ، قال : والتَّمْوِيَةُ بما لا يحصل منه شيء بالعرض ، أصعب<sup>(١)</sup> من التَّمْوِيَةِ بما يحصل منه .

● وأن تحلية الكعبة وسائر المساجد ، بالذهب والفضة ، حلال ، قال : والمنع منه في الكعبة شاذ غريب في المذاهب كلها .

● وأن المُحْدَث حَدَثًا أَصَغَرَ ، إذا انغمس في الماء ، نَاقِيًا رَفَعَ الجَنَابَةَ ، عَامِدًا ، ولم يمكن تقدير ترتيب<sup>(٢)</sup> فيه ، لم يَصِحَّ وضوءه ، لأنه مُتَلَاعِبٌ ، <sup>(٣)</sup> [ والرافعي والنووي صَحَّحَا الصَّحَّةَ والحالة هذه ]<sup>(٤)</sup> .

● وأن مَنْ تَيَقَّنَ الطَّهَارَةَ والحَدَثَ ، وشكَّ في السابق منهما ، يَلْزُمُهُ الوضوءُ بكلِّ حال ، <sup>(٥)</sup> [ وهذا صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ مَرَّةً ]<sup>(٦)</sup> .

● وأن الغُسَالَ إِذَا انفصلت وقد زاد وزنها عند الانفصال على ما كان ، فليست نَجَسَةً<sup>(٧)</sup> ، بمثابة ما تَغَيَّرَ ، خِلَافًا للرافعي ، بل هو كما لو لم يَزِدْ وزنها .

● وأن مَاسِيحَ الْجَبِيَّةِ إِذَا تَيَمَّمَ لَفَرْضٍ ثَانٍ ، ولم يُحْدِثْ ، فإن كان جُنُبًا لم يُعِدِ الغُسْلَ ، وإن كان مُحْدِثًا أعاد ما بعدَ عَلَيْهِ ، خِلَافًا للنووي ، ووفقًا للرافعي .

● وأنَّ العَاصِيَ بِسَفَرِهِ لَا يَتَيَمَّمُ ، لَأَن سَفَرَ<sup>(٨)</sup> المَعْصِيَةَ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ رُخْصَةٌ ، فعليه أن يعودَ ، لَا سِيَّمَا إِذَا أَمَكَنَهُ الرَّجُوعُ والصَّلَاةُ بِالماءِ قَبْلَ خُرُوجِ الْوَقْتِ<sup>(٩)</sup> .

(١) في المطبوعة : « أخف » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « ترتيبه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) ما بين الحاصرتين أثبتناه من : ت ، ومكانه في : ج ، ك : « وفاقا للرافعي والنووي وصحح الصحة والحالة هذه » . وكذلك في المطبوعة ، لكن فيها : « صحح ، من غير واو . وهذه النسخة « ت » هي الترجمة التي أفردها المؤلف لوالده ، وهي موضع ثقة ، وقد قرئت على المؤلف ، راجع ما كتبناه عنها في صدر الترجمة .

(٤) لم يرد في : ت . والمسألة كلها ذكرت في حواشيها .

(٥) في : ت : « فليس نجسا » .

(٦) في المطبوعة : « السفر » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٧) جاء بعد هذا في هامش ت ، بخط مغاير :

● « وأنَّ المَتَيَمِّمَ إِذَا وَضَعَ سَاتِرًا لَجُرْحٍ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، وَتَعَذَّرَ نَزْعُهُ ، وَقُلْنَا بِالْمَذْهَبِ =



● وأن تارك الصلاة ، إنما يُقتل إذا ضاق وقت الثانية ، كما هو قول أبي إسحاق ، وقد قدّمنا اختياره من حيث الدليل في تارك الصلاة .

● وأن الإبراد بالظّهر لا يختص بالبلد الحارّ ، بل شدّة الحرّ كافية ، ولو في أبرد البلاد .

● وأن الحائض والجُنُب لا يُحييان المؤذن إذا سمعاه ، على خلاف ما جزم به الرافعيّ والنوويّ .

● وأن وقت الأذان الأوّل للصُّبح قبل طلوع الفجر ، قال : وهو وقت السّحر ، ورَجَّحه القاضي الحسين والمُتَوَلَّى والبَعَوِيُّ ، وصَحَّحَ النَّوَوِيُّ أنه من نصف اللَّيْلِ ، والرافعيّ أنه في الشتاء [ مِنْ ] <sup>(١)</sup> سُبُحَةِ الْآخِرِ ، وفي الصيف مِنْ نِصْفِ سُبُحِهِ .

● وأن الْعَبْدَ الْفَقِيهَ ، في إمامة الصلاة أَوْلَى من غير الفقيه ، وإن كان حُرّاً .

● وأن تأخير العشاء ما لم يَخْرُجَ <sup>(٢)</sup> وقت الاختيار ، أفضل مِنْ تقديمها ، وهو الْجَدِيد <sup>(٣)</sup> .

● وأنه لا يجوز جُمُعَتَانِ فِي بَلَدٍ ، وَإِنْ عَظُمَ وَعَسُرَ اجْتِمَاعُ أَهْلِهِ فِي جَامِعٍ وَاحِدٍ <sup>(٤)</sup> .

---

= الصحيح ، وهو أنه يقضى الصلاة ، فكلٌّ من الصلاتين فرضٌ ، والجمهور صحّحوا أن الفرض الثانية » .

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « ما لم يخرج الوقت وقت الاختيار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) جاء بعد هذا في هامش ت ، بخط مغاير :

● « وَأَنَّ السُّنَّةَ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي التَّكْبِيرِ أَنْ يَرْفَعَ بِلَا تَكْبِيرٍ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَهِيَ قَارَنَانِ ( ؟ ) ثُمَّ يَرْسُلُهُمَا بَعْدَ فَرَاغِهِ ، وَصَحَّحَهُ الْبَعَوِيُّ .

● وأنه يَحْسُنُ قِرَاءَةَ سُورَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ فِي الرَّبَاعِيَّاتِ ، وَفِي الثَّالِثَةِ فِي الْمَغْرَبِ » .

(٤) ذكر رحمه الله هذه المسألة مستوفاة في رسالة له سماها: الاعتصام بالواحد الأحد من إقامة جمعيتين في بلد . انظرها في فتاوى السبكي ١/١٨١ ، وما بعدها .

- وأن وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس، كما في «التهذيب» لا من طلوعها .
- وأن العبرة في الاقتداء باعتقاد الإمام ، وهو رأى القفال ، فلو اقتدى شافعيّ بِحَنَفِيٍّ مَسَّ فَرَجَهُ ، أو افْتَصَد ، صَحَّ في الْمَسِّ دُونَ الْفَصْد ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ ، حَيْثُ عَكَسَا ، هَذَا اخْتِيَارُهُ مَذْهَبًا ، وَتَقَدَّمَ اخْتِيَارُهُ ذَلِيلًا .
- وَأَنْ مَنْ سَهَا في صلاته وَسَلَّم قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لِلْسَهْوِ سَاهِيًا ، وَلَمْ يَطُلِ الْفَصْلُ ، لَا يَصِيرُ عَائِدًا إِلَى الصَّلَاةِ إِذَا سَجَدَ ، دُونَ مَا إِذَا لَمْ يَسْجُدَ ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الرَّافِعِيُّ وَالنَّوَوِيُّ وَكَثِيرُونَ ، بَلْ إِمَّا أَنْ لَا يَصِيرَ عَائِدًا ، كَقَوْلِ صَاحِبِ « التَّهْذِيبِ » ، وَإِمَّا أَنْ يُسَلَّمَ مَرَّةً أُخْرَى وَلَا يُعْتَدَ<sup>(١)</sup> بِذَلِكَ السَّلَام ، كَمَا هُوَ وَجْهٌ في « النِّهَايَةِ » وَلَمْ يُرْجَحْ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، بَلْ تَرَدَّدَ بَيْنَهُمَا .
- وَأَنْ مَنْ أَوْتَرَ بِأَكْثَرِ مِنْ رَكْعَةٍ يَنْوِي قِيَامَ اللَّيْلِ ، إِلَّا فِي الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْإِتْيَارُ فِي الْآخِرِ ، فَيَنْوِي بِهِ الْوُتْرَ ، وَالْأَصَحُّ عِنْدَ النَّوَوِيِّ أَنَّهُ يَنْوِي لِكُلِّ<sup>(٢)</sup> شَفْعٍ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْوُتْرِ .
- وَأَنْ التَّنَحُّنَحَ فِي الصَّلَاةِ لَا يُبْطِلُهَا ، وَإِنْ بَانَ مِنْهُ حَرْفَانِ ، وَهُوَ مَا عَزَاهُ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى النَّصِّ .
- وَأَنْ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْفَاتِحَةَ يَأْتِي بِالذِّكْرِ ، وَلَا يَقُومُ الدُّعَاءَ مَقَامَهُ .
- وَأَنْ الْجَمَاعَةَ فَرَضُ كِفَايَةِ عَلَى الْمُقِيمِينَ وَالْمَسَافِرِينَ<sup>(٣)</sup> [خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ حَيْثُ قَالَ : سُنَّةٌ مُطْلَقًا ، وَلِلنَّوَوِيِّ حَيْثُ قَالَ : فَرَضُ كِفَايَةٍ عَلَى غَيْرِ الْمَسَافِرِينَ ]<sup>(٤)</sup> .
- وفي كلام الوالد ما يُؤْخَذُ مِنْهُ إِلَى أَنَّهَا فَرَضٌ عَيْنٌ .
- وَأَنْ مَنْ شَرَعَ فِي الصَّلَاةِ إِلَى الْقِبْلَةِ بِالاجْتِهَادِ وَتَغْيِيرَ اجْتِهَادِهِ فِي الْقِبْلَةِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ ، يَسْتَأْنِفُ ، خِلَافًا لَهَا ، حَيْثُ قَالَا : يَنْحَرِفُ إِلَى الْجِهَةِ الثَّانِيَةِ .

(١) في المطبوعة : « يعيد » . وأثبتنا ما في : ت . وقد أهمل النقط في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بكل » . وفي : ج ، ك : « كل » . وأثبتنا ما في : ت .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

● وَأَنْ وَقْتَ الضُّحَى مِنْ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ ، لَا مِنْ طُلُوعِهَا ، وَفَاقًا لِلرَّافِعِيِّ ، وَخِلَافًا لِلنَّوَوِيِّ فِي اخْتِيَارِهِ أَنَّهُ مِنْ طُلُوعِهَا ، وَنَقْلُهُ إِيَّاهُ [ أَيْضًا ] <sup>(١)</sup> عَنْ الْأَصْحَابِ ، وَقَالَ الرَّافِعِيُّ فِي الْعِيدِ نَظِيرَهُ .

● وَأَنْ مَنْ أَحْرَمَ بِأَكْثَرِ مِنْ رَكْعَةٍ لَا يَزِيدُ عَلَى تَشْهُدَيْنِ .

● وَأَنْ الْإِمَامَ إِذَا أَحْسَسَ بِدَاخِلٍ وَهُوَ رَاكِعٌ ، لَا يُسْتَحَبُّ لَهُ انْتِظَارُهُ ، بَلْ يُكْرَهُ .

● وَأَنْ تَصْحِيحَ الْأَصْحَابِ قَوْلَ أَبِي إِسْحَاقَ : أَنَّ الْمُقِيمَ غَيْرَ الْمُسْتَوِطِنِ لَا تَنْعَقِدُ بِهِ الْجُمُعَةُ ، لَمْ يَتَضَحَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وَمَالَ إِلَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهَا تَنْعَقِدُ بِهِ .

● وَأَنْ الْوَجْهَ تَخْصِيصُ الْخِلَافِ فِي [ أَنْ ] <sup>(٢)</sup> الْكَلَامِ وَقْتَ الْخُطْبَةِ ، هَلْ يَحْرُمُ لِمَنْ <sup>(٣)</sup> عَدَا الْأَرْبَعِينَ ؟ أَمَّا الْأَرْبَعُونَ فَيَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْكَلَامُ ، وَيَجِبُ السَّمَاعُ جَزْمًا ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْغَزَالِيِّ ، وَاسْتَبَعْدَهَا الرَّافِعِيُّ ، وَتَبِعَهُ النَّوَوِيُّ .

● وَأَنْ مِقْدَارَ مَا يَحُلُّ التَّطَرُّيْزُ أَوْ التَّطْرِيفُ بِهِ مِنَ الْحَرِيرِ ، أَرْبَعُ أَصَابِعَ ، وَهُوَ رَأْيُ النَّوَوِيِّ فِي التَّطْرِيزِ ، وَقَالَ فِي مَتْنِ « الرُّوضَةِ » : يُرْجَعُ فِي التَّطْرِيفِ إِلَى الْعَادَةِ .

● وَقَالَ الرَّافِعِيُّ فِي « الْمُحَرَّرِ » : يُرْجَعُ إِلَى الْعَادَةِ فِيهِمَا جَمِيعًا .

قال الوالد [ رحمه الله ] <sup>(٤)</sup> : الصَّحِيحُ الضَّبْطُ بِأَرْبَعِ أَصَابِعَ فِيهِمَا جَمِيعًا .

● وَأَنْ الْإِعْلَامَ بِمَوْتِ الْمَيِّتِ بِمَجْرَدِ <sup>(٥)</sup> الصَّلَاةِ ، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الْمُنَاقِبِ ، حَسَنٌ مُسْتَحَبٌّ ، وَمَا عَدَاهُ مَكْرُوهٌ ، قَالَ : وَقَدْ يَنْتَهَى إِلَى التَّحْرِيمِ <sup>(٦)</sup> .

(١) زيادة من : ت .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) في : ت : « بمن » .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في الأصول : « لمجرد » . وأثبتنا ما في : ت .

(٦) بعد هذا في هامش : ت ، بخط مغاير :

● « وَأَنْ نَقَلَ الْمَيِّتَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ قَبْلَ الدَّفْنِ ، إِنْ أَوْجَبَ تَغْيِيرًا ، حَرَامٌ [ هَكَذَا ، وَلَعَلَّهُ : حَرْمٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَ : كَرِهَ ] ، وَلَوْ كَانَ إِلَى مَكَّةَ أَوْ الْمَدِينَةِ ، أَوْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ ، وَإِنْ لَمْ يَوْجِبْ تَغْيِيرًا ، كُرِهَ ، إِلَّا [ إِلَى ] الْأَمَاكِنِ الثَّلَاثَةِ ، فَيُخْتَارُ » .

● وَأَنْ مَنْ عَجَّلَ الزَّكَاةَ إِذَا ثَبِتَ إِلَى آخِرِ الْحَوْلِ ، وَالْمُعَجَّلُ تَالِفٌ ، يَجِبُ ضَمَانُهُ بِالْمِثْلِ<sup>(١)</sup> ، مِثْلِيًّا كَانَ أَوْ مُتَقَوِّمًا ، وَهُوَ وَجْهٌ ، وَجَزَمَ الرَّافِعِيُّ أَنَّ الْمُتَقَوِّمَ يُضْمَنُ بِالْقِيَمَةِ .

● وَأَنَّهُ إِذَا بَاعَ فِي أَثْنَاءِ الْحَوْلِ نَقْدًا بِنَقْدٍ ، أَوْ سَائِمَةً بِسَائِمَةٍ ، بِقَصْدِ التِّجَارَةِ ، لَمْ يَنْقَطِعِ الْحَوْلُ ، وَتَجِبُ الزَّكَاةُ ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْإِصْطِحَارِ الَّتِي نَسَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنَ سُرَيْجٍ ، فِي مَخَالَفَتِهَا فِي النَّقْدِ إِلَى خَرْقِ الْإِجْمَاعِ ، وَالرَّافِعِيُّ وَالنَّوَوِيُّ تَبِعَا طَرِيقَ ابْنِ سُرَيْجٍ ، فَصَحَّحَا انْقِطَاعَ الْحَوْلِ .

● وَأَنَّهُ إِذَا اشْتَرَى عَرْضًا يُسَاوِي مِائَةً ، وَعَجَّلَ زَكَاةَ مَائَتَيْنِ ، وَحَالَ الْحَوْلُ وَهُوَ يُسَاوِي مَائَتَيْنِ ، لَا يُجْزِيهِ .

● وَأَنَّهُ إِذَا تَعَذَّرَ إِيحَابُ زَكَاةِ الْعَيْنِ ، فِيمَا إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ التِّجَارَةِ لِنُقْصَانِ الْمَاشِيَةِ الْمُشْتَرَاةِ لِلتِّجَارَةِ عَنْ قَدْرِ النَّصَابِ ، ثُمَّ بَلَغَتْ بِالنَّتَاجِ فِي أَثْنَاءِ الْحَوْلِ نِصَابًا ، وَلَمْ تَبْلُغْ بِالْقِيَمَةِ نِصَابًا فِي آخِرِ الْحَوْلِ ، فَتَنْتَقِلُ إِلَى زَكَاةِ الْعَيْنِ ، خِلَافًا لِلنَّوَوِيِّ ، حَيْثُ صَحَّحَ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> لَا زَكَاةَ ، وَلَا تَصْحِيحَ لِلرَّافِعِيِّ فِي الْمَسْأَلَةِ .

● وَأَنَّهُ يَلْزُمُ الْإِبْنَ فِطْرَةَ زَوْجَةِ أَبِيهِ الَّتِي تَجِبُ<sup>(٣)</sup> نَفَقَتُهُ ، وَهُوَ مَا صَحَّحَهُ الْغَزَالِيُّ .

● وَأَنْ مَنْ أَخْفَى الزَّكَاةَ عَنِ الْإِمَامِ الْجَائِرِ ، وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى الْمُسْتَحَقِّينَ ، يُعْزَرُ ، وَلَا يَكُونُ جَوْرُ الْإِمَامِ عُذْرًا فِي عَدَمِ تَغْزِيرِهِ .

وَلَا دَفَعَهَا إِلَى الْأَصْنَافِ ، فِي مَوْضِعٍ يَأْمَنُ الْفِتْنَةَ ، وَلَمْ يَطْلُبِ الْإِمَامُ ، وَلَا أَوْجَبْنَا الدَّفْعَ إِلَيْهِ ، لَمْ يُعْزَرْ مِنْ مَنَعِهَا بَعْدَ الطَّلَبِ ، حَيْثُ لَا فِتْنَةٌ .

وَأِنْ<sup>(٤)</sup> لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ عُزِّرَ ، وَإِنْ كَانَ ، بِأَنْ ادَّعَى الْجَهْلَ بِذَلِكَ ، وَكَانَ مُحْتَمَلًا فِي حَقِّهِ ، لَمْ يُعْزَرْ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِأَجْرَةِ الْمِثْلِ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « الَّتِي يَجِبُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٤) فِي : ت : « فَإِنْ لَمْ » .

فإن أثمهم حُلْفَ ، وإن كان لا يَحْفَى عليه ذلك ، لمُخَالَطته العلماء ، لم يُقْبَلْ  
وَيُعْزَرُ .

والشافعي والأصحابُ أطلقوا أن الإمام إذا كان جائزًا ؛ يأخذ فوق الواجب ، أو  
يَضَعُ الصَّدَقَةَ في غير موضعها ، لم يُعْزَرُ مَنْ أخفاها عنه .

● وأن قُبْلَةَ الصَّائِمِ إن حَصَلَ بها مُجَرَّدُ التَّلَذُّذِ ، لم تَحْرُمُ ولا تُكْرَهُ ، أو ظَنُّ  
الإنزالِ ، حَرُمَتْ ، أو خَوْفُهُ كُرِهَتْ .

● وأن صَوْمَ يَوْمٍ وفَطَرَ يَوْمٍ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ الدَّهْرِ ، وإن فَرَعْنَا على أنه مُسْتَحَبٌّ .

● وأن صَوْمَ الدَّهْرِ مَكْرُوهٌ مُطْلَقًا .

● وأن ليلةَ الْقَدْرِ تُطْلَبُ في جميعِ رَمَضَانَ ، ولا تَخْتَصُّ بِالْعَشْرِ الْآخِرِ ، بل كُلُّ  
الشَّهْرِ مُحْتَمِلٌ لها ، وهو ما قاله صاحب « التَّنْبِيهِ » وسَبَقَهُ الْمَحَامِلِيُّ في « التَّجْرِيدِ »  
وأنكره الرَّافِعِيُّ .

● وأنه إذا نَذَرَ اعتكافَ مُدَّةٍ ، ونوى بقلبه تَتَابُعَهَا ، لَزِمَهُ ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ والنَّوَوِيِّ ،  
حيث قالَا : الْأَصَحُّ لَا يَلْزِمُهُ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا إِذَا تَلَفَّظَ .

● وأن الْمَغْصُوبَ إذا كان قادِرًا على الاستِجَارِ على الْحَجِّ وامتنع من الاستِجَارِ ،  
استأجر عنه الْحَاكِمُ ، وكذلك إذا بذل الطَّاعَةَ فلم يَقْبَلِ الْمُطَاعُ ، يَنُوبُ عَنْهُ الْحَاكِمُ .  
● وأن الرَّمْلَ يَخْتَصُّ بِطَوَافِ الْقُدُومِ .

● وأن طَوَافَ الْوِدَاعِ تُسَكَّتُ .

● وأن على مَنْ سافر من مَكَّةَ ، ولو سفرًا قصيرًا ، الْوِدَاعَ ، كما قال النَّوَوِيُّ ، قال  
الشيخُ الإمام : إِلَّا أَنْ يَكُونَ لغير مَنْزِلِهِ على نِيَّةِ الْعُودِ ، فلا وِدَاعَ ، فإذا الْوِدَاعُ عنده  
مَخْتَصٌّ بِسَفَرٍ طَوِيلٍ ، أو قَصِيرٍ على نِيَّةِ الْإِقَامَةِ ، وعند النَّوَوِيِّ وغيره ، من الْأَصْحَابِ :  
مُطْلَقُ السَّفَرِ ، وعند صاحب « التَّهْذِيبِ » [ وغيره ]<sup>(٢)</sup> : السَّفَرُ الطَّوِيلُ ، فالْوَالِدُ  
مُتَوَسِّطٌ .

(١) في المطبوعة : « لا يلزم » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٢) ليس في : ت .

● وأنه يُسنُّ للرَّامِي يومَ النَّحرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الجَمْرَةَ والكعبةَ ، والذي جزم به الرافعيُّ وآخرون أنه يستقبلُ الجَمْرَةَ ، ويستدبرُ الكعبةَ .

● وأنه يجوز في اليومِ الثاني الرَّمْيُ قَبْلَ الزَّوالِ وفي الليل ، سواء قلنا قضاءً أم أداءً .

● وأن ما ورد<sup>(١)</sup> مِنْ ذِكْرِ خاصٍّ أو دعاءٍ خاصٍّ في الطَّوَافِ ، أفضلُ من القراءةِ ، وأما ما وردَ مِنْ دعاءٍ أو ذِكْرِ لا يختصُّ بالطَّوَافِ ، فالقراءةُ أفضلُ منه ، خِلافًا للرافعيِّ والنَّوَوِيِّ ، حيث فضَّلَا مَأثورَ الدعاءِ على القراءةِ مُطلقًا .

● وأن الزَّرَافَةَ يَحِلُّ أَكلُها ، وإن ادَّعى النَّوَوِيُّ في « شرح المَهْذَبِ » الاتفاقَ على التحريمِ ، وتوقَّفَ الوالدُ في تحريمِ البَيْغَاءِ والطَّائِسِ .

● وأن التَّفْرِقَةَ بين والدَةٍ<sup>(٢)</sup> وولدها بالردِّ بالغيبِ ، حرامٌ ، وأنكر دعوى شيخه ابن الرُّفْعَةِ أن المذهبَ الجوازُ .

● وأن الخمرَ والخنزيرَ ، حيث قيل بَتَقْوَمِهِمَا في تفريقِ الصَّفَقَةِ ، فالمعتبرُ قيمَتُهُما عندَ أهلِهِما ، وهو احتمالُ للإمامِ ، صحَّحه الغَزَالِيُّ ، ولا تُقَوِّمُ الخمرُ خَلًّا ، والخنزيرُ بَقَرَةً ، خِلافًا للنَّوَوِيِّ وَمَنْ سَبَقَهُ .

● وأن قولَ البائعِ : شَرَيْتُ ، ليس صريحًا ، كِبَعْتُكَ ، بل هو كِنَايَةٌ ، خِلافًا للرافعيِّ ، حيث تَبِعَ في ادعاءِ صَرَاحَتِهَا الْمُتَوَلَّى .

● وأن بَيْعَ الحديقةِ المُسَاقَى عليها في المُدَّةِ ، جائزٌ مُطلقًا ، وسُنْعيد ذلك عند ذكرِ قِسْمَتِها .

● وأنه لا يجوز بيعُ الكافرِ كتابًا في عِلْمِ شرعيٍّ ، وإن خلا عن الآثارِ ، تعظيمًا للعلمِ .

---

(١) راجع هذه المسألة في فتاوى السبكي ٢٧٤/١ .

(٢) في ت : « والدة » .

● وأن يبيع العبد الجاني جنايةً تُعَلِّقُ بَرَقَبَتَهُ مَالًا بَعْدَ اخْتِيَارِ الْفِدَا<sup>(١)</sup> ، وقَبْلَ وَقُوعِ الْفِدَا ، باطلٌ ، والبَعْوَى قال : إنه يصحُّ ، ونَقْلُهُ الرَّافِعِيُّ عَنْ<sup>(٢)</sup> إِيْلَاقِهِ ، سَاكِنًا عَلَيْهِ ، وَتَبِعَهُ النَّوَوِيُّ .

● وأنه لو اشترى جاريةً بِكُرًا مُزَوَّجَةً عَلِمَ زَوَاجَهَا 'ورَضِيَ بِهِ ، ثم وجد عيبًا قديمًا بعد ما أُزِيلَت الْبَكَارَةُ ، لا يَرُدُّ ، وَفَاقًا لِلْمُتَوَلَّى ، وقال : يَنْبَغِي الْقَطْعُ بِهِ .

● وأن البيعُ يَنْفَسِخُ إذا حصل اختلاطُ الثمرتين ، ثمرةِ البائعِ وثمرَةِ المشتري ، فيما يَنْدُرُّ الاختلاطُ فيه في البيعِ<sup>(٣)</sup> ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ ، قال : وإن قلنا بْبُتُوتِ الْخِيَارِ كما يَقُولَانِ<sup>(٤)</sup> ، فهو للبائع لا للمشتري ، خِلَافًا لهما أَيْضًا ، حيث صَحَّحَا بُتُوتَهُ ، وقالوا : إنه لِلْمُشْتَرَى .

● وأن خِيَارَ التَّصْرِيَةِ يمتدُّ إلى ثلاثةِ أَيَّامٍ .

● وأنه لا يُشْتَرَطُ في بيعِ الحاضرِ للبادي عُمُومُ الحاجةِ ، بل يكفي أصلُها ، وهو وَجْهٌ في « الْمَطْلَبِ » مَعْرُوفٌ إِلَى النَّصِّ .

● وأنه إذا قال : بَعْتُهُ بِمِائَةِ ، ثم قال : بل بمِائَةِ وَعِشْرَةٍ في الْمُرَابِحةِ ، وَبَيَّنَّ لِلْعَلَطِ وَجْهًا مُحْتَمَلًا ، لا تُسْمَعُ بَيِّنَتُهُ ، ولا يَحْلِفُ ، هذا من حيث الْمَذْهَبُ ، وأما من حيث الدَّلِيلُ ، فقد قَدَّمْنَا مَذْهَبَهُ في هذه المسألة<sup>(٥)</sup> .

● وأنه إذا واطأ شخصًا ، فباع منه ما اشتراه بعشرة ، ثم اشتراه منه بعشرين ، وخبر بالعشرين ، حَرُمَ ذَلِكَ ، وَأَكْثَرُ الْأَصْحَابِ عَلَى أَنَّهُ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةً تَنْزِيهِ<sup>(٦)</sup> .

(١) في المطبوعة : « يعد اختيارًا للفدا » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت .

(٢) كذا جاءت : « عن » واضحة في الأصول ، و : ت .

(٣) في المطبوعة : « من البيع » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « يقولون » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٥) صفحة ٢٣٠ .

(٦) بعد هذا في هامش : ت ، بخط مغاير :

● « وأن الخلاف في أنه هل يبدأ بثمان البائع أو المشتري في التحالف ، في الاستحقاق والوجوب لا الاستحباب » .

● وأن خَلَّ الرُّطَبَ لَا يَتَأْتَى إِلَّا بِالْمَاءِ ، فَلَا يُبَاعُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَبِهِ صَرَّحَ الْمَاوَرَدِيُّ .

● وَأَنَا إِذَا قُلْنَا : اللَّحْمَانِ جِنْسٌ وَاحِدٌ ، كَمَا هُوَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ ، فَاللَّحْمُ الْبَرِّيُّ مَعَ الْبَحْرِيِّ جِنْسَانِ ، قَالَ : وَبِهِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ ، وَالشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ ، وَالْمَاوَرَدِيُّ وَالْمَحَامِلِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ الْمَنْصُوصُ ، وَصَاحِبُ « الْمُهَذَّبِ » وَقَالَ : إِنَّهُ الْمَذْهَبُ ، وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَمَا فِي مِثْنِ « الرُّوضَةِ » مِنْ تَصْحِيحِ أَنْهُمَا جِنْسٌ وَاحِدٌ ، لَيْسَ فِي الرَّافِعِيِّ .

● وَأَنَّهُ إِذَا بَاعَ نِصْفَ الثَّمَارِ عَلَى رُءُوسِ الشَّجَرِ ، مُشَاعًا قَبْلَ بُدْوِ الصَّلَاحِ ، لَمْ يَصِحَّ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْحَدَّادِ .

● وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ السَّلْمُ فِي الشَّهْدِ ، وَعَزَاهُ إِلَى النَّصِّ .

● وَأَنَّهُ لَوْ أَسْلَمَ إِلَى أَوَّلِ شَهْرٍ أَوْ آخِرِهِ ، صَحَّ وَحُمِلَ عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ نِصْفٍ ، وَهُوَ قَوْلُ الْإِمَامِ وَ<sup>(١)</sup> الْبَغَوِيِّ . قَالَ : وَدَعَوَى الرَّافِعِيُّ أَنَّ الْمَنْقُولَ عَنْ عَامَّةِ الْأَصْحَابِ مُقَابَلَةٌ مَمْنُوعَةٌ .

● وَأَنَّهُ يَجُوزُ<sup>(٢)</sup> السَّلْمُ فِي الْأُرْزِ فِي قِشْرِهِ الْأَسْفَلِ وَالْأَحْمَرِ .

● وَأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَسْتَبْدَلَ عَنِ الْمُسْلِمِ فِي نَوْعِهِ ، دُونَ جِنْسِهِ ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالنُّوَوِيِّ ، حَيْثُ مَنَعَ الِاسْتِبْدَالَ مُطْلَقًا .

● وَأَنْ أَحَدَ الْمُتَصَارِفَيْنِ إِذَا أَقْرَضَ مِنَ الْآخِرِ مَا قَبَضَهُ قَبْلَ التَّفَرُّقِ وَرَدَّهُ عَلَيْهِ عَمَّا بَقِيَ لَهُ ، يَصِحُّ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ : لَوْ قَبِضَ الْمُسْلِمُ إِلَيْهِ رَأْسَ الْمَالِ ، وَرَدَّهُ فِي الْمَجْلِسِ عَلَى الْمُسْلِمِ ، بَدَيْنِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ ، يَكُونُ أَوْلَى بِالصَّحَّةِ .

وَالْمَنْقُولُ فِي « الشَّرْحِ » وَ « الرُّوضَةِ » عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الرُّوْيَانِيِّ ، فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ ، وَسَكَنَّا عَلَيْهِ ، وَفِي التِّي قَبْلَهَا أَنَّ الْأَصَحَّ الْمَنْعُ ، فَخَالَفَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ .

---

(١) سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهَا مِنْ : ج ، ك ، ت . وَسَيَأْتِي لَفْظُ « الْإِمَامِ » وَحْدَهُ قَرِيبًا ، وَالْغَالِبُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ الْجَوِينِي الْمُرْتَجِمَ فِي ١٦٥/٥ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا يَجُوزُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .



● وأن موت الرّاهن قبل القَبْض ، مُبْطِلٌ للرّهن .

● وأنه إذا جَنَى المَرهُونُ ففداه المُرْتَهَنُ ، وَشَرَطَ كونه مرهُونًا بالدين والفداء ، فهو على القولين ، في رهن<sup>(١)</sup> المرهُون عند المُرْتَهَن بدين آخر ، حتى يكون الأصح المنع .  
والأظهر في الرافعي ، وهو المذهب في « الروضة » الصّحّة ، وأن هذا يُسْتَنَى من محلّ القولين .

● وأن المُرْتَهَن يُخاصم إذا لم يخاصم الراهن .

● وأنه إذا رهن نصيبه من بيت مُعَيَّن ، ثم قُسِّم الدار ، فوقع البيت في نصيب شريكه ، بَقِيَ مرهُونًا ، كما اقتضاه كلام صاحب « التهذيب » خلافًا للإمام والرافعي والنووي ، حيث رَجَّحوا أن الراهن يَغْرُم القيمة ، لتكون<sup>(٢)</sup> رهنًا بَدَلَه ، وَضَعَفَ مقالتهم جدًّا ، وقال : أوجّه منها وأرجح أن يُجعل ذلك كالأفّة السّماوية ، وهو احتمال للإمام ، وأرجح من الكلّ ما اخترناه ، وأشار إليه صاحب « المَهْدَب » .

● وأن بعض الغرماء إذا طَلَبَ الحَجَرَ على المَدْيُون<sup>(٣)</sup> حَجَرَ ، وإن لم يَقْتَضِ دينه الحَجَرَ به لو انفرد ، ذكره في « شرح مختصر التَّبْرِيذِي » ولم يذكره لا في « شرح المَهْدَب » ولا في « شرح المِناهج » وهو الأظهر عند الرافعي ، وقوى<sup>(٤)</sup> النووي في « الروضة » بخلافه .

● وأن السَّرَف ، وهو إنفاق الرجل زائدًا على ما يليق بحاله ، وإن لم يكن في معصية ، حرام .

● وأنه إذا بَلَغ الصَّبِيُّ ، وأدَّعى على الوليِّ بَيْعَ ماله من غير ضَرُورَةٍ ولا غِبْطَةٍ ، يُصَدَّقُ الوليُّ في غير العقار ، والصَّبِيُّ في العقار .

(١) في المطبوعة : « رد » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٢) في : ت : « ليكون » .

(٣) في : ت : « الديون » . ووضعت ضمة فوق الدال .

(٤) في المطبوعة : « وقول » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

● وأن السَّفَهَ يَسْلُبُ الْوِلَايَةَ ، وإن لم يَتَّصِلْ به حَجْرُ الْقَاضِي ، وهو وَجْهٌ ، صَحَّحَهُ ابْنُ الرَّفْعَةِ .

● وَأَنْ مَطْلَ الْعِنْيِ كَبِيرَةٌ ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَرَّرْ ، خِلَافًا لِلنَّوَوِيِّ ، حَيْثُ اشْتَرَطَ التَّكَرُّرَ .

● وَأَنْ الْحَوَالَةَ اسْتِيفَاءٌ ، وَأَنْ مَعْنَى الْاسْتِيفَاءِ التَّحْوِيلُ .

● وَأَنْ الْوَكِيلَ لَا يَنْعَزِلُ بِالْإِغْمَاءِ<sup>(١)</sup> .

● وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ : أَقْضِيَ الْأَلْفَ الَّتِي لِي عَلَيْكَ ، فَقَالَ : أَقْضِي غَدًا ، أَوْ أَهْلُنِي يَوْمًا أَوْ حَتَّى أَقْعُدَ ، أَوْ أَفْتَحَ الْكَيْسَ ، أَوْ أَجِدَ . فَلَيْسَ بِإِقْرَارٍ ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَالَ : نَعَمْ .

● وَأَنَّهُ إِذَا قَالَ : عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا<sup>(٢)</sup> دِرْهَمٍ ، لَمْ يَلْزَمْهُ إِلَّا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ رَأْيُ الْمُزْنِيِّ .

● وَأَنْ الْأَبَ إِذَا أَقَرَّ بَعَيْنَ مَالٍ لِابْنِهِ ، ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ عَنْ هِبَةٍ مِنْهُ ، وَأَرَادَ الرَّجُوعَ ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، وَهُوَ رَأْيُ أَبِي عَاصِمٍ الْعَبَّادِيِّ ، وَالْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ ، وَخَالَفَهُمَا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ ، وَالْمَاوَرَدِيُّ .

قال الرافعي : وَيُمْكِنُ أَنْ يُتَوَسَّطَ بَيْنَ أَنْ يُقَرَّرَ بِاتِّتْقَالِ الْمِلْكِ مِنْهُ ، فَيَرْجَعَ ، وَإِلَّا فَلَا .

● وَأَنَّهُ لَوْ ضُرِبَ لِیَصْدَقَ ، فَأَقَرَّ مَضْرُوبًا<sup>(٣)</sup> ، لَمْ يَكُنْ إِقْرَارًا [ مُطْلَقًا ]<sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُكْرَهُ<sup>(٥)</sup> عَالِمًا بِالصَّدَقِ ، وَالنَّوَوِيُّ اخْتَارَ كَوْنَهُ إِقْرَارًا مُطْلَقًا ، بَعْدَ أَنْ اسْتَشْكَلَهُ ،

---

(١) بعد هذا في هامش : ت ، بخط مغاير :

● « وَأَنَّهُ إِذَا ضَمِنَ مِنْ دِرْهَمٍ إِلَى عَشْرَةٍ ، لَزِمَتْهُ الْعَشْرَةُ » .

(٢) هذه المسألة تذكر أيضا في كتب النحو . راجع مغني اللبيب ٢٠٥/١ (مبحث كذا) .

(٣) في المطبوعة : « مضروب » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) ليس في : ت .

(٥) ضبطنا الراء بالكسر ، من : ت .

قال : لأنه مُكْرَهٌ عَلَى الصَّدَق ، وَلَا يَنْحَصِرُ الصَّدَقُ فِي الْإِقْرَار ، وَأَنَّهُ إِذَا أَعَادَ الْإِقْرَارَ بَعْدَ الضَّرْبِ ، وَحَدَّثَ خَوْفَ تَسَبُّبٍ<sup>(١)</sup> ، لَمْ يُعْمَلْ بِهِ .

● وَأَنَّهُ إِذَا اسْتَعَارَ عَيْنًا لِيَرَهْنَهَا بِدَيْنٍ مَعْلُومٍ ، فَرَهَنَ بِأَكْثَرِ مِنْهُ ، بَطَلَ فِي الزَّائِدِ ، وَخُرِّجَ فِي الْمَأْذُونِ<sup>(٢)</sup> عَلَى تَفْرِيقِ الصَّفَقَةِ ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ ، حَيْثُ صَحَّحَا الْبُطْلَانَ فِي الْكُلِّ ، وَنَصَّ الشَّافِعِيُّ يَشْهَدُ لهما .

● وَأَنْ الْمُسْتَعِيرَ إِذَا لَمْ يُوَافِقِ الْمُعِيرَ عِنْدَ اخْتِيَارِهِ الْقَلْعَ<sup>(٣)</sup> بِالْأَرْضِ ، يُكَلَّفُ تَفْرِيعَ الْأَرْضِ ، قَالَ : وَلَا يُكَلَّفُ التَفْرِيعَ عِنْدَ اخْتِيَارِ الْإِبْقَاءِ بِأَجْرَةٍ أَوْ<sup>(٤)</sup> التَّمْلُكِ ، وَهُوَ رَأْيُ الْبَعَوِيِّ .

● وَأَنَّهُ إِذَا خَلَطَ الطَّعَامَ الْمَغْصُوبَ ، فَتَعَذَّرَ التَّمْيِيزُ ، لَا يُجْعَلُ كَالْهَالِكِ ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ وَالْأَكْثَرِينَ ، لِأَنَّ لِأَحَادِ النَّاسِ انْتِزَاعَ الْعَيْنِ الْمَغْصُوبَةِ مِنَ الْغَاصِبِ .

● وَأَنَّ الشُّفْعَةَ ثَابِتَةٌ لِلشَّفِيعِ ، إِلَى أَنْ يُصَرِّحَ بِالْإِسْقَاطِ ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْقَائِلُ بِثُبُوتِهَا لَهُ أَبَدًا ، وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الرَّافِعِيِّ وَالنَّوَوِيِّ أَنَّهَا عَلَى الْفَوْرِ<sup>(٥)</sup> .

● وَأَنَّ الْقِرَاضَ لَا يَنْفَسِيخُ بِإِتْلَافِ الْعَامِلِ ، وَهُوَ رَأْيُ الْمُتَوَلَّى .

● وَأَنَّ الْعَامِلَ إِذَا قَارَضَ بِلَا إِذْنٍ ، فَالْرِبْحُ لِلثَّانِي<sup>(٦)</sup> .

---

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِسَبَبٍ » . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَاوِدَى » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْقَطْع » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالتَّمْلُكِ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٥) بَعْدَ هَذَا فِي : ت : « ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، تَفْرِيعًا عَلَى مَا رَجَّحَهُ : إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى الْحَاكِمِ لِيَأْخُذَ أَوْ يَعْفُو .

● وَأَنَّهُ إِذَا اسْتَحَقَّ الشُّفْعَةَ جَمْعٌ ، أَخَذُوا عَلَى عِدَدِ الرُّعُوسِ ، لَا عَلَى قَدَرِ الْحِصَصِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْمَزْنِيِّ » .

(٦) بَعْدَ هَذَا فِي : ت :

● « وَأَنَّهُ لَوْ قَارَضَ آخَرَ بِإِذْنِ الْمَالِكِ لِيُشَارِكَهُ فِي الْعَمَلِ وَالرِّبْحِ ، جَاز . =

● وأن ما يأخذه الحمامي ثمن الماء وأجرة الحمام والسطل وحفظ الثياب ، وفقاً لابن أبي عَصْرُون ، وخِلَافاً للرافعي والنووي ، حيث منعاً كونه في مُقَابِلَةِ الماء .  
● وأن كَسَحَ البئر وتَنَقَّيَ البالوعة على المؤجر .

● وأن الطَّعَامَ المحمولَ لِيُوكَلَ ، إذا كان شَرَطَ قَدَرًا يَكْفِيهِ للطَّرِيقِ كُلِّهَا ، لا يُبَدَل ، ما دام الباقي كافيًا لَبَقِيَّةِ الطَّرِيقِ ، وإن شَرَطَ قَدَرًا يَعْلَمُ أنه لا يَكْفِيهِ ، فَيُبَدَل .  
● وأنه لو اكْتَرَى اثنان دَابَّةً وركباها ، فارتدَّفها<sup>(١)</sup> ثالثٌ بغير إِنْهَمَا ، فَتَلَفَتْ ، قُسِطَ<sup>(٢)</sup> الغَرْمُ على الأوزان<sup>(٣)</sup> ، وَلَزِمَ الثالثُ حِصَّةَ وَزْنِهِ ، وهو ما صَحَّحَهُ ابنُ أَبِي عَصْرُون ، وَصَحَّحَ النَّوَوِيُّ أنه يَلْزِمُهُ الثُّلُثُ ، وفي وَجْهِهِ يَلْزِمُهُ النِّصْفُ<sup>(٤)</sup> .

= ● وأن رَدَمَ الثَّلَمَ اليَسِيرَةَ التي تَتَّفَقُ في الجُدْرَانِ في المَسَاقَاةِ ، على المَالِكِ ، والرافعي والنووي رَجَّحَا اتِّبَاعَ العُرفِ .

● وأن العَامِلَ لو أنْفَقَ بِإِذْنِ الحَاكِمِ ليرجعَ ، جاز .  
● وأَنَا إِذَا جَوَزْنَا لَهُ الْإِنْفَاقَ وَالرَّجُوعَ عِنْدَ عَدَمِ الحَاكِمِ ، فَاخْتَلَفَ هُوَ وَالْمَالِكُ فِي قَدْرِ النِّفْقَةِ ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْعَامِلِ ، وهو اِحْتِمَالٌ لِلْإِمَامِ .

● وأنه متى تَعَذَّرَ على الْعَامِلِ إِتِمَامُ الْعَمَلِ ، فَلِلْمَالِكِ الْفَسْخُ إِنْ وَقَعَتِ الْمَسَاقَاةُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَإِنْ وَقَعَتِ عَلَى الذِّمَّةِ ، سَأَقَى الْحَاكِمُ عَنْهُ ، وَالْجُمْهُورُ قَالُوا : لَهُ الْفَسْخُ مَطْلَقًا ، وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَا يَفْسَخُ مَطْلَقًا ، فَالْوَالِدُ مُتَوَسِّطٌ ، وَهُوَ يَعُدُّ هَذَا التَّوَسُّطَ تَقْيِيدًا لِكَلَامِ الْمُطْلِقِينَ ، وَلَا يُخْرِجُهُ عَنِ الْمَذْهَبِ .

● وأنه لو أَرَادَ الْمَالِكُ الْفَسْخَ بَعْدَ خُرُوجِ الثَّمَرَةِ ، كَانَ لَهُ ذَلِكَ ، وَهُوَ قَضِيَّةُ كَلَامِ الْمُهَذَّبِ » .

(١) في المطبوعة : « فارتدَّفهما » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « سقط » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « عن الأولين » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) بعد هذا في : ت :

● « وأنه يجوز استئجار الحائض لخدمة المسجد .

● وأنه إِذَا آجَرَ أَرْضًا لِلزَّرَاعَةِ ، وَقَالَ : إِنَّهَا لَا مَاءَ لَهَا ، وَأَمَكْنَ إِحْدَاثَ مَاءٍ لَهَا ، صَحَّ » .

● وَأَنْ الْمُقْطَعَ إِذَا قَامَ مِنْ مَكَانِهِ ، وَثِقَلَ عَنْهُ قَمَاشُهُ ، لَمْ يَكُنْ لغيرِهِ أَنْ يَقْعَدَ فِيهِ ، وَهُوَ رَأَى صَاحِبَ « التَّنْبِيهِ » .

● وَأَنْ الْوَقْفَ عَلَى طَبَقَةٍ بَعْدَ طَبَقَةٍ<sup>(١)</sup> ، أَوْ بَطْنٍ بَعْدَ بَطْنٍ يَقْتَضِي التَّرْتِيبَ ، وَنَقْلَهُ عَنْ جَمَاعَاتٍ .

● وَأَنْ الْوَقْفَ عَلَى مُعَيَّنٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْقَبُولِ ، وَقَدْ اخْتَارَهُ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِ السَّرِقَةِ .

قال الوالد : هو<sup>(٢)</sup> ظاهرُ نصوصِ الشافعيِّ ، ورأى الشيخ أبى حامدٍ ، وكثيرين .

● وَأَنْ لَفْظَ الصَّدَقَةِ كِنَايَةً فِي الْوَقْفِ ، فَإِذَا نَوَاهُ حَصَلَ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، سِوَاءِ أَضَافِهِ إِلَى مُعَيَّنٍ أَوْ جِهَةٍ<sup>(٤)</sup> .

● وَأَنْ الْوَقْفَ الْمُوقَّتَ صَحِيحٌ مُؤَيَّدٌ فِيمَا يُضَاهِي التَّحْرِيرَ ، وَهُوَ رَأَى الْإِمَامَ .

● وَأَنْ الْمُعْتَبَرَ فِي الْوَقْفِ قَصْدُ الْقُرْبَةِ ، لَا مُجَرَّدُ انْتِفَاءِ الْمَعْصِيَةِ .

● وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ الدَّارِ الْمُتَهَدِّمَةِ ، وَالْحُصْرُ الْبَالِيَةِ ، وَالْجُذُوعُ الْمُتَكَسِّرَةُ<sup>(٥)</sup> ، إِذَا كَانَ وَقْفًا ، أَبَدًا ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْأَصْحَابِ بَيْعَ الدَّارِ الْمُتَهَدِّمَةِ ، وَأَنْ مَا فِي « الْحَاوِي الصَّغِيرِ » غَلَطٌ ، وَمَا أَوْهَمَهُ كَلَامُ الرَّافِعِيِّ مُؤَوَّلٌ .

● وَأَنَّهُ إِذَا شَرَطَ فِي وَقْفِ الْمَسْجِدِ ، اخْتِصَاصَهُ بِطَائِفَةٍ كَالشَّافِعِيَّةِ ، لَا يَخْتَصُّ ، وَ<sup>(٦)</sup> قَالَ : بِشَرْطِ أَنْ يَصْرِّحَ بِلَفْظِ الْمَسْجِدِ .

● وَأَنْ الْوَقْفَ لَا يَرْتَدُّ بِرَدِّ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ ، وَفَرَّعَهُ عَلَى اخْتِيَارِهِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ قَبُولُ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ .

---

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَبَقَتُهُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٢) فِي : ت : « وَهُوَ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَهُ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَعْنَى أَوْ وَجْهَةً » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « الْمُنْكَسَرَةُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ت .

(٦) لَمْ تَرِدِ الْوَاوُ فِي : ت .

- وأن المَشْرُوطَ له النَّظَرُ في وَقْفٍ ، كذلك لا يُشْتَرَطُ قَبُولُهُ ، ولا يَرْتَدُّ بَرْدُهُ .
- وأن الولدَ إذا وَهَبَهُ والده حَبًّا ، فَبَذَرَهُ فصار زَرْعًا ، أو بَيْضًا فَأَخْضَنَهُ <sup>(١)</sup> فصار فَرْخًا ، لم يمنع ذلك والده من الرُّجُوعِ في هِبَتِهِ .
- وأن هِبَةَ الدِّينِ لغير المَدْيُونِ صَحِيحَةٌ ، وهو ما صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ ، في كتاب البَيْعِ .

● وأن تَعَلَّقَى حَقَّ غُرْمَاءِ الْوَلَدِ الْمُتَّهَبِ بِمَالِهِ ، لِلْحَجَرِ عَلَيْهِ ، لا يَمْنَعُ رُجُوعَ الْوَالِدِ فِي الْهِبَةِ <sup>(٢)</sup> .

● وأن اللَّقِيطَ إذا وُجِدَ في ثِيَابِهِ رُقْعَةٌ فِيهَا أَنْ تَحْتَهُ دَفِينًا ، حُكِمَ بِدَفْعِ الْمُنَازَعِ فِيهِ ، وما يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ التَّصَرُّفِ ، ولا يُحْكَمُ بِصِحَّةِ مِلْكِهِ لَهُ ابْتِدَاءً ، وهو تَوْسُطٌ بَيْنَ وَجْهَيْنِ لِلْأَصْحَابِ إِنْ قِيلَ : يَرْفَعُهُ <sup>(٣)</sup> مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، فهو من مَذَاهِبِهِ الْخَارِجَةِ عَنْ <sup>(٤)</sup> قَوَاعِدِ الْمَذْهَبِ ، فَيُلْحَقُ <sup>(٥)</sup> بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مِنْ مُصَحِّحَاتِهِ عَلَى أَصْلِ الشَّافِعِيِّ .

وتَوَقَّفَ فِيمَا إِذَا أُرْشِدَتِ الرُّقْعَةُ إِلَى دَفِينٍ بِالْبُعْدِ عَنِ اللَّقِيطِ .

● وأن اللَّقِيطَ الْمَحْكُومَ بِكُفْرِهِ ، لا يُتَّفَقُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، بَلْ إِنْ تَطَوَّعَ مُسْلِمٌ أَوْ ذِمِّيٌّ ، وَإِلَّا قُسِّطَ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ .

● وأن الْجَدَّ إِذَا أَسْلَمَ وَالابْنُ حَيٌّ ، لا يَسْتَتَبِعُ الْإِبْنَ ، قال : ولم يَذْهَبْ أَحَدٌ مِنْ

(١) في المطبوعة : « فاحتضنه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٢) بعد هذا في : ت :

● « وأنه لا يجب في اللقطة التعريف إذا قصد الحفظ ، وهو رأى الأكثرين ، وقال النووي : الأقوى خلافه .

● وأنه يجب تعريف القليل والكثير سنة » .

(٣) في المطبوعة : « برفعه » . وأثبتنا ما في : ت . والنقط مهمل في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « على » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٥) في : ت : « فيلتحق » .

الأصحاب إلى أن الجَدَّ لا يُسْتَبَع ، سواءً كان الابنُ حيًّا أو<sup>(١)</sup> ميِّتًا ، ولو ذهب أحدٌ إلى تصحيحه ، لكان له وجهةٌ قويٌّ ، هذا كلامه في « شرح المنهاج » ولا أحفظُ عنه الذَّهابَ إلى ما لم يذهب أحدٌ إلى تصحيحه ، لا مذهبًا لنفسه ، ولا تخريجًا على أصلِ إمامه ، وبحثتُ معه غيرَ مرَّةٍ في المسألة ، فلم أسمعهُ يَزيدُ على أنه لو ذهب إليه ذاهبٌ من الأصحاب ، لكان مُتَّجِهًا ، كان يقولُ لنا ذلك في مجالس<sup>(٢)</sup> المُناظرة ، ولم يَزدُ في « شرح المنهاج » عليه ، فلذلك لم أَغْزُ إليه في القسم الأول أنه يذهب إلى عدم الاستتباع .

● وأن<sup>(٣)</sup> الصَّبَى إذا أسلم ، وقُلنا بِمَشْهُورِ المَذْهَبِ ، وهو عَدَمُ صِحَّةِ إسلامه ، تجبُ الحِيلُولَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أبويه ، وأَهْلِهِ الكُفَّارِ ، خِلَافًا لهما<sup>(٤)</sup> ، حيث رَجَّحَا<sup>(٥)</sup> أن الحِيلُولَةَ مُسْتَحَبَّةٌ .

● وأن الأصولَ والفروعَ يدخلون في الوَصِيَّةِ للأقارب<sup>(٦)</sup> .

● وأن قولَ الوَصِيِّ<sup>(٧)</sup> : هو لَهُ مِنْ مَالِي ، صَرِيحٌ في الوَصِيَّةِ ، والذي في « الشرح » و « الرُّوضَةُ » أنه كِنَايَةٌ .

● وأنه إذا أوصى لشخصٍ بدينارٍ ، كُلِّ سَنَةٍ ، صَحَّ في السَّنِينَ كُلِّهَا ، وهو ما رَجَّحَهُ الرافِعِيُّ .

● وأن المودِعَ وَغَيْرَهُ من الأُمْنَاءِ إذا مات ولم نَجِدِ الوَدِيعَةَ في تَرِكَتِهِ ، ولا أوصى بها ، فإن وَجَدْنَا جَنَسَهَا<sup>(٨)</sup> ضَمِنَ ضَمَانُ العَقْدِ ، لا العُدْوَانِ ، وإن لم نَجِدْ جَنَسَهَا لم يَضْمَنَّ .

(١) في : ت : « أم » .

(٢) في المطبوعة : « مجلس » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٣) لم ترد هذه المسألة كلها في : ت .

(٤) يعنى الرافعى والنووى ، رحمهما الله .

(٥) في المطبوعة : « قالوا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ت : « في الأقارب » . وجاء فيها بعد ذلك :

● « وأن الموصى له بمنفعة العبد ، يملك أكسابه النادرة والمعتادة » .

(٧) في : ت : « الموصى » بكسر الصاد .

(٨) في المطبوعة : « جنسه » . وصبحناه من : ج ، ك ، ت .

- وأن صاحبَ الوَدِيعَةِ في صُورَةِ الضَّمانِ يَتَقَدَّمُ على الغُرماءِ .
- وأن مُجَرَّدَ التَّمييزِ يزُولُ به التَّقْصِيرُ .
- وأن ذِكْرَ الجِنْسِ ، كَقَوْلِهِ مَثَلًا : عِنْدِي ثَوْبٌ وَدِيعَةٌ ، تَمييزٌ ، إذا لم يكن ثَمَّ ثَوْبٌ غَيْرُهُ .
- وأنه إذا مات ولم<sup>(١)</sup> يُوجَدْ غَيْرُهُ ، نُزِّلَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ وُجِدَ أَثَوَابٌ أُعْطِيَ واحِدًا منها .
- وأن الوَدِيعَةَ إذا تَلَفَتْ بَعْدَ المَوْتِ بِلَا وَصِيَّةٍ ، وَقُلْنَا بِالضَّمانِ ، كان مُسْتِنْدًا إلى ما قُبِيلَ<sup>(٢)</sup> المَوْتِ ، لا إلى أَوَّلِ المَرَضِ .
- وأن دَعَوَى الوَرَثَةِ رَدَّ مُورَثَتِهِمْ على المُودِعِ ، أو تَلَفَها قَبْلَ نِسْبَتِهِ إلى التَّقْصِيرِ بغيرِ بَيِّنَةٍ ، لا تُسْمَعُ .
- وأن مَنْ انْقَطَعَ خَبَرُهُ ، لا يُقْسَمُ مَالُهُ بَيْنَ وَرَثَتِهِ ، ولا يَحْكُمُ القاضِي بِمَوْتِهِ ، وإن مَضَتْ مُدَّةٌ تُغَلِّبُ على الظَّنِّ مَوْتَهُ ، ما لم تَقُمْ بَيِّنَةٌ بِمَوْتِهِ ، وَعَزَاهُ إلى النَّصِّ .
- وأنه إذا حُكِمَ بِمَوْتِهِ ، لا يُعْطَى مَالُهُ مَنْ يَرِثُهُ وَقْتَ الحُكْمِ ، ولا قُبِيلَ الحُكْمِ ، بل مَنْ يَرِثُهُ في الزَّمانِ الَّذِي اسْتَنَدَ إِلَيْهِ الحُكْمُ<sup>(٣)</sup> ، فإذا حُكِمَ سَنَةٌ خَمْسَ بَأَنِهِ مات سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَرِثَهُ مَنْ يَرِثُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ ، لا سَنَةَ خَمْسٍ .
- قال الشَّيْخُ الإِمَامُ : وَلَعَلَّ هَذَا مُرَادُهُمْ ، وَإِنْ<sup>(٤)</sup> لم يُصَرِّحُوا بِهِ .
- وأن المَرْأَةَ تُجَابُ إذا عَيَّنَتْ كُفُوءًا ، وَعَيَّنَ الْوَلِيُّ غَيْرَهُ<sup>(٥)</sup> ، خِلافًا لِلرافِعِيِّ والنَّوَوِيِّ ،

(١) في : ت : « فلم » .

(٢) في المطبوعة : « ما قبل » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٣) اضطربت الأصول في سياق هذا الكلام ، فجاء في المطبوعة : « ..... من يرثه وقت الحكم بل من يرثه في الزمان الذي استند إليه الحكم ولا قبيل الحكم » وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيها زيادة : « بل من يرثه في الزمان الذي استند إليه الحكم » . وأثبتنا ما في : ت .

(٤) في المطبوعة : « وميراث لم يصرحوا .... » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت .

(٥) في : ت : « خلافه » .



وقال : مَحَلُّ الْخِلَافِ فِي الْمُجْبِرِ<sup>(١)</sup> ، أَمَّا غَيْرُهُ فَهِيَ الْمُجَابَةِ ، قَوْلًا وَاحِدًا .

● وَأَنَّ النِّكَاحَ يَنْعَقِدُ بِالْمَسْتَوْرِ ، كَمَا قَالَه الرَّافِعِيُّ وَالنَّوَوِيُّ ، وَلَكِنَّهُ خَالَفَهُمَا فِي تَفْسِيرِهِ ، فَقَالَ : الْمَسْتَوْرُ مَنْ عُرِفَتْ عَدَالَتُهُ بَاطِنًا ، وَشُكَّ هَلْ هِيَ مَوْجُودَةٌ حَالُ الْعَقْدِ ، لَا مَنْ لَا يُعْرَفُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ إِلَّا الْإِسْلَامُ فَقَطْ ، وَهَذَا صَعْبٌ .

● وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ نَظَرُ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدَتِهِ .

● وَأَنَّهُ لَا يَحِلُّ نَظَرُ الْمَمْسُوجِ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ .

● وَأَنَّهُ إِذَا أَوْجَبَ النِّكَاحَ ، فَقَالَ الْقَائِلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَبِلْتُ ، لَمْ يَصِحَّ ، لِلْفَصْلِ ، وَبِهِ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ .

● وَأَنَّ قَوْلَ ابْنِ الْحَدَّادِ ، فِي الْمَرَأَةِ لَهَا ابْنًا مُعْتَقًى ، إِنْ الْمُعْتَقَ نَفْسَهُ لَوْ أَرَادَ نِكَاحَهَا ، وَأَحَدُ هَذَيْنِ الْإِبْنَيْنِ مِنْهُ ، وَالْآخَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَيُزَوِّجُهَا<sup>(٣)</sup> ابْنَهُ مِنْهَا ، دُونَ ابْنِهِ مِنْ غَيْرِهَا ، مُحْتَمِلٌ ، وَإِنْ كَانَ مَعْظَمُ الْأَصْحَابِ غَلَطُوا ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ ابْنَ الْمُعْتَقِ لَا يُزَوِّجُ فِي حَيَاةِ الْمُعْتَقِ ، وَلَكِنْ إِذَا خَطَبَهَا زَوَّجَهَا السُّلْطَانُ .

● قَالَ الْوَالِدُ فِي كِتَابِ « الْعَيْثُ الْمُعْدِقُ فِي مِيرَاثِ ابْنِ الْمُعْتَقِ »<sup>(٤)</sup> : الْوَلَاءُ بِمُجَرَّدِ الْعَتَقِ<sup>(٥)</sup> يَثْبُتُ لَجَمِيعِ الْعَصَبَاتِ مَعَ الْمُعْتَقِ ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ أَحْكَامُهُ ، لَكِنْ<sup>(٦)</sup> يُقَدِّمُ الْمُعْتَقُ ، فَإِذَا كَانَ بِهِ مَانِعٌ لَمْ يَمْنَعْ غَيْرَهُ . وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ ، وَلَخَّصَهُ فِي « شَرْحِ الْمِنْهَاجِ » .

● وَأَنَّ مَا حَكَاهُ أَبُو الْفَرَجِ السَّرْحَسِيُّ ، مِنْ أَنَّ ابْنَ الْمَعْتِقَةِ يُزَوِّجُ عَتِيقَهَا ، مُحْتَمِلٌ ظَاهِرٌ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْجَبَر » . وَفِي : ج ، ك : « الْخَمَر » بِنَقْطِ الْخَاءِ فَقَطْ ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٢) فِي : ت : « لَمْ يَعْرِفْ » .

(٣) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ت : « فَتَزَوِّجُهَا » . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك .

(٤) نَشَرَ هَذَا الْكِتَابَ ، ضَمَّنَ « فِتَاوَى السَّبْكِ » ٢٢٤/٢ - ٢٥٢ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْعَتَقُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَنَشِيرُ هُنَا إِلَى أَنَّ الْمَصْنَفَ قَدْ صَاغَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِالْفَاظَةِ هُوَ ، مِنْ مَجْمُوعِ مَا قَالَه وَالِدُهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَكِنْ » . وَلَمْ تَرِدِ الْوَاوُ فِي : ج ، ك ، ت .

وكاد<sup>(١)</sup> يُرجّحه في الكتاب المذكور ، ولكن لم يُفصح بالترجيح ، بل أطل فيما يَدُلُّ عليه .

● وأن الإجابة في سائر الولايم واجبة .

● وأن ظُهور<sup>(٢)</sup> التّشؤز من المرأة مرّة لا يُبيح الضّرْب ، وهو ما ذكر الرافي في « المُحرّر » أنه الأوّل .

● وأن الإعسار بالمهر قبل الدّخول ، لا يُثبت خيار الفسخ ، [ قال ]<sup>(٣)</sup> : وكذلك الإعسار ببعضه .

● وأنه إذا قال : إن طَلّقْتُك ، أو متى أو إذا ، فأنت طالق قبله ثلاثاً ، فطلّقها ، وقَع الثّلاث ، وكان يذهب أوّلاً إلى أنه لا يقع شيء ، ثم رجع عنه إلى قول الثّلاث .  
وصورة المسألة عنده أن تُقيّد القبليّة بما قبله بلحظة ، والرافي والنّووي رجّحا وقوع المُنجز فقط .

● وأنه إذا قال : إن كان أوّل وَلِدٍ تَلِدِينِه مِن<sup>(٤)</sup> هذا الحَمَلِ ذَكَرًا ، فأنت طالق طَلّقةً ، وإن كان آخر وَلِدٍ مِنْهُ جاريةً ، فأنت طالق ثلاثاً . فولدت ذَكَرًا ، ولم يكن غيره ، لا يقع الطلاق ، وهو وجه ذكر النّووي أنه ضعيف شاذّ مردود ، ولم يوافقهُ الوالد ، بل نصره<sup>(٥)</sup> ، وأطنب فيه في تفسير سورة<sup>(٦)</sup> الحشر .

● وأن « ما » مثل « متى » فإذا قال : ما لم أطلّقك فأنت طالق . يكون كما إذا قال : متى . لا كما إذا قال : إذا لم أطلّقك<sup>(٧)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « وكان » . وصحناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « ظهر » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « في » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « نصره الوالد » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٦) في الأصول : « في تفسيره في سورة » . وأثبتنا ما في : ت .

(٧) في : ت زيادة : « فأنت طالق » .

- وأن نفقة القريب لا تستقر في الذمة ، وإن فرضها القاضي .
- وأن من ضرب كوع شخص بعضاً ، فتورم ودام الألم حتى مات ، فاحتمال القصاص فيها قائم ، ولم يجزم به ، لأنه نقل عدمه<sup>(١)</sup> عن النص ، لكنه مال إليه .
- وفي كلام الرافعي والثوري في غرز الإبرة ما يشير إليه ، ولكنهما نقلاً عدم الوجوب في أول الجراح عن الغزالي ، ولم يتعقبا بنكير ، واستدلّا عليه بحديث .
- وأن الطريقة المفارقة بين الجراح والمثقل في العمد وغيره ، هي الراجحة .
- وأنه لا يشترط في كون الجرح عمداً أن يعلم حصول الموت منه ، بل يكفي كون الجرح بصفة السرّيان .
- وأن المرتد لو قال : عرضت لي شبهة فأزيلوها ، بعد وجوب قتله ، ناظرناه ، وأزحنا<sup>(٢)</sup> شبهته قبل القتل ، ما لم يظهر منه التسويف والمماطلة ، والمنقول في « الروضة » في هذه المسألة عن الغزالي خلاف الموجود في « الوجيز »<sup>(٣)</sup> المنقول في « الشرح » .
- قال الشيخ الإمام في كتاب « السيف المسلول » : ومحل الخلاف إذا لم يظهر التسويف ، فإن ظهر لم نناظره قطعاً .
- وأنه لا يجوز للولد السفر في تعلم ما هو فرض كفاية ، ولا في تجارة ، وإن كان الأمن غالباً ، إذا منعه أحد الوالدين .
- وأن طاعة الوالدين في الشبهات واجبة ، وأن طاعتهما تجب في ترك السنن ، إن لم يكن ذلك منهما على الدوام ، وإن كان على الدوام لم تجب طاعتهما .

(١) في المطبوعة : « عدم القصاص » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « وأزحنا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « الوجه » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، و « الوجيز » من مصنفات الغزالي . انظر ٢٢٤/٦ . والمراد بالشرح هنا - على الأرجح - شرح المذهب ، للنووي . وانظر ٣٩٨/٨ ، وهو المسمى بالمجموع .

● وَأَنَّ الْكُنَائِسَ لَا يُعَادُ مِنْهَا<sup>(١)</sup> شَيْءٌ إِذَا انْهَدَمَ ، وَإِنْ قَلَّ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْأُمَّةَ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّا لَا نَأْذَنُ فِي الْإِعَادَةِ ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي أَنَّا هَلْ تُمَكَّنُ ، وَأَنَّ الْإِعَادَةَ مَعْنَاهَا الْإِعَادَةُ بِتِلْكَ الْآلَةِ نَفْسِهَا ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ لَفِظِ الْإِعَادَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَقُلْ : تُعَادُ بِآلَةٍ أُخْرَى ، وَأَنَّ الْخِلَافَ فِي التَّمَكِينِ إِذَا انْهَدَمَتْ ، أَوْ انْهَدَمَ بَعْضُهَا ، وَبِهِ صَرَّحَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ فِي « التَّعْلِيقِ » وَغَيْرِهِ .

● وَأَنَّهُ إِذَا غَضِبَ فَرَسًا وَقَاتَلَ عَلَيْهِ ، لَمْ يَكُنِ السَّهْمُ لَهُ ، بَلْ لِصَاحِبِ الْفَرَسِ .  
● وَأَنَّ الذَّمَّ إِذَا حَضَرَ الْوَقْعَةَ بِإِذْنِ الْإِمَامِ بِلَا أَجْرَةٍ ، لَا يُرَضَّخُ لَهُ مِنَ الْأَخْمَاسِ الْأَرْبَعَةِ ، بَلْ مِنْ خُمْسِ الْخُمْسِ .

● وَأَنَّ الْحَقِيقَةَ الْمَشْدُودَةَ عَلَى الْفَرَسِ ، تَدْخُلُ فِي السَّلْبِ ، هِيَ وَمَا فِيهَا .  
● وَأَنَّهُ إِذَا جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْغَزَاةِ ، يَطْلُبُ سَهْمَ الْمُقَاتِلَةِ ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ بِالْعِ ، يُعْطَى بِغَيْرِ يَمِينٍ ، كَمَا رَجَّحَ الرَّافِعِيُّ وَالتَّوَوِيُّ نَظِيرَهُ فِي مُدَّعَى الْبُلُوغِ بِالْإِحْتِلَامِ .  
● وَأَنَّهُ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةُ بِالسَّرْقَةِ ، فَسُئِلَ فَصَدَّقَ الشَّهَدُ ، ثُمَّ رَجَعَ ، سَقَطَ عَنْهُ الْقَطْعُ ، قَالَ : لِأَنَّهُ لَمَّا أَقَرَّ صَارَ الثَّبُوتُ بِإِقْرَارِهِ لَا بِالْبَيِّنَةِ ، وَلَمْ يُخَوِّجْ إِلَى الْبَحْثِ عَنْهَا ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ ، فِي نَظِيرِهِ مِنَ الزَّنَا .  
● وَأَنَّ نَقْلَ الثَّبُوتِ فِي الْبَلَدِ جَائِزٌ ، وَإِنْ قُلْنَا بِمَا صَحَّحَهُ الرَّافِعِيُّ وَالتَّوَوِيُّ ، مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ بِحُكْمٍ .

● وَأَنَّ الثَّبُوتَ حُكْمٌ إِنْ كَانَ ثُبُوتًا لِلْمُسَبَّبِ دُونَ مَا إِذَا كَانَ ثُبُوتًا لِلْسَّبَبِ ، فَإِذَا أُثْبِتَ أَنَّ لَزِيدَ عَلَى عَمْرٍو أَلْفًا ، كَانَ حُكْمًا بِهَا ، وَإِنْ أُثْبِتَ أَنَّ زَيْدًا بَاعَ عَمْرًا دَارًا بِأَلْفٍ ، لَمْ يَكُنْ حُكْمًا بِهَا .

● وَأَنَّ الْقَاضِيَ لَا تُسْمَعُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، وَلَا يُطْلَبُ بِيَمِينٍ أَبَدًا ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْقَضَاءِ ، بِخِلَافِ مَا يَتَعَلَّقُ بِخَاصَّةِ نَفْسِهِ .

---

(١) وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي هَذَا ، نَشَرَ ضَمْنِ « فَتَاوَى السَّبْكِ » ٣٦٩/١ - ٤١٧ ، وَانْظُرْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي صَفْحَةِ ٤١٤ .

● وأن القاضي المعزول لا يُحلف ، وهو رأى الإصطخري ، واستحسنه الرافعي في « المُحرَّر » .

● وأنه إذا استعدي على حاضر في البلد ، وقعت الإجارة على عينه ، وكان حضوره مجلس الحكم يُعطّل حقّ المستأجر ، لم يحضره حتى تنقضي مدة الإجارة .

● وأن السيّد يحلف إذا ادّعت أمته الاستيلاء ، ليمنع من بيعها ، وتعتق بالمول ، قال : وقول الرافعي والنووي وابن الرقعة : لا يحلف ، محمول على ما إذا كانت المنازعة لإثبات النسب .

● وأنه يصحّ قسمة الحديقة القابلة لقسمة التعديل ، المُساقى عليها ، قبل انقضاء مدة المُساقاة ، ويُجبر الممتنع ، ولا يُشترط رضا العامل ، قال : ولكن يُحذّر من الرّبا ، بأن تجري القسمة بعد وجود الثمرة ، ويقع في كلّ من النصيبين ، فيصير بيع نخيل ورطبٍ بمثله ، وهو باطلٌ من قاعدة مدّ عَجوة ، وبناء على أصله : أنه يصحّ بيع الأشجار المُساقى عليها .

والرافعي شبهه ببيع المُستأجر ، ونقل فيه تفصيلاً عن صاحب « التهذيب » استحسّنه النووي .

وابن الرقعة ألحقه ببيع الثوب عند القصّار الأجير على قصارته .  
والشيخ الإمام خالف<sup>(١)</sup> كلامهم أجمعين ، واختار الصّحة والقسمة ، ثم وجد ذلك منصوّصاً في البوّيطي .

● وأن قسمة الرطب والعنب على الشجر ممتنعة ، ولو<sup>(٢)</sup> قلنا : القسمة في ذلك إفراز<sup>(٣)</sup> ، وهو ما رجّحه المحاملي ، وقال : إنه المنصوص ، والبغوي وغيرهما .

(١) في : ت : « رد » .

(٢) في : ت : « وإن » .

(٣) في : ت : « إقرار » ، في هذا الموضع والذي يليه . قال الفيومي في المصباح : « فرزته عن غيره فرزا ، من باب ضرب : نحيته عنه ، فهو مفروز ، وأفرزته ، بالألف ، لغة ، فهو مفرز ، والفرزة : القطعة ، وزنا ومعنى » .

- وَأَنَّ الْمَلِكَ لَا يُقْسَمُ عَلَى الْوَقْفِ ، وَإِنْ قُلْنَا : الْقِسْمَةُ إِفْرَازٌ .
- وَأَنَّ الشَّهَادَةَ بِالرَّدَّةِ لَا تُقْبَلُ مُطْلَقَةً ، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ .
- وَأَنْ مَنْ قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ ، تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ ، وَإِنْ أَخْبَرَ عَنْ فِعْلٍ نَفْسِهِ .

- وَأَنَّهُ لَا يَجِلُّ لَشَافِعِي لَعِبِ الشُّطْرُنْجِ <sup>(١)</sup> ، مَعَ مَنْ يَعْتَقِدُ تَحْرِيمَهُ .
- قُلْتُ <sup>(٢)</sup> : وَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ الْمَاهِرُ بِدُرِّ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْحَسَنِ

(١) فِي الْأَصُولِ : « شَطْرُنْج » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ت ، وَرَاجِعَ مَا تَقَدَّمَ فِي ٣٣٩/٤ ، ٢٠٢/٧ .

(٢) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الشَّعْرِ لَمْ يَرِدْ فِي : ت ، وَجَاءَ مَكَانَهُ :

« فَهَذَا مَا حَضَرَنِي الْآنَ مِنْ تَرْجِيحاتِهِ ، وَلَوْ فَحَصْتُ عَنْ كِتَابِهِ حَقَّ الْفَحْصِ لَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَعَلَى مَنْ أَحَبَّ الْاطَّلَاعَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ الْفَحْصُ عَنْهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّهَا إِنَّمَا قُلْتُ مِنْ كِتَابِ الطَّلَاقِ إِلَى آخِرِ الْفَقْهِ ، لِأَنَّهُ انْتَهَى فِي « شَرْحِ الْمَنَاجِ » إِلَى أَثْنَاءِ الطَّلَاقِ ، وَفِي « شَرْحِ الْمَهْذَبِ » إِلَى أَثْنَاءِ التَّفْلِيسِ ، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ كِتَابًا بَعْدَ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى تَرْجِيحاتِهِ ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُ مَا وَجَدْتُ مِنْ مَصْنُفاتٍ لَهُ لِطَافٍ فِي مَسَائِلَ مُفْرَدَةٍ ، وَبَعْضُهُ سَمِعْتُهُ شِفَاهًا ، وَلَمْ أُسَطرَّ مِمَّا سَمِعْتُهُ شِفَاهًا إِلَّا مَا أَوْدَعَهُ فِي مَصْنُفاتِهِ .

وَقَدْ كُنْتُ لَمَّا صَنَّفْتُ كِتَابَ « التَّوْشِيحِ » الَّذِي وَضَعْتُهُ عَلَى « التَّنْبِيهِ » ، وَ« الْمَنَاجِ » ، وَ« التَّصْحِيحِ » ، وَالتَّزَمْتُ فِيهِ ذِكْرَ تَرْجِيحاتِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى كِتَابِ الطَّلَاقِ ، عَسُرَ عَلَيَّ بَعْدَهُ مَعْرِفَةُ اخْتِياراتِهِ إِلَّا فِي النَّادِرِ مِمَّا وَصَفْتُ فِي [ هَكَذَا وَلَعَلَّ صَوَابَهَا : مِنْ ] تَصَانِيفِهِ اللَّطَافِ . فَلَمَّا أَكْمَلْتُ « التَّوْشِيحَ » فِي ثَانِي عَشْرِي رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، رَأَيْتُهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ ، إِنَّمَا بَعْدَ فَرَاغِ التَّصْنِيفِ بَلِيلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ - أَنَا أَشْكُ فِي مَنَامِي - فَقُلْتُ لَهُ : أَتَمَّ « شَرْحَ الْمَنَاجِ » أَوْ خَلَّنِي أَعْرَضَ عَلَيْكَ مَا صَحَّحَهُ الرَّافِعِيُّ وَالتَّوَوَّى ، وَمَسَائِلَ الْوَجْهَيْنِ وَالْقَوْلَيْنِ كُلِّهَا ، مِنَ الطَّلَاقِ إِلَى آخِرِ الْفَقْهِ ، لَنَعْرِفَ اخْتِيَارَكَ فِيهَا ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : الْبُخَارِيُّ يَكْفِي يَا وَلَدِي . هَذِهِ عِبَارَتُهُ .

ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ ، فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ الْمُسْفِرَةِ عَنْ رَابِعِ عَشْرِي صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ =

ابن حبيب ، على هذه الترجمة ، ورأى هذه الترجيحَات ، انتخب من الترجمة أماكن نَمَقَها  
وضَمَّ إليها نفائسَ من ألفاظه ، التي يُسامي الرِّياضَ رونقُها ، وعَرَضَها على ، فوجدتها مشتملةً

= وسبعمائة ، وكأنه قد جاءني إلى منزلي بالمدرسة العادليّة بدمشق ، ينصرني في أمرٍ  
طراً ، وكأني أعرف أنه ميّت ، وأنه مدفون بالقاهرة ، فقلت له : بالله يا أباي ، أنت  
أبي ؟

فتبسّم وقال : نعم .

فقلت له : فالذي جاء من مصر بك هنا روحانيّتك ، ولكنّي أرى بدئك ،  
استصحاباً لما كنت أعهدّه في حال الحياة ، أم أنت جئت بيدك ؟

قال : لا والله يا ولدي ، بل أنا جئتُ بيدني ، كما كنت تعرفني في حال الحياة ، فإن  
الله يصرفنا كيف يشاء ، فلا يخطر لك غير هذا .

فذكرتُ له كلاماً لا يحضرني ، وكأني فهمتُ منه إنكاره عليّ ما خطر لي من أن  
الميّت لا ينتقل من بلد إلى بلد بيده .

ثم سألتُه عن حاله ، فقال : بخير كثير يا بُنيّ ، لَمَّا مِتُّ أذن الله لهم أن لا يكلمني  
أحدٌ إلى عامٍ كامل ، ليسكن عني رَوْعُ القبر وهولُه ، ويطمئنّ قلبي ، ثم أتوني بعد عام ،  
فلاطفوني وعاتبوني عتَباً يسيراً جداً ، بتأدّب عظيم معي ، وانفصلوا وأنا بخير عظيم .

ويا بُنيّ ، ياما نَفَعنا أبو عبد الله الفَراوِيّ . هذا صورة المنام .

فلما انتهتُ وفكرتُ في نفسي في أنه لا نسبة بين أبي عبد الله الفَراوِيّ والشيخ  
الإمام ، حتى يقول : ياما نفعني [ هكذا ، والذي سبق : نفعنا ] فإن ذاك عجميّ ،  
والشيخ الإمام عربيّ ، وذاك له زمان ، لم يدركه أشياخُ أشياخِ الوالد ، وذاك شيخ  
غلبت عليه الروايةُ دُونَ الدَّرَايةِ ، والشيخ الإمام بالعكس ، إلى غير ذلك من تباين كثيرٍ  
بينهما ، أوقع الله في نفسي أن الشيخ الإمام يشير إلى أنه إنما انتفع برواية الحديث  
والجُمُودِ عليها ، فإن الفَراوِيّ شيخُ روايةٍ ، وهو راوِي « صحيح مسلم » .

وهذا المنام يناسب المنامَ السابق من وجوه كثيرة ، ويؤخذ من مجموعهما الإشارةُ إلى  
الانتفاع بصحيح البخاريّ ومسلم ، رضى الله عنهما » .

من نظمه ونثره على السّحر الحلال ، ورأيها أَرَوَى لَكَيْدِ الظامىء من الماء الزُّلال ،  
وقلت له : لِمَ لا نظمتَ هذه التّرجيحاتِ فى قصيدةٍ تُحَفَظُ ، وَخَرُطْتَ نِظَامَ هذه  
المسائلِ فى سِلْكٍ يَحْرُسُ أَلْفاظَهُ أَنْ تُلْفَظَ ؟

فقال : على أىّ زِنَةٍ تُريدُ ، وعلى أىّ قَافِيَةٍ يَتَغَيَّرُ المُستفيد ؟

فقلت ، وكان قد اختتم<sup>(١)</sup> التّرجمة التى أنشأها بأبياتٍ جِيميّة امتدّحتنى فيها : دُونَكَ  
قَافِيَةُ الجِيمِ . فما كان بعدَ لَيَالٍ إِلَّا وقد وافى بِعُرُوسٍ يَجْتَلِيها ذُو اللب وَيَجْتَنِيها<sup>(٢)</sup> ،  
وَأَنشدنى لنفسه ، ولم يستوعب الأماكِنَ ، وإنما اقتصر على ما ستره :

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي بَرَسُورُهُ	خَيْرِ الْوَرَى عَنَّا نَفَى حَرْبِ الْحَرْجِ <sup>(٣)</sup>
هَذَا مَقَالُ الشَّيْخِ فِيمَا اخْتَارَهُ	رَأْيَا حَبَاهُ رَبُّنَا أَعْلَى الدَّرَجِ
أُعْنِي تَقَى الدِّينِ قَوَامِ الدُّجَى	الْحَاكِمِ السُّبُكِيِّ خَوَاضَ اللُّجَجِ
قَالَ الْوَفَا بِالْوَعْدِ أَمْرٌ وَاجِبٌ	وَالْخُلُوعُ لَا شَيْءٌ فَحَقَّقَ مَا نَهَجَ <sup>(٤)</sup>
وَالْوَارِثُ الْبَاقِي يُصَلِّي مِثْلَ مَا	يَأْتِي بِصَوْمِ فَائِتٍ عَمَّنْ دَرَجِ
فِي آخِرِ الْوَقْتِ اجْتَهَدَ فِي قَتْلِ مَنْ	تَرَكَ الصَّلَاةَ فَحُظُّهُ يَحْكِي الْبَسَجِ <sup>(٥)</sup>
لَا تَشْتَرِطُ إِخْرَاجَ تَارِكِهَا لَهَا	عَنْ وَقْتِهَا اسْلُوكُ مِنَ السُّبُلِ الثَّبَجِ <sup>(٦)</sup>
يَا مُدْرِكًا خَلَفَ الْإِمَامِ رُكُوعُهُ	هِيَ رَكْعَةٌ مَا أَذْرَكَتْ فَدَعِ اللَّهَجِ

(١) فى المطبوعة : « ختم » . والمثبت من : ج ، ك .

(٢) فى المطبوعة : « يجلبها ذو اللب ويحييها » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) الحرب ، بفتح الحاء والراء : الويل والهلاك . و « الحرج » جاء تفسيره فى حاشية ج ، ك : « الضيق » .  
ونقول : وهو الإلثم أيضا . ونبيه هنا إلى أن قوافى هذه القصيدة جاءت مشروحة فى حواشى ج ، ك ، وسنذكر الشرح  
من غير أن نبيه على أنه من حواشى النسختين ، اختصارا .

(٤) أوضح .

(٥) فى المطبوعة : « فحطة » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك . وفى حواشيهما : « البسج : ما له معنى فى كلام العرب ،  
بل تركيب ( ب س ج ) مفقود عندهم » انتهى . ونقول : لعل مراد الشاعر أن حظ تارك الصلاة من الخير والفلاح  
مفقود ، كما أن البسج مفقود لا وجود له فى كلام العرب .

(٦) الوسط .



أَمَّا الْكُسُوفُ إِذَا تَمَادَى وَقْتُهُ  
 مَا لَا دَمَ يَجْرِي. لَهُ مَا مَاعَ لَمْ  
 نَحْوُ الذُّبَابِ نَعَمْ وَإِلَّا فَهُوَ يَنْدُ  
 وَكَذَا الْغُسَالَةُ طَهَرَهَا حَقٌّ وَإِنْ  
 بَيْنَ الْمَحَارِمِ لَا تُفَرَّقُ إِنَّهُ  
 خُذْ عِلَّةَ الْإِجْبَارِ فَهِيَ بَكَارَةٌ  
 لَا يَذْبَحُ الْجُنْدِيُّ طَرَفًا لِلوَعَى  
 وَكَذَاكَ لَا يَقْضِي إِمَامٌ فَاسِقٌ  
 لَكِنْ يُؤَلَّى مَنْ يَقُومُ بِفِعْلِهِ  
 يَا مَنْ يُخَابِرُ أَوْ يُزَارِعُ جَائِزٌ  
 لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ مُسَاقَاةٌ وَلَا  
 إِنَّ الْقِرَاضَ عَلَى الدَّرَاهِمِ جَائِزٌ  
 كُلُّ الذُّنُوبِ كَبَائِرٌ يَتَفَاوَتْ  
 مَنْ سَبَّ خَيْرَ الرُّسُلِ فَاقْتُلْهُ وَلَا  
 فَضْلٌ وَخُذْ مَا سَارَ مِنْ تَصْحِيحِهِ

فَزِدِ الرُّكُوعَ لَهُ وَلَا تَخْشَ الْحَرَجَ<sup>(١)</sup>  
 يَنْجُسُ بِهِ إِنْ عَمَّ وَاغَاكَ الْأَرْجُ  
 جُسُ كَالْعَقَارِبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَلَجٌ  
 فَقَدْ اِخْلُ الطُّهْرَ لُقِّنْتَ الْحُجْبَ<sup>(٢)</sup>  
 كَالْأُمِّ وَالْوَلَدِ الَّذِي عَنْهَا تَنْجُ  
 يَا صَاحِ مَعَ صِغَرٍ تَرَاهُ بِهَا امْتَزَجَ  
 إِلَّا بِمَرْسُومِ الْإِمَامِ إِذَا خَرَجَ<sup>(٣)</sup>  
 وَزَوَاجِ الْأَيِّمِ لَا يَلِي ذَاتَ الْبَلَجِ<sup>(٤)</sup>  
 أَحْسِنَ بِمُؤْتَمٍّ عَلَى هَذَا نَسَجَ  
 هَذَا وَأَفْلَحَ مَنْ بِذَا الْقَوْلِ ابْتَهَجَ  
 تَوَقَّيْتُهَا شَرْطُ فَعُجْ نَحْوِ النَّهَجِ<sup>(٥)</sup>  
 مَعْشُوشَةً وَبِهَا لِعَامِلِهِ فَرَجٌ  
 مِنْ غَيْرِ مَا صِغَرٍ فَلَاتَنْسَ الْحَرَجَ<sup>(٦)</sup>  
 تَقَبَّلْ مَتَابًا مِنْهُ صَارَ بِلِ الْعَوْجِ  
 فِي الْمَذْهَبِ الْمَذْهَبِ مُعَرِّى بِالذَّلَجِ<sup>(٧)</sup>

(١) الإثم .

(٢) في : ج ، ك : « لقيت الحجج » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) نقول : الطرف ، بكسر الطاء : الكريم من الخيل .

(٤) الإشراف .

(٥) الطريق .

(٦) النعش : وجاء في اللسان ( ح ر ج ) : « الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . وقيل : هو خشب يشد بعضه إلى بعض » .

(٧) في المطبوعة : « في تصحيحه ..... في المذهب المذهب » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وجاء في هامش : ج ، ك من شرح الدلج : « اليسر » . بضم الياء قبل السين . والذي في كتب اللغة : الدلج : سير الليل كله .

قال المني إذا تدفق ناقض  
 جنب ومن حاضت جواب مؤذن  
 وقت لثانية إذا ضاق اضربن  
 إبراد ظهر لا يرى تخصيصه  
 بل شدة الحر ولو في أبرد الـ  
 وأذان صبح أول حرره فهـ  
 وصلاة عيد وقتها لا من طلو  
 وبلدة تقيل من قد صام لم  
 إن ظن إنزالاً فحرم فعله  
 وصيام داود ففضله على  
 وكذاك صوم الدهر مكروه على الـ  
 في كل شهر الصوم تطلب ليلة الـ

إذا التهي لوضوء من منه خرج  
 لا يذكروا عند السماع إذا تأخ<sup>(١)</sup>  
 بالسيف من ترك الصلاة على الودج<sup>(٢)</sup>  
 بالبلدة التي يلزمها الأبع<sup>(٣)</sup>  
 بلدان يكفى من أقام ومن سهج<sup>(٤)</sup>  
 أو قبيل أن يفتر فجر للأبع<sup>(٥)</sup>  
 ع الشمس بل من رفعها نحو الدرج  
 يحرم ولم يكره إذا قول رعب<sup>(٦)</sup>  
 أو خافه كره إلى نقص حنج<sup>(٧)</sup>  
 إمساك دهر كم أنال وكم خلج<sup>(٨)</sup>  
 بإطلاق أطلقك الزمان من الهرج<sup>(٩)</sup>  
 قدر التي في طيها تقضى الجوج<sup>(١٠)</sup>

(١) صاح . وجاء في المطبوعة : « لا يذكر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) نقول : الودج : عرق في العنق ، إذا قطع لا تبقى معه حياة .

(٣) في المطبوعة : « الأبع » . وصححناه من : ج ، ك . والأبع : الحر والعطش . وجاء في : ج ، ك : « بالبلدة اللاتي » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٤) سار .

(٥) واسع العين .

(٦) لمع .

(٧) في المطبوعة : « إلى قول حنج » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . و « حنج » بالخاء المهملة في أوله : أمال . يقال :

حنج الشيء : أماله عن وجهه . وقوله : « فحرم » يضبط بكسر الخاء وسكون الراء ، وهو بمعنى : حرام .

(٨) انتزع .

(٩) بهامش ج ، ك : « الفتنة » . وكتب بإزاء ذلك في هامش : ج : « قلت : المهرج الذي بمعنى الفتنة ، عينا

ساكنة ألبتة ، وأما المهرج المحركة العين : فهو سدر البعير من شدة الحر ، أو من القطران » . انتهى . وهذا الفرق

مذكور في اللسان ( هـ ر ج ) . وسدر البعير : تحيره من شدة الحر .

(١٠) جمع حاجة .

طَوَّفَ الْقُدُومَ بِأَشْرَفِ الْبُلْدَانِ مَحْدَ  
 إِنْ الْوَدَاعَ طَوَافُهُ نُسُكٌ فَوَدَّ  
 يَا مَنْ يُفَارِقُ مَكَّةَ وَدَّعَ وَلَوْ  
 سَرَفًا يُحَرِّمُهُ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ  
 وَيُحِلُّ أَكْلَ زَرَاةٍ وَإِنْ ادَّعَى  
 وَتَوَقَّفَ الْأُسْتَاذُ فِي تَحْرِيمِ طَا  
 مَا بَيْنَ وَالِدَةٍ وَنَجِلٍ فُرْقَةً  
 وَالشَّهْدُ لَيْسَ يَصِحُّ فِيهِ عِنْدَهُ  
 فِي أَوَّلِ لِلشَّهْرِ أَوْ فِي آخِرِ  
 وَالْحَمْلُ فِي هَذَا لُجْزٍ أَوَّلِ  
 فِي أُرْزِهِمْ فِي قَشْرِهِ السُّفْلَى أَسَدَ

صُوصُ بِهِ الرَّمْلُ الْعَرِيُّ مِنَ الْحَمَجِ<sup>(١)</sup>  
 غَ طَائِفًا يَا مَنْ لَبِيتَ اللَّهَ حَجَّ  
 سَفَرًا قَصِيرًا كَانَ وَدَّعَكَ الْهَوَجُ<sup>(٢)</sup>  
 يَاصَاحُ فِي الْعِصْيَانِ يَا تُبَيْكَ الْجَرَجُ<sup>(٣)</sup>  
 تَحْرِيمَهَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحُجَجِ  
 وَوَسَّ كَذَا فِي الْبَيْعَا فَاقْفُ النَّهْجُ  
 بِالرَّدِّ مِنْ عَيْبٍ حَرَامٍ كَالشَّنَجِ<sup>(٤)</sup>  
 يَا ذَا الْحِجَى سَلِّمْ سَلِّمْتَ مِنَ الْوَهَجِ<sup>(٥)</sup>  
 أَسْلِمَ صَحِيحٌ ذَا فَمَنْ يُسَلِّمْ فَلَجٍ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ كُلِّ نِصْفٍ حَبْدًا قَوْلٌ بِهِجٍ  
 سَلِّمْ جَائِزٌ هَذَا كَوْرِدَكَ مِنْ فَلَجٍ<sup>(٧)</sup>

(١) الفتور .

(٢) في المطبوعة : « الهرج » . وصححناه من : ج ، ك ، وفي هامشهما : « الحق » .

(٣) في المطبوعة : « الحرج » بحاء مهملة في أوله . وأثبتناه بالجم من : ج ، ك ، وجاء بهامشهما في شرح الجرج :  
 آخر طلب . ولم نجد هذا الشرح في كتب اللغة التي بين أيدينا . والأولى أن يفسر الجرج : بالقلق والاضطراب .  
 راجع اللسان ( ج ر ج ) .

(٤) تقبض في الجلد .

(٥) النار . وجاء في المطبوعة : « والشهر » بالراء . وصوابه بالدال من : ج ، ك .

(٦) ظفر . وجاء في المطبوعة : « سلم صحيح ..... » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة :

في أُرْزِهِمْ في قشره السفلى السلم لا جائز هذا كوردك من فلج  
 وأثبتنا ما في : ج ، ك ، لكن جاء فيها : « في أرز في قشره ..... » وأثبتنا ما في المطبوعة ، والوزن به أتم .  
 وقوله : « فلج » تفسيره في حاشية : ج : « مصغر » . وفي حاشية : ك : « صغر » . قال في اللسان  
 ( ف ل ج ) : « الفلج ، بالتحريك : النهر ، وقيل : النهر الصغير ، وقيل : هو الماء الجاري » .

ثَبَّتَ لِرَبِّ الشَّفْعِ شَفْعَتَهُ إِلَى  
وَوَفَاةُ رَبِّ الرِّهْنِ تُبْطِلُ رَهْنَهُ  
وِخْيَارُ تَصْرِيَةٍ يُمَدُّ إِلَى مُضِيٍّ  
سِيرِ الْأَقَارِبِ لَا يَقَرُّ بِذِمَّةٍ  
وَلِلمُؤَجِّرِ كَسَنَحٌ لِغَيْرٍ مَعَ نَقَا  
وَلَكِنْ وَهَبَتْ الدِّينَ يَارَبَّ التَّقَى  
سَقَهُ الْمُؤَلَّى لِلْوَلَايَةِ سَالِبٌ  
لَا يَنْظُرُنْ عَبْدٌ إِلَى مَوْلَاتِهِ  
كَأَنَّ وَلَا الْمَمْسُوحُ يَنْظُرُ طَرْفُهُ  
إِنْ عَيَّنَتْ كُفُؤًا وَعَيْنَ غَيْرُهُ  
وَكَذَلِكَ يَنْعَقِدُ النِّكَاحُ نَعَمَ بِمَسَدٍ  
وَالْعُسْرُ قَبْلَ دُخُولِهِ بِالْمَهْرِ لَمْ

إِسْقَاطُهُ فَأَصِيخُ لِقَوْلِ ذِي نَعَجٍ<sup>(١)</sup>  
مِنْ قَبْلِ قَبْضٍ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ الْهَرَجَ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَهْرٍ مِنْ حِجَجٍ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ وَلَوْ بِالْفَرَضِ مِنْ قَاضِي عَرَجٍ<sup>(٤)</sup>  
بِالْوَعَةِ هُوَ لِازِمٌ وَإِنْ انْتَزَعَ  
غَيْرَ الْمَدِينِ يَصِحُّ فَاتَّبَعَ مَنْ عَمَجَ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ غَيْرِ حَجَرِ الْحَاكِمِ الْعَالِي الدَّرَجِ  
حَرْمٌ عَلَيْهِ ذَا كَمَنْ غَضَبَ الْجَرَجَ<sup>(٦)</sup>  
لِلْأَجْنَبِيَّةِ إِنْ تَرَبَّصَ أَوْ دَرَجَ<sup>(٧)</sup>  
أُغْنَى الْوَلَى تُجَابُ صَاحِبَةُ الْبَرَجِ<sup>(٨)</sup>  
ثَوْرٍ فَدَعُ مَنْ قَالَ لَا ثُمَّ انْخَضَجَ<sup>(٩)</sup>  
يُثَبِّتُ خِيَارَ الْفَسِيخِ عَنْ ذَاتِ الرَّجَجِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في المطبوعة :

ثبت له بالشفع شفعتة إلى إسقاطه فاصغ لقل ذى نعج  
وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

وقوله : « نعج » جاء تفسيره فى هامش : ج ، ك : « بياض خالص » .

(٢) القلق . وجاء فى المطبوعة : « فاسمعا » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « يميل إلى » وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٤) ارتقى . وجاء فى المطبوعة :

\* مير الأقارب لا تعود بذمة \*

وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ولم تظهر لنا هذه المسألة التى انتظمها هذا البيت .

(٥) أسرع فى السير .

(٦) الأرض . هكذا بهامش : ج ، ك . وفى اللسان ( ج ر ج ) : « الجرج : الأرض ذات الحجارة ، والجرج : الأرض الغليظة » .

(٧) مشى .

(٨) يقال : برجت العين برجا : أحرق بياضها بالسواد كله .

(٩) غضب .

(١٠) الحاجب .

قال الإمام وهكذا إعساره  
 إِنَّ النُّشُورَ مِنَ الْقَرِينَةِ مَرَّةً  
 تَجِبُ الْإِجَابَةُ فِي الْوَلَائِمِ كُلِّهَا  
 إِنَّ الْكُنَائِسَ لَا يُعَادُ مُهَدَّمٌ  
 نَقْلُ الثُّبُوتِ يَجُوزُ فِي الْبَلَدِ الَّذِي  
 الْبَيِّنَاتُ أَصَبَتْ لَمْ تُسْمَعْ عَلَى الْإِ  
 كَلَّا وَلَمْ تُطْلَبْ يَجِيزُ مِنْهُ فِي  
 وَإِذَا وَكَيْلٌ مُوَكَّلٌ أُغْمِيَ عَلَيْهِ  
 إِنَّ الْوَصِيَّةَ لِلْأَقَارِبِ دَاخِلٌ  
 دَارٌ وَخَشَبٌ هُدِّمَتْ وَتَكَسَّرَتْ  
 لَا جَائِزٌ إِنْ كَانَ وَقَفًا يَبْنِيهِ  
 إِنْ خَصَّ وَاقِفٌ مَسْجِدَ قَوْمًا بِهِ  
 وَالْوَقْفُ بَطْنًا بَعْدَ بَطْنٍ يَقْتَضِي الـ

بِالْبَعْضِ فَافْهَمْ وَاطْرَحْ قَوْلَ الْهَمَجِ  
 لِلضَّرْبِ لَيْسَ يُسِيحُ هَاجِرَكَ الرَّمَجِ<sup>(١)</sup>  
 حَتْمًا عَلَى ذِي فَاقَةٍ وَمَنْ ارْتَعَجَ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْهَا وَإِنْ هُوَ قَلَّ قَارَنَكَ الْفَرَجِ  
 فِيهِ الْقَضَاءُ الْمُنْقِذُونَ مِنَ الزَّلَجِ<sup>(٣)</sup>  
 قَاضِيٌ وَذَا قَوْلٌ بِهِ الْحَقُّ انْدَمَجَ  
 عُلِقَ الْقَضَاءُ دَعًى مِنْ لِهَذَا قَدْ دَعَجَ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَ يُعْزَلُ فَانْكَبْتَنِ ذَا فِي الدَّرَجِ<sup>(٥)</sup>  
 فِيهَا الْأَصُولُ مَعَ الْفُرُوعِ وَلَا حَرَجَ  
 وَالْحُصْرُ إِنْ يَلَيْتَ وَقَارَنَهَا السَّحَجَ<sup>(٦)</sup>  
 يَا حَبْدًا عَلِمَ كَذَا الْعِلْمِ اخْتَلَجَ<sup>(٧)</sup>  
 كَالشَّافِعِيَّةِ يُلْعَقُ سَدًّا لِلرَّتَجِ<sup>(٨)</sup>  
 تَرْتِيبَ أَنْصَفَ مَنْ إِلَى هَذَا ثَلَجَ<sup>(٩)</sup>

- (١) في المطبوعة: «الريج». وأثبتنا ما في: ج، ك. وفي هامشهما: الغضب.  
 (٢) كثر ماله. هكذا بهامش: ج، ك. وفيها بعد ذلك: «ارتعج المال: كثر، لا: ارتعج الرجل: كثر ماله». انتهى. ورأيناه في اللسان (ر ع ج).  
 (٣) في المطبوعة: «الدبج». وصححناه من: ج، ك. وفي هامشهما في تفسيره: «الزلق».  
 (٤) في الأصول: «دعج» بالبدال المهملة. وصوابه بالذال المعجمة، ليتجه إليه الشرح الوارد في هامش: ج، ك، فقد جاء فيهما: «دفع». قال في اللسان (ذ ع ج): «الدعج: الدفع الشديد. وربما كنى به عن النكاح.... قال الأزهري: لم أسمع الدعج لغير ابن دريد، وهو من مناكبه».  
 (٥) الذي يكتب فيه. وجاء في المطبوعة، ك: «اعمى» بالعين المهملة، وصوابه بالعين المعجمة. من: ج، وهو الذي تقدم في المسألة.

(٦) القشر.

(٧) اهتز.

(٨) الباب.

- (٩) في المطبوعة: «فلج». وأثبتنا الصواب من: ج، ك. وفي هامشهما: «اطمأن».

وَمُعَيَّنٌ وَقَفَ عَلَيْهِ لَيْسَ يَحْ  
 إِنْ رَدَّ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ الْوَقْفُ لَا  
 وَقَبُولُ ذِي نَظَرٍ لَوَقِفَ لَيْسَ شَرُّ  
 كَلًّا وَلَا يَرْتَدُّ إِنْ هُوَ رَدَّهُ  
 وَصَلَاتُنَا وَسَلَامُنَا أَبَدًا عَلَى  
 وَعَلَى الْأَكَاكِيمِ آلِهِ وَصَحَابِهِ  
 تَأْجُ الْقَبُولَ فَدَعُ مَقَالَهَ مَنْ مَشَحَّ<sup>(١)</sup>  
 يَرْتَدُّ فَاتْرُكْ مَا يَقُولُ وَإِنْ تَأْجُ<sup>(٢)</sup>  
 طًا فَاسْتَمِعْ هَذَا وَعَدُّ عَنِ الْهَزَجِ<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا مَقَالٌ مَا عَلَيْهِ مِنْ رَهَجٍ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ لِلْسَّمَوَاتِ الْعُلَى لَيْلًا عَرَجُ  
 طُوبَى لِمَنْ فِي حُبِّهِمْ بَذَلَ الْمُهْجُ

ذَكَرُ شَيْءٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ مَبَاحِثِهِ وَلَطَائِفِهِ الَّتِي سَمِعْنَاهَا مِنْهُ ،  
 وَلَمْ يُودِعْهَا تَصَانِيفَهُ ، وَرُبَّمَا وَجَدَ بَعْضُهَا بِحَطِّهِ فِي مَجَامِيْعِهِ

اعلم أن بابَ مَبَاحِثِهِ بِحَرْ لا سَاحِلَ لَهُ ، بِحِثْ سَمِعْتُ بَعْضَ الْفُضَلَاءِ يَقُولُ : أَنَا  
 أَعْتَقُدُّ أَنَّ كُلَّ بَحْثٍ يَقَعُ الْيَوْمَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ لَهُ ، أَوْ مُسْتَمَدٌّ مِنْ كَلَامِهِ وَتَقْرِيرَاتِهِ  
 الَّتِي طَبَّقَتْ طَبَقَ الْأَرْضِ .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا شَيْئًا كَثِيرًا ، عَمَدْنَا إِلَى أُمُورٍ سَمِعْنَاهَا مِنْهُ شِفَاهًا ، وَلَمْ يُودِعْهَا تَصْنِيفًا  
 لَهُ ، فَذَكَرْنَا [ بَعْضَ ]<sup>(٦)</sup> مَا حَضَرْنَا مِنْهَا ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مَوْجُودٌ بِحَطِّهِ فِي مَجَامِيْعِهِ ،  
 وَرَأَيْتُ جَمْعَهَا هُنَا أُثْبِتُ لَهَا وَأَقْرُّ .

● سَمِعْتُ الْوَالِدَ [ رَحِمَهُ اللَّهُ ]<sup>(٧)</sup> يَقُولُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْعَلَقَةِ السَّودَاءِ الَّتِي أُخْرِجَتْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَسَحَ » بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَصَحْحَاهُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ : ج ، ك . وَفِي هَامِشَاهُمَا :  
 « خَلَطَ » .

(٢) تَضَرَّع . وَبَسَقَ فِي صَفْحَةِ ٢٦٢ .

(٣) مِنَ الْأَغَانِي .

(٤) غِبَار .

(٥) فِي : ج ، ك : « يَسِير » . وَأَثْبِتْنَا مَا فِي : ت ، وَالْمَطْبُوعَةِ .

(٦) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٧) لَمْ يَرِدْ فِي : ت .

من قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي صِغَرِهِ ، حَيْثُ شُقَّ فُؤَادُهُ ، وَقَوْلِ الْمَلِكِ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ : إِنَّ تِلْكَ الْعَلَقَةَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ ، قَابِلَةً لِمَا يُلْقِيهِ الشَّيْطَانُ [ فِيهَا ] <sup>(١)</sup> فَازِيلَتْ مِنْ قَلْبِهِ ﷺ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مَكَانٌ قَابِلٌ لِأَنْ يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِيهِ شَيْئًا .

قال : هذا معنى الحديث ، ولم يكن للشَّيْطَانِ فِيهِ <sup>(٢)</sup> حَظٌّ قَطُّ ، وَإِنَّمَا الَّذِي نَفَاهُ الْمَلِكُ أَمْرٌ هُوَ فِي الْجِبَلَاتِ الْبَشَرِيَّةِ ، فَازِيلَ الْقَابِلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَلْزَمُ مِنْ حُصُولِهِ حُصُولُ الْقَذْفِ فِي الْقَلْبِ .

قال : فَإِنْ قُلْتَ : فَلِمَ خَلَقَ هَذَا الْقَابِلَ فِي هَذِهِ الذَّاتِ الشَّرِيفَةِ ، وَكَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ لَا يَخْلُقَ فِيهَا <sup>(٣)</sup> ؟

قلت : لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَجْزَاءِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، فَخَلَقَهُ تَكْمِلَةً لِلخَلْقِ الْإِنْسَانِيِّ ، فَلَا بُدَّ مِنْهُ ، وَنَزَعُهُ أَمْرٌ رَبَّانِيٌّ طَرَأَ بَعْدَهُ .

ورأيت بخط الأَخ ، شَيْخِنَا الْإِمَامِ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ ، سَلَّمَ اللَّهُ : أَنَّهُ رَأَى الْوَالِدَ فِي النَّوْمِ عَلَى جَبَلٍ مَرْتَفِعٍ عَلَى بَسَاتِينَ عَظِيمَةٍ ، وَأَنْ بِيدَ الْأَخِ قِنْدِيلًا يَضِيءُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ هَذَا الْبَحْثَ ، فَظَنَّ أَنَّ الْقِنْدِيلَ انْطَفَأَ ، فَقَالَ لِلْوَالِدِ : إِنَّ الْقِنْدِيلَ انْطَفَأَ ، مَرَّاتٍ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ لَهُ : لَا ، قَالَ : فَتَأَمَّلْتُ ، فَإِذَا هُوَ كَمَا قَالَ ، وَلَكِنْ كَانَتْ <sup>(٤)</sup> عَلَى الْوَالِدِ أَنْوَارٌ ضَعُفَ مَعَهَا <sup>(٥)</sup> نُورُ الْقِنْدِيلِ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ انْطَفَأَ ، قَالَ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي فِي النَّوْمِ أَنْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ بَيْرَكَاتُ هَذَا الْبَحْثِ .

● سَمِعْتُ الْوَالِدَ يَقُولُ : ثُمَّ نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ ﴾

(١) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « منه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) في : ت : « وكان يمكن أن لا يخلق فيها » .

(٤) في : ت : « كان » .

(٥) في : ت : « منها » .

إلى قوله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ما نصّه : تكلم الناس <sup>(٢)</sup> في تفسيرها كثيرًا ، وفهمت منها أن ذلك تعليم من الله سبحانه لإبراهيم ، عليه الصلاة والسلام ، للحجة على قومه ، فأراه ملكوت السموات والأرض ، وعلمه كيف يحتاج <sup>(٣)</sup> قومه ، ويقول لهم إذا <sup>(٤)</sup> حاججهم في مقام بعد مقام ، على سبيل التنزل ، إلى أن يقطعهم بالحجة ، ولا يحتاج مع هذا إلى أن نقول : ألفت الاستفهام محذوفة <sup>(٥)</sup> ، ويؤخذ منه أن المقول على سبيل التنزل ليس اعترافًا وتسليمًا مطلقًا ، وقول الفقهاء : تسليم على سبيل التنزل ، معناه <sup>(٦)</sup> [ هذا ، أى إنه يقول : نقدر أن الخصم نطق به ، فلينظر <sup>(٧)</sup> ما يترتب عليه .

وهذا <sup>(٨)</sup> [ الذى فهمته أرجو أنه أقرب من كل ما قيل فيها <sup>(٩)</sup> ، ويرشد إليه صدر الآية <sup>(١٠)</sup> وعجزها ، أما صدرها فقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ وأما عجزها فقوله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ .

● سمعتُ الوالد يقول : ينبغي للمصلّي في الركوع عند قوله : خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَعَظْمِي <sup>(١١)</sup> وشعري وبصري ، وما استقلّ به قدمي لله : أن يحرص على صدقه في هذا الكلام ، بأن يكون الخشوع مُحَقَّقًا في القلب ، ويظهر أثره في هذه الأعضاء ، ليتحقق صدق هذا الخبر ، وإلا فالإخبار في هذا المقام بين يدي الله تعالى ، على خلاف الواقع ، صعب ، إلا أن يُراد أنها متصورة في حال من هو كذلك ، وهو مجاز .

(١) سورة الأنعام ٧٥ - ٨٣ .

(٢) في الأصول : « الشيخ » . وأثبتنا ما في : ت .

(٣) في المطبوعة : « يحتاج » . والمثبت من : ج ، ك ، ت . وكلاهما صواب .

(٤) في المطبوعة : « ويقال له حاججهم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في قوله : ﴿ هذا ربي ﴾ وراجع تفسير القرطبي ٢٦/٧ .

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من : ت ، والمطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « فننظر » . وأثبتنا ما في : ت .

(٨) في المطبوعة : « فيه » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٩) هكذا في الأصول ، و : ت . ولعل الصواب : الآيات .

(١٠) في : ج ، ك ، ت : « وعظامي » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، وهو من حديث طويل ، انظره في صحيح

مسلم ( باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . من كتاب صلاة المسافرين وقصرها ) ٥٣٥ .



● سمعت الوالد في دَرَسِ الشاميّة العصر ، يقول ، وقد قيل له : كانت العادة قديماً أن يذكر المدرّس<sup>(١)</sup> العصر ، نُكِّتة ، فقال : اذكروا مسألة ، أُسْتَخْرِجُ<sup>(٢)</sup> منها نُكِّتة . فقلتُ أنا : النِّكَاحُ بلا وَلِيٍّ .

فقال على الفور : النِّكَاحُ بلا وَلِيٍّ باطلٌ ، لأن قوله ﷺ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ » إِمَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ حَقِيقَةُ اللَّفْظِ ، أَوْ صُورَةُ النَّزَاعِ ، وَهُوَ الْحُرَّةُ الْبَالِغَةُ الْعَاقِلَةُ ، أَوْ مُقَيَّدٌ بِقَيْدِ يَنْدَرِجُ فِيهِ ، أَوْ شَيْءٌ يَلْزَمُ مِنْهُ ، أَوْ أَحَدُ هَذِهِ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ ، أَوْ الْقَدْرُ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، وَالْأَوَّلِ وَالثَّالِثِ ، وَالْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ ، أَوْ بَيْنَ الثَّانِي وَالثَّالِثِ ، أَوْ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ ، فَهَذِهِ أَحَدُ عَشَرَ قِسْماً ، عَلَى تَقْدِيرِ إِرَادَةِ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا يَلْزَمُ ثُبُوتُ الْحُكْمِ فِي صُورَةِ النَّزَاعِ ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا مُرَادٌ ، لِأَنَّهُ جَائِزُ الْإِرَادَةِ مَعَ صِلَاحِيَةِ اللَّفْظِ لَهُ ، وَغَيْرُهَا مُتَنَفٍّ بِالْأَصْلِ ، فَإِذَا<sup>(٤)</sup> ثَبَتَ أَحَدُ الْمَلْزُومَاتِ الْأَحَدَ عَشَرَ فَيُثْبِتُ<sup>(٥)</sup> اللَّازِمَ ، وَهُوَ أَنَّ النِّكَاحَ بِلا وَلِيٍّ بَاطِلٌ .

وأيضاً فاعتقادُ البطلان راجِحٌ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى أَحَدِ عَشَرَ تَقْدِيرًا ، كُلُّهَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وَاحْتِمَالُ الصَّحَّةِ عَلَى احْتِمَالِ وَاحِدٍ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ مَرْجُوحًا ، فَاعْتِقَادُ الصَّحَّةِ مَعَ ذَلِكَ مُمْتَنِعٌ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ التَّرْجِيحُ بِلا مُرْجِحٍ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، فَيَكُونُ اعْتِقَادُ الصَّحَّةِ بَاطِلًا ، فَيُثْبِتُ<sup>(٦)</sup> مُقَابِلَهُ ، وَهُوَ اعْتِقَادُ الْبُطْلَانِ .

● سمعت الوالد رحمه الله ، في دَرَسِ الْعَزَالِيَّةِ ، يقول ، وقد سُئِلَ عَنِ الدَّلِيلِ عَلَى تَقْبِيلِ الْمُصْحَفِ : دَلِيلُهُ الْقِيَاسُ عَلَى تَقْبِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَبَدِ الْعَالَمِ وَالْوَالِدِ وَالصَّالِحِ ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْمُصْحَفَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ .

(١) في المطبوعة : « مدرّس العصر » . وفي : ت : « في الدرس العصر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ت : « ليخرج » .

(٣) في المطبوعة : « واحدة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٤) في : ت : « وإذا » .

(٥) في المطبوعة : « ثبت » . وفي : ت : « فثبت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ت : « فثبت » .

وَسَبَبُ تَقْبِيلِ الْحَجَرِ [الأسود] <sup>(١)</sup> ما وَرَدَ أَنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْعَادَةُ تَقْبِيلُ يَمِينٍ مَن يُقْصَدُ إِكْرَامُهُ ، فَجُعِلَ إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ التَّشْبِيهِ .  
قال : وهذا معنى لطيف في تقبيل الحجر الأسود ، والقرآن صفة الله ، فهو بذلك أحق .

● سمعت الوالد يقول ، في قوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> إنه سَمِعَ شيخه أبا الحسن الباجي ، يقول : لِمَ لَا قِيلَ : اتَّخَذَ هَوَاهُ إِلَهُهُ ؟ قال الوالد : فما زِلْتُ مُفَكِّراً فِي الْجَوَابِ مِذْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، حَتَّى تَلَوْتُ مَا قَبْلَهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ ﴾ <sup>(٤)</sup> إِلَى [ قَوْلِهِمْ ] <sup>(٥)</sup> ﴿ إِنَّ كَاذِبًا لِّيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ <sup>(٦)</sup> فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُرَادَ الْإِلَهِ الْمَعْبُودَ <sup>(٧)</sup> بِالْبَاطِلِ ، الَّذِي عَكَّفُوا [ عَلَيْهِ ] <sup>(٨)</sup> وَصَبَرُوا <sup>(٩)</sup> وَأَشْفَقُوا مِنَ الْخُرُوجِ عَنْهُ ، فَجَعَلُوهُ هَوَاهُمْ .

● سمعت الوالد يقول : إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، روى له عن عمر بن الخطاب .

- 
- (١) ليس في : ت .  
(٢) قال ابن الأثير : « هذا الكلام تمثيل وتخيل ، وأصله أن الملك إذا صافح رجلاً قبل الرجل يده ، فكأن الحجر الأسود بمنزلة اليمين للملك ، حيث يستلم ويلثم » . النهاية ٣٠٠/٥ .  
(٣) في الأصول ، ت : « أفرأيت » وهي بذلك الآية ٢٣ من سورة الجاثية ، لكن المراد الآية ٤٣ من سورة الفرقان ، وهي بغير الفاء ، بدليل الآيتين المذكورتين بعد ، من سورة الفرقان . والمسألة المذكورة في فتاوى السبكي ٨١/١ ، وفيها : « أَرَأَيْتَ » على الصواب .  
(٤) سورة الفرقان ٤١ .  
(٥) لم يرد في : ت . وفي فتاوى السبكي : « قوله » . وكلاهما متجه .  
(٦) سورة الفرقان ٤٢ .  
(٧) في : ج ، ك ، ت : « المعبود الباطل » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والفتاوى ، لكن فيها : « الباطل » .  
(٨) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .  
(٩) في المطبوعة : « وأصروا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والفتاوى . وهو من قوله تعالى في الآية السابقة : ﴿ لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ .

وقال الواقدي : لا نعلم <sup>(١)</sup> أحداً من ولد عبد الرحمن بن عوف روى عن عُمرَسماعاً ، غيره ، وكذلك قال يعقوب بن شيبه <sup>(٢)</sup> .

قال الوالد : في <sup>(٣)</sup> سماعه من <sup>(٤)</sup> عُمرَ نَظَرٌ ، لأنه تُوفِّي سنة خمس أو ست وتسعين ، وعُمره خمس وسبعون سنة ، فيكون عند وفاة عمر ، ابن أربع ، فكيف يسمع <sup>(٥)</sup> ؟

قال : وقد روى له عن عُمرَ البخاري والنسائي ، وذكر روايته عن عُمر ، عن البخاري المزني في « الأطراف » <sup>(٦)</sup> حديث « أذن عُمرُ رضى الله عنه لأزواج النبي ﷺ ، في آخر حجة حجها » ولم يُرقم له في « التهذيب » إلا للنسائي <sup>(٧)</sup> .

● نقلت من خطِّ الوالد رحمه الله ، وكنت أسمعه منه :

( فائدة ) قال العزالي رحمه الله ، في نية الصلاة : هي بالشروط أشبه <sup>(٨)</sup> ، وهذا ليس تصريحاً بخلاف ، بل يحتمل أن يكون مراده أنها ركن يشبه الشرط .

واعلم أن الفعل المجرد لا أثر له في نظر الشرع في العبادة ، وإنما يصير عبادة بالنية ، والنية فيها أمران : أحدهما : قصد النأي ، والثاني : [ الأثر ] <sup>(٩)</sup> الذي ينشأ عن ذلك القصد ، فذلك الأثر <sup>(١٠)</sup> الناشئ الذي يُكسبُ الفعل صفة العبادة ، وهو كون الفعل واقعاً

---

(١) في : ت : « أعلم » . وما في أصول الطبقات مثله في فتاوى السبكي ٥٤٧/٢ ، وكذلك في تهذيب التهذيب ١٣٩/١ ، وجعله من كلام يعقوب بن شيبه .

(٢) في المطبوعة : « شبة » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى ، والموضع المذكور من تهذيب التهذيب ، وطبقات الحفاظ ، للسيوطي ٢٥٤ .

(٣) في : ت : « وفي » .

(٤) في المطبوعة : « عن » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٥) في : ت : « سمع » . وانظر زيادة بحث في الموضع المذكور من تهذيب التهذيب ، وأسد الغابة ٥٣/١ .

(٦) فتح الأشراف بمعرفة الأطراف ٨ / ٣ ، وفيه الإحالة على موضع الحديث في صحيح البخاري .

(٧) في المطبوعة : « النسائي » : والتصحيح من : ج ، ك ، ت . وما في المطبوعة مثله في الفتاوى ٥٤٨ / ٢ ، وفيها زيادة : « وذلك يرد عليه » . وانظر تهذيب الكمال ٢ / ١٣٤ ( تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ) .

(٨) وردت هذه المسألة في فتاوى السبكي ١ / ١٥١ ، ١٥٢ ، وتقدم كلام حولها في ٩ / ٢٥١ .

(٩) زيادة في المطبوعة ، لم ترد في : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(١٠) في الفتاوى : « الأمر » .

على وجه الامتثال ، هو ركنٌ بلا شك ، وهو مع الفعل كالروح مع البدن ، وتوجّه قصد النّاوى إلى ذلك خارجٌ ؛ لأنّ القصد إلى الشيء غير<sup>(١)</sup> الشيء ، فمن هنا أشبه الشرط .

ولهذا اشتبه الأمر ، فى كونها ركنًا أو شرطًا ، وصحّ أن يقال : هى ركنٌ باعتبار ذلك المعنى المَقوم<sup>(٢)</sup> للفعل ، المُقارِن له ، المُصاحِب له مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ ، فهو رُوحُهُ وقَوامُهُ ، وصحّ أن يقال : شرطٌ ، لذلك القصد القائم بذات<sup>(٣)</sup> النّاوى ، فهما أمران ، أحدهما قائمٌ بذاتِ النّاوى ، والثانى صفةٌ للفعل ، فالأوّل شرطٌ ، والثانى ركنٌ .

ولا نعتقد<sup>(٤)</sup> أن النّاوى يقصدُ الفعل المجرد ، وإنما يقصدُ الفعل بوصف كونه مطلوبًا للربّ تعالى ، وذلك الفعل مُكتسِب<sup>(٥)</sup> مِنْ ذلك الوصف صفةً ينصبُّ بها ، كما ينصبُّ الثّوبُ المصبوغُ ، صبَّغهُ جزءٌ منه ، والصبغ الذى هو فعلُ الفاعل خارجٌ عنه ، وشرطُ فيه ، كذلك<sup>(٦)</sup> العبادة .

وتأمل إذا قلت : قمتُ لإجلالاً لك ، كيف صار القيامُ مُكتسِبًا صفةً لإجلالٍ ، ولولاها لم يكن إلا مُجرّد نُهوضٍ ، فتأثّر القيامُ وتقوم<sup>(٧)</sup> بالإجلال ، وأشبهُ شيء به الرُّوحُ والبدنُ ، فالقيامُ هو البدنُ ، والإجلالُ هو الرُّوحُ ، والقصدُ كنَفخِ الروحِ فى البدن .

ومن تأمل هذا المعنى لم يتخالجه<sup>(٨)</sup> شكٌ فى أنها ركنٌ مُقارِنَةٌ للفعل ، مُقومةٌ له ، داخلةٌ فى ماهية العبادة التى هى مجموعُ الفعل المنوئى ، وليست المُقارِنَةُ خاصّةً بالتكبير ،

(١) فى الفتاوى : « عين » .

(٢) فى الفتاوى : « المتقدم » .

(٣) فى : ج ، ك ، ت : « بذلك » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، والفتاوى ، ويشهد له ما بعده .

(٤) فى المطبوعة : « يعتقد » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٥) فى الفتاوى : « يكتسب » .

(٦) فى الفتاوى : « وشرطه فيه كذلك العبادة » .

(٧) فى المطبوعة : « فيتأثّر القيام ويتقوم » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت . وفى الفتاوى : « فيتأثّر القيام ويقوم » .

(٨) فى الفتاوى : « يخالجه » .

فإن تلك مُقَارَنَةٌ ذِكْرِيَّةٌ ، والمُقَارَنَةُ الْحُكْمِيَّةُ حَاصِلَةٌ فِي جَمِيعِ الصَّلَاةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ<sup>(١)</sup> الْقِيَامَ إِجْلَالًا ، الإِجْلَالُ مُقَارِنٌ لَهُ ، دَائِمٌ مَعَهُ ، وَإِنْ وَصَفْنَاهُ بِالْخُرُوجِ عَنِ الْمَاهِيَّةِ فِي التَّعَقُّلِ<sup>(٢)</sup> فَهُوَ مِنْ جِهَةٍ دُونَ جِهَةٍ ، وَهُوَ مَعَهُ كَالْفَاعِلِ وَالْمُنْفَعِلِ<sup>(٣)</sup> ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْفِعْلِ وَجَدْتَ لَهُ خُرُوجًا مِنْ وَجْهِهِ ، وَدُخُولًا مِنْ وَجْهِهِ .

● وَجَدْتَ بِخَطِّ الْوَالِدِ رَحِمَهُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ ، وَكَنتَ أَسْمَعُهُ مِنْهُ : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَرْطِ الْحُدُثِيَّةِ : « مِنْ جَاءَكَ مِنَّا تَرُدُّهُ » هَلْ هُوَ مَخْصُوصٌ ، أَوْ مَنْسُوخٌ فِي النَّسَاءِ ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ ﴾<sup>(٥)</sup> ؟

وَالَّذِي اخْتَارَهُ<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ مَنْسُوخٌ ، وَفَسَخَ لِلْعَقْدِ<sup>(٧)</sup> فِي بَعْضِ الْمَعْقُودِ : مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، الَّذِي لَهُ أَنْ يُحْدِثَ مِنْ أَمْرِهِ مَا شَاءَ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ تَخْصِصٌ ، لِأَنَّ التَّخْصِصَ بَيَانُ الْمُرَادِ ، فَيَكُونُ قَدْ أُطْلِقَ فِي الْعَقْدِ الْعَامِّ ، وَأُرِيدَ [ بِهِ ]<sup>(٨)</sup> الْخَاصُّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَزَّهُ عَنْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْعُقُودِ خِلَافَ مَا يُضْمِرُهُ<sup>(٩)</sup> .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ النَّبِيَّ ﷺ أَطْلَقَ اللَّفْظَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، مِنْ غَيْرِ إِرَادَةِ عُمُومٍ وَلَا خُصُوصٍ ، بَلْ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ جَاءَ الْبَيَانُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، تَخْصِصًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى .

- 
- (١) فِي : ت : « إِلَى » . وَمَا فِي الْأَصُولِ مِثْلُهُ فِي الْفَتَاوَى .  
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْعَقْل » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت ، وَالْفَتَاوَى .  
(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُسْتَفْعَل » . وَفِي : ج ، ك : « وَالْمُتَفَعَّل » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت ، وَالْفَتَاوَى .  
(٤) فِي : ت : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .  
(٥) مِنَ الْآيَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْمُتَحَنَةِ .  
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اخْتَارَهُ » بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْوَصْلِ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَسَخَ الْعَقْدَ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .  
(٨) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .  
(٩) فِي : ت : « مَا يَضْمُرُ ﷺ » .

● وجدت بخط<sup>(١)</sup> الوالد رضى الله عنه : كُلُّ مَنْ زَرَعَ أَرْضًا يَبْذُرُهُ<sup>(٢)</sup> ، فَالزَّرْعُ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَلَاحًا يَزْرَعُ بِالمُقَاسَمَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ الْأَرْضِ ، كَعَادَةِ الشَّامِ ، فَإِنَّ الزَّرْعَ يَكُونُ عَلَى حُكْمِ الْمُقَاسَمَةِ ، عَلَى مَا عَلَيْهِ عَمَلُ الشَّامِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَنَا أَرَاهُ وَأَرَى وَجْهَهُ مِنْ جِهَةِ الْفَقْهِ : أَنَّ<sup>(٤)</sup> الْفَلَاحَ كَأَنَّهُ خَرَجَ عَنِ الْبَذْرِ لِصَاحِبِ الْأَرْضِ ، بِالشَّرْطِ الْمَعْلُومِ بَيْنَهُمَا ، فَيُثْبِتُ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا عُرِفَ<sup>(٥)</sup> هَذَا ، وَتَعَدَّى شَخْصٌ عَلَى أَرْضٍ ، وَغَصَبَهَا وَهِيَ فِي يَدِ الْفَلَاحِ ، فَزَرَعَهَا عَلَى عَادَتِهِ ، لَا نَقُولُ : الزَّرْعُ لِلْغَاصِبِ ، بَلْ لِلْمَغْصُوبِ مِنْهُ ، عَلَى حُكْمِ الْمُقَاسَمَةِ ، وَهَذِهِ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ تَنْفَعُ<sup>(٦)</sup> فِي الْأَحْكَامِ .

● وجدت بخطه رحمه الله ، وَكُنْتُ أَسْمَعُهُ مِنْهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾<sup>(٧)</sup> هَلِ الضَّمِيرُ فِي ﴿ اغْسِلُوا ﴾ لِلَّذِينَ آمَنُوا ، فَيَكُونُوا<sup>(٨)</sup> مَأْمُورِينَ الْآنَ بِالْغَسْلِ وَقَتَّ الْقِيَامِ ، أَوْ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْقَائِمِينَ إِلَى الصَّلَاةِ ، لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الشَّرْطُ ، فَلَا يَكُونُوا<sup>(٩)</sup> مَأْمُورِينَ إِلَّا وَقَتَّ الْقِيَامِ لِلصَّلَاةِ<sup>(١٠)</sup> ؟

وَفِيهِ بَحْثٌ ، وَالْأَظْهَرُ الثَّانِي . وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ شَرِيفَةٌ ، يَتَبَنَّى<sup>(١١)</sup> عَلَيْهَا مَبَاحِثُ كَثِيرَةٌ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ » . وَفِي : ت : « بِخَطِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ : « بِيَدِهِ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ت ، وَفَتَاوَى السَّبْكِ ٤٣٩/١ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَمَلُ أَهْلِ الشَّامِ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك ، ت ، وَفَتَاوَى .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَنَّ » . وَصَحَحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت ، وَفَتَاوَى .

(٥) فِي : ت : « عُرِفَ » . وَمَا فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ مِثْلُهُ فِي الْفَتَاوَى .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقَعُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت ، وَفَتَاوَى .

(٧) الْآيَةُ السَّادِسَةُ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي فَتَاوَى السَّبْكِ ١٤١/١ ، ١٤٢ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفَتَاوَى : « فَيَكُونُونَ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت . وَهُوَ عَلَى النِّصْبِ بَعْدَ فَاءِ السَّبْبَةِ الْمُسَبَّوقَةِ بِالِاسْتِفْهَامِ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفَتَاوَى : « يَكُونُونَ » . وَانْظُرِ التَّعْلِيلَ السَّابِقَ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِلَى الصَّلَاةِ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك ، ت ، وَفَتَاوَى .

(١١) هَكَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفَتَاوَى . وَفِي : ج ، ك ، ت : « يَتَبَنَّى » .

وبشَهْدٍ لاختيارِ الثاني قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ ﴾ <sup>(١)</sup> فطابق <sup>(٢)</sup> الأمر ما دَلَّ الشرطُ عليه .

وَمِنَ الْمَبَاحِثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ : إِذَا قَلَّتْ : يَا زَيْدُ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ فَصَلَّ ، هَلْ هُوَ مَأْمُورٌ الْآنَ ، أَوْ لَا يَكُونُ مَأْمُورًا إِلَّا وَقْتَ الزَّوَالِ ؟ وَهُوَ الْمُخْتَارُ .  
وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّا نَخْتَارُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدِيمٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلَزِمُ مِنْ قَدَمِ الْأَمْرِ قَدَمُ كَوْنِهِ مَأْمُورًا <sup>(٣)</sup> .

وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ [ أَنَّا نَخْتَارُ ] <sup>(٤)</sup> قَدَمٌ <sup>(٥)</sup> التَّعَلُّقُ ؛ لِأَنَّ التَّعَلُّقَ بِحَسَبِهِ ، فَالتَّعَلُّقُ إِنَّمَا هُوَ بِفِعْلِهِ وَقْتَ الزَّوَالِ ، وَبِالْقَائِمِينَ وَقْتَ الْقِيَامِ ، فَهَمَّ بِهَذَا الْقَيْدِ مُتَعَلِّقُ الْأَمْرِ ، وَهَمَّ بِدُونِ الْقَيْدِ لَيْسُوا مُتَعَلِّقُ الْأَمْرِ .

وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّا نَخْتَارُ فِي قَوْلِهِ : إِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَنْتِ طَالِقٌ : أَنَّ الْإِقَاعَ الْآنَ ، وَالْوُقُوعَ عِنْدَ الطُّلُوعِ ؛ لِأَنَّ لَا نَعْنِي بِالْإِقَاعِ إِلَّا إِقَاعَ مَا يَقَعُ عِنْدَ الطُّلُوعِ .

فَافْهَمْ هَذَا ، فَإِنَّهُ مِنْ نَفَائِصِ الْمَبَاحِثِ ، وَلَمْ أَجِدْهُ مَنَقُولًا ، لَكِنْ حَرَكْنِي لَهُ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ فِي <sup>(٦)</sup> الْآيَةِ : إِنْ ظَاهَرَهَا أَنْ مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَوَضَّأَ . فَتَأَمَّلْتُ <sup>(٧)</sup> كَلَامَهُ ، لَمْ يَقُلْ : عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَوَضَّعُوا إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ . فَانْظُرْ ، مَا أَنْفَعَ تَأَمُّلَ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، لَا سِيَّمَا إِمَامَ الْعُلَمَاءِ وَخَطِيبِهِمْ ، رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(٨)</sup> . انْتَهَى .

(١) أول سورة الطلاق .

(٢) في المطبوعة : « وطابق » . والمثبت من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٣) لم ترد هذه الفقرة كلها في الفتاوى .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٥) في الفتاوى : « عدم » .

(٦) في الفتاوى : « في الأم » . وراجع كلام الإمام الشافعي هذا ، في الأم ١٠/١ ( باب ما يوجب الوضوء وما لا يوجب ) .

(٧) في أصول الطبقات : « فتأمل » . وأثبتنا ما في : ت ، والفتاوى .

(٨) في المطبوعة : « رضى الله عنه » . وفي : ت : « رحمهم الله » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والفتاوى .

قلت : وقد تكلم الوالد في « تفسيره » على هذا أيضًا ، وأطال فيه : ذكره عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾<sup>(١)</sup> .

● وجدت بخط الوالد<sup>(٢)</sup> أحسن الله إليه : قوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> قيل : إنه نفى للحصر ، فلا يلزم نفى الحزن .

وجوابه : على تسليم أن ﴿ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ للحصر ، تقدير ﴿ هُمْ ﴾ داخله على ﴿ لَا يَحْزَنُونَ ﴾ كما إذا دخل<sup>(٤)</sup> النفي على الفعل المؤكد ، يُقدَّر التأكيد داخلًا بعد النفي ، لا قبله ، وما أشبه ذلك ، وقُدِّم في اللفظ<sup>(٥)</sup> بلا ، ليقابل<sup>(٦)</sup> بها ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ و ﴿ لَا ﴾ مُسلَّطة<sup>(٧)</sup> على ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾ لا على الجملة .

وسبب الحصر عند من يقول به يختص بالمضارع ، لأنه الذي يُمكن أن يرفع الفاعل ، الذي يمكن تحويله إلى المبتدأ ، مثل : زيد يقوم ، أصله : يقوم زيد ، فاقترض التقديم الحصر ، وهذا لا يتأتى في غيره .

● سمعت الشيخ الوالد [ رضى الله عنه ]<sup>(٨)</sup> يقول ، وقد ذكره في « النوادر الهمدانية »<sup>(٩)</sup> من تصانيفه : من قواعد الفلاسفة الفاسدة أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ، لأنه لو صدر عنه أكثر من واحد ، فكونه مصدرًا « لج » مثلًا مخالف لكونه مصدرًا « لب » فالفهومان

(١) سورة المجادلة ١٢ .

(٢) في المطبوعة : « بخطه » . والمثبت من : ج ، ك . وفي : ت : « بخطه قدس الله روحه » .

(٣) سورة البقرة ٣٨ . ومواضع كثيرة من الكتاب العزيز .

(٤) في المطبوعة : « حصل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت ، وفتاوى السبكي ٥٤٨/٢ .

(٥) في : ت : « النفي » . وما في أصول الطبقات مثله في الفتاوى .

(٦) في المطبوعة : « ليقابل » . والمثبت من : ج ، ك ، ت ، وفتاوى .

(٧) في المطبوعة : « مسلط » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، وفتاوى .

(٨) زيادة من : ت ، على ما في الأصول .

(٩) في المطبوعة : « الهمدانية » بالذال المعجمة ، وأثبتناه بالذال المهملة من : ج ، ك ، ت ، وكذلك جاء في ثبت مصنفاته المذكور بعد .



إن كانا داخلين في الذات ، لزم التركيب ، أو خارجين لزم التسلسل الممتنع ، أو الانتهاء إلى التركيب ، إلى آخر ما نظمناه من الشبهة .

وهذا الذي قالوه بعينه يلزمهم في الواحد الصادر ، مع كونه صادرًا عن الذات ، والنسب عندهم ثبوتية<sup>(١)</sup> ، فيقال لهم : الصادر وتأثير القادر فيه إما أن يكونا داخلين ، أو خارجين ، أو أحدهما داخلًا ، والآخر خارجًا ، ويُقَضُّ كُلُّ قسمٍ بما نقضوه به ، فيتبين<sup>(٢)</sup> فساد كلامهم [ والله المستعان ]<sup>(٣)</sup> .

● سمعت الشيخ الوالد يقول ، وقد ذكر قول عبد الغني بن سعيد الحافظ : إن الرجل الذي أتى النبي ﷺ ، فذكر أنه وطئ أهله في رمضان : سلمة بن صخر البياضي ، وأن ذلك كان نهاريًا ، وأنه أصح من قول ابن إسحاق « ليلاً » : إن ابن إسحاق لم ينفرد به ، بل رواه الترمذي<sup>(٤)</sup> أيضًا ، وحسنه ، وأن رجال إسناده ثقات ، وأن المختار عنده أنهما وقعتان ، وأن حديث أبي هريرة في الوقاع ، وحديث سلمة بن صخر في الظهار .

قال : وسواء أكان المُبْهَمُ في حديث أبي هريرة هو سلمة بن صخر ، فيكون قد وقعت له وقعتان ، أم كان غيره .

● سمعت الشيخ الوالد يقول بعد أن ذكر اختلاف النحاة في « لو » : تتبعت مواقع « لو » من الكتاب العزيز ، والكلام الفصيح ، فوجدت المستمر فيها انتفاء الأول ، وكون وجوده<sup>(٥)</sup> لو فرض ، مستلزمًا لوجود الثاني ، وأما الثاني فإن كان الترتيب بينه وبين الأول مناسبًا ، ولم يخلف الأول غيره ، فالثاني مُتَتَفٍ في هذه الصورة ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ

(١) في المطبوعة : « والسبب عندهم ثبوته » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « يتبين » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٣) لم يرد في : ت .

(٤) سنن الترمذي بشرح ابن العربي ( تفسير سورة المجادلة ، من كتاب التفسير ) ١٨٥/١٢ ، ١٨٦ ، وانظر أيضًا تفسير ابن كثير ٣١٩/٤ .

(٥) في : ج ، ك ، ت : « وجودها » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴿١﴾ وكقول القائل : لو جئتنى لأكرمك ، لكن المقصود الأعظم في المثال الأول نفى الشرط ، ردًا على من ادّعه ، وفي المثال الثاني أن الموجب لانتفاء الثاني هو انتفاء الأول ، لا غير .

وإن لم يكن الترتيب بين الأول والثاني مناسبًا ، لم يدلّ على انتفاء الثاني ، بل على وجوده ، من باب الأولي ، كقوله<sup>(٢)</sup> : « نِعَمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعَصِهِ » فإن المعصية منتفية عند عدم الخوف ، فعند الخوف أولى .

وإن كان الترتيب مناسبًا ولكن للأول<sup>(٣)</sup> عند انتفائه شيء آخر يخلفه ، مما يقتضى وجود الثاني ، كقولنا : لو كان إنسانًا لكان حيوانًا ، فإنه عند انتفاء الإنسانية قد يخلفها غيرها ، مما يقتضى وجود الحيوانية .

قال : وهذا ميزان مستقيم مطرد ، حيث وردت « لو » وفيها معنى الامتناع ، وخاصيتها<sup>(٤)</sup> فرض ما ليس بواقع واقعا ، إمّا في الماضي والحال ، وهو الأكثر ، أو المستقبل ، وهو قليل ، كقوله<sup>(٥)</sup> :

وَلَوْ تَلْتَقَى أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا      وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ<sup>(٦)</sup>  
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَلَوْ كُنْتُ رِمَّةً      لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرُبُ<sup>(٧)</sup>

(١) سورة الأنبياء ٢٢ .

(٢) هو عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه . على ما في النهاية ٢ / ٨٨ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٨٥ ( مبحث : لو ) .

(٣) في أصول الطبقات : « الأول » . وكانت كذلك في : ت ، ثم أصلحت بما أثبتناه ، ووضعت كسرة تحت اللام .

(٤) في الأصول ، ت : « وخاصتها » . وأثبتنا ما في معنى اللبيب ١ / ٢٩٢ ، مع اختلاف السياق .

(٥) هو أبو صخر الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٩٣٨ ، ونسب البيتان لمجنون ليلي ( قيس بن الملوح ) ديوانه ٤٦ ، وانظر معنى اللبيب ١ / ٢٨٨ .

(٦) في المطبوعة : « ومن دون جسمينا » وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، وشرح أشعار الهذليين ، وديوان المجنون ، والمغنى .

(٧) في : ت : « وإن كنت » . وكذلك في : ديوان المجنون ، والمغنى . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ج ، ك ، وشرح أشعار الهذليين .

وقوله<sup>(١)</sup> :

ولو أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ سَلَّمْتُ      عَلَيَّ وَدُونِي ثُرْبَةً وَصَفَائِحُ<sup>(٢)</sup>  
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا      إِلَيْهَا صَدَى مِنْ دَاخِلِ الْقَبْرِ صَائِحُ<sup>(٣)</sup>  
إلى غير ذلك من الأمثلة .

وقد تَرِد « لو » بمعنى « إِنَّ » لمجرد الرِّبْط ، كقوله :  
وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ<sup>(٤)</sup> .

فليست من هذا القسم ، لأن امتناع الأول غير مقصود فيها بوجه ، وللاستقبال<sup>(٥)</sup>  
الذى دَلَّ عليه : « إذا حَارَبُوا » .

وإنكار كون « لو » امتناعيةً جَحْدٌ للضروريات ، ودعوى ذلك مطلقاً منقوضةٌ بما  
لا قِبَل به ، والضابط فيه ما ذكرته<sup>(٦)</sup> ، وأنشد لنفسه :

مَذْلُومٌ « لَوْ » رِبْطٌ وَجُودٌ ثَانٍ      بِأَوَّلٍ فِي سَابِقِ الزَّمَانِ  
مَعَ انْتِفَاءٍ ذَلِكَ الْمُقَدَّمُ      حَقًّا بِلَا رَبِّ وَلَا تَوْهَمِ  
أَمَّا الْجَوَابُ إِنْ يَكُنْ مُنَاسِبًا      وَلَيْسَ غَيْرَ شَرْطِهِ مُصَاحِبًا  
فَاحْكُمْ لَهُ بِالنَّفْيِ أَيْضًا وَاعْلَمْ      بَأَنَّ كَلًّا دَاخِلٌ فِي الْعَدَمِ  
أَوْ لَمْ يَكُنْ مُنَاسِبًا فَوَاجِبُ      مِنْ بَابِ أَوْلَى ذَاكَ حُكْمٌ لَارِبُ

(١) توبة بن الحمير . أمالي القالي ١٩٧/١ ، ومغنى اللبيب ٢٨٩/١ ، وانظر معجم شواهد العربية ٨٣ .

(٢) في المطبوعة : « ودوني جندل » . وكذلك في المغنى . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، وأمالي القالي .

(٣) زقا : صاح .

(٤) بعض بيت للأخطل ، تمامه :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم      دون النساء ، ولو باتت بأطهار

ديوان الأخطل ١٢٠ ، وانظر معجم شواهد العربية ١٨٠ .

(٥) في المطبوعة : « الاستقبال » . وفي : ج ، ك : « والاستقبال » . وأثبتنا ما في : ت .

(٦) في المطبوعة : « والضابط فيما ذكرته » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

وفي مُناسِبٍ له إذ يُفَقِّدُ      مُناسِبٌ سِواه قَدْ لا يُوجَدُ  
 هذا جَوَابُ « لو » بِتَقْسِيمِ حَصَلَ      مُمْتَنِعٌ وَوَاجِبٌ وَمُحْتَمَلٌ  
 وَمُعْظَمُ الْمُقْصُودِ فِيمَا يَجِبُ      إِبْتَاهُ فِي كُلِّ حَالٍ يُطْلَبُ  
 مِثَالُهُ نِعَمَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَخَفْ      لَمَّا عَصَى إِلَهَهُ وَلَا اقْتَرَفَ  
 وَمُعْظَمُ الْمُقْصُودِ فِي الْمُمْتَنِعِ      بَيَانُ نَفْيِ شَرْطِهِ الَّذِي أُدْعِيَ  
 كَلَوْ يَكُونُ فِيهِمَا شَرِيكُ      لَفَسَدًا فَالْوَاحِدُ الْمَلِكُ  
 أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّفْيَ حَقًّا أَثَرًا      فِي عَدَمِ الَّذِي يَلِي بِلَا مِرَا  
 كَلَوْ أَتَيْتَنِي لَكُنْتَ تُكْرَمُ      كَرَامَتِي لِمَنْ قَلَانِي تُعَدُّمُ

قلت : وهذا ملخص ما ذكره في [ كتاب ]<sup>(١)</sup> « كشف القناع في حكم « لو » للامتناع » ولا أعرف الآن في بلاد الشام نسخة من<sup>(٢)</sup> هذا الكتاب ، فلذلك كتبتُ هذا ليُستفاد ، فهو كما تراه في التحقيق .

● سمعت الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله ، يقول ، وقد سئل عن قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى      وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

إنما قال : بالضُّحَى ، ولم يقل : بالدُّجَى ، لأنها إذا لَمَعَتْ وَقَتِ الضُّحَى كان أبلغ وأدَل على عِظَمِهَا ، فإن القليل يَلْمَعُ في الدُّجَى ، ولا يَلْمَعُ في الضُّحَى إلا الكثير<sup>(٤)</sup> .

● سمعت الشيخ الوالد رحمه الله يقول ، وقد سئل عن معنى « الرُّضْع » في قول سلمة بن الأكوع ، رضى الله عنه ، يخاطب الذين أخذوا لِقَاحَ النَّبِيِّ ﷺ ، حين رماهم بالسَّهَامِ :

(١) ليس في المطبوعة ، وأُبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٢) في : ت : « بهذا » .

(٣) حسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ٣٥/١ .

(٤) كأنه نظر إلى كلام قدامة بن جعفر ، فقد جود وأحسن في هذا المعنى الذى نسبته المؤلف لوالده . راجع نقد الشعر ٢٦ .

(٥) في : ت : « من » .

## \* وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ <sup>(١)</sup> \*

[ الرُّضْع <sup>(٢)</sup> ] : اللثام ، أى اليوم يومكم أيها اللثام ، يقال : رَضِعَ يَرْضَعُ ثَدْيَ أُمِّهِ ، بكسر الضاد فى ماضيه ، وفتحها فى مضارعها ، وَرَضَعَ يَرْضَعُ ، بالكسر فى مضارعها والفتح فى ماضيه ، عكس الأول <sup>(٣)</sup> : إِذَا تَلَأَمَ ، والرَّجُلُ رَاضِعٌ : أى لثيمٌ .  
● سمعتُ الشيخَ الإمامَ يَجِيبُ ، وقد سئل عن خِنْدَفَ التى ذكرها العباسُ رضى الله عنه فى قوله :

حَتَّى عَلَا بَيْتُكَ الْمُهِيمُنُ فِي خِنْدَفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ <sup>(٤)</sup>

فقال : خِنْدَفُ <sup>(٥)</sup> هذه : امرأةُ الياسِ بنُ مُضَرٍ بنِ نِزَارٍ بنِ مَعَدٍّ بنِ عَدْنَانَ ، قال : وكانت من سَرَاةِ نساءِ العرب ، وأخذ يذكر من نَبْهائها <sup>(٦)</sup> ما يطولُ شرحه .

(١) قبله :

## \* خذها وأنا ابن الأَكْوَعِ \*

راجع مغازى الواقدي ٥٤١ ( غزوة الغابة ) وتسمى : غزوة ذى قرد ، وصحيح البخارى ( باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته : يا صباحاه حتى يسمع الناس . من كتاب الجهاد ) ٨١/٤ ، و ( باب غزوة ذات القرد ، من كتاب المغازى ) ١٦٦/٥ ، وصحيح مسلم ( باب غزوة ذى قرد وغيرها . من كتاب الجهاد والسير ) ١٤٣٣ ، والنهاية ٢٣٠/٢ . و « اليوم » يروى بالرفع ، على الابتداء ، ويجوز نصبه على الظرفية ، على أن اليوم بمعنى الوقت والحين ، حكاه سيبويه عن ناس من العرب . ذكره الزنجشري فى الفائق ١٧٣/٢ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت . ومفرد الرضع : راضع ، كشاهد وشهد ، وسمى اللثيم بذلك لأنه للؤمه يرضع إبله أو غنمه ليلا ، لئلا يسمع صوت حلبه . وقيل : لأنه يرضع الغنم من ضروعها ، ولا يحلب اللبن فى الإناء ، من لؤمه ، وإنما يفعل ذلك لئلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن . انظر الموضع السابق من النهاية ، وغريب الحديث ، لأبى عبيد ٣٧٧/٤ .

(٣) فى الأول والثانى لغات أخرى ، انظرها فى النهاية والمصباح .

(٤) من قصيدة ، تراها فى : أمالى ابن الشجرى ٣٣٧/٢ ، والاستيعاب ٤٤٧ ، وأسد الغابة ١٢٩/٢ ( ترجمة خريم ابن أوس ) ، والفائق ١٢٣/٣ ، والرواية فى كل ذلك :

\* حتى احتوى بيتك المهيمن من \*

وكذلك فى النهاية ١٧٠/١ ، ٢٩٥/٣ ، ٧٥/٥ ، ٢٧٥ ( المواد : بيت ، علا ، نطق ، هيمن ) .

(٥) هذا لقبها ، واسمها : ليل بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . والخندفة : المشى فى سرعة ، وذلك أن زوجها قال : علام تخندفين وقد ردت الإبل ؟ الاشتقاق لابن دريد ٤٢ .

(٦) فى المطبوعة : « نسبها » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت .

● سألت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله : لِمَ يقول المُصلِّي في الاعتدال : « كُنَّا لَكَ عَبْدٌ »<sup>(١)</sup> ، ولا يقول : عبيدٌ ، مع عَوْد الضَّمِير في « كُنَّا » على جَمْع ؟

فقال : لأنه قَصَد أن يكون الخَلْق أجمعون بمنزلة عبدٍ واحدٍ ، وَقَلْبٍ واحدٍ<sup>(٢)</sup> .

● سألت الشيخ الوالد : لِمَ لا يَفْتَرِقُ الحالُ عِنْد الصُّوفِيَّةِ بَيْنَ إِبْدَاءِ الصَّدَقَةِ وإخفائها ، وقد نَصَّ الْقُرْآنُ على تفضيل الإخفاء ؟

فقال : المرادُ أن قَلْبَ الصُّوفِيِّ لا يَتَأَثَّرُ بالإعلان ، لأنه لا يَرى غيرَ الله ، فكانا بالنسبة إليه سواء ، وإن كان السُّتْرُ من حيث هو أفضل من الجَهْر ، من حيث هو .

● سألت الشيخ الإمام : ما الحِثُّ العظيمُ المُشار إليه في قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِثِّ الْعَظِيمِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

فقال : هو القَسَمُ على إنكار البعث<sup>(٤)</sup> ، المُشار إليه في قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

● سئل الشيخ الإمام الوالد ، رضى الله عنه ، عن قول الشريف الرضي :

فَاتْنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي<sup>(٦)</sup>

(١) بعض حديث ، أخرجه الإمام مسلم ، في صحيحه ( باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع . من كتاب الصلاة ) ٣٤٧ ، والرواية فيه : « وكلنا » وحول هذه الواو كلام ، أورده الإمام النووي ، في شرحه على مسلم ١٩٤/٤ .

(٢) في هامش ت : « أقول : وفي الحديث : وكلنا فارس » . انتهى ، ونقول : هو بعض حديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، في ثلاثة مواضع : ( باب فضل من شهد بدرا ، من كتاب المغازي ) ٩٩/٥ ، ( باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره . من كتاب الاستئذان ) ٧١/٨ ، ( باب ما جاء في التأولين ..... حدثنا موسى بن إسماعيل . من كتاب استتابة المرتدين ) ٢٣/٩ .

(٣) سورة الواقعة ٤٦ .

(٤) هذا في تفسير القرطبي ٢١٣/١٧ .

(٥) سورة النحل ٣٨ .

(٦) ديوانه ٥٠٠/١ .

وقول القاضي الفاضل<sup>(١)</sup> :

مَثَلْتُهُ الذَّكَرَى لِسَمْعِي كَأَنِّي أَتَمَشَّى هُنَاكَ بِالْأُخْدَاقِ  
فَقَالَ ، وَكُتِبَتْهُ<sup>(٢)</sup> مِنْ خَطِّهِ : قَوْلُ الشَّرِيفِ يَحْتَمِلُ ثَلَاثَ مَعَانٍ ، بَعْدَ فَهْمِ ثَلَاثِ  
قَوَاعِدَ ، إِحْدَاهَا : قَالَ الْعَزَّالِيُّ وَغَيْرُهُ : الوجوداتُ أَرْبَعَةٌ : وجودٌ فِي الْأَعْيَانِ ، وَوجودٌ فِي  
الْأَذْهَانِ ، وَوجودٌ فِي الْبَيَانِ ، وَوجودٌ فِي الْبَنَانِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَنَا أَقُولُ : هَذِهِ الوجوداتُ الْأَرْبَعَةُ فِي كُلِّ موجودٍ ، مَعْقُولًا كَانَ أَوْ مُحسوسًا ، فَإِنْ  
كَانَ مُحسوسًا فَيُزَادُ خَامِسًا ، وَهُوَ الوجودُ فِي الْحِسِّ ، وَالْأَمْثَلَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَلَا<sup>(٤)</sup> حَاجَةَ إِلَى  
التَّطْوِيلِ بِهَا .

القَاعِدَةُ الثَّانِيَّةُ : أَنَّ الرُّؤْيَةَ ، تَكَلَّمَ الْحُكَمَاءُ فِيهَا ، هَلْ هِيَ بِالْإِنْطِبَاعِ ، أَوْ بِاتِّصَالِ  
الشُّعَاعِ ، وَيَسْتَطِيعُ هَذَا مَعْرُوفٌ فِي مَحَلِّهِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّطْوِيلِ بِهِ .

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ : أَنَّ الْحَوَاسَّ هَلْ هِيَ كَالْحِجَابِ ، أَوْ كَالطَّاقَاتِ ؟ وَفِيهِ خِلَافٌ .

[ إِذَا ]<sup>(٥)</sup> عَرَفْتَ هَذِهِ الْقَوَاعِدَ الثَّلَاثَ ، رَجَعْنَا إِلَى الْإِحْتِمَالِاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَهِيَ فِي  
قَوْلِهِ : « أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي » أَحَدَهَا : أَنَّ « أَرَى الدِّيَارَ » فِي مَحَلِّهَا بِطَرَفِي الْمُتَّصِلِ  
شُعَاعُهُ إِلَيْهَا ، فَتَكُونُ الرُّؤْيَةُ حَقِيقَةً ، وَالْبَاءُ لِلِاسْتِعَانَةِ حَقِيقَةً .

وَالثَّانِي : أَنَّ « أَرَى الدِّيَارَ » بِإِنْطِبَاعِهَا فِي نَازِرِي ، فَالرُّؤْيَةُ حَقِيقَةٌ ، وَالْبَاءُ فِي  
« بِطَرَفِي » لِلظَّرْفِيَّةِ ، بِمَعْنَى [ فِي ]<sup>(٦)</sup> وَهِيَ أَيْضًا حَقِيقَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مَجِئُهَا لِذَلِكَ أَقَلَّ  
مِنْ مَجِئِهَا لِلِاسْتِعَانَةِ .

---

(١) لَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ ، وَهُوَ مَعَ بَيْتِ الشَّرِيفِ فِي رِجَانَةِ الْأَلْبَا ١٧٧/١ ، وَانْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي الطَّبَقَاتِ  
٣١٤/٩ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكُتِبَتْ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَنَانُ ..... الْبَيَان » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، ت .

(٤) فِي : ت : « فَلَا » .

(٥) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

(٦) سَاقَطَ مِنْ : ج ، ك ، ت ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

والثالث : أن « أرى الدَّيَّارَ » في قَلْبِي بطَرْفِي الذى هو كالطَّاقِ في الكَشْفِ لى عنها ، فالرُّؤيةُ على هذا على قولٍ من يجعلُ الحواسَّ كالطاقاتٍ ، حقيقةً ، وعلى قولٍ من يجعلها كالحيجاب ، مَجَازٌ ، والباءُ في « بطَرْفِي » للاستعانة على القولين .

هذه الاحتمالات الثلاثة في « أرى الدَّيَّارَ بطَرْفِي » .

وأما « أرى الدَّيَّارَ بِسَمْعِي » ففيه ثلاثة<sup>(١)</sup> احتمالاتٍ أيضًا : أحدها الأوَّلُ ، وعلى هذا يكون « أرى » مجازًا عن أَسْمَعَ ، والدَّيَّارُ حقيقةً ، وأوقع الرؤيةَ عليها لإرادة السَّمْعِ المتعلِّق بلفظها ، فهو من مجاز التَّركيب ، فقد اجتمع فيه مَجَازُ الإفراد ، ومَجَازُ التَّركيب [ في ]<sup>(٢)</sup> لفظها ، والباءُ للاستعانة .

الثاني الثانى ، ويكون « أرى » مجازًا عن أَسْمَعَ ، والدَّيَّارُ مَجَازٌ في الإفراد عن لفظها الحاصل في الحِسِّ ، تنزيلاً للفظ منزلةً المعنى ، والباءُ للظرفية ، والمَجَازُ في الفعل والمفعول ، من مجاز الإفراد .

الثالثُ الثالثُ ، فعلى قولٍ من يجعلُ الحواسَّ كالطاقات ، يكون « أرى » يمكن أن يكونَ حقيقةً ، ويمكن أن يكونَ مجازًا ، وكذا الدَّيَّارُ ، أما الحقيقةُ فيهما ، فلأن الدَّيَّارَ تتمثَّلُ في قَلْبِ السامع ، بسببِ سَماعِ لفظها ، فيكون السَّمْعُ استعارته<sup>(٣)</sup> في حصول معناها في القلب ، وأما المَجَازُ فلأنَّ الحاصلَ في القلبِ عِلْمٌ عندَ قَوْمٍ ، وسَمْعٌ عندَ آخرين ، فوصفُهُ بالرؤية ، ولم يحصل<sup>(٤)</sup> من حاسةِ الرؤية<sup>(٥)</sup> ، تجوُّز<sup>(٦)</sup> .

إذا عرفتَ هذه الاحتمالاتِ في بيت الشَّريف الرُّضِيِّ ، فالأبلغُ إرادةُ المعنى الثالث ، وهو : فاتننى أن يشهدَها قلبى بسببِ رؤيتى بطَرْفِي ، فلعلَّ أن يشهدَها قلبى ، بسببِ سماعِ لفظها .

(١) في الأصول ، ت : « ثلاث » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « استعارة » . وأثبت من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « يجعل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت .

(٥) في هامش : ت : « صوابه البصر » .

(٦) في : ت : « يجوز » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطبوعة .



وهذا المعنى كشفه القاضى الفاضل بقوله : « مُثْلَتُهُ الذِّكْرَى » ، وقال : « لِسَمْعِي » لأنه طريقٌ ؛ إمّا حاجبٌ أو طاقٌ ، والأبْلَغُ أنه جعله كالطاق ، وأشار إليه وإلى حُضُورِهِ في قلبه ، بقوله : « كَأَنِّي أَمَشْتُ هُنَاكَ » وقال : « بِالْأَحْدَاقِ » لِيُعْلَمَ أَنَّ السَّمَاعَ لم يَنْقُصْ عن الرؤية ، ولأجل الطِّبَاقِ ، ولما في المَشْيِ بالأحداث من الحُضُوعِ والدَّلَّةِ والمَحَبَّةِ ، ولما في مَدَّ<sup>(١)</sup> الأحْدَاقِ إلى مَوَاضِعِ المَنْظُورِ ، وتَنَقُّلِهَا مِن مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ مِن زِيَادَةِ التَّمَتُّعِ والنَّعِيمِ ، وهو المُراد بالتَّمَشُّي ، والله أعلم .

● ذكر الوالد رضى الله عنه مرّةً ما قاله السُّهَيْلِيُّ ، في قوله ﷺ : « أَوْمُحْرِجِيْ هُمْ »<sup>(٢)</sup> وَأَنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ ، ثم قال : أَحْسَنُ مِنْ حُبِّ الْوَطَنِ أَنْ يُقَالَ : تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ لَمَّا فِي الْإِخْرَاجِ مِنْ قَوَاتٍ مَا يُدْبِإِلَيْهِ مِنْ إِيْمَانِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ ، فَإِنْ ذَلِكَ مَعَ التَّكْذِيبِ وَالْإِيْدَاءِ مُتَرَقِّبٌ ، وَمَعَ الْإِخْرَاجِ مُنْقَطِعٌ ، وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَعْظَمُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ امْتِثَالُ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَمَّا مُفَارَقَةُ الْوَطَنِ فَهُوَ أَمْرٌ جَبِلِيٌّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ أَجَلٌ وَأَعْلَى مَقَامًا مِنَ الْوُقُوفِ عِنْدَهُ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ الْعَظِيمِ .

● حضرتُ الوالد رحمه الله مرّةً في خَتْمَةٍ ، وقد وصلَ القُرَاءُ إِلَى سُورَةِ الْإِخْلَاصِ فَقَرَعُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْعَادَةِ ، وَكَانَ عَلَى يَمِينِهِ قَاضِي الْقُضَاةِ عِمَادُ الدِّينِ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرْسُوسِيَّ الْحَنْفِيَّ ، فَالْتَفَتَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ وَقَالَ : فِي خَاطِرِي دَائِمًا أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الْحِكْمَةِ فِي إِطْبَاقِ النَّاسِ عَلَى تَكَرِيرِهَا ثَلَاثًا .

فَقَالَ [ لَهُ ]<sup>(٣)</sup> الشَّيْخُ الْإِمَامُ : لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، فَتَحْصُلُ بِذَلِكَ خَتْمَةٌ .

فَقَالَ الْقَاضِي عِمَادُ الدِّينِ : فَلِمَ لَا يَقْرَعُونَهَا ثَلَاثًا بَعْدَ الْوَاحِدَةِ الَّتِي تَضُمُّنَتِهَا الْخَتْمَةُ ، لِيَحْصَلَ خَتْمَتَانِ ؟

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَفَرٌ » . وَفِي : ج ، ك : « مَقَرٌ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ت .

(٢) أَوْرَدَ السُّهَيْلِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الرُّوْضِ الْأَنْفِ ١/١٥٦ ، وَذَكَرَ مَا فِيهِ مِنْ نَحْوِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَا حَكَاهُ عَنْهُ الْمُصَنِّفُ ، فَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ فِي كِتَابٍ آخَرَ .

(٣) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت .

فقال الشيخ الإمام : مقصودُ الناسِ تحقيقُ خُتْمَةٍ واحدة ، فإنَّ القارئَ إذا وصل إليها فقرأها<sup>(١)</sup> ثم أعادها مرتين ، كان على يقينٍ من حُصولِ خُتْمَةٍ<sup>(٢)</sup> ، إمَّا التي قرأها من الفاتحة إلى آخرِ القرآن ، وإمَّا ثوابها بقراءة<sup>(٣)</sup> الإخلاص ثلاثًا ، وليس المقصودُ خُتْمَةً أخرى ، وهذا معنى مليحٌ .

● سمعتُ الشيخَ يقول في الدُّرس : نقل الشيخُ أبو حامد<sup>(٤)</sup> ، مذهبَ الزُّهرِيِّ<sup>(٥)</sup> أنَّ الجِلْدَ يَحِلُّ الانتفاعُ به قَبْلَ الدِّبَاغِ<sup>(٦)</sup> ، ونقله صاحبُ « التَّيْمَةِ » وقال : إنه ليس بِنَجَسٍ ، وهو صحيحٌ ، وزاد فقال : إنه وَجْهٌ لأصحابنا عن<sup>(٧)</sup> ابنِ القَطَّانِ : أنَّ الزُّهومَةَ التي فيه نَجَسَةٌ ، فهو كَثُوبٌ مُتَنَجِّسٌ ، وهذا خلافُ<sup>(٨)</sup> مذهبِ الزُّهرِيِّ ، فَجَعَلَهُ إِيَّاهُ [ مِثْلَهُ ]<sup>(٩)</sup> ليس بجيِّدٍ .

ونقل<sup>(١٠)</sup> الرافعيُّ ما في<sup>(١١)</sup> « التَّيْمَةِ » بدون ذكرِ كونِ الزُّهومة نَجِسَةً ، وجَعَلَهُ كالثُوبِ النَّجَسِ ، فَأَوْهَمَ أَنَّهُ طَاهِرٌ ، يَحِلُّ الانتفاعُ به مطلقًا ، وليس بجيِّدٍ ، وزاد بعضهم ، فَقِيلَ الوجْهُ أَنَّهُ<sup>(١٢)</sup> يجوزُ أَكْلُهُ قَبْلَ الدِّبَاغِ ، وهذا إما أَوْهَمَهُ كَلَامُ الرافعيِّ ، وليس بجيِّدٍ ، وإِنَّمَا يَأْتِي ذلك على مذهبِ الزُّهرِيِّ ، أَمَّا<sup>(١٣)</sup> عِنْدَنَا فلا .

(١) في : ت : « قرأها » .

(٢) في : ت زيادة : « له » .

(٣) في : ت : « سورة الإخلاص » .

(٤) في فتاوى السبكي ١٣٩/١ : « أبو محمد » .

(٥) راجع ما تقدم في ٩١/٢ .

(٦) في المطبوعة : « الدبغ » . والمثبت من : ج ، ك ، ت ، و الفتاوى .

(٧) في المطبوعة : « وعن » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، و الفتاوى .

(٨) في : ت : « بخلاف » . وما في أصول الطبقات مثله في الفتاوى .

(٩) زيادة من الفتاوى .

(١٠) في المطبوعة : « ونقله » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، و الفتاوى .

(١١) سقطت « ما » من المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك ، ت ، و الفتاوى .

(١٢) في : ت : « الذي » . وما في أصول الطبقات مثله في الفتاوى .

(١٣) في المطبوعة : « وأما » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، و الفتاوى .

● وجدت بخط الشيخ الوالد ، رضى الله عنه : فكَثُرَتْ عِنْدَ الاَضْطِجَاعِ فى قول المِضْطِجَعِ : « بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِى ، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ »<sup>(١)</sup> فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى ، فى « أَرْفَعُهُ » لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ عَدَا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ ﴾<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قُلْتُ فى نَفْسِى : إِنْ ذَٰلِكَ لَمْ يَرِدْ فى الْحَدِيثِ ، فى هَذَا الذِّكْرِ الْمَنْقُولِ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ النَّوْمِ ، وَلَوْ كَانَ مَشْرُوعًا لَذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، الَّذِى أُوتِىَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، فَتَطَلَّبْتُ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ مَا يُجْرِيهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، الْمُسْتَحَبِّ فِيهَا ذِكْرُ الْمَشِئَةِ .

وَلَا يَقَالُ : إِنْ « أَرْفَعُهُ » حَالٌ لَيْسَ بِمُسْتَقْبَلٍ ، لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ لَفْظُهُ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ ، لَكُنَّا نَعْلَمُ أَنْ رَفَعَ جَنْبِ الْمِضْطِجَعِ لَيْسَ حَالٌ اضْطِجَاعِهِ .

وَالثَّانِى : أَنْ اسْتِحْبَابَ الْمَشِئَةِ عَامٌّ فِيمَا لَيْسَ بِمَعْلُومِ الْحَالِ أَوْ الْمُضِىِّ .

وظَهَرَ لِي أَنْ الْأَوَّلَى الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْوَارِدِ فى الْحَدِيثِ فى<sup>(٤)</sup> الذِّكْرِ عِنْدَ النَّوْمِ ، بِغَيْرِ زِيَادَةٍ ، وَأَنْ ذَٰلِكَ يُنْبِئُ عَلَى قَاعِدَةٍ ، يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ تَقَدُّمِ الْفِعْلِ عَلَى الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، وَتَأْخُرِهِ عَنْهُ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَرْفَعُ جَنْبِى بِاسْمِ اللّٰهِ ، كَانَ الْمَعْنَى الْإِخْبَارَ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ عُمْدَةٌ الْكَلَامِ ، وَجَاءَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ بَعْدَ ذَٰلِكَ تَكْمِلَةً ، وَإِذَا قُلْتَ : بِاسْمِ اللّٰهِ أَرْفَعُ جَنْبِى ، كَانَ الْمَعْنَى الْإِخْبَارَ بِأَنَّ الرَّفْعَ كَاثِرٌ بِاسْمِ اللّٰهِ ، وَهُوَ عُمْدَةُ الْكَلَامِ .

فَافْهَمْ هَذَا السَّرَّ اللَّطِيفَ ، وَتَأَمَّلْهُ فى جَمِيعِ مَوَارِدِ كَلَامِ الْعَرَبِيَّةِ تَجِدُهُ يَظْهَرُ لَكَ بِهِ شَرَفُ كَلَامِ الْمُصْطَفَى ﷺ<sup>(٥)</sup> ، وَمُلَازِمَةُ الْحَافِظَةِ عَلَى الْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

(١) رَاجِعْ صَحِيحَ مُسْلِمٍ ( بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخَذَ الْمُضْجَعِ . مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ) . ٢٠٨٥ .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) فى الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَقُولُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فى : ج ، ك ، ت .

(٤) فى : ت : « مِنْ » .

(٥) فى الْمَطْبُوعَةِ : « النَّبِىِّ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فى : ج ، ك ، ت .

وإِيَّاكَ [ ثم إِيَّاكَ ]<sup>(١)</sup> أن تنظرَ إلى إطلاق أن الجارَّ والمجرورَ فضلةٌ في الكلام ، وتأخذَه على الإطلاق ، بل تأملْ مواردَ تقدُّمِهِ وتأخُّره في الكتاب العزيز والسُّنة وكلام الفُصحاء ، وفهمْ هذه القاعدةَ الجلييلة ، التي يُفهم منها<sup>(٢)</sup> اللفظُ والمعنى ، واعلم أنه لا بُدَّ من المُحافظة على قواعدِ العربيَّة ، وعلى فهم [ معنى ]<sup>(٣)</sup> كلام العرب ، ومقاصدها .

وقواعدُ العربيَّة تقتضي أن الجارَّ والمجرورَ فضلةٌ في الكلام ، لا عُمدة له ، وأن الفعل هو المُخبرُ به ، والاسم هو المُخبرُ عنه ، فهذا أصلُ الكلام ، ووضُّعُه ، ثم قد يكون ذلك مقصودَ المتكلِّم ، وقد لا يكون على هذه الصورة ، فإنه قد يكون المُخبرُ عنه والمُخبرُ به معلومين ، أو كالمعلومين ، ويكون محطُّ الفائدة في كونه على الصِّفة المستفادَة من الجارَّ والمجرور ، كما نحن فيه ، فإن المُضطجعَ ووَضَعَ جنبه معلوم ، ورفَعَه كالمعلوم ، وإنما قلنا : كالمعلوم ، ولم نقل : معلوم ، لأنه قد يموت .

● حضرت الشيخَ رضى الله عنه ، وقد جاءه بريدٌ من جهة أرغون نائب الشام ، يقول له عنه : قال<sup>(٤)</sup> لك مَلِكُ الأمراء : بأى مُستندٍ تكتبُ على كتاب بَعْلَبِكَ ، وهو مَلِكُ غيرِك ، بغير إذن صاحبه ؟ وقد أفسدته بكتابتك [ عليه ]<sup>(٥)</sup> . اكتبْ لنا جوابَكَ .

وكان الوالد قد كتب على مكتوبٍ قرية حريثا<sup>(٦)</sup> ، من بَعْلَبِكَ أنه إثباتٌ باطلٌ ، فلا يُعترُّ به ، وكان قصُّده الحقُّ والخشية من الاغترار بالكتاب .

(١) زيادة من : ت .

(٢) في : ت : « بها » .

(٣) لم يرد في : ت .

(٤) في : ت : « قد قال » .

(٥) زيادة من هامش ت ، وكتب فوقها : « صح » .

(٦) في المطبوعة : « حريثا » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، مع نقط الحاء المعجمة لا غير ، وأثبتنا ما في : ت ، وفتاوى السبكي ٤٤٢/٢ ، وقد ضبط ناسخ ت الحاء بالفتح ، ثم وضع تحتها حاء صغيرة علامة الإهمال . ولم نجد هذه القرية في معجم ياقوت ، ومراسد الاطلاع ، وتاج العروس ( ح ر ث ) وقد وصفت هذه القرية في فتاوى السبكي بأنها ضيعة . جاء في الموضع المذكور من الفتاوى : « مسألة في الكتابة على المكاتب التي يظهر بطلانها بأنها باطلة بغير إذن مالِكها ، وقد كان الشيخ الإمام يفعلُه رحمه الله ، فعوتب مرة في واقعة كتاب متعلق بضيعة من قرى بعلبك ، وهى حريثا ... » وراجع ما تقدم في صفحة ٢٠٨ من هذا الجزء .

فأخذ الوالد ورقاً ، وكتب من رأس القلم ما أعطاه للبريدى ليوصله إلى ملك الأمراء .

ونصه ، إن قيل : ما مُستندكم في الكتابة على كتاب بعلبك ؟ فالجواب : أن مُستندنا كتاب الله وسنة رسوله <sup>(١)</sup> ﷺ ، وإجماع المسلمين والقياس .

أما كتاب الله فقولُه : ﴿ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُطْلَعَ الْبَاطِلَ ﴾ <sup>(٢)</sup> فإبطال <sup>(٣)</sup> الباطل من سنة الله ، فكتابتى عليه بالإبطال لذلك <sup>(٤)</sup> .

وقال النبي ﷺ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ » وكتابتى عليه تغيير يدي <sup>(٥)</sup> ، وفي الحديث الصحيح : « أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقُولَ أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ <sup>(٦)</sup> » حيث ما كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً » فكتابتى عليه مِنْ الْقِيَامِ بِالْحَقِّ .

وقال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ ﴾ <sup>(٧)</sup> فكتابتى عليه من البيان للناس .

---

(١) في المطبوعة : « رسول الله » . والمثبت من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٢) سورة الأنفال ٨ .

(٣) في المطبوعة : « وإبطال » . وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٤) في : ت : « كذلك » . وما في أصول الطبقات جاء مثله في الفتاوى .

(٥) بمحاشية ت : « فيه نظر » . والحديث في صحيح مسلم ( كتاب الإيمان ) ٦٩ ، ومسنده أحمد ٢٠/٣ ، ٤٩ ، ٥٤ .

(٦) في أصول الطبقات : « أن نقول الحق أو نتفهم بالحق ... » . وأثبتنا الصواب من : ت ، والفتاوى ، وموطأ مالك ( باب الترغيب في الجهاد . من كتاب الجهاد ) ٤٤٦ ، وصحيح البخاري ( باب كيف يبايع الإمام الناس . من كتاب الأحكام ) ٩٦/٩ . وهو من حديث عباد بن الصامت ، رضي الله عنه ، قال : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، في اليسر والعسر ، والمنشط والمكره ، وأن لا ننزع الأمر أهله ، وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم » . وفي رواية البخاري : « وأن نقوم أو نقول بالحق » .

(٧) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة ، والفتاوى : « لتبينه ... ولا تكتُمونه » . بالتاء الفوقية ، وأثبتناه بالياء التحتية من : ج ، ك ، ت . وهي قراءة ابن كثير وأبي بكر شعبة بن عياش . راجع إتحاف فضلاء البشر ١٨٣ ، والبحر المحيط ١٣٦/٣ .

وقال عليه السلام : « لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ »<sup>(١)</sup> والكتابُ الزُّورُ عِرْقٌ باطلٌ ، فيجب إزالته .

وقال عليه السلام : « إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ أَنْتَ ظَالِمٌ فَقَدْ تُودِّعُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ » والآياتُ والأحاديثُ في ذلك أكثرُ من هذا ، فهذا من الكتاب والسنة .

وأما الإجماعُ فإجماعُ الصحابة مع عثمانَ رضى الله عنهم ، على تحريق المصاحفِ الباطلة ، لما فيها من زيادةٍ أو نقص ، على المصحفِ المُجمَع عليه ؛ فإذا جاز تحريقُ الكتابِ لباطل<sup>(٣)</sup> فيه ، فالكتابةُ عليه بالإبطالِ أولى .

وأما القياسُ فعلى خَصْمِ الكُتُبِ في الاتِّبَاعَاتِ والأَوْقَافِ وغيرها ، حتى لا يَغْتَرَّ الناسُ بها إذا لم يُكْتَبْ عليها ، فكان الواجبُ في هذا الكتابِ بَيَانُ ما فيه ، وهو عندى في هذا الوقتِ أولى من إعدامه ، لأنه<sup>(٤)</sup> عندَ إعدامه قد يقول قائل : كان ما فيه حَقًّا<sup>(٥)</sup> ، وأما عندَ وجوده فالفاضلُ<sup>(٦)</sup> يتأملُه ، فيفهم بطلانَه .

---

(١) جاء في النهاية ٢١٩/٣ ، في شرح هذا الحديث : « هو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحيها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غصبا ليستوجب به الأرض .

والرواية « لعرق » بالتونين ، وهو على حذف المضاف : أى لذى عرق ظالم ، فجعل العرق نفسه ظلما والحق لصاحبه ، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق . وإن روى « عرق » بالإضافة ، فيكون الظالم صاحب العرق ، والحق للعرق ، وهو أحد عروق الشجرة .

(٢) أى أسلموا إلى ما استحقوه من النكير عليهم ، وتركوا وما استحيوه من المعاصي حتى يكثرُوا منها فيستوجبوا العقوبة .

وهو من المجاز ؛ لأن المعنى بإصلاح شأن الرجل إذا يئس من صلاحه تركه واستراح من معاناة النصب معه . ويجوز أن يكون من قولهم : تودعت الشيء : إذا صنته في ميدع - صوان - يعنى قد صاروا بحيث يتحفظ منهم ويتصون ، كما يتوق شرار الناس . النهاية ١٦٦/٥ .

(٣) في المطبوعة : « للباطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٤) في : ت : « لأن » . وكذلك في الفتاوى .

(٥) في : ج ، ك ، ت : « حق » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والفتاوى .

(٦) في المطبوعة : « والفاضل » . وأثبتنا الضواب من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

ولا ينبغي أن يُعطى لمن كان في يده ، لأمرين : أحدهما : أنه<sup>(١)</sup> يتعلّق به ، وقد يحصل منه إزالة ما كُتب عليه ، وتلبّيس يوصل<sup>(٢)</sup> إلى الباطل ، ولكن يُحفظ في سَلّة<sup>(٣)</sup> الحُكم ، فإِراه كلّ قاضٍ يأتي ، فيعتمد الحقّ ويجتنب الباطل .

والثاني : أن الكتب إنما يملكها من له فيها حقّ ، فإذا<sup>(٤)</sup> بيعت الدار فكُتِبها ينتقل ملكها بانتقال الدار إلى المشتري ، لتشهد<sup>(٥)</sup> له بملكها .

وهذا الكتاب لا حقّ فيه لمن هو في يده ، لتزويره وبطلانه ، فلم يجب تسليمه إليه ، بل ولا يجوز إلا أن يُغسل ويُمَحى ما فيه ، ويُدفع له الرّق مغسولا ، فلا يُمنع<sup>(٦)</sup> ذلك ، وتوهُم من نظر بعد ذلك فيه<sup>(٧)</sup> مُندفع بعلمه بفعل ولاة الأمور لذلك<sup>(٨)</sup> ، الذين هم مُنتصبون لتحقيق الحقّ وإبطال الباطل .

● وقد أزال النبي ﷺ الأصنام التي كانت على الكعبة بيده ، ونصّ الفقهاء على جواز إتلاف ما يُوجد من التّوراة والإنجيل ، وإن كان لورقها مائيّة ، وقد كانت ملك شخص مُعيّن أو أشخاص أو المسلمين ، فإِذهاب مائيّتها عليهم إنما هو لانطوائها على الباطل ، فهذا مثله لو كانت له قيمة ، فكيف ولا قيمة له ؟ [ لأنه<sup>(٩)</sup> ] إنما يُنتفع به لشهادته بما فيه ، وما فيه باطل فلا منفعة له ، وما لا منفعة له لا قيمة له .

وأيضاً : فإن الذي في يده هذا الكتاب قد دفع إلينا<sup>(١٠)</sup> هذا الكتاب وهو مع غريمه

(١) في المطبوعة : « أن » . وصححناه من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٢) في ت : « ويوصل » بغير نقط . وفي الفتاوى : « ويلتبس ويوصل » .

(٣) في المطبوعة : « مسألة » . وصححناه من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٤) في المطبوعة : « وإذا » . والمثبت من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٥) في الفتاوى : « ليشهد » .

(٦) في المطبوعة : « يتمتع » وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٧) سقط « فيه » من الفتاوى .

(٨) في المطبوعة : « بترك » . وفي ج ، ك : « بذلك » . وأثبتنا ما في : ت ، والفتاوى .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(١٠) في الفتاوى : « فإن الذي في يده الكتاب قد دفعه إلينا » .

مُتَدَاعِيَانِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي حُكْمِ<sup>(١)</sup> الشَّرْعِ أَنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ فِيهِ ، فَوَجِبَ عَلَيْنَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ أَنْ نُبْطِلَهُ وَنَرْفَعَ يَدَهُ عَنْهُ ، وَبَصِيرَ فِي يَدِ الشَّرْعِ ، لَيْسَتْ مَرَّةً عَمَلُ<sup>(٢)</sup> الْحَقِّ فِيهِ وَفِي مُقَابِلِهِ<sup>(٣)</sup> .

وَمَا يَرَحُّ النَّاسُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْقُضَاةِ وَالشُّهُودِ وَالْكِتَابِ ، فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، يَكْتُبُونَ عَلَى الْمَكَاثِبِ مَا تَجِبُ كِتَابَتُهُ ، مِنْ انْتِقَالٍ أَوْ خَصْمٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَكَذَلِكَ هَذَا . وَالْقَوْلُ بِأَنَّ هَذَا مِلْكُ الْغَيْرِ ، فَلَا يَجُوزُ إِمْسَاكُهُ ، جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ<sup>(٤)</sup> أَوْ عَدَمُ تَأْمُلٍ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَق » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج . ك . ت . ، وَالْفَتْاوى .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَلَى » . وَاتَّبَعْنَا مَا فِي : ج . ك . ت . ، وَالْفَتْاوى .

(٣) فِي : ت . : « مُقَابِلَتُهُ » . وَمَا فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ مِثْلُهُ فِي الْفَتْاوى .

(٤) فِي : ت . ، وَالْفَتْاوى : « وَعَدِمَ عِلْمَ بِالشَّرْعِ » . هَذَا وَقَدْ وَقَفَ الْكَلَامُ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ بَعْدَ قَوْلِهِ : « تَأْمُلُ » . وَكَتَبَ بَعْدَهُ فِي : ج . : « بَيَاض » . وَجَاءَ تَمَامُ الْمَسْأَلَةِ فِي : ت . ، وَالْفَتْاوى هَكَذَا :

« ... جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ وَعَدِمَ عِلْمَ بِالشَّرْعِ ، بَلْ وَأَحْوَالُ النَّاسِ ، فَمَا زَالَتْ الْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ مَعَ الْقَضَاةِ وَجَمِيعِ وِلَاةِ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَوْا تَوْقِيعًا بِاطْلَا أَمْسَكُوهُ وَمَنْعُوهُ عَنْ صَاحِبِهِ ، وَقَالَ ﷺ : « لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » ، وَإِمْسَاكَ كِتَابِ الظَّالِمِ مِنْ جَهْلَةٍ الْأَخْذِ عَلَى يَدِهِ .

وَقَالَ ﷺ : « انْصُرْ أَحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَصْرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ انْصَرَهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : « تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ » . وَأَخَذَ كِتَابَ الظَّالِمِ مَنَعَ لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ ، لِأَنَّ الْمَنَعَ مِنَ الظُّلْمِ قَدْ يَكُونُ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَ كِتَابَ الظَّالِمِ مَنَعَ مُسْتَمَرًّا ، فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى يَجِدُ طَرِيقًا إِلَى الظُّلْمِ بِهِ ، فَكَانَ وَاجِبًا .

وَهَذَا لَا يَتَرَدَّدُ فِيهِ فِقْهِي ، وَلَا يَرْتَابُ فِيهِ ذُو مَسْأَلَةٍ ، وَلَا يَنْكَرُهُ إِلَّا مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَفَاسِدٌ عَرَضُ . [ فِي الْفَتْاوى : وَلَا يَرْتَابُ فِيهِ ذُو مَسْكَة ] .

وَإِذَا كُنَّا نُرْسِمُ عَلَى الْمُبْطِلِ وَنَحْبِسُهُ وَنَعَاقِبُهُ حَتَّى نُحْلِصَ الْحَقَّ مِنْهُ ، وَنُرُدَّهُ عَنْ ظُلْمِهِ وَبَاطِلِهِ بِكُلِّ مَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ بَكْتَابَةٍ عَلَى وَرَقٍ أَوْ رَقٍّ فِيهَا اتِّبَاعُ أَمْرِ الشَّرْعِ ، وَالْانْقِيَادُ =



= لحكم الله ، والشهادة لله . قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ [ سورة  
الطلاق ٢ ] والله أعلم . انتهى ما وجدناه من تمام المسألة في : ت ، والفتاوى .  
وجاء عقب انتهاء المسألة في الفتاوى كلام لأبي نصر السبكي المصنّف ، يُقَوِّى به  
كلام والده ، فمن أَرَادَه فليَنظُرْهُ في الفتاوى ٢ / ٤٤٤ .

ومن زيادات النسخة : ت هنا قوله :

● « نقلت من خط الشيخ الإمام رحمه الله تعالى : قوله ﷺ ، لعلّى رضى الله  
عنه : « لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » لَمَّا وَجَّهه إلى  
خَيْرٍ : يؤخذ منه أن المقصود بالقتال إنما هو الهداية ، وما سواها من الشهادة وقتل  
الكافر ليس بمقصود ، ولكنه إذا لم تحصل الهداية ، يدوم القتال ، فيؤدّى بضرورة  
الحال إلى أحد أمرين : إمّا قتل المسلم الذى بذل نفسه لهذا المقصود ، وهو  
أعظمهما ، وهو الشهادة ، وفضله لبذله نفسه في رضا الله تعالى ، ومقصوده ، وإن  
لم يصل إليه فيشكر الله له ذلك .

وإمّا قتل الكافر ، وليس بمقصود أصلا ، لأنّ فيه إعدام نفس يُرجى إسلامها  
وإسلام ذريتها ، فانقطع هذا الرجاء بموتها على الكفر ، وليس ذلك بمقصود ، ولا  
وسيلة إلى المقصود ، بخلاف الشهادة . وإنما هو ضرورة أدّى إليه الحال ، والكافر هو  
الذى قتل نفسه بإصراره على الكفر ، ومقاتلته عليه ، فليس فيه من المصلحة إلّا  
ما يحصل لمن بقى من الكفار من الرعب في قلوبهم ، لعلهم يرجعون إلى الإسلام  
وإعلاء كلمة الله تعالى . والله أعلم .

ومن هذا يظهر أن وجوب الجهاد وجوب الوسائل لا وجوب المقاصد ، وأن  
التوصّل إلى الهداية بغير الجهاد لو أمكن أفضل ، حتى لو فرض جماعة من الكفار  
يمكن إبانة الحقّ لهم بالدليل والبحث حتى يرجعوا عن كفرهم ويُسَلِّموا ، كان أفضل  
من جهادهم .

ومن هنا يُعلم أن مداد العلماء أفضل من دم الشهداء ، وحسبك بهذا فائدة ،  
والله أعلم . [ انظر تفصيل هذه المسألة في فتاوى السبكي ٢ / ٣٤٠ ] . =

ذكر شيء من مقالاته في أصول الديانات

- ذهب إلى أن الكلام النفسى يُسمع ، وهو أحد قولى الأشعرى .
- وأن التعلق قديم ، وهو أيضا رأى الأشعرى .

= ● نقلت من خطّه رحمه الله : قوله ﷺ : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » : رواه البخارى عن ابن المدينى ، عن يحيى بن سعيد ، وهو القطان - عن سفيان - وهو الثورى ، عن منصور - وهو ابن المعتمر - عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس . وهؤلاء سبعة أئمة ، قل أن يتفق اجتماع مثلهم في سند .

وقد تكلم الناس في معنى هذا الحديث ، وقيل : إن المراد : لا هجرة من مكة . وعندى : يحتمل أن يكون المراد : لا هجرة من مكان معين فتحه ، فتدخل مكة في هذا العموم ، ويستغنى عن التخصيص والتقيد ، نعم الهجرة من مكة قبل الفتح كانت مطلوبة بأمرين : أحدهما : كما يطلب من غيرها من محال الكفر ، والثانى لخصوصها ، تأسيًا بالنبي ﷺ والمهاجرين الأولين .

وهذا الثانى انقطع بفتحها ، ولا يوجد فى غيرها ، والأول انقطع فيها بفتحها ، ويوجد فى غيرها ، فيمكن أن يقال : « لا هجرة » نفى للهجرتين ، وقوله : « بعد الفتح » يُراد بالألف واللام معنيان : أحدهما : العهد بالنسبة إلى المعنى الأول فقط ، وهذا سهل عند من يجوز استعمال اللفظ الواحد فى معنياه .

وأما هجرة ما نهى الله عنه ، فليست مرادة من الحديث ؛ لأن المراد الهجرة من أرض إلى أرض .

وأما هجرة أرض يُعمل بالمعصية فيها ولا يمكن التغيير ولا الإنكار ، فالظاهر أنه لم يُرد من الحديث أيضا ، والقول بوجوبه أو عدم وجوبه فيه تفصيل طويل ، لا يسعه هذا المكان . والله أعلم . انتهى . والحديث بالطريق الذى ذكره المصنف ، فى صحيح البخارى ( الحديث الثانى . من كتاب الجهاد والسير ) ١٧ / ٤ ، ١٨ .

- وتردّد في فناء الرّوح<sup>(١)</sup> عند قيام القيامة ، قال : والأظهر أنها لا تُفنى أبداً .
- ورأى انحصار اللذات في العلوم والمعارف ، وهو رأى الإمام فخر الدين الرازي ، قال : وما عداها دَفْعُ آلام .
- وذهب إلى امتناع المعاصي صغيرها وكبيرها ، عمدها وسهوها ، على الأنبياء عليهم السلام قبل النبوة وبعدها ، كما نصّ عليه في تفسيره ، في سورة الزمر .
- وقال : البشّر أفضل من المَلَك ، ولكن لا يجب على المُكَلَّف اعتقاد ذلك ، ولو لقى الله ساذجاً من هذه المسألة لم يُبال .
- وقال : إن الرضا غير الإرادة ، ذكره في التفسير ، في سورة الزمر<sup>(٢)</sup> ، وحكى فيه أقوالاً : أحدها : أنه نفسُها ، والثاني : غيرها ، وهو صِفَةُ فِعْلٍ ، والثالث : غيرها ، وهو صِفَةُ ذاتٍ ، وعزا هذين القولين إلى ابن كلاب<sup>(٣)</sup> ، ولم يُرجح منهما شيئاً .

### وَمِنْ كَلَامِهِ فِي التَّصَوُّفِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ

- وهذا<sup>(٤)</sup> بحرٌ واسعٌ يسعُ مجلّداتٍ ، وقد تضمّن الكثير منه تصانيف له لطافٌ ، ونحن نشير إلى يسير ممّا لم يَحْصَهُ بالتصنيف :
- سمعت الشيخ الإمام يقول : الصّوّفيّ مَنْ لَزِمَ الصّدقَ مع الحقِّ والخُلُقَ مع الخُلُقِ .
- نقلت من خَطِّ الشيخ الإمام : فكّرْتُ ووجدْتُ<sup>(٥)</sup> منشأ الفساد<sup>(٦)</sup> كلّهُ من الكِبَرِ ،

(١) في : ت : « الأرواح » .  
 (٢) قوله : « سورة الزمر » . كتب في : ت ، ثم ضرب عليه ، وكتب مكانه في الهامش : « مواضع » .  
 (٣) بضم الكاف وتشديد اللام ، وهو : عبد الله بن سعيد التميمي البصري المتكلم ، وهو رأس الطائفة الكلائية من أهل السنة ، وكانت بينه وبين المعتزلة مناظرات في زمن المأمون . ولقب بابن كلاب ؛ لشدة مجادلاته في مجلس المناظرة . المشته ٥٥٥ ، وتاج العروس (ك ل ب) ١٧٣/٤ .  
 (٤) في المطبوعة : « وهو » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، وتقدم له كلام عن الصوفي ، في صفحة ٢١٩ .  
 (٥) في : ب : « فوجدت » .  
 (٦) في المطبوعة : « الخلاف » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت .

وهو أوَّلُ المعاصي ، لَمَّا اسْتَكْبَرَ إبليسُ ، وذلك أن القلبَ إذا كَبُرَ اسْتَعْلَى واحتقر غيره ، فيمنعه ذلك من قَبُولِ الموعظة ، ومن الانقياد ، وإذا صَغُرَ وَحَقُرَ انقاد واستسلم وانطاع لِمَن هو أكبرُ منه ، فيؤثِّرُ فيه كلامُه ووعظُه ، ويعرفُ به الحقُّ ، فيحصل له كُلُّ خَيْرٍ .

ووجدت الصَّلَاحَ كُلَّهُ في كلمتين من الحديث النبوي : قوله ﷺ : « وَعَلَيْكَ بِخُوصِيَّةٍ <sup>(١)</sup> نَفْسِكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ » أما قوله : « وَعَلَيْكَ بِخُوصِيَّةٍ نَفْسِكَ » فإن في <sup>(٢)</sup> الاشتغال بنفسه تهذيبها وتنقيتها من الدُّنس ، وتكسبها الصفات الحميدة التي تجاورُ بها رَبُّ العالمين ، والاشتغال بالناسي لا خيرَ فيه .

وأما قوله : « وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ » فالسَّلامَةُ في العزلة ، ومتى خَرَجَ الإنسانُ من بيته ، تعرَّضَ للشَّقَاءِ ، وانظر إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ <sup>(٣)</sup> وقد نظمتُ هذا المعنى في قولي :

كَبُرَ الْقَلْبُ مَانِعٌ مِنْ قَبُولِ لِرَشَادٍ فَكُنْ صَغِيرًا حَقِيرًا <sup>(٤)</sup>  
وَالزَّمِ النَّيْتَ لَا تُفَارِقْهُ شَبِيرًا تَلَقَّ عِنْدَ الْخُرُوجِ شَرًّا كَثِيرًا

انتهى .

قلت : رأيتُ <sup>(٥)</sup> بخطَّ الشيخ الإمام رضى الله عنه في حائطِ خلوته تِجَاهَ وَجْهِهِ ، مائِئَتُهُ : « كُنْ جِلْسٌ <sup>(٦)</sup> بَيْتِكَ » . « انصُرْ أَخَاكَ » . « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ » .

(١) تصغير خاصة . وتقرأ بسكون الياء وتشديد الصاد . وهي مما جاز فيه التقاء الساكنين . راجع الكلام عليها ، وعلى نظائرها في الفائق ١/٣٧٥ .

(٢) في : ت : « بالاشتغال » .

(٣) سورة طه ١١٧ ، وجاء في أصول الطبقات ، و : ت : « ولا يخرجنكما » بالواو ، وصوابه بالفاء . كما هو نص الآية الكريمة .

(٤) في المطبوعة : « قبول الرشاد ..... » . وصححه من : ج ، ك ، ت .

(٥) في : ت : « ورأيت » .

(٦) في أصول الطبقات : « جليس » . وفي : ت : « حليس » . والصواب ما أثبتنا . وهو من كلام أبنى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، وقامه : « كن جلس بيتك حتى تأتلك يد خاططة ، أو منية قاضية » . والحلس ، بكسر الحاء وسكون اللام : كساء يكون على ظهر البعير تحت البرذعة ، ويشبه به الذى لا يريح منزله ، فيقال : هو جلس بيته . الفائق ١/٣٠٤ ، ٣٠٥ .

« دَعُ مَا يَرِيكَ » . « عَلَيْكَ بِخُوصَّةِ نَفْسِكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ » انتهى ، كأنه كتبه تذكرة لنفسه ، كلما أراد<sup>(١)</sup> أن يخرج من البيت ، رحمه الله ما كان أكثر مُجاهدته للنفس .

نقلت من خطّه قدس الله روحه : كُلِّ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ يَنْبَغِي [ له ]<sup>(٢)</sup> أَنْ يُخْفِيَهُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ حَتَّى يُلَاقِيَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ وَيُجَازِيهِ بِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ فِي عِلْمٍ أَوْ نَحْوِهِ ، فَيَنْوِي بِهِ ، إِمَّا إِفَادَتَهُ أَوْ الْإِسْتِفَادَةَ<sup>(٣)</sup> ، فَهَذَانِ الْأَمْرَانِ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُلْزِمَهُمَا ، وَلَا يَغْفُلَ عَنْهُمَا ، وَالتَّجَرُّبَةُ تَفِيدُهُمَا ، وَتُفِيدُ<sup>(٤)</sup> أَنْ النَّاسَ عَدَمَ بِالْكُلِّيَّةِ ، لَا يَنْفَعُونَ شَيْئًا ، وَإِذَا تَحَقَّقَ الْعَبْدُ ذَلِكَ انْتَفَى عَنْهُ الرِّيَاءُ ، وَخَرَجَ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتُهُ ، وَلَزِمَ الْأَمْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup> .

(١) هكذا في المطبوعة ، والذي في : ج ، ك ، ت : « أرادت أن تخرج ... » .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) في : ت : « إفادة أو استفادة » .

(٤) في المطبوعة : « ويعتقد » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٥) بعد هذا في : ت :

● « نَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ وَصِيَّةً : يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ كُلَّ حَالَةٍ أَقَامَهُ اللَّهُ فِيهَا يَتَّخِذَهَا عِبَادَةً ، فَإِنَّ الْعَمَرَ قَصِيرٌ ، وَيَذْهَبُ مِنْهُ فِي الصَّغَرِ وَأَحْوَالِ فِي الْكِبَرِ ؛ مِنَ النَّوْمِ وَخَاصَّةً الْبَدَنُ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ، شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَمِمَّا يَعْرِضُ مِنْ أَمْرَاضٍ وَأَعْذَارٍ ، وَضُرُورَاتٍ وَاشْتِغَالٍ بِالنَّاسِ ، كَتَدْبِيرِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ ، شَيْءٌ كَثِيرٌ . فَمَا يَصِفُو لَهُ مِنْ وَقْتِهِ إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ .

فَإِمَّا أَنْ يَنْتَهَزَ فُرْصَتَهُ فِي طَاعَةِ يَصِلُ بِهَا إِلَى الرَّحْمَنِ وَسَكَنِ الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَضِيغَ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ . وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَهَا ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ ، فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، فَيَكُونُ مِنْ أَحْزَابِ الشَّيْطَانِ ، يَصَلِّيَ مَعَهُ النَّيْرَانِ .

وما من وقتٍ يمرُّ عليه إلَّا وهو فيه بين هذه الخصال الثلاث .

وما من حالةٍ من الأحوال يُقيمه الله فيها إلَّا ويقدر أن يجعلها عونًا على ذلك ، ولا ثَوَاتِيهِ الْمَقَادِيرُ عَلَى مَا يُرِيدُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، فَمَتَى قَعْدَ يَنْتَظِرُ وَقْتًا كَمَا يُرِيدُ ، فَاتُهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ . =

= ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>(١)</sup> .

وغالبا يأتي للإنسان الشرُّ ممَّا يختاره لنفسه ، فينبغي أن لا يختارَ ، بل يُفوض أمره إلى الله تعالى ليختارَ له .

وأى وظيفة أقامه فيها ، يجتهد أن يصرفها في طاعة الله تعالى ؛ ليكون دائما عاملاً بطاعة الله ، ممثلاً أوامره ، مراقباً له .

مثاله : إذا قُدِّر له أن يكونَ في وظيفةٍ من الوظائف الخطيرة ، كالقضاء مثلاً ، ولم يُوفَّق لدفعه في الأول ، وقد تورط فيه ، فلا يختار الخروجَ منه ؛ لئلا يخرجَ فيقعَ فيما هو شرُّ منه ؛ فإنه لا يدري عواقب الأمور ، ولا ما يكون ، بل يستمرّ فيه حريصاً على أمور : أحدها : اهتمامه في خاصّ نفسه ، بما يلزمه من أمر الله تعالى ، فلا يشتغل عنه بما هو فيه .

الثاني : أن ينوَى ببقائه فيه صيانته عن أن يتولاه من هو شرُّ منه ، فيكون بقاءه فيه في كلّ زمان دفعاً لمن لا يصلح ، فيكون دائماً في عبادةٍ بهذا .

وإذا اتَّفقت قضيتان ينصر فيها مظلوماً ، أو يُقيم حقاً ، أو يدفع باطلاً ، كان زيادةً على ذلك ، ويحمي المسلمين ممَّا يقدر عليه من خلاف ذلك ، ويحمي الشريعةَ أن يدخلها ما ليس منها ، ويرى نفسه بمثابة عبدٍ وضعه سيّده في دارٍ له ، فيها عيالٌ لسيّده ، وتلك الدار لا تليق به ، إمّا لعجزه عنها ، وإمّا لعجز ذلك ، فلا يسأله الخروجَ منها ؛ لأنّ الأمر أمره ، ولكن يجتهد في مصالح عياله ، وابتغاء مرضاته فيهم وفي غيرهم ، وقد يكون سيّده قصد امتحانه بذلك ، فلا يزال في عبادةٍ ما دام ناوياً عاملاً بما وصّيته به ، فعن قريب يموت ، إمّا على ذلك ، وإمّا على غيره .

والمقصود الوصول إلى الله تعالى على أى حالٍ كان . سيرُّوا إلى الله عزَّ وجلَّ ومكاسير ، فإن انتظار الصحةِ بطلاةً .

● نقلت من خطّه ، رضى الله عنه : هذه كلماتٌ لنفسى ولغيرى ممَّا أرجو النفعَ بها إن شاء الله تعالى :

= مَجَامِعُ السَّعَادَةِ فِي سَبْعَةِ أَشْيَاءَ : الدِّينَ وَالْعِلْمَ وَالْعَقْلَ وَالْأَدَبَ ، وَحَسْنَ السَّمْعَةِ ، وَالتَّوَدُّدَ إِلَى النَّاسِ ، وَرَفَعَ الْكُلْفَةَ عَنْهُمْ .

أَمَّا الدِّينُ : فَهُوَ أَصْلُ سَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالْهُدَايَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقُهُ ، وَالْعَبْدُ مَأْمُورٌ بِاِكْتِسَابِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِهِ ، وَ « إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ ، أَلَا فَتَعَرَّضُوا لَهَا » <sup>(١)</sup> . وَبِالدِّينِ يَصْلُحُ الْقَلْبُ ، بِالإِيمَانِ وَالْمَعَارِفِ الإِلَهِيَّةِ ، وَالْأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ ، وَيَصْلُحُ اللِّسَانُ بِالإِسْلَامِ وَالصَّدْقِ ، وَقَوْلِ الْحَقِّ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالْعُقُودِ الصَّحِيحَةِ ، وَحِفْظِهِ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ ، وَعَنِ الْغِيَةِ وَالتَّمِيمَةِ ، وَتَصْلُحُ بَقِيَّةُ الْجَوَارِحِ بِالْقِيَامِ بِالطَّاعَاتِ ، وَاجْتِنَابِ الْحَرَّمَاتِ مِنَ الصَّغَائِرِ وَالْكِبَائِرِ ، الْمُؤَبَّقَاتِ وَغَيْرِ الْمُؤَبَّقَاتِ ، وَكُلُّ أَحَدٍ مَطْلُوبٌ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يَحْصُلُ بِهِدَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأَمَّا الْعِلْمُ : فَمِنْ النَّاسِ مَنْ لَا ذَهْنَ لَهُ ، فَلَا يَكْلَفُ بِذَلِكَ ، وَيَكْفِيهِ الْعِلْمُ بِمَا يُصْلِحُهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وَتُعَاطِيهِ أَسْبَابِ الزِّيَادَةِ عَلَى ذَلِكَ كَضَرْبٍ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ . وَمِنْ النَّاسِ مَنْ لَهُ ذَهْنٌ ، فَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْمَلَهُ فِي عِلْمٍ يُنْتَفِعُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، بِقَدْرِ مَا يَحْتَمِلُهُ ذَهْنُهُ ، فَمِنْ مُقَلٍّ وَمِنْ مُكْثِرٍ ، عَلَى حَسَبِ احْتِمَالِ ذَهْنِهِ . وَمَنْ كَانَ لَهُ ذَهْنٌ وَضِيعٌ وَقَتُهُ بِلَا اشْتِغَالٍ بِعِلْمٍ ، فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ، وَيَنْدَمُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ <sup>(٢)</sup>

فَمِنْ لَهُ ذَهْنٌ وَهُوَ شَابٌّ يَغْتَنِمُ ذَهْنَهُ وَشَبَابَهُ وَصَحَّتَهُ وَفَرَاغَهُ ، فِي عِلْمٍ يَحْيَا بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَعَنْ قَرِيبٍ يَكُلُّ ذَهْنَهُ وَيَشِيخُ وَيَمْرُضُ ، وَيَشْتَغِلُ بِعَوَارِضَ تَصُدُّهُ ، وَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي .

وَفِي الْأَمْرَيْنِ : الدِّينَ وَالْعِلْمَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْخٍ يُسَلِّكُهُ وَيُرَبِّيهِ ، وَالْحَاجَةُ إِلَى شَيْخٍ فِي الدِّينِ فِي كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْهُ فِي بَعْضِهِمْ مِمَّنْ يَتَوَلَّى اللَّهُ هُدَايَتَهُ . وَأَمَّا الْعِلْمُ فَالَّذِي دَلَّتِ التَّجَرُّبَةُ عَلَيْهِ أَنَّ الشَّيْخَ ضَرُورِيُّ فِيهِ ، لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَانْتِفَاعُ الطَّالِبِ بِهِ =

(١) مَجْمَعُ الرُّوَايَاتِ ١٠ / ٢٣١ ( بَابُ التَّعَرُّضِ لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ ) .

(٢) الْبَيْتُ لِحَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ . كَمَا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٢ / ٣٦٩ ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٣ / ١٨٣ .

= بحسب استعداده وقبوله ، فمن لا استعداد له لا ينتفع به ، ومن له استعداد وأقبل بقلبه عليه انتفع به ، بقدر استعداده وقبوله ، فإن قلب الطالب كالمرآة ، وكلام الشيخ كالصورة ، فبقدر صِقال المرآة ومقابلتها للصورة ينطبع ويظهر مثالها فيها .

وإذا وُجد الاستعداد والقبول من الطالب ، بقى الانطباع على قدر إلقاء الشيخ ، وهو متقارب أيضا تقاربًا ظاهريًا في أمرين : أحدهما بحسب زيادة علمه ونقصه ، فكم بين تعليم الشافعي وتعليم الواحد منا . والثاني بحسب نصح الشيخ ومحبة للطالب ، وحُوثه عليه حتى يأخذه بكلتا يديه ، وكلما أحب الشيخ الطالب أقبل عليه بمجامع قلبه ، وألقى إليه أفلاذ علمه ، ورباه بصِغاره قبل كِباره .

والشيخ كالأب ، يُربى الطالب كما يُربى الأب ابنه ، فإن اتفق أن يكون الشيخ أبًا فيجتمع فيه أبوة الروح وأبوة الجسم ، فتكمل المحبة والنصيحة والاجتهاد .

● والتَّجباء من أولاد العلماء قليل في الصحابة : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، والحسن والحسين ابنا علي ابن أبي طالب ، والتَّعمان بن بشير ، وغيرهم .

وفي التابعين : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وغيرهم .

ويليهم : عبد الرحمن بن القاسم ، وابن طاووس ، وغيرهما .

وبعد الأئمة : ابن الشافعي ، وعبد الله بن أحمد ، والصُّغلوكي من أصحابنا ، وإمام الحرمين ، والرويانى ، وغيرهم .

وإنما لم تكثر التَّجباء من أبناء العلماء ؛ لأنَّ العلماء مشغولون بعلمهم وتكميل أنفسهم ، فلا يتفرغون لتكميل أولادهم ، فمن كان من أولادهم فيه فطنة وذكاء ، ورُزق توفيقًا حتى يُقبل بقلبه على والده ، حصل له خير كثير ، كهؤلاء الذين عددناهم ، وكان ذلك أسهل عليه وأيسر ، فكم بين من يأتي إلى باب شيخ يتوسَّده حتى يخرج فيسأل منه مسألة ، =



= وبين مَنْ هو عنده صباحًا ومساءً ، وفي حِجره ومعه حال يقظته ونومه ، ويودُّ له الخير أكثر من نفسه ، ولكنه يحتاج إلى محرِّكٍ ، كما قيل :

أَعْنَيْتَ الشَّيْخَ بالسُّؤال تجدُّهُ سَلِسًا في يديكَ بالراحَتين  
وَإِذَا لم تَصِحَّ صِيَاحُ الثَّكَالِي رُحْتَ عَنْهُ وَأَنْتَ صِفْرُ الْيَدَيْنِ  
وَأَمَّا الْعَقْلُ : فبه تُنال سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

والعقل نوعان : مطبوعٌ ومُكتَسَبٌ ، فَمَنْ سَلِبَ المطبوعَ ، والعِيَاذُ بِاللَّهِ ، لا كَلَامَ معه ، ومن رَزَقَ المطبوعَ وَبَصِيرَةً يُمَيِّزُ بها ، فَحَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتَسِبَ كُلَّ يَوْمٍ ، بل كُلَّ لَحْظَةٍ ، عَقْلًا جَدِيدًا مِنْ مِثْلِهِ وَمِنْ أَكْبَرَ مِنْهُ وَمِنْ أَصْغَرَ ، ففَى كُلِّ رَأْسٍ حِكْمَةٌ ، وعند كُلِّ أَحَدٍ رَأْيٌ وفائدةٌ ، ويتولَّدُ مِنَ الرَّأْيَيْنِ رَأْيٌ أَعْلَى مِنْهُمَا ، كما تتولَّدُ النَتِيجَةُ مِنْ مُقَدِّمَتَيْنِ .

ويتفاوت الناسُ في العقول تفاوتًا لا نهايةَ له ، والعاقل دائمًا في زيادةٍ ، وبالعقل تُنال الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ لا يَسْعَى إِلَّا فِي مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، أو صِلَاحٍ لِمَعَادٍ ، ولا خَيْرَ فيما سِوَى هَذَيْنِ ، فَحِظْ دُنْيَاهَ لِمَرَمَّةٍ مَعَاشِيَةٍ ، وَحِظْ دِينَهُ لَصِلَاحٍ مَعَادِيَةٍ .

وَإِذَا سَمِعَ كَلِمَةً يُمَيِّزُ بِعَقْلِهِ فِي مَعْنَاهَا ، وَعَاقِبَةُ الْعَمَلِ بِهَا ، فَإِنَّ مِيزَ بِعَقْلِهِ تَمَيِّزًا صَحِيحًا أَنَّهَا صَوَابٌ ، قَبْلِهَا ، وَإِنْ مِيزَ بِعَقْلِهِ تَمَيِّزًا صَحِيحًا أَنَّهَا خَطَأٌ ، رَدَّهَا ، وَإِنْ تَرَدَّدَ تَأَمَّلَ وَتَأَتَّى عَلَى نَفْسِهِ ، وَلا يَسْتَعْجِلُ بَرَدُّ أَوْ قَبُولٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ ، وَإِنْ أَهَمَّ عَلَيْهِ الْحَالُ ، وَتَحَقَّقَ نُصَحَ الْمُلْقَى إِلَيْهِ تِلْكَ الْكَلِمَةُ ، وَعِلْمُهُ وَدِينُهُ ، قَبْلِهَا مَعَ التَّرَدُّدِ ، وَلَآنَ حَالَهُ يَقْتَضِي تَقْلِيدَهُ فِيهَا ، لِدِينِهِ وَعِلْمِهِ وَنَصِيحَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ ، وَإِنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ تَوَقَّفَ .

وَأَمَّا الْأَدَبُ : فبه يُنال الْعِلْمُ وَالدينُ وَالسَّعَادَةُ . وَالْأَدَبُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَعَ رُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمُلُوكِ وَوُلاةِ الْأُمُورِ ، وَالْأَكَابِرِ وَالْأَقْرَانِ ، وَالصَّغِيرِ ، وَالْكَبِيرِ ، وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ ، فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَالْجُلُوسِ وَالْقِيَامِ ، وَالْإِنْصَاتِ وَالِاسْتِمَاعِ ، وَحُسْنِ الْمُخَاطَبَةِ ، وَاسْتِصْغَارِ نَفْسِهِ ، وَاسْتِعْظَامِ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا حُسْنُ السَّمْعَةِ : فَإِنَّهَا بِهَا حِظٌّ دُنْيَاهَ وَآخِرَتِهِ ، وَمَتَى سَاءَتْ سَمْعَتُهُ فَسَدَتْ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا فِي فَسَادِ آخِرَتِهِ .

= والطريق إلى حسن السُّمعة أنه مع جودته في نفسه يتجنب مَظَانَّ التُّهَم ومحالَّ الرِّيب ، ومعاشرَةَ الأسْقَاط والأدْنِيَاء وأهل الرِّيبة ، وأن يصونَ نفسه ما أمكنه ، ولا يُرى بارزًا إلَّا بقَدْر الحاجة ، فمن عاشر قومًا عُدَّ منهم وإن كان بريئًا .

وقد أنشدني الشيخُ تقي الدين الشهير بالصائغ ، قال : أنشدنا أمينُ الدِّين المحلِّي<sup>(١)</sup> لنفسه :

عليك بأرباب الصدورِ فَمَنْ غَدَا جليسا لأرباب الصدورِ تصدرا<sup>(٢)</sup>

وإيَّاكَ أن تَرْضَى صحابةً ناقصٍ فتنحطَّ قَدْرًا عن عَلاك وتُحَقَّرَا<sup>(٣)</sup>

وفرَّع أبو جاد وخَفَضُ مُزْمِلٍ يُحَقِّقُ قولي مُعْرِيًا ومُحَذِّرَا<sup>(٤)</sup>

وقد قيل : لا ينبغي للعالم أن يكون خَرَّاجًا ولَاجًا ، فإن من أكثر الاجتماع بالناس ، هان قدره عندهم ، ومن خرج من بيته عَرَّضَ نفسه لكلِّ بلاء ، والسَّلامة في العزلة ، وليتأدَّب بقوله صلى الله عليه وسلم : « وَلَيْسَ عَلَيْكَ بَيْتُكَ » .

(١) هو محمد بن علي بن موسى الأنصاري . ترجمته في الوافي بالوفيات ١٨٨/٤ ، طبقات النحاة واللغويين ، لابن قاضي شهبة ٢٠٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٣ ، بغية الوعاة ١٩٢/١ ، حسن المحاضرة ٥٣٣/١ .

(٢) الأبيات في الموضع السابق من الوافي بالوفيات . والرواية فيه :

عليك بأرباب الصدور فإن من يجالس أرباب الصدور تصدرا

(٣) في الوافي : « صحابة ساقط .... من علاك » .

(٤) في الوافي :

فرَّع أبو من ثم خفض مزمل

وأنشد البغدادي أبيات أمين الدين المحلِّي ، في الخزانة ٣٢٩/٢ ( بولاق ) ، ثم قال : وأورد ابن هشام هذا الشعر في معنى اللبيب ، في الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة ، منها وجوب التصدر ، وبما له الصدارة كلمات الاستفهام يجب أن تنصدر في جملتها ، فإذا أضيف إليها اسم وجب تصدرة أيضا ، وحينئذ لا يعمل ما قبله فيه ولهذا وجب الرفع في قولك : علمت أبو من زيد . وإليه الإشارة بقوله : « فرَّع أبو من » . والإشارة بقوله : « ثم خفض مزمل » إلى بيت امرئ القيس الذي شرحناه . وكلامه هذا إشارة إلى القاعدة النحوية التي تقول : « إن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوزه » . ويستشهدون بخفض « مزمل » في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ أَبَانَا فِي أَفَانِينَ وَذَقَهُ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمِلٍ

فقد خفض « مزمل » لجوارته لبجاد . وحقه أن يكون مرفوعا ، صفة لكبير .

راجع ديوان امرئ القيس ٢٥ ، الخصائص ١٩٢/١ ، ٢٢١/٣ ، مغنى اللبيب ٧٦٠ ( الباب الثامن في ذكر أمور كلية ) .

وانظر : أبيات المحلِّي في المغنى ٥٦٩ ( الباب الرابع ) وشرح أبياته للبغدادي ١١٠/٧ ، ثم انظر : الكتاب ، لسيبويه ٣١٣/٢ .

= ومن الكتب التي رَويناها « رسالة في السُّكوت ولزوم البُيوت » .  
ورأينا كثيرا من الناس اعتزلوا الناس فسَلِمُوا من أذاهم ، وإن كانوا على ما لا يجب ،  
ورأينا كثيرا خالطوهم فَنُسِبُوا إلى ما لا ينبغي وإن كانوا بُرَّاء .  
وأما مُوَادَّةُ الناس : فهي نصف العقل ، وتحلبُ كُلَّ خير ، لكن تكون بَقْدَر ، فلا  
يَذُلُّ نفسه بحيث يطرحُها ، ولا يشمخ بأنفه ، بل يكون حسنةً بين سيئتين .  
وأما رَفْعُ الكُلْفَةِ عنهم : فثَلَاثُ يَثْقُلُ عليهم ، فإن من كَلَّفَ الناسَ ثَقْلَ عليهم ، ولا  
يزال الرجلُ صاحبَكَ حتى تطلبَ منه ما يثقلُ عليه فيكرهَكَ ويُغضَبَكَ ، فمن استطاع  
أن لا يكلِّفَ أحداً شيئاً ، لا ما يثقلُ عليه ولا ما يخفُّ عليه ، فليفعلْ ، فإنه يكون  
بذلك عزيزاً عليهم ، محترماً في صُدُورِهِمْ .

فإذا فعل العبدُ هذه السبعة فقد فعلَ ما في وَسْعِهِ ، وتبقى السعادةُ بعد ذلك من الله تعالى .  
على المرءِ أن يسعى لما فيه نفعُهُ وليس عليه أن يطاوعه الدهرُ<sup>(١)</sup>  
اللهم لا تَكِلْ تدبيرنا إلى أنفسنا ، ودبرنا بتدبيرك الحسن الجميل ، ياربَّ العالمين .  
● وجدت بخطه : العبادُ مظاهرُ أفعال الربِّ سبحانه وتعالى ، وفيها حِكْمٌ يعتبر بها  
العاقل ، فمن الناس من تُحسن إليه فيُحسن إليك ، وذلك مكافأةً ، ومنهم من تسيء  
إليه فيُسيء إليك ، وهو كذلك لا يُتَعَجَّبُ منه ، ورأينا منهم كثيراً مَنْ تُحسن إليه  
فيُسيء إليك ، وَمَنْ لا تُحسن إليه فيُحسن إليك .  
وكنْتَ أتعجَّب من ذلك ، حتى لحثُ فيه : أنَّ في ذلك تنبيهاً من الله للعبد ،  
بتجرُّده عن نفسه ، وأن يعلِّقَ قلبه بالله ، فإنك إذا أحسنت إلى شخص ، ولا سيما إذا  
أكثرَ الإحسانَ إليه ؛ ففي الغالب أنك تقصدُ اتخاذه صديقاً ينفَعُكَ في الشدائد ،  
وذلك لحظُ لا لله ، فيقطع بك ذلك الشخصُ أحوَجَ ما تكون إليه ، ويُسيء إليك  
موضعَ الإحسان ، ليعرِّفَكَ اللهُ بذلك أن الإحسانَ منه ، أجراه على يدك ، لأمْنِكَ ،  
ويسوق إليك إحساناً على مَنْ ليس بينك وبينه مودَّةٌ ، لتعلمَ أنَّ النعمةَ من الله . =

(١) البيت من غير نسبة في ربحانة الألبا ٧٩/١ ، وروايته : « يساعده الدهر » .

وفي أصول الفقه والمنطق والبيان والنحو  
وفنون المغازي والسير والأنساب ، وغيرها

- ذهب إلى أن المفهوم حُجَّةٌ في الشرع دُونَ اللُّغَةِ والعُرْفِ.
- وأن تقديمَ المَعْمُولِ يُفيد الاختصاصَ .
- وأن الاختصاصَ غيرَ الحَصَرِ<sup>(١)</sup> .
- وأن تَعَمِيمَ التَّكْرَرِ في سياقِ النَّفْيِ بالزُّمَرِ لا بِالوَضْعِ .
- وأن العامَّ المخصوصَ حقيقةً ، قال : والمُرَادُ به الخصوصُ ، مَجَازٌ بالإجماع .
- وأن قُرَيْشًا وَلَدَ فَهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ [ بن كِنَانَةَ ]<sup>(٢)</sup> وهو رأى شيخه الحافظ أبي محمد الدِّمِياطِيَّ .
- وأن دِمَشْقَ فُتِحَتْ عَنوةً .
- وأن « مَنْ » الاستفهامية ليست للعموم في الأفراد ، بل للماهية ، ولا يظهرُ بينه وبين الأصوليينِ خِلافٌ معنويٌّ .
- وأن قولَكَ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ يُطَلَّبُ به التَّصَوُّرُ لا التصديقُ ، قال : وَمَنْ زَعَمَ أن المطلوبَ بها التصديقُ فقد غَلِطَ .
- وأن الجوابَ فيها مُفَرَّدٌ لا مُرَكَّبٌ ، ولا يُقَدَّرُ له مُبْتَدَأٌ ولا خَبَرٌ .

=فَتَنَّبَهُ أَيُّهَا الْعَبْدُ لَذَلِكَ ، وَاشْكُرْ نِعَمَ اللَّهِ فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَاشْكُرْ أَيْضًا مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ،  
فَلَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ، وَقَدْ كَانَ عَلَى يَدِهِ الْخَيْرُ لَكَ ، وَلَا تَذَمُّ مَنْ أَسَاءَ  
إِلَيْكَ ، بَلِ ادْعُ لَهُ ، فَقَدْ كَانَ مَا جَرَى مِنْهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ سَبَبًا لَتَيْقِظَكَ وَرَجُوعِكَ إِلَى  
رَبِّكَ ، وَتِلْكَ نِعْمَةٌ كَانَ هُوَ سَبَبُهَا ، فَاشْكُرْهُ عَلَيْهَا بَعْدَ شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي سَبَّبَهَا ،  
وَقَدْ نَظَّمْتُ فِي ذَلِكَ :

إِذَا أَتَيْتَكَ يَدٌ مِنْ غَيْرِ ذِي مِقَّةٍ      وَجَفَوْتُ مِنْ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأْمَلُهُ  
خُذْهَا مِنَ اللَّهِ تَنْبِيْهَا وَمَوْعِظَةً      فَإِنَّ مَا شَاءَ لَا مَا شِئْتَ يَفْعَلُهُ

انتهى .

(١) نقله السيوطي في مع الهوامع ١٦٦/١ .

(٢) لم يرد في : ت ، وهو ثابت في نسبه . راجع جمهرة ابن حزم ١٢ ، ٤٦٤ .

قال : وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾<sup>(١)</sup> قال :  
وقد جاء في الآية الأخرى : ﴿ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال : وهو ابتداء كلام يتضمن الجواب ، وليس اختصاراً على نفس الجواب ،  
بخلاف الآية قبلها .

قال<sup>(٣)</sup> : فقوله ﴿ اللَّهُ ﴾ في جواب : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ﴾ اسم مفرد<sup>(٤)</sup> ، والذي تُقدِّره النُّحاة من أنه خبرٌ مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف ،  
ونحو ذلك ، إنما يصحُّ بأحد طريقتين : أحدهما : أن لا يُراد الاختصارُ على الجواب ، بل  
زيادةُ إفادةِ الإخبار ، كما قلناه في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ ويحصلُ في  
ضمن ذلك الجواب ، وهو إفادةُ التصوُّر .

والثاني : أن يُراد الاختصارُ على الجواب لفظاً ، ويدلُّ بالالتزام على المعنى  
التصديقي ، وهو أن الله خلقهم ، فنظر النُّحاة إلى هذا المعنى الالتزامي ، وأعرَّبوا  
عليه ؛ لأن صناعتهم تقتضي النظر فيه ، ليكون كلاماً تاماً ، وليس من صناعتهم النظرُ  
في المفرد .

قال : لكن يَنقَى<sup>(٥)</sup> بعد هذا بحثٌ : وهو أنه إذا كان مفرداً فحقُّه أن لا يُعرَّب ؛ لأن الأسماء  
قبل<sup>(٦)</sup> التركيب لا مُعرَّبة ولا مَبْنِيَّة<sup>(٧)</sup> ، وإذا لم يكن مُعرَّباً فحقُّه أن يُنطَقَ به موقوفاً ،  
وهو قد جاء في القرآن مرفوعاً ، فلعلَّ هذا مُراعاةً لما استُفيد منه بدلالة الالتزام ، فجُعِلَ

(١) سورة الزخرف ٨٧ . وانظر ماسبق في ٨ / ٧٢ .

(٢) سورة الزخرف ٩ ، وصدر الآية الكريمة : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

(٣) راجع هذا المبحث في فتاوى السبكي ٨٠/١ .

(٤) بعد هذا في الفتاوى : « إذا قصد الاختصار على الجواب ، وهو إفادة تصور من خلقهم ، والذي يقدره  
النحاة ... » .

(٥) في المطبوعة : « ينبغي » ، والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٦) في الفتاوى : « قبل النقل والتركيب » .

(٧) في هامش : ت : « أقول : مذهب ابن الحاجب وجماعة أنها مبنية » .

كالمُرْكَب ، وهو الذى بَنَى عليه النُّحَاة - إن ثَبَتَ - أن الأسماء المفردة لا يجوز النُّطْقُ بها مرفوعةً ، وإلا فقد يُقال : إنها يُنطَقُ بها على هيئة المرفوع ، لأن الرِّفْعَ أقوى الحركات ، ولهذا نقول فى العدد : واحدٌ اثنان ، بالألف ، كهيئة المرفوع .

قال : وأصلُ هذا إذا قيل : ما الإنسان ؟ فقل : الحيوانُ الناطقُ ، فإنه مفرَّدٌ ، ليس بكلام ، إنما يُقصَدُ به ذِكْرُ هذا لِتَصَوُّرٍ<sup>(١)</sup> حقيقة الإنسان ، ولهذا يُعَدُّ المَنطِقِيُّونَ الحَدَّ خارجًا عن الكلام ، ومتى قيل : هو الحيوانُ الناطقُ ، كان دَعْوَى لا حَدًّا ، والنُّحَاة لم يَتَعَرَّضُوا لذلك .

● وذهب إلى أن الجارَّ والمجرورَ والظرفَ إذا وقعَا خبرًا ، يكونان خبرًا ، ولا يُقدَّرُ فيهما : كائِنْ ولا استَقَرَّ . وقد رأيتُه مَعْرُوفًا إلى أبى بكر بن السَّراج<sup>(٢)</sup> ، شيخِ أبى على الفارسيِّ ، فى كتاب « الشَّيرازيَّات » .

● وذهب إلى أن غَزْوَةَ ذاتِ الرِّقَاع كانت بعدَ خَيْبَر ، كما هو رأى البُخارىِّ ، وخالف فيه شَيْخُه الدِّمياطىُّ ، وأهلُ المغازى : ابنُ إسحاق ، وابنُ سعد ، والواقديُّ ، وموسى بن عُقْبَةَ ، وحَلِيفَةُ بن حَيَّاط ، وغيرَهم .

● وذهب إلى أن الحسنَ لم يسمع من سَمْرَةَ شَيْئًا ، لا حَدِيثَ العَقِيقَةِ ولا غيره ، وهو رأى أحمدَ بن حَنْبَلٍ ، ويحيى بن مَعِين .

● وأنكر أن يكونَ يعقوبُ أو شُعَيْبٌ ، أو غيرُهما من الأنبياء عليهم السلام ، حَصَلَ لَهُ عَمَى ، وشَدَّدَ التَّكْيِيرَ على مُدَّعِيهِ ، وأوَّلَ جميعَ الظواهر الواردة<sup>(٣)</sup> فيه .

● قال الشيخُ الإمام : يقال : جاء شَيْءٌ . ولا يقال : جاءَ جاءٍ . وإن كان الجائى أَحْصَى من « شَيْءٍ » ، وذلك لأنَّ « جاء » مُسَنَّدٌ ، والمُسَنَّدُ إليه الفاعلُ ، ومَعْرِفَةُ المُسَنَّدِ إليه مُتَقَدِّمَةٌ

---

(١) فى الأصول ، ت : « التصور » . وأثبتنا ما فى الفتاوى . وجاء فى مطبوعة الطبقات : « لحقيقة » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت ، والفتاوى .

(٢) وحكى هذا أيضًا ابن عقيل ، فى شرحه على الألفية ١ / ٢١١ ، لكن الذى فى الأصول لابن السَّراج ١ / ٦٣ هو ما عليه جمهور النحاة ، وهو أن الجارَ والظرفَ متعلقان بمجذوف هو الخبر .

(٣) تكلم الصنفدى على حصول العمى للأنبياء ، وأورد رأى المجيزين والمانعين ، فى كتابه نكت الهميان فى نكت العميان ٤٢ ، ٤٣ .

على معرفة المُسند ، فَمَنْ عَرَفَ الجائِي عَرَفَ المَجِيء ، فلا يَبْقَى في الإسناد فائدة ،  
والشئ قد يُعرَف ولا يُعرَف بجيئه<sup>(١)</sup> .

( ذِكْرُ عَدَدِ مُصَنَّفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ )

الدُّرُّ النَّظِيمُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، لم يَكْمُل .

تكملة « المَجْمُوع فِي شَرْحِ المَهْذَبِ » ، بَنَى عَلَى التَّوَوِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، مِنْ بَابِ  
الرَّبَا ، وَوَصَلَ إِلَى أَثْنَاءِ التَّفْلِيسِ ، فِي خَمْسِ مَجْلَدَاتِ .

التَّحْبِيرُ المُذْهَبُ<sup>(٢)</sup> فِي تَحْرِيرِ المَذْهَبِ ، وَهُوَ شَرْحٌ مَبْسُوطٌ عَلَى « المِنْهَاجِ » ، كَانَ  
ابْتَدَأَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ ، فَعَمِلَ قِطْعَةً نَفِيسَةً ، ذَكَرَ لِي أَنَّ الشَّيْخَ علاء الدين أبا  
الحسن الباجِي وَقَفَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ [ لَهُ ]<sup>(٣)</sup> : هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى « الوَسِيطِ » لَا  
« المِنْهَاجِ » ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ .

الابْتِهَاجُ فِي شَرْحِ المِنْهَاجِ ، لِلتَّوَوِي ، وَصَلَ فِيهِ إِلَى أَوَائِلِ الطَّلَاقِ<sup>(٤)</sup> .

الإِبْهَاجُ فِي شَرْحِ المِنْهَاجِ<sup>(٥)</sup> ، فِي أَصُولِ الفقه ، عَمِلَ مِنْهُ<sup>(٦)</sup> قِطْعَةً يَسِيرَةً ، فَاَنْتَهَى  
إِلَى مَسْأَلَةِ مُقَدِّمَةِ الوَاجِبِ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ ، فَأَكْمَلْتُهُ أَنَا .

رَفَعَ الحَاجِبُ عَنْ مُخْتَصَرِ ابْنِ الحَاجِبِ ، بَدَأَ فِيهِ فَعَمِلَ<sup>(٧)</sup> قَلِيلًا مِنْ أَوَّلِهِ ، [ وَمِنْ  
الْمَنْطِقِ ]<sup>(٨)</sup> وَأَنَا لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذِهِ القِطْعَةِ ، وَلَكِنْ بَلَّغْنِي أَنَّهَا نَحْوُ كُرَّاسَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ

---

(١) بهامش : ت : « بلغت قراءة على المؤلف أيده الله » .

(٢) في المطبوعة : « المَهْذَبِ » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) ثم كمله ابنه بهاء الدين أحمد ، كما في كشف الظنون ١٨٧٣ .

(٥) المنهاج في أصول الفقه : للقاضي البيضاوي . راجع ما تقدم في ١٥٧/٨ ، وكشف الظنون ١٨٧٩ .

(٦) في المطبوعة : « فيه » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٧) في المطبوعة : « فعمل فيه قليلا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٨) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

وَسَمْتُ<sup>(١)</sup> أنا شرحى على المختصر بهذا الاسم ، تَبَرُّكا بِصُنْعِ<sup>(٢)</sup> الوالد رضى الله عنه .  
الرَّقْمُ الإِبْرِيْزِيْ فى شرح مختصر التَّبْرِيزِيْ .  
الْوَشْيُ الإِبْرِيْزِيْ فى حَلِّ التَّبْرِيزِيْ ، لم يكْمَلَا .  
كتاب التَّحْقِيقِ فى مسألة التعليق ، وهو الرَّدُّ الكَبِيرُ على ابن تيمِيَّة ، فى مسألة  
الطَّلَاق .  
رافِعُ الشَّقَاقِ فى مسألة الطَّلَاق ، وهو الصَّغِيرُ .  
أَحْكَامُ كُلِّ وَمَا عَلَيْهِ تَذَلُّ .  
بَيَانُ حُكْمِ<sup>(٣)</sup> الرِّبْطِ فى اعتراض الشَّرْطِ على الشَّرْطِ .  
شِفَاءُ السَّقَامِ فى زيارة خَيْرِ الأَنَامِ ، عليه الصلاة والسلام ، وهو الرَّدُّ على ابن تيمِيَّة ،  
وَرُبَّمَا سُمِّيَ : شَنَّ الغَارَةَ على مَنْ أَنْكَرَ السَّفَرَ لِلزِّيَارَةِ .  
السَّيْفُ الْمَسْلُوكُ عَلَى مَنْ سَبَّ الرَّسُولَ ، ﷺ .  
التَّعْظِيمُ وَالْمِنَّةُ فى ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
مُنِيَّةُ<sup>(٥)</sup> الْبَاحِثِ عَنْ حُكْمِ دَيْنِ الْوَارِثِ .  
نَوْرُ الرَّيِّعِ مِنْ<sup>(٦)</sup> كِتَابِ الرَّيِّعِ<sup>(٧)</sup> ، وهو كِتَابُ جَلِيلِ حَافِلِ ، كَانَ وَضَعَهُ عَلَى  
« الأَمِّ » لَمْ يُتِمَّهُ ، وَمَا كَتَبَ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً .  
الرِّيَاضُ الْأَنِيْقَةُ فى قِسْمَةِ الْحَدِيقَةِ .

(١) فى المطبوعة : « سميت » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت .

(٢) فى المطبوعة : « بصنيع » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

(٣) فى المطبوعة : « أحكام » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، ت . وانظر الأشباه والنظائر النحوية ٣٢/٤ .

(٤) سورة آل عمران ٨١ ، وقد نشرت هذه الرسالة فى فتاوى السبكي ٤٨/١ - ٥١ .

(٥) نشر مختصر هذا الكتاب فى فتاوى السبكي ٣٣٠/١ - ٣٣٤ ، وفيها : « منبه الباحث فى دين الوارث » .

(٦) فى : ت : « فى » .

(٧) يعنى : الربيع بن سليمان المرادى ، صاحب الإمام الشافعى ، ورواية كتبه . راجع ما تقدم فى ١٣٢/٢ ، وجاء

فى طبقات المفسرين للداودى ٤١٥/١ : « نور الربيع فى الكلام على ما رواه الربيع » .



- الإقناع في الكلام على أن « لَو » للامتناع .  
 وَشَى الحَلَى في تأكيد النفي بِلا .  
 الرَّد<sup>(١)</sup> على ابن الكُتْنَانِي .  
 الاعتبار ببقاء الجَنَّة والنار .  
 ضُرُورَةُ التقدير في تقويم الخمر والخنزير .  
 كيف التَّذْيِير في تقويم الخمر والخنزير .  
 السَّهْم الصَّائِب في قَبْضِ دَيْنِ الغَائِب .  
 العَيْثُ الْمُعْدِق في مِيرَاثِ ابنِ المَعْتَق<sup>(٢)</sup> .  
 فَصْلُ الْمَقَال في هدايا الْعُمَال .  
 مختصر<sup>(٣)</sup> فَصْلُ الْمَقَال .  
 نُورُ الْمَصَابِيح في صَلَاة التَّوَابِيع ، ضِيَاءُ الْمَصَابِيح ، ضَوْءُ الْمَصَابِيح ، إِشْرَاق<sup>(٤)</sup>  
 الْمَصَابِيح ، تَقْيِيدُ التَّراجِيح ، وَمُصَنَّفَانِ آخَرَانِ في ذلك ، تَكْمَلَةُ سَبْعَةٍ .  
 إِبرَازُ الْحِكْمِ مِنْ حَدِيثِ « رُفِعَ الْقَلَمُ » .  
 الْكَلَامُ عَلَى حَدِيثِ « رُفِعَ الْقَلَمُ »<sup>(٥)</sup> .  
 الْكَلَامُ عَلَى حَدِيثِ « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ » .  
 الْكَلَامُ مع ابنِ أُنْدَرَس<sup>(٦)</sup> في المنطق .

---

(١) في المطبوعة : « للرد » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت . وهذا الرد على ابن الكُتْنَانِي في اعتراضاته على « الروضة » للنووي . كما صرح الداودي في طبقات المفسرين ٤١٥/١ ، وسيأتي في موضع ترجمته إن شاء الله في « عمر بن أبي الحرم بن عبد الرحمن بن يونس » .  
 (٢) نشر هذا الكتاب ضمن فتاوى السبكي ٢٢٤/٢ - ٢٥٥ .  
 (٣) نشر هذا المختصر في فتاوى السبكي ٢١٣/١ - ٢١٧ .  
 (٤) نشر الإشراف في فتاوى السبكي ١٦٥/١ - ١٧٠ .  
 (٥) لم يرد هذا المصنف في : ج ، ك ، ت ، وأثبتناه من المطبوعة .  
 (٦) في المطبوعة : « مدارس » . وفي : ج ، ك ، ت : « اندارس » . وأثبتنا ما في الديقاج المذهب ٣٦٠ ، حيث ترجم صاحبه لابن أندارس هذا ، وسماه : يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الطرسوني المرسى . وذكر وفاته سنة ٧٢٩ ، وهناك ابن اندارس آخر : اسمه : محمد بن أحمد بن محمد الأموي . من أهل مرسية . توفي سنة ٦٧٤ ، الأعلام ٢١٨/٦ ، ولعله والد « يوسف » هذا .

- جواب سؤال علي بن عبد السلام .  
 أجوبة أهل طرابلس .  
 رسالة أهل مكة .  
 أجوبة أهل صفد .  
 فتوى أهل الإسكندرية .  
 الفتوى العراقية .  
 جواب سؤالات الشيخ الإمام نجم الدين الأصفهاني ، نزيل مكة .  
 المناسك الكبرى .  
 المناسك الصغرى .  
 كشف الغمّة في ميراث أهل الذمّة<sup>(١)</sup> .  
 الفتاوى .  
 فتوى كل مولود يولد يولد على الفطرة<sup>(٢)</sup> .  
 مسألة فناء الأرواح .  
 مسألة في التقليد في أصول الدين .  
 النوادر الهمدانية<sup>(٣)</sup> .  
 إحياء النفوس في صنعة إلقاء الدروس .  
 المفرق في مطلق الماء والماء المطلق .  
 الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق .  
 الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة .  
 المباحث المشرقة .

(١) راجع سبب تأليف هذا الكتاب في ٤٢/٦ ، ٤٣ .

(٢) انظر فتاوى السبكي ٣٦٠/٢ .

(٣) في المطبوعة : « الهمدانية » . بالذال المعجمة ، وأثبتناه بالذال المهملة من : ج ، ك ، ت . وتقدم في صفحة

الثُّقُولُ والمُبَاحِثُ المُشْرِقَةُ<sup>(١)</sup> .  
 طَلِيعَةُ الفَتْحِ والنَّصْرُ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ والقَصْرِ .  
 مختصر طبقات الفقهاء .  
 أحاديث رَفَعَ اليدين .  
 المَسَائِلُ الحَلِيَّةُ ، وهي التي سُئِلَ عنها مِنْ حَلَبَ .  
 أمثلة المُشْتَقِّ ، وهي أَرْجُوزَةٌ<sup>(٢)</sup> .  
 القَوْلُ الصَّحِيحُ فِي تَعْيِينِ الذَّبِيحِ .  
 القَوْلُ المحمود فِي تَنْزِيهِ دَاوُدَ .  
 الجَوَابُ الحَاضِرُ فِي وَقْفِ بَنِي عَبْدِ القَادِرِ .  
 حَدِيثُ نَحْرِ الإِبِلِ .  
 قَطْفُ الثَّوْرِ فِي مَسَائِلِ الدَّوْرِ .  
 الثَّوْرُ فِي الدَّوْرِ ، وَلَهُ فِيهَا مُصَنَّفٌ ثَالِثٌ ، وَ<sup>(٣)</sup> هَذَا فِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ  
 مَقَالَةِ ابْنِ الحَدَّادِ ، وَصَنَّفَ فِي الشَّامِ مُصَنِّفَيْنِ آخَرَيْنِ فِي ذَلِكَ ، أَحَدُهُمَا أَمْلَاهُ عَلَيَّ .  
 مَسْأَلَةٌ : مَا أَعْظَمَ اللهُ<sup>(٤)</sup> .  
 مَسَائِلُ سُئِلَ عَنْ تَحْرِيرِهَا فِي بَابِ الكِتَابَةِ .  
 مَسْأَلَةٌ [ هَلْ ]<sup>(٥)</sup> يُقَالُ : العِشْرُ الأَوَاخِرُ .  
 مختصر كتاب الصلاة ، لمحمد بن نصر .  
 الإِقْنَاعُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) فِي فِتَاوَى السَّبْكِ ١٦٨/٢ : « المُبَاحِثُ والنُّقُولُ المُشْرِقَةُ » . وَالكُتُبُ الثَّلَاثَةُ مَوْضُوعُهَا : الْوَقْفُ عَلَى طَبَقَةٍ بَعْدَ طَبَقَةٍ .

(٢) انظُرْهَا فِي صَفْحَةِ ١٨٦ ، وَمَا بَعْدَهَا .

(٣) لَمْ تَرِدِ الْوَاوُ فِي : ت .

(٤) ذَكَرَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْفِتَاوَى ٣٢٠/٢ - ٣٢٣ ، وَالْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ النُّحْوِيَّةُ ٥٩/٤ . وَارْجِعْ مَا تَقْدِمُ فِي ٢٩٣/٩ .

(٥) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ت . وَالْمَسْأَلَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْفِتَاوَى ٦٤١/٢ .

(٦) سُورَةُ غَافِرٍ ١٨ ، وَانْظُرِ الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي فِتَاوَى السَّبْكِ ١٣١/١ - ١٣٥ .

الرَّفْدَة في معنى وَحْدَه <sup>(١)</sup> .

جَوَاب سَوَال من القُدس الشريف .

منتخب تعليقة الأستاذ في الأصول .

عُقُود <sup>(٢)</sup> الجُمان في عُقُود الرهن والضمان .

مختصر عُقُود الجُمان .

وَرَدُ العَلَل في فَهْم العِلَل .

وَقَف بَنَى عَسَاكِر .

البَصَرُ النَّاقِد في : لَا كَلَّمْتُ كُلَّ وَاحِد <sup>(٣)</sup> .

الكَلَام على الجَمْع في الحَضَر لِعُذْر <sup>(٤)</sup> المَطَر .

الصَّنِيعَة <sup>(٥)</sup> في ضَمَان الودِيعَة <sup>(٦)</sup> [ النُّقُول البديعة في ضمان الوديعة ، حُسن الصَّنِيعَة في ضمان الوديعة ] <sup>(٧)</sup> .

التَّهْدَى إلى مَعْنَى التَّعْدَى .

بيان المُحْتَمِل في تعدية عَمِل .

الحِجْلُم والأَنَاءَة في إعراب قوله : ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءه ﴾ <sup>(٧)</sup> .

القَوْل الجِدِّ في تَبَعِيَّة الجِدِّ .

الإِغْرِيزُ في الحقيقة والمجاز والكِنَاية والتَّعْرِيز .

---

(١) ذكرها السيوطي ، في : الأشباه والنظائر ٦٣ / ٤ . في : الأشباه والنظائر ٤١ / ٤ .

(٢) ورد اسمه في الفتاوى ٣٠٩ / ١ : نثر الجمان في عقود الرهن والضمان .

(٣) راجع الفتاوى ٤٢٧ / ٢ - ٤٣٢ .

(٤) في : ت : « بعذر » .

(٥) في الأصول ، و : ت : « الصيغة » . في هذا الموضع والذي يليه ، ونرى الصواب ما أثبتناه . وراجع كلامه عن أحكام الوديعة في الفتاوى ٢٦٧ / ٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ت . ومكانه في : ج ، ك : « النقول حسن الصيغة في ضمان الوديعة » . وهو مضطرب .

(٧) سورة الأحزاب ٥٣ ، وهذه الرسالة تراها في الفتاوى ١٠٥ / ١ - ١١٢ .

تفسير : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا﴾<sup>(١)</sup> وهو غير التَّهْدَى ، وغير بيانِ الْمُحْتَمِل ، أَبَسَطَ مِنْهُمَا .

المَوَاهِب الصَّمَدِيَّة<sup>(٢)</sup> في المَوَارِيث الصَّفَدِيَّة .

كَشَف الدَّسَائِس في هَذَم الكَنَائِس<sup>(٣)</sup> .

تَنْزِيل السَّكِينَةِ عَلَى قَنَادِيلِ الْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup> .

الطَّرِيقَةُ النَافِعَةُ فِي الْمُسَاقَاةِ وَالْمُخَابَرَةِ وَالْمُزَارَعَةِ<sup>(٥)</sup> .

مَنْ أَقْسَطُوا وَمَنْ غَلَوْا فِي حُكْمِ نُقُولِ لَوْ .

نَيْلُ الْعُلَا بِالْعَطْفِ بِلا<sup>(٦)</sup> .

حِفْظُ الصِّيَامِ عَنْ<sup>(٧)</sup> فَوْتِ التَّمَامِ .

جَوَابُ [ سَوَالٍ ]<sup>(٨)</sup> وَرَدَ مِنْ بَغْدَاد .

كِتَابُ الْحَيْلِ<sup>(٩)</sup> ، وَهُوَ جَوَابُ سَوَالِ بَيْيغَارُوس<sup>(١٠)</sup> نَائِبِ حَلَبِ الْوَارِدِ مِنْ حَلَبِ .

كَمْ حِكْمَةٍ أَرْتَنَا أَسْئَلُهُ أَرْتَنَا ، وَهُوَ جَوَابٌ عَنْ أَسْئَلَةٍ وَرَدَتْ مِنْ أَرْتَنَا مَلِكِ الرُّومِ .

جَوَابُ أَهْلِ مَكَّةَ .

جَوَابُ<sup>(١١)</sup> الْمَكَاتِبَةِ فِي حَارَةِ الْمَغَارِبَةِ .

---

(١) سورة المؤمنون ٥١ . وانظر إعراب ﴿واعملوا صالحا﴾ في : الأشباه والنظائر ٤١/٤ .

(٢) في المطبوعة : « الضرورية » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) راجع فتاوى السبكي ٢ / ٣٦٩ - ٤١٧ .

(٤) نشر في الفتاوى ١ / ٢٧٤ - ٢٩٤ .

(٥) نشر في الفتاوى ١ / ٣٩٩ - ٤٣٩ ، وورد اسمه هناك : الطريقة النافعة في الإجارة والمساقاة والمزارعة .

(٦) حكاها السيوطي ، في : الأشباه ٤ / ٦٩ .

(٧) في المطبوعة : « على » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . وقد نشر هذا الكتاب في الفتاوى ١ / ٢٣٠ - ٢٤٢ ،

وفيها : « من » .

(٨) سقط من الأصول ، وأثبتناه من : ت .

(٩) في : ت : « الحيل » .

(١٠) في المطبوعة : « ببيغا رويين » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(١١) في المطبوعة : « جواز » . والمثبت من : ج ، ك ، ت .

هَرَبُ السَّارِقِ .  
 خُرُوجُ الْمُعْتَدَّةِ .  
 مَعْنَى قَوْلِ الْإِمَامِ الْمُطَّلِبِيِّ : إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي <sup>(١)</sup> .  
 سَبَبُ الْإِنْكَافِافِ عَنْ إِقْرَاءِ الْكَشَافِ <sup>(٢)</sup> .  
 وَقَفُ بَيْسَانَ . وَقَفُ <sup>(٣)</sup> أَوْلَادِ الْحَافِظِ .  
 النَّظَرُ الْمُعِينِي فِي مُحَاكَمَةِ أَوْلَادِ الْيُونِنِيِّ <sup>(٤)</sup> .  
 مَوْقِفُ الرُّمَاءِ فِي وَقْفِ حَمَاهُ <sup>(٥)</sup> ، مَرْكَزُ الرُّمَاءِ .  
 الْقَوْلُ النُّقْوَى فِي الْوَقْفِ التَّقْوَى .  
 الْقَوْلُ الْمُخْتَطَفُ فِي دَلَالَةِ : كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ <sup>(٦)</sup> .  
 كَشَفُ اللَّبَسِ عَنِ الْمَسَائِلِ الْخَمْسِ .  
 غَيْرَةُ الْإِيمَانِ لِأَبْنَى بَكْرِ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ .  
 أَجْوِبَةُ سَوَائِلِ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ ، حَدِيثِيَّةٌ ، أَوْرَدَهَا بَعْضُ الْمَشَائِخِ <sup>(٧)</sup> ، عَلَى  
 كِتَابِ « تَهْذِيبِ الْكَمَالِ » لِلْحَافِظِ الْمِزِّيِّ .  
 مَسْأَلَةُ زَكَاةِ مَالِ الْيَتِيمِ .  
 الْكَلَامُ عَلَى لِبَاسِ الْفُتُوَّةِ <sup>(٨)</sup> ، وَهُوَ فَتْوَى الْفُتُوَّةِ .  
 بَيْعُ الْمَرْهُونِ فِي غَيْبَةِ الْمَدْيُونِ <sup>(٩)</sup> .

(١) راجع ٦ / ١٤٠ .

(٢) انظر سبب تأليفه هذا الكتاب ، ونكيره على الزمخشري ، في معيد النعم ٨١ .

(٣) في أصول الطبقات : « وقف بستان أولاد الحافظ » . وأثبتنا ما في : ت . وبيسان : مدينة بالأردن . راجع حواشي ١٦٦/٧ .

(٤) راجع فتاوى السبكي ١٥٨/٢ .

(٥) راجع الفتاوى ١٨٧/٢ .

(٦) نشرت هذه الرسالة في الفتاوى ٢٤٢/١ - ٢٥٨ ، بعنوان : « قدر الإمكان المختطف في دلالة : كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ » . وهو من حديث عائشة رضي الله عنها : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اعْتَكَفَ يَدْنِي إِلَى رَأْسِهِ » .

(٧) هو الشيخ علاء الدين مغلطاي ، وستأق هذه الأجوبة في ترجمة المزي .

(٨) راجع الفتاوى ٥٤٨/٢ .

(٩) نشرت هذه الرسالة في الفتاوى ٣١١/١ - ٣٢١ .

الألفاظ هل وُضِعَتْ بإزاء المعانى الذهنية أو الخارجيّة .

أجوبة مسائل سألتُه أنا عنها ، فى أصول الفقه .

العارضة فى البينة المتعارضة .

مسألة تعارض البينتين .

كتاب برّ الوالدين .

أجوبة أسئلة حَدِيثِيَّة وَرَدَتْ مِنَ الدِّيارِ المِصْرِيَّة .

الكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ <sup>(١)</sup> .

نصيحة القضاة .

الاقتناص فى الفرق بين الحَصْر والقَصْر والاختصاص ، فى علم البيان .

ذِكْرُ النَّبَأِ عَنْ وَفاته <sup>(٢)</sup> [ رضى الله تعالى عنه وأرضاه ] <sup>(٣)</sup>

ابتدأ به الضَّعْفُ فى ذى القعدة ، سنة خمس وخمسين [ وسبعمائة ] <sup>(٣)</sup> ، واستمرَّ عَلِيلاً ، إلّا أنه لم يُحَمِّ قط .

وسمعه يقول : كنت أقرأ « سيرة النّبى ﷺ » ، لابن هشام ، فى سنة ست وسبعمائة ، فعرضت لى حُمّى فى بعض الأيام ، وجاء وقت الميعاد ، فأتى كاتبُ الأسماء ، وقال ، وأنا محمومٌ : قد اجتمعت الناسُ ، فكِدْتُ أَبْطَلُ ، ثم قلت : لا والله لا بَطَلْتُ مجلساً تُذَكِّرُ فيه سيرة النّبى ﷺ ، فتحاملتُ وأنا محمومٌ ، وقرأت الميعادَ ، ووقع فى نفسى أنى لا أَحْمُ <sup>(٤)</sup> أبداً ، فما حصلتُ لى حُمّى بعدها .

واستمرَّ بِدَمَشَقٍ عَلِيلاً إلى أن وَلِيْتُ أنا القضاء ، ومكث بعد ذلك نحو شهر ، وسافر إلى الدِّيارِ المِصْرِيَّة ، وكان يذكر أنه لا يموت إلّا بها ، فاستمرَّ بها عَلِيلاً يُؤَيِّمَاتِ سيرةً ،

(١) سورة البقرة ٢٣٦ ، والكلام على هذه الآية الكريمة فى الفتاوى ٣٤/١ .

(٢) زيادة من : ت .

(٣) زيادة من : ت .

(٤) فى : ت : « لا أحم بعدها .... » .

ثم توفّي ليلة الاثنين المُسفرة عن ثالث جُمادى الآخرة ، سنة ست وخمسين وسبعمئة ، بظاهر القاهرة ، ودُفن بباب النَّصر ، تغمّده الله برحمته ورضوانه ، وأُسكنه فسِيحَ جَنّانه<sup>(١)</sup> .

وأجمع<sup>(٢)</sup> مَنْ شاهد جِنازَتَه على أنه لم يرَ جِنازَةً أَكثَرَ جَمْعًا منها .

قالوا : إنه لَمّا مات ليلاً بالجزيرة ما انفلقَ الفجرُ إلّا وقد ملأَ الخلقُ ما بين الجزيرة إلى باب النَّصر ، وزادت المُنادية : مات آخِرُ المجتهدين ، مات حُجّةُ الله في الأرض ، مات عالِمُ الزّمان ، وهكذا ، ثم حَمَلَ العلماءُ نعشه ، وازدحم الخلقُ ، بحيث كان أوّلُهم على باب منزل وفاته ، وآخِرُهم في باب النَّصر ، وقيل : لم يُحَاكِ<sup>(٣)</sup> ما يُقال عن<sup>(٤)</sup> جِنازة الإمام أحمد بن حنبل سيوى جِنازة الشيخ الإمام ، في كثرة اجتماع الناس ، تغمّده الله برحمته .

حكى لى الشيخُ الإمامُ الصالحُ فخر الدين الضّرير ، قال : لم أكن اجتمعتُ بالشيخ الإمام ، وليلةَ موته ، قلت : هذا شيخُ المسلمين ، فأقومُ للصلاة عليه ، وشهودُ جِنازته ، خالصًا لله ، فإنى لا أعرفه ، ولا أعرفُ أحدًا من أولاده ، ولا من خواصّه . قال : ولم أكن أعرفُ أحدًا منكم .

قال : ففعلت ذلك ، ثم نِمْتُ ليلتي تلك ، فرأيتُه في المنام في مكان مرتفع ، وهو يقول : بَلَّغْنِي صَبِيْعُكَ .

وتكاثرت المَناماتُ عَقِبَ وفاته ، من الصالحين وغيرهم ، بما هو الظنُّ به عند ربه ، ولو حكيناها لَطَالَ الشَّرْح .

---

(١) بعد هذا : فى ت :

« والأطباء متفقون على أنه مسموم ، وحكى لى الأخُ الشيخ الإمام بهاء الدين : أنه قبل وفاته بيومين أُسِرَّ إلى بعض أصحابه : إني مسموم ، وأعرف من سمّنى ولا أذكره . وأنه أوصاه أن لا يعرفَ أولاده بشيء من ذلك ؛ لئلا يُشَوِّشَ عليهم ، فلم يذكر ذلك إلّا بعد وفاته » .

(٢) من هنا إلى قوله : « ذكر شيء مما سمعناه من مرثيته » لم يرد فى : ت .

(٣) فى : ج ، ك : « يحك » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٤) فى المطبوعة : « على » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .



وحكى بعضُ الصالحين ، قال : رأيتهُ في المنام بعدَ ليلتين أو ثلاثٍ من موته ، فقلت له : ما فعلَ اللهُ بك ؟ قال : فُتِحَتْ لى أبوابُ الجنة ، وقال لى : ادخُل . فقلت : وعِزَّتِكَ لا أدخُل حتى يدخُل كلُّ من حضر الصَّلَاةَ على . رحمه الله تعالى .

( ذكر شيء مما سمعناه من مراثيه )

وما أنشد أهل العصر فيه .

أما المدائح فتربو على مُجلِّدات ، فلا معنى للتطويل بها ، وأما المراثي فنذكر منها ما حضرنّا .

كتب إلى شاعر الوقت جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن بُبَاة ، وسمعتها من لفظه :

نَعَاهُ لِلْفَضْلِ وَالْعُلَيَاءِ وَالتَّسَبُّ	نَاعِيهِ لِلأَرْضِ وَالْأَفْلاكِ وَالشُّهُبِ <sup>(١)</sup>
نَذَبُ رَأَيْنَا وَجُوبَ النَّدْبِ حِينَ مَضَى	فَأَيُّ حُزْنٍ وَقَلْبٍ فِيهِ لَمْ يَجِبِ <sup>(٢)</sup>
نَعَمْ إِلَى الْأَرْضِ يُنْعَى وَالسَّمَاءِ عَلَى	فَقَيْدِكُمْ يَا سِرَّةَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ <sup>(٣)</sup>
بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمَبْرُورِ قَدْ مُلِئَتْ	أَرْضٌ بِكُمْ وَسَمَاءٌ عَنْ أَبِي فَابِ
مُقَدِّمٌ ذِكْرُ مَاضِيكُمْ وَوَارِثُهُ	فِي الْوَقْتِ تَقْدِيمَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْكُتُبِ <sup>(٤)</sup>
آهًا لِمُجْتَهِدٍ فِي الْعِلْمِ يَنْذِبُهُ	مَنْ بَاتَ مُجْتَهِدًا فِي الْحُزَنِ وَالْحَرْبِ

(١) القصيدة في ديوان ابن نباتة ٤١ - ٤٣ ، وأوردها السيوطي في حسن المحاضرة ١/ ٣٢٣ - ٣٢٦ .

(٢) في المطبوعة والديوان :

« ندبا وشرعا وجوب الحزن حين مضى »

وأثبتنا رواية : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة . و « ندب » الأولى من صفة الرجل . يقال : رجل ندب : أى خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب . و « الندب » الثانية من قولهم : ندب الميت : أى بكى عليه وعدد محاسنه . وقوله : « لم يجب » هو من وجيب القلب : وهو خفقانه واضطرابه .

(٣) فى : ج ، ك ، ت : « حلا فقيدكم » وضمت الحاء فى : ت . وأثبتنا ما فى : المطبوعة ، والديوان ، وحسن المحاضرة .

(٤) فى : ج ، ك ، ت : « فى القوم تقديم » . وأثبتنا ما فى : المطبوعة ، والديوان ، وحسن المحاضرة .

بَيْنَا وَفُودُ الْعُلَى وَالْعِلْمُ يُنْزِلُهُمْ      إِذْ نَارَظْنَا اللَّيَالِي فِيهِ عَنْ كُتُبٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأَقْبَلَتْ نُوبُ الْأَيَّامِ وَاتِرَةٌ      إِذْ كَانَ عَوْنًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالتُّوبِ<sup>(٢)</sup>  
 ففَجَأْنَا يَدَ التَّفْرِيقِ مُسْفِرَةً      عَنْ سَفَرَةٍ طَال فِيهَا شَجْوُ مُرْتَقِبٍ  
 وَجَاءَ مِنْ نَحْوِ مِصْرِ مُبْتَدَا خَبَرٍ      لَكِنْ بِهِ السَّمْعُ مَنْصُوبٌ عَلَى النَّصَبِ<sup>(٣)</sup>  
 قَالَتْ دِمَشْقُ بَدْمَعِ النَّهْرِ وَخَبَرًا      « فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ<sup>(٤)</sup> »  
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا      شَرَقْتُ بِالْذَمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرُقُ بِي  
 وَكَلَّمْتَنَا سُيُوفُ الْكُتُبِ قَائِلَةً      مَا السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ مَوْتُ فَتَى الْأَنْصَارِ مُعْتَبِطًا      اللَّهُ أَكْبَرُ كُلِّ الْحُسْنِ فِي الْعَرَبِ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ طَوَى الْمَوْتُ مِنْ ذَاكَ الْفَرِيدِ حُلَى      كَانَتْ حُلَى الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَالرُّبَى<sup>(٧)</sup>  
 وَخَصَّ مَعْنَى دِمَشْقِ الْحُزْنُ مُتَّصِلًا      بِفَرَقَتَيْنِ أَبَاتَتْهَا عَلَى وَصَبٍ

(١) رواية الديوان :

« بينا وفود الندى منهلة منأ »

وما في الطبقات مثله في حسن المحاضرة .

(٢) في المطبوعة ، والديوان ، وحسن المحاضرة : « الأيام نائرة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . و « وatre » من الوتر ، وهو هنا : العداوة والظلم .

(٣) رواية الديوان :

« وجاءنا عن إمام مبتدا خبر »

وما في الطبقات مثله في حسن المحاضرة .

(٤) في المطبوعة : « بدمع العين » . والمثبت من : ج ، ك ، ت ، والديوان ، وحسن المحاضرة . وعجز البيت لأنى الطيب المتنبي - وكذلك البيت الذى يليه - من القصيدة التى رثى بها أخت سيف الدولة . ديوانه ٨٧/١ ، وصدر البيت :

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر

(٥) في : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة : « السيف أصدق » . « أثبتنا ما في : المطبوعة والديوان . وهذا العجز مطلع قصيدة أنى تمام الشهيرة . ديوانه ٤٠/١ .

(٦) هذا العجز مطلع قصيدة لابن النيه ، ببعض اختلاف . انظر ديوانه ٣٨ ، ( شرح عبد الله باشا فكرى المطبعة العلمية بمصر ١٣١٣هـ ) .

(٧) في : ج ، ك ، ت : « أبدى طوى الموت » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والديوان ، وحسن المحاضرة .

يَجْمَعُ مَغْيِبَهُمَا تَاللهِ لَمْ يُؤَبِّ (١)  
 حَتَّى الْعُصُونُ بِهَا مَعْكُوسَةُ الْعَذَبِ (٢)  
 وَالنَّسْرُ ضَمَّ جَنَاحِيهِ مِنَ الرَّهَبِ (٣)  
 لَوْلَا تَدَارُكُ أَبْنَاءِ لَهُ تُجِبُ  
 لِلْفَضْلِ يَسْحَبُ أَذْيَالًا عَلَى السُّحْبِ  
 فِي الصَّيِّغَتَيْنِ وَفِي الْحَالَيْنِ لِلْأَدَبِ (٤)  
 عَلَى النُّجُومِ وَحَيْثُ الْحِلْمُ فِي صَبَبِ (٥)  
 وَرَجْمُ بَاغٍ فَيَاللهِ مِنْ شَهْبِ (٦)  
 سَلْتُ نِصَالُ الْعِدَى أَوْقَى مِنَ الْيَلْبِ (٧)  
 بَيْنَ السَّرَاةِ إِلَى دَارٍ بِهَا دَرِبِ (٨)  
 شَأُو السَّمَاءِ وَمَا تَنْفَلُكَ فِي دَابِ (٩)

يَبْنَ وَمَوْتُ يُؤُوبُ الْغَائِبُونَ وَمَنْ  
 كَادَتْ رِيَّاحُ الْأَسَى وَالشَّجْوِ يَعْكِسُهَا  
 وَالْجَامِعُ الرَّحْبُ أَمْسَى صَدْرُهُ حَرْجًا  
 وَلِلْمَدَارِسِ هَمٌّ كَادَ يَذْرُسُهَا  
 مَنْ لِلْهَدَى وَالتَّدَى لَوْلَا بَنُوهُ وَمَنْ  
 مَنْ لِلْفُتُورَةِ وَالْفَتَوَى مُجَانِسَةً  
 مَنْ لِلتَّوَاضُعِ حَيْثُ الْقَدْرُ فِي صَعْدِ  
 مَنْ لِلتَّصَانِيفِ فِيهَا زِينَةُ وَهْدَى  
 أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ فِي نَصْرِ الْهَدَى فَإِذَا  
 مَنْ لِلْفَضَائِلِ وَالْأَفْضَالِ قَدْ جُمِعَتْ  
 ذُو هِمَّةٍ فِي الْعُلَا وَالْعِلْمِ قَدْ بَلَغَتْ

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان . وهو ثابت في حسن المحاضرة ، وروايته :

« يجمع له مقسما بالله لم يؤب »

(٢) رواية الديوان : « الأسى والحزن تعكسها » . وما في الطبقات مثله في حسن المحاضرة .

(٣) يشير إلى قبة النسر بالجامع الأموى بدمشق .

(٤) في المطبوعة : « الصنعتين » وفي حسن المحاضرة : « الضيعتين » . والكلمة مهملة في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في : ت ، والديوان . وفيه وفي حسن المحاضرة : « وللاآداب والأدب » .

(٥) في المطبوعة ، والديوان : « وحيث العلم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . وفي حسن المحاضرة : « الحكم » . وقوله : « صعد ..... صب » من قول أئى تمام ، من القصيدة المشار إليها قريبا :

أبقيت: جد بنى الإسلام فى صعد والمشركين ودار الشرك فى صب

والصعد : المكان الذى يصعد فيه . والصب : المكان الذى ينصب فيه : أى ينحدر . ديوان أئى تمام ٤٧/١ .

(٦) في المطبوعة : « رتبة وهدى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، والديوان . والبيت كله لم يرد في حسن المحاضرة .

(٧) اليب : الدروع الجمانية . الواحد : يلبة .

(٨) البيت ساقط من الديوان . وهو ثابت في حسن المحاضرة . وفيه :

« متن السراة إلى دان بها درب »

(٩) في : ج ، ك ، ت . « ذى همة » . وأثبتناه على الرفع من : المطبوعة ، والديوان ، وحسن المحاضرة .

حَتَّى رَأَى الْعِلْمُ شَفَعَ الشَّافِعِي بِهِ  
 مَنْ لِلتَّهْجِدِ أَوْ مَنْ لِلدُّعَا بَسَطَتْ  
 مَنْ لِلْمَدَائِحِ مَنَا قَدْ صَفَتْ وَحَلَّتْ  
 مَنْ لِلْمَحَامِدِ قَدْ قَامَتْ خِطَابُهَا  
 لَهْفَى وَقَدْ لَيْسَتْ حُزْنَا لِفَرْقَتِهِ  
 لَهْفَى لِنِظَامِ مَذْجِ فِكْرٍ أَجْمَعِهِمْ  
 كَأَنَّ أَيْدِيَ الْوَرَى ثَبَّتْ أَسَى فَعَدَتْ  
 لَهْفَى عَلَى الطُّهْرِ فِي عَرْضٍ وَفِي سِمَةٍ  
 وَاقِي الشَّرِيعَةِ مِنْ تَخْلِيْطٍ مَنْ رُدُّعُوا  
 مُحَجَّبٌ غَيْرُ مُمْنُوعِ اللَّقَا بِسَنَّا  
 أَضْحَى لِسَبْكَ بِجُزْءٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ  
 لَهْفَى لِعِلْمَيْنِ مَرُورٍ وَمُجْتَهِدٍ  
 آهًا لِمُرْتَجِلٍ عَنَّا وَاتَّعَمُهُ

وَقَالَ مِنْ ذَا وَذَا أَدْرَكْتُ مُطَلَّبِي  
 بِهِ وَبِالْجُودِ فِينَا رَاحَتَا تَعَبٍ  
 كَأَنَّمَا أَفْتَرَّ مِنْهَا الطُّرْسُ عَنْ شَنْبٍ <sup>(١)</sup>  
 عَلَى مَعَالِيهِ فِي قَاصٍ وَمُقْتَرَبٍ <sup>(٢)</sup>  
 حِدَادَهَا أَسْطَرُّ الْأَشْعَارِ وَالْحُطْبِ  
 بِالْهَمِّ لَا بِالذِّكَا أَسَى أَمَا لَهَبٍ  
 مِنْ عَيِّ أَقْلَامِهَا حَمَالَةَ الْحَطْبِ  
 وَفِي لِسَانٍ وَفِي جِلْمٍ وَفِي غَضَبٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَا يَخُوضُونَ فِي جِدٍّ وَلَا لَعِبٍ <sup>(٤)</sup>  
 عَلَيَّاهِ وَمَهِيْبٌ غَيْرُ مُحْتَجِبٍ <sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الْعِرَاقِ فَخَارٌ غَيْرُ مُتَّقِبٍ <sup>(٦)</sup>  
 لَهْفَى لِفَضْلَيْنِ مَوْرُوْثٍ وَمُكْتَسَبٍ <sup>(٧)</sup>  
 مِلْءُ الْحَقَائِبِ لِلطَّلَّابِ وَالْحَقَبِ <sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان ، وحسن المحاضرة : « من للمدائح فيه » .

(٢) في : ت : « من قاص » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ج ، ك ، وحسن المحاضرة . ولم يرد هذا البيت والذي بعده في الديوان .

(٣) رواية الديوان : « وفي حكم » ورواية الطبقات مثلها في حسن المحاضرة .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان . وهو في حسن المحاضرة ، وروايته : « تخليط من جهلوا » . ومعنى « ردعوا » : وجهوا حتى تغير لونهم . راجع اللسان ( ردع ) .

(٥) في المطبوعة ، والديوان : « غير ممنوع الندى » . وأثبتنا رواية : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة .

(٦) في المطبوعة ، والديوان ، وحسن المحاضرة : « لسبك فخار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، و « سبك » : هي التي ينسب إليها المرنى . وهي قرية بمحافظة المنوفية ، من بلاد الوجه البحري بمصر .

(٧) في المطبوعة : « لعلمي مروى » . وصححناه من : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة ، ولم يرد البيت في الديوان .

(٨) رواية الديوان : « مثل الحقائق للمثنى والحقب » .

وفي حسن المحاضرة : « مثل الحقائق والطلاب والحقب » .

وكان رواية الديوان من قول نصيب بن رباح يمدح سليمان بن عبد الملك :

فعاوجوا فاثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق  
 البيان والتبيين ٨٣/١ .

إِيْمَانُ حُبٍّ إِلَى الْأَوْطَانِ حَرَكُهُ  
لَهْفَى لِكُلِّ وَقُورٍ مِنْ بَيْنِهِ بَكَى  
وَكُلُّ نَادِيَةٍ فِي الْحُجُبِ قُلْنَ لَهَا  
إِلَى الْحُسَيْنِ انْتَهَى مَسْرَى عَلَى فَلَا  
بَعْدَ الْإِمَامِ عَلَى لَا وِلَاءَ لَنَا  
يَا ثَاوِيًّا وَالشَّاءَ وَالْحَمْدُ يَنْشُرُهُ  
نَمْ فِي مَقَامٍ نَعِيمٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ  
سِيْهَامَ حُزْنٍ تَقَسَّمْنَا عَلَيْكَ فَإِنْ  
تَحَلَّيْتُ بِالْبُكَاءِ أَجْفَانُ مُدَكِّرٍ  
مَا أَعْجَبَ الْحَالَ لِي قَلْبٌ بِمَصْرٍ وَفِي  
مَنْ لِي بِمَصْرٍ الَّتِي ضَمَّتْكَ تَجْمَعُنَا  
بِالرَّغْمِ مَنَا رِثَاءٌ بَعْدَ مَدْحِكَ لَا  
مَا بَيَّنَّ أَكْبَادِنَا وَالْهَمُّ فَاصِلَةٌ  
أَمَّا الْقَرِيضُ فَلَوْلَا نَسْلُكُمْ كَسَدَتْ

حَتَّى قَضَى نَحْبَهُ يَا طُولَ مُتَّحِبٍ  
وَهُوَ الصَّوَابُ بِصَوْبِ الْوَكَافِ السَّرِبِ  
« يَا أُخْتَ خَيْرِ أَوْجٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ »<sup>(١)</sup>  
هَيْئَتْ يَا خَارِجِي الْهَمُّ بِالْعَلْبِ  
مِنْ الزَّمَانِ وَلَا قُرْبَى مِنَ النَّسَبِ<sup>(٢)</sup>  
بَقِيَتْ أَنْتَ وَأَفْتِنَا يَدُ الْكَرْبِ  
وَنَحْنُ فِي نَارِ حُزْنٍ غَيْرِ مُتَّيِّبٍ  
تُقَسِّمُ ثَوْبٌ وَإِنْ تَرَمَّ الْحَشَائِصُ<sup>(٣)</sup>  
أَخْلَافُ بَرِّكَ إِنْ نَسْتَسْقِيهَا نُصَبِ<sup>(٤)</sup>  
دِمَشَقُ جِسْمٍ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي حَلَبِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ بَطُونُ الثَّرَى فِيهَا فَيَا طَرَبِي  
يُسَلَّى وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ فِي شَجَبِ<sup>(٦)</sup>  
كَلاَّ وَلَا لِصَنِيعِ الشَّعْرِ مِنْ سَبَبِ  
أَسْوَاقِهِ وَعَدَتْ مَقْطُوعَةَ الْجَلَبِ

(١) عجز البيت مطلع قصيدة المتنبي المشار إليها قريبا . وقامه :

« كناية بهما عن أشرف النسب »

(٢) لم يرد هذا البيت في : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة ، وهو ثابت في المطبوعة ، والديوان .

(٣) لم يرد البيت في الديوان ، وهو في حسن المحاضرة . وفيه بعض اختلاف .

(٤) في المطبوعة : « أنحلته بالبكاء ..... أخلاق برك » . وصححناه من : ج ، ك ، ت . وسقط البيت من الديوان ، وحسن المحاضرة .

(٥) في المطبوعة : « جسمي ودمع العين » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، والديوان ، وحسن المحاضرة .

(٦) الشجب : الهلاك والخرن . وفي حسن المحاضرة : « في لب » . ورواية الديوان :

بالرغم منا مرات بعد مدحك لا تسلى ونحن مع الأيام في صخب

قاضي القضاة عزاء عن إمام تُقى  
فأنت في رُتب العُلّيا وما وسقت  
ما غاب عَنَّا سِوَى شَخْصٍ لَوَالِدِكُمْ  
جَادَتْ ثَرَاكَ أبا السَّادَاتِ سَحْبُ رِضَى  
وسار نَحْوَك مِثْلَ كُلِّ شَارِقَةٍ  
تَحِيَّةُ اللَّهِ نُهْدِيهَا وَتَتْبَعُهَا  
وَحَفِيفُ الْحُزْنِ إِنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ  
إِنْ لَمْ يَسِرْ نَحُونَا سِرْنَا إِلَيْهِ عَلَى  
إِنَّا مِنَ التُّرْبِ أَشْبَاحٌ مُخَلَّقَةٌ  
وقال أديب الزمان القاضي صلاح الدين خليل بن أَيْيَك الصَّفْدِيُّ ، أَمَتَعَ اللَّهُ بِهِ :

بِالْفَضْلِ أَوْصَى وَصَاةَ الْمَرْءِ بِالْعَقَبِ <sup>(١)</sup>  
بَحْرٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ الْبَحْرُ بِالْعَجَبِ <sup>(٢)</sup>  
وَعِلْمُهُ وَالتَّقَى وَالْجُودُ لَمْ يَغِبِ <sup>(٣)</sup>  
تُرْهَى بِذَيْلٍ عَلَى مَثْوَاكَ مُنْسَحِبِ <sup>(٤)</sup>  
سَلَامٌ كُلُّ شَجِيٍّ الْقَلْبِ مُكْتَنِبِ  
فَبَعْدَ فَقْدِكَ مَا فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبِ <sup>(٥)</sup>  
مَضَى فَأَمْضَى شَبَابَ الْحَادِثِ الدَّرْبِ <sup>(٦)</sup>  
أَيَّامِنَا وَاللَّيَالِي الدُّهْمِ وَالشُّهْبِ <sup>(٧)</sup>  
فَلَا عَجِيبٌ مَالُ التُّرْبِ لِلتُّرْبِ  
أَيُّ طَوْدٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ مَالًا  
أَيُّ ظِلٍّ قَدْ قَلَصَتْهُ الْمَنَايَا  
زَعَزَعَتْ رُكْنَهُ الْمَنُونُ فَرَالَا <sup>(٨)</sup>  
حِينَ أَعْيَا عَلَى الْمُلُوكِ انْتِقَالَا

- (١) في المطبوعة ، والديوان : « وصايا المرء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة .  
(٢) في المطبوعة ، والديوان : « وما وسعت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة .  
(٣) في الديوان : « لوالده » . وما في الطبقات مثله في حسن المحاضرة .  
(٤) في المطبوعة :

جادت ثراك أبا الحكام سحب حيا تزهو بذيل على مثنواك منسحب

- وكذلك في الديوان ، لكن فيه : « تخطو بذيل » . وأثبتنا رواية : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة .  
(٥) رواية الديوان : « فبعد بعدك » . وما في الطبقات مثله في حسن المحاضرة .  
(٦) في الديوان : « الحادث الأثب » . وفي حسن المحاضرة : « الحارِبِ الدرب » .  
(٧) في الديوان : « والليالي الذهب » . وما في الطبقات مثله في حسن المحاضرة .  
(٨) القصيدة في حسن المحاضرة ٣٢٦/١ - ٣٢٨ . ومطلع قصيدة الصفدي هذا يشبه مطلع قصيدة الشهاب محمود بن سليمان الحلبي التي يثرى بها علاء الدين ابن عبد الظاهر . يقول الشهاب :  
الله أكبر أى ظل زالا عن آمليه وأى طود مالا  
راجع ذيول العبر ٩٥ ، وشذرات الذهب ٤٦/٦ .

أَيُّ بَحْرٍ كَمْ فَاضَ بِالْعِلْمِ حَتَّى  
 أَيُّ حَبِيرٍ مَضَى وَقَدْ كَانَ بَحْرًا  
 أَيُّ شَمْسٍ قَدْ كُوِّرَتْ فِي ضَرِيحِ  
 مَاتَ قَاضِي الْقَضَاةِ مَنْ كَانَ يَرْفَى  
 مَاتَ مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ طَبَقَ الْأُرْ  
 كَانَ كَالشَّمْسِ فِي الْعُلُومِ إِذَا مَا  
 كَانَ كُلُّ الْأَنَامِ مِنْ قَبْلِ ذَا الْعَصْدِ  
 كَانَ فَرْدَ الْوُجُودِ فِي الدَّهْرِ يُزْهَى  
 فَمَضَوْا قَبْلَهُ وَكَانَ خِتَامًا  
 كَمُلَتْ ذَاتُهُ بِأَوْصَافِ عِلْمٍ  
 وَأَنَامَ الْأَنَامُ فِي مَهْدِ عَدَلٍ  
 فَلَمَنْ بَعْدَهُ نَشِيدُ رِحَابًا  
 وَهُوَ إِنْ رُمَتْ مِثْلُهُ فِي غِلَاةٍ  
 أَحْسَنَ اللَّهُ لِلْأَنَامِ عَزَاهُمْ  
 وَمُصَابُ السُّبْكِيِّ قَدْ سَبَكَ الْقَلْدَ  
 خَزَرَجِيُّ الْأُصُولِ لَوْ فَاعَرَ النَّجْدَ  
 خُلِقَ كَالنَّسِيمِ مَرَّ عَلَى الرِّوْ  
 يَدُ جُودِهَا يَفُوقُ الْغَوَادِي

كَانَ مِنْهُ بَحْرُ الْبَسِيطَةِ آلَا<sup>(١)</sup>  
 فَاضَ لِلْوَارِدِينَ عَذْبًا زُلَالًا  
 ثُمَّ أَتَيْتُ بَدْرًا يُضِي وَهْلًا  
 رُتِبَ الْإِجْتِهَادُ حَالًا فَحَالًا<sup>(٢)</sup>  
 ضَ مَسِيرًا وَمَا تَشَكَّى كَلَالًا  
 أَشْرَقَتْ أَصْبَحَ الْأَنَامُ ذُبَالًا  
 رَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ عِيَالًا  
 بِمَعَالِي أَهْلِ الْعُلُومِ جَمَالًا  
 بَعْدَهُمْ فَاعْتَدَى الزَّمَانُ وَصَالًا  
 عِلْمَ الْبَدْرِ فِي الدِّيَاغِي الْكَمَالَا  
 شَمِلَ الْخَلْقَ يَمْنَةً وَشِمَالَا  
 وَلَمَنْ بَعْدَهُ نَشْدُ رِحَالَا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تَجِدْ فِي السُّؤَالِ عَنْهُ سِوَى لَا  
 فَهُمْ بِالْمُصَابِ فِيهِ ثِكَالِي  
 سَبَ وَأَوْدَى مِنَّا الْجُلُودَ انْتِحَالَا  
 سَمَ عَلَا مَجْدُهُ عَلَيْهِ وَطَالَا  
 ضِ سُحِيرًا وَعَرَفُهُ قَدْ تَوَالَى  
 تِلْكَ مَاءٌ هَمَّتْ وَذَا صَبَّ مَالَا<sup>(٤)</sup>

(١) الآل : السراب .

(٢) في المطبوعة : « في رتب » . والصواب إسقاط « في » كما في : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة .

(٣) في حسن المحاضرة : « نسد رحابا » .

(٤) في المطبوعة : « فوق الغوادي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة . وجاء عجز البيت فيه :

« تلك ما أنعمت ودامت نوالا »

أُيْهِهَا الذَّاهِبُ الَّذِي حِينَ وَلَّى  
لو أَفَادَ الْفِدَاءُ شَخْصًا لَجَدْنَا  
أَنْفُسَ طَالٍ مَا تَنْفَسَ عَنْهَا  
أَنْتَ بَلَّغْتَهَا الْمُنَى فِي أَمَانٍ  
مَنْ لَنَا إِنْ دَجَتْ شُكُوكُ شَكُونَا  
كَنتَ تَجْلُو ظِلَامَهَا بَيَانٍ  
مَنْ يُعِيدُ الْفُتُوى إِلَى كُلِّ قُطْرٍ  
قَدْ صَبَّبتِ الصَّوَابَ فِيهَا وَأَهْدَيْ  
فَيَقُولُ الْوَرَى إِذَا مَا رَأَوْهَا  
فَلْيَقُلْ مَنْ يَشَاءُ مَا شَاءَ إِنْ أَلْ  
« وَإِذَا مَا تَحَلَّى الْجَبَانُ بِأَرْضِ  
قَدْ تَقَضَّى قَاضِي الْقَضَاةِ تَقَى أَلْ  
فَالدَّرَارِيُّ مِنْ بَعْدِهِ كَاسِفَاتُ

صَارَ مِنْهُ عِزُّ الدُّمُوعِ مُدَالَا<sup>(١)</sup>  
بُنْفُوسٍ عَلَى الْفِدَا تَتَغَالَى<sup>(٢)</sup>  
مِنْكَ كَرَبٌ يَكْظُهَا وَاسْتَحَالَا  
فَاسْتَفَادَتْ غِنَى وَعَزَّتْ مَنَالَا  
مِنْ أَذَاهَا فِي الدَّهْرِ دَاءٌ عُضَالَا<sup>(٣)</sup>  
حَلٌّ مِنْ عَقْلِنَا الْأَسِيرِ عِقَالَا  
مِنْهُ جَاءَتْ جَوَابُهَا يَتَلَالَا  
تَهْدَاهَا وَقَدْ مَحَوْتَ الْمُحَالَا<sup>(٤)</sup>  
« هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَالَا »<sup>(٥)</sup>  
مَوْتُ أَرَدَى الْعُضْنَفَرِ الرَّبَالَا<sup>(٦)</sup>  
طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالنَّزَالَا<sup>(٧)</sup>  
لَدَيْنَ سُبْحَانَ مَنْ يُزِيلُ الْجِبَالَا  
وَإِذَا مَا بَدَتْ تَرَاهَا تَحْجَالَى<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « عن الدموع » . وصححناه من : ج ، ك ، ت ، وحسن المحاضرة .

(٢) في حسن المحاضرة : « لا تغالى » .

(٣) في حسن المحاضرة :

\* من لنا إن درجت شجوا شكونا \*

(٤) في المطبوعة ، وحسن المحاضرة : « قد أصبت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « إذا ما رآها » . وفي : ج ، ك : « إذا ما رواها » . وأثبتنا ما في : ت ، وحسن المحاضرة . وعجز البيت للمتنبي ، مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة . والبيت بتمامه :

ذِي الْمَعَالَى فليعلون من تعالى هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَالَا

ديوانه ١٣٤/٣ .

(٦) في حسن المحاضرة :

فليقل ما يشاء أما جاء أن الـ موت أَرَدَى الْعُضْنَفَرِ الرَّبَالَا

(٧) البيت للمتنبي من القصيدة المشار إليها . ديوانه ١٤٣/٣ .

(٨) في حسن المحاضرة : « وإذا ما بدا نراها » .



كَانَ طَوْدًا فِي عِلْمِهِ مُشْمَخِرًا      مَدَّ فِي النَّاسِ مِنْ بَنِيهِ ظِلَالًا  
فَبَهَاءٍ بِهَا وَنِعْمَتٍ وَتَاجٍ      فَوْقَ فَرْقِ الْعَلِيَاءِ رَاقٍ اعْتِدَالًا<sup>(١)</sup>  
هُوَ قَاضِي الْقَضَا صَانَ حِمَاهُ      مِنْ عَوَادِي الزَّمَانِ رَبِّي تَعَالَى  
وَهْدَاهُ لِلْحُكْمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ      فِيهِ يَرَعَى الْإِيْتَامَ وَالْأَطْفَالَ  
وَحِبَاهُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَوَفَا      هُ ثَوَابًا يَهْمِي سَحَابًا ثِقَالًا<sup>(٢)</sup>  
لِيُبَيِّدَ الْعَدَى جَلَادًا وَيَعْدُو      فَيُفِيدَ النَّدَى وَيُبْدِيَ الْجِدَالَ

وقال أيضًا مما كتب به إلى الشيخ بهاء الدين أبي حامد أحمد :  
أَهْكَذَا جَبَلُ الْإِسْلَامِ يَنْهَدِمُ      وَهَكَذَا سَيْفُهُ الْمَسْلُولُ يَنْثَلِمُ  
وَهَكَذَا جَيْشُهُ الْمَعْهُودُ نُصْرَتُهُ      عَلَى أَعَادِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ يَنْهَزِمُ  
وَهَكَذَا مَجْدُهُ الرَّاسِي قَوَاعِدُهُ      تَنْحَطُّ مِنْهُ أَعَالِيهِ وَتَنْحَطِمُ  
وَهَكَذَا الْبَدْرُ فِي أَعْلَى مَنَازِلِهِ      وَسَعْدُهُ قَدْ مَحَتْ أَنْوَارَهُ الظُّلُمُ  
وَهَكَذَا الْبَحْرُ يُمَسِّي وَهُوَ ذُو يَسْرِ      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بِالْأَمْوَاجِ يَلْتَطِمُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَكَذَا الدِّينُ قَدْ أَزْرَى بِهِ خَنْسٌ      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ<sup>(٤)</sup>  
وَهَكَذَا كُلُّ مَيِّتٍ حَلَّ فِي جَدَثٍ      بَكَى لَهُ الْفَاقِدَانِ الْعِلْمُ وَالْكَرَمُ  
وَقَدْ نَعَى الْعَدْلُ مِنْهُ سِيرَةً كَرُمَتْ      يَحْفُفُهَا الزَّاهِرَانِ الْحِلْمُ وَالنَّعَمُ

(١) في حسن المحاضرة :

فبه عزها ونعمة تاج فوق فوق فرق العلاء رف اعتدالا  
والمراد ببهاء : بهاء الدين أحمد ، و « تاج » تاج الدين عبد الوهاب ، ولدا المرثى ، وتاج الدين : هو مؤلف  
« الطبقات » كما لا يخفى .

(٢) في حسن المحاضرة : « يزجي سحابا » .

(٣) مكان هذا العجز في المطبوعة :

\* من بعد ما كان في عرنيه شمم \*

وهو عجز البيت التالي الذي سقط من المطبوعة . وأثبتنا صواب هذا وذاك من : ج ، ك ، ت .  
(٤) المراد بالخنس هنا : تأخر الأنف إلى الرأس ، وارتفاعه عن الشفة ، وليس بطويل ولا مشرف ، وقيل : هو قصر  
الأنف ولزوقه بالوجه . اللسان ( خ ن س ) . والكلام كله على التشبيه .

وَالزُّرْقُ تُفْلِي لَنَا فِي وَصْفِهِ حُطْبًا  
 [ وَلَوْ أَرَادَ الْأَعَادِي كَتَمَهَا اعْتَرَفَتْ  
 قُلُوبُ لِلْعَدَى إِنْ جَهِلْتُمْ قَدَرَ رُبَّتِهِ  
 وَاللَّيْلُ وَالذِّكْرُ وَالْمِحْرَابُ شَاهِدُهُ  
 وَمَنْ يَقُلْ إِنَّهُ يَنْدِرِي مَكَائِنَهُ  
 فَكَمْ كُمَاةٍ مِنَ التُّظَارِ قَدْ مَهَرُوا  
 فَكَّرَ فِيهِمْ بِلَا فِكْرٍ وَجَدَلَهُمْ  
 وَقَصَرُوا عَنْ مَبَادِي غَايَةِ حَصَلَتِ  
 وَلَوْ فِرَارًا وَقَدْ أَلْقَوْا سِلَاحَهُمْ  
 « عَلَيْهِ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ  
 شَكَّوْا فُتُورًا رَأَوْهُ فِي بَصَائِرِهِمْ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا سَوَاءٌ فِي بُيُوتِهِمْ  
 كُلُّ يَرَى أَنَّهُ إِذْ رَاحَ مُتَفَرِّدًا  
 فَإِنْ تَضَمُّهُمْ وَقَتَ الْجِدَالِ وَغَى  
 تَزَايِدَ الْحِلْمُ مِنْ زَاكِي سَجِيَّتِهِ  
 مُوَفَّقُ الْحُكْمِ وَالْفَتْوَى عَلَى رَشْدٍ

يُقَلِّهَا الْمُنِيرَانِ الْبَانَ وَالسَّلَامُ<sup>(١)</sup>  
 بِفَضْلِهَا الشَّاهِدَانِ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ<sup>(٢)</sup>  
 فَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالشَّرْعُ وَالْحُكْمُ وَالتَّصْنِيفُ وَالْقَلَمُ  
 فَمَا خَفِيَ عَنْهُمْ أَضْعَافُ مَا عَلِمُوا  
 فِي الْبَحْثِ جَاءُوا بِمَا ظَنُّوا وَمَا زَعَمُوا  
 جِدَالُهُ ثُمَّ لَمَّا سَلِمُوا سَلِمُوا<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ وَأَيْنَ عُقَابُ الْجَوِّ وَالرَّحْمُ  
 وَهُمْ أَنَاسٌ عَلَى التَّحْقِيقِ قَدْ وَهَمُوا  
 وَمَا عَلَيْهِ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ أَلَمُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ مَا أَلَمُوا<sup>(٦)</sup>  
 مَا الشَّأْنُ فِي أَمْرِهِمْ إِلَّا إِذَا التَّحَمُّوا  
 لَيْتَ وَأَقْلَامُهُ مِنْ حَوْلِهِ أَجْمُ  
 فَعِنْدَهَا يَظْهَرُ الْأَقْدَارُ وَالْقِيَمُ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَمْ يَكُنْ مِنْ عِدَائِهِ قَطُّ يَنْتَقِمُ  
 مَا نَدَّ مِنْهُ عَلَى مَا قَدْ مَضَى نَدَمُ

- (١) في المطبوعة : « النيران » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .  
 (٢) سقط هذا البيت من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .  
 (٣) ينسب عجز هذا البيت للفرزدق ولغيره . راجع الجزء الأول ٢٩١ .  
 (٤) في المطبوعة : « بلا فكر وجندهم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .  
 (٥) هذا البيت للمنتبى ، من قصيدة يعاتب فيها سيف الدولة ويمدحه . والرواية في ديوانه ٣٦٥/٣ :

عليك هزمهم في كل معترك وما عليك بهم عار إذا انهزموا

- (٦) من هنا إلى قوله : « لكن صبرنا على التفريق » ساقط من : ت .

- (٧) في المطبوعة : « والقسم » . والتصحيح من : ج ، ك .

كَمْ بات ينصُرُ مظلوماً رآه وقد  
كان ابنُ تَيْمِيَّةَ بِالْفَضْلِ مُعْتَرِفاً  
يُثْنِي عَلَيْهِ وقد أَبْدَى بِفِكْرَتِهِ  
وما أَقَرَّ لِمَخْلُوقٍ سِوَاهُ وفي  
قاضي القضاة تَقَى الدِّينِ حِينَ قَضَى  
وكيف يَهْنَأُ عَيْشٌ بَعْدَهُ وبِهِ  
فاليوم أَقْفَرُ رُبْعَ الْمَكْرَمَاتِ وقد  
مات الذي كانتِ الْأَعْلَامُ تَسْأَلُهُ  
مات الذي كان إن تَسْأَلُهُ غَامِضَةً  
يا سائراً فَوْقَ أَغْناقِ الرِّجَالِ وَكَمْ  
خَدَمْتَ عِلْمَكَ وَقْتاً وَالْأَنَامُ إِلَى  
تَرَكَّتْ فِيْنَا تَصَانِيفاً تُخَاطِبُنَا  
ما مِثْلُ سِيرَتِكَ الْمُثَلَّى إِذَا ذُكِرَتْ  
أَقَمْتَ فِي مِصْرَ والأَخْبَارُ نَافِحَةٌ  
ما كُنْتَ إِلَّا إِمَامَ النَّاسِ قَاطِبَةً

أَوْذَى وَجَانِبُهُ بِالضَّعِيفِ يُهْتَضَمُ  
وَهُوَ الْأَلَدُّ الذِي فِي بَحْثِهِ خَصِمُ  
أَوْهَامُهُ فَيَرَاهَا وَهُوَ يَنْتَسِمُ  
زَمَانِهِ كُلُّ حَبْرٍ عِلْمُهُ عَلَمُ  
غدا أُولُو الْعِلْمِ لم يَهْنَأْهُمْ الْحُلُمُ<sup>(١)</sup>  
قَدْ كَانَ شَمْلُ الْهُدَى بِالْحَقِّ يَلْتَمِمْ  
شَطَّ الْمَزَارُ وَأَقْوَتْ دُونَهَا الْخِيَمُ<sup>(٢)</sup>  
فِي غَامِضِ الْعِلْمِ لِلسُّؤَالِ يَحْتَلِمُ<sup>(٣)</sup>  
خَلَاكَ مِنْ حَلْيَا فِي الْعِلْمِ تَحْتَكِمُ<sup>(٤)</sup>  
سَعَتْ لَهُ فِي الْمَعَالِي وَالْهُدَى قَدَمُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا قُلْتُهُ خَدَمُ  
فَأَنْتَ حَيٌّ وَلَمَّا تُنْشِرِ الرُّمَمُ  
بِالْحَمْدِ تَبْدَأُ وَبِالتَّقْرِيطِ تُحْتَمُّ<sup>(٥)</sup>  
طَبِيباً تَسِيرُ بِهَا الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ<sup>(٦)</sup>  
فِي النُّقْلِ وَالْعَقْلِ تَقْضِي كُلَّمَا اخْتَصَمُوا

(١) في المطبوعة : « لم ينههم الحلم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويقويه ما بعده .

(٢) في المطبوعة : « وأقرن دونها » . وصححناه من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك :

« غوامض العلم للسؤال يحتكم »

وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة :

« حلال من حلها في العلم يحتكم »

وصححناه من : ج ، ك . وقد جاء هذا البيت بحاشية النسخة « ج » وكتب فوقه : « كذا في نسخة

المصنف » .

(٥) في المطبوعة : « بالحمد بدء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) الوجد والرسم : ضريان من السير . وراجع هذه القافية في ديوان المتنبي ٣٧٢/٣ .

وَكُلُّ مُشْكَلَةٍ فِي الدِّينِ مُعْضِلَةٌ  
تَحُلُّ شُبُهَتَهَا مِنْ حَيْثُ مَا عَرَضَتْ  
تَأْوِي إِلَيْكَ نَفُوسُ الْعَارِفِينَ لِمَا  
مُطَهَّرُ الذَّاتِ مِنْ عَيْبٍ تُضِيءُ لَنَا  
يَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ فِيهِ يَهْبُ صَبًّا  
مِنْ أَجْلِ ذَاكَ غَدَتْ أَيَّامُهُ غُرًّا  
كَفَّ عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ فِي هَبَةِ الْ  
أَقُولُ لَمَّا تَأَى عَنْ جِلْقٍ وَنَأَتْ  
« يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ  
لَكِنْ صَبَرْنَا عَلَى التَّفْرِيقِ وَهُوَ أَدَى  
مَهْمَا نَسِيتُ فَمَا أَنْسِيتُ بَرِّكَ بِي  
وَفَرَطُ جَبْرِكَ إِذْ تَثْنِي عَلَى بِنَا  
حَتَّى أَغَالِطَ نَفْسِي فِي حَقِيقَةِ مَا  
فَعَالَ مَنْ طَبَعَ الْبَارِي سَجِيَّتَهُ  
وَكَاذَ دَهْرِي لِيَالِيهِ تُسَالِمُنِي

يَضِيقُ فِيهَا عَلَى سَلَاكِهَا اللَّقَمُ<sup>(١)</sup>  
بِالْحَقِّ إِذْ لَيْسَ فِي التَّرْجِيحِ تُتَهَمُ<sup>(٢)</sup>  
تَرَاهُ مِنْكَ وَتُرْعَى عِنْدَكَ الذَّمُّ  
مِنْكَ الْعَوَارِفُ وَالْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
هَذَا وَقَدْ بَرَحْتَ أَجْدَاثَهُ الْحُطْمُ  
بِيضًا وَلَمْ يَقْضِ فِيهَا أَنْ يُرَاقَ دَمُ  
أَنْفَالٍ مَا سَامَهَا مِنْ بَذْلِهَا سَاءُ  
عَنْهَا غَوَادِي الْحَيَا وَانْجَابَتِ الدَّيْمُ  
وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا لِحَرْجٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَ الظُّلْمَا وَنَدَاكَ الْبَارِدُ الشِّيمُ<sup>(٥)</sup>  
لَا أَسْتَحِقُّ وَذَاكَ الْحَفْلُ مُزْدَجِمُ<sup>(٦)</sup>  
أُذْرِيهِ مِنْهَا وَفِي عِلْمِي بِهَا أَهْمُ  
عَلَى مَكَارِمٍ مِنْهَا النَّاسُ قَدْ حُرِمُوا  
وَكَاذِبُصْرُفُ عَنِّي الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ<sup>(٧)</sup>

(١) جاء هذا البيت في المطبوعة بعد الذي يليه . ومكانه الصحيح قبله ، كما في : ج ، ك . واللقم ، بفتح اللام والقاف : وسط الطريق .

(٢) في المطبوعة : « بالترجيح » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) البيت للمنتبى من قصيدته المشار إليها . ديوانه ٣٧٠/٣ .

(٤) عجز البيت للمنتبى أيضا . والبيت بتمامه في الموضع المذكور من الديوان :

إن كان سرکم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم ألم

(٥) في المطبوعة : « برک لی ..... البان والشیم » . وصحاحه من : ج ، ك ، ت . والشیم بمعنى البارد .

(٦) في المطبوعة : « وفرط خیرک .... لا نستحق » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٧) في المطبوعة : « لیالیه تسالمنی » . وأثبتنا صوابه من : ج ، ك ، ت .

والله لا فترت منى الشفاه عن ال  
فاضبر أبا حامد فالتاس قد فجعوا  
تشارك الناس في هذا العزاء كما  
وانظر وقس يا إمام الناس كلهم  
هذى المصيبة بالإسلام قد نزلت  
ما مثل من قدمضى يئكى عليه ولا  
فائه في جنان الخلد في دعة  
فقدس الله ذاك الروح منه ولا  
وقال أيضا :

دعا ولا افتتر لى من بعد ذاك فم  
فيمن مضى لم تخصص أنت دونهم  
نعمى أياديه فيها الناس تقتسم  
فإن سلمت فكل الناس قد سلموا<sup>(١)</sup>  
فانظر عرى الدين منها كيف تنفصم  
تجرى على وجنتيك الأدمع السجم  
لكفه الحور والولدان تستلم  
أراه يوم اللقا والحشر ما يصم

الله أكبر أى بحر غاضا  
قاضى القضاة قضى فيا لمصيبة  
تمت فعمت كل شخص مسلم  
فجعت أئمة عصرنا في حبرهم  
إننى لأعجب للمنية كيف قد  
[ قد كان نقادا فإن هو جاءه الله  
من للشريعة إن أتاها مبطل  
إن غاضه بالحق حين يقوله

من بعد ما جعل العلوم رياض  
لم تبق في جفن الهدى إغماضا  
واستوفت الأبعاد والأبعاضا  
فقلوبهم أمست لذك مراضا<sup>(٢)</sup>  
كفت لسانا عنده نضاضا  
قال يرجع بعد ذا نقاضا<sup>(٣)</sup>  
أو حص ريش جناحها أوهاضا<sup>(٤)</sup>  
أضحى يحرك رأسه إنغاضا<sup>(٥)</sup>

(١) في : ج ، ك ، ت : « فإن الناس قد سلموا » . وأثبتنا ما في المطبوعة . وهو من قول المتنبي يهنئ سيف الدولة بالشفاء من مرضه :

وما أخصك في براء بتهمة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا  
ديوانه ٣٧٦/٣ .

(٢) في المطبوعة : « في صبرهم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) هذا البيت ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « أو فحس ريش » . وصححناه من : ج ، ك ، ت . والحص : حلق الشعر .

(٥) في المطبوعة : « فالحق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . والإنغاض : هو تحريك الرأس .

وَيَكُونُ مِنْهُ لِكُلِّ دَاءٍ حَاسِمًا  
 ذَهْنٌ يَفُوتُ الْبَارِقَاتِ تَسْرُعًا  
 وَبِهِ عَلَى الْمَقْصُودِ يُصْبِحُ وَاقِعًا  
 وَلَهُ التَّصَانِيفُ الَّتِي فِي الْفِقْهِ قَدْ  
 لَمْ يَبْقَ عِلْمٌ مُشْكِلٌ بَيْنَ الْوَرَى  
 حَتَّى انْتَقَى مِنْهُ لَوْلَايِهِ الَّتِي  
 وَعَدًا تَكُونُ مُسَوِّدَاتُ عُلُومِهِ  
 كَمْ حُجَّةٍ لِمُعَانِدٍ أَوْ مُلْجِدٍ  
 مَا كَانَ يَخْشَى مِنْ أَفَاعِي الْبَحْثِ فِي  
 قَدْ كَانَ فَارِسَ كُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ  
 مَارَاحَ إِلَّا كَنَى تَحُلُّ لِقُرْبِهِ  
 كَمْ قَدْ تَغَمَّدَ حِلْمُهُ مِنْ مُذْنِبٍ  
 وَإِذَا تَوَعَّدَ مَنْ أَسَا يَنْسَى وَإِنْ  
 آرَاؤُهُ الْحُسْنَى إِذَا مَا أُرْسِلَتْ  
 مَا يَنْقَضِي مِنْهُ الْجَمِيعُ لِطَالِبٍ  
 وَتَرَاهُ إِنْ أَبْدَى الزَّمَانُ قُطُوبَهُ

يُعْطَى وَيَأْخُذُ مِنْ نُهَاهُ قِرَاضًا  
 وَيَفُوقُهَا فِي جَوْهَا إِيْمَاضًا<sup>(١)</sup>  
 إِنْ غَاضَ فَهَمُّ سِوَاهُ مِنْهُ فَاضًا<sup>(٢)</sup>  
 أُمَسَتْ طَوَالًا فِي الْأَنَامِ عِرَاضًا  
 إِلَّا وَشَقَّ الْبَحْرَ مِنْهُ وَخَاضًا  
 تُمَسِّي الْجَوَاهِرُ عِنْدَهَا أَغْرَاضًا  
 مِنْهَا صَحَائِفُهُ تَشِفُّ بَيَاضًا<sup>(٣)</sup>  
 أُمَسَى لِنَظْمٍ دَلِيلُهَا دَحَاضًا  
 يَوْمَ الْجِدَالِ إِذَا نَحْتَهُ عِضَاضًا<sup>(٤)</sup>  
 تَلْقَاهُ فِي مِيدَانِهِ رَكَاضًا  
 حُلُّ الْقَبُولِ مِنَ الْعُلَى وَتُقَاضَا<sup>(٥)</sup>  
 عَنْهُ تَعَافَلَ تَارَةً وَتَغَاضَى<sup>(٦)</sup>  
 وَعَدَ الْوَلَى مَا أَحْتَاجَ أَنْ يُتَقَاضَى  
 مِنْهَا السَّهَامُ أَصَابَتْ الْأَغْرَاضَا  
 حَتَّى يُشَاهَدَ غَيْرُهُ قَدْ آضَا<sup>(٧)</sup>  
 وَخُطُوبُهُ مُتَبَسِّمًا مُرْتَاضَا<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) في المطبوعة : « دهر يفرق للبارقات » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .  
 (٢) في المطبوعة : « يصبح واقفا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .  
 (٣) في المطبوعة : « بشق » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .  
 (٤) في المطبوعة : « إذا نحت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . ولعل معنى « نحته » : قصده .  
 (٥) في المطبوعة : « العلى تقاضا » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .  
 (٦) جاء هذا البيت في المطبوعة بعد الذى يليه . وهذا مكانه في : ج ، ك ، ت . وجاء في الأصول كلها :  
 « تعمد » بالعين المهملة ، وصوابه بالعين المعجمة . وتعمد الذنب : ستره والإغضاء عنه .  
 (٧) آض : رجع وعاد .  
 (٨) في المطبوعة : « فتراه » . وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، ت .

مَنْ ظَنَّ أَنَّ سِيرَى لِدَلِكْ ثَانِيَا  
 عَزَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّيَّةَ نَفْسُهُ  
 مَنْ كَفَّهُ ظَفَرَتْ بِجَوْهَرِ فَوْزِهِ  
 مَا أَقْبَلْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهَا  
 غَيْظُ الْأَعَادِي كَوْنُهُ أَسَدًا وَقَدْ  
 كَمْ قَدْ شَفَى قَلْبًا مِنَ الشُّبْهِ الَّتِي  
 وَعَظَ بِهِ سَيْفُ الشَّرِيعَةِ مُصَلَّتْ  
 تَلْقَاهُ سَارِيَةُ الْفَتَاوَى فِي الْوَرَى  
 وَإِذَا الزَّمَانُ أَتَى بِخَطْبٍ فَادِحٍ  
 قَسَمًا بِمَا أَبَدَتْ يَدَاهُ مِنْ نَدَى  
 لَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِ الْوَفَاءِ لَهُ وَمَا  
 يَفْسَ الْحَيَاةَ أَعِيشُهَا مِنْ بَعْدِهِ  
 فَسَقَى ضَرْيَحًا قَدْ حَوَاهُ سَحَابَةٌ  
 فِي عُمْرِهِ فَأَنَا أَرَاهُ خَضَاضًا<sup>(١)</sup>  
 وَتَجَنَّبْتُ فِي فِعْلِهَا الْأَغْرَاضَا  
 أَثَرَاهُ يَطْلُبُ بَعْدَهَا الْأَغْرَاضَا  
 إِلَّا وَيَمْنَحُ قُرْبَهَا الْإِغْرَاضَا  
 جَعَلَ الْإِلَهَ لَهُ الْوَقَارَ غِيَاضًا<sup>(٢)</sup>  
 جَعَلَتْهُ طُولَ زَمَانِهِ مِمْرَاضَا  
 وَتَرَى مُهْنًا فَضْلِهِ فَيَاضَا  
 فَيَقْلُهَا لَمَّا غَدَا عَرِيَاضًا<sup>(٣)</sup>  
 أَبْصَرْتُ قَوَّامًا بِهِ نَهَاضَا  
 حَتَّى لَقَدْ مَلَأَ الْوِفَاضَ وَفَاضَا  
 قَلْبِي الَّذِي يَعْتَادُ أَنْ يَعْتَاضَا  
 مَنْ يَرْتَضِي الْإِضْرَامَ وَالْأَمْرَاضَا  
 حَمَلْتُ وَأَثَقَلَهَا الْعِمَامُ مَخَاضَا<sup>(٤)</sup>

وقال الشيخ برهان الدين إبراهيم القيراطي :

أَمْسَى ضَرْيَحَكَ مُوْطِنَ الْعُقْرَانِ  
 حَيًّا الْمُهَيِّجُ مِنْكَ رُوحًا مَذْعَلَتْ  
 وَتَبَوَّأَتْ غُرْفَ الْجِنَانِ وَجُوزِيَتْ  
 وَمَحَلَّ وَفَدَ مَلَائِكِ الرَّحْمَانِ  
 حَيِّتْ بِذَاكَ الرُّوحَ وَالرَّيْحَانِ<sup>(٥)</sup>  
 فِيهَا عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ

(١) الخضاض ، بفتح الخاء : الأحمق من الرجال . وجاء في المطبوعة : « أن يرى لذلك » . وصوابه من : ج ، ك ، ت .

(٢) في المطبوعة : « كونه أسدى ..... عياضا » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت .

(٣) العرياض ، بكسر العين : البعير القوى الغليظ الشديد الضخم . وقول الشاعر : « سارية » و : « عرياض » تورية باسم الصحابي الجليل : « العرياض بن سارية السلمي » .

(٤) في المطبوعة : « فحاضا » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٥) في المطبوعة : « قد علت » . وصوابه من : ج ، ك ، ت .

وَتُلْقِيَتْ بِحِجَّةٍ وَأَنْتَ لَهَا  
وَاسْتَبْشَرْتَ بِقُدُومِهَا أَمْلَاكُهَا  
رُوحُ لَهَا حُورُ الْجِنَانِ تَشَوَّقَتْ  
كَانَتْ لَهَا الدُّنْيَا مَحَلًّا أَوَّلًا  
لَا شَيْءَ بَعْدَكَ يَا عَلِيُّ مِنَ الْوَرَى  
سُقِيًّا لِمَعْهَدِكَ الَّذِي قَدْ شَاقَنِي  
قَبَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ مَهَابَةً  
نَادَيْتُهُ فَأَجَابَنِي بِعُلُومِهِ  
مَنْ لِلْمَذَاهِبِ وَالْمَوَاهِبِ عِنْدَمَا  
وَمَدَارِسِ الْعِلْمِ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ  
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ فِي أَفْلَاكِهَا  
« يَا بِي الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً  
مَا خَفَّ فَوْقَ صِرَاطِهِ إِلَّا وَقَدْ  
فِي حَالَتِي حِفْظَ الشَّرِيعَةِ وَالنَّدَى  
إِنْ صَالَ وَقْتُ الْبَحْثِ قُلْنَا هَكَذَا  
إِنْ أُجْرِيَتْ مُسْتَنْبَطَاتُ عُلُومِهِ

تُحَفُّ الْجِنَانِ عَلَى يَدَي رِضْوَانٍ  
وَسَعَى لَهَا رِضْوَانٌ بِالرِّضْوَانِ<sup>(١)</sup>  
حُبًّا لَهَا كَتَشَوُّقِ الْوِلْدَانِ  
وَالْجَنَّةِ الْعُلْيَا مَحَلًّا ثَانٍ  
حَسَنٌ بَعَيْنٍ بِصِيرَتِي وَعِيَانِي  
وَمَحَلٌّ مَنَزَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي<sup>(٢)</sup>  
تَبْدُو وَأَنْسُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ  
مُسْتَبْشِرًا فَكَأَنَّهُ نَادَانِي<sup>(٣)</sup>  
يُخَشِّي ظُهُورَ الْفَقْرِ وَالْجِرْمَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَاثَهُنَّ دَوَارِسُ الْبُنْيَانِ  
شَمْسًا يُشَارُ لِنَحْوِهَا بَيْنَانِ  
وَالسَّائِلُونَ نَوَاقِسُ الْأَذْقَانِ<sup>(٥)</sup>  
ثَقُلْتُ لَهُ الْحَسَنَاتُ فِي الْمِيزَانِ  
سَيْفٌ عَلَى الْجَانِي وَرَوْضُ الْجَانِي  
فَلْيَفْعَلِ الْأَقْرَانُ بِالْأَقْرَانِ  
وَقَفَّ الْبَرِيَّةُ مَوْقِفَ الْإِذْعَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) في : ج ، ك ، ت : « وسقى لها » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « لعهديك » . وصححناه من : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « متبشرا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « الفرق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٥) تقدم هذا مع بيت آخر في صفحة ١٦٩ .

وجاء في أصول الطبقات : « يأتي » بالناء الفوقية ، وأهمل النقط في : ت . وأثبتناه بالباء الموحدة من ترتيب المدارك ، ويشهد له ما سبق في الموضع المذكور من هذا الجزء : « يدع الجواب » .

(٦) في : ت : « وإذا جرت » .



كَمْ شُبْهَةٍ كَاللَّيْلِ يَغْدُو لَبْسَهَا  
أَبْكِيكَ يَوْمَ تَنَارُجِ الْخَصَمَيْنِ فِي  
يَا شَمْسُ طَالَ اللَّيْلُ بَعْدَ مَغِيبِهَا  
يَا ثَانِي الْفَجْرَيْنِ بَلْ يَا ثَالِثَ الْ  
يَمْضِي الْجَدِيدُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُزْنُنَا  
قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ فِيهَا نَادِبًا  
أَيْنَ الَّذِينَ إِذَا هُمْ عَقَدُوا الْحَبَى  
قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا مَجَالِسَ عِلْمِهِمْ  
قُمْ بَاكِيًا مُتَأَوِّهَا مُسْتَرْجِعًا  
أَعْظَمَ بِيَوْمِ مُصَابِهِ مِنْ مَصْرَعِ  
حَبَّرَ لَهُ بِالشَّامِ أَعْظَمُ مَوْقِعِ  
أَدَى الْبَرِيدُ نَعِيَّهُ فِيهَا فَيَا  
أَعَزَّ عَلَيَّ بَأْنُ أَصُوغَ رِثَاءٍ مَنْ  
أَهْدَى إِلَيْهِ طَيِّبَاتِ تَحِيَّةِ  
وَأَزُورُ بِالتَّسْلِيمِ ثُرْبَةَ قَبْرِهِ  
قَبْرٌ لَكُمْتُ ثُرَابُهُ فَتَعَرَّفْتُ  
لَا زَالَ عَفْوُ اللَّهِ فِي أَرْجَائِهِ

وقال السيد الشريف الأديب الفاضل ، شهاب الدين الحسين بن محمد الحسيني ،  
موقع الدست الشريف ، بالأبواب الشريفة ، عفا الله عنه ورحمه :  
لَقَدْ حَقَّ بَعْدَ الدَّمْعِ بِالْدَّمِّ أَنْ تَبْكِيَ      عُيُونُ الْبَرَايَا بَعْدَ قَاضِي الْهُدَى السَّبْكِي

(١) في المطبوعة : « العداة ..... حراني » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . والمعنى الثاني في التورية بحران : القرية التي بدمشق أو التي بحلب . ببديل ذكر « الشام » في صدر البيت .

(٢) في المطبوعة : « فتعرفت » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

وَقَدْ سَفَكْتَ فِي ثَرْبِهِ عِبْرَاتُهُمْ  
مَضَى حَبْرُ هَذَا الدَّهْرِ جَادَتْهُ رَحْمَةٌ  
وَأُغِمِدَ سَيْفٌ بِالشَّرِيعَةِ مُرْهَفٌ  
وِغَاضَ بِيْطْنِ الْأَرْضِ بَحْرُ فَضَائِلِ  
يُجِيبُ سُؤْلًا أَوْ يَجُودُ لِسَائِلِ  
وَزَلْزَلَ طَوْدَ الْحُكْمِ مِنْ بَعْدِ مَا عَلَا  
حَكَى السَّلَفَ الْأَحْيَارَ دِينًا وَعِفَّةً  
فَتَاوَاهُ قَدْ سَارَتْ لَشَرْقٍ وَمَغْرِبِ  
وَأَحْكَامُهُ فِي الْخَلْقِ بِالْحَقِّ أُيِّدَتْ  
تَمَلَّكَ أَحْرَارًا بِأَنْعَمِهِ النَّبَى  
وَأَدْرَكَ أَوْتَارًا مِنَ الْمَجْدِ وَالْعَلَا  
يُعَزِّي الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ بِمَوْتِهِ  
عَلَى بَعْدِنِ سَوْفَ يَرْقَى أَرَائِكَا  
وَبِالزُّوجِ وَالرَّيْحَانِ رُوحَكَ نُعِمْتَ  
خُطِبْتَ لِحُكْمِ الشَّامِ بَعْدَ تَعْيُنِ  
وَسِيْرَةٍ عَدْلٍ سَبْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً  
وَكُنْتَ بِهِ سِتْرًا عَلَى كُلِّ أَهْلِهِ

وَلَيْسَ مُلُومًا مَنْ بِهَا كَانَ ذَا سَفَكٍ<sup>(١)</sup>  
ثُرُوصُ قَبْرًا جَامِعَ الْعِلْمِ وَالنُّسْكِ  
سَطَا بِذَوَى الْعُدُوَانِ وَالْإِثْمِ وَالْإِفْكِ  
يَوْمٌ هُدَاهُ الْوَقْدُ بِالثَّحْبِ وَالْفُلْكِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَنْ يَشْكُ مِنْ جَهْلٍ وَفَقْرٍ لَهُ يَشْكُ  
وَفَاقَ سِمَاكَ الْأَفْقِ مَرْتَفِعَ السَّمَكِ<sup>(٣)</sup>  
وَبِمَجْمُوعِهِ فِي الْعِلْمِ قَدْ قُلَّ مَنْ يَحْكِي  
وَفِي طَبِيبَةِ جَدْوَاهُ وَالْحَرَمِ الْمَكِّي  
وَأَقْلَامُهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ كَالْبَيْتِكِ<sup>(٤)</sup>  
قَضَتْ بِوَلَاءٍ تَابِعَ سَابِقِ الْمَلِكِ  
وَفَارَ بِحَمْدِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ وَالتُّرْكِ  
وَأَصْحَابِهِ كُلِّ لَهُ رُزْؤُهُ مِنْكَ  
وَيُعْطَى الَّذِي يُرْضِيهِ مِنْ مَالِكَ الْمُلْكِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ كَانَ مِنْكَ الْجِسْمُ بِالسُّقْمِ فِي نَهْكِ  
لَهُ وَلَكَ الْعُلْيَا مُعِينَةُ الدَّرَكِ  
سَرَيْتَ فِي الْأَقْطَارِ شُكْرُكَ كَالْمِسْكِ  
وَلَمْ تَكْ لِلْعَوْرَاتِ حَاشَاكَ ذَا هَتَكِ

(١) في : ت : « لقد سفكت » .

(٢) في الأصول : « بالبحث والفلك » . وأثبتنا ما في : ت . وقد ضبطت النون فيها بالضم . ولعل المراد الإبل السريعة ، فإن من معاني الثحب - بفتح النون - السير السريع . راجع اللسان ( ن ح ب ) .

(٣) في : ت : « طود الحلم » . واللام بعد الحاء مستقيمة واضحة .

(٤) في الأصول : « كالسلك » . وأثبتنا ما في : ت . والبتك : القطع ، وسيف باتك : أى صارم .

(٥) في : ت : « يرضيك » .

وما زِلْتُ رَحْبَ البَاعِ والصَّدْرِ والفِنَا  
تَكِلْتُ حُسَيْنًا واحْتَمَلْتُ لِأَجْلِهِ  
مَرِضَتَ شَهْرًا فالْأَجُورُ تَضَاعَفَتْ  
وسافَرْتُ حَتَّى جِئْتُ بِلَدَةَ مَوْلِدِ  
فَعَالِكَ صَرْفٌ لَيْسَ يُمَكِّنُ صَرْفُهُ  
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ جَرَى حُكْمُهُ الَّذِي  
بَكَنْتُكَ دِمَشْقَ والشَّامَ جَمِيعُهُ  
سَتَذَكَّرُ عِنْدَ الْمُعْضِلَاتِ لِكَشْفِهَا  
فَأَفْ لِدُنْيَانَا الدُّنْيَةِ إِنَّهَا  
فَكَمْ بَعَلَى الْقَدْرِ صَالَتْ خُطُوبُهَا  
وَكَمْ قَدْ وَهَتْ بِالنَّفْسِ نَفْسًا نَفِيسَةً  
أَرَتْ غَيْرًا بِالْغَيْرِ تُرْمَى بِمَثَلِهَا  
سَبِيلُ الرَّدَى حَتَمَ عَلَيْنَا سُلُوكُهُ

تُلْقِيَتْ بِالْتَّرْحَابِ فِي الْمَنْزِلِ الضَّنَكِ<sup>(١)</sup>  
لَوَاعِجَ أَحْزَانٍ لِنَارِ الْجَوَى تُذَكِّي<sup>(٢)</sup>  
كَذَا الدَّهْبِ الْإِيرِيزُ يَحْسُنُ بِالسَّبَكِ  
وَبَادَرْتُ حُكْمَ الشَّامِ بِالزُّهْدِ وَالتَّرَكِّ  
وَكَمْ شَمَلَ الشُّبَّانَ وَالشَّيْبَ بِالْفَتَكِ  
بَرَاهُ عَلَى الْمَمْلُوكِ يَمْضِي فِي الْمَلِكِ<sup>(٣)</sup>  
وَحَقَّ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَكَ أَنْ يَبْكِي<sup>(٤)</sup>  
كَمِثْلِ افْتِقَادِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ الْهُلْكِ  
لَتَخْدَعُنَا بِالْمَيِّنِ وَالْمَكْرِ وَالْمَحَلِّ  
وَكَمْ مِنْ مَشِيدٍ قَدْ أَعَادَتْهُ ذَا ذَكِّ  
وَكَمْ طَرَقَتْ بَيْتًا بِمَرٍّ ذَوِي الدَّهْكِ<sup>(٥)</sup>  
وَنَحْنُ كَأَنَّا مِنْ يَقِينٍ عَلَى شَكِّ<sup>(٦)</sup>  
وَكُلُّ امْرِئٍ فِي قَبْضَةِ الْمَوْتِ وَالْهَلَكِ

- (١) في المطبوعة : « تلقيك » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .  
(٢) في المطبوعة : « تكلف حسنا واحتملت » . والتصحيح من : ج ، ك ، ت . و « حسين » هذا تقدمت ترجمته في ٤١١/٩ .  
(٣) في المطبوعة : « وفي الفلك » . وصححناه من : ج ، ك ، ت . ويقال : ملك ، وملك ، بسكون اللام وبكسرهما ، مثل : فخذ وفخذ .  
(٤) في أصول الطبقات :  
بكتك دمشق الشام حقا جميعا      وحق على الإسلام فقدك أن يبك  
وأثبتنا رواية : ت .  
(٥) في : ت :  
وكم أذهبت بالبؤس نفسا نفيسة      وكم طرقت بيتا لمرد من الدهك  
ولا يظهر لنا المراد من عجز البيت ، على أن معنى الدهك : الطحن والكسر .  
(٦) في المطبوعة :

\* أردت مزايا الغير يرق بمثلها \*

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ت .

رَئَيْتُكَ يَا قَاضِيَ الْقَضَاةِ لِصُحْبَةٍ  
وَفَاءً عَنِ الْأَطْهَارِ إِلَى وَرَثَتِهِ  
أَعْدُ السَّيِّئِينَ الْأَرْعِينَ وَعَهْدُهَا  
أَبَا حَامِدٍ جَدَّدَتْ عَهْدًا بِوَالِدٍ  
رَأَى مِنْ بَيْنِهِ الْغُرَّ عَقْدَ سِيَادَةٍ  
وَمُتَّعَ تَاجَ الدِّينِ صِنُوكَ رَفْعَةً  
وَقَتَرَى عَلَيَّ وَالْحُسَيْنِ سَقَاكُمَا  
قَضَتْ لِي أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ وَأَسْتَبْكِي  
هُدَاةَ الْبَرَايَا هَادِمِي مِلَّةَ الشَّرِّكِ<sup>(١)</sup>  
أَكِيدُ فَلَا يُمْنِي بِفَسْخٍ وَلَا فَلَكَ  
زَكَاةٌ لَهُ عَلَّمَ بِهِ رُشْدُ مُسْتَزَكٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتَ حَمَاكَ اللَّهُ وَاسِطَةُ السَّلَكِ<sup>(٣)</sup>  
لِسَامِي عُلَا عَنْهُ سَمَا خَيْرٌ مَحْكِي<sup>(٤)</sup>  
سَحَابٌ مِنَ الرُّضْوَانِ لَيْسَ بِمُنْفَكٍ<sup>(٥)</sup>

وقال ولده أحمد ، في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين [ وسبعماية ]<sup>(٦)</sup> وهو شهر الوفاة :

أَيَا طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَالذِّينِ وَالْفَخْرِ  
فَإِنَّ الَّذِي تَبْغِيهِ غُيِّبَ فِي الثَّرَى  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَصْرَعٌ مَاجِدٍ  
رُؤْيَدُكَ لَا تَرْحَلْ لَهْنٌ وَلَا تَسْرِ  
وَأَوْدَى مَعَ الْأَجْدَاثِ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ<sup>(٧)</sup>  
تَقَى تَقَى طَاهِرٍ عَلَّمَ حَبْرٍ<sup>(٨)</sup>

(١) في أصول الطبقات :

وفاء عن الأطهار آن ورتبة هداة البرايا هاد في مسئلة الشرك

وأثبتنا الصواب من : ت .

(٢) في المطبوعة : « لوالد » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٣) في المطبوعة : « في بنيه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت .

(٤) في المطبوعة : « خير محك » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ت . وجاء بحاشية النسخة « ج » أمام هذا البيت : « كذا » .

(٥) في : ت : « أقبرى » .

(٦) زيادة من : ت .

(٧) في : ت : « وأودى مع السبكي » .

(٨) كذا وقفت الترجمة في أصول الطبقات . وجاء بعد هذا في : ت ، وهي الترجمة التي أفردها المصنف لوالده ، وأشرنا إليها في صدر الترجمة ، صفحة ١٣٩ :

« وقلت أنا من أبيات :

هِيَ الْمَنِيَّةُ لِلْأَرْوَاحِ تَحْتَرِمُ  
وَهِيَ الْحَوَادِثُ أَمْضَى أَمْرَهَا الْقِدْمُ  
وَهِيَ السَّهَامُ نُصِبْنَا نَحْوَهَا غَرَضًا  
تُصَمَّى بِهَا وَتُشَاكُ الْعَرُبُ وَالْعَجَمُ =

= وهو القضاء من الرحمن يحمده  
ما ثم إلا الرضا والصبر فادرع الصـ  
حاز الثواب الذى يرضى القضاء وفا  
يا قلب صبرا وإن روعت واحدة  
ويمنع الشمس عن كل الأنام فلا  
ويهبط الماء والسادات من ظمأ  
وكيف لا وعلى مات وهو على  
حبر الأنام وشيخ المسلمين ومن  
منها :

والطيف كيف يزور الساهرين بكا  
يا سائرين إلى مصر لقد قعدت  
وكان فكرى لا زلت به قدم  
فجاءنا خبر أصمى مسامعنا  
ما جاءنى بعده طيف الدُّ به  
يا أيها الموت مهلاً فى تفرقنا  
اصبر قليلاً فما يعدوك من أحد  
يأتى إليك كعادِ والذين مضوا  
ها قد ظفرت بفرد لا نظير له  
أهكذا الموت يأتى أيما رجل  
أهكذا الموت يأتى أيما أسد  
أهكذا الموت يأتى أيما جيل

حمدا كثيرا عليه الحاذق الفهم  
حبر الجميل لباسا كله ألم  
ر الصابرون فهم مذ سلموا سلموا  
يزيد قلبى نارا سيلها العرم  
يرون نورا ولا والله لم ينموا  
أتوا لمعناه وهو البارد الشيم  
هدى به هديت من عيها الأمم  
جرى بذاك له فيما مضى القلم

أولئك القوم من لذاتهم حرموا  
حشوا الحشا هذه النيران تضطرم  
مخيلاً كل يوم أنهم قدموا  
وشر ما يسمع الإنسان ما يصم  
كلا ولم تحل لماً مر إلى النعم  
فيما التعجل أقصى بيننا أمم<sup>(١)</sup>  
ما نحن من فرص الأشياء نعتنم  
من قبل لم يتخلف منهم إرم  
إلا أناس قليل قد أخذتهم  
تكاد تحيى به فى رمسيها الرمم  
ما إن يغالب والأبطال تزدحم  
يدك أم جبال الدين تهدم

(١) الأم : القريب .

= نعم كذا يقبضُ الله العلوم كما  
 العلمُ بالعلماءِ الله يقبضُهُ  
 مات الإمامُ الذى يعلو السَّمَاءَ عَلَا  
 مات الذى تعرف البطحاء وطأته  
 مات الذى لم يكن يوماً لينكرهُ  
 مات الذى كان فى هذا الزمانِ لنا  
 مات الخَدُومُ لربِّ العالمينِ وَمَنْ  
 مات الذى لم يُخَلِّ الدمعُ شيبته الـ  
 مات الذى كان هذا الدِّينَ مُحْتَفِظًا  
 مات الذى لو أتى قومًا وأرضهم  
 كلنا يديه غِيَاثَ عَمِّ نَفْعُهُمَا  
 سهلُ الخَلِيقَةِ لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ  
 يُعْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَائِتِهِ  
 رَبُّ الْمَقَالِ فَصِيحٌ لَفْظُهُ عَجَبٌ  
 مُجَرَّدُ الْعَزْمِ لِلْعِلْيَاءِ يُنْشِدُهُ  
 ذُو هِمَّةٍ بَلَعَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِهِ  
 وَرُتْبَةٍ غِيْظَ مِنْهَا الْحَاسِدُونَ كَمَا  
 غَضِبَ عَلَى الرَّائِغِينَ الْمُبْطِلِينَ إِذَا  
 قد كان يحفظُ هذا الدِّينَ صَارْمُهُ  
 وكان يحفظُ هذا الدِّينَ ذَابِلُهُ

قال النبىُّ مقالًا ليس ينخرمُ  
 لا تَحْتَلِي أَبَدًا مِنْهُ صُدُورُهُمْ  
 مات التَّقَى النَّقَى الطَّاهِرُ الْعَلَمُ<sup>(١)</sup>  
 والبيتُ يعرفهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ  
 رَكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ  
 كالشمسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْقَتَمُ  
 فى عَصْرِهِ كُلِّ مَخْدُومٍ لَهُ خَدَمُ  
 بِيضَاءَ حَتَّى ادْلَهَمَتْ بَعْدَهُ الظُّلَمُ  
 به وكان وَحَقُّ الله يَحْتَرَمُ  
 جَذَبَاءُ قَحْطَاءُ جَادَتْ أَفْقُهَا الدَّيْمُ  
 يُسْتَوَكِّفَانِ وَلَا يَعْرِوهُمَا الْعَدَمُ<sup>(٢)</sup>  
 يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْكَرَمُ  
 فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ  
 قد ضَمَّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ  
 مَا أَقْرَبَ الْعِزِّ إِلَّا أَنهَا قِسْمُ  
 تَبَارَكَ اللهُ مَاذَا تَبْلُعُ الْهَمَمُ  
 غِيْظَ الْبَرَادِينُ مِمَّا عَضَّتْ اللَّجْمُ  
 مَا سَلَّ أَسْكَتَ مَنْ بِاللُّنْطِقِ يَعْتَصِمُ  
 وَالصَّارِمُ الْحَافِظُ الْمَسْلُوكُ مِنْهُ قَمُ  
 وَالذَّابِلُ النَّاشِطُ الْمَاضِى لَهُ قَلَمُ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا والثلاثة بعده من شعر الفرزدق . راجع الجزء الأول ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٢) وهذا البيت أيضا والاثنان بعده للفرزدق ، على خلاف فيه . راجع التعليق السابق .

(٣) الذابِل : من وصف القنا والرماح . يقال : قنا ذابِل : أى رقيق ، ورماح ذوابِل .

علی بن محمد بن عبد الرحمن بن خطّاب  
الشیخ الإمام علاء الدین الباجی\*

إمام الأصولیین فی زمانه ، وفارسُ میدانه ، وله الباغُ الواسع فی المناظرة ، والذیلُ

= حتى إذا قَوْمُ الدِّينِ الحَنِيفُ غَدَتْ  
بِهِمَّةٌ فِي الثَّرْيَا إِنْ تُرِ أُحْمَصِهَا  
يا ذَاهِبًا كُلَّمَا مَثَلْتُهُ وَقَفْتُ  
وظِلَّ قَلْبِي ذَا نَارٍ تَشْبُ لَظَى  
ورحْتُ حيرانَ لا أدري الطريقَ ولا  
سقى السحابُ ثَرَى أُمِسَّتْ ساكنُهُ  
حتى يُقالَ عَلِيٌّ فِي السَّحَابِ بلا  
ولا رأيتُ سِوَى ما كُنْتُ تَأْمُلُهُ  
قد كُنْتُ بَحْرَ عُلُومٍ طابَ مَوْرِدُهُ  
مِنْ بَعْدِ ذاكَ سِوْفُ اللَّهِ تَنْتَقِمُ  
وعِزَّةٌ لَيْسَ مِنْ عاداتِها السَّأْمُ<sup>(١)</sup>  
بِى هِمَّةٌ وَجَرَى مِنْ ناظِرَى دَمٍ  
وراحَ خَدَى بِأَيْدِي الدَّمْعِ يَلْتَطِمُ  
كيفَ القَرارُ لِأَمْرِ كُلِّهِ سَقَمُ  
مِنْ الرَّحِيمِ يُرَوِّى عِنْدَهُ الرَّحِمُ  
رَفَضَ ومِثْلِي اعتقادًا لَيْسَ يَتَّهَمُ  
ولا عَرَاكَ على أَفعالِكَ النَّدَمُ  
وكنْتُ حَبْرًا به الأَحْبارُ قد خُتِمُوا

وليقعُ بخاتمة هذه المَرثية اختتامُ هذه الترجمة ، فإنها قد طالت . ولا يَظُنُّ الظانُّ أَنّا  
أَطلَناها اعتقادًا في الشیخ الإمام أَنه أعظمُ من عِظماء أهل الطبقات الذين لم نُطَلِّ في  
تراجهم كما أَطلنا في ترجمته ، أو أَنّا فعلنا ذلك تعصُّبًا للوالد .

وإنما السَّببُ أَنّا على أحوالِ الوالدِ أَكثَرُ مِنّا أَطلاعًا على أحوالِ مَنْ سَبَقَ مِنّا لم  
نُخالطه ولم نُعاشره ، ونحن على یقینِ بَأَنَّ فیهم مَنْ هو أَعلامًا مقامًا من الشیخ الإمام .  
ثم على نبینا محمد أَفضلُ الصلاة والسلام ، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ على الدَّوام ، وحسبنا  
الله ونعم الوکیل .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٥٤٤/١ ، الدرر الكامنة ١٧٦/٣ ، ١٧٧ ، ذیول العبر ٨٠ ، السلوك ،  
القسم الأول من الجزء الثاني ١٤١ ، شذرات الذهب ٣٤/٦ ، طبقات الإسنوی ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ ، فوات الوفيات  
١٥٠/٢ ، مفتاح السعادة ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ .

(١) سبق هذا البيت من غير نسبة في الجزء الثالث ٣٤٧ ، والجزء الرابع ١٢٧ .

الشاسيع في المشاجرة ، وكان أسدًا لا يُغالب ، وحرًا تندفق أمواجه بالعجائب ، ومُحققًا يلوخ به الحق ويستبين ، ومُدققًا يُظهر من خفايا الأمور كل كمين .  
 وكان من الأوَّيين المُتقين ، ذوى التقوى والورع والدين المتين .

وعنه أخذ الشيخ الإمام الوالد الأصلين<sup>(١)</sup> ، وبه تخرَّج في المناظرة ، وفيه يقول عند موته من قصيدة رثاه بها :

فَلَا تَعْدِلْنَهُ أَنْ يَتَوَخَّ بَوَجْدِهِ      عَلَى عَالِمٍ أُورِي بَلَحْدٍ مُقَدَّسٍ  
 تَعَطَّلَ مِنْهُ كُلُّ دَرْسٍ وَمَجْمَعٍ      وَأَقْفَرَ مِنْهُ كُلُّ نَادٍ وَمَجْلِسٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَاتَ بِهِ إِذْ مَاتَ كُلُّ فَضِيلَةٍ      وَحُثِّ وَتَحْقِيقٍ وَتَصْفِيدٍ مُفْلِسٍ  
 وَإِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ إِنْ يَبْدُ زَائِعٌ      فَيُخْزِيهِ أَوْ يَهْدِي بِعِلْمٍ مُؤَسَّسٍ

قلت : ماذا عسى الواصف أن يقول في الشيخ الباجي بعد مقالة الشيخ الإمام الذي كان لا يُحابي أحدًا في لفظة في حقه هذه المقالة .

وكان شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد كثير التعظيم للشيخ الباجي ، ويقول له إذا ناداه : يا إمام .

سمعت الشيخ [ الإمام ]<sup>(٣)</sup> رحمه الله يقول : كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحدًا ؛ السلطان أو غيره إلا بقوله : يا إنسان ، غير اثنين : الباجي وابن الرُّفعة ، يقول للباغي : يا إمام ، ولابن الرُّفعة : يا فقيه<sup>(٤)</sup> .

وكان الباجي أعلم أهل الأرض بمذهب الأشعرى في علم الكلام ، وكان هو بالقاهرة والهندي<sup>(٥)</sup> بالشام ، القائمين بنصرة مذهب الأشعرى ، والباغي أذكى قرينة وأقدر<sup>(٦)</sup> على المناظرة .

(١) في المطبوعة : « الأصولين » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وطبقات الإسنى . وجاء في الطبقات الوسطى ، من وصف الباجي : « ذو الباع الواسع في الأصولين » .

(٢) في المطبوعة : « درس مجمع » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والمراد : تقي الدين السبكي والد المصنف .

(٤) سبق هذا في الجزء التاسع ٢١٢ .

(٥) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ١٦٢ .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .



وكان فقيهاً متقناً ، سمعتُ بعضَ أصحابه يقول : كان الباجيُّ لا يُفتنى بمسألة حتى يقومَ عنده الدليلُ عليها ، فإن لم ينهض عنده قال : مذهبُ الشافعيّ كذا ، أو<sup>(١)</sup> الأصحُّ عندَ الأصحاب كذا ، ولا يجوزُ .

ومع اتساعِ باعه في المباحث لم يُوجدْ له كتابٌ أطال فيه النَّفسَ غيرَ كتاب « الرَّدَّ على اليهود والنصارى » بل له مختصراتٌ ليست على مقداره ، منها كتاب « التحرير مختصر المحرر » في الفقه و « مختصر في الأصول »<sup>(٢)</sup> و « مختصر في المنطق »<sup>(٣)</sup> قيل : ما منَ عِلْمٍ إلَّا وله فيه مختصرٌ<sup>(٤)</sup> .

تفقه على شيخ الإسلام عزَّ الدين بن عبد السلام بالشام ، فإنَّ الشيخَ علاء الدين مبدأً اشتغاله فيها .

وكانت بينه وبينَ الشيخ محيى الدين النوويَّ صداقةً وصحبةً أكيدة ، ومُرافقةً<sup>(٥)</sup> في الاشتغال ، حكى [إلى] <sup>(٦)</sup> ناصرُ الدين بن محمود ، صاحبُ الباجيِّ قال : حكى لي الباجيُّ قال : ابتدأتُ أنا والنوويُّ في حفظ « التنبية » فسبقني إلى النصف الأول ، وسبقته إلى ختمه ، قال : وكان النوويُّ يُحبُّ طعامَ الكِشْك ، فكان إذا طبَّخه يُرسل إليَّ يطلبني لآكلَ معه ، فلا أجد إلَّا كِشْكاً وماءً مائعاً فتعافه نفسي ، فُرحت إليه مرَّةً بعدَ مرَّةٍ للصُّحبة التي بيننا ، فلما كانت المرَّة الأخيرة امتنعت ، فجاء بنفسه إليَّ وقال : والله يا شيخَ علاء الدين أنا أحبُّك وأحبُّ الكِشْك ، وما أشهى أن أطبَّخه إلَّا وآكلَ أنا وأنت ، فإِما تجيءُ إليَّ وإِما آخذُه

---

(١) في المطبوعة : « والأصح » . والمثبت من : ج ، ك .

(٢) سماه المصنف في الطبقات الوسطى : « غاية السؤل في أصول الفقه » . وهو كذلك في كشف الظنون ١١٩٢ .

(٣) سماه في الطبقات الوسطى : « حقائق الكشف » . وكذلك هو في كشف الظنون ٦٧٢ .

(٤) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « وقد ذكرنا في كتابنا « شرح المنهاج » في أصول الفقه ، له من المباحث مالا يحتاج معها إلى شاهد بفضله ، على أن ما ذكرناه عنه في ذلك الكتاب قليل من كثير ، وغرفة من بحر » .

(٥) في المطبوعة : « وموافقة » : وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

وأجىء إليك ، قال : فقلت له : والله يا شيخ محبى الدين ، أنا أحبك إلا والله ما أحب كَشْكَكَ .

وسَمِعَ جُزْءَ ابْنِ جَوْصَا<sup>(١)</sup> من أبى العباس بن زيرى<sup>(٢)</sup> .  
مولده سنة إحدى وثلاثين وستائة .

وولى قضاء الكرك قديماً ، ثم استقر بالقاهرة .

وكان إليه مرجع المشكلات ومجالس المناظرات ، ولما رآه ابن تيمية عظمه ، ولم يجز بين يديه بلفظة<sup>(٣)</sup> ، فأخذ الشيخ علاء الدين يقول : تكلّم نبحت معك ، وابن تيمية يقول : مثلى لا يتكلّم بين يديك ، أنا وظيفتى الاستفادة منك .  
وتوفى بها فى سادس ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة .

### ﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا الوالد رحمه الله ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا شيخنا أبو الحسن الباجي ، بقراءتى عليه عوداً على بدء ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الله بن زيرى التلمسانى بدمشق .

### ( ح )

وأخبرنا تاج الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبى اليُسّر ، بقراءتى عليه ، ومحمد بن على بن يحيى الشاطبى ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، قالوا : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبى اليُسّر .

---

(١) فى أصول الطبقات الكبرى : « وسمع جزأين من أبى العباس ..... » . وصححناه من الطبقات الوسطى ، والدرر الكامنة ، الموضع المذكور فى صدر الترجمة . وابن جوصا : هو الحافظ محدث الشام أحمد بن عمير بن يوسف . العبر ١٨١/٢ ، و « جوصى » بوزن سكرى ، ويكتب أيضا : جوصا ، بالألف ، كما فى تاج العروس ( ج و ص ) .

(٢) قال فى الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والدى ، أطال الله عمره ، وشيخنا زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقياى ، ولا أحفظ ثالثا » .

(٣) فى المطبوعة : « بلفظ » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

وأخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحَبَّاز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا كمال الدين بن عَبدِ الحارثي ، حُضوراً ، قالوا : أخبرنا بركات بن إبراهيم الخُشوعِي ، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة بن الحَضِيرِ السُّلَمِي ، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الجِنَائِي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو الحسين عبد الوهَّاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكِلَابِي ، أخبرنا أحمد بن عُمير بن يوسف<sup>(٢)</sup> الحافظ ، قراءةً عليه ، حَدَّثَنَا كَثِير بن عُبيد ، حَدَّثَنَا محمد بن حَرْب ، عن الزُّبَيْدِي ، عن الزُّهْرِي ، عن حُميد بن عبد الرحمن ابن عوف ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : بِاللَّاتِ ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامْرُكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ » إرواه النَّسَائِي<sup>(٣)</sup> عن كَثِير بن عُبيد هذا ، فوقع لنا مُوافقةً عاليةً ولله الحمد .  
ومن شعره : أنشدنا الشيخُ الإمامُ الوالدُ رحمه الله من لفظه ، قال : أنشدنا شيخُنا علاءُ الدِّين لنفسه من لفظه ، في الصفات التي أثبتها شيخُ السُّنَّةِ أبو الحسن الأشعري ، رضی الله عنه :

حَيَاةٌ وَعِلْمٌ قُدْرَةٌ وَإِرَادَةٌ      وَسَمْعٌ وَإِبْصَارٌ كَلَامٌ مَعَ الْبَقَا<sup>(٤)</sup>  
صِفَاتٌ لِذَاتِ اللَّهِ جَلَّ قَدِيمَةٌ      لَدَى الْأَشْعَرِيِّ الْحَبْرِ ذِي الْعِلْمِ وَالتَّقَى  
قلت : أَرَشَقُ مِنْ هَذَا قَوْلُ الشَّاطِبِيِّ فِي « الرَّائِيَّةِ » :  
حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ      فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى  
قلت أنا : أَبْدَلُ قَوْلَهُ : « فَرْدٌ » بَبَاقٍ لَتَتَمَّ الصِّفَاتُ فِي نَسَقٍ وَاحِدٍ .  
أنشدنا الشيخُ الإمامُ لفظاً ، أنشدنا شيخُنا الباجيُّ لنفسه :

(١) في المطبوعة : « الحفار » . والرسم غير واضح في : ج ، ك . وأثبتنا الصواب من المشتبه ١٣٠ ، والعبر

٢٤٥/٣ ، وراجع ما تقدم في الطبقات ٢٦/٤ .

(٢) هو ابن جوصا المتقدم في الصفحة السابقة .

(٣) سنن النسائي ( باب الحلف باللات . من كتاب الأيمان والنور ) ٧/٧ .

(٤) البيتان في الدرر الكامنة ، الموضع المذكور في صدر الترجمة .

رَأَى لِي عَوْدِي إِذْ عَايُنُونِي وَسُحِبُ مَدَامِي مِثْلَ الْعُيُونِ<sup>(١)</sup>  
وَرَأَمُوا كَحُلِّ عَيْنِي قُلْتُ كَفُّوا فَاصْلُ بَلَّتِي كَحُلِّ الْعُيُونِ<sup>(٢)</sup>

(١) البیتان فی : الدرر الكامنة ، طبقات الإسنوی ، فوات الوفیات .

(٢) جاء بعد هذا فی الطبقات الوسطی :

● « سمعت أبی رضی الله عنه ، غیر مرة یقول : دخلت إلى الفقیه نجم الدین ابن الرِّفعة ، فقال لی : حضرتُ إلى قُتیا فی شخص حلف بالطلاق الثلاث لیسافر فی هذا الشهر ، ومضى نصفه ، فهل إذا خالَعَ ولم یُسافر ، یُفیده ؟ فأفتیتُ بأن الخُلَع یُفیده ، ثم ظهر لی أنه لا یُفیده . ودخل علی زین الدین البکری ، وبحثت معه إلى أن وافق علی ذلك .

ثم دخل نجم الدین القمُولی ، وبحثت معه إلى أن وافق ، وذكر أن مُسْتَنَدَه فی ذلك أنه قد وُجدت الصِّفَة قُبیل الخُلَع ، لأنه لما قال : إن لم أسافر فی هذا الشهر فأنت طالق ، كان الطلاق مُعلَّقًا بعدم السَّفَر فی الشهر ، وهی زوجة ؛ لأنه لا یُعلَق طلاق غیر الزوجة ، ولا یُطلَق غیر الزوجة ، فإذا مضى بعضه وبانت تحقُّق الحِنث ، كما إذا قال : إن لم أطلِّقك فأنت طالق ، ووقع الفسخ .

قال أبی ، أطال الله عمره : ثم حضرتُ شیخنا علاء الدین الباجی ، فأفتی أيضا بعدم إفادة الخُلَع .

قال : ثم رأیت فی « شرح الرافعی » فرعین یخالفان ما قرَّراه .

قال النَّوَوِي فی « المنهاج » تبعًا للمحرَّر : ولو علَّق بفعله ، ففعل ناسیًا للتعليق أو مكرها ، لم تطلِّق فی الأظهر ، أو بفعل غیره ممَّن یبالی بتعليقه وعَلِم به ، فكذلك ، وإلا فيقع قطعًا . انتهى .

وسمعت أبی رضی الله عنه ، یقول : هذا فیهِ نَظَرٌ ؛ فإنه كيف یقع بفعل الجاهل قطعًا ، ولا یقع بفعل النَّاسِی علی الأظهر ؟ مع أن الجاهل أولی بالمعذرة مِنَ النَّاسِی .

قال : وقد بحث الشیخ علاء الدین الباجی هو والشیخ زین الدین بن الکُتَّانِی ، =

● أنشدنا الشيخُ ناصر الدين محمد بن محمود البسامي<sup>(١)</sup> المنجد<sup>(٢)</sup> ، وهو من أخصاء الشيخ الباجي ، بقرائتي عليه بالقاهرة ، قال : أنشدنا شيخنا علاء الدين من لفظه لنفسه :

يقول أضعف العبيد الراجي      مغفرةً علىُّ بنُ الباجي<sup>(٣)</sup>  
الحمدُ لله على التوفيق      لفهم ما ألهم من تحقيق  
وكم له من نعمة وجود      أوله إفاضة الوجود  
ثم الصلاة والسلام الأيدي      على النبي المصطفى محمد

= في درس ابن بنت الأعز ، في ذلك ، وكان الكتنائي مُصمِّمًا على ما اقتضته عبارة « المنهاج » ، والباجي في مُقابلته .

قال والدى : والصواب أنَّ كلام « المنهاج » محمول على ما إذا قصد الزوج مجرد التعليق ، ولم يقصد إعلامه .

قال : وقد أرشد الرافعي إلى ذلك ؛ فإن عبارته وعبارة النووي في « الروضة » : « ولو علّق بفعل الزوجة أو أجنبي ، فإن لم يكن للمعلّق بفعله شعورٌ بالتعليق ، ولم يقصد الزوج إعلامه » انتهى .

ففى قوله : « ولم يقصد الزوج إعلامه » ما يُرشِد إلى ذلك .

واعلم أن قول الرافعي فيما إذا لم يكن للمعلّق بفعله شعور ، إنه لا يقع ، مخالف لما ذكره بعد ذلك بأسطر يسيرة ، فإنه قال بعد ذلك : « ولو علّق بدخول طفل أو بهيمة أو سنّور ، وحصل دخولهم كرها ، لم تطلّق ، ويَجْتَمِل الوقوع » . انتهى . مع أن هؤلاء لا شعور لهم .

(١) في المطبوعة : « الشاشي » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي ترجمته من الدرر الكامنة ٢١/٥ : « البشاشي » وفي حواشيه من نسختين : « البسامي » موافقا لما أثبتناه . ولم نعرف هذه النسبة .

(٢) هكذا في المطبوعة . والرسم غير واضح في : ج ، ك . ولم ترد هذه النسبة في الموضع المذكور من الدرر الكامنة .

(٣) من هذه الأروزة نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي الشريف ، برقم (٧٥) مجاميع . مكتوبة بخط فارسي ، سنة ١٢٥٢ هـ . ومن هذه النسخة صورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، لم تأخذ رقما بعد . وقد راجعنا عليها . عملنا .

وآلِه وصَحْبِه وعِترَتِه  
اعْلَمْ فِدْثُكَ النَّفْسُ يَا حَبِيبُ  
وهو الذى حَوَى الْعُلُومَ كُلَّهَا  
كَالْفَقْهِ وَالْأَصْلَيْنِ وَالتَّوْرِيثِ  
وَالْعِلْمِ بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي  
وَالْبَحْثِ وَاللُّغَاتِ وَالْإِخْبَارِ  
وَالطَّبِّ لِلْأَبْدَانِ وَالْقُلُوبِ  
وَاسْتَنْبَتَ الْمَنْقُولَ مِنْهَا ضَايِطًا  
وَسَارَ فِي مَسَالِكِ الْعُقُولِ  
فَحَقَّقَ الْأُصُولَ وَالْفُرُوعَا  
وَإِنْقَادَ طَائِعًا لِأَمْرِ الشَّرْعِ  
مَجْتَهِدًا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
مُكْمِّلَ الْإِيمَانِ بِالْإِحْسَانِ  
كَيْمَا يَحُورَ الْفَوْزَ بِالْجَنَانِ  
وَكُلُّ مَا لَمْ تَرَهُ الْعَيْنَانِ  
فَانْهَضْ بِإِقْدَامِ عَلَى الْأَقْدَامِ  
وَشَمِّرِ السَّاقَ عَنِ اجْتِهَادِ  
وَاسْتَنْهَضِ الْهِمَّةَ فِي التَّحْصِيلِ  
وَارْحَلْ إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ الرَّحْلَةَ  
حَيْثُ انْتَهَتْ أَخْبَارُهُ إِلَيْكَ

والتَّابِعِينَ بَعْدَهُمْ لِسُنَّتِهِ<sup>(١)</sup>  
أَنَّ السَّعِيدَ الْعَالِمَ الْأَدِيبَ  
وَفَكَ مُشْكِلَاتِهَا وَحَلَّهَا<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْحَدِيثِ  
وَمَنْطِقِ الْأَمِينِ وَالْبَيَانِ  
عَنْ قَصَصِ الْمَاضِينَ فِي الْأَعْصَارِ  
وَكُلِّ عِلْمٍ نَافِعٍ مَطْلُوبِ  
وَحَقَّقَ الْبُرْهَانَ وَالْمَغَالِطَا  
عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْمَعْقُولِ  
مَقِيسَهَا الْعَقْلِيَّ وَالْمَسْمُوعَا  
فِي حُكْمِ أَصْلِ دِينِهِ وَالْفَرْعِ  
بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْجَنَانِ  
إِلَى جَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْحَيَوَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَحُورِهَا الْعَيْنِ وَالْوُلُودَانِ  
وَكُلُّ مَا لَمْ تَسْمَعْ الْأُذُنَانِ  
إِنْ كُنْتَ لِلْعُلَيَاءِ ذَا مَرَامِ  
مِثْلَ اجْتِهَادِ السَّادَةِ الْعُبَادِ  
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ عَالِمٍ فَضِيلِ  
خَلْفَ الْفُرَاتِ أَوْ وَرَاءَ الدَّجْلَةِ  
فَقَصْدُهُ مُحْتَمٌ عَلَيْكَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَسْتَنَّهُ » . وَصَحْحَاهُ مِنْ : ج ، ك ، ، وَالْأَرْجُوزَةُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَازَى الْعُلُومَ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، ، وَالْأَرْجُوزَةُ .

(٣) سَكَنَتْ الْبَاءُ فِي : ج ، ، لِمُضَرَّةِ الْوِزْنِ .

واطْرَحْ رِداءَ الْكِبَرِ عَنْ عِطْفَيْكَ  
 واسْعَ إِلَيْهِ ماشِيًا أو رَاكِبًا  
 تَضَعُ لَكَ الْأَمْلاكُ مِنْ رِضاها  
 مِنْ سُنَّةٍ دَلَّتْ عَلَى التَّفْضِيلِ  
 كَأَنَّمَا يَخْشَى وَخُذْ مَوْزُونًا  
 وَتَوَجَّ الْعِلْمَ بِتاجِ الْعَمَلِ  
 فَإِنَّهُ لَهُ عَلَى الْفُحُولِ  
 مِنْ سَهَرِ اللَّيْلِ عَلَى الْأَقْدَامِ  
 وَإِنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعُلُومِ  
 وَأَخْلَصِ النِّيَّةَ فِي الْأَعْمَالِ  
 فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ  
 وَلَيْسَ يَرْضَى رَبُّنَا عِبَادَهُ  
 فَوَحِّدِ الْقَصْدَ بِهَا لِلَّهِ  
 وَاَعْمُرْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبًا خَالِيًا  
 يَذْكُرُكَ فِي الْأَمْلاكِ فَوْقَ الْفَوْقِ  
 وَاغْتَنِمِ الصَّلَاةَ فِي الدَّيَاجِ  
 وَدُقْ بِالْجَنَهِةِ وَجَهَ الْأَرْضِ  
 يُحِبُّكَ رَبِّي وَتَنَلْ بِحُبِّهِ  
 وما أَجَلٌ ذَا الْمَقَامِ وَقَتًا  
 فَذَا الْمَقَامُ فَهْمُهُ يَهُولُ

وَقُلْ لِداْعِي الْعِلْمِ يَا بَيْيُكَ  
 كما اسْتَطَعْتَ لِلتَّقَى مُصاحِبًا  
 أَجْنَحَةً وَكَمْ كَذَا سِوَاهَا  
 وآيَةٌ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ  
 هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup>  
 مُزَيْنٍ بِحَلِيهِ وَالْحَلَلِ  
 مِنَ الرِّجَالِ خِلْعَةُ النُّحُولِ  
 بَيْنَ يَدَيِ مُصَوِّرِ الْأَنَامِ  
 عِنْدَ ذَوِي الْفِطْنَةِ وَالْفُهْمِ  
 لَصانِعِ الْعَالَمِ ذِي الْجَلَالِ  
 وَكَوْنِهَا لِلَّهِ خَالِصَاتِ  
 أَشْرَكَتْ فِيهَا مَعَهُ عِبَادُهُ  
 وَلَا تَكُنْ عَنْ قَصْدِهِ بِاللَّاهِي  
 مِنْ غَيْرِهِ تَنَلْ مَقَامًا عَالِيًا  
 فانتَهِرِ الْفُرْصَةَ إِذَا الشَّوْقِ  
 إِنَّ الْمُصَلِّيَ رَبُّهُ يُنَاجِي  
 فِي الصَّلَوَاتِ الثَّقَلَ بَعْدَ الْفَرَضِ  
 ما فِي الْحَدِيثِ مِنْ عَطَاءِ قُرْبِهِ  
 حَتَّى تُجَلَّهُ وَأَنْتَ أَنْتَا<sup>(٢)</sup>  
 تَعْجِزُ عَنْ تَحْقِيقِهِ الْعُقُولُ

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

(٢) في الأصول ، والأرجوزة : « وقت ..... أنت » وأثبتنا بألف الإطلاق ليتسقيم الوزن . وجاء في الأرجوزة : « تحله » . بالحاء المهملة .

وقد عَلِمْتَ شَطْحَةَ الْحَلَّاجِ فِي  
 إِنَّ الطَّرِيقَ هِمَّةٌ وَحَالٌ  
 واسْلُكْ طَرِيقَ الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ  
 هُما طَرِيقُ الْفَوْزِ لَا مَحَالَهُ  
 كَاللَّيْثِ وَالْجُنَيْدِ وَالذَّيْنَوَرِيِّ  
 جَوَاهِرُ الرِّجَالِ فِي الْوُجُودِ  
 تُفَزُّ بِأَعْلَى الْأَجْرِ وَالْأَحْوَالِ  
 وَرُبَّمَا نِلْتَ الْمَقَامَ الْعَالِي  
 حَتَّى إِذَا قَالَ الْوَلِيُّ كُنْ كَذَا  
 بِإِذْنِ رَبِّهِ وَطَوَّعَ قُدْرَتَهُ  
 كَذَا أَتَى عَنْ سَالِكِي الطَّرِيقَةِ  
 إِذْ مَذْهَبُ السُّنَّةِ وَهُوَ الْأَحْسَنُ  
 لِأَنَّهَا وَإِنْ تَكُنْ كَالْمُعْجِزَةِ  
 فِيهَا التَّحَدَّى دَائِمًا مَعْدُومٌ  
 وَكَثْرَةُ الْأَخْبَارِ عَنْهَا مَانِعَةٌ  
 وَهَذِهِ طَرِيقَةُ ظَرِيفَةٍ  
 كُنَسِبَ إِيْتَابِ السَّخَا لِحَاتِمِ

مَقَالِهِ فَإِثْرُهُ لَا تَقْتَرِفُ  
 تُثْمَرُهَا الْأَعْمَالُ لَا الْمَقَالُ  
 كِلَاهُمَا مُحَقِّقُ الْآمَالِ  
 يَسْلُكُهَا مَشَايِخُ الرِّسَالَةِ  
 وَالْعَجَمِيُّ وَالسَّرِيُّ وَالنُّوَرِيُّ  
 بَعْدَ النَّبِيِّ لَدَى الْمَعْبُودِ  
 وَأَوْضَحَ الْفُتُوحَ لِلرِّجَالِ  
 بِالْكَشْفِ وَالتَّفْرِيقِ بِالْمَقَالِ  
 كَانَ ، سَوَاءٌ كَانَ نَفْعًا أَوْ أَذًى  
 عَلَى سَبِيلِ فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ  
 وَكُنْ بِذَاكَ مُؤْمِنًا حَقِيقَةً<sup>(١)</sup>  
 أَنْ كَرَامَاتِ الْوَلِيِّ تُمَكِّنُ<sup>(٢)</sup>  
 فَالْحَرْقُ بِالتَّقْيِيدِ عَنْهَا مُحَرَّرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَذَاكَ فَرْقٌ وَاضِحٌ مَعْلُومٌ  
 كِذْبِ الْجَمِيعِ فَهِيَ حَتْمًا وَاقِعَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَتْ سَخِيفَةً وَلَا ضَعِيفَةً  
 بِكَثْرَةِ الْأَخْبَارِ بِالْمَكَارِمِ<sup>(٥)</sup>

(١) في أصول الطبقات : « عن سالك » . وأثبتنا ما في الأرجوزة .

(٢) في المطبوعة : « وهي الأحسن » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأرجوزة .

(٣) في المطبوعة : « فالخوف » . وفي : ج ، ك : « فالخوف » . وأثبتنا الصواب من الأرجوزة . وواضح أن المراد أن المعجزة تفتقر عن الكرامة ، بأنها تكون خارقة للعادة .

(٤) في : ج ، ك : « كتب الجميع » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والأرجوزة .

(٥) قوله : « كنسب » جاء هكذا في المطبوعة . ومكانه في الأرجوزة : « نسيت » . وفي : ج ، ك بهذا الرسم من غير نقط . وكتب أمام البيت فيهما : « كذا » . ولا يظهر لنا صوابه . ثم جاء في المطبوعة : « لكثرة الأخبار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأرجوزة .



وقد أتى بنقلها الكتاب  
 قصّة الخضر مع الكليم  
 مواهب تصدّر عن كريم  
 أسعد من أراد بالتقديم  
 سبحان من أنعم بالتكريم  
 وما حكى من قصّة لمريمًا  
 يأتي إليها كل وقت رزق  
 فهل بقي للاعترال مستند  
 وجاء في الآثار أيضًا عن عمر  
 صياحه بمنبر المدينة  
 يريد إرشاد الأمير ساريه  
 وفي نهاوند أتاه الصوت  
 فأسرع الأمير بالسريه  
 فأدركوا الكمين خلف الجبل  
 وامتلت الفلاة بالجماجم  
 وذاك فيه الكشف والتصريف  
 جلّ الإله مظهر العجائب  
 من جاءه يمشي أتاه هرولة  
 ينيل أوليائه الآمالا  
 وما جرى لأحمد الرفاعي

واتضح الباطل والصواب  
 تحوى كرامات فخذ تفهيم<sup>(١)</sup>  
 وعن قدير عالم حكيم  
 بفضله في حكمه القديم  
 وقربه وفضله العيم  
 وأنه يرزقها تكرما<sup>(٢)</sup>  
 من عالم الغيب وذاك صدق  
 من بعد ما بينته فيعتمد  
 من ذاك ما بين الرواة قد ظهر  
 الجبل أقصده تجد كمينه  
 إلى مكابد الأسود الضارية  
 وكاد لولاه يكون الفوت  
 ممثّل الأوامر المرضية  
 فاستأصلوه بالقنا والأسل  
 وفاز حزب الله بالغنائم<sup>(٣)</sup>  
 العلم والأنعام يا ظريف  
 على يدى عبده الحباب  
 برغم أنف سائر المعتزلة  
 وفوقها من يده تعالى  
 وشيخ كيلان كما سماعي

(١) في المطبوعة : « مجرى كرامات » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأرجوزة .

(٢) في المطبوعة : « عن قصة » . والمثبت من : ج ، ك ، والأرجوزة .

(٣) في الأرجوزة : « وامتلا الفلاة » .

لَمَّا خَطَا فِي الْجَوِّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ  
عِنْدَ وُرُودِ وَارِدِ شَرِيفٍ  
عَلَى رِقَابِ الْأَوْلِيَاءِ رِجْلِي  
أَجَابَهُ أَحْمَدُ فِي الرُّوَاقِ  
مُعْتَرِفًا لِقَوْلِهِ بِالصَّدَقِ  
فَقِيلَ مَاذَا قَالَ عَبْدُ الْقَادِرِ  
فَأَرَّخُوا مَقَالَهُ فَكَانَا  
كَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْحَضَارِ  
مَاصِدَّهُ عَنْ كَشْفِ هَذَا الْحَالِ  
وَذَاكَ مِنْ كِلَيْهِمَا كَرَامَةٌ  
وَمَا أَتَى عَنْ شَيْخِنَا السَّبْتِيِّ  
تَأْتِي الْكِرَامَاتُ عَلَى يَدَيْهِ  
مَهْمَا أَرَادَ كَانَ لَا مَحَالَةَ  
يَقْتَرِحُ الْمَرْءُ شِفَاءً مِنْ مَرَضٍ  
أَوْ سَقَى بُسْتَانٍ لَهُ أَوْ زَرَعَ  
عَشْرًا وَعَادَ قَائِلًا لِلْحَضَرِ  
مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِلَا تَكْثِيفِ  
وَالْحَكَمُ الْوَارِدُ لَا الْمُسْتَحْلِي<sup>(١)</sup>  
فِي وَقْتِهِ الْمَذْكُورِ يَا رِفَاقِي  
وَشَاهِدًا بِقَوْلِهِ وَعِنَقِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ كَذَا مَقَالَ صِدِّيقِ ظَاهِرٍ  
فِي وَقْتِ شَطْحِ شَيْخِنَا نَشُونَا<sup>(٣)</sup>  
يُشَاهِدُ الْمِيعَادَ بِالْأَبْصَارِ  
بُعْدَ فَجَلِّ مَانِعِ الْأَحْوَالِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى ارْتِفَاعِ قَدْرِهِ عَلَامَةٌ<sup>(٥)</sup>  
وَذَاكَ أَمْرٌ لَيْسَ بِالْمَحْفِيِّ  
سَلَامٌ رَبِّي دَائِمًا عَلَيْهِ  
مِنْ خَالِقِ سُبْحَانَ مَنْ أَنَالَهُ<sup>(٦)</sup>  
لَأَهْلِهِ أَوْ دَفَعَ ضَرْقًا عَرَضُ<sup>(٧)</sup>  
أَوْ رَدَّ مَا قَدْ ضَاعَ بَيْنَ الْجَمْعِ

(١) في المطبوعة : « المستجلى » بالجيم ، وأثبتناه بالحاء المهملة من : ج ، ك ، والأرجوزة ، ولا يظهر لنا المراد . وقد راجعنا ترجمة أحمد الرفاعي ، وعبد القادر الجيلاني ، في طبقات الشعرا ، فلم نجد لهذه القصة ذكرا .  
(٢) في الأرجوزة : « وعنق » بضم العين وسكون النون .  
(٣) في المطبوعة : « في وقت شيخنا نشوانا » . وفي : ج ، ك : « في كل وقت شيخنا نشوانا » . وأثبتنا ما في الأرجوزة .

(٤) في أصول الطبقات : « بعد محل » . والتصحيح من الأرجوزة .  
(٥) في المطبوعة : « وذاك في » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأرجوزة .  
(٦) في المطبوعة : « من خارق » . والمثبت من : ج ، ك ، والأرجوزة .  
(٧) في الأرجوزة :

\* يصرخ للمرء شفاه من مرض \*

يَبْذُلُ شَيْئًا مِنْ فُتُوحِ الْفُقَرَا  
فِيحْصُلُ الْمُرَادُ بِالتَّلَطُّفِ  
كَأَنَّهُ أَفْعَالُهُ الْمُعْتَادَةُ  
لَا الْجَاهُ وَالْبُنُونَ وَالْأُمُورُ  
جَمِيعُهَا عَلَى الْفَتَى وَيَأْلُ  
لَذَائِهَا مَشُوبَةٌ بِالْأَلَمِ  
فَحَلَّ مَا مِنْ بَعْدُ مِنْ حَسَابِ  
بَلَّ مِنْ سَوَالٍ مُنْكَرٍ فِي الْقَبْرِ  
وِخْفَةٍ الِيمِزَانِ بِالْأَعْمَالِ  
وَهَوْلِ أَحْوَالٍ لَطَى نِيرَانِ  
نَسَأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ وَالْعِبَادِ  
إِلَهَامَنَا طَرَائِقَ السَّدَادِ  
وَعَفْوَهُ لَنَا وَلِلْأَجْدَادِ  
وَالْمُسْلِمِينَ حَيْثُهم وَالْغَادِي  
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سَالِفٍ وَآتِ  
فَائِئُهُ الْمَرْجُوُّ وَالْمَأْمُولُ  
لَا رَاجِمَ سِوَاهُ قَطُّ يُقْصَدُ  
كُلُّ إِلَى رَحْمَتِهِ فَقِيرُ  
فِي كُلِّ مُمَكِّنٍ لَهُ تَقْدِيرُ

يَرَى يَسِيرًا حَسَبَ مَا تَيَسَّرَ<sup>(١)</sup>  
بَلَا تَعْسُفٍ وَلَا تَكَلُّفٍ  
وَهَذِهِ لَعَمْرُكَ السَّعَادَةُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْحَيْلُ وَالْحَمِيرُ وَالْبِغَالُ  
وَمُنْتَهَايَا أَبَدًا زَوَالُ  
نَعِيمُهَا مُكَدَّرٌ بِالنَّقَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ عِقَابٍ فِيهِ أَوْ عِتَابِ  
وَمِنْ مَوَافٍ لِيَوْمِ الْحَشْرِ  
وَخَوْفِ دِقَّةِ الصَّرَاطِ الْعَالِي  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُسْرَانِ<sup>(٤)</sup>  
بِالْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ  
مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ اعْتِقَادِ  
وَسَائِرِ الْأَهْلِيْنَ وَالْأَوْلَادِ  
تَحْتَ الثَّرَى فِي بَاطِنِ الْأَلْحَادِ  
بِرَحْمَةٍ مِنْهُ إِلَى الْمَمَاتِ  
وَالْمُلْتَجَى إِلَيْهِ وَالْمَسْئُولُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُعْبَدُ  
وَفِي يَدَيْ عِقَابِهِ أَسِيرُ  
وَهُوَ بِهِ وَغَيْرِهِ خَبِيرُ

(١) في الأرجوزة : « يسرا يسرا » .

(٢) في المطبوعة : « أفعاله المعادة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأرجوزة .

(٣) في المطبوعة : « بالنقسم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأرجوزة .

(٤) في المطبوعة : « وهول أهوال » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأرجوزة .

(٥) في المطبوعة : « والمُلتجى إليه » . والمثبت من : ج ، ك ، والأرجوزة .

وَهُوَ عَلَى مَا شَاءَهُ قَدِيرٌ      وَالنَّفْعُ وَالضَّرُّ بِهِ يَصِيرُ  
 لَأُمُشْبَةٍ لَهُ وَلَا نَظِيرُ      وَلَا شَرِيكَ لَا وَلَا وَزِيرُ  
 قَرَدٌ قَدِيمٌ وَاجِبٌ بِالذَّاتِ      مُنَزَّهٌ بِالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ  
 أَرْسَلَ خَيْرَ الْخَلْقِ فِي الْآفَاقِ      مُكَمَّلًا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
 مُحَمَّدًا خَاتَمَ رُسُلِ رَبِّنَا      مُبَشِّرًا وَمُنْذِرًا وَمُحْسِنًا  
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا وَسَلَّمَا      مَالَا حَ فَجَرَّ طَالِعَ وَكَرَّمَا  
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ      الطَّيِّبِينَ السَّادَةَ الْأَطْهَارِ

● وَلَمَّا ظَهَرَ السُّؤَالُ الَّذِي أَظْهَرَهُ بَعْضُ الْمَعْتَزِلَةِ ، وَكُتِمَ اسْمُهُ ، وَجَعَلَهُ عَلَى لِسَانِ  
 بَعْضِ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَهُوَ :

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذِمَّتِي دِينَكُمْ      تَحَيَّرَ ذُلُّهُ بِأَوْضَحِ حُجَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا قَضَى رَبِّي بِكَفَرِي بِزَعْمِكُمْ      وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حِيلَتِي  
 دَعَانِي وَسَدَّ الْبَابَ عَنِّي فَهَلْ إِلَى      دُخُولِي سَبِيلٌ يَبِينُوا لِي قَضِيَّتِي<sup>(٢)</sup>  
 قَضَى بِضَلَالِي ثُمَّ قَالَ أَرْضَ بِالْقَضَا      فَهِيَ أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي فِيهِ شِقْوَتِي<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتُ بِالْمَقْضَى يَاقَوْمُ رَاضِيًا      فَارْبِي لَا يَرْضَى لَشَوْمٍ بَلِيَّتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَهَلْ لِي رِضًا مَا لَيْسَ يَرْضَاهُ سَيِّدِي      وَقَدْ جَرْتُ ذُلُّونِي عَلَى كَشْفِ حَيْرَتِي  
 إِذَا شَاءَ رَبِّي الْكُفْرَ مِنِّي مَشِيئَةً      فَهِيَ أَنَا رَاضٍ بِاتِّبَاعِ الْمَشِيئَةِ  
 وَهَلْ لِي اخْتِيَارٌ أَنْ أُخَالِفَ حِكْمَةً      فَبِاللَّهِ فَاشْفُوا بِالْبَرَاهِينِ حُجَّتِي<sup>(٥)</sup>

(١) ذكر المصنف هذه القصيدة ، في الطبقات الوسطى ، أثناء ترجمة « علي بن إسماعيل القونوي » الذي تقدمت ترجمته في صفحة ١٣٢ .

(٢) في المطبوعة : « قصتي » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وفيها : « فهل إلى الدخول » .

(٣) في المطبوعة : « فهل أنا راض » . والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى : « بشؤم » .

(٥) في : ج ، ك : « وهل لي احتيال » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفيها : « بالبراهين غلتي » .

ويقال : إن هذا الناظم هو ابن البَقَّيِّ<sup>(١)</sup> الذي ثَبَتَ عليه أقوالٌ تدلُّ على الزُّندقة ، وقَتَلَ بسيفِ الشرع الشريف ، في ولاية الشيخ تقيِّ الدِّين ابن دَقِيق العِيد القُشَيْرِي .

وكان مَقْصِدُ هذا السائلِ الطَّعْنَ على الشريعة ، فانتدب أكبرَ علماء مصر والشام لجوابه نَظْماً ، منهم الشيخ علاء الدِّين ، فقال فيما أنشدنا عنه الشيخ ناصر الدِّين البساسى<sup>(٢)</sup> ، مِنْ لفظه ، قال : أنشدنا الشيخ علاء الدِّين الباجيُّ لنفسه ، مِنْ لفظه :

أيا عالِماً أبدى دلائلَ حيرة	يُرُومُ اهتداءً مِنْ أهيلَ فضيلة
لقد سرَّني أن كنتَ للحقِّ طالباً	عسى نَفْحَةٌ للحقِّ مِنْ سُحْبِ رَحمة
فبالحقِّ نيلُ الحقِّ فالجأُ لبابه	كأهلِ النُّهى واتركَ حَبائِلَ حيلتي <sup>(٣)</sup>
قَضَى اللهُ قِدمًا بالضلالةِ والهُدى	بِقُدرةِ فَعَالٍ بلا حُكْمِ حِكْمَةِ
إذ العقلُ بل تحسُّنه بعضُ خَلْقِهِ	وليس على الخَلْقِ حُكْمُ الخَلِيقَةِ <sup>(٤)</sup>
وأفعالنَّا مِنْ خَلْقِهِ كذواتنا	وما فيهما خَلْقٌ لَنَا بالحقيقة
ولكنه أجْرَى على الخَلْقِ خَلْقُهُ	دليلاً على تلك الأمورِ القديمة
عرَفنا به أهلَ السعادةِ والشُّقا	كما شاءَهُ فينا بِمَحْضِ المَشِيئةِ
كإلباسِ أثوابٍ جُعِلْنَ أمارَةً	على حَالَتِي حُبٍّ وسُخْطٍ لرؤية
تَصاريْفُهُ فينا تَصاريْفُ مالِك	سَما عن سُؤالِ الكَيْفِ والسَّبَبِيةِ
أَماتَ وأحيا ثُمَّ صارَ مُعافياً	وَقُبِحَ تحسُّينُ العقولِ الضَّعِيفَةِ <sup>(٥)</sup>
فكُن راضياً نَفْسَ القَضاءِ ولا تَكُنْ	بِمَقْضِي كُفْرٍ راضياً ذا خَطِيئَةٍ

(١) في الأصول : « الثَّقَفِي » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتنا . راجع ما تقدم ٢١٥ / ٩ ، ولم يصرح المصنف في الطبقات الوسطى باسم هذا الناظم ، واكتفى بقوله : إنه بعض يهود الشام . وقيل : إن هذا الناظم هو محمد بن أبي بكر السكاكيني . راجع الدرر الكامنة ١ / ١٦٦ ( ترجمة ابن تيمية ) .

(٢) في المطبوعة : « الشاشي » . وأهل النقط : في ج ، ك . وأثبتنا ما سبق في صفحة ٣٤٥ .

(٣) في ج ، ك « فالجأُ لبابه » وأثبتنا ما في المطبوعة . وقوله : « حيلتي » هو هكذا في كل الأصول ، ولا نعرف صوابه .

(٤) هكذا ورد صدر البيت . ولا يظهر لنا وجهه .

(٥) في المطبوعة : « صار معاقباً » . وأثبتنا ما في ج ، ك .

وتكليفنا بالأمر والنهي قاطع لأعذارنا في يوم بَعَثَ البرية  
 فعبر بسد أو بفتح وعد عن ضلالة تشكيك بأوضح حجة<sup>(١)</sup>  
 وقد بان وجه الأمر والنهي واضحا ولاشك فيه بل ولا وهم شبهة

قلت : هذا الجواب هو حاصل كلام أهل السنة ، وخلاصته : أن الواجب الرضا  
 بالتقدير لا بالمقدور<sup>(٢)</sup> وكل تقدير يُرضى<sup>(٣)</sup> به لكونه من قبل الحق .

ثم المقدور ينقسم إلى ما يجب الرضا به ، كالإيمان ، وإلى ما يحرم الرضا به ،  
 ويكون الرضا به كفراً ، كالكفر ، إلى<sup>(٤)</sup> غير ذلك .

وقد أخذ أهل العصر هذا الجواب فنظموه على طبقاتهم في النظم ، والكُلُّ مشتركون  
 في جواب واحد ، ونحن نسوق ما حضرنا من الأجوبة :

جواب الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي :

سؤالك يا هذا سؤال مُعَانِدٍ	يُخَاصِمُ رَبَّ العرشِ باري البرية
وهذا سؤال خاصم الملائة العلى	قديماً به إبليس أصل البلية
وأصل ضلال الخلق من كل فرقة	هو الخوض في فعل الإله بعلّة
فإن جميع الكون أوجب فعله	مشيئة رب العرش باري الخليفة
وذات إله الخلق واجبة بما	لها من صفات واجبات قديمة
فقولك لي قد شاء مثل سؤال من	يقول فلم قد كان في الأزلية
وذاك سؤال يُبْطِلُ العقل وجهه	وتحريمه قد جاء في كل شريعة
وفي الكون تخصيص كثير يدل من	له نوع عقيل أنه بإرادة

(١) في المطبوعة : « فعبر بشر أو بفتح » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بالمقدر » هنا وفي الموضوع التالي . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « وكل تقدير برضاه » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٤) في : ج ، ك : « وإلى » . والمثبت من المطبوعة .

وإصداره عن واحدٍ بعدَ واحدٍ ولازِئَبَ في تعليقِ كُلِّ مُسَبِّبٍ بل الشأنُ في الأسبابِ أسبابِ مائِرى وقولُكَ لِمَ شاءَ الإلهُ هُوَ الَّذِي فَإِنَّ المَجُوسَ القائلينَ بِخَالِقِ سُؤْلَهُمْ عن عِلَّةِ السِّرِّ أوقَعْتَ وَإِنَّ مَلَا حَيْدَ الفلاسفةِ الألى بَعَوْا عِلَّةً للكونِ بعدَ انعدامِهِ وَإِنَّ مَبَادِي الشَّرِّ في كُلِّ أُمَّةٍ تَحْوَضُهُمْ في ذَاكُم صارَ شِرْكُهُمْ وَيَكْفِيكَ نَقْضًا أَنْ ما قد سألتهُ وَهَبَكَ كَفَفْتَ اللُّومَ عن كُلِّ كَافِرٍ فَيَلْزَمُكَ الإِعْرَاضُ عن كُلِّ ظَالِمٍ ولا تَعْصِبَنَ يَوْمًا على سَافِكٍ دَمًا

إِذِ القَوْلُ بالتَّجْوِيزِ رَمِيَّةٌ خَيْرَةٌ<sup>(١)</sup> بما قَبْلَهُ مِنْ عِلَّةٍ مُوجِبَةٍ<sup>(٢)</sup> وإصدارُها عن حُكْمٍ مُحْضٍ المَشِيعَةِ أَضَلَّ عُقُولَ الحَلَقِ في قَعْرِ حُفْرَةٍ لِنَفْعٍ وَرَبِّ مُبْدِعٍ لِلْمَضَرَّةِ أَوَائِلُهُمْ في شُبْهَةِ الثَّنَوِيَّةِ<sup>(٣)</sup> يقولون بالعقل القديم لِعِلَّةِ<sup>(٤)</sup> فلم يَجِدُوا ذَاكُم فَضَلُّوا بِضَلَّةِ<sup>(٥)</sup> ذَوِي مِلَّةٍ مَيْمُونَةٍ تَبَوَّءَ وجاءَ دُرُوسُ البَيِّنَاتِ لِفَتْرَةٍ مِنَ العُذْرِ مَرْدُودٍ لَدَى كُلِّ فِطْرَةٍ<sup>(٦)</sup> وَكُلِّ غَوِيٍّ خَارِجٍ عن مَحَجَّةٍ مِنَ النَّاسِ في تَفْسِيرِ وَمَالٍ وَحُرْمَةِ ولا سَارِقٍ مَالًا لِصَاحِبٍ فَاقَةٍ

(١) في المطبوعة :

« أرى القول بالتحريير رمية خيرة »

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « في علة » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « شبهة تنية » . وصححناه من : ج ، ك . والثنوية ، بفتح الثاء والنون : طائفة تقول بالنور والظلمة ، وهما الأصلان المدبران القديمان ، ويقتسمان الخير والشر ، والنفع والضرر ، والصالح والفساد . وهذه عقيدتهم . راجع في فصل التفرقة بين الإسلام والزندقة ، حواشي صفحة ١٧٢ .

(٤) في المطبوعة : « بالفعل القديم » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة :

بقوا علة للكون بعد انعدامه فلم يجدوا ذاكم تضلوا بضلتي

وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « نقصا » بالصاد المهملة ، وأثبتناه بالضاد المعجمة من المطبوعة .

ولا شاتِمٍ عَرَضًا مَصُونًا وَإِنْ عَلَا  
 ولا قَاطِعٍ لِلنَّاسِ نَهَجَ سَبِيلِهِمْ  
 ولا شَاهِدٍ بِالزُّورِ إِفْكًَا وَفَرِيَةً  
 ولا مُهْلِكٍ لِلْحَرْثِ وَالتَّسْلِ عَامِدًا  
 وَكَفَّ لِسَانَ اللَّوْمِ عَنْ كُلِّ مُفْسِدٍ  
 وَسَهَّلَ سَبِيلَ الْكَاذِبِينَ تَعَمُّدًا  
 وَهَلْ فِي عُقُولِ النَّاسِ أَوْ فِي طِبَاعِهِمْ  
 كَأَكْلِ سَمٍّ أَوْ جَبِّ الْمَوْتِ أَكَلُهُ  
 فَكُفْرُكَ يَا هَذَا كَسَمٍّ أَكَلْتَهُ  
 أَلَسْتَ تَرَى فِي هَذِهِ الدَّارِ مَنْ جَنَى  
 ولا عُدَرَ لِلْجَانِي بِتَقْدِيرِ خَالِقٍ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُجَابَ بِمَا عَسَى  
 فَدُونُكَ رَبُّ الْخَلْقِ فَاقْصِدْهُ ضَارِعًا  
 وَذَلِّلْ قِيَادَ النَّفْسِ لِلْحَقِّ وَاسْمَعَنَّ  
 وما بَانَ مِنْ حَقٍّ فَلَا تَتْرُكْنَهُ  
 وَأَمَّا رِضَانَا بِالْقَضَاءِ فَإِنَّمَا  
 كَسْفُكُمْ وَفَقْرُكُمْ ثُمَّ ذَلٌّ وَغُرْبَةٌ  
 وَأَمَّا الْأَفَاعِيلُ الَّتِي كُرِهَتْ لَنَا  
 وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَوْلَى الْعِلْمِ لِارِضْنَا  
 ولا نَاكِحَ فَرْجًا عَلَى وَجْهِ زِينَةٍ<sup>(١)</sup>  
 ولا مُفْسِدٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ولا قَاذِفٍ لِلْمُحْصَنَاتِ بَرِيَّةٍ  
 ولا حَاكِمٍ لِلْعَالَمِينَ بِرِشْوَةٍ  
 ولا تَأْخُذَنَّ ذَا جُرْمَةٍ بِعُقُوبَةٍ  
 عَلَى رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ جَاءٍ بِفَرِيَةٍ  
 قَبُولٍ لِقَوْلِ التَّذَلُّلِ مَا وَجَّهَ حِيلَتِي  
 وَكُلَّ بِتَقْدِيرِ لِرَبِّ الْمَشِيشَةِ  
 وَتَعْذِيبِ نَارٍ بَعْدَ جُرْعَةٍ غُصَّةٍ  
 يُعَاقَبُ إِمَّا بِالْقَضَا أَوْ بِشِرْعَةٍ  
 كَذَلِكَ فِي الْأُخْرَى بِإِلَهِ مُثْنَوِيَةٍ  
 يُنَجِّيكَ مِنْ نَارِ الْإِلَهِ الْعَظِيمَةِ  
 مُرِيدًا لِأَنْ يَهْدِيكَ نَحْوَ الْحَقِيقَةِ  
 وَلَا تَعْصِي مَنْ يَدْعُو لِأَقْرَبِ رِفْعَةٍ  
 ولا تُعْرِضَنَّ عَنْ فِكْرَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ  
 أَمَرْنَا بِأَنْ تُرْضَى بِمِثْلِ الْمُصِيبَةِ  
 وما كَانَ مِنْ مُؤْذٍ بِدُونِ جَرِيمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَاهُنَّ مَا تَنَى فِي رِضَاهَا بِطَاعَةٍ  
 بِفَعْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ الْكَرِيمَةِ<sup>(٣)</sup>

(١) في : ج ، ك : « زينة » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة . ويقال : هو ابن زينة - بكسر الزاي وسكون النون - : أى ابن زنا ، كما يقال في خلافة : ابن رشدة ، بكسر الراء وسكون الشين . وستأق « زينة » في آخر جواب شمس الدين ابن اللبان صفحة ٣٥٨ .

(٢) في المطبوعة : « يغير جريمة » بياء تحتية قبل وبعد الغين . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في ج ، ك : « والذنوب الكريمة » بنقط النون وحدها بعد الواو . وأثبتنا ما في المطبوعة .



وقال فريقُ نَرْتَضِي بِقَضَائِهِ      ولا نَرْتَضِي الْمَقْضَى لِأَقْبَحِ حُلَّةِ  
 وقال فريقُ نَرْتَضِي بِإِضَافَةٍ      إليه وما فِيْنا فِيلَقَى بِسَخَطَةٍ  
 فَنَرَضَى مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ خَلَقَهُ      ونَسَخَطُهُ مِنْ وَجْهِ اكْتِسَابِ بِحِيلَةٍ  
 جوابُ الأديبِ ناصرِ الدِّينِ شافِعِ بنِ عبدِ الظَّاهرِ<sup>(١)</sup> :

سَأَلْتَ وَلَمْ تُعَرِّبْ وَكَمْ مِنْ مَبَاحِثٍ      جَرَتْ مِنْ أَهْيَلِ الْعِلْمِ فِي ذِي الْحَقِيقَةِ  
 وما أَنْتَ يَا ذِمِّي مُبْتَكِرٌ كَمَا      تَوَهَّمَتْهُ مِنْ دُونِ مَاضِي الْبَرِّيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 نَعَمْ كُلُّ شَيْءٍ كَائِنْ بِقَضَائِهِ      وَتَقْدِيرِهِ حَتْمًا بِأَوْضَحِ حُجَّةِ  
 وَهَلْ وَاقِعٌ مَالًا يَشَاءُ بِمُلْكِهِ      لَقَدْ ضَلَّ مَنْ ذَا رَأْيِهِ فِي الْقَضِيَّةِ  
 وَإِنَّ الرِّضَا غَيْرُ الْقَضَاءِ فَلَا تَكُنْ      تُنَازِعُ فِيمَا شَاءَهُ مِنْ مَشِيَّةِ  
 لَهُ الْمَحْوُ وَالْإِثْبَاتُ جَلَّ جَلَالُهُ      فَلَا تَعْتَرِضُ فِي حُكْمِهِ وَتَثْبِتْ  
 وَكُنْ بِجَوَابِي مُسْلِمًا وَمُسْلَمًا      وَكُنْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ مِنْ خَيْرِ أُمَّةِ  
 جوابُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ اللَّبَّانِ<sup>(٣)</sup> :

أَلَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ بَارِي الْبَرِّيَّةِ      عَلَى مَا هَدَانَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةِ  
 بِأَفْضَلِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةِ      عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزْكَى تَحِيَّةِ  
 فَإِنَّ صَحِيحًا كَوْنُ مَا شَاءَ رَبُّنَا      وَتَقَى سِوَى مَا شَاءَهُ مِنْ مَشِيَّةِ  
 وَلَمْ يَرْضَ كُفْرَ الْعَبْدِ أَى لَا يُحِبُّهُ      لَهُ لَا وَلَا يُثْنِي عَلَيْهِ بِمَدْحَةِ  
 وَحِيلَةٍ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ أَنَّهُ      يُلَاحِظُ وَجْهَ الْعَجْرِ فِي كُلِّ لَحْظَةِ  
 وَيَنْفِي الْقَدَى عَنْ عَيْنِ فِكْرَتِهِ وَلَا      يَمِيلُ بِأَسْبَابِ الْحِجَى عَنْ مَحَبَّةِ  
 وَيَجْهَدُ كُلَّ الْجَهْدِ فِي قَصْدِ رَبِّهِ      بِصِدْقٍ وَعِزِّمِ وَابْتِهَالٍ وَحُرْقَةِ

(١) عبد الظاهر : جده الأعلى . واسمه : شافع بن علي بن عباس الكنانى العسقلانى المصرى ، من الكتاب الشعراء

المؤرخين . انظر ترجمته فى : حسن المحاضرة ١ / ٥٧١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٨١ ، نكت الهميان ١٦٣ .

(٢) فى المطبوعة : « مبتكرا لما » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) تقدمت ترجمته فى ٩ / ٩٤ .

وحيثُ يُرَجَى له فَتَحُ كُلُّ ما  
فإنَّ قضاءَ اللهِ يُطلَقُ تارةً  
وآوَنَةً يَجْرِي تَعَلُّقه بِنا  
كسَمِّ لِمَوْتٍ أو دَوَاءٍ لَصِحَّةٍ  
وقد جعلَ اللهُ الحَكِيمُ لَعْبِدِهِ اخذَ  
وَيَسَّرُهُ مِن بَعْدِ هذا لِما قَضَى  
وقطَعَ لِسانَ الإِعْتِراضِ ونَفَى لِمَ  
وأما رِضانا بالقضاءِ فَوَاجِبٌ  
وكونُكَ تُرَضَى بالشَّقَاءِ شَقَاوَةً  
وآيَتُهُ أن تُحَلِيَ القَلْبَ مِن هَوَى  
وتُرَضَى بما يَرْضَى الإِلَهُ وبِالَّذِي  
وقولُكَ رَبِّي إن يَشَأَ الكُفْرَ شِئْتُهُ  
وثَبَّتْ تَثْبِيثاً مَشِئْتُهُ لَهَا  
وأنتَ فَعاصِرٌ حينَ خالفتَ أَمْرَهُ  
ولِلْعَبِيدِ لاشْكُ اختِيارُ فَقائِلٍ  
وآخِرُ قالِ الفِعْلُ مُشْتَمِلٌ عَلَى  
فلِلْفَاعِلِ التَّأثيرُ في كونه زَناً  
ومَذْهَبُ أَهْلِ الحَقِّ والأَشْعَرِ أَنَّهُ

غدا مُرْتَجاً مِن بابِ فَضْلِ وَرَحْمَةٍ  
بِكُفْرٍ وإِيمانٍ فَيَخْفَى لِحُكْمِهِ<sup>(١)</sup>  
على سَبَبٍ نَعْتادُهُ كَالشَّرِيطَةِ<sup>(٢)</sup>  
وطُوعٍ وَعِصْيَانٍ لِسَعْدٍ وَشِقْوَةٍ  
تِياراً لأسبابِ الرِّضا والْقَطِيعَةِ  
عليه لِيَمْضِيَ فيه حُكْمُ المَشِئَةِ<sup>(٣)</sup>  
ولَيْسَ جَمِيلُ الصَّبْرِ عِنْدَ المُصِيبَةِ  
ومعناه تَسْلِيمٌ لِحُكْمِ المَشِئَةِ  
لأنَّكَ لا تَدْرِي القَضَاءَ بَأَيَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
وتُرَضَى بِإِيمانٍ صَحِيحٍ العَقِيدَةِ  
قَضاءُ وتُلغى حَيْرَةٌ بَعْدَ حَيْرَةٍ<sup>(٥)</sup>  
صَحِيحٌ كذا إن شئتَ إِحداثِ تَوْبَةٍ  
كما بَانَ بِالْمَعْلُولِ تأثيرُ عِلَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
وإن كنتَ قد وافَقْتَ حُكْمَ الإِرادَةِ  
بتأثيرِهِ مَعَ قُدْرَةِ أَزَلِيَّةِ  
خُصوصِ صِفَاتٍ مِثْلُ حَجٍّ وَزِيَّةِ  
وَحَجًّا وأَصْلُ الفِعْلِ فِعْلُ القَدِيمَةِ  
ليس بتأثيرٍ بِحادثِ قُدْرَةٍ<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « بحكمة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « معتاده » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « لما مضى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « بماية » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وتلقى حيرة » . والنقطة غير واضح في : ج ، ك ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) كتب أمام هذا البيت في حاشية : ج ، ك : « كذا » .

(٧) قوله : « والأشعر » يريد الإمام أبا الحسن على بن إسماعيل الأشعري .

وَلِلَّهِ خَلْقُ الْفِعْلِ وَالْقُدْرَةُ الَّتِي      تُقَارِنُهُ لِلْعَبْدِ كَالسَّبِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 وَهَذَا اخْتِيَارٌ مَا لَهُ أَثَرٌ بِهِ      عَلَيْنَا غَدَاً اللَّهُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَجُمْلَةٌ مَا فَصَّلْنَاهُ لَكَ رَاجِعٌ      إِلَى أَتْنَا مَلِكٌ لِبَارِي الْبَرِيَّةِ

جواب الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد الطوسي [ تعمده الله برحمته ]<sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَصْنَعُ يَا ذِمِّي إِنْ كُنْتَ سَامِعًا      جَوَابَ سُؤَالِ رُؤْمَتِهِ بِالْأَدِلَّةِ  
 وَدَبَّرَ بِعَقْلِ مُدْرِكِ سِرِّ مَا بَدَا      بِإِنْشَاءِ رَبِّ الْكَوْنِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 فَأَوْجَدَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ بِعِلْمِهِ      وَقُدْرَتِهِ جَبْرًا لِمَحْضِ الْإِرَادَةِ  
 تَصَرَّفَ فِي مَخْلُوقِهِ بِمُرَادِهِ      لِمَا شَاءَ لَا يَذِرُ خَفِيٍّ النَّهَائَةِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَبْدَعَ كُلَّ الْكَوْنِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ      لَهُ صُورَةٌ مَوْجُودَةٌ فِي الْبَدَايَةِ  
 سَأَلْتُكَ يَا هَذَا فَلَيْسَ بِوَارِدٍ      لِإِثْرَانِهِ إِظْهَارَ كُلِّ قَيْحَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَصَرَّفَ مَمْلُوكٌ بِإِنْشَاءِ مَالِكٍ      عَلَى فِعْلِهِ بِالتَّفْعِ ثُمَّ الْمَصْرَةِ  
 وَإِقْدَارِهِ فَهَمَّ الْحَقَائِقُ كُلُّهَا      وَتَمْيِيزِهِ بَيْنَ الْعَطَاءِ وَمُنْحَةٍ  
 وَتَشْرِيكِهِ فِي مُلْكِهِ وَمُرَادِهِ      وَنَسْبَتِهِ بِالْقُبْحِ فِي بَعْضِ خَلْقَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِبْدَائِهِ مَنَعَ التَّصَرُّفِ فِي الْوَرَى      وَالزَّامِهِ إِبْدَاءَ كُلِّ صَنِيعَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى وَفْقِ مَعْلُومِ الْخَلِيقَةِ كُلُّهَا      وَذَا شِقْوَةٌ تُبْدَى خَلَائِلَ زَلَّةٍ<sup>(٨)</sup>

(١) في : ج ، ك : « خلق العقل » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علينا لدى الله » . وصححناه من : ج ، ك .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بما شاء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . واللام واضحة فيهما تماما .

(٥) في المطبوعة :

سؤالك يا هذا ليس أصلا بوارد لإثرائه إظهار كل قبيحة

والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « ونسبته بالفتح » . والمثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « وأبدى به .... وألزمه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « ذلة » بالذال المعجمة ، وأثبتناه بالزاي من : ج ، ك .

وكل الذى قلنا مَسَاخِطُ رَبَّنَا  
فَمَا لَمْ تُشَاهِدْ نَفْعَهُ لَيْسَ مُنْكَرًا  
وَلَا ظُلْمٌ عِنْدَ السُّلْبِ قُدْرَةُ خَلْقِهِ  
لِإِبْجَادِهِ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْبِ عِلْمِهِ  
فَيَفْعَلُ فِي مَخْلُوقِهِ مَا مُرَادُهُ  
فَلَوْلَا يَقُولُ اللَّهُ بِالْكَسْبِ مُعَلَّنًا  
إِلَى ذَاتِ مَخْلُوقٍ مَجَازًا وَغَيْرِهِ  
فَلَا يَنْظُرُ الرَّائُونَ إِلَّا بِعَقْلِهِمْ  
كَقَيْدِ غُلَامٍ ثُمَّ أَمْرٌ بِمَشْيِيَةٍ  
وَهَذَا قِيَاسٌ بَاطِلٌ فِي فِعَالِهِ  
وَلَوْ قِيلَ هَذَا قِيلَ لِمَ أَوْجَدَ الْوَرَى  
تَنْزَهُهُ عَنْ نَفْعٍ وَضُرٍّ يَفْعَلُهُ  
هُوَ الْخَالِقُ الرَّحْمَنُ كُلًّا وَجُمْلَةً  
بِمَا شَاءَ مِنْ أَنْوَارِهِ وَحَيَاتِهِ  
وَرَتَّبَ أَجْزَاءَ الْوُجُودِ مُحَقِّقًا  
وَأَبْدَى مَحَلًّا ثَالِثًا فِي انْتِهَائِهَا

كَرَدَّ عُيْبِدُ فِعْلَ مَوْلَاهُ بِالتَّى  
كَمُوتِ خَلِيلٍ عِنْدَ تَلْسِيعِ حَيَّةٍ<sup>(١)</sup>  
وَالْزَامِهِ مَا لَمْ يَدْعُ فِي الْجِلَّةِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَحْيَا بِهَا جُودًا وَجُودًا بِرَأْفَةٍ  
وَأِنْ خَفِيتَ مِنْ ذَا ظَوَاهِرِ حِكْمَةٍ  
لَمَّا جَاءَ تَخْصِصُ لِفِعْلٍ بِنِسْبَةٍ  
لِتَنْصِصِهِ جَزْمًا بِنَفْيِ الْمَشْيَةِ  
قِيَاسَاتٍ وَهُمْ عَاهَدُوهَا بِعَادَةٍ  
قَبِيحٌ وَذَا مِنْ مُلْحَقَاتِ السَّفَاهَةِ<sup>(٣)</sup>  
إِذِ الْكُلُّ مَوْجُودٌ بِحُكْمِ الْإِرَادَةِ  
فَأَعْدَمَهُ مِنْ بَعْدِ حِينَ يَذَلَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
وَذَا قَوْلٌ مَنْ يَجْرَى بِضَرْبِ يَدَرَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
وَبَيْنَ فِي الْمُنْشَأِ بَعَيْنٍ حَصِيفَةٍ  
وَتَسِيرٍ بَعْضٍ فِي حَنَادِسِ ظُلْمَةٍ<sup>(٦)</sup>  
مِنَ الْفِعْلِ وَالْأَرْوَاحِ فِي بَدْوِ فِطْرَةٍ<sup>(٧)</sup>  
لِإِظْهَارِ أَسْرَارِ الْغُيُوبِ الْغَرِيبَةِ<sup>(٨)</sup>

(١) فى المطبوعة : « فمن لم نشاهد » . وصححناه من : ج ، ك . وجاء فيهما : « حليل » بالخاء المهملة ، وأثبتناه بالخاء المعجمة من المطبوعة .

(٢) قوله : « ما لم يدع » هو هكذا فى الأصول ، ولم نعرف صوابه .

(٣) فى الأصول : « ثم أمر بمشيته » . ونرى الصواب ما أثبتناه .

(٤) فى المطبوعة : « بدالة » . والكلمة فى : ج ، ك ، بهذا الرسم الذى أثبتناه ، لكن من غير نقط .

(٥) فى المطبوعة : « لضرب » . والمثبت من ج ، ك .

(٦) قوله : « وحياته » هو هكذا فى المطبوعة ، وكذلك بهذا الرسم من غير نقط فى : ج ، ك .

(٧) فى المطبوعة : « فى مد ونظرة » . وصححناه من : ج ، ك .

(٨) فى المطبوعة : « محلا مالنا » والذى أثبتناه أقرب الصور إلى ما فى : ج ، ك .

وَأَبْدَعَ بَعْدَ الْكُلِّ مَظْهَرَ وَصْفِهِ  
وَعَرَّفَهُ مَا شَاءَ مِنْ كَوْنِهِ لَهُ  
وَذَاكَ هُوَ الْإِنْسَانُ أَفْخَرُ خَلْقِهِ  
فَأَعْطَاهُ عَقْلاً يَفْهَمُ الْخَيْرَ وَالتَّقَى  
وَعِلْماً وَسَمْعاً ثُمَّ نُوراً بِهِ يَرَى  
وَيُخَيِّرُهُ فِيمَا يُرِيدُ لِنَفْسِهِ  
وَمَكَّنَهُ فِيمَا يَرُومُ تَكْسِباً  
وَرَكَّبَ فِيهِ قُوَّةَ غَضَبِيَّةٍ  
وَتَمَّمَ فِيهِ شَهْوَةَ سَبْعِيَّةٍ  
فَيُثَبِّتُ مَا مَحْبُوبُهُ لِمُرَادِهِ  
فَكَلَّفَهُ الرَّحْمَنُ بِالشَّرْعِ بَعْدَ مَا  
فَلَّمَا سَرَى فِي مَهْمِهِ النَّفْسِ وَالْهَوَى  
أَتَتْ رُسُلٌ مِنْ عِنْدِ بَارِيهِ مُعَلِّناً  
وَأَوْجَبَ إِتْبَاعَ الرَّسُولِ عَلَى الْوَرَى  
وَبَيَّنَ أَنَّ الْكُلَّ مِنْ عِنْدِهِ بَدَأَ  
قَضَى أَرْزَلاً بِالْكَفْرِ وَالْجَهْلِ وَالنَّوَى  
وَأَخَّرَ مَفْطُورَ صَفَى مَعَارِضَ

وَكَمَّلَهُ فَهَمَّا وَعِلْماً بَعِزَّةً  
وِطَاعَتَهُ فِي أَمْرِهِ الْمُسْتَدِيمَةِ  
عَلَى كُلِّ كَوْنٍ بَارْتِفَاعٍ وَزُلْفَةٍ  
وَيُثَبِّتُ بَارِيَهُ بِأَوْضَحِ حُجَّةٍ  
مَرَاتِبَ أَشْكَالٍ بَدَتْ فِي الشَّهَادَةِ  
بِمَا احتَاجَ إِصْلَاحاً لِقَوْمَةٍ صُورَةٍ  
بِآثَارِ فَضْلِ مِنْ نَتَائِجِ نَفْحَةٍ  
لِدَفْعِ الْأَذَى مِنْ مُوَبِقَاتِ الْبَلِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
لِجَلْبِ مُرَادَاتِهِ لَهُ فِي الْعَرِيزَةِ<sup>(٢)</sup>  
وَيُدْفَعُ مَا مَبْغُوضُهُ لِشَكِيمَةِ  
نَفْسِهِ عَنْهُ كُلَّ النَّقْصِ فِي أَصْلِ خِلْقَةٍ  
وَخَاضَ بِحَارِ الْجَهْلِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ  
مَنَاهِجَ مَا أَبَدَى لِنَفْسِهِ مُنِيرَةً  
وَكَلَّفَهُمْ إِثْبَاتَ قَرْضِ وَسْنَةِ<sup>(٣)</sup>  
وِطَاعَتِهِ حَتْمَ لِكُلِّ الْبَرِّيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
لِبَعْضٍ فَلَا يَنْفَعُهُ قَفْوَى الشَّرِيعَةِ<sup>(٥)</sup>  
إِجَازَةً كُلِّ الْمُدْرَكَاتِ بِقُوَّةِ<sup>(٦)</sup>

- (١) في المطبوعة : « عصبية ... لرفع » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٢) شهوة سبعية : أى تامة مضاعفة . وهم يستعملون مادة « سبع » ويشتهقون منها للمبالغة في وصف الشيء .  
راجع اللسان ( س ب ع ) .  
(٣) في المطبوعة : « وكلفهم اتباع » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٤) في المطبوعة : « بكل » . والمثبت من : ج ، ك .  
(٥) في المطبوعة : « والجهل والنزى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسكون العين في : « ينفعه » لضرورة الوزن .  
(٦) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، ولم نعرف صوابه . وقوله : « معارض » هو هكذا في المطبوعة ، ومكانه في :  
ج ، ك : « مفاوض » .

وَلَمْ يَعْلَمْ الْمَقْضِيُّ عِلْمَ قَضَائِهِ  
 وَلَكِنْ لَمَّا مَالَ نَفْسٌ خَسِيسَةً  
 أَضَافَ إِلَى الْبَارِي إِرَادَةَ فِعْلِهِ  
 وَإِيقَاؤَهَا فِي الْكُفْرِ لَيْسَ أَمَارَةً  
 فَقَدْ عَاشَ شَخْصٌ كَافِرًا طَوَّلَ عُمُرَهُ  
 فَأَسْلَمَ ثُمَّ امْحَى جَلَائِلَ ذَنْبِهِ  
 وَآخَرَ فِي الْإِسْلَامِ أَذْهَبَ عُمُرَهُ  
 فَأَدْرَكَهُ سَبْقُ الْكِتَابِ بِعِلْمِهِ  
 وَهَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْحَقُّ دَائِمًا  
 بَيَانُ وَقُوعِ الْحُكْمِ مِنَ أَوَّلِ الدُّنَا  
 فَيَا أَيُّهَا الذَّمِّي هَلْ أَنْتَ عَارِفٌ  
 لَتَحْكَمَ أَنَّ اللَّهَ بِالْكَفْرِ قَاضِيًا  
 إِذَا كَانَ قَاضِي الْكُفْرِ فِي بَدْءِ خَلْقِهِ  
 لِقَوْلِ نَبِيِّ اللَّهِ مَا جَفَّ سَابِقًا  
 فَلَيْسَ لَنَا جَزْمٌ بِأَنَّكَ كَافِرٌ  
 وَلَكِنْ يُبَيِّنُ الْحُكْمَ قُرْبَ انْتِقَالِهِ  
 فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِرًا  
 وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَاللَّظَى

لِيَتَّبَعَهُ فِيمَا أَرَادَ بِرَأْفَةٍ  
 إِلَى عَدَمِ الْإِسْلَامِ وَالتَّبَعِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِذَا فِي الْحَقِيقَةِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَابِهِ بِطَرِيدَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَدْرَكَهُ سَبْقٌ لَهُ بِالسَّعَادَةِ<sup>(٤)</sup>  
 فَصَارَ بِفَضْلِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ جَنَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
 بَوْرِدٍ وَأَذْكَارٍ وَإِكْثَارٍ حِجَّةٍ  
 فَصِيرُهُ مِنْ أَهْلِ ذُلٍّ وَشِقْوَةٍ  
 خَفِيَ عَلَى الْأَلْبَابِ وَالْأَلْمَعِيَّةِ  
 إِلَى آخِرِ الْأَعْصَارِ فِي كُلِّ ذِرْوَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 بِكُفْرِكَ حَتْمًا عِنْدَ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ  
 وَلَمْ يَرْضَهُ حَاشَاؤُهُ فِي كُلِّ مِلَّةٍ  
 فَلَيْسَ لَهُ تَغْيِيرُ حُكْمِ الْإِرَادَةِ  
 لِتَحْقِيقِ مَا أَبْدَى بِحُكْمِ الْمَشِيعَةِ  
 وَلَا حَتْمَ بِالْإِسْلَامِ فِي كُلِّ حِقْبَةٍ  
 بَابَةٍ خَيْرٍ أَوْ سُوءٍ الْأَمَارَةِ  
 فَمَا ضَرَّكَ التَّهْوِيدُ قَبْلَ الْإِنَابَةِ  
 فَلَا لَكَ نَفْعٌ إِنْ أَتَيْتَ بِتَوْبَةٍ

(١) شددنا النون والميم في قوله : « ولكن لما » لاستقامة الوزن ليس غير . وفي النفس من صدر البيت شيء .

(٢) في المطبوعة : « إضافة فعله » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « وإيقاؤها » . والمثبت من المطبوعة .

(٤) في : ج ، ك : « كافر » بالرفع ، وأثبتناه بالنصب من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « خلائل دينه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « من أول هنا » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والدنا : الدنيا ، كما لا يخفى .

فليس بمعلوم قضا الحكم جازماً  
 بَلْ أَعْطَاكَ عَقْلاً ثُمَّ فَهَمَّا مُحَقِّقًا  
 تَشْهَدُ وَجُزْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ مُؤَمِّناً  
 كما أنت مُخْتَارٌ لِنَفْسِكَ كُلِّ مَا  
 فَإِنْ لَمْ تَقُلْ بِالنَّسَخِ كُنْتَ مُكَذِّبًا  
 لِرَفْعِهِمَا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ  
 وَإِنْ كُنْتَ بِالنَّسَخِ الْمُحَقِّقِ قَائِلًا  
 وَإِنْ قُلْتَ بِالنَّسَخِ الْمُخَصَّصِ وَأَقْعًا  
 فَهَلْ أَنْتَ سَاعٍ إِنْ أَتَيْتَ خِصَاصَةً  
 وَهَلْ أَنْتَ إِنْ فَاجَاكَ فِعْلٌ مُنَافِرٌ  
 تَكُونُ مُضَيِّفًا كُلِّ ذَاكَ حَقِيقَةً  
 وَإِنْ كُنْتَ مُخْتَارًا لِنَفْسِكَ عِزَّهَا  
 إِذِ الْخَاصُّ مَلْزُومٌ مِنَ الْعَامِ مُطْلَقًا  
 وَإِنْ كُنْتَ تَسْعَى فِي بِلَايِكَ مُسْرِعًا  
 فَلَبِستَ حَيْثُذَ بَافَكَ وَلَمْ تَكُنْ

وَلَا عَدَمُ الرِّضْوَانِ حَتْمًا لِشِقْوَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَأَعْلَنَ مِنْهَا جَا حَوَى كُلِّ خَصْلَةٍ  
 بِقُدْرَتِكَ الْخَيْرِيَةِ الْمُسْتَحْيِمَةِ<sup>(٢)</sup>  
 تُحَاوِلُهُ مِنْ مُشْبِهَاتٍ وَشَهْوَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِمَا جَاءَ مُوسَى مِنْ بَيَانٍ وَشِرْعَةٍ  
 كَتَرَوِيجَ بَعْضٍ بَيْنَ أَحَبِّ بِإِخْوَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَابِعْ لَشَرْعٍ حَازَ كُلَّ مَلِيحَةٍ  
 فَذَا هُوَ تَرْجِيحٌ بِغَيْرِ الْأَدِلَّةِ  
 بُوَسْعِكَ حَوِيًّا لِاتِّقَاءِ جَوْعَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِقَتْلِ وَنَهْيٍ أَوْ بِشَرٍّ وَفْتَنَةٍ  
 إِلَى الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
 فَبَشِّرْ لَهَا حَتْمًا بِقَوْلِ الشَّهَادَةِ  
 يُبَيِّنُ هَذَا فِي دَلَائِلِ حِكْمَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَتَذْفَعُ مَا لَاقَاكَ مِنْ كُلِّ هَفْوَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 بِفِعْلٍ إِلَيْهِ رَاضِيًّا بِالْحَقِيقَةِ<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « بشقوة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) هكذا جاء عجز البيت في الأصول .

(٣) في : ج ، ك : « كما أن مختاراً » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وفيها : « من مشتبهات وشهوة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « كرفعهما » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) قوله : « حوييا » لا معنى له ، وقد جاء هكذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج ، ك : « حرسا » من غير نقط . وجاء في المطبوعة : « لانهاء جرة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وعجز البيت كما ترى .

(٦) في المطبوعة : « إذا انخاص » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « ملزوم رضى العام » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) في : ج ، ك : « تسعى في بلادك » ، والمثبت من المطبوعة .

(٨) هكذا جاء صدر البيت في الأصول . وكتب أمامه في : ج ، ك : « كذا » .

دَعَاكَ وَلَمْ يَنْسُدْ دُونَكَ بَابُهُ  
فَلَوْ كُنْتَ مَخْلُوقًا لِإِسْعَارِ نَارِهِ  
رِضَاؤُكَ فِي هَذَا كَلَا شَيْءٍ هَاهُنَا  
فَأَوْجَبَ رَبُّ الْكَائِنَاتِ الرِّضَا بِمَا  
وَلَمْ يَرْضَ أَنْ تَرْضَى بِمَقْضِيَّتِهِ كَذَا  
فَلَيْسَ الرِّضَا عَمَّا نَهَاكَ رِضَاؤُهُ  
لِذَا لَاحَ بَعْدَ الْكَوْنِ عِنْدَ وُجُودِهِ  
إِذَا شَاءَ مِنْكَ الْكُفْرَ كُنْتَ مُعَانِدًا  
وُجُودُ الرِّضَا حَسْبُ الْقَضَا مِنْكَ لَارِضًا  
تَنَالُكَ الْعَمْرُ الْقَدِيمُ بِصُورَةٍ  
فَلَيْسَ اخْتِيَارٌ فِي خِلَافِ قَضَائِهِ  
بَلْ أَعْطَاكَ حَوْلًا ثُمَّ كَسَبًا مُحَقَّقًا  
فَمَا قُلْتَ يَا ذِمِّي قَوْلٌ مُسْفَسَطٌ  
فَلَا دَخَلَ فِي قَوْلِ الْإِلَهِ وَفَعَلَهُ  
وَلَا تُجَحَّ فِيمَا رُمْتَ إِذْ هُوَ حَسْرَةٌ  
جَوَابُكَ يَا ذِمِّي أَعْدَادُ سِتَّةٍ  
تُرُومُ دِحَاضَ الْحَقِّ وَيَحْكُ طَامِعًا  
إِلَهِي تَعَطَّفْ وَارْحِمِ الْعَبْدَ أَحْمَدًا

فُلُجٌ فِيهِ وَاطْلُبْ مِنْهُ خَيْرَ الطَّرِيقَةِ  
فَلَا تَفْعَ فِي إِقْفَاءِ كُلِّ شَرِيعَةٍ<sup>(١)</sup>  
لَأَنَّكَ مَقْبُوضٌ عَلَى شَرِّ قَبْضَةٍ  
قَضَاؤُهُ وَأَبْدَاهُ يَعْلَمُ وَقُدْرَةُ  
نَهَاكَ عَنِ الْفَحْشَاءِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنْ رِضَاؤُهُ فِي اتِّبَاعِ الْإِرَادَةِ  
لِرُؤْيَا مَكْنُونٍ سَرَى فِي السَّجِيَّةِ  
وَلَمْ تَقْبَلِ الشَّرْعَ الْجَلِيلَ بِحَشْيَةٍ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا صِدْقَ فِي إِقْفَاءِ حُكْمِ الْمَشِئَةِ<sup>(٤)</sup>  
لِإِمْضَاءِ حُكْمٍ بَلْ لَتَرْكِيبِ حُجَّةٍ  
وَلَا عَدْلٍ عَنِ أَحْكَامِهِ لِعَزِيمَةٍ  
وَجَادَ بِأَنْعَامِ الْفُهْمِ الْعَنِيمَةِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعُقُولِ بَعْبَرَةٌ  
فِيخْتَارُ مَا يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ فِعْلَةٍ  
حَوْتَهَا نُفُوسٌ قَسَطُهَا مِنْ شَقَاوَةٍ  
وَتَسْعِينَ نَيْتًا مِنْ جَوَاهِرِ صَنْعَتِي  
بِأَبْيَاتِكَ الْمَدْحُوضَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ  
بِطُوسٍ بَدَتْ فِيهَا لَهُ مِنْ وِلَادَةٍ

(١) في : ج ، ك : « لإسْعَارِ نَارِهِ » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « أن ترضى بمعصية » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في : ك : « الشرع الشريف » . والمثبت من : ج ، والمطبوعة .

(٤) في : ج ، ك : « حسن القضا ..... فلا صدق بإقفاء » وكتب في حاشيتهما أمام البيت : « كذا » . وقد أثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « العميقة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .



يَخْوَضُ بِحَارِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ الَّتِي  
بِمَا نَالَ مِنْ أَحْوَالِ رِفْعَةِ شَيْخِهِ  
أَحَاطَ بِمَا أَبْدَى مِنَ الْعِلْمِ وَالْهَدَى  
فَمَنْ مَالَ صِدْقًا نَحْوَ حَضْرَتِهِ الَّتِي  
يُحِيطُ بِأَسْرَارِ وَجَلِّ مَعَارِفِ  
أَيَا نَاطِرًا فِي ذَا الْجَوَابِ لِفَهْمِهِ  
وَطَبَّقَ مَعَانِيَ اللَّفْظِ مِنْ كُلِّ مَوْطِنِ  
فَلَا تِلْكَ مِمَّنْ وَاحَدَ الْغَيْرَ قَبْلَ أَنْ  
تَكُونَ مُسَيِّئًا عِنْدَ مَنْ أَوْجَدَ التَّهَى  
عَلَى سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ مِنَّا صَلَاتُهُ  
جَوَابُ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ الْقُونَوِيِّ الَّذِي وَعَدَتْ بِذِكْرِهِ فِي تَرْجُمَتِهِ السَّابِقَةِ<sup>(٤)</sup> :

حَمَدْتُ إِلَهِي قَبْلَ كُلِّ مَقَالَةٍ  
وَحَاوَلْتُ إِبْدَاعَ النَّصِيحَةِ مُنْصِفًا  
فَأَوَّلُ مَا يُلْقَى إِلَى كُلِّ طَالِبٍ  
يَزُورُ الَّذِي مِنْ كُلِّ عَقْدٍ وَشُبْهَةٍ  
وَالْقَاءُ سَمْعٍ وَاجْتِنَابُ تَعْنَتٍ  
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْجِدُّ فِي كَشْفِ غُمَّةٍ  
صَدَقَتْ قَضَى الرَّبِّ الْحَكِيمُ بِكُلِّ مَا

هِيَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى بُنُورِ الْعِنَايَةِ  
مِنْ الْوَجْدِ وَالْإِجْلَالِ وَقَتِ الْإِنَابَةِ<sup>(١)</sup>  
بِتَعْرِيفِهِ ذَا مِنْ جَلَائِلِ نِعْمَةٍ  
هِيَ الْمَلْجَأُ الْأَقْصَى لِكُلِّ سَرِيرَةٍ  
يَكُونُ سُرَاهَا رَوْحَ رُوحِ قَرِيرَةٍ  
تَدَبَّرَ بَعْلِمٍ لَا تَكُنْ مُتَفَوِّتَ<sup>(٢)</sup>  
لِإِدْرَاجِنَا فِيهِ فَضَائِلَ جَمَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
يُحَقِّقُ مَا أَنْشَأَ بِحُسْنِ الرُّوْيَةِ  
وَحَصَّصَهَا بِالْفَهْمِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
نُفُوزَ بِهَا يَوْمَ الْجَزَاءِ بَرْقَةٍ

وَصَلَّيْتُ تَعْظِيمًا لَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
لِمَنْ طَلَبَ الْإِيضَاحَ فِي حَلِّ شُبْهَةٍ<sup>(٥)</sup>  
لِتَحْقِيقِ حَقِّ وَاتِّبَاعِ حَقِيقَةٍ  
يَصُدُّ عَنِ الْإِمْعَانِ فِي نَظْمِ حُجَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا خَيْرَ فِي الْمُسْتَمْعِنِ الْمُتَعَنِّتِ  
بُلِيَّتِ بِهَا فَاسْمَعْ هُدَيْتَ لِرِشْدَةٍ  
يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ وَفَّقَ الْمَشِيعَةِ<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « من الوجه » . والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « متفوه » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولا يخفى ارتكاب الضرورة النحوية هنا .

(٣) في : ج ، ك : « خمسة » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٤) صفحة ١٣٤ .

(٥) قوله : « إبداع النصيحة » جاء هكذا في الأصول . ولعله : « إبداء » .

(٦) في المطبوعة : « يروع » بالراء ، وأثبتناه بالزاي من : ج ، ك . ومعناه : يكف . يقال : زاعه ، مثل وزعه .

(٧) في المطبوعة : « فوق المشيعة » وصححناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وفيها من القصيدة هذا البيت ، وثمانية أبيات بعده ، ليس غير ، وأوردها المصنف في ترجمة « علاء الدين القونوي » المشار إليها قريباً .

وهذا إذا حَقَّقْتَهُ مُتَأَمِّلًا  
لأنَّ من المعلوم أنَّ قضاءه  
يجوز ولا يَأْبَاهُ عَقْلٌ كما تَرَى  
كما الرَّىُّ بعدَ الشُّربِ والشَّيْبُ الذى  
وليس يَبْدُعُ أن يكونَ مُعَلَّقًا  
بِكُفْرِكَ مهما كنتَ بالبغى رافِضًا  
فَمِنْ جُمْلَةِ الأسبابِ فيما رَفَضْتَهُ  
فَأنت كَمَنْ لَا يَأْكُلُ الدَّهْرَ قَائِلًا  
فلو أنتم أَقْبَلْتُمْ بضراعةٍ  
وَوَفَّيْتُمْ حُسْنَ التَّأَمُّلِ حَقَّهُ  
لَكَانَ الذى قد شاءه اللهُ مِنْ هُدًى  
أَلَا نَفَحَاتُ الرَّبِّ فى الدَّهْرِ جَمَّةٌ  
ولا تَتَكَلَّمُ واعْمَلْ فَكُلِّ مُسَرَّرٍ  
ولو كنتُ أَدْرِى أن ذِهْنَكَ قَابِلٌ  
لأَشْبَعْتُ فىهِ القولَ بَسْطًا مُحَقِّقًا  
ولكنَّما المقصودُ إقْناعُ مِثْلِكُمْ  
ولولا وُروُدُ النَّهْيِ عن هذه التَّى  
فها أنا أَطْوِى ما نَشَرْتُ بِسَاطَهٗ

فليس يَسُدُّ البابَ مِنْ بعدِ دَعْوَةٍ  
بأمرٍ على تعليقِهِ بشَرِيطَةٍ  
حُدُوثِ أمورٍ بعدَ أُخْرَى تَأَدَّتْ  
يكونُ عَقِيبَ الأَكْلِ فى كُلِّ مَرَّةٍ  
قضاءُ الإِلَهِ الحَقُّ رَبِّ الحَلِيقَةِ<sup>(١)</sup>  
تُعَاطَى أسبابُ الهُدَى مَعَ مُكْنَةٍ  
مع الأمرِ والإِمْكَانِ لفظُ شَهَادَةٍ<sup>(٢)</sup>  
أَمُوتُ بِجُوعٍ إِذْ قَضَى لى بِجُوعَتَى<sup>(٣)</sup>  
إلى اللهِ والدِّينِ القَوِيمِ الطَّرِيقَةِ  
وأَحْسَنْتُمْ الإِمْعَانَ فى كُلِّ نَظَرَةٍ  
وليس خُرُوجٌ عَن قَضَائِهِ بِحَالَةٍ  
ولكنْ تَعَرَّضْ كى تُفُوزَ بِنَفْحَةٍ  
لِما هو مَخْلُوقٌ لَهُ دُونَ رِيبَةٍ<sup>(٤)</sup>  
لِفَهْمِ كَلَامِ ذى غُمُوضٍ وَدِقَّةٍ  
على نَمَطِ عِلْمَى كَلَامِ وَحِكْمَةٍ  
فهاك قَصِيرًا مِنْ فُصُولِ طَوِيلَةٍ  
سَأَلْتُ لَصَارَ الفُلْكَ فى وَسْطِ لُجَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِزَلَّتْ لِي

(١) فى الطبقات الوسطى : « فليس » .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « مما رفضته .... لفظ الشهادة » .

(٣) فى المطبوعة : « ان قضى » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وفيها : « بجوعة » .

(٤) فى : ج ، ك : « دون رتبة » . والمثبت من المطبوعة .

(٥) فى المطبوعة : « لصار الفتك » وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

١٣٩٥

علّی بن محمد بن علی بن وهب بن مُطیع\*  
محبّ الدین بن شیخ الإسلام تقی الدّین

مولّده بقوص سنة سبع وخمسين وستائة .  
وسمع من والده وغيره ، وحّدث بالقاهرة .  
وكان فقیهاً فاضلاً ، درّس بالفاضلیّة والكهاریّة والسّیفیّة بالقاهرة .  
وعلق علی « التعجیز » شرحاً لم یكمله .  
توفّی سنة ستّ<sup>(١)</sup> عشرة وسبعمائة .

١٣٩٦

علّی بن محمد بن محمود بن أبی العزّ بن أحمد بن إسحاق بن إبراهیم\*\*  
ظہیر الدّین الکاَزُرُونِی [ البغدادی ]<sup>(٢)</sup>

مولّده سنة إحدى عشرة وستائة .  
وسمع الحدیث من الأمير أبی محمد الحسن بن علی بن المرتضی ، وأبی عبد الله محمد  
ابن سعید<sup>(٣)</sup> الواسطی ، وغيرهما .  
وكان حیسوباً<sup>(٤)</sup> فرضیاً مؤرخاً شاعراً .

---

\* له ترجمة في البداية والنهاية ١٤ / ٧٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٢ ، الدرر الكامنة ٣ / ١٨٧ ، ١٨٨ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٧٠ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٧ ، الطالع السعيد ٢١٧ ، ٢١٨ ، طبقات الإنسوى ٢ / ٢٣٤ .

(١) انفرد صاحب الشذرات ، فجعله سنة خمس عشرة .

\*\* ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، وذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ١٦١ ، ١٨١ ، ٣١١ ، ٣٢٤ ، وانظر الأعلام للأستاذ الزركلي ٥ / ١٥٥ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وانظر الموضع المذكور من الأعلام .

(٣) في المطبوعة : « سعد » والتصحيح من : ج ، ك ، و « محمد بن سعيد » هو ابن الديلمي المؤرخ المعروف ، تقدمت ترجمته في ٨ / ٦١ .

(٤) الحيسوب : الماهر في علم الحساب .

وله كتاب « التّبراس المُضيء » في الفقه ، وكتاب « المنظومة الأسديّة » في اللغة ، وكتاب « روضة الأريب »<sup>(١)</sup> في التاريخ .  
 وله شعرٌ حسن .  
 توفى في حدود السبعمئة<sup>(٢)</sup> .

١٣٩٧

علّي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة\*  
 نور<sup>(٣)</sup> الدين بن الشّهّاب الأسنائيّ

أخذ الفقه عن الشيخ بهاء<sup>(٤)</sup> الدّين القفطيّ ، والشيخ جلال الدين الدّشناويّ بالصّعيد .

وسمع الحديث من الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد<sup>(٥)</sup> ، وحفظ « مختصر مسلم » للحافظ المُنذريّ ، ودّرّس بقوَص .  
 وتوفى [ بها ]<sup>(٦)</sup> سنة سبع وسبعمئة<sup>(٧)</sup> .

(١) في المطبوعة : « الأدب » بالدال المهملة ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ، والإعلان بالتوبيخ ٣١١ ، وكشف الظنون ٩٢٣ ، وأفاد الحاج خليفة أنه في تاريخ بغداد .

(٢) قال ابن حجر في الدرر الكامنة : « مات بعد السبعمئة ، فيما ذكره البرزالي ، وقال الأذفوي : في ربيع الأول سنة ٦٩٧ ، وقال الذهبي : كتب إلى بمروياته سنة ٦٩٧ ، فالله أعلم » .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١ / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢١١ ، الطالع السعيد ٢٢٧ - ٢٢٩ ، طبقات الإسنوي ١ / ١٥٩ .

وجاء في المطبوعة : « على بن محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم » وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة المذكورة .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « حمزة بن نور الدين » . والصواب إسقاط « بن » . فإن « نور الدين » لقب لصاحب الترجمة ، كما جاء في الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « شهاب الدين » . وصححناه من الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة ، وتقدمت ترجمته في ٨ / ٣٩٠ .

(٥) والحافظ الديلميّ أيضا ، كما في الطبقات الوسطى ، والطالع السعيد .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) قال المصنف في الطبقات الوسطى :

علی<sup>(١)</sup> بن محمد بن منصور بن داود الأرجمشي

نسبة إلى أرجمش ، بالفتح ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة وشين معجمة ، قال  
ياقوت في [ معجم ] البلدان : هي مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى .  
تفقه للشافعي ، وأقام بحلب مُعيداً بمدرسة الرّجّاجين ، قانعاً باليسير من الرّزق ، فإذا  
زید شيئاً لم يقبله ، ويقول : في الواصل إلى كفاية ، وكان مقدار ذلك اثني عشر درهما .  
قال : لقيته<sup>(٢)</sup> وأقمتُ معه بالمدرسة ، فوجدته كثير العبادة والصّمت<sup>(٣)</sup> .

● = « وحكى أن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ذكر موانع الميراث يوماً في الدّرس ، ثم  
قال : ثمّ مانع آخر ، وأمهلتم فيه شهراً .

قال نور الدين : فأخذتُ في الفكرة ، فجرى على ذهني : « نحنُ معاشِر الأنبياءِ  
لَا نُورُثُ » ، فقلت : ياسيدي وإن كان مفقوداً في زماننا ؟ فشعر أنني عرفته .  
وقد أورد هذه الحكاية الأدفوي في الطالع السعيد ٢٢٨ ، وذكر لها قصة ، وتمام  
الحكاية عنده : « فقال : قل . فقلت : التّبوة » .

وذكر في سبب موته ، قال : « وكان بعض النصارى أسلم وله ولد نصراني ، وأولاد  
ولد أطفال ، فقام في إلحاقهم بجدهم ، وأفتى به مُتّبِعاً ما حكاه الرافعي عن بعضهم ،  
وقال : إنه الأقرب ، وجرى في ذلك صداد كثير ، وألحق بعضهم بجده . فقيل : إن  
النصارى تحيلوا حتى سقوه سمّاً ، فحصل له ضعف وإسهال توفّي به » .

(١) « على » هذا ليس من رجال هذه الطبقة ، فقد ترجم له ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ ، في كتابه معجم  
البلدان ١ / ١٩٦ ، في رسم (أرجيش) وذكر أنه لقيه . ونقل عنه ذلك المرتضى الزبيدي في تاج العروس ( ر ج ش )  
٤ / ٣١٢ ، ونشير هنا إلى أن المصنف لم يذكره في رجال الطبقة السابقة .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وانظر التعليق السابق .

(٣) في المطبوعة : « قال الفقيه » . وصححه من : ج ، ك ، والكلام لياقوت في معجم البلدان ، كما سبق .

(٤) عبارة ياقوت : « فوجدته كثير العبادة ، لازماً للصمت ، وقد ذكرته لما أعجبنى من حسن طريقته » . انتهى  
كلامه ، ولم يذكر له تاريخ مولد أو وفاة .

علّي بن يعقوب بن جبريل\*

الشيخ نور الدين البكري .

أبو الحسن المصري .

كان يذكر نسبه إلى أبي بكر الصديق ، رضى الله عنه .

سمع « مسند الشافعي » من وزيرة بنت المنجأ .

وصنف « كتاباً في البيان »<sup>(١)</sup> .

وكان من الأذكياء ، سمعت الوالد رحمه الله يقول : إن ابن الرفعة أوصى بأنه يكمل

« شرحه »<sup>(٢)</sup> على الوسيط .

وكان رجلاً خيراً آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، وقد واجه مرةً السلطان الملك الناصر

محمد بن قلاوون بكلامٍ غليظ ، فأمر السلطان بقطع لسانه<sup>(٣)</sup> ، فحكى لى الوالد ، رحمه الله ،

فيما كان يحكيه من محاسن الشيخ صدر الدين بن المرحّل ، وقوة جنانه ، أنه بلغه

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١١٤ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢١٤ ، ٢١٥ ، ذيل العبر ١٣٣ ، ١٣٤ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ٢٥٨ ، شذرات الذهب ٦ / ٦٤ ، طبقات الإسنى ١ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « بن جبريل بن الشيخ نور الدين » . والصواب إسقاط « بن » كما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة . وجاء نسب المترجم في الطبقات الوسطى على هذا النحو : على بن يعقوب ابن جبريل بن عبد المحسن بن يحيى بن الحسن بن موسى البكري النيمى المصرى .

(١) في المطبوعة : « بالبيان » . وصححه من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة .

(٢) وهو : المطلب .

(٣) ولذلك قصة ، خلاصتها أن الشيخ نور الدين صاحب الترجمة بلغه أن النصارى استعاروا من قناديل جامع عمرو ابن العاص بمصر ، شيئاً وعلقوه في كنيسة لهم ، فأخذ معه طائفة كبيرة من الناس ، وهجم على الكنيسة ، والنصارى في المجتمع ، فنكل بهم ، فشكوه إلى السلطان الذى أمر بإحضار القضاة ، وأحضر البكري ، فسمعه السلطان يقول في المجلس : « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » . فقال السلطان : أنا جائر ؟ فأجابه : نعم ، أنت سلطت الأقباط على المسلمين ، وقويت دينهم . فاشتد غضب السلطان ، وكان ما كان . راجع تفصيل ذلك في الدرر الكامنة ، الموضوع المذكور في صدر الترجمة .

الخبر وهو في زاوية السُّعُودِيّ ، فركب حملاً وصعد في الحال إلى القلعة ، فرأى البكرى وقد أخذ لِيُمَضِّي فيه ما أمر به السلطان ، فاستمهل صاحب البُشْرَة ، ثم صعد الإيوان والسلطان جالس ، بغير إذن ، وأخذ في التَّحْيِيب والبكاء ، ولم يزل يشفع فيه ويضرع حتى قَبِل السلطان شفَاعَتَه فيه ، وخرج سالماً والقضاة حضوراً لا يَقْدِر واحد منهم أن يواجه السلطان بكلمة ، لشِدَّة ما كان حصل للسلطان من الغيظ .

توفيَّ البكرى في سابع شهر ربيع الآخر ، سنة أربع<sup>(١)</sup> وعشرين وسبعمئة .  
ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

١٤٠٠

عمر بن أحمد بن أحمد بن مَهْدِيّ المُدَلِّجِيّ \*

الشيخ عز الدين النَّشَائِيّ<sup>(٣)</sup>

كان فقيهاً كبيراً ورعاً صالحاً .  
درس بالفاضليّة والكهاريّة بالقاهرة .  
وسمع من الحافظ شرف الدين الدِّمِياطِيّ ، وغيره .  
وله « إشكالات على الوسيط » وفوائد كثيرة .

(١) في المطبوعة : « سبع وعشرين » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وله :

كُنْ يَا عَلِيٌّ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَفْوَمِ      وَأَذْعِنْ لِحَلَّاقِ الْعِبَادِ وَسَلِّمْ  
وَدَعْ الْهَوَى وَالنَّفْسَ عَنْكَ بِمَعْزِلِ      وَالْوَجْهَ مِنْكَ أَقِمْ لِلدِّينِ قِيَمِ »

وهذان البيتان في طبقات الإسْنَوِي ١ / ٢٨٩ ، وفيها : « لخلق الأنام » .  
\* له ترجمة في بغية الوعاة ٢ / ٢١٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٢ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٦ / ٤٤ ، طبقات الإسْنَوِي ٢ / ٥٠٩ ، العقد الثمين ٦ / ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٣) في المطبوعة : « النَّائِي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة ، وانظر التعريف بهذه النسبة في ٩ / ١٠ .

وعليه تفقه شيخنا مجد الدين الزُّكَلُونِي<sup>(١)</sup> .  
توفى بمكة في ذى الحِجَّة ، سنة ستِّ عشرة<sup>(٢)</sup> وسبعمائة .

١٤٠١

عمر بن محمد بن عبد الحاکم بن عبد الرزاق\*

شيخنا قاضى القضاة زين الدِّين أبو حفص ابن البِلْفِيائِي<sup>(٣)</sup> .  
جبل فقه مَنيع ، يُردُّ عنه الطَّرْفُ وهو كَلِيل ، وفارسٌ بحِثِّ يُناديه لسانُ الإنصاف :  
ما على المُحسنين مِن سَبِيل<sup>(٤)</sup> ، وطَوْدُ عِلْمٍ [ رَسَا ]<sup>(٥)</sup> أَصْلُهُ تحت الثَّرى ، وسَمَا به  
إلى التَّجَمُّمِ فَرَعٌ لا يُنال طَوِيل .  
مجموعٌ لشوارِدِ الفقه جَمُوع ، وأصلٌ موضوعٌ متكاثرُ الفروع .  
مولده بعد الثمانين والستائة .

---

(١) في المطبوعة : « الزملاكاني » . وصححناه من : ج ، ك ، ومراجع الترجمة ، وانظر ما تقدم في حواشى ٩ / ٤١١ ، ونزيد على ما ذكرناه هناك أن المصنف ترجم لشيخه « مجد الدين » هذا ، في آخر الطبقات الوسطى ( باب الكنى والنسب ) وأثبت نسبه « السنكلومى » ثم قال : « وسنكلوم : بفتح السين المهملة وإسكان النون بعدها ثم الكاف المفتوحة ثم اللام المضمومة ثم الواو الساكنة ثم الميم ثم ياء النسب ، وهى قرية من قرى بلبس من الديار المصرية ، والناس يجعلون السين زايا ، والميم نونا ، وهو وهم » .

(٢) فى الأصول : « سنة عشرة وسبعمائة » . وأثبتنا ما فى مراجع الترجمة ، ما عدا شذرات الذهب ، وحسن المحاضرة ، فقد أثبت ابن العماد فى وفيات سنة ( ٧١٧ ) وقال : « على خلاف » . وجعله السيوطى سنة ( ٧٩١ ) مع أنه أثبت فى البغية ( ٧١٦ ) .

\* له ترجمة فى حسن المحاضرة ١ / ٤٢٧ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، طبقات الإسنوى ١ / ٢٩٣ - ٢٩٥ .

وجاء اسم جد المترجم فى الأصول : « عبد الكريم » . وأثبتنا ما تقدم فى الجزء التاسع ١٥٣ ، وحواشى صفحة ٣٤٢ من هذا الجزء . وجاء فى حسن المحاضرة ، وطبقات الإسنوى : « عبد الحكم » . وفى الدرر الكامنة : « الحاکم » بإسقاط « بن » .

(٣) تقدم التعريف بهذه النسبة فى ٩ / ١٥٣

(٤) راجع الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .



وسمع من أبي المعالي الأبرقوهي ، وعلى بن محمد بن هارون ، وعلى بن عيسى بن القيم ، وغيرهم .

وقد خرَّجَتْ له أيامَ تفقُّهه عليه «أجزاء من مروياته» ، حدَّث بها .  
وكان الوالد يُجلُّه ويعظِّمه في الفقه ، كان بين يدي الوالد في دروس القاهرة ، ثم ولَّى قضاءَ القضاة بحلب ، فأقام بها أشهرًا ثم صرِف عنها ، وفيه يقول إذ ذاك الشيخ زين الدين ابن الوردي :

كان والله عفيفًا نزهًا وله عرضٌ عريضٌ ما أثمُّ<sup>(١)</sup>  
وهو لا يدري مُداراةَ الوري ومُداراةَ الوري أمرٌ مُهمُّ<sup>(٢)</sup>  
وورد دمشق ، فولَّاه الوالد تدريسَ المدرسة الثوريَّة بجمُص ، فأقام بها مُدَّةً ، ثم دخل مصرَ وحضر الدروسَ على عادته ، ثم ولي قضاءَ البرِّ ، ثم ولي قضاءَ صفد ، فحضر إليها ، وبها توفِّي في أول شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وأربعين وسبعمئة .  
وله « شرح على مختصر التبريزي » ذكر فيه لنفسه مباحثَ يسيرة .

١٤٠٢

عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس\*

الشيخ الفقيه الأديب النحوي .  
زين الدين ابن الوردي .  
تفقه على قاضي القضاة شرف الدين البارزي .  
وولى القضاء في بلاد حلب ، ثم ترك وأقام بحلب .

---

(١) البيتان في الموضع المذكور من الدرر الكامنة ، وطبقات الإسنى . وفي هذه : « فقيها نزها » .

(٢) في المرجعين السابقين : « كان لا يدري » .

\* له ترجمة في : البدر الطالع ١/ ٥١٤ ، ٥١٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، الدرر الكامنة ٣/ ٢٧٢ - ٢٧٤ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٢٣ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦١ ، ١٦٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٤٠ ، ٢٤١ . وانظر حواشي الأعلام ، للأستاذ الزركلي ٥ / ٢٢٩ ، ففيه تحقيق جيد حول نسبة كتاب « خريدة العجائب » إلى ابن الوردي . وانظر مفتاح السعادة ١/ ٣٨٥ .

ومن تصانيفه « نَظْمُ الحَاوِي »<sup>(١)</sup> وهو حَسَنٌ جَدًّا ، وله « فوائد فقهيّة » منظومة ، و « أرجوزة » في تعبير المناطات ، و « اختصار مُلحة الإعراب » وغير ذلك ، وشعره<sup>(٢)</sup> أحلى من السُّكَّر المكرَّر ، وأعلى<sup>(٣)</sup> قيمةً من الجَوْهر .

توفى في سابع عِشرِ ذى الحِجَّة ، سنةً تسع وأربعين وسبعمائة ، بحلب في الطاعون .

وله في الطاعون « رسالة »<sup>(٤)</sup> بدیعة .

أنشدنا لنفسه إجازةً :

لأَتَقْصِدَ الْقَاضِي إِذَا أَذْبَرْتُ      دُنْيَاكَ وَاقْصِدْ مِنْ جَوَادِ كَرِيمٍ<sup>(٥)</sup>  
كَيْفَ تُرْجَى الرُّزْقُ مِنْ عِنْدِ مَنْ      يَقْضِي بِأَنَّ الْفِلْسَ مَالٌ عَظِيمٌ<sup>(٦)</sup>

وأيضًا :

قُلْتُ وَقَدْ عَانَقْتُهُ      عِنْدِي مِنَ الصُّبْحِ قَلَقٌ<sup>(٧)</sup>  
قَالَ وَهَلْ يَحْسُدُنَا      قُلْتُ نَعَمْ قَالَ انْفَلَقُ<sup>(٨)</sup>

وأيضًا :

لَمَّا رَأَى الزَّهْرُ الشَّقِيقَ انْتَنَى      مُنْهَزِمًا لَمْ يَسْتَطِيعْ لِمَحَةٍ<sup>(٩)</sup>

(١) اسم هذا النظم : « البهجة الوردية » . و « الحاوي » هذا هو : الحاوي الصغير ، للشيخ نجم الدين عبد الغفار

ابن عبد الكريم القزويني المترجم في ٨ / ٢٧٧ ، وانظر كشف الظنون ٢٥٩ ، ٦٢٧

(٢) في المطبوعة : « وشعر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وشذرات الذهب ، نقلًا عن السبكي .

(٣) في المطبوعة : « أعلى » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالغين المعجمة من : ج ، ك ، وشذرات الذهب .

(٤) اسمها : « النبا عن الوبا » . وقد نشرت ضمن ديوانه - صفحة ١٨٤ - المطبوعة في الجواثب سنة ١٣٠٠ هـ .

(٥) البيتان في ديوانه ٢٣١ ، وفيه : « واطلب من جواد » .

(٦) في الديوان : « يفتى بأن الفلس » .

(٧) ديوانه ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفوات الوفيات ، وفيه : « فلق » .

(٨) في المطبوعة : « قال الفلق » . وصححناه من : ج ، ك ، والديوان ، وفوات الوفيات .

(٩) ديوانه ٢٤٢

وقال مَنْ جا فُقلنا لَهُ « جاء شَقِيقٌ عارضًا رُمَحُهُ »<sup>(١)</sup>  
وأيضًا :

دَهْرُنَا أَمَسَى ضَنِينَا بِاللِّقَا حَتَّى ضَنِينَا<sup>(٢)</sup>  
يَالِيَالِي الْوَصِلِ عُودِي وَاجْمَعِينَا أَجْمَعِينَا  
وأيضًا :

رَأَيْتُ فِي الْفَقْهِ سُؤْلًا حَسَنًا فَرَعًا عَلَى أَصْلَيْنِ قَدْ تَفَرَّعَا<sup>(٣)</sup>  
قَابِضُ شَيْءٍ بَرِضًا مَالِكُهُ وَيَضْمُنُ الْقِيَمَةَ وَالْمِثْلَ مَعَا  
● يعني إذا استعار المُحَرِّمُ صَيْدًا فَأَتْلَفَهُ ، فَإِنَّهُ يَلْزُمُهُ الْقِيَمَةُ لِمَالِكِهِ وَالْمِثْلُ لِلَّهِ تَعَالَى .  
وأيضًا :

وَأَغْيَدَ يَسْأَلُنِي مَا الْمُتَبَدَا وَالْحَبَرُ<sup>(٤)</sup>  
مَثْلُهُمَا لِي مُسْرَعًا فَقُلْتُ أَنْتَ الْقَمَرُ  
وأيضًا :

مَنْ تَرَى عِلْمَهَا عَلَى مَهْيٍ وَحَشَاهَا مِنْ نِفَارٍ مِنْ حَشَاهَا<sup>(٥)</sup>  
ضُرَّةٌ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فَلَوْ أَدْرَكْتُهَا ضَرَّتْهَا ضَرَّتْهَا

---

(١) رواية صدر البيت في الديوان :

\* قلنا على رسلك قال اسكتوا \*

وعجز البيت لحجل بن نضلة ، وبيته بتمامه :

جاء شقيق عارضا رمحه إن بني عمك فيهم رماح  
شرح حماسة أوى تمام ، للمرزوق ٢ / ٥٨٠ ، والمؤتلف والمختلف للأمدى ١١٢ ، وفيه : « جحل » بتقديم الجيم على الحاء .

(٢) ديوانه ٢٥٣ ، وفيه : « دهرنا أضحي » .

(٣) ديوانه ٣٣٧

(٤) ديوانه ٢٤٣

(٥) في المطبوعة :

من يرى علمها على مهى وحسها من نفار من حشاه  
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والبيت مضطرب ، ولا يظهر لنا صواب إنشاده ، وقد وردت هذه الأبيات في ديوان ابن الوردى ٢٤٨ ، ولم يرد فيه هذا البيت .

بك ياعاشقُ منها شُبْهَةٌ  
وسُوَيْدَاؤُكَ فيها غُلَّةٌ  
غُضٌّ مِنْ طَرْفِكَ إِنْ قَابَلْتَهَا  
ليس يَذْرى الأَمْرَ مَنْ لَمْ يَرَهَا  
وله أيضاً في مَليح خَلِيفَة :

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْطِفْ وَلَا  
لو كَشَفْتَ السِّتْرَ قَبْلَنَا الثَّرَى  
وله أيضاً :

عُلِّقْتُ أَعْرَابِيَّةً رِيقُهَا  
طَرْفِي بِهَا تَبْهَانُ وَالرَّأْسُ مِنْ  
وأيضاً في مَليح نَصْرَانِي :

قال زُنَّارُ خَصْرِهِ  
قُلْتُ لَا تَنْفَرِدْ بِهِ  
وله أيضاً دُوَيْت :

إِنْ بَكَتْ لِي الْوُشَاةُ عَيْنًا عَيْنًا  
من مثلك نحوهم وحرنا حرنا<sup>(٦)</sup>

(١) في المطبوعة : « ياعاشق منك » . وصححناه من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « منها تهمة » . ولعل صوابها : « تهمة » بالنون .

(٢) في الديوان : « مقلتها مقت لاه » .

(٣) لم نعرف مكان البيتين في الديوان .

(٤) في الديوان ٢٦٤ :

هويت أعرابية ريقها  
رأسي بها شيبان والطرف من  
عذب ولي فيه عذاب مذاب  
نبهان والعذال فيها كلاب

(٥) ديوانه ٢٩٤

(٦) لم نجد هذا الشعر في ديوان ابن الوردي . وجاء في مطبوعة الطبقات : « إن ملت .... من مثلك نحوهم حرنا وحرنا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولا يظهر لنا صوابه .

أو شبهك الأنامُ غُصْنَا غُصْنَا      في لومهم فأنت معنى معناه<sup>(١)</sup>  
وأيضًا مُوشَّح<sup>(٢)</sup> :

مَذْهَبِي حُبُّ رِشَاذِي جَسَدِي مَذْهَبِي      قد حُبِّي حُسْنًا بِهِ يَسْتَعِذُّ الْقَدَحُ بِي  
عاذِلًا ، مَأْنَتْ فِيمَا قَلَّتْهُ عَادِلًا  
سَائِلًا ، يُخْبِرُكَ دَمْعٌ قَدْ هَمَى سَائِلًا  
آه لا ، تَعِذُّ فَمَا قَلْبِي لَذَا آهَلًا  
مَنْصِبِي وَالْعَقْلُ أَذْهَبُهُمَا مِنْ صَبِي<sup>(٣)</sup> [ مَا رَبِّي إِلَّا وَقَدْ رُبِّي بِهِ مَا رَبِّي ]<sup>(٤)</sup>

١٤٠٣

عُمر بن أبى الحرَم بن عبد الرحمن بن يونس\*  
الشيخ زين الدين ابن الكُتْنَانِي<sup>(٥)</sup>

الفقيه الأصولي ، شيخ الشافعية ، الشيخ زين الدين .  
وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةَ .

---

(١) في : ج ، ك : « أو شبهك الأيام » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وفيها : « فأنت معنى معنى » وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولا يظهر لنا صوابه .

(٢) جاء هذا الموشع مضطرباً في أصول الطبقات . وصححناه من ديوان ابن الوردى ٢٦١ ، ٢٦٢ وأعيان العصر وأعيان النصر ، للصلاح الصفدى . نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، برقم ( ٨٩٩ ) تاريخ .

(٣) لم يرد في الأصول ، وأثبتناه من الديوان وأعيان العصر .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، الدرر الكامنة ٣ / ٢٣٧ - ٢٤٠ ، ذيل العبر ٢٠٣ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثانى ٤٥٦ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٧ ، طبقات الإسنى ٢ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

وجاء في أصول الطبقات الكبرى : « عمر بن أبى الحمراء » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى - وفيها فوق الرء فتحة - والدرر الكامنة ، الموضع السابق ، وتبصير المنتبه ١٢٠٨ ، وفي بقية مراجع الترجمة : « بن أبى الحزم » بالزأى .

(٤) في مراجع الترجمة : « الكتانى » . وما في الطبقات صواب . قال ابن حجر في التبصير - الموضع السابق - : « والعلامة زين الدين عمر بن أبى الحرَم الكتانى ، ويعرف بالكتنانى ، بزيادة نون » .

وحدّث عن ابن عبد الدائم بالإجازة ، وقرأ أصول الفقه على البرهان المِراغىّ بدمشق ، وأقام بدمشق مُدَّةً ، ثم انتقل إلى مصر ، وتولّى قضاء المحلّة ، فانصرف إليها ، وأقام بها مُدَّةً ، ثم عاد إلى القاهرة ، ودرّس للمُحدّثين بالقبة المنصورية ، وشاع اسمه حتى ضُربت به الأمثال .

وكان قد ولّع في آخر عمره بمناقشة الشيخ محيى الدين التّوّرى ، وأكثر من ذلك ، وكتب على « الرّوضة » « حواشى » وقف والدى ، أطال<sup>(١)</sup> الله عمره ، على بعضها ، وأجاب عن كلامه<sup>(٢)</sup> .

توفى بِمَسْكِنِهِ على شاطئ النّيل ، في خامس عشر شهر رمضان ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

وكان بينه وبين الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، ما يكون بين الأقران ، ولم يحفظ أحد عن الشيخ الإمام فى حقّه كلمة سوء ، وقد كان الشيخ الإمام رحمه الله ، لا يغتاب أحداً ، لابن الكتّان ولا غيره .

وحدّثنى الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود البساسى<sup>(٣)</sup> ، أعاد الله [ علينا ]<sup>(٤)</sup> من بركاته ، قال : جرّث بينهما مُناظرةً ، فنقل الشيخ الإمام عن الشيخ أبى إسحاق مسألة فى الأصول ، ثم انصرفا<sup>(٥)</sup> ، قال ناصر الدين : فرأى ابن الكتّان ، فقال لى : قل لصاحبك ، يعنى الشيخ الإمام : الذى نقلته عن الشيخ ليس هو فى « اللّمع » . قال ناصر الدين : فجئت فوجدت الشيخ الإمام راكباً ، فحدثته ، فقال : هات دواةً ، فأخذت له دواةً من الكتّاب ، فكتب :

سمعتُ بإنكارٍ ما قلّتهُ عن الشيخ إذ لم يكن فى اللّمع  
ونقلنى لذلك من « شرحه » وخيرُ خصالِ الفقيه الورع

(١) انظر حواشى صفحة ٩٥

(٢) راجع صفحة ٣٠٩ من هذا الجزء ، وأيضاً ٤٣ / ٤٤ ،

(٣) فى المطبوعة : « الشاشى » . وفى : ج ، ك : « البساسى » . وأثبتنا ما سبق فى صفحة ٣٤٥

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « انصرف » . والمثبت من : ج ، ك .

لو وقفت على « شرح اللمع » لما أنكرت النقل ، فانظره فإنه كتاب نافع مفيد .  
 حدثني الشيخ ناصر الدين ، قال : هذا كان جوابه ، فأعدته على ابن الكثناني ،  
 فسكت .

وكان ابن الكثناني أسن من الشيخ الإمام ، ثم حصل للشيخ الإمام من الزواج  
 والشهرة والعظمة في أنفس الناس ما هو جدير بأضعافه ، فصار بهذا السبب عند  
 الثلاثة : ابن الكثناني وابن عدلان وابن الأنصاري ، ما يكون بين أهل العصر ، ولم يكن  
 فيهم إلا من هو أعلى سناً من الشيخ الإمام ، رحمهم الله .

١٤٠٤

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المَحْزُومِي\*  
 مجد الدين ابن الحشّاب

تفقه على شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام .  
 وسَمِعَ من أصحاب البُوصَيْرِيِّ<sup>(١)</sup> .  
 وحدث بالقاهرة ، وولّى الحسبة بالقاهرة ، ووكالة بيت المال ، ونظر الأقباس ،  
 وتدرّس زاوية الشافعي ، وتدرّس الناصرية ، وتدرّس القراسنقرية .  
 وكان فقيهاً فاضلاً .  
 توفى في ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة وسبعمئة .

---

\* له ترجمة في الدرر الكامنة ٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١١٣ ، وزاد المصنف  
 في الطبقات الوسطى ، بعد المخزومي : « المصري القاضي ، أبو الروح » .  
 (١) في الطبقات الوسطى : « سمع من الحفاظين أبي محمد المنذرى ، وأبي الحسين القرشي ، وعبد الله ابن علاق ،  
 وغيرهم . روى لنا عنه والدي ، أطال الله بقاءه » .

فرج بن محمد بن أبي الفرج  
الشيخ نور الدين الأزدبيلي\*

قرأ المعقولات يتبريز ، وتخرج بالشيخ فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي .  
ثم قدم دمشق ، وأعاد بالبادرائية مدة ، ثم درس بالظاهرية البرانية ، ثم درس  
بالناصرية الجوانية ، والجاروخية ، ومات عنهما .  
وشغل الناس بالعلم ، وأفاد الطلبة .

وشرح « منهاج البضاوي » في أصول الفقه ، وشرح من « منهاج النووي » قطعة  
جيدة ، وقد أرسل إلى بعضها لأقف عليه ، فوقفت عليه .

وكان فاضلاً مجموعاً على نفسه<sup>(١)</sup> ، من أكثر أهل العلم اشتغالاً بالعلم ، وكان ذا  
همة في الطلب عالية<sup>(٢)</sup> ، قال لي : إنه كان يقرأ يتبريز « الكشاف » على شيخ من  
فضلائها<sup>(٣)</sup> ، وإنه كان يروح إليه في كل يوم من تبريز الصبح فيصل قريب الظهر ، لأن  
منزله كان بعيداً عن البلد ، وما زال حتى أكمله قراءة عليه .

وحكى لي أنه وقف في بلاد العجم على كتاب للرافعي<sup>(٤)</sup> [ صنفه في سفرته إلى  
الحج ] سماه : « الإيجاز في أخطار الحجاز » .

\* له ترجمة في : الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٣٠ ، الدرر الكامنة ٣ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، ذيل العبر ٢٧٦ ،  
السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٧٩٧ ، طبقات الإسنوي ١ / ١٧٥ ، ١٧٦

وجاء في أصول الطبقات الكبرى : « الفرج » وأثبتناه بغير « أل » من الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .  
وجاء في مطبوعة الطبقات : « بن الفرج » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(١) في المطبوعة : « نفيسة » . وصححناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « عليه » .

(٣) في المطبوعة : « من الفضلاء بها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٤) ساقط من : ج ، ك . وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وراجع ٨ / ٢٨١



● وأن الرافعي قال فيه : خَطَرَ لِي أَنَّ مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ وَأَجَابَهُ وَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ سَمِعَ مُؤَذِّنًا ثَانِيًا ، لَا يُجِيبُهُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَدْعُوٍّ بِهَذَا الْأَذَانِ .  
وهذا بحثٌ صحيحٌ ، ومأخذٌ حسنٌ ، ومنه يؤخذ : أنه لو لم يُصَلِّ استُحِبَّ<sup>(١)</sup> له الإجابة ؛ لأنه مدعوٌّ به .

وهذا المأخذ أحسنُ من تخرِيجِ المسألة على أَنَّ الأمرَ هل يَقْتَضِي التَّكْرَارَ ؟  
توفى الشيخُ نورُ الدِّينِ بمدرستِهِ<sup>(٢)</sup> الجارُويَّةِ ، في نهارِ الاثنينِ ثالثَ عشرِ جُمادى الآخِرَةِ ، سنةَ تسعٍ وأربعينٍ وسبعمائةٍ ، ودُفِنَ ببابِ الصَّغِيرِ بدمشق .

١٤٠٦

القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي\*  
عَلَّمَ الدِّينَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِسْبِيلِيُّ

الحافظ الكبير ، المؤرِّخ ، أحدُ الأربعة<sup>(٣)</sup> الذين لا خامسَ لَهُم في هذه الصناعة .  
ذكره الشيخُ شهابُ الدِّينِ بنُ فَضْلِ اللَّهِ ، في « المسالك » فقال : مَمَّنْ وَلَدَتْهُ دِمَشْقُ ، وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ<sup>(٤)</sup> ، وَأَوْجَدَتْهُ الْأَيَّامُ فَسَطَعَ ضَوْوُهَا الْمُشْرِقُ ، وَتَمَخَّضَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي عَنْ وَاحِدِهَا وَاحِدٌ أَهْلُ الْمَشْرِقِ ، وَمَشَى فِيهَا عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، مَا تَغَيَّرَ عَنْ سُلُوكِهَا وَلَا تَقَهَّقَرَ فِي سُلُوكِهَا . انتهى .

(١) في الطبقات الوسطى : « استجبت »

(٢) في المطبوعة : « بمدرسة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٨٥/١٤ ، ١٨٦ ، البدر الطالع ٥١/٢ ، تاريخ ابن الوردي ٣٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٥٠١ ، الدارس في أخبار المدارس ١ / ١١٢ ، ١١٣ ، الدرر الكامنة ٣ / ٣٢١ - ٣٢٣ ، دول الإسلام ٢ / ٢٤٥ ، ذبيل تذكرة الحفاظ ١٨ - ٢١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ذبيل العبر ٢٠٩ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ٤٧٠ ، ٤٧١ ، شذرات الذهب ٦ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، طبقات الإسئوى ١ / ٢٩٢ ، طبقات الحفاظ ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٩ ، وانظر فهراس الأعلام لكتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، صفحة ٤٣٥

(٣) راجع ٩ / ١٠٠ ( ترجمة الحافظ الذهبي ، أحد هؤلاء الأربعة ) . وما يأتي في ترجمة الحافظ المزى .

(٤) مأخوذ من شعر لقتيلة بنت الحارث بن النضر ، راجع ١ / ٢٥١

قلت : مولده في جُمادى الآخرة ، سنة خمس وستين وستائة .  
وسمع سنة ثلاث وسبعين وستائة ، وهلمَّ جرًّا ، فجمع « معجمه » العدد  
الكثير ، والجَمَّ الغفير ، منهم أبوه ، وأحمد بن أبي الخير ، وابن البخاري ، وابن علان ،  
والقاسم الإزيلي ، وابن الدرجي<sup>(١)</sup> ، ومن يطول ذكرهم<sup>(٢)</sup> .  
وكان مفيد جماعة المحدثين على الحقيقة .  
ولما وردَ الوالد إلى الشام ، في سنة ست وسبعمئة ، كان هو القائم بتسميعه على  
المشايع ، واستقرتَ بينهما صحبة ، فلما عاد الوالد إلى الشام في سنة تسع وثلاثين في  
رجب ، قاضيًا ، لازمه الشيخ علَمُ الدين إلى أوان الحجِّ فحجَّ ومات مُحَرِّمًا في  
خُلَيْص<sup>(٣)</sup> ، في رابع ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمئة .  
أنشدنا القاضي شهابُ الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله ، إذنا ، قصيدته التي رثاه  
بها ، ومنها :

قد كان في قاسمٍ من غيره عَوْضٌ	فاليومَ لاقاسمٍ فينا ولا قَسَمٌ
مَنْ لو أتى مَكَّةً مالتْ أباطِحُها	به سُورًا وجادتْ أُنْفُها الدَّيْمُ <sup>(٤)</sup>
أقسمتُ منذُ زمانٍ ما رأى أحدٌ	لقاسمٍ شَبَّها في الأرض لو قُسِمُوا
هذا الذي يشكرُ المختارَ هِجرَتُهُ	« والبيتُ يعرفه والحلُّ والحَرَمُ » <sup>(٥)</sup>
ما كان يُنكرُهُ رَمَى الحَطيِّمِ به	لو أُخِّرَ العُمَرُ حتى جاء يَسْتَلِمُ <sup>(٦)</sup>
له إليه وفاداتٌ تُقَرُّ بها	جِبَالُ مَكَّةَ والبَطحاءُ والأَكَمُ
مُحَدِّثُ الشامِ صِدْقًا بل مؤرِّخه	جَرَى بهذا وذا فيما مَضَى القَلَمُ <sup>(٧)</sup>

(١) هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي الحنفي . راجع العبر ٣٣٥/٥

(٢) في : ج ، ك : « ذكره » . والمثبت من المطبوعة .

(٣) بين مكة والمدينة .

(٤) في المطبوعة : « ما لو أتى » . والتصحيح من : ج ، ك . والتنتين في « مكة » لضرورة الوزن .

(٥) عجز البيت للفردق . راجع حواشي صفحة ٣٢٦

(٦) المحفوظ في شعر الفردق : « ركن الحطيم » . انظر التعليق السابق .

(٧) في المطبوعة : « حبرا بهذا » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، لكن من غير نقط .. ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وقد جاء في شعر الفردق الذي أشرنا إلى موضعه في التعليق السابق . قال :

الله شرفه قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم

وانظر الجزء الأول صفحة ٢٩٢

يا طالبَ العِلْمِ في الفَنِّينِ مُجْتَهِدًا      في ذا وهذا يُنَادِي المُفْرَدُ العَلَمَ

منها :

وَحَقَّقَ النَّقْدَ حَتَّى بَانَ بِهَرَجِهِ      وَصَحَّحَ النَّقْلَ حَتَّى مَا بِهِ سَقَمٌ  
وَعَرَّفَ النَّاسَ كَيْفَ الطُّرُقِ أَجْمَعُهَا      إِلَى النَّبِيِّ فَمَا حَارُّوا وَلَا وَهَمُوا<sup>(١)</sup>  
وَعَلَّمَ الحُلُقَ فِي التَّارِيخِ مَا جَهِلُوا      وَبَعْضُ مَا جَهِلُوا أضعافُ مَا عَلِمُوا  
يُريكَ « تَارِيخُهُ » مَهْمَا أَرَدْتَ بِهِ      كَأَنَّ تَارِيخَهُ الْآفَاقُ وَالْأُمَمُ  
أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ إِذْنًا ... بِيَاضٍ<sup>(٢)</sup>

١٤٠٧

محمود بن أبي القاسم [ عبد الرحمن بن أحمد ] بن محمد الأصبهاني\*.

شيخنا الإمام شمس<sup>(٣)</sup> الدين ، أبو الثناء .

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ<sup>(٤)</sup> .

وَبَرَعَ فِي فُنُونِ الْعَقْلِيَّاتِ ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ<sup>(٥)</sup> فَدَرَّسَ بِالرَّوَّاحِيَّةِ ، ثُمَّ قَدِمَ مِصرَ ، فَدَرَّسَ

بِالمُعَزِّيَّةِ<sup>(٦)</sup> وَأَقَامَ بِهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ .

(١) في المطبوعة : « جاروا » ، بالجيم ، وأثبتناه بالحاء المهملة من : ج ، ك .

(٢) هكذا كتب في الأصول .

\* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٧٨ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٥/ ٩٥ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٢٣ ، ذيل العبر ٢٧١ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٧٩٧ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦٥ ، طبقات الإسنوي ١ / ١٧٢ - ١٧٤ ، طبقات المفسرين للدوادى ٢ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، مرآة الجنان ٤ / ٣٣١ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وما بين الحاصرتين في نسب المترجم أثبتناه من الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(٣) في المطبوعة : « شهاب الدين » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « اشتغل بتهيز ، وشغل بها بالعلم مدة » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : وسمع « الصحيح » على أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن الشحنة .

(٦) بعده في الطبقات الوسطى : « وولى مشيخة خانقاه الأمير قوصون الناصري » .

وله التّصانيفُ الكثيرة : شرح « مختصر ابن الحاجب »<sup>(١)</sup> وشرح « الطّوَالِيع » وشرح « المطالع »<sup>(٢)</sup> و« ناظرُ العين » وغيرها ، وشرع في « تفسير » كبير لم يُتمّه ، أوقفني على بعضه .

توفّي في ذى القعدة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بطاعون مصر .

١٤٠٨

محمود بن عليّ بن إسماعيل القوّنويّ\*  
الشيخ محبّ الدّين

وُلِدَ قاضي القضاة علاء الدّين<sup>(٣)</sup> .

درّس بالمدرسة الشّريفيّة بالقاهرة سنين كثيرة ، وكان فقيها فاضلاً .

مولده<sup>(٤)</sup> [ سنة تسع عشرة وسبعمائة ]<sup>(٥)</sup> .

وصنّف « شرحاً » على « مختصر ابن الحاجب » و« تصحيحاً » للحاوي الصغير ، ذكر فيه تصحيحات الرافعيّ والنّوويّ .

توفّي في يوم الأربعاء ثامنَ عِشرِ شهر ربيع الآخر ، سنة ثمانٍ وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ، ودُفن بباب النّصر .

---

(١) نشر بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، باسم : « بيان المختصر » .

(٢) الطوَالِيع للبيضاوي ، والمطالع للأرموي . راجع ما تقدم في ٨ / ١٥٧ ، ٣٧١ ، وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى من مصنفات المترجم : « شرح التجريد للطوسي » .

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٩٦/٥ ، ٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ٣٧ ، شذرات الذهب

١٨٦/٦ ، ١٨٧ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ٣٢٧

(٣) تقدمت ترجمته في صفحة ١٣٢ من هذا الجزء .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول ، وقد كتب مكانه في : ج ، ك : « كذا » . وأثبتناه من مراجع الترجمة المذكورة .

## محمود بن محمد بن إبراهيم بن جُملة\*

الخطيب جمال الدين أبو الثناء المَحَجِّي الأصل .  
 من قرية مَحَجَّة ، بفتح الميم والحاء بعدها والجيم المشددة ثالثاً : من ناحية زُرْع .  
 الصالحى المولِد ، من صالحية دمشق .  
 مولده تقريباً سنة سبع وسبعمائة .  
 سمع الحديث من يحيى بن محمد بن سعد ، وجماعة غيره .  
 واشتغل على عمه قاضى القضاة جمال الدين<sup>(١)</sup> يوسف .

ولمَّا وَلِيَ عمُّه قضاءَ القضاة بالشام ، نزل له عن إعادة المدرسة القِيمَرِيَّة بدمشق ،  
 واستنابه فى الحُكْم ، فحكم يوماً واحداً ثم صُرِف ، واستمرَّ على إعادة القِيمَرِيَّة ،  
 وإعادة مدرسة أمِّ الصالح ، وإفادة الشاميَّة الجَوَانِيَّة ، إلى أن مات الشيخ سيفُ الدين  
 الحريرى مدرِّسُ الظاهريَّة البرَّانيَّة ، فَوَلَّى تدريسَهَا ، واستمرَّ بها إلى طاعون سنة تسع  
 وأربعين وسبعمائة ، توفى الخطيب تاجُ الدين ، ولدَّ - قاضى القضاة جلالُ الدين  
 القزوينى ، فولاه نائبُ الشام أرغون شاه خطابة الجامع المذكور ، فاستمرَّ بها إلى أن  
 مات مُتَعَفِّفاً مُتَصَوِّفاً<sup>(٢)</sup> ديناً ، مجموعاً على طَلَبِ العِلْم .  
 وذكر لى أن له « تَعَالِيْق »<sup>(٣)</sup> فى الفقه والحديث .

\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٤ / ٣٠٣ ، الدارس فى أخبار المدارس ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، الدرر الكامنة ٥ / ١٠١ ، ذيل العبر ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ٨٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠٣ ، طبقات الإسنوى ١ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، النجوم الزاهرة ١١ / ٢٣

(١) فى المطبوعة : « جمال الدين بن يوسف » . والصواب إسقاط « بن » كما فى : ج ، ك ، وستأق ترجمته صفحة ٣٩٢

(٢) فى المطبوعة : « مصونا » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « تعليق » . والتصحيح من : ج ، ك .

مات يوم الاثنين العشرين ، من شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة ، وصُلِّيَ عليه من الغد بالجامع الأمويّ ، ودُفِنَ بالصالحية ، وكان جَمْعًا مشهودا ، قُلَّ أن رأيْتُ نظيره ، حضرتُ الصَّلَاةَ عليه ودَفَنَهُ<sup>(١)</sup> ، رحمه الله تعالى .

ووقعتْ عِنْدِي في المحاكمات مسألة اقتضى نظري فيها أمرًا حكمتُ به ، ووافقتني جماعة من المُفْتِينَ ، فرفعتُ إليه فُتْيًا فيها ، فخالف في ذلك ، وأنا ذاكِرٌ<sup>(٢)</sup> كلامي وكلامه هنا ، فأقول ..... بياض<sup>(٣)</sup> .

١٤١٠

محمود بن مسعود بن مُصْلِح الفارسيّ\*  
الإمام قُطب الدِّين الشَّيرازيّ

صاحب التصانيف : شرح « مختصر ابن الحاجب » وشرح « مفتاح » السكاكي ، وشرح « الكلّيات » وغيرها .  
تخرّج على النّصير الطُّوسيّ ، وبرّع في المعقولات ، ولازم بالآخرة الحديث سماعًا ، ونظرًا<sup>(٤)</sup> في « جامع الأصول »<sup>(٥)</sup> و « شرح السُّنة » للبيهقيّ ، وما أشبه ذلك .  
مولده بشيراز سنة أربع وثلاثين وستائة .  
ودخل بغدادَ ودمشقَ ومصرَ ، واستوطن بالآخرة تبريزَ ، وانقطع عن أبواب الأُمراء إلى أن مات في شهر رمضان ، سنة عشر وسبعمائة .

(١) في المطبوعة : « ودفنته » . والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أذكر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) هكذا وقف الكلام . وكتب في الأصول : « بياض » .

\* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٨٢ ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٩ ، الدرر الكامنة ٥ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، دول الإسلام ٢ / ٢١٦ ، ذيل العبر ٥٥ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ٩٦ ، طبقات الإسنوي ٢ / ١٢٠ ، الفلاكة والمفلوكون ٧٣ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٣

(٤) في المطبوعة : « ونظر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) لمجد الدين ابن الأثير .

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم  
ابن هبة الله الجهني\*

قاضي القضاة ، شرف الدين ابن البارزي<sup>(١)</sup> .

قاضي حمّاه .

وُلد في خامس رمضان ، سنة خمس وأربعين وستائة بحماه .  
وسمع من أبيه وجده ، والشيخ عزّ الدين الفاروئي ، والشيخ جمال الدين بن مالك  
[ وجماعة ]<sup>(٢)</sup> .

وأجازه الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، والشيخ نجم الدين البادرائي ، والحافظ  
رشيد الدين العطار ، وأبو شامة ، وطائفة .

انتهت إليه مشيخة المذهب ببلاد الشام ، وقصّد من الأطراف ، وكان إماماً عارفاً  
بالمذهب ، وفنون كثيرة .

له التصانيف الكثيرة ، منها « شرح الحاوي »<sup>(٣)</sup> و « التمييز »<sup>(٤)</sup> و « ترتيب جامع

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨٢ ، البدر الطالع ٢ / ٣٢٤ ، تاج العروس ( ب ر ر ) ٤ / ٧ ، تاريخ ابن  
الوردى ٢ / ٣١٩ - ٣٢٣ ، الدرر الكامنة ٥ / ١٧٤ - ١٧٦ ، دول الإسلام ٢ / ٢٤٤ ، ذيل العبر ٢٠٢ ،  
السلوك ، القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٥٧ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٩ ، طبقات الإسنوي ١ / ٢٨٢ ، طبقات  
القرء ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، طبقات المفسرين للدواوي ٢ / ٣٥٠ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٧ ، مفتاح السعادة ٢ /  
٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، نكت الهميان ٣٠٢ - ٣٠٤

(١) هذه النسبة إلى باب أبرز : إحدى محال بغداد ، كما في تاج العروس ، الموضع المذكور في صدر الترجمة ، وراجع  
ما سبق في ٦ / ٧١

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) هو « الحاوي الصغير » كما صرح به المصنف في الطبقات الوسطى . وسيأتي قريباً أن لصاحب الترجمة اعتناء  
تماماً بالحواوي الصغير ، وراجع ما سبق في ٨ / ٢٧٧

(٤) في الفقه ، كما في الطبقات الوسطى ، والدرر الكامنة ، الموضع المذكور في صدر الترجمة .

الأصول<sup>(١)</sup> و «المغنى» و «مختصر التنبيه»<sup>(٢)</sup> و «الوفا في سرائر المصطفى» صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

ذكره شيخنا الذهبي في «المعجم المختصر» ، وقال : كان عديم التّظير ، له خبرة تامة بمتون الأحاديث<sup>(٤)</sup> ، وانتهت إليه رئاسة المذهب .

توفى<sup>(٥)</sup> في وسط ذى القعدة ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة .

أخبرنا هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه إذنا ، وأخبرنا عنه أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا جدّي أبو طاهر ، سنة تسع<sup>(٦)</sup> وخمسين وستائة ، أخبرنا إبراهيم ابن المظفر البريّ<sup>(٧)</sup> ، سنة ست وتسعين وخمسائة بالموصل ، أخبرنا عبد الله بن أحمد التّحويّ ، ويوسف بن محمد بن مُقلّد ، قال عبد الله : أخبرنا محمد بن الحسين السّمْنانيّ ، وقال الآخر : أخبرنا عمر بن إبراهيم التّنوّخيّ ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ ، أخبرنا ابن مَحْمَش ، أخبرنا محمد بن الحسن المُحمّدباديّ ، حدثنا أحمد بن يوسف ، حدثنا عبد الرزّاق ، أخبرنا الثّوريّ ، عن سُمَيّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العُمَرّانِ تُكْفَرانِ ما بينَهُما وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » .

---

(١) الذى فى الطبقات الوسطى : « مختصر جامع الأصول » . وقال ابن حجر فى الدرر الكامنة : « واختصر جامع الأصول مرتين » . وهذا « جامع الأصول » لمجد الدين ابن الأثير . راجع ٨ / ٣٦٦

(٢) فى : ج ، ك : « النبى » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، وكشف الظنون ٤٩٢ ، وقال ابن حجر فى الدرر الكامنة : « وله كتاب فى الأحكام على ترتيب التنبيه » . و « التنبيه » لأبى إسحاق الشيرازى ، كما هو معروف .

(٣) زاد المصنف ، فى الطبقات الوسطى ، من مصنفات المترجم : « رموز الكنوز ، وتوضيح الحاوى » .

(٤) فى : ج ، ك : « الحديث » . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٥) بمدينة حمّاه ، كما فى الطبقات الوسطى .

(٦) فى المطبوعة : « سبع » . والمثبت من : ج ، ك .

(٧) فى المطبوعة : « البرقى » ، وفى : ج ، ك : « الترمي » . وكل ذلك خطأ ، أثبتنا صوابه من الطبقات الوسطى ، والمشتبه ٥٨ ، والتبصير ١ / ١٣٤ . ونشير هنا إلى أن المصنف ذكر هذا الحديث بالطريق المذكور ، فى آخر الطبقات الوسطى ، فى الباب الذى عقده لذكر أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى . غير أنه لم يذكر هذين التاريخين الواردين فى سند الحديث .



أخرجه مُسلم ، والترمذى<sup>(١)</sup> ، من طريق الثوري هذه .

● أفتى قاضى القضاة شرف الدين باستحباب إجابة الأذان الأول للجمعة ، وهو ما أفتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فى « الفتاوى الموصليّة » .

وقد نقل الشيخ أبو حامد عن النص كراهة الأذان الأول لها<sup>(٢)</sup> .

● وأفتى القاضى شرف الدين باستحباب إجابة المؤذن فى الترجيع .

● وبأنه إذا شهد عليه رجل وامرأتان ، وأعطاهم أجره ، يأخذ الرجل النصف والمرأتان النصف ، لكلّ منهما الربع ، قياساً على ما إذا شهدوا على رجل بحق مالٍ ورَجَعُوا ، يَغْرَم الرجل النصف وكلّ من المرأتين الربع .

● وبأنه إذا وكله فى الطلاق فطلق فى زمن الحيض ، ينفذ .

● وبأنه إذا كان شخصٌ نائباً فى جهتين عن شخصين<sup>(٣)</sup> لم يكن له أن يطلب غريمًا من إحدى الجهتين إلى الأخرى ، وإن كان نافذ الحكم فيهما ؛ لأنه فرغ عن ذينك ، وكلّ منهما لا يقدر على الطلب ، فكيف يجوز له مالا يجوز لأصله ؟

● وبأن التذرّ قرينة .

● وبأن القاضى إذا أحرّم لا يمتنع ثوابه عن العقد .

● واستدرك قول الأصحاب أن ما يقبل التعليق من التصرفات يصحّ إضافته إلى بعض محلّ ذلك التصرف ، كالطلاق والعِناق ، ومالاً فلا ، كالنكاح والرجعة ، إلا فى مسألة واحدة ، وهى الإيلاء ، فإنه يقبل التعليق ، ولا تصحّ إضافته إلى بعض المحلّ ، إلا الفرج .

فقال : بقيت مسألة أخرى ، وهى الوصية ، فإنه يصحّ تعليقها ، ولا يصحّ أن تُضاف إلى بعض المحلّ ، ذكره فى « التمييز » .

---

(١) صحيح مسلم ( باب فى فضل الحج والعمرة ويوم عرفة . من كتاب الحج ) ٩٨٢ ، وسنن الترمذى بشرح ابن العرى ( باب ما ذكر فى فضل العمرة . من كتاب الحج ) ٤ / ١٦٥ . ورواية مسلم : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما » والترمذى : « العمرة إلى العمرة تكفر ما بينهما » .

(٢) فى المطبوعة : « الأذان بها » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « شخص » . وصححناه من : ج ، ك .

ولك أن تقول : بقيت مسائل أخر ، منها : أن تعليق الفسخ لا يجوز ، كما ذكره الرافعي في نكاح المشركات<sup>(١)</sup> .

● وإذا<sup>(٢)</sup> اشترى عبدان ، فوجد بأحدهما عيباً ، وقلنا<sup>(٣)</sup> : لا يجوز لإفراد المعيب بالرد ، فلو رده كان ردًا لهما على وجه .

● ومنها : الكفالة ، لا يصح تعليقها ، ويصح أن تضاف إلى بعض المحل ، على خلاف فيهما .

● ومنها : يصح تعليق التدبير ، ولو قال : دبرت يدك أو رجلك ، لم يصح التدبير على وجه .

● ومنها : لا يصح تعليق الرجوع في التدبير ، إن<sup>(٤)</sup> قلنا يرجع بالقول فيه ، كما جزم به الرافعي .

● ولو قال : رجعت في رأسك ، فهل يكون رجوعاً في جميعه ؟ فيه وجهان ، حكاهما الماوردي .

● ومنها : لو قال : إن دخلت الدار ، فأنت زان ، لا يكون قاذفاً .

● ولو قال : زنى قبلك أو دبرك كان قاذفاً .

● وقال في كتابه « التمييز » : ويرفع يمين الحدّث لا الطهر بالظن ، وهذه المسألة ليست في « الوجيز » ولا في « التعجيز » وإنما [ هي ]<sup>(٥)</sup> شيء ذكره الرافعي ، وتبعه عليه صاحب « الحاوي الصغير » وكان لابن البارزي اعتناء تام بالحاوي الصغير ، فتبعه في هذا .

---

(١) في المطبوعة : « المشتركات » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وإن » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) سقطت الواو من المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « إذا » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) سقطت من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

وقال لى الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله : ذكر لى شيخنا ابن الرّفعة : قال لى شيخنا الشريف العباسى : هذا المكان غلط فى الرافعى ، ولم يفرّق أحد بين المسألتين ، واليقين لا يُرفع الظنّ فيهما .

١٤١٢

يحيى بن عبد الله بن عبد الملك\*  
أبو زكريا الواسطى

كان فقيهاً أصولياً ، له « مصنف فى الناسخ والمنسوخ »<sup>(١)</sup> .  
تفقه على والده .  
وحدث ببغداد ، ودرس بالمدرسة البرانية بواسط .  
وسمع من الفاروطى « صحيح البخارى » .  
توفى بواسط سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

١٤١٣

يحيى بن على بن تمام بن يوسف السبكى\*\*\*

القاضى صدر الدين أبو زكريا<sup>(٢)</sup> .  
عمّ والدى رحمهما الله .  
تفقه على السديد والظهير التزمّنين<sup>(٣)</sup> .

---

\* ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١٩٤/٥ ، ١٩٥ ، وأفاد أنه ولد سنة ٦٦٢ .  
(١) وذكر له ابن حجر أيضاً : « مطالع الأنوار النبوية فى صفات خير البية » . وذكره صاحب كشف الظنون ١٧١٧ .

\*\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢٠/١٤ ، البيت السبكى ٦٩ ، الدرر الكامنة ١٩٧/٥ .  
(٢) فى الطبقات الوسطى : « أبو البقاء » . وانظر ما تقدم فى صفحة ٩٥ .  
(٣) فى المطبوعة : « التزمّنى » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وراجع ٢٦/٩ .

وقرأ أصول الفقه<sup>(١)</sup> على الفقيه الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي .  
وسمع الحديث من ابن خطيب المزة وغيره .  
وبرع في الفقه وأصوله ، وتولى قضاء بعض البلاد المصرية ، ثم درس بالمدرسة  
السيفية<sup>(٢)</sup> بالقاهرة ، واستمر بها إلى حين وفاته .  
توفي في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة .

١٤١٤

يوسف بن إبراهيم بن جملة المحجبي\*

من محجة<sup>(٣)</sup> من بلاد حوران الشام .  
قاضى القضاة جمال الدين .  
ولد سنة ست وثمانين وستمئة .  
وتفقه على الشيخ صدر الدين ابن المرحل ، ولازمه ، وبه عرف .  
وناب في الحكم بدمشق عن قاضى القضاة جلال الدين القزويني .  
ودرس بالدولة<sup>(٤)</sup> ، ثم ولي قضاء القضاة بعد وفاة القاضى علم الدين الأحنائي ،

(١) في المطبوعة : « الأصول » . والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « السنية » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والدرر الكامنة ، وما سبق في ٩ / ١٢٥ ، ١٦٨ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨٢ ، تاج العروس ( ج م ل ) ٧ / ٢٦٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣١٩ ،  
الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، وانظر فهرسه ، الدرر الكامنة ٥ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، دول الإسلام  
٢ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ذيل العبر ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، السلوك ، القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٥٧ ، شذرات الذهب  
٦ / ١١٩ ، ١٢٠ ، طبقات الإسنى ١ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، قضاة دمشق ٩٤ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٨ ، المشتبه  
١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٧ .

(٣) تقدمت في صفحة ٣٨٥ .

(٤) في المطبوعة : « البروافية » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدارس ١ / ٢٤٥ ، وتقدمت هذه المدرسة كثيرا  
فيما سبق من أجزاء . راجع فهرس الأماكن .

واستمرَّ إلى أن عُمِلَ عليه ، ووُشِيَ به إلى الأمير سيف الدين تَنْكُز ، فعُزِلَ واعتُقِلَ بالقلعة ظلُّماً ، ثم أفرج عنه بعد أشهر ، وولى تدريسَ الشاميَّة البرانيَّة .  
ثم توفِّي قريباً ، في (١) سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .  
وكان من أقرانِ القاضي فخر الدين المصري .

١٤١٥

يوسف بن دانيال بن منكيلي بن صرفا\*

القاضي بدر الدين ابن القاضي ضياء الدين . قاضي الشَّوَبِك (٢) .  
تفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح .  
وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ، وابن البخاري ، وحدث بدمشق والكرك والشَّوَبِك .  
ومات في شهر رمضان ، سنة إحدى (٣) وثلاثين وسبعمائة .

١٤١٦

يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم\*\*  
الخطيب جمال الدين

الصوفي الشاعر .  
تفقه على مذهب الشافعي ، وقال النظم الفائق ، وكان سريع الجواب في النادر .

---

(١) في المطبوعة : « من » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
\* ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢٢٨/٥ ، ٢٢٩ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « ابن صرف » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والدرر .  
(٢) الشوبك ، يفتح فسكون ففتح : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك . معجم البلدان ٣٣٢/٣ .  
(٣) في الدرر الكامنة : ( ٧٣٠ ) هكذا بالأعداد .  
\*\* ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٢٢٩/٥ - ٢٣١ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « يوسف بن سليم » .  
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والدرر .

وله في الوالد ، رحمه الله ، مدائح جمة .

وكان سريع الجواب ، حسن اليتدار ، رأيته وقد دخل إلى الوالد ، يوم جاء نعي الشيخ أبي حيان ، فقال له الوالد ، رحمه الله :

\* خَبَّرْتُني عن شيخنا الأستاذ \*

أَجِبْ<sup>(١)</sup> ، فقال [ له ]<sup>(٢)</sup> :

\* كان ابتداء تَفَتُّتِ الأكباد \*

ثم انصرف إلى منزله ، وعاد آخرَ النهار ، وقد كَمَّلَ عليها مَرثيةً حسنة ، ممزوجةً بمدح الشيخ الإمام .

ومن شعره في فرس أذهم :

وأذهم اللون فاق البرق وانتظره	فغارت الريح حتى غيبت أثره
فواضع رجله حيث انتهت يده	وواضع يده أنى رنا بصره
شهم تراه يحاكي السهم منطلقاً	وماله غرض مستوقف خيرة <sup>(٣)</sup>
يعفر الوحش في البداء فارسه	وينثنى وادعاً لم يستتر غيره <sup>(٤)</sup>
إذا توقل قطب الدين صهوته	رأيت ليلاً بهيماً حاملاً قمره <sup>(٥)</sup>

---

(١) هكذا في الأصول بياء واضحة جداً ، والمعروف في هذا التعبير : « أجز » بالزاي ، فإن من معاني الإجازة في الشعر : أن تتم مصراع غيرك .

(٢) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وماله عز من » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يعقر » بالقاف ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك . يقال : عقر قرنه وعافره فألزه بالعفر : أى صارعه . والعفر ، بفتح الفاء وتسكينها : ظاهر التراب . أساس البلاغة ، والقاموس المحيط . وجاء في : ج ، ك : « وادعاً » . بالذال المعجمة ، وأثبتناه بالذال المهملة من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « إذا ترفل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتوقل : صعد . وأصله في صعود الجبال .

ومنه :

كَأَنَّ ضَوْءَ الْبَدْرِ لَمَّا بَدَا      وَنُورُهُ بَيْنَ غُضُونِ الْغُصُونِ<sup>(١)</sup>  
وَجْهَهُ حَبِيبٌ زَارَ عُشَّاقَهُ      فَاعْتَرَضَتْ مِنْ دُونِهِ الْكَاشِحُونَ  
تَوَفَّى فِي شَهْرِ ربيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ خَمْسِينَ<sup>(٢)</sup> وَسَبْعِمِائَةٍ ، فِي طَاعُونِ دِمَشْقٍ .  
وَكَانَ قَدْ رَافَقَنَا فِي الْحَجِّ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ مِنْ نَظْمِهِ  
مَالًا أَحَقَّقَهُ .

١٤١٧

يوسف بن الزُّكَيِّ عبد الرحمن بن يوسف [ بن عليّ ] بن عبد الملك  
ابن عليّ بن أبي الزهر الكَلْبِيُّ الْقُضَاعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ\*

شَيْخُنَا وَأَسْتَاذُنَا وَقُدُونَا .  
الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّي .  
حَافِظُ زَمَانِنَا ، حَامِلُ رَايَةِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، وَالْقَائِمُ بِأَعْبَاءِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَالْمُتَدَرِّعُ  
جِلْبَابَ الطَّاعَةِ .

---

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٥ / ٢٣٠ . وجاء في أصول الطبقات : « غصون » بإضداد المهملة ، وأثبتناه بالضاد المعجمة من الدرر .

(٢) في المطبوعة : « خمس » . وصححناه من : ج ، ك ، والدرر .  
\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٩١ ، ١٩٢ ، البدر الطالع ٢ / ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩٨ - ١٥٠٠ ، الدارس في أخبار المدارس ١ / ٣٥ ، الدرر الكامنة ٥ / ٢٣٣ - ٢٣٧ ، دول الإسلام ٢ / ٢٤٧ ، ذيل العبر ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٦١٦ ، شذرات الذهب ٦ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٥١٧ ، فهرس الفهارس ١ / ١٠٧ ، ١٠٨ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٠ / ٧٦ ، ٧٧ ، وانظر الأعلام للأستاذ الزركلي ٩ / ٣١٣ ، وفهارس الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوي .  
ونشير هنا إلى أهمية ترجمة المزي في البداية والنهاية ؛ فإن صاحبها ، الحافظ ابن كثير كان زوج زينب ابنة الحافظ المزي . وانظر مقدمة الدكتور بشار عواد معروف لتهديب الكمال ( مؤسسة الرسالة ) .  
وما بين الحاصرتين في سياق النسب ساقط من : ج ، ك ، وبعض مراجع الترجمة ، وهو ثابت في المطبوعة ، والبعض الآخر من المراجع .

إمام الحفظ ، كلمة لا يجحدونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ، ورتبة لو نُشِر  
أكابر الأعداء لكانوا يؤدونها .

واحد عصره بالإجماع ، وشيخ زمانه الذى تُصغى لما يقول الأسماع ، والذى ما جاء  
بعد ابن عساكر مثله ، وإن تكاثرت جيوشُ هذا العلم فملأت البقاع .

جدّ طول حياته ، فاستوعب أعوامها ، واستغرق بالطلب لياليتها وأيامها ، وسهر  
الدياجى فى العلم إذا سهرها غيره فى الشّهوات أو نامها .

ذكره شيخنا الذهبى فى « تذكرة الحُفَاط »<sup>(١)</sup> ، وأطنب فى مدحه ، وقال : نظر<sup>(٢)</sup>  
فى اللغة ومهر فيها ، وفى التصريف ، وقرأ العربية ، وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها ،  
والقائم بأعبائها ، لم تر العيون مثله . انتهى .

وذكره فى « المُعْجَم المختص » وأطنب ، ثم قال : يُشارك فى الفقه والأصول ،  
ويخوض فى مضايق المعقول<sup>(٣)</sup> ، فيؤدّى<sup>(٤)</sup> الحديث كما فى النفس ؛ متنا وإسنادا ، وإليه  
المنتهى فى معرفة الرجال وطبقاتهم . انتهى .

ولا أحسب شيخنا المزيّ يدري المعقولات ، فضلا عن [ الخوض فى ]<sup>(٥)</sup>  
مضايقها ، فسامح الله شيخنا الذهبى .

وقد قدّمنا فى ترجمة الشيخ الإمام الوالد<sup>(٦)</sup> أثنى سمعت شيخنا الذهبى يقول : ما  
رأيت أحفظ منه ، وأنه بلغنى عنه أنه قال : ما رأيت أحفظ من أربعة : ابن دقيق  
العيد ، والدّمياطى ، وابن تيمية ، والمزيّ ، وترتيبهم حسبا قدّمناه .

وأنا لم أر من هؤلاء الأربعة غير المزيّ ، ولكن أقول : ما رأيت أحفظ من ثلاثة :  
المزيّ ، والذهبيّ ، والوالد ، على التفصيل الذى قدمته فى ترجمة الوالد .

(١) فى الموضع المذكور فى صدر الترجمة .

(٢) فى المطبوعة : « انظر » . وأثبتنا الضواب من : ج ، ك ، والتذكرة .

(٣) سبق هذا فى الجزء الثانى ٢٥ .

(٤) هكذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « فيدرى » .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٦) صفحة ٢٢١ .



وعاصرت أربعة لا خامس لهم : هؤلاء الثلاثة ، والبرزالي ، فإنني لم أر البرزالي ، وكان البرزالي يفوقهم في معرفة الأجزاء وروايتها الأحياء ، وكانت الثلاثة تُعظم الميزي ، وتُدين له ، ويقرعون عليه ، ويعترفون بتقدمه .

وبالجُملة كان<sup>(١)</sup> شيخنا الميزي أعجوبة زمانه ، يقرأ عليه القاري نهراً كاملاً ، والطرقُ تضطربُ ، والأسانيد تختلف<sup>(٢)</sup> ، وضبطُ الأسماء يُشكل ، وهو لا يسهو ولا يَغفل ، يبين وجه الاختلاف ، ويوضح ضبط المُشكل ، ويعين المُبهم ، يَقْظُ لا يَغْفُل عند الاحتياج<sup>(٣)</sup> إليه ، ولقد شاهدته الطلبة ينعسُ فإذا أخطأ القاري ردَّ عليه ، كأن شخصاً أيقظه وقال له : قال هذا القاري كَيْت وكَيْت ، هل هو صحيح ؟ وهذا من عجائب الأمور .

وكان قد انتهت إليه رئاسةُ المحدثين في الدنيا .

ومن ذكرناه من الثلاثة قد عرفناك أنهم مع علو رُتبهم يعترفون له ، أما الذهبي فثناؤه عليه قد أنبأناك به ، وقد ملأ تصانيفه ، وأما البرزالي فتلميذه وقارؤه في دار الحديث الأشرفية وغيرها ، وأما الشيخ الإمام فلقد كان كثير الإجلال له ، كان الشيخ الحافظ يجيء في كثير من الأيام ، ومعه جماعة من الطلبة ، وجزء من سماع الشيخ الإمام ، وربما كان مما اشترك معه في سماعه ، فيقرأ على الشيخ الإمام وعليه ، والشيخ الإمام مع ذلك يُعطيهِ من التعظيم ما هو مستحقُّ له .

ولقد حكى لي فيما كان يحكيه من تسكين فتني أهل الشام : أنه عقب دخوله دمشق بليلة واحدة ، حضر إليه الشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم<sup>(٤)</sup> المالكي ، وكان الشيخ الإمام يحبه ، قال : دخل إلي وقت العشاء الآخرة ، وقال أموراً يريدُ بها تعريفني بأهل دمشق .

(١) في : ج ، ك : « فإن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في الطبقات الوسطى : « تختلف .... تضطرب » .

(٣) في المطبوعة : « الاحتياط » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٤) هكذا في المطبوعة ، والدارس ١ / ٨٠ ، ١٢٦ ، وفي : ج ، ك : « الحكيم » . وكذلك في ذيل العبر ٢٧٦ ، وذيل تذكرة الحفاظ ١١٩ ، وفي الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٨ : « الحليم » .

قال : فذكر لي البرزالي وملازمته لي ، ثم انتهى إلى الميزي ، فقال : وينبغي لك عزله من مشيخة دار الحديث الأشرفية ، قال الشيخ الإمام : فاقشعر جلدِي وغاب فكري ، وقلت في نفسي : هذا إمام المحدثين ، والله لو عاش الدارقطني استحيى أن يُدرّس مكانه .

قال : وسكتُ ثم منعتُ الناس من الدخول عليّ ليلاً ، وقلت : هذه بلدة كثيرة الفتن .

فقلت أنا للشيخ الإمام : إن صدر الدين المالكي لا ينكر رتبة الميزي في الحديث ، ولكن كأنه لاحظ ما هو شرط واقفها ، من أن شيخها لابد وأن يكون أشعري العقيدة ، والميزي وإن كان حين ولي كتب بخطه بأنه<sup>(١)</sup> أشعري ، إلا أن الناس لا يصدقونه في ذلك .

فقال : أعرف أن هذا هو الذي لاحظهُ صدر الدين ، ولكن من ذا الذي يتجاسر أن يقول : الميزي ما يصلح لدار الحديث ؟ والله ركني<sup>(٢)</sup> ما يحيل هذا الكلام . فانظر عظمة الميزي عنده !

وكنت أنا كثير الملازمة للذهبي ، أمضى إليه في كل يوم مرتين ، بكرة والعصر ، وأما الميزي فما كنت أمضى إليه غير مرتين في الأسبوع ، وكان سبب ذلك أن الذهبي كان كثير الملاحظة [ لي ]<sup>(٣)</sup> والحجة في ، بحيث يعرف من عرف حاله معه أنه لم يكن يحب أحداً كمحبته في ، وكنت أنا شاباً فيقع ذلك<sup>(٤)</sup> مني موقعاً عظيماً ، وأما الميزي فكان رجلاً عبوساً مهيباً .

وكان الوالد يحب<sup>(٥)</sup> [ لو كان أمري على العكس ، أعني يحب ]<sup>(٥)</sup> أن ألزم الميزي أكثر من ملازمة الذهبي ، لعظمة الميزي عنده .

(١) في المطبوعة : « أنه » والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وكنت » .

(٣) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مني ذلك » .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

وكننت إذا جئت غالباً من عند شيخ ، يقول : هات ما استفدت ، ما قرأت ، ماسمعت ، فأحكي له مجلسي معه ، فكنت إذا جئت من عند الذهبي ، يقول : جئت من عند شيخك ، وإذا جئت من عند الشيخ نجم الدين القحفازي ، يقول : جئت من جامع تنكز<sup>(١)</sup> لأن الشيخ نجم الدين كان يشغلنا فيه ، وإذا جئت من عند الشيخ شمس الدين ابن النقيب ، يقول : جئت من الشاميّة ، لأنني كنت أقرأ عليه فيها ، وإذا جئت من عند الشيخ أبي العباس الأندلسي ، يقول : جئت من الجامع ، لأنني كنت أقرأ عليه فيه ، وهكذا ، وأما إذا جئت من عند الجزّي ، فيقول : جئت من عند الشيخ ، ويُفصح بلفظ الشيخ ، ويرفع بها صوته ، وأنا جازم بأنه إنما كان يفعل ذلك ليثبت في قلبي عظمته ، ويحثني على ملازمته .

وشعر مرة مكانً بدار الحديث الأشرفيّة ، فنزلني فيه ، فعجبت من ذلك ! فإنه كان لا يرى تنزيل أولاده في المدارس ، وها أنا<sup>(٢)</sup> لم أَل في عمري فقاهاة في غير دار الحديث ، ولا إعادة إلا عند الشيخ الوالد ، وإنما كان يُؤخّرنا إلى وقت استحراق التدريس ، على هذا ربّانا ، رحمه الله ، فسأله فقال : ليقال إنك كنت فقيها عند الجزّي .

ولما بلغ الجزّي ذلك أمرهم أن يكتبوا اسمي في الطبقة العليا ، فبلغ ذلك الوالد ، فانزعج وقال : خرجنا من الجد إلى اللعب ، لا والله ، عبد الوهاب شاب ولا يستحق الآن هذه الطبقة ، اكتبوا اسمه مع المبتدئين ، فقال له شيخنا الذهبي : والله هو فوق هذه الدرجة ، وهو محدث جيّد ، هذه عبارة الذهبي ، فضحك الوالد ، وقال : يكون مع المتوسطين .

هذا ما نعرفه في الجزّي من جهة علم الحديث . وكان كما قال الذهبي عارفاً باللغة والتصريف ، وله مشاركة في الفقه ، ويخوض في شيء من مسائل الصّفات في أصول الديانات ، ليته برئ منها . وأما المعقولات فلم يكن يدرّسها ، ولعلّ الذهبي خطر له أنّ ذلك القدر الذي كان

(١) في المطبوعة : « سكر » . والكلمة في : ج ، ك بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط التاء فقط . وجامع تنكز : من جوامع دمشق ، بناه أمير الأمراء تنكز نائب الشام . راجع الكلام عليه في الدارس ٢ / ٤٢٥ ، وانظر ذبول العبر ٢٤٥ .

(٢) هكذا في الأصول وتكرر منه كثيرا في غير هذا الموضع . والأفصح : « وها أنا ذا »

يخوض فيه من أصول الديانات هو مضايق المعقولات ، وهذا ظن من لا يدري مدلول المعقولات ، وأنها علوم وراء علم الكلام ، يعرفها أهلها .

وقال الذهبي في « التذكرة »<sup>(١)</sup> إِنَّ الْمِزْيَ كَانَ يُقَرَّرُ طَرِيقَةَ السَّلَفِ فِي السُّنَّةِ ، فَيَعْبُدُ<sup>(٢)</sup> ذَلِكَ بِقَوَاعِدِ كَلَامِيَّةٍ وَمَبَاحِثَ نَظَرِيَّةٍ .

قال : وَجَرَى بَيْنَنَا مُجَادَلَاتٌ وَمُعَارَضَاتٌ فِي ذَلِكَ ، تَرَكُّهَا أَسْلَمَ<sup>(٣)</sup> . انتهى .  
وليس الميزي والذهبي عندنا في هذا المقام ، والحق أحق ما قيل ، وليت الذهبي فهم مدلول هذه الكلمات ، فَإِنَّ قَوْلَهُ : « جَرَى بَيْنَنَا مُعَارَضَاتٌ فِي ذَلِكَ » بعد قوله : « كَانَ يَعْبُدُ السُّنَّةَ » كلام<sup>(٤)</sup> معناه أُنِيَ عَارِضَتُهُ فِي نُصْرَةِ السُّنَّةِ ، فَانْظُرْ لَهُذِهِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَوْ تَفَطَّنَ شَيْخُنَا لِقَائِلَهَا ، لِأَبْعَدَ عَنْهَا .

واعلم أَنَّ هَذِهِ الرُّفْقَةَ<sup>(٥)</sup> [ أَعْنَى ]<sup>(٦)</sup> الْمِزْيَ وَالذَّهْبِيَّ وَالْبِرْزَالِيَّ ، وَكَثِيرًا<sup>(٧)</sup> مِنْ أَتْبَاعِهِمْ ، أَضَرَّ بِهِمْ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ إِضْرَارًا بَيْنًا ، وَحَمَلَهُمْ مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ أَمْرًا لَيْسَ هَيِّنًا ، وَجَرَّهُمْ إِلَى مَا كَانَ التَّبَاعُدُ عَنْهُ أَوَّلَى بِهِمْ ، وَأَوْقَفَهُمْ فِي دَكَاذِكِ<sup>(٨)</sup> مِنْ نَارِ ، الْمَرْجُوِّ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَتَجَاوَزَهَا لَهُمْ وَلِأَصْحَابِهِمْ .

وكانت<sup>(٩)</sup> لِلْمِزْيَ دِيَانَةٌ مُتَبَيَّنَةٌ ، وَعِبَادَةٌ وَسُكُونٌ وَخَيْرٌ .

مولده في ليلة العاشر من شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وخمسين وستائة ، بظاهر حلب .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٤٩٩

(٢) الذي في التذكرة : « ويعبُد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية » .

(٣) بعد هذا في التذكرة : « وأولى » .

(٤) في : ج ، ك : « بكلام » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في : ج ، ك : « الفرقة » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « وكثير » . وصححناه من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « دكاك » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . والدكاك : جميع دكاك ، وهو من الرمل : ما التبد بعضه

على بعض بالأرض ، ولم يرتفع كثيرا . اللسان ( د ك ) .

(٩) في المطبوعة : « وكان » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وسَمِعَ من أحمد بن أبي الخير سلامة ، والقاسم بن أبي بكر الإِزِيلِيّ ، وإبراهيم بن إسماعيل بن الدَّرَجِيّ ، وأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر ، والمقداد بن هبة الله القَيْسِيّ ، وعمر بن محمد بن أبي عَصْرُون ، والمُسْلِم بن محمد بن عَلَّان ، وأحمد بن شَيْبَان<sup>(١)</sup> ، وَخَلَقَ بالشَّام .

وَرَحَلَ إلى مِصر ، فَسَمِعَ من العِزّ عبد العزيز الحَرَّانِيّ ، وابن خَطِيب المِزّة ، وغازي الحَلَاوِيّ ، وَخَلَقَ .

وسَمِعَ ببِلَادٍ كثيرة ، وَجَمِيعَ له الدَّرَايَةُ وِ الرُّوَايَةُ وَعُلُوُّ الإِسْنَاد ، وَحَدَّثَ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً .

سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ، والْبِرْزَالِيّ ، وَالذَّهَبِيّ ، وابنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَالشَّيْخُ الإمامُ الوالد ، وَخَلَقَ لَا يُحْصَوْنَ .

وَصَنَّفَ « تَهْذِيبَ الْكَمَالِ » المَجْمَعُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ ، وَكِتَابُ « الْأَطْرَافِ »<sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ قَرَأَتْ عَلَيْهِ ، وَسَمِعَتْ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ<sup>(٣)</sup> .

تَوَفَّى فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ ، كِتَابَةً ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو الْحِجَاجِ الْحَافِظُ ، عَنْ مَسْعُودِ الْجَمَّالِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ خَلَّادٍ ، حَدَّثَنَا<sup>(٥)</sup> الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،

---

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَتَقَدَّمَ فِي ٩ / ٣٠٧ ، وَانْظُرِ الْعَبْرَ ٥ / ٣٥١ .

(٢) سَمَاهُ الْحَافِظُ الْمَزْيُ : « تَحْفَةُ الْأَشْرَافِ بِمَعْرِفَةِ الْأَطْرَافِ » . وَقَدْ طُبِعَ أَخِيرًا فِي الْهِنْدِ بِهَذَا الْعِنَاوَانِ . وَقَامَ عَلَى تَحْقِيقِهِ الْأَسْتَاذُ الْجَلِيلُ عَبْدُ الصَّمَدِ شَرْفُ الدِّينِ ، أَحْسَنُ اللَّهِ جَزَاءَهُ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَثِيرًا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) مِنْ دِمَشْقَ . كَمَا صَرَحَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ حَرْبٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

حدثنا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ ، حدثنا الحسن ، قال : سمعت أنسَ بْنَ مالكٍ يقول : قال رسول الله ﷺ ، في حديث الشفاعة : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : وَعِزَّتِي [ وَجَلَالِي ] »<sup>(١)</sup> وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> عن سليمان .

أخبرنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزيّ، بقراءتي عليه، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري، قراءةً عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر<sup>(٣)</sup> بن طَبْرَزْد، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد ابن زُرَيْق<sup>(٤)</sup>، أخبرنا القاضي أبو الغنائم محمد بن عليّ بن عليّ بن الحسن بن الدّجّاجي<sup>(٥)</sup> ، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن [عمر بن]<sup>(٦)</sup> محمد بن الحسن بن شاذان<sup>(٧)</sup> الحرّبيّ، حدّثنا

(١) زيادة من صحيح البخاري ، الموضع المذكور بعد . وجاء في مطبوعة الطبقات : « وعزّي وكبريائي وعظمتي » . وفي : ج ، ك : « وجلالي » مكان « وكبريائي » .

(٢) صحيح البخاري (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم . من كتاب التوحيد) ١٨٠/٩ . (٣) في الأصول : « منعم » . وأثبتنا صوابه من العبر ٥ / ٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٢٠١ ، والمشتبه ٦٠٤ ، وهو فيه بضم الميم وفتح العين وتشديد الميم المفتوحة .

(٤) في : ج ، ك : « زريق » بتقديم الراء على الزاي ، وأثبتناه على العكس من المطبوعة ، والمشتبه ٣١٥ ، والعبر ٩٥ / ٤ . (٥) في الأصول : « الزجاجي » . وصححناه من اللباب ١ / ٤١١ ، وتصير المنتبه ٦٥٧ ، وهو بفتح الدال والجيم : نسبة إلى بيع الدجاج .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومما تقدم في ترجمته ٥ / ٢٦٠ .

(٧) في المطبوعة : « شاذن » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . ونبّه هنا إلى أن هذا الاسم لم يرد في نسب أبي الحسن الحرّبي في موضع ترجمته المشار إليه في التعليق السابق . وإذا لم يثبت هذا الاسم في نسب الحرّبي المذكور فإننا نرجح أن المقصود : « أبو بكر بن شاذان » . ويكون قد سقط من أصول الطبقات « أبو بكر » . ويؤكد هذا أمران . الأول : أن أبا الحسن علي بن عمر بن محمد الحرّبي يروي عن أبي بكر بن شاذان ، كما هو ثابت في ترجمته . الأمر الثاني وهو الأهم أن أبا بكر القاسم بن زكريا المطرز التّالي في السند توفي سنة ٣٠٥ ، في حين أن أبا الحسن الحرّبي ولد ٣٦٠ ، فيستحيل أن يروي عن المطرز . وقد توفي أبو بكر بن شاذان - واسمه أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد البغدادي - سنة ٣٨٣ ، عن ست وثمانين سنة . راجع تاريخ بغداد ٤ / ١٨ ، ١٢ / ٤٣ ، ٤٤١ ، والعبر ٢ / ١٣٠ ، ٣ / ٢٢ ، ١٦٦ .

أبو بكر القاسم بن زكريا المُطَرِّز<sup>(١)</sup> المُقَرِّي ، حدثنا محمد بن المُثَنَّى ، حدثنا الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد ، عن سُفْيَان ، عن طُعْمَةَ بن غِيلَانَ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِينَ لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ » أخرجه التِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup> ، عن يعقوب الدُّورَقِيِّ<sup>(٣)</sup> ، عم ابن عُيَيْنَةَ قال : ذكر داود عن الشَّعْبِيِّ ، عن الحارث الأعور ، عن عليٍّ ، رَفَعَهُ .

وابن ماجه<sup>(٤)</sup> عن هشام بن عمار ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن الحسن بن عُمارة ، عن فراس ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن الحارث ، به .  
ومن الفوائد عنه :

● كتب الشيخ الإمام الوالد ، رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> من الدِّيار المصريَّة ، يسأل شيخنا الحافظ المِزِّي ، ما صورته : ما يقول [ سيِّدناو ]<sup>(٦)</sup> شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد ، حُجَّة أهل الحديث ، فريد دهره ، جمال الدِّين أبو الحجاج المِزِّي ، نفع الله به ، في هلال بن رَدَّاد ، المذكور في آخر فِترَةِ الوَحْيِ في أوَّل البُخَارِيِّ<sup>(٧)</sup> ، ما حاله ؟ وفيما رواه<sup>(٨)</sup> النَّسَائِيُّ في باب غَسْل الرَّجُلَيْنِ باليدين<sup>(٩)</sup> قال : أخبرنا<sup>(١٠)</sup> محمد بن

(١) في المطبوعة : « المطرزي » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٤٤١ ، والعبر ٢ / ١٣٠ ، وطبقات القراء ١٧ / ٢ .

(٢) سنن الترمذى بشرح ابن العرى ( في مناقب أبي بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما . من أبواب المناقب ) ١٣ / ١٣٢ .

(٣) في المطبوعة : « الدولعي » . وصححناه من : ج ، ك ، وسنن الترمذى . وتقدم كثيرا فيما سبق من أجزاء ، راجع مثلا الجزء الثانى ٢٢٣ ، ٢٤٥ .

(٤) سنن ابن ماجه ( باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ . فضل أبي بكر الصديق رضى الله عنه . من المقدمة ) ١ / ٣٦ .

(٥) في المطبوعة : « رحمه الله » . والمثبت من : ج ، ك .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) صحيح البخارى ( كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ) ١ / ٤ .

(٨) في المطبوعة : « روى له النسائى » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٩) سنن النسائى ( باب غسل الرجلين باليدين . من كتاب الطهارة ) ١ / ٧٩ .

(١٠) في المطبوعة : « حدثنا » . أثبتنا ما في : ج ، ك ، وسنن النسائى .

بَشَّار ، حدثنا<sup>(١)</sup> محمد ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ<sup>(٢)</sup> ، سمعت ابن  
عثمان بن حُنَيْف ، يعني عُمَارَةَ ، قال : حَدَّثَنِي الْقَيْسِيُّ ، وفي نسخة : التَّيْمِيُّ : أنه  
كان مع رسول الله ﷺ ، الحديث ، ما حال هذا الإسناد ؟

وكذلك جاء في حديث في أوَّل غَسَل الرجلين<sup>(٣)</sup> ، في نسخة : محمد بن آدم ، وفي  
نسخة : محمود<sup>(٤)</sup> بن آدم ، ما الصَّوَاب من ذلك ؟ يَحَقُّقُ<sup>(٥)</sup> لنا ذلك ، والله يُدِيمُ النَّفْعَ  
به .

الجواب بخط شيخنا الحافظ المِزِّي : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ،  
أما هلال بن رَدَّاد هذا : فهو الطائِيُّ ، ويقال : الكِنَانِيُّ الشَّامِيُّ الكاتب ، روى عن  
الزُّهْرِيِّ ، وروى عنه ابنه أبو القاسم محمد بن هلال بن رَدَّاد .

قال محمد بن يحيى الذَّهَلِيُّ في حديث الزُّهْرِيِّ ، عن محمد بن عبد الرحمن بن  
ثَوْبَانَ ، عن محمد بن إِيَّاس بن الْبَكَّير<sup>(٦)</sup> ، عن ابن عباس ، وغيره في الطَّلَاق<sup>(٧)</sup> :  
حَدَّثَنِي به محمد بن مُسْلِم الرازِيُّ ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بن هلال بن رَدَّاد  
الطَّائِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أَبِي ، وكان من كَتَبَةِ هِشَام ، قال : سمعت ابنَ شِهَاب<sup>(٨)</sup> ،  
يقول ، وذكر الحديث .

---

(١) في المطبوعة : « حدثنا محمد بن شعبة » . وصححه من : ج ، ك ، وسنن النسائي . و « محمد » هذا الذي  
يحدث عن « شعبة » هو : محمد بن جعفر ، المعروف بغندر . انظر الجمع بين رجال الصحيحين ٢١٨ ، ٤٣٦ ،  
وميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٢ .

(٢) في المطبوعة : « المزني » . والتصحيح من : ج ، ك ، وسنن النسائي ، وتقريب التهذيب ٢ / ٨٧ ، وسيأتي  
قريبا .

(٣) سنن النسائي ( باب إيجاب غسل الرجلين . من كتاب الطهارة - الحديث الأول ) ١ / ٧٧ .

(٤) الذي في سنن النسائي : « محمود بن غيلان » ليس غير . وسيأتي ذلك قريبا في رد الحافظ المزني .

(٥) في المطبوعة : « حقق » . والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « الفكير » . وفي : ج : « فكير » . والذي في : ك ، أشبه أن يكون : « بكير » وأثبتنا ما في تهذيب  
التهذيب ٦٨/٩ . وترجمة « إِيَّاس بن البكير » والد « محمد » من الاستيعاب ١٢٤/١ ، وأسَدُ الغَابَةِ ١٨١/١ .

(٧) فيمن طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسهها أنها لا تحل له . ذكره في الاستيعاب .

(٨) في المطبوعة : « ابن هشام » . وصححه من : ج ، ك . وابن شهاب : هو الزهري .



قال الذَّهَلِيُّ : وكان هلال بن رَدَّاد الطَّائِيَّ أَسَوَقَهُمْ <sup>(١)</sup> للحديث باقتصاصه <sup>(٢)</sup> ، ولم يذكره البخاري في « تاريخه » ولا ابنُ أبي حاتم في « كتابه » وإنما ذكر ابنه محمد بن هلال بن رَدَّاد الكِنَانِيَّ ، وقال فيه ابنُ أبي حاتم ، عن أبيه : مجهول <sup>(٣)</sup> .

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي ، صاحب الحِمْصِيِّين ، فيمن روى عن الزُّهري ، عن أهل حِمص : ورَدَّاد الطَّائِيَّ الكاتب ، لم يَزِدْ على ذلك ، فلا أدري هو هذا أو أبوه .

وأما أبو جعفر المَدَنِيَّ المذكور في حديث النَّسَائِيَّ ، فهو : عُمَيْرُ بن يَزِيد الحَطَّيِّيَّ <sup>(٤)</sup> ، وهو ثقة ، وثقة يحيى بن مَعِين ، وغيره ، وأخرج له أصحاب السُّنَنِ الأربعة في كتبهم .

وأما شيخُه عُمارة بن عثمان بن حُنيف ، فلم يُخْرِجْ له سِوَى النَّسَائِيَّ ، أخرج له هذا الحديث وحديثًا آخر .

وأما القَيْسِيُّ ، فلا يُعْرَفُ اسمُه ، وقد أخرج حديثه <sup>(٥)</sup> هذا الإمامُ أحمد في « مُسْنَدِه » هكذا ولم يُسَمِّه ، وكذلك ذكره الحافظ أبو القاسم بن عَسَاكِر في « الأطراف » .

وأما النُّسخة التي وقع فيها « التَّيْمِيَّ » فهو تصحيف .

وأما محمد بن آدم فهو المَصِصِيُّ ، روى عنه أبو داود أيضًا ، وهو ثقةٌ مشهور .  
ومحمود بن آدم ، تصحيفٌ ، لا يُعْلَمُ للنَّسَائِيَّ ولا لغيره من الأئمة رواية عن محمود ابن آدم المَرْوَزِيِّ ، سوى ما حَكَى بعضُ مَنْ صَنَّفَ في رجال البخاري ، أن محمودا الذي روى

---

(١) في المطبوعة : « أسرقهم » . وفي : ج ، ك : « أشوقهم » . وأثبتنا ما في تهذيب التهذيب ١١ / ٧٩ ، والمعنى : أكثرهم سوقا وإيرادا للحديث .

(٢) يقال : اقتص الحديث : أى رواه على وجهه ، كأنه تتبع أثره فأورده على قصه . تاج العروس ( ق ص ص ) ٤ / ٤٢٣ . وجاء في تهذيب التهذيب : « باختصاصه » .

(٣) الجرح والتعديل ، القسم الأول من الجزء الرابع ١١٦ .

(٤) في الأصول : « الحطمي » . بالخاء المهملة . وأثبتناه بالخاء المعجمة من تقريب التهذيب ٢ / ٨٧ ، وقيده ابن حجر بالعبارة ، فقال : « بفتح المعجمة وسكون الطاء » . وانظر أيضا باب الكنى منه ٢ / ٤٠٦ .

(٥) في المطبوعة : « حديث » . وصححه من : ج ، ك .

عنه البخاري ولم ينسبه ، هو ابن آدم ، وقال غير واحد : هو محمود بن غيلان ، وهو الصحيح . والله أعلم .

● وكتب الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد الثور الحلبي ، إليه من مصر ، يسأله : ما تقول في قول الحافظ مسلم رحمه الله ، في خطبة « كتابه » <sup>(١)</sup> : « فلسنا نتشغل بتخريج <sup>(٢)</sup> حديثهم ، كعبد الله بن مسور ، أبي جعفر <sup>(٣)</sup> المدائني ، وعمرو بن خالد » من هو عمرو بن خالد هذا ؟ ففي الضعفاء رجالان كل منهما عمرو بن خالد ، أحدهما أبو يوسف الأعشي ، والثاني أبو خالد القرشي الكوفي ثم الواسطي . وفي الخطبة أيضاً في هذا الضرب من المحدثين : « عبد الله بن محرز <sup>(٤)</sup> ، ويحيى بن أبي أنيسة ، والجراح بن المنهال ، أبو العطف ، وعباد بن كثير » وفي الضعفاء اثنان كل منهما عباد بن كثير ، أحدهما الثقفى ، والآخر الرملى ، فمن أراد مسلم منهما ؟ ● وفيما إذا ورد حديث لعبد الرزاق عن سفيان عن الأعمش ، أي السفياني هو ؟ وإن <sup>(٥)</sup> كان أكثر روايته عن الثوري ، فهل يكتفى بذلك ، أم يحتاج إلى زيادة بيان ؟

● وفي قول النسائي في مواضع : أخبرنا محمد بن منصور ، أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، وللنسائي شيخان كل منهما محمد بن منصور ، ويروى عن ابن عيينة ، أحدهما أبو عبد الله

---

(١) صحيح مسلم ١ / ٧ .

(٢) في : ك : « على تخريج » . وما في المطبوعة ، ج مثله في صحيح مسلم .

(٣) في الأصول : « أبي عمرو » . وأثبتنا ما في صحيح مسلم ، وتاريخ بغداد ١٠ / ١٧١ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٠٥ .

(٤) في المطبوعة : « محرز » براء بعدها زاي ، وأثبتناه براءين من : ج ، ك ، وصحيح مسلم ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٠٠ ، وتبصير المنتبه ١٢٦٢ . وقال الإمام النووي في شرحه على مسلم ١ / ٥٧ : « أما عبد الله بن محرز ، فهو بفتح الحاء المهملة ، وبراءين مهملتين ، الأولى مفتوحة مشددة . هكذا هو في روايتنا ، وفي أصول أهل بلادنا ، وهذا هو الصواب ، وكذا ذكره البخاري في تاريخه ، وأبو نصر بن ماکولا ، وأبو علي الغساني الجبائي ، وآخرون من الحفاظ ، وذكر القاضي عياض أن جماعة شيوخهم روه : « محزرا » بإسكان الحاء وكسر الراء وآخره زاي . قال : وهو غلط ، والصواب الأول » .

(٥) في المطبوعة : « ولو » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

الجَوَّاز<sup>(١)</sup> المَكِّي ، والثاني أبو جعفر الطُّوسِي العابد ، فَمَنْ الذى عنه النَّسَائِيُّ منهما ؟  
 ● وفى قول النَّسَائِيِّ أيضًا فى أول « كتابه »<sup>(٢)</sup> : تأويل قوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾<sup>(٣)</sup> ثم ساق حديث : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ » ما وجه مُطَابَقَةِ إيرادِهِ لهذا الحديث بعدَ هذه الترجمة ؟

● وفيما إذا طُلِبَ من شخص أن يُجِيزَ لجماعة كتبوا فى استدعاء ، وهو أحدهم ، كيف يَكْتُبُ ، هل يُطلقُ الإجازةَ على العادة ، أم يُقَيِّدُها بما يخرج نفسه منهم ؟

أجاب شيخُنا الحافظ المِزِّيُّ عن ذلك بما مُلَخَّصُه : أمَّا عمرو بن خالد الذى ذكره مُسلمٌ فى مقدمة « كتابه » فهو الواسِطِيُّ ؛ لأنه المشهور دُون الأعشى ، وقد ذكره مُسلمٌ فى مَعْرِضِ ضَرْبِ المثل ، وإنما يُضْرَبُ المثلُ بالمشهور دُونَ المغمور .

وأما عباد بن كثير ، فهو الثَّقَفِيُّ البَصْرِيُّ العابد ، نزيل مكة ، لا الرَّمْلِيُّ ، والقول فيه كالذى تقدّم ، وأيضًا فإنَّ الرَّمْلِيَّ مُخْتَلَفٌ فى تضعيفه ، فإنَّ يحيى بن معين وثَّقه فى رواية ابن أبى خَيْثَمَةَ عنه ، وأخرج له البخاريُّ حديثًا فى « كتاب الأدب » له .

وأما سُفيان الذى روى عنه عبد الرزَّاق ، فهو الثَّوْرِيُّ ؛ لأنه أخصُّ به منه بابن عُيَيْنَةَ ، ولأنه إذا روى عن ابن عُيَيْنَةَ يَنْسُبُهُ ، وإذا روى عن الثَّوْرِيِّ ، فتارةً يَنْسُبُهُ وتارةً لا يَنْسُبُهُ ، وحينَ لا ينسبه إمَّا أن يكتفى بكونه روى له عن شيخ لم يَرَوْ عنه ابنُ عُيَيْنَةَ ، فيكتفى<sup>(٤)</sup> بذلك تمييزًا ، وهو الأكثر ، وإمَّا أن يكتفى بشهرته واختصاصه به ، وهذه القاعدةُ جاريةٌ فى غالب مَنْ يروى عن سَمِيٍّ أو يَرَوِي عنه سَمِيَّان<sup>(٥)</sup> .

(١) فى المطبوعة : « الحراز » . وفى : ج ، ك : « الحواز » . وأثبتنا الصواب من المشتبه ١٨٧ ، والعقد الثمين ٢ / ٣٦٣ ، وتقريب التهذيب ٢ / ٢١٠ ، وقد قيده ابن حجر بالعبارة ، فقال : « بالجيم وتشديد الواو ثم زاي » .

(٢) سنن النسائي ١ / ٧ . . .

(٣) الآية السادسة من سورة المائدة .

(٤) فى المطبوعة : « فيكفى » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « عن سفيان أو يروى عنه سفيان » . والتصحيح من : ج ، ك .

وأما محمد بن منصور الذي يروى عنه النسائي ولا ينسبه ، فهو المكّي لا الطوسي ، والقول فيه نحو القول في الذي قبله ، وقد روى النسائي عن الطوسي عن أبي المنذر<sup>(١)</sup> إسماعيل بن عمر ، والحسن بن موسى الأشيب<sup>(٢)</sup> ويعقوب بن إبراهيم بن سعد<sup>(٣)</sup> ، وينسبه في عامة ذلك ، قال : ولا أعلمه روى عنه عن ابن عيينة شيئاً .

وأما المطابقة بين الترجمة والحديث ، فإنه جرى على الغالب ، لأنّ غالب النوم يكون بالليل ، وغالب الاستيقاظ من نوم الليل يكون عند صلاة الصبح .

وأما الكتابة في الإجازة ، فإن كتب على العادة كفى ؛ لأنّ العموم يجوز تخصيصه بالقرينة ، وهي موجودة هنا ، وإن قيّد العبارة بحيث أخرج نفسه من المجاز لهم ، فهو أولى . والله أعلم .

● وهذه مواقف<sup>(٤)</sup> استدرکها بعض محدّثي العصر بديار مصر ، وهو الشيخ علاء الدين مغلطاي ، شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، وانتقاها مما استدرکه على كتاب « تهذيب الكمال » لشيخنا المزيّ ، وحضرت معي إلى دمشق لما جئت من القاهرة في سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، لأسأل عنها الشيخ الإمام الوالد ، فأجاب<sup>(٥)</sup> عنها رحمه الله ، وقد كتبتها من خطّه .

قال رحمه الله : أسئلة وردت من الديار المصرية مع ولدي عبد الوهاب ، في الثامن والعشرين من جمادى الأولى ، سنة أربع وخمسين وسبعمائة .  
السؤال الأول :

قال : قال الحافظ المزيّ رحمه الله ، تبعاً لصاحب « الكمال » : همام بن يحيى بن دينار

(١) في المطبوعة : « ابن المنذر » . وصححه من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ١ / ٧٢ .

(٢) في الأصول : « الأسير » . والتصحيح من ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٤ ، العبر ١ / ٣٥٧ ، تقريب التهذيب ١ / ١٧١ ، وقال ابن حجر : « بمعجمة ثم تحتانية » .

(٣) في : ج ، ك : « سعيد » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، وميزان الاعتدال ٤ / ٤٤٨ ، العبر ١ / ٣٥٦ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٧٤ .

(٤) في المطبوعة : « موافقة » . وصححه من : ج ، ك .

(٥) راجع صفحة ٣١٤ .

العَوْذِيُّ مولاهم ، الْمُحَلِّسِي ، وَعَوْذُ بْنُ سُود<sup>(١)</sup> بن الحَجَر بن عَمْرٍو<sup>(٢)</sup> بن عِمْران أخو طاحِية<sup>(٣)</sup> وَزَهْران ، من الأزد . انتهى .

مُحَلِّم لا يجتمع مع عَوْذٍ بِحال ؛ لأنه قَيْسِي ، وَعَوْذُ يَمَنِي ، على هذا جميع النسَّابين .

وأما زَهْران فليس بأخٍ لِعَوْذٍ بِحال ؛ لأنه ابنُ كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر ، من الأزد .

وأما عَوْذُ فیزعمُ ابنُ سيده في كتابيه « المخصَّص » و « المحكم »<sup>(٤)</sup> ، وابن التَّيَّانِي<sup>(٥)</sup> في كتابه « الموعِب » ، وأبو المعالي<sup>(٦)</sup> في كتابه « المنتهى في اللغة » أنه عَوْذَة .

قال الشيخ : ذكره ابن جَبَّان في كتاب « الثَّقَات » قال : مات سنة أربع وستين ومائة ، في رمضان . انتهى .

الذى في كتاب « الثَّقَات » : مات سنة ثلاث أو أربع وستين ومائة في رمضان .  
الجواب : قوله : قال الحافظ المِزِّي رحمه الله ، تَبَعًا لصاحب « الكمال » يقتضى أنهما قالا ذلك ، وأن المِزِّي قاله تَبَعًا لصاحب « الكمال » ، فأما هذا فلا مناقشة فيه ، وإن

---

(١) في المطبوعة : « سواد » . والصواب إسقاط الألف ، كما في : ج ، ك ، والاشتقاق لابن دريد ٤٨٤ ، والأنساب ورقة ١٤٠٢ ، وجهزة ابن حزم ٣٧١ ، وعجالة المبتدئ ٩٥ ، واللباب ٢ / ١٥٧ .

(٢) هكذا في الأصول ، بتقديم « عمرو » على « عمران » هنا وثلاثة مواضع تأتي بعد ، والذي في المراجع المذكورة في التعليق السابق : « عمران بن عمرو » .

(٣) في المطبوعة : « طاحية » بالجيم ، وصوابه بالحاء المهملة ، كما في : ج ، ك ، وجهزة ابن حزم ، والاشتقاق .  
الموضع السابق . قال ابن دريد : « و ( طاحية ) من قولهم : طحوت الشيء : إذا بسطته . وفي التنزيل : ﴿ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّاها ﴾ أى : ومن طحَّاها ، أى بسطها » .

(٤) المحكم ٢ / ٢٤٢ .

(٥) في المطبوعة : « التبان » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، مع نقط النون الأخيرة فقط . وأثبتنا الصواب من : إنباه الراوة ١ / ٢٥٩ ، وبغية الملتبس ٢٣٦ ، وجاء في وفيات الأعيان ١ / ٣٠٨ : « التيانى » من غير « ابن » . قال ابن خلكان : « أظنه منسوباً إلى التين وبيعه » .

وابن التيانى : هو تمام بن غالب بن عمر المرسى الأندلسى .

(٦) هو محمد بن تميم البرمكى ، كان معاصراً للجوهري صاحب « الصحاح » . ويقال إنه نقل كتابه « المنتهى » منه ، وزاد فيه أشياء قليلة . راجع إنباه الراوة ٤ / ١٧٨ ، بغية الوعاة ١ / ٦٨ ، معجم الأدباء ١٨ / ٣٤ ، كشف الظنون ١٨٥٨ .

كان يَحْتَمِلُ أنه قاله مُوافقةً لا متابعةً ، والفرق بينهما أنَّ المتابعة أن يقولَ لأجلِ قوله ، ولم يتحقق ذلك .

وأما كونُهما قالا ، فَلَفَظَ<sup>(١)</sup> المِزِّيُّ ، عندى بخطه : هَمَّام بن يحيى بن دينار العَوْدِيّ المُحَلَّمِيّ ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو بكر البصريّ ، مولى بنى عَوْذ بن سُود ابن الحَجَر بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن عمران ، أخو طاحية وزهران ، من الأزد .

وأما « الكمال » فعندى نسخة معتمدة ، سمعها النُّوويُّ على<sup>(٣)</sup> الزَّين خالد الحافظ ، وخطَّهما عليها ، ولفظه : « هَمَّام بن يحيى بن دينار العَوْدِيّ ، من بنى عَوْذ ابن سُود بن الحَجَر بن عمرو بن عمران ، أخو طاحية وزهران ، أبو عبد الله المُحَلَّمِيّ ، ويقال : أبو بكر البصريّ » .

فاللفظُ المنقولُ عنهما فى السؤال لم يوافق واحداً منهما فى جميع ما قال ، بل خالف المِزِّيُّ ، فزاد « مولاهم » فى الأول ، ونقصها فى الأخير ، وجعل « عَوْذا » مبتدأ ، ونقص الهاء<sup>(٤)</sup> من آخره .

وخالف صاحب « الكمال » فأسقط « من بنى » ، وزاد : « من الأزد » ، فالنقلُ عنهما غيرُ مُحَرَّر ، والمِزِّيُّ لم يوافق صاحب « الكمال » فضلاً عن كونه تابعه .

وقوله : « مُحَلَّم » لا يجتمع مع « عَوْذ » إنما يراد به لو ادَّعى أنه [ صليّة<sup>(٥)</sup> ] منهما ، وقد صرَّح المِزِّيُّ بأنه مولى بنى عَوْذ ، فلا يمتنع مع ذلك أن يكون محمّلاً صليّةً ، وممن قال

---

(١) فى المطبوعة : « قالوا بلفظ » . وصححناه من : ج ، ك .

(٢) راجع التعليق (٢) فى الصفحة السابقة .

(٣) فى المطبوعة : « عن » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) الهاء ناقصة أيضاً فى النقل السابق عن المزي ، الذى ذكر تقى الدين السبكى أنه نقله من خط المزي .

(٥) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والكلمة فهما بهذا الرسم الذى أثبتناه ، ولكن من غير نقط ، ولعل اجتهدنا فيها صواب . ومعناها : خالص النسب . وستأتى فى السطر التالى .

إنه مولى بنى عَوْذ : ابنُ ألى حاتم ، وذكر في آخر كلامه<sup>(١)</sup> أنه سمع أباه يقول ذلك ، وناهيك بهما ، والظاهر أن المزي أخذ منه ، فإنها عبارته .

وقوله : «لأنه قيسٌ» يعنى محلماً ، فصحيح<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه محلّم بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى<sup>(٣)</sup> بن دُعَمَى بن جَدِيلَة بن أسد<sup>(٤)</sup> بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، هذا هو الصحيح في نسبه ، ومنهم من يذكر غير ذلك .

وقيس : هو قيس عيلان<sup>(٥)</sup> بن مضر بن نزار ، فأطلق عليهم كلهم قيس ، وإن لم يكن بنو ربيعة ولا أولادهم من ولد قيس ، وربما أطلق قيس على كل من ينتسب إلى عدنان ، وعدنان من ولد إسماعيل عليه السلام ، بلا شك .

وقال أبو على الغسانى : من نسبه ، يعنى همّام بن يحيى ، فى الأزد ، قال : العوذى ، ومن نسبه فى ربيعة بن نزار ، قال : المحلّمى الشيبانى .

وهذا الكلام يقتضى أن فيه خلافاً ، وممن قال إنه محلّمى شيبانى : ابن ألى حاتم<sup>(٦)</sup> وممن ذكر أنه محلّمى : ابن السمعانى فى « الأنساب »<sup>(٧)</sup> .

وقوله : « عَوْذٌ يَمْنَى » صحيح بحسب النسب الذى وجده ، عَوْذ بن سُود بن حَجَر

---

(١) الجرح والتعديل ، القسم الثانى من الجزء الرابع ١٠٧ ، ولم يذكر ابن ألى حاتم فى آخر كلامه شيئاً عن أبيه ، حول نسب « همّام بن يحيى العوذى » هذا ، والذى سمعه من أبيه إنما هو فى الترجمة السابقة ، ترجمة « همّام بن نافع البمانى » .

(٢) فى المطبوعة : « تصحيح » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) فى الأصول : « قصى » خطأ ، أثبتنا صوابه من جمهرة ابن حزم ٢٩٥ .

(٤) فى المطبوعة : « أسيد » . والتصحيح من : ج ، ك ، وجمهرة ابن حزم ٢٩٣ .

(٥) فى المطبوعة : « قيس بن غيلان » . والتصحيح من : ج ، ك ، قال ابن حزم فى الجمهرة ١٠ : « وقد قال قوم : قيس بن عيلان بن مضر ، والصحيح قيس عيلان » . وانظر مواضع أخرى فى فهرس الجمهرة .

(٦) راجع التعليق (١) .

(٧) الأنساب ورقة ٥١٢ ، وذكره أيضاً فى ترجمته « العوذى » ورقة ٤٠٢ .

ابن عمرو<sup>(١)</sup> بن عمران بن عمرو مُزَيَّيَاء ، الخارج من اليمن أَيَّامَ سَيْلِ الْعَرَمِ ، بن عامرٍ ماءِ السماءِ بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن ثُبَّت<sup>(٢)</sup> ابن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان ، والأزْدُ كُلُّهُمْ يَمَنِيُّونَ ، وربما أُطلقَ يَمَنٌ<sup>(٣)</sup> على قَحْطَانِ كُلِّهِمْ ، فيقال : قَحْطَانُ يَمَنٌ ، وَعَدْنَانُ قَيْسٌ ، وَمَرْجَعُ<sup>(٤)</sup> أَنْسابِ العربِ كُلِّهِمْ إلى هَـذَيْنِ الاسْمَيْنِ : عَدْنَانُ وَقَحْطَانُ .

وقال : وهو<sup>(٥)</sup> قُضَاعَةُ ، والناسُ مختلفون في قُضَاعَةٍ ، قيل : إنهم من مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ ، وقيل : قُضَاعَةُ بن مالك بن حَمِير ، وقيل غيرُ ذلك<sup>(٦)</sup> ، ولم يَتَحَقَّقْ في قَحْطَانِ وَقُضَاعَةٍ قيل هم من ولد إِسْمَاعِيلِ<sup>(٧)</sup> أَوْ لَا .

وقال ابنُ السَّمْعَانِيِّ<sup>(٨)</sup> ، عن أحمد بن الحُباب : عَوْذُ وعائذ وعِيَاذ : بنو سُود ، وساقِ النَّسَبِ ، لكنه أسقط عمرو<sup>(٩)</sup> بن عمران .

وقد ذكر ابنُ سَيِّدِهِ عائِذًا ، فقال : « عائِذُ اللَّهِ »<sup>(١٠)</sup> : حَيٌّ منِ الْيَمَنِ « فإن كان هذا الذي قاله ابنُ سَيِّدِهِ هو الذي قاله ابن الحُباب ، فهو أخو عَوْذُ .

وقال ابنُ السَّمْعَانِيِّ<sup>(١١)</sup> ، عن ابن الحُباب أيضا ، إنه قال في نسب كِنْدَةَ : أبو الحرام<sup>(١٢)</sup>

(١) راجع التعليق (٢) في صفحة ٤٠٩ .

(٢) في الأصول : « بنت مالك » . خطأ . أثبتنا صوابه من جمهرة ابن حزم ٣٣٠ .

(٣) في المطبوعة : « يمان » هنا وفي الموضع التالي ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مراجع » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « هو » . وزدنا الواو من : ج ، ك .

(٦) أشار إلى هذا الخلاف ابن حزم في الجمهرة ٨ ، ٤٤٠ .

(٧) راجع جمهرة ابن حزم ٧ .

(٨) الأنساب ، ورقة ١٤٠٢ .

(٩) راجع التعليق (٢) في صفحة ٤٠٩ .

(١٠) في الأصول : « عائذ إنه حي ... » . وصححناه من المحكم ٢ / ٢٤٢ .

(١١) الأنساب ، ورقة ١٤٠٢ ، في ترجمة « العوذى » . وتقدمت الإشارة إلى هذا الموضع .

(١٢) في المطبوعة : « الحزام » بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك ، والأنساب . وسيأتى قريبا : « ابن الحرام » .



ابن العَمَرَط<sup>(١)</sup> بن غَنَم بن عَوَظ بن عبيد بن بدر بن غَنَم بن أُرَيْش ، وعَوَظ مَناة بن يَقْدُم<sup>(٢)</sup> . انتهى كلامه . وَيَقْدُم بن<sup>(٣)</sup> يَذْكُر بن عَنَزَة<sup>(٤)</sup> بن أَسَد .

وقال ابنُ ماکولا : عَوَظ بن غالب بن قُطَيْعَة<sup>(٥)</sup> بن عَبَس ، وفي الرُّوَاة جماعة عَوَظِيُون ، أشهرُهم بهذه النِّسْبَة : هَمَام بن يحيى ، صاحب الترجمة ، ومنهم معمر بن واسع العَوَظِي ، وابنه عَوَظ بن معمر ، ثِقَّة .

ورأيت « شَجَرَة » عَمِلَهَا بعضُ المتأخِّرين ، ووافق فيها ما ذَكَرْنَاهُ عن ابن الحُبَاب<sup>(٦)</sup> في نسبِ عَوَظ ، وقال فيه : ابن عبيد بن زر<sup>(٧)</sup> بن أُرَيْش بن إراش بن جَرِيْلَة<sup>(٨)</sup> بن لَحْم<sup>(٩)</sup> بن عِدَيّ بن الحارث بن مُرَّة<sup>(١٠)</sup> بن أَدَد بن يَشْجُب بن عَرِيب<sup>(١١)</sup> بن زيد بن كَهْلَان

(١) في الأصول : « العموط » بالواو ، وأثبتناه بالراء من الأنساب ، والاشتقاق لابن دريد ٣٧٨ . قال صاحب القاموس : « العمرط : الخفيف من الفتيان ، والجسور الشديد ، والداهية » ، وسيأتى قريباً .

(٢) في المطبوعة : « مقدم » هنا وفي الموضع التالي . والذي في : ج ، ك ، أقرب إلى هذا الذي أثبتناه من الأنساب ، وإن كانت الياء لم تنقط في الأنساب أيضاً ، واستأنسنا بما ذكره ابن دريد في الاشتقاق ١٦٩ ، حين تكلم على قبائل إياد . قال : « فمن قبائلهم : بنو يقدم . و ( يقدم ) يفعل ، من قولهم : قدم الشيء ، إذا أتى عليه الدهر » . وراجع تاج العروس ، مادة ( ذ ك ر ) ٣ / ٢٢٨ .

(٣) الذي في التاج ، الموضع السابق ، أن « يقدم » أخو « يذكر » .

(٤) في المطبوعة : « عده » . وفي : ج ، ك : « عره » . وأثبتنا الصواب من التاج ، الموضع السابق ، وجمهرة ابن حزم ٢٩٤ .

(٥) في المطبوعة : « قطنة » . وفي ج ، ك : « فطفه » بنقط الفاء الأخيرة فقط . وأثبتنا الثواب من جمهرة ابن حزم ٢٥٠ ، والاشتقاق ٢٧٧ ، قال ابن دريد : « وهو تصغير قطعة ، والقطعة : كل شيء قطعت » . وانظر الإكمال ٦ / ٣٠٤ ، ٣٣٥ .

(٦) في المطبوعة : « الحارث » . وصححناه من : ج ، ك ، وتقدم في الصفحة السابقة .

(٧) هكذا في المطبوعة ، وهو غير واضح في : ج ، ك ، ولم نعرف صوابه مع كثرة التفتيش .

(٨) في الأصول : « جديلة » بالدال المهمل ، وأثبتناه بالراء من تقييد المصنف له فيما بعد . لكننا وجدناه : « جزيلة » بالزاي ، في جمهرة ابن حزم ٤٢٢ ، والاشتقاق ٣٧٦ ، وقيد ابن دريد بالعبارة ، فقال : « فجزيلة : فعيلة من جزلت الشيء ، إذا قطعت » . وكذلك هو بالزاي في القاموس ( ج ز ل ) .

(٩) في الأصول : « نجم » . خطأ ، أثبتنا صوابه من الجمهرة ٤١٩ ، والاشتقاق ، الموضع السابق . وسيأتى قريباً .

(١٠) في المطبوعة : « مر » . وفي : ج ، ك : « مرا » . والتصحيح من الجمهرة ٤١٧ .

(١١) في الأصول : « عزيز » . وصححناه من جمهرة ابن حزم ٣٩٧ ، والاشتقاق ٥٢٣ .

ابن سَبَّأ ، وضَبَطَ بخطّه : عَبِيد ، بفتح العين ، وأُرِشَ بفتح الراء ، وجَرِيلَة<sup>(١)</sup> بفتح الجيم وكسر الراء .

فهذه ثلاثة أقوال في نَسَبِ عَوْذ ، فعلى قول ابن مأكولا ، [ لا ]<sup>(٢)</sup> يمتنع أن يقال : عَوْذ قَيْسِي<sup>(٣)</sup> ويجتمع مع مُحَلِّم ، وسيأتى عن ابن دُرَيْد ما يوافق ابن مأكولا . وفي « الشَّجَرَة » التي أشرت إليها : عَوْذ من<sup>(٤)</sup> الأزْد بن الحَجَر . ومن عَنَزَة<sup>(٥)</sup> ومن بَجِيلَة .

وقوله : « زَهْران ليس بأَخْ لَعَوْذ » إن أورده على صاحب « الكمال » فإنما<sup>(٦)</sup> يُراد أَحرفُ نَسَبِها ، وقد رأيتُ الاختلاف في نَسَبِ عَوْذ على أقوال ، وربما يكون فيه قولٌ آخر .

وأما نَسَبُ زَهْران المشهور القبيلة التي يُنسب إليها كلُّ زَهْرانيّ ، فصحيحٌ ، هو ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر<sup>(٧)</sup> بن الأزد .

ورأيتُ في « الشَّجَرَة » المذكورة مع ذلك أن زَهْران بن الحَجَر بَطْنٌ<sup>(٨)</sup> ، نقله عن أئى عَبِيد ، ومقتضاه أن يكونَ زَهْرانَ آخرَ ، وأن يكونَ أخوا عَوْذ ، أو عمّه ، ويُنسب إليه .

وأما زَهْران بن كعب : فقبيلةٌ عظيمةٌ يُنسب إلى مَنْ دُونِها ، كما يقال : الدَّوسِيّ ، ودَوْسٌ<sup>(٩)</sup> بن عبد الله بن زَهْران بن كعب ، ومقتضاه<sup>(١٠)</sup> أن يكونَ زَهْرانَ آخرَ ، وأن يكونَ أخوا عَوْذ أو عمّه ، فلا يَرِدُ السؤال ، ولا يكونُ المرادُ به زَهْرانُ الأول .

---

(١) انظر التعليق (٨) في الصفحة السابقة .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « قيس » . وصححناه من : ج ، ك .

(٤) في : ج ، ك : « بن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في الأصول : « عنترة » . ولم نجد في القبائل من يسمى : عنترة . وراجع التعليق (٤) في الصفحة السابقة .

(٦) في المطبوعة : « إنما » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « مضر » . وصححناه من الاشتقاق ٤٩٠ ، وجمهرة ابن حزم ٣٣٠ ، ٣٧٦ .

(٨) في المطبوعة : « يظن » . والتصحيح من : ج ، ك ، وجمهرة ابن حزم ٣٧١ .

(٩) الذى في جمهرة ابن حزم ٣٧٩ : « دوس بن عدنان بن عبد الله » . وكذلك في الاشتقاق ٤٩٦ .

(١٠) هكذا جاء في الأصول . وتقدم هذا الكلام قبل سطر .

وإن أوردته على المِزِّي ، فهو لم يقل إن زهران أخو عَوْذ ، وإنما قال : إن بني عَوْذ إخوة طاحية وزهران .

وقوله عن ابن سيده وغيره ، إن أراد به إنكار عَوْذ ، فالتسايون قد ذكروه ، ونسبوه ، لا واحد ولا اثنان ، وكذا المحدثون .

وقال ابن حبان : عَوْذ الله .

وقد تقدّم من سُمّي من الرواة .

ولم يقل ابن سيده إن ذلك الشخص يُسمّى عَوْذة ، حتى يكون اختلافاً في اسمه ، وإنما قال : « وينو عَوْذة من الأزد »<sup>(١)</sup> فيحتمل أن يكون عَوْذة أمهم ، ويحتمل أن يكونوا عُرِفوا بذلك ، وإن<sup>(٢)</sup> كان جدّهم عَوْذاً ، ويحتمل أن يكون عَوْذة ، واقتصر التسايون على عَوْذ ؛ لأنه المنسوب إليه ، والهاء تسقط .

ورأيت في « الشجرة » التي أشرتُ إليها ، لمّا ساق نسبه كما قدّمته : عَوْذة ، وقيل : عَوْذ ، وهذا يقتضى خلافاً فيه .

وقال أيضا : عَوْذ بن<sup>(٣)</sup> أزد الحجر ، ومن بجيلة ، وإنّ عَوْذاً من لحْم ، وعائذ الله من ربيعة ، ومن مذحج ، وعائذة من ضبّة ، ومن جذام ، وعبد الله بن مذحج ، وعبد ابن جذام ، وعبد<sup>(٤)</sup> الله بن فهرة ، وكذا التسايون : طاحية بن سُود بن الحجر بطن من الأزد ، فلا إشكال أنه أخو عَوْذ ، وذكر منهم امرأ القيس بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عتبة بن الحرام<sup>(٥)</sup> بن العَمَرط<sup>(٦)</sup> بن غنم بن عَوْذة ، وقيل : عَوْذ ، بغير هاء .

وقال أبو بكر بن دُرَيْد في « أماليه » : أنشدنا عبد الرحمن ، عن عمه<sup>(٧)</sup> ، لرجل من

(١) المحكم ٢ / ٢٤٢ .

(٢) في المطبوعة : « وإنما » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) هكذا في الأصول ، وراجع ما تقدم ، في الصفحة السابقة . تعليق (٤) .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « عبد بن فهرة » . ولم نعرفه .

(٥) في المطبوعة : « الحزام » بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك ، وسبق في صفحة ٤١٢

(٦) في الأصول : « العموط » بالواو ، وأثبتناه بالراء مما سبق في صفحة ٤١٣ .

(٧) هو الأصمعي . وهذا سند معروف . وهذا الإنشاد في تعليق من أمالي ابن دريد ٨٨ ( المجلس الوطني بالكويت ) .

بنى هذم بن عوذ بن غالب ، ثم من بنى عَبَس<sup>(١)</sup> وذكر أبياتاً ، وهذا عوذ آخر ، وهو<sup>(٢)</sup> موافق لما قدّمناه عن ابن مأكولا ، ويقتضى أن يكون في قيس : عوذ ، لأن عَبَساً من قيس ، إلا أنه قيل إن عَبَساً في<sup>(٣)</sup> قيس ، وفي مُراد ، فالله أعلم ، وبذلك يضعف ما أورده المعترض .

وقوله في وفاته ، عن كتاب « الثقات » : في رمضان ، فالذى رأيته في « الثقات » لابن جبان : سنة ثلاث أو أربع وستين ومائة ، وليس فيها « في رمضان » لا كما قاله الجزى ، ولا كما قاله المعترض عليه ، والنسخة التى رأيته جيدة ، ولكن ذلك قريب ، وزيادة « في رمضان » إذا ثبتت في نسخة أخرى عُمل بها ، وهى صحيحة ، لأن خليفة ابن خياط ، قال : في شهر رمضان ، لكنه إنما قال : سنة ثلاث وستين ومائة ، كذا رأيته في « تاريخ خليفة »<sup>(٤)</sup> .

السؤال الثانى : قال : وقال أيضاً : عياض بن حمار<sup>(٥)</sup> ابن أبى حمارى ، واسمه ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ، نسبه خليفة ، كذا هو موجود بخط المُنْهَدِس ، وقرأته على الشيخ .

والذى رأيته في كتاب « الطبقات »<sup>(٦)</sup> لخليفة المكتوب عن تلميذه أبى عمران ، عنه : ابن أبى حمار ، بغير ياء ، ابن ناجية بن عقال ، وكذا نقله عن خليفة أيضاً أبو أحمد العسكرى في « كتاب الصحابة » ، والباوردى<sup>(٧)</sup> أبو منصور ، وابن عبد البر<sup>(٨)</sup> ،

(١) في المطبوعة : « عيص » . وصحاحه من : ج ، ك ، وانظر ما يأتى .

(٢) في المطبوعة : « وهذا » . والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « من » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٤) تاريخ خليفة ٢ / ٤٦٩ ، وانظر أيضاً : الطبقات له ٢٢٢ .

(٥) في المطبوعة : « حماد » بالبدال المهملة ، هنا وفيما يأتى ، وصحاحه بالراء من : ج ، ك ، ومن تهذيب التهذيب

٨ / ٢٠٠ ، الاستيعاب ١٢٣٢ ، طبقات خليفة بن خياط ٤٠ ، ١٧٨ ، أسد الغابة ٤ / ٣٢٢ ، المشتبه ١٧٠ .

(٦) انظر التعليق السابق .

(٧) في المطبوعة : « الماوردى » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك . و « الباوردى » بفتح الواو وسكون الراء : نسبة إلى

باورد ، وهى أبيورد ، بلد بخراسان . معجم البلدان ١ / ٤٨٥ .

وقد ذكر السخاوى أبا منصور هذا فيمن ألف في تاريخ الصحابة من كتابه الإعلان بالتوبيخ ١٧٣ ، لكن فيه :

« الباوردى » .

(٨) في الاستيعاب ، وتقدمت الإشارة إلى موضعه قريباً .

والدَّارِقُطْنِي ، وآخرون ، آخرهم ابْنُ الأَثِير<sup>(١)</sup> ، قال : عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ بْنُ أَبِي حِمَارٍ  
ابن ناجية ، كذا نسبه خليفة بن خياط .

الجواب : لَفْظُ المِزِّي ، في « كتابه » بخطه عندي : عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ المَجَاشِعِيُّ  
التَّمِيمِيُّ ، من بني مُجَاشِيعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ،  
له صُحْبَةٌ ، وهو عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ بْنُ أَبِي حِمَارٍ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَّانِ  
ابْنِ مُجَاشِيعٍ ، نسبه خليفة بن خياط .

فالذي قاله المِزِّي كما قاله غيره من الأئمة ، ونسخة من قال خلاف ذلك غلط .  
وهذه الترجمة في الجزء الرابع والستين من « تهذيب الكمال » ، وقد سمعته<sup>(٢)</sup>  
المُهندِسُ بقراءة جمال الدين رافع كما قلناه .

وقد رأيت في « طبقات المحمّدين »<sup>(٣)</sup> لخليفة : ومن تميم بن مُرَّ بن أَدَّ بن طَابِخَةَ بن  
إِلْيَاسِ بن مُضَرٍّ ، ثم من بني مُجَاشِيعِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ  
ابن تميم : عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ بْنُ أَبِي حِمَارٍ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَّانِ بْنِ  
مُجَاشِيعِ بْنِ دَارِمٍ ، وأُمُّهُ وَطِيفَةُ<sup>(٤)</sup> .

وذكر ابن حزم<sup>(٥)</sup> من<sup>(٦)</sup> هذه القبيلة : الأقرع بن حابس بن عِقَالِ ، والفرزدق  
وامراته الثَّوَارِ بنت أعين بن ضُبَيْعَةَ<sup>(٧)</sup> بن ناجية بن عقال .

---

(١) في أسد الغابة . وسبق قريبا .

(٢) في المطبوعة : « سمعت » . والتصحيح من : ج ، ك . و « المهندس » - ويقال : ابن المهندس - هو شمس  
الدين محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحى الحنفى ، نسخ « تهذيب الكمال » مرتين . الدرر الكامنة ٣ / ٣٧٨ ،  
شذرات الذهب ٦ / ١٠٥ .

(٣) أشرنا إلى موضعه قريبا .

(٤) في طبقات خليفة : « فطيمة » . والضمير في « أمه » يرجع إلى « الأقرع بن حابس » الذى ذكر خليفة ترجمته  
بعد « عياض بن حمار » .

(٥) الجمهرة ٢٣٠ .

(٦) في المطبوعة : « في » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في جمهرة ابن حزم : « صعصعة » . وما في أصول الطبقات مثله في تاريخ خليفة بن خياط ١ / ١٨٠ ، تاريخ  
الطبرى ٤ / ٥٣٢ ، وانظر فهرسه ، وقعة صفين ٢٤ ، ٢٠٥ .

السؤال الثالث : قال : وقال [أيضاً<sup>(١)</sup>] : عيسى بن عبد الرحمن بن قُروة الأنصاريّ الزُرقيّ ، من ولد النُعمان بن بَشِير . انتهى .

النُعمان من ولد سعد<sup>(٢)</sup> بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الحَزْرَج ، فلا يجتمع مع زُرَيْق بن عَيْد حارثة<sup>(٣)</sup> بن مالك بن غَضْب<sup>(٤)</sup> بن جُشَم بن الحَزْرَج .

الجواب : كما ذكره المِزِّي ذكره ابنُ أبي حاتم<sup>(٥)</sup> والحَطيّيب في « تاريخ بغداد »<sup>(٦)</sup> .

وقد ذكر الأزدِيُّ [ فقال : <sup>(٧)</sup> عيسى بن عبد الرحمن الحكم بن النُعمان بن بَشِير ، لكنه مُنكَرٌ غير معروف ، وعيسى بن عبد الرحمن الزُرقيّ معروف ، ووالده عبد الرحمن ذكره شيخنا الحافظُ التَّسَابِي في قبائل الحَزْرَج ، وهو عبد الرحمن بن قُروة بن أبي عُبادة بن عثمان بن حَلْدَة بن مُخَلَّد<sup>(٨)</sup> بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقياء ، فنسبُه إلى بنى زُرَيْق معروف ، ولا يمكن بعد ذلك أن يكون من ولد النُعمان بن بَشِير ، إلّا أن يكون من ولد البنات ، قد تكون أمّه أو أمّ أبيه من ذرية النُعمان ، فصَحَّ ذلك .

وذكر البخاريّ<sup>(٩)</sup> عيسى بن عبد الرحمن ، عن الزُّهريّ ، وقال : مُنكَر الحديث ،

---

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) هنا اختصار في النسب . انظره كاملاً في طبقات خليفة بن خياط ٩٤ ، جهمرة ابن حزم ٣٦٤ ، أسد الغابة ٥ / ٣٢٦ ، وسيشير إلى ذلك تقي الدين السبكي قريباً .

(٣) في المطبوعة : « عبد بن حارثة » . والصواب إسقاط « بن » كما في : ج ، ك ، وجهمرة ابن حزم ٣٥٧ .

(٤) في الأصول : « عصب » بالعين والصاد المهملتين . وأثبتناه بالعين والصاد المعجمتين - وهو الصحيح - من جهمرة ابن حزم ، الموضع السابق ، والاشتقاق ٤٦١ ، وقال ابن دريد : « والغضب : الأحمر الغليظ » .

(٥) الجرح والتعديل ٣ / ٢٨١ .

(٦) ١٤٣ / ١١ .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام . راجع تبصير المنتبه ١٢٦٩ .

(٩) التاريخ الكبير ، القسم الثاني من الجزء الثالث ٣٩١ .

قال : وروى ابنُ لهيعة ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن الزُّهريِّ مَقْلُوبًا<sup>(١)</sup> ولم يتعرَّض لكونه من وَلَدِ الثُّعْمَانِ .

وقد وقع من الْمُعْتَرِضِ في نَسَبِ الثُّعْمَانِ هنا تقصيرٌ كثيرٌ<sup>(٢)</sup> ، فإنَّ الثُّعْمَانَ ابنُ بشيرِ ابنِ سعدِ بنِ ثعلبة بنِ خُلَّاسٍ<sup>(٣)</sup> بنِ زيدِ مَنَاةَ بنِ مالكٍ<sup>(٤)</sup> الْأَعْرَبِ بنِ ثعلبة بنِ كعبِ بنِ الخَزْرَجِ الْأَصْغَرِ بنِ الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ الْأَكْبَرِ ، الذي هو صاحبُ القبيلة ، والمُعْتَرِضُ نَقَصٌ فَأَوْهَمَ .

وَالْخَزْرَجُ خَزْرَجَانِ : الْخَزْرَجُ الْأَكْبَرُ بنِ حارِثَةَ بنِ ثعلبةِ الْعَنْقَاءِ بنِ عمرو مُزَيْقِيَاءَ .  
وَالْخَزْرَجُ الْأَصْغَرُ بنِ الحارثِ بنِ الخَزْرَجِ الْأَكْبَرِ ، ولكُلُّ منِ الْخَزْرَجِيْنَ أَنْ<sup>(٥)</sup> كعبِ وَزَيْدِ مَنَاةَ المذكورِ يقالُ له : زَيْدٌ أَيْضًا .

وابنه خِلَاسٌ<sup>(٦)</sup> بكسرِ الحاءِ المعجمةِ وتخفيفِ اللامِ ، وقيلَ بضمِّها وتشديدِ اللامِ ، وقيلَ بالجيمِ المضمومة .

وسَعْدٌ هو جَدُّ الثُّعْمَانِ ، ليس قبيلة .

ولم يُبَيِّنِ الْمُعْتَرِضُ نَسَبَ عيسى بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ ، فلو قالَ له قائلٌ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَدِ الثُّعْمَانِ كما قالَ الْأَزْدِيُّ ، وَيَكُونُ زُرْقِيًّا ؛ إِمَّا بِالْوِلَايَةِ وَإِمَّا بغيرِهِ ، لم يَجِدْ<sup>(٧)</sup> عن ذلكَ جَوَابًا .

---

(١) في المطبوعة : « ومقلوب » ، وكذا في : ج ، ك مع سقوط الواو . وأثبتنا ما في تاريخ البخاري ، الموضع السابق .

(٢) راجع التعليق (٢) في الصفحة السابقة .

(٣) بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ، كما في المشتبه ١٩٦ ، وأسد الغابة ٥ / ٣٢٦ ، وفي طبقات خليفة ٩٤ ، وجمهرة ابن حزم ٣٦٤ ، بالجيم . وانظر حواشي الجمهرة . وسيأتي ضبطان آخران .

(٤) في المطبوعة : « والأعر » والصواب إسقاط الواو ، كما في : ج ، ك ، وأسد الغابة . فإن « الأعر » هو مالك ، كما في الجمهرة ٣٦٣ .

(٥) هكذا في الأصول .

(٦) انظر التعليق (٣) .

(٧) هكذا في المطبوعة . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، لكن من غير نقط . ولعل صوابه « يمر » بضم الياء وكسر الحاء . يقال : أحرار عليه جوابه : رده . انظر اللسان ( ح و ر ) .

وَالْحَزْرَجُ الْمَذْكُورُ فِي نَسَبِ بَنِي زُرَيْقٍ : هُوَ الْحَزْرَجُ الْأَكْبَرُ ، فَلَا يُقَالُ : ابْنُهُ<sup>(١)</sup> جُشَمٌ ، بَابِن [ ابْن ]<sup>(٢)</sup> ابْنِهِ كَعْبٌ .

السُّؤَالُ الرَّابِعُ : قَالَ : قَالَ أَيْضًا : عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الْبَجَلِيُّ ، وَبَجِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ . كَذَا هُوَ بِخَطِّ الْمُهَنْدِسِ ، وَقَرَأْتُهُ عَلَى الشَّيْخِ ، وَالَّذِي فِي سُلَيْمٍ إِنَّمَا هُوَ<sup>(٣)</sup> بَجَلَةٌ ، بِسُكُونِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ بَعْدَهَا ، عَلَى هَذَا النَّسَابُونَ ، حَتَّى قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِ « التَّنْبِيهَاتِ عَلَى أَغْلَاطِ الرُّوَاةِ »<sup>(٤)</sup> : أَخْبَرَنِي<sup>(٥)</sup> أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ يَوْمًا قَوْلَ عَنْتَرَةَ :

وَأَخَّرَ مِنْهُمْ أَجْرَرْتُ رُمَجِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعٌ<sup>(٦)</sup>

فَنَادَاهُ الْأَعْرَابِيُّ : أَخْطَأْتُ يَا شَيْخُ ؛ إِنَّمَا هُوَ الْبَجَلِيُّ ، وَمَا لِعَبْسٍ<sup>(٧)</sup> وَبَجِيلَةٍ ؟

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فَسَأَلْتُ الْأَعْرَابِيَّ : فَمَا<sup>(٨)</sup> أَرَادَ عَنْتَرَةُ ؟ قَالَ : أَرَادَ بَجَلَةً أَوْلَادُ ثَعْلَبَةٍ بْنِ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عِكْرِمَةَ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُنْشِدُهُ إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ .

وَقَالَ الْهَجَرِيُّ فِي « نَوَادِرِهِ » : وَعَلَى وَبَهْزٍ وَبَجَلَةٌ : وَلَكِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ بُهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ ، لَا يُزِيدُونَ أَبَدًا عَلَى الْعَشْرَةِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : امْتَحِنُوا إِلَّا نَفْرًا يَسِيرًا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِنَّهُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « هِيَ » .

(٤) التَّنْبِيهَاتُ ٨٣ ، وَانْظُرْ أَيْضًا : التَّنْبِيهُ عَلَى حَدُوثِ التَّصْحِيفِ ، لِحَمْزَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ ٦٥ ، وَشَرَحَ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ وَالتَّحْرِيفُ ، لِأَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ ٣٣ ، ٩٦ ، وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ١ / ٣٤٦ ، وَأَيْضًا ٣ / ٣٩٣ ..

(٥) قَبْلَ هَذَا فِي التَّنْبِيهَاتِ : أَخْبَرَنِي أَبُو رُوُقٍ أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ الْهَزَائِي .

(٦) فِي الْأَصُولِ : « أَحْرَزْتُ ... مَقْتَلَةٌ » . وَالتَّصْحِيفُ مِنْ دِيْوَانِ عَنْتَرَةَ ١٠٥ ، وَالْمَرَاجِعُ السَّابِقَةُ ، وَاللِّسَانُ ( جَرَّرَ - وَقَعَ - بَجَلَ - عَبَلَ ) : يُقَالُ : أَجْرَهُ الرَّحِمُ : إِذَا طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرَّحِمَ فِيهِ . وَالْمِعْبَلَةُ : نَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ . وَيُقَالُ : نَصَلَ وَقِيعٌ : أَيْ مَحَدٌ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَقَيْسٍ » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَرَاجِعُ الْمَذْكُورَةُ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَمَّا » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي التَّنْبِيهَاتِ : « فَمِنْ » .



الجواب : هذا اعتراضٌ صحيح ؛ لأنَّ بَجَلَةَ بالسكون في سُلَيْمٍ أمرٌ مشهور ، ولأنَّ<sup>(١)</sup> السمعاني ذكر عيسى بن عبد الرحمن هذا في بَجَلَةَ بالإسكان ، وهو زَهْطٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، بعد ذِكْرِهِ بِجَيْلَةٍ ، فالتَّسْبِيتان معروفتان ، والرجل معروف ، والجوهريُّ في « الصحاح »<sup>(٢)</sup> ذكر بَجَلَةَ التي بالسكون ، والمِزْيُ اختصر « الصَّحاح » ولا يَخْفَى عنه ذلك ، ولكنَّ الوَهْمَ قُلَّ مَنْ يَسْلُمُ منه ، على أَنَّ البُخَارِيَّ قال في « تاريخه »<sup>(٣)</sup> : عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمِيُّ ، وقال محمد بن يحيى : حَدَّثَنَا سَلَمٌ<sup>(٤)</sup> بن قُتَيْبَةٍ ، حَدَّثَنَا عيسى بن عبد الرحمن البجليُّ ، حَتَّى مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

وكذا قال ابنُ أبي حاتم<sup>(٥)</sup> . ولكنهما لم يَعْتَدَا بتحريك ولا إسكان ، فلعلَّهما اكتفيا بأن ذلك معلوم .

وَبَجَلَةَ بالإسكان : هو مالك بن ثعلبة بن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ بن منصور بن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَةَ<sup>(٦)</sup> بن قيس<sup>(٧)</sup> بن عَيْلان بن مُضَرَّ بن زِزار بن مَعَدَّ بن عَدْنَانَ ، سُمُّوا بذلك باسم أُمِّهم بَجَلَةَ بنت هُنَاءَ<sup>(٨)</sup> بن مالِك بن فَهْمٍ<sup>(٩)</sup> ، من الأزد ، وهم قُصَيَّةٌ ومازِنٌ وفَتِيانٌ ، أولاد مالك بن ثعلبة .

(١) في المطبوعة : « ولا بن » . وصححه من : ج ، ك . وقد ذكره السمعاني في الأنساب ، ورقة ٦٦ ب و ١٦٧ .

(٢) الصحاح ( ب ج ل ) ١٦٣١ .

(٣) التاريخ الكبير ، القسم الثاني من الجزء الثالث ٣٩١ .

(٤) في المطبوعة : « مسلم » . وفي تاريخ البخاري ، الموضع السابق : « سالم » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٣٣ .

(٥) في الجرح والتعديل ٣ / ٢٨١ .

(٦) في الأصول : « حفصة » . وصححه من : الاشتقاق ٢٦٦ ، وجمهرة ابن حزم ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، وعجالة المبتدئ ٢٣ .

(٧) هكذا ثبت « بن » في الأصول ، وراجع ما كتبناه في حواشي صفحة ٤١١

(٨) في المطبوعة : « متاه » . وفي : ج ، ك : « هناء » . وأثبتنا الصواب من جمهرة ابن حزم ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، وعجالة المبتدئ ٢٣ ، والهاء مضمومة ، كما في القاموس ( ه ن ء ) .

(٩) في المطبوعة : « نهشة » : وفي ج ، ك : « بهنسة » . وأثبتنا ما في جمهرة ابن حزم ، وعجالة المبتدئ ، الموضع السابق ، والنسب الكبير ، صفحة ٣٢٣ ، من مصورة في مكتبة أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر .

فما حكاه الْمُعْتَرِضُ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، وَعَنْ الْهَجَرِيِّ لَيْسَ فِيهِ ثَقَاتٌ<sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا بَجِيلَةَ ، بِكسر الجيم وياء بعدها ، فالمشهور أنه ابن أثمار بن إراش بن عمرو بن العوث أخى الأزد بن العوث بن بُت<sup>(٢)</sup> بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وقيل : اسمُ أمهم ، وهى من سَعد العَشيْرة ، وأختُها باهلة ، وَلَدَتَا<sup>(٣)</sup> قبيلتين عظيمتين ، وقد تفرقت في القبائل تفرقا كثيرا ، قال زياد الأعجم :

لَعَمْرُكَ مَا بَجِيلَةٌ مِنْ نِزَارٍ وَلَا قَحْطَانٍ فَاَنْظُرْ مَنْ أَبُوهَا

وبعضُ القبائل يدخل بعضها في بعض ، فلذلك أقول : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا فِي سُلَيْمٍ أَحَدٌ مِنْ بَجِيلَةَ ، وقد دخل في سُلَيْمٍ غاضرة وعائنة<sup>(٤)</sup> ، وهما من قُضاعة ، وإنما دخلا في سُلَيْمٍ فقيلا : ابنا<sup>(٥)</sup> سُلَيْمٍ بن منصور بن عكرمة ، فلذلك لم أقطع بأن هذا خطأ مُحض .

وبيتُ عنترة مضبوطٌ هكذا في « الأشعار الستة » بالسكون ، وقبله<sup>(٦)</sup> :

تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدَى يُبْلُ ثِيَابَهُ عَلَقٌ نَجِيعٌ<sup>(٧)</sup>

وَجُبَيْلَةَ : رجلٌ من بَجَلَةَ بالسكون ، وَبَجَلَةَ بالسكون من قيس ، وَبَجِيلَةَ بالياء من يَمَن ،

---

(١) هكذا في المطبوعة . وبهذا الرسم في : ج ، ك مع إهمال نقط الحرف الذى قبل القاف .

(٢) في الأصول : « بنت مالك » . والصواب ما أثبتنا . راجع صفحة ٤١٢ .

(٣) في المطبوعة : « ولدت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « عانية » . والمثبت من : ج ، ك ، ولم نعرفه .

(٥) في الأصول : « أما » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) في الأصول : « ومثله » . وأثبتنا ما رآه صوابا أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر .

(٧) جاء هذا البيت في الأصول كلاما منثورا ، محرفا تحريفا منكرا ، على هذا النحو : « بر بن جبلة بن أبى عدى مثل سانه علو يجتمع » . وقد كشفه ورده إلى صوابه صديقنا العالم السورى الشاب الأستاذ عز الدين البدوى النجار ، زاده الله علما وفقها وبصرا .

والبيت في الموضع المذكور من ديوان عنترة . والعلق : الدم عامة ، أو هو : الشديد الحمرة ، أو الغليظ ، أو الجامد . والنجيع : هو الدم أيضا ، وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرى منه ، وقيل : ما كان إلى السواد .

وهما متباعدان ، وعنترة من بنى عَبْس ، وَعَبْس هو ابن بَغِيض<sup>(١)</sup> بن رَيْث<sup>(٢)</sup> بن غَطَفَانَ [ بن سعد ]<sup>(٣)</sup> بن قيس ، فالتَّبَاعُدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَجِيلَةَ ، أَيْ<sup>(٤)</sup> بين عنترة وَبَجِيلَةَ أَشَدَّ ، فلذلك قال الأعرابيُّ ذلك : ما لَعَبْسُ<sup>(٥)</sup> وَبَجِيلَةَ ؟ أَى ما لعنترة وَبَجِيلَةَ ؟ .

ويصحَّ أن يقول : ما للمقتول ، وهو مِنْ قَيْس ، وَبَجِيلَةَ ؟  
ومِمَّنْ يُنسَبُ إِلَى بَجِيلَةَ ، بالسكون : عمرو بن عَبْسَةَ<sup>(٦)</sup> الصَّحَابِيُّ ، وَقَيْصَةُ بن وَقَاصِ الصَّحَابِيُّ السُّلَمِيُّ .

وذكر خَلِيفَةُ<sup>(٧)</sup> أَنَّ بَجِيلَةَ ذَكَوَانُ<sup>(٨)</sup> وَمَالِكَا ابْنَا ثَعْلَبَةَ بن بُهْثَةَ .

السؤال الخامس : قال : وقال أيضاً : الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ في عهد أُمَيِّ بَكْرِ الصَّدِّيقِ ، رضى الله عنه . انتهى .  
الْيَرْمُوكُ كان في عهد عُمَرَ بن الخطَّابِ ، رضى الله عنه ، إجماعاً .

الجواب : الذى فى « كتاب المِزْيِ » : قال عَبَّاسُ الدُّورِيُّ ، عن يحيى بن مَعِينٍ : قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ، فى عهد أُمَيِّ بَكْرِ رضى الله عنه ، وقال غيره : قُتِلَ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفَرِ ، سنة ثلاث عشرة ، وقال الواقديُّ : مات بالشَّامِ فى طَاعُونِ عَمَّاسٍ<sup>(٩)</sup> فى عهد عُمَرَ رضى الله عنه .

(١) فى المطبوعة : « العيص » . وصححه من : ج ، ك ، وجمهرة ابن حزم ٢٥٠ .

(٢) فى المطبوعة : « وير » . وبهذا الرسم فى : ج ، ك ، لكن من غير نقط . وصححه من الجمهرة ، الموضع السابق .

(٣) سقط من الأصول ، وأثبتناه من الجمهرة .

(٤) فى المطبوعة : « إلى ما لعنترة » . وفى : ج ، ك : « أَى ما لعنترة » . وأثبتنا تصحيح أستاذنا الجليل عمود محمد شاكر .

(٥) فى الأصول : « لقيس » . وصححه من قبل فى صفحة ٤٢٠ .

(٦) بعين وباء موحدة مفتوحين . كما فى تقريب التهذيب ٧٤ / ٢

(٧) إن كان المراد خليفة بن خياط فإننا لم نجد هذا الكلام فى كتابيه : الطبقات والتاريخ المطبوعين فى بغداد .

(٨) فى المطبوعة : « دلوان » . وصححه من : ج ، ك ، وجمهرة ابن حزم ٢٦٣ .

(٩) يروى بكسر العين وسكون الواو ، ويفتحهما ، وهى كورة من فلسطين ، بالقرب من بيت المقدس .

معجم البلدان ٣ / ٧٢٩ .

فإن كان إيرادُ فعلى ابنِ معِين لا عليه ، ودَعوى الإجماع أنَّ اليَرمُوكَ في عهدِ عمرِ فممنوعة<sup>(١)</sup> ، قد قال سيف : إنها في عهدِ أبى بكرٍ في صفرِ وشهرى ربيع ، من سنة ثلاثِ عشرة ، لكنَّ المشهورَ خلافُه .

وأجنادين في عهدِ أبى بكرٍ بلا شك ، وذكرها خليفة في « تاريخه »<sup>(٢)</sup> وفيه عن أبى الحسن ، وأظنُّه الراوى عن الراوى عنه ، وعن ابنِ الكلبي أنَّ الفضلَ توفى يومئذ ، ولعله يومِ أجنادين استشهد وجاء إلى اليَرمُوكَ فمات بها ، فإنها قريبةٌ منها ، فيجتمع القولان ، ولا يكون المرادُ يومَ اليَرمُوكَ الذى هو في عهدِ عمرَ رضى الله عنه .

السؤال السادس : قال : وقال أيضا : الفضل بن يعقوب الرُحامي<sup>(٣)</sup> ، قال محمد ابن مَخلَد وابنُ قانع : مات سنة ثمان وخمسين ومائتين ، زاد ابن مَخلَد : في أول شهر جُمادى الأولى . انتهى .

الذى في كتاب « الوفيات » لمحمد بن مَخلَد ، ومن خطِّه أنقل<sup>(٤)</sup> : توفى في شهر جُمادى الأولى ، وأمَّا ابن قانع فقال في « تاريخه » كما قاله ابن مَخلَد : مات في شهر جُمادى الأولى ، فلا فرق بين القولين .

الجواب : قول المِزبى : « أول زيادة » ، والزيادة من العَدل مقبولة ، ودَعه<sup>(٥)</sup> لا يكون في خطِّ المصنف ، فلعلَّه ألحقه<sup>(٦)</sup> في نسخة أخرى ، وسُمِعَت منه ، وبها يفترق القولان .

● ويردُّ على جميعهم استعمالُ شهر ، في جُمادى ، وهو خطأ<sup>(٧)</sup> .

(١) في المطبوعة : « ممنوعة » . وزدنا الفاء من : ج ، ك .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ١ / ٨٧ ، ٨٨ .

(٣) في المطبوعة : « الرحامي » ، بالحاء المهملة ، وصححناه بالحاء المعجمة ، من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٢ / ١١٢ ، وقيدته ابن حجر : بضم الراء بعدها معجمة .

(٤) في المطبوعة : « نقل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في : ج ، ك : « ودع » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ألحقها » .

(٧) انظر الخلاف حول ذلك في : معجم الهوامع ١ / ١٩٩ .

السؤال السابع : قال : وقال : طَيْسَلَةَ بن عَلِيٍّ النَّهْدِيُّ<sup>(١)</sup> ، روى عن ابن عمر وعائشة ، روى عنه أيوب بن عُتْبَةَ ، وعِكْرَمَةَ ، ويحيى بن أُمَيِّ كَثِير ، وأبو مَعْشَر ، ثم قال : طَيْسَلَةَ بن مَيَّاس السُّلَمِيُّ ، ويقال : النَّهْدِيُّ ، روى عن ابن عمر ، روى عنه زياد ابن مَخْرَاق ، ويحيى بن أُمَيِّ كَثِير ، كذا فَرَّقَ بينهما ، وقال : ذكره ابنُ أُمَيِّ<sup>(٢)</sup> حاتم ، عن أبيه ، والذي قبله في ترجمة واحدة . انتهى .

وهو بنفسه يردُّ على نفسه ، لأنَّ التَّسْبِةَ واحدة ، والمَرْوِيُّ عنه واحد ، والراوِي عنهما واحد ، فأى تفرقة تكون بينهما سوى الاختلاف في اسم الأب فقط ، ولو نظر « كتاب أحمد بن هارون البرديجي »<sup>(٣)</sup> لوجده قد بيَّن ذلك بيانا شافيا ، فقال : طَيْسَلَةَ بن مَيَّاس ، ومَيَّاسٌ : لَقَبٌ ، وهو طَيْسَلَةَ بن عَلِيٍّ ، روى عنه يحيى بن أُمَيِّ كَثِير ، اوزياد ابن مَخْرَاق . انتهى ، وممَّن جَمَعَ بينهما ولم يفرِّدْهما البُخَارِيُّ في « تاريخه »<sup>(٤)</sup> ويعقوب بن سُفْيَان الفَسَوِيُّ في « تاريخه الكبير » وابن خَلْفُون الأَوْثَبِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وابن شاهين في كتاب « الثَّقَات » فيُنْظَرُ مَنْ سَلَفَ الشيخ .

الجواب : إيضاح الجمع والتفريق من أحسن العلوم في<sup>(٦)</sup> الحديث، وللخطيب فيه « تصنيف »<sup>(٧)</sup> ذكر للبُخَارِيِّ أربعة وسبعين وَهَمًا ، على ما زَعَم .

والمِرْثَى ذكر طَيْسَلَةَ بن عَلِيٍّ ، من مسائل أُمَيِّ داود ، والراوِي عنه فيه زياد ، فلم يَتَّحِدْ

(١) هكذا في الأصول ، ومثله في تهذيب التهذيب ٥ / ٣٦ . والذي في الموضع الآتي من الجرح والتعديل ، وتقريب التهذيب ١ / ٣٨١ : « البهلى » .

(٢) الجرح والتعديل ، القسم الأول من الجزء الثاني ٥٠١ .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء بعدها الدال المهملة وبعدها الباء المثناة من تحت وفي آخرها الجيم : نسبة إلى بردج ، وهى بليدة بأقصى آذربيجان ، بينها وبين بردعة أربعة عشر فرسخا ، ومنها أحمد بن هارون هذا ، ويقال له : البردعي أيضا . الباب ١ / ١١٠ .

(٤) التاريخ الكبير ، القسم الثاني من الجزء الثاني ٣٦٨ .

(٥) في الأصول : « الأوسى » . وهو خطأ ، صوابه ما أثبتنا . والنسبة إلى « أونية » ، في غري الأندلس . راجع الأعلام للأستاذ الزركلى ٦ / ٢٦١ .

(٦) في المطبوعة : « علوم الحديث » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) طبع باسم : « موضح أوهام الجمع والتفريق » . ( دائرة المعارف العثمانية - الهند ) .

الراوى ، ومثل ذلك لا يُحَكَّم فيه بالاتحاد إلّا بدليل ، وكان الأَخْلَصُ ذَكَرَها ترجمتين ، ويقع الاتحاد في محلّ الاحتمال ، والبخارى وابن أبى حاتم ذكرا ترجمة واحدة ، ولم يَحْكُما بالاتحاد . لكنْ ذَكَرَ<sup>(١)</sup> الاختلاف ، وأشار إلى احتمال الاتحاد والافتراق ، ولكن كلام البرديجى<sup>(٢)</sup> متينٌ حَسَنٌ ، فيه زيادةٌ فائدة ، والاعتراض إنما يكون على من يَحْكُم بالاتحاد في محلّ الافتراق ، أو بالافتراق في محلّ الاتحاد ، أمّا مَنْ ينقل ترجمة<sup>(٣)</sup> واحدة كما فعل البخارى ، و<sup>(٤)</sup> يحكى الخلاف ، أو ترجمتين كما فعل المِزُّى ويحكى الاختلاف ، فليس في الاعتراض عليه كبيرُ أمر ، وإنما يكون زيادةٌ فائدة إذا صَحَّت ، وإلى الآن لم تُصَحَّ .

والمِزُّى لم يَرِدْ على نفسه بنفسه ، بل قال كلام ابن أبى حاتم ، فالواو عطفًا على كلامه إشارة إلى الخلاف ، وقول البرديجى قد لا يُوافِقُ عليه ، وهذا إنما قلناه لبيان أنه فيه<sup>(٥)</sup> احتمالٌ ما ، والبرديجى إمامٌ موثوقٌ به ، والأولى الرجوعُ إلى قوله ما لم يتبين خلافه<sup>(٦)</sup> .

السؤال الثامن : قال : وقال أيضًا : عبد الله بن أنيس الجُهَنى ، قال أبو سعيد بن يونس : توفى بالشام ، سنة ثمانين<sup>(٧)</sup> ، روى عنه من أهل مصر ربيعة بن لقيط ، تبعًا لصاحب « الكمال » . انتهى .

ابن يونس لم يَقُلْ هذا الكلامَ إلّا في ترجمة عبد الله بن حوالة الأزدي<sup>(٨)</sup> ، بيّانه أن أبا سعيد لما ذكر ابن أنيس ، قال : صَلَّى القِبْلَتَيْنِ ، وفي الحديث أنه غزا إفريقية ، وفيما رَوَى عنه نظر ، وهو ابن أنيس بن أسعد بن حرام<sup>(٩)</sup> ، أبو يحيى القُضَاعِى ، حليفُ الأنصار ، روى عنه مُعَاذٌ . انتهى .

(١) أى المزى .

(٢) في : ج ، ك : « مبن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « أما من يذكر جهة واحدة » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) سقطت الواو من : ج ، ك ، وأثبتناها من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « أن فيه احتمالاً » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) نقول : صحح الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٦ / ٥ أنهما واحد ، ثم حكى كلام البرديجى .

(٧) تهذيب الكمال ٣١٥ / ١٤ ، ولم يزد شيئاً على قوله « ثمانين » .

(٨) راجع تهذيب الكمال ٤٤١ / ١٤ .

(٩) في المطبوعة : « حزام » بالزى ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك ، والاستيعاب ٨٧٠ ، وأسد الغابة ١٧٩ / ٣ ، وتهذيب

التهذيب ١٤٩ / ٥ ، وقد أشار ابن حجر إلى هذا الوهم الذى وقع فيه المزى ، وتبع فيه صاحب الكمال .

ثم ذكر بعده عبد الله بن قيس<sup>(١)</sup> ، له ضُحبة ، مات سنة تسع وأربعين ، وبعده عبد الله بن شُفَى ، وبعده بورقة عبد الله بن حَوَالَةَ الأَزْدِيّ ، يكنى أبا حَوَالَةَ ، قَدِمَ مصر مع مروان ، يروى عنه من أهل مصر ربيعة بن لَقِيط ، وذكر له حديثا ، ثم قال : تُوَفِّي بالشام سنة ثمانين ، وكذا قاله في<sup>(٢)</sup> « تاريخ الغرباء » وكأنَّ صاحبَ « الكمال » انقلبَتْ عليه في « تاريخ ابن يونس » ورقة ، إن كان نقله من أصل . وكذا هو في نسختي من « التاريخ » ولعلها هي التي نقل منها ، لأنَّ آخرَ الكلام في ابن أنيس آخرُ الورقة . وقوله : « رَوَى عنه من أهل مصر » أوَّلُ الأخرى . والله أعلم .

الجواب : هذا أحسن الأسئلة ، مع ما فيه ممَّا يَرِدُ عليه وعلى المِزِّي أيضا . أمَّا كونه أحسنَ الأسئلة ؛ فلأنَّ ابنَ يونس لم ينقل تاريخَ وفاة ابن أنيس ، وإنما نقل تاريخَ وفاة ابن حَوَالَةَ ، وَيَبْعُدُ جَدًّا أن يكونَ ابنُ أنيس تأخَّرَ إلى سنة ثمانين ، لأنه شَهِد العَقَبَةَ مع السَّبعين ، قَبْلَ الهِجْرَةِ بسنة ، وأمره النبي ﷺ ، على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة ، وقتل<sup>(٣)</sup> سُفْيَان بن خالد بن بُنَيْح<sup>(٤)</sup> الذي أراد أن يغزو النبي ﷺ ، وإنما تُوَفِّي في زمن معاوية ، قال ابنُ عبد البر<sup>(٥)</sup> : سنة أربع وخمسين ، وقال غيره : سنة ثمان وخمسين .

وأما ابنُ حَوَالَةَ فقال ابن سعد وجماعة : إنَّ وفاته سنة ثمان وخمسين ، وقال ابن يونس : يقال : تُوَفِّي عبدُ الله بن حَوَالَةَ بالشام ، سنة ثمانين .

فَنَقُلُ هذا عن ابن يونس في ترجمة ابن أنيس ، التَّيْبَاسُ كما قاله المَعْتَرِضُ .  
وأما ما فيه ، فمنه ما يَرِدُ على المِزِّي وعلى المَعْتَرِضُ ، في الحكاية عن ابن يونس ،

(١) في المطبوعة : « أنيس » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتهذيب التهذيب ، الموضع السابق .

(٢) من هنا إلى قوله : « واحظ بتلخيص » في ترجمة « يونس بن عبد المجيد » ساقط من : ك .

(٣) في المطبوعة : « بقتل » . وصححناه من : ج .

(٤) في المطبوعة : « مسح » . والرسم غير واضح في : ج ، وصححناه من مغازي الواقدي ١ / ٣٥٤ ( غزوة الرجيع ) .

(٥) الاستيعاب ٨٧٠ .

وابن يونس لفظه كما حكيته لك ، يُقال<sup>(١)</sup> : « توفّي ابن حوالة » هكذا نقلته من نسخة<sup>(٢)</sup> من « تاريخ ابن يونس » بخطّ أبي عبد الله الصُّوري<sup>(٣)</sup> ، فنقل ذلك عن ابن يونس نفسه لا يتبع<sup>(٤)</sup> [ في ]<sup>(٥)</sup> ابن حوالة ، فضلاً عن الانتقال منه إلى ابن أنيس « فعلى الميزيّ نقدان ، وعلى المعترض نقد واحد .

ومنه على المعترض خاصّة : قوله عن الميزيّ عن ابن يونس : « روى عنه ربيعة بن لقيط » والميزيّ لم يقل ذلك عن ابن يونس ، بل عن نفسه ، وإن كان الحامل له على ذلك قول ابن يونس ، الذي انقلب عليه ، أو على صاحب « الكمال » .

ومنه قوله : « وهو ابن أنيس » . إلى آخره ، وهذا ليس هو لفظ ابن يونس ، وابن يونس ساق نسب ابن أنيس أولاً .

ومنه قوله عن ابن يونس : « روى عنه معاذ » وعليه فيه اعتراضان ، أحدهما : إيهامه أنه معاذ بن جبل ، وهو إيهامٌ قبيحٌ جداً ، والثاني : أن هذا لم يقله ابن يونس ، وإنما قال : أخبرنا أحمد بن شعيب النسائي<sup>(٦)</sup> ، حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن أيوب ابن موسى ، عن معاذ بن عبد الله بن أنيس ، عن أبيه ، وكان صلى مع رسول الله ﷺ ، القبلتين كليهما ، أنه خرج مع أبيه إلى أفرقيّة ، ومعاذ هذا هو : معاذ بن عبد الله بن خبيب<sup>(٧)</sup> الجُهنيّ ، مات سنة ثمان عشرة ومائة .

(١) في المطبوعة : « فقال » . وصححناه من : ج .

(٢) في المطبوعة : « النسخة » . والتصحيح من : ج .

(٣) في المطبوعة : « الصفدي » . وصححناه من : ج ، والباب ٢ / ٦٣ ، ومعجم البلدان ٣ / ٤٣٣ ، وهذه النسبة إلى « صور » بضم الصاد ، من بلاد الشام . وأبو عبد الله هذا : هو محمد بن علي بن عبد الله ، كان حافظاً متقناً خيراً ديناً ، وبدقة خطه كان يضرب المثل ، كما ذكر ياقوت ، في معجم البلدان .

(٤) هكذا في المطبوعة . وبهذا الرسم في : ج ، لكن من غير نقط .

(٥) زيادة من : ج ، على ما في المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الشاشي » . وأهمل النقط في : ج . والصواب ما أثبتنا . وهذا هو الإمام النسائي صاحب « السنن » . راجع ما تقدم ٣ / ١٥ ، ١٦ .

(٧) في المطبوعة ، ج : « حبيب » بالحاء المهملة ، وأثبتناه بالحاء المعجمة مصغراً من المشتبه ٢١٥ ، وتقريب التهذيب ٢٥٦/٢ .



وفي الصحابة عبد الله بن أنيس آخر ، أنصارى . وفي الرواية<sup>(١)</sup> عبد الله بن أنيس ، ثالث .

ولم يذكر ابن عساكر ابن أنيس ، والظاهر أنه لم يدخل الشام ، وإن كان في رحلة حار<sup>(٢)</sup> إليه على الشك في الشام أو مصر ، والصحيح مصر ، والله أعلم .

ومن الفوائد غير الحديثية عنه ، مما يدل على تبخُّره في لسان العرب ، وقد كانت الأئمة إذا قرءوا الحديث بحضرته جبنوا ، وقيل : لم يسلم قارئٌ بحضوره من رده عليه ، وقرأ عليه أبو العباس بن تيمية جزءاً ، فردَّ عليه في غير موضع ، في الأسماء وغيرها .

● وحضرتُ قارئاً يقرأ عليه ، فانتهى إلى حديث المُصرِّاة فقال : « لا تُصروا الإبل والبقَر والغنم » بفتح التاء وضم الصاد ، فقال له الشيخ : تُصروا ، أى بضم التاء وفتح الصاد<sup>(٣)</sup> ، فقال القارئ ، وهو من فضلاء عصرنا : كيف ؟ قال : مثل تُصَلُّوا ، تُزَكُّوا ، وأخذ يسترسل في ذكر أخوات اللفظة .

● وقد قرأ عليه الشيخ شهاب الدين ابن المرحَّل النحوى أستاذ صاحبنا الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في النحو ، كتاب « سيرة ابن هشام » فمرت به لفظة رشد ، فجرى على لسانه : رَشِدَ ، بكسر الشين ، فردَّ عليه الشيخ : رَشَدَ ، بالفتح ، وقال له : قال الله تعالى : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> بضم الشين ، ولم يزد ، وكان من عادته الإشارة ، دون

(١) في المطبوعة : « وفي الرواية عن عبد الله » . وصححناه من : ج .

(٢) هكذا في المطبوعة . وفي : ج : « حار » بغير نقط .

(٣) أورد ابن الأثير هذا الحديث ، ثم قال : « فإن كان من الصر فهو بفتح التاء وضم الصاد ، وإن كان من الصرى فيكون بضم التاء وفتح الصاد » . النهاية ٣ / ٢٧ ، و « الصرى » بفتح الصاد وسكون الراء : الجمع . و « الصر » : الحبس والمنع . و « المصرَّة » : هى الناقة أو البقرة أو الشاة ، يصرى اللبن في ضرعها ، أى يجمع ويحبس ، ولا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها ، فإذا حلبها المشتري وجدها غزيرة ، وقد نهى عن ذلك لأنه خداع وغش .

(٤) سورة البقرة ١٨٦ .

تطويل العبارة ، ومُراده أَنْ يَفْعَلَ إنما يكون مضارعًا لَفَعِل ، ولا قائل به هنا ، أو لَفَعَلَ ، وهو المُدْعَى .

قال له ابن المُرَحَّل : وكذا قال تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ <sup>(١)</sup> فسكت الشيخ ، وظنَّ ابن المُرَحَّل ، كما نقلته من خطِّ تلميذه ابن هشام عنه ، أَنَّ الشيخ لم يفهم توجيه السؤال في ﴿ رَشَدًا ﴾ على رَشِد .

قلت : وشيخنا [ أيضًا ] <sup>(٢)</sup> عندنا أعظم من ذلك ، ولكن رأى ما ذكره مختلفًا فسكت عليه ، وكان لا يرى توسيع العبارة ، وغالب مجالسه السُّكوت .

قال <sup>(٣)</sup> ابن هشام : ورأيت في « كتاب سيبويه » <sup>(٤)</sup> رَشِدَ يَرشُدُ رَشَدًا ، مثل سَخَطَ يَسْخَطُ سَخَطًا ، وهذا عَيْنٌ <sup>(٥)</sup> ما ذكره شيخنا ابن المُرَحَّل ، فلله دَرُه ، قد جاء السماعُ على وَفْقِ قياسه . انتهى .

قلت : لا يُغْنِيهِ هذا السَّماعُ الغريبُ ، ولا القياس في قراءة كتب الحديث ، فإنها إنما تُقرأ على جادة اللغة ، وكما وقعت الروايةُ به ، والروايةُ لم تقع إلَّا على ما قاله شيخنا ، وهو مشهورُ اللغة <sup>(٦)</sup> .

---

(١) سورة الجن ١٤ .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقال » . وأسقطنا الواو كما في : ج .

(٤) الكتاب ٤ / ٣٤ ( باب في الخصال التي تكون في الأشياء ) وقد دلنا على موضع هذا الكلام من « كتاب سيبويه » أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر ، حفظه الله وأثابه خيرًا .

(٥) في المطبوعة : « غير » . وصححناه من : ج .

(٦) في القاموس أن الفعل « رشد » من باب نصر ، وفرح ، وقال المرتضى الزبيدي عن الأول : إنه الأشهر والأفصح .

راجع تاج العروس ٨ / ٩٥ ، وانظر شرح الحماسة للمرزوق ٨١٥ .

١٤١٨

يونس بن أحمد بن صلاح\*

الشيخ شرف الدين ، أبو الثور<sup>(١)</sup> القلقشندي .

كان من أعيان فقهاء مصر .

توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

١٤١٩

يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي\*\*

القاضي سراج الدين الأرميني .

فقيه أديب .

سمع من الشيخ مجد الدين القشيري ، والحافظ يحيى بن علي العطار ، وغيرهما .

وصنف « المسائل المهمة في اختلاف الأئمة » وكتاب « الجمع والفرق » .

وولاه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعز قضاء إجميم ، ثم ولي قضاء

البهنسا ، عن شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ، ثم ولي قضاء بلبيس ،

والشرقية ، ثم قضاء قوص ، وتوفي بها من لسة ثعبان في خامس عشر شهر ربيع

الآخر ، سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

ومولده بأرمينت ، سنة أربع وأربعين وستائة .

---

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٥ / ٢٦٠ ، السلوك ، القسم الأول ، من الجزء الثاني ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة ٩ /

٢٦٥ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « بن صالح » وأثبتنا ما في : ج ، ومراجع الترجمة المذكورة .

(١) هكذا في المطبوعة ، والذي في : ج أقرب أن يكون : « أبو البون » ولم تأت هذه الكنية في مراجع الترجمة المذكورة .

\*\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١ / ٤٢٤ ، الدرر الكامنة ٥ / ٢٦١ - ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٧٠ ،

٧١ ، الطالع السعيد ٤٢١ - ٤٢٣ ، طبقات الإنسوى ١ / ١٦٤ - ١٦٦ .

● وهو القائل ، [ رحمه الله تعالى ] <sup>(١)</sup> :

شَرَطُ الكِفَاءَةِ سِتَّةٌ قَدْ حُرِّرَتْ    يُنْبِئُكَ عَنْهَا بَيْتُ شِعْرِ مُفْرَدُ<sup>(٢)</sup>  
نَسَبٌ وَدَيْنٌ صَنَعَةُ حُرِّيَّةٍ    فَقَدْ الْعُيُوبُ فِي الْيَسَارِ تَرَدُّدُ  
● وله :

مَجَازٌ وَإِضْمَارٌ وَنَقْلٌ وَبَعْدُهُ أَشَدُّ    شِرَاكٌ وَقَبْلَ الْكُلِّ رُبُوبَةٌ تَخْصِيصُ<sup>(٣)</sup>  
مَتَى مَا يَكُنْ إِثْنَانِ مِنْهَا تَعَارُضًا    تُقَدِّمُ مَا قَدَّمْتُ وَاحْظَ بَتَلْخِصِ<sup>(٤)</sup>  
وقد قلت أنا في هذا ، ما سطرته في « شرح المنهاج » :  
تَجَوُّزٌ ثُمَّ إِضْمَارٌ وَبَعْدُهُمَا    نَقْلٌ تَلَاهُ اشْتِرَاكٌ فَهُوَ يَخْلُفُهُ  
وَأَرْجَحُ الْكُلَّ تَخْصِيصٌ وَآخِرُهَا    نَسَخٌ فَمَا بَعْدَهُ قِسْمٌ يُخْلَفُهُ<sup>(٥)</sup>  
ومن شعره أيضاً :

إِنْ تَرَمِكَ الْأَقْدَارُ فِي أَرْزَمَةٍ    أَوْجَبَهَا أَجْرَامُكَ السَّالِفَةُ<sup>(٦)</sup>  
فَافْزَعْ إِلَى رَبِّكَ فِي كَشْفِهَا    لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِهِ كَاشِفَةٌ<sup>(٧)</sup>

---

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج .

(٢) البيتان في الدرر ، والشذرات ، والطالع ، وطبقات الإسنوى . ويروى :

\* شرط الكفاءة حررت في ستة \*

والكفاءة : مصطلح فقهي ، يراد به أن يكون الزوج نظيراً للزوجة . حواشي طبقات الإسنوى .

(٣) البيتان في الطالع السعيد . قال الأدفوى : « وأنشدني نفسه في التعارض بين الاحتمالات وتقديم بعضها على بعض ، قوله » . وذكر البيتين .

(٤) في الطالع السعيد : « بتخليص » . وفي حواشيه من نسخة : « بتلخيص » . كما في الطبقات .

(٥) في المطبوعة : « تخصيص آخرها » . وفي : ك : « تخصيص ثم آخرها » . وأثبتنا الصواب من : ج .

(٦) البيتان في الدرر الكامنة ، والطالع السعيد .

(٧) في المطبوعة : « من دون الله كاشفة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر ، والطالع . وفي هذا الأخير : « فافزع إلى مولاك » .

وله :

وشادِن زارَ بَعْدَ يَأْسٍ      كالْعَيْثِ وَافَى عَلَى قُنُوطِ  
وَيَاتُ يَجْلُو عَلَى كَأْسًا      جَاءَتْ بِحِلِّ الدِّمِ الْعَيْطِ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يُثَلِّثْ إِذِ اخْتَلَسْنَا      إِلَّا بِأَيْمِ بِنَا مُجِيطِ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ وَاللَّيْلِ فِي شَبَابِ      عَاجَلَهُ الصُّبْحُ بِالْوُحُوطِ  
مُشْمَرٌ ذَيْلُهُ لِسِيرِ      تَشْمِيرَ ذِي الرَّحْلَةِ النَّشِيطِ  
بِاللَّهِ يَاصُّحُ لَا تَزُرُّنَا      فَالصُّبْحُ حَرَبٌ لِقَوْمِ لُوطِ  
آخِرُ « الطَّبَقَات » عَلَى مَا وَجِدَ بِخَطِّ الْمَصْنُفِ ، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

---

(١) الدم العييط : الطرى .

(٢) في المطبوعة : « احتسنا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما : « إذا » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) هكذا جاء الختام في النسختين : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « آخر الطبقات على ما وجد بخط المصنف ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا » .

\* \* \*

وهذا آخر ما يسره الله من تحقيق كتاب « طبقات الشافعية الكبرى » لقاضى القضاة تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على السبكى . وكان الفراغ من تحقيقه والتعليق عليه فى الليلة التى يسفر صباحها عن يوم الجمعة الأغر ، منتصف المحرم شهر الله الحرام ، عام ألف وثلاثمائة وستة وتسعين ( ١٣٩٦ ) الموافق للسادس عشر من يناير ، عام ألف وتسعمائة وستة وسبعين ( ١٩٧٦ ) . والحمد لله فاتحة كل خير وقام كل نعمة .



## فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٢ - ٥	١٣٥٢ خليل بن أَيْتِك ، صلاح الدين الصَّفْدِيّ
٣٢ - ٦	١٣٥٣ ثُبْدُ مَمَّا دار بينى وبين هذا الرجل
٣٣	داود بن يوسف بن عمر بن رَسُول ، الملك المؤيّد هَزْبَر
٣٣	الدّين
٣٣	١٣٥٤ عبد الله بن أسعد بن عليّ الجمانيّ اليافعيّ
٣٥ ، ٣٤	١٣٥٥ عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى ، الحافظ
٣٨ - ٣٥	عفيف الدين أبو السيّادة المطريّ
٣٩ ، ٣٨	١٣٥٦ خليل بن كَيْكَلدى ، صلاح الدين العلائى الحافظ أبو سعيد
٣٩	١٣٥٧ زكريا بن يوسف بن سليمان بن حامد البجليّ
٤٠ ، ٣٩	١٣٥٨ سالم بن أوى الدر ، أمين الدين أبو الغنائم
٤٠	١٣٥٩ سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان ، قاضى
٤١ ، ٤٠	القضاة جمال الدين الزُّرْعِيّ
٤١	١٣٦٠ سليمان بن موسى بن بَهْرَام ، تقى الدين السّمهوديّ ، ابن
٤٢	الهَمَام
٤٣ ، ٤٢	١٣٦١ سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح ، القاضى صدر الدين
٤٣	أبو الفضل الدارانّيّ
٤٤ ، ٤٣	١٣٦٢ سنّجر ، الأمير علم الدين الجاوليّ
٤٤	١٣٦٣ طلحة ، الشيخ علم الدين ، كان اسمه : سنّجر
٤٤ ، ٤٣	١٣٦٤ عبد الله بن شرف بن نجدة المرزوقيّ
٤٤	١٣٦٥ عبد الله بن محمد بن عليّ بن حماد بن ثابت الواسطى ،
٤٤ ، ٤٣	جمال الدين بن العاقوليّ البغداديّ
٤٤ ، ٤٣	١٣٦٦ عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفّر بن نجم بن شاذى
٤٤ ، ٤٣	ابن هلال ، شرف الدين أبو محمد القيراطيّ

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤٤ ، ٤٥	١٣٦٧ عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين الفارقي
٤٥	١٣٦٨ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الجيلوي ، جمال الدين
٤٦ - ٧٨	١٣٦٩ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي المطرزي ، قاضي القضاة عضد الدين الشيرازي
٤٧ - ٧٨	مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشيخ فخر الدين الجاربردي ، حول كلام للزنجشري في « الكشف » وردود جماعة من العلماء
٧٩ - ٨١	١٣٧٠ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، قاضي القضاة عز الدين أبو عمر
٨١	١٣٧١ عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي ، نجم الدين الأصفهوني أبو القاسم
٨٢ - ٨٤	١٣٧٢ عبد العزيز بن أحمد بن عثمان ، عماد الدين أبو العز الهكاري ، ابن خطيب الأثمنين
٨٥	١٣٧٣ عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ، ضياء الدين
٨٥ - ٨٧	١٣٧٤ عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري ، القاضي تاج الدين أبو القاسم
٨٧ ، ٨٨	١٣٧٥ عبد الغفار بن نوح ، أو : عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي الأقصري القوصي
٨٩ - ٩٤	١٣٧٦ عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ، أفضى القضاة زين الدين أبو محمد
٩٥ ، ٩٦	١٣٧٧ عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري ، علم الدين العراقي الضرير
٩٧	١٣٧٨ عبد اللطيف بن محمد بن الحسين ، بدر الدين أبو البركات الحموي المصري
٩٨ - ١٠٢	١٣٧٩ عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك ، تقى الدين الأرميني
١٠٢ - ١٢٣	١٣٨٠ عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ، الحافظ شرف الدين الدمياطي



رقم الصفحة	رقم الترجمة
	عبد الوهاب بن عبد الرحمن الإخميمي المَراغي ، بهاء الدين ، وربما سمي : هارون ١٣٨١
١٢٤ ، ١٢٣	عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي ، كمال الدين ابن قاضي شهبة ١٣٨٢
١٢٤	عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم بن المسلم ، القاضي فخر الدين ابن بنت أبي سعد ١٣٨٣
١٢٥	عثمان بن علي بن إسماعيل ، القاضي فخر الدين أبو عمرو الطائي ابن خطيب جبرين ١٣٨٤
١٢٧ ، ١٢٦	علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر الأصبحيّ اليمنّي ، ضياء الدين ١٣٨٥
١٢٩ ، ١٢٨	علي بن إبراهيم بن داود ، علاء الدين أبو الحسن بن العطار ١٣٨٦
١٣٠	علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر ، كمال الدين ابن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي ١٣٨٧
١٣٢ - ١٣٠	علي بن إسماعيل بن يوسف ، قاضي القضاة علاء الدين القونوي ١٣٨٨
١٣٦ - ١٣٢	علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي ، زين الدين أبو الحسن ابن شيخ العونية الموصلّي ١٣٨٩
١٣٦	علي بن الحسين بن السيّد شرف الدين الحسيني ١٣٩٠
١٣٧	علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأزدبيلي ، تاج الدين التبريزي ١٣٩١
١٣٨ ، ١٣٧	علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلّي ، الخطيب عماد الدين ابن السكّري ١٣٩٢
١٣٨	علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ، قاضي القضاة تقيّ الدين والد المصنّف ١٣٩٣
٣٣٨ - ١٣٩	ذكر شيء من الرواية عنه ١٣٩٤
١٧٦ - ١٧٠	

١٩٨ - ١٩٤	ذكر شيء من ثناء الأئمة عليه	
٢٢٣ - ٢٢٠	ذكر سلسلة الحفاظ	
٢٣٤ - ٢٢٦	ذكر شيء مما انتحله مذهبا وارتضاه رأيا لنفسه	
٢٥٨ - ٢٣٥	القسم الثاني ما صححه من حيث المذهب	
	ذكر شيء من مباحثه ولطائفه التي سمعناها منه ولم يودعها	
٢٩٤ - ٢٦٦	تصانيفه	
٢٩٥ ، ٢٩٤	ذكر شيء من مقالاته في أصول الديانات	
٣٠٤ - ٢٩٥	ومن كلامه في التصوف والمواعظ والحكم	
	وفي أصول الفقه والمنطق والبيان والنحو ، وفنون المغازي	
٣٠٧ - ٣٠٤	والسير والأنساب ، وغيرها	
٣١٥ - ٣٠٧	ذكر عدد مصنفاته	
٣١٧ - ٣١٥	ذكر النبأ عن وفاته	
٣٣٩ - ٣١٧	ذكر شيء مما سمعناه من مراثية	
	على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ، علاء الدين	١٣٩٤
٣٦٦ - ٣٣٩	الباجي	
٣٤٣ ، ٣٤٢	ومن الرواية عنه	
٣٦٧	على بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، محب الدين	١٣٩٥
	على بن محمد بن محمود بن أبي العز ، ظهير الدين	١٣٩٦
٣٦٨ ، ٣٦٧	الكاظمي البغدادي	
	على بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة ، نور الدين	١٣٩٧
٣٦٩ ، ٣٦٨	الأسنائي	
٣٦٩	على بن محمد بن منصور بن داود الأرجيشي	١٣٩٨
٣٧١ ، ٣٧٠	على بن يعقوب بن جبريل ، نور الدين البكري	١٣٩٩
	عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي المدلجي ، عز الدين	١٤٠٠
٣٧٢ ، ٣٧١	التشائي	

رقم الترجمة	رقم الصفحة
١٤٠١	عمر بن محمد بن عبد الحاکم بن عبد الرزاق ، قاضى القضاة زين الدين أبو حفص ابن البلقيايى ٣٧٢ ، ٣٧٣
١٤٠٢	عمر بن مظفر بن محمد بن أبى الفوارس ، زين الدين ابن الوردى ٣٧٣ - ٣٧٧
١٤٠٣	عمر بن أبى الحرم بن عبد الرحمن بن يونس ، زين الدين بن الكتناني ٣٧٧ - ٣٧٩
١٤٠٤	عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن الخزومى ، مجد الدين ابن الحشّاب ٣٧٩
١٤٠٥	فرج بن محمد بن أبى الفرج ، نور الدين الأردبيلى ٣٨٠ ، ٣٨١
١٤٠٦	القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ، علم الدين أبو محمد الإشبيلى ٣٨١ - ٣٨٣
١٤٠٧	محمود بن أبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأصبهاني ، شمس الدين أبو الثناء ٣٨٣ ، ٣٨٤
١٤٠٨	محمود بن على بن إسماعيل القونوى ، محبّ الدين ٣٨٤
١٤٠٩	محمود بن محمد بن إبراهيم بن جُملة المحجّى ، جمال الدين أبو الثناء ٣٨٥ ، ٣٨٦
١٤١٠	محمود بن مسعود بن مصلح الفارسيّ ، قطب الدين الشيرازي ٣٨٦
١٤١١	هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهنّي ، شرف الدين ابن البارزي ٣٨٧ - ٣٩١
١٤١٢	يحيى بن عبد الله بن عبد الملك ، أبو زكريا الوسطى ٣٩١
١٤١٣	يحيى بن على بن تمام بن يوسف السبكيّ ، صدر الدين أبو زكريا ٣٩١ ، ٣٩٢
١٤١٤	يوسف بن إبراهيم بن جُملة المحجّى ، جمال الدين ٣٩٢ ، ٣٩٣
١٤١٥	يوسف بن دانيال بن منكلى بن صرفا ، بدر الدين ٣٩٣

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٩٥ - ٣٩٣	١٤١٦ يوسف بن سليمان بن أبي الحسن بن إبراهيم ، جمال الدين
	١٤١٧ يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج
٤٣٠ - ٣٩٥	المزّي
	١٤١٨ يونس بن أحمد بن صلاح ، شرف الدين أبو النور
٤٣١	القلقشندي
	١٤١٩ يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي ، سراج الدين
٤٣٣ - ٤٣١	الأرمّنيّ